عمل اليوم والليلة

سلوك النبي ﷺ مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد

للحافظ أبي بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري الشافعي
المعروف بابن السني المتوفى ٣٦٤هـ

حققه وخرج أحاديثه
الدكتور عبد الرحمن كوثر ابن الشيخ محمد عاشق إلهي البرني

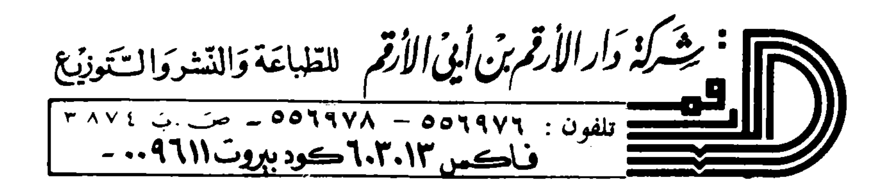




عمل اليوم والليلة

شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤١٨هـ - ١٩٩٨م



التقريب

بقلم فضيلة الشيخ محمد عاشق إلهي البرني ثم المهاجر المدني
حفظه الله تعالى ورعاه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيّد المرسلين، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن الله تعالى بعث رسلاً وأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لهداية خلقه من الإنس والجانّ، وبعث في آخرهم سيّد ولد عدنان محمداً ﷺ الذي ختم به النبوة والرسالة، وأكمل به دينه، وتمم مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال، وجعل فيه أسوة لكل من ابتغى رحمة الله ورضوانه، وأراد أن يدخل أبواب الجنان، فقال جلّ من قائل: **﴿لَقَدْ كَانَ لكم في رَسولِ الله أسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمنْ كانَ يَرْجُو اللّهَ واليَومَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللّهَ كَثِيراً﴾**، كما جعل الله تعالى اتباعه ﷺ وسيلة لحبّ الله تعالى عباده وحبهم إياه، ولأن يغفر لهم ذنوبهم، فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين: **﴿قُلْ إنْ كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ ويَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ واللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾**.

وقد كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يذكر ربه عز وجلّ في كل أحيانه ـ كما رواه مسلم، وكان لا يدع عملاً من نوم واضطجاع، وجلوس وقعود وخروج وولوج، وركوب الدابة، ونزول في المنزل إلا وقد بدأ بدعاء، كما كان يهتم بأدعية صباحاً ومساءً، وليلاً ونهاراً، وسفراً وحضراً، وبعد الصلوات وفي أعمال الحجّ، وعند إفطار الصوم، وغير ذلك مما لا يكاد ينحصر، ولا يتأتى تحت عد عادّ وإحصاء محصٍ من الناس.

وفي هذه الآدعية تجديد لعهد الإيمان باللّه تعالى في أوقات مختلفة حيث يقترن بكلِّ عمل يعمله الإنسان دعاء يناسبه في تلك الحال مع ما فيها من اعتراف بنعم الله تعالى، وشكر للمنعم الحقيقي عند كل حركة بألفاظ تليق المقام، كما أنّ

فيها استعاذات بالله تعالى من شرور النفس ونزغات الشيطان، ومن شر كلِّ شيءٍ خلقه الله تعالى، واستعاذات من كلِّ نقمة ومصيبة تعتري الإنسان من البلاء والوباء، والأمراض، والأوجاع والآلام والأسقام.

وفي دعاء الخير في الأحوال المختلفة، والإستعاذة من الشرور تعليم بليغ بأسلوب بديع لتوحيد الله تعالى، وبراءة من الشرك، وأقرار بربوبيته تعالى وألوهيته عز وجل باللسان والجنان، فمن يهتم بأدعية النبي ﷺ يبوء ويعترف كرَّات ومرَّات بأنَّ الله تعالى هو الذي أمات وأحيىٰ، وأطعم وَسقى، وألبس وكسى، ووقى شرور الحساد ودواهي العدىٰ.

يكسب الإنسان أموالاً كثيرة بجهد وعناء لقضاء حاجاته، ثمَّ هو ينسب إنجاح الحاجات إلى الله تبارك تعالى علماً منه بأن هذا الكسب ليس بشيء، فقد يتحمل العبد المشاق لأجل تحصيل الأموال ثم لا يفوز بها، وهذا نراه كثيراً في أحوال الناس، ثم إذا حصل المال فليس من الضروري أن يسدّ به الفاقة وينجح به الحاجة إلا أن يشاء الله تعالى، فإنا نرى كثيراً من الناس عندهم القناطير المقنطرة من الأموال لكن لا يهنأ لهم مأكلهم ولا تقبل معدتهم شيئاً من الأطعمة، ومن الناس من يأكل ولا يشبع وآخر يشرب ولا يندفع به ظمأه وأوامه. وبعضهم لهم أبنية مرتفعة وأثاث بهيج وفراش ناعم ومع ذلك لا يأخذهم النوم، فعامة الناس نائمون وهم يعدون الكواكب أو ينظرون إلى عقارب الساعات كم بقى من الليل ومتى يتنفس الصبح.

فكان من اللازم على كل إنسان أن يعترف بأن الله تعالى هو الخالق والمالك وهو الرزاق والمطعم والكاسي، وهو الذي يُشبع ويُروي، وهو الذي يدفع الأمراض ويشفي الأسقام.

ويكرر الرجل المسلم ذكر ما أنعم الله تعالى عليه من نعمة الإسلام والآلاء التي تتعلق بالأجسام من هناء الطعام، ومروءة الشراب، ودفع الأسقام والحفظ عن الأوجاع والآلام.

ولم يكتف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بتعليم الأدعية فقط بل كان يعلّم آداب المعاشرة وحقوق الصحبة أيضاً، فعلّم آداب المجلس، وآداب السفر، وحقوق الرفيق، وحقوق الأقارب والجيران، وحقوق من صاحب في أمور المعيشة، ومن لم يهتمَّ بأخلاقه الكريمة وآدابه العظيمة خارج عن حظيرة الإنسانية، وذلك لأن من لم يهتم بالآداب النبوية والأخلاق المرضية والأعمال الجليلة، فإنَّ

عيشه كمثل الحيوانات، وذلك ظاهر لمن سافر إلى أوروبّا أو أمريكا، فإنهم مع رقاهم في الأمور الدنيويّة لا همَّ لهم إلا التمشي بأهواء الأنفس والتلذذ بالرجال والنساء من غير التفات إلى الحلال والحرام، ومن غير تقيد بشريعة الله تعالى التي تهدي الإنسان إلى شكر ما منحه الله عزّ وجلّ من إكرام وخصه بإحسان وإنعام.

وقد ألَّف العلماء المتقدمون كتباً جمعوا فيها أدعية النبي وآدابه صلى الله تعالى عليه وسلم، كالإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، وتلميذه البار الوفي أبي بكر أحمد بن محمد بن إسحاق المعروف بابن السني، والإمام أحمد بن الحسين أبي بكر البيهقي، والحافظ أبي شمس الدّين محمد بن محمد بن الجزرى الشافعي في آخرين رحمهم الله تعالى.

وكان ممايختلج في قلبي أن ينشر كتاب الحافظ ابن السني المعروف بـ «عمل اليوم والليلة» بتعليق أنيق وتحقيق يليق، ولم أجد لذلك فرصة بأن أقوم بنفسي لتكاثر الأشغال وتكاسل النفس في المآل، فأمرت بذلك ولدى الأكبر عبد الرحمن الذي لقّبته بالكوثر، فقام بهذا العمل الجليل مجتهداً بجهود متواصلة حتى أكمله الله تعالى على يده في عدة سنين، فخرّج الأحاديث والآثار وتكلّم على الرجال، وبيّن ما كان في الأسانيد من الضعفاء، وجاء بالشواهد والمتابعات، وحل الغريب من الكلمات، وأكثر في شرح الأحاديث، فجاء بغرر النقول من شروح الحديث المعروفة عند علماء هذا الشأن، كما قابل عدّة نسخ فصحح الأغلاط وأثبت الأسقاط ونبه على اختلاف النسخ، فجاء عمله هذا حسب ما يحبه المحدثون ووفق ما يبتغيه العالمون العاملون المخلصون.

ولقد سررت جداً لما طالعت هذه الحواشي والتعليقات، فإنه كتبها في عنفوان شبابه، وجاء بها كمؤلف ماهر أمضى عمره الطويل في هذا المضمار.

تقبّل الله تعالى جهوده وبارك في علومه وأعماله، وجعل عمله هذا ذخيرة لآخرتي وآخرته ونفع بتعليقه كما نفع بكتاب الإمام ابن السني، ووفّقه لما يحب ويرضى.

وأنا العبد الضعيف
محمد عاشق إلٰهي البرني
عفا الله عنه وعافاه
وجعل آخرته خيراً من أولاه

تحريراً في المدينة المنورة
١٣/ ٤/ ١٤١٠ هـ

التقريظ

للعلامة الكبير الناقد البصير المحدث الشهير
حبيب الرحمن الأعظمي حفظه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيّد الأنبياء والمرسلين وإمام المتقين، وعلى آله الطاهرين، وأصحابه الذين خدموا السنن السنية ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد؛ فإن الله عزّ وجلّ اختار من الأمة المرحومة علماء، وجعلهم خلفاء لنبيه الكريم الذي ختم به النبوة والرسالة صلى الله عليه وآله وسلم، فكان منهم حفاظ القرآن ومحافظوه ومفسروه، وكان منهم من قام بخدمة الحديث الشريف، فحفظ أقوال النبي ﷺ وأفعاله وتقريراته فوعاها ورواها، ومنهم من اجتهد في استنباط الأحكام من الكتاب والسنة، وآخرون قاموا بتنقيح الرواة وبالجرح والتعديل، ومنهم من جمع السنن في الجوامع والمسانيد والمصنفات، وألفوا في ذلك كتبا موجزة ومطولة.

وكان الإمام الثقة الحجة أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري المتوفى سنة ٣٦٤ هـ راوي سنن الإمام النسائي صنّف كتاباً عظيم القدر، وكثير النفع في الأدعية والآداب، وتهذيب الأخلاق وتربية النفوس، وكتابه هذا معروف بـ «عمل اليوم والليلة»، وطبع مراراً في العرب والعجم، لكن لم يقم أحد بالتعليق والتصحيح حسب ما يليق بشأنه، ونشر مع الأغلاط المتكاثرة والأخطاء المتوافرة في المتن والإسناد وأسماء الرجال.

وإني لما زرت المدينة المنورة في آخر ربيع الأول سنة ١٤٠٨ هـ وقمت بها أسبوعاً لقيني جمع من المشايخ الأخيار والعلماء الكبار، وكان منهم الشاب الصالح الموفق للخيرات عبد الرحمن كوثر بن العلامة الجليل فضيلة الشيخ المفتي محمد عاشق إلٰهي البرني ثم المهاجر المدني حفظهما الله تعالى، وقد جاءني بالحواشي

التي علقها على كتاب الإمام ابن السني فسررت جداً لما رأيت من شرح الأحاديث، وتخريجها من الكتب المعروفة، وتنقيح الرواة وتصحيح الأغلاط، وإنه على حداثة سنه جاء بهذا العمل الجليل الذي يقوم به المهرة من الشيوخ.

فبارك الله عزّ وجلّ في علومه، ونفع بتعليقه كما نفع بأصل الكتاب، والله أسأل أن يتقبل جهوده، ويوفقه لخدمة السنة السنية طول حياته، وييسر له الاشتغال بالتأليف وإبراز الكتب العلمية النافعة لعامة المسلمين وخاصتهم، إنه على كل شيءٍ قدير وبالإجابة جدير.

وصلَّى الله على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه وبارك وسلَّم تسليماً كثيراً كثيراً.

وأنا الفقير إلى رحمة مولاه الغني

حبيب الرحمن الأعظمي

كلمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه ومن أوفى بعده عهده.

أمّا بعد: فهذا تعليق على كتاب «عمل اليوم والليلة» للحافظ أبي بكر أحمد بن محمد بن أسحاق المعروف بابن السني رحمه الله تعالى، كتبته بأمر سيّدي الوالد الشيخ المحدّث الفقيه المفتي محمد عاشق إلٰهي البرني ثم المهاجر المدني حفظه الله تعالى ورعاه، ولم أكن أهلاً لهذا العمل الجليل لكن الله جلّ شأنه قدر لي هذه السعادة إنه بر رحيم وجواد كريم.

وكانت عندي نسخة مخطوطة حصلت بمساعي سيدي الوالد من مكتبة المولوي خدا الواقعة في بيته (بهار) الهند، فرغ كاتبها مرزا محمد البهاري من كتابتها في الثاني والعشرين من محرم الحرام سنة ١٢٩٥ هـ، ونسختان طبعتا بدائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد الدكن (الهند) إحداهما طبعت في سنة ١٣١٥ هـ والأخرى في سنة ١٣٥٨ هـ، ونسخة طبعت بدار المعرفة ببيروت في سنة ١٣٨٩ هـ وعليها تعليقات يسيرة للشيخ عبد القادر عطا، ونسخة نشرت من مكتبة التراث الإسلامي بجوار إدارة الأزهر ـ ولم يذكر الناشر تاريخ الإشاعة ـ وعليها حواش يسيرة للشيخ عبد الله حجاج لكنها زائدة على حواشي الشيخ عبد القادر عطا، وعندما قابلت النسخ رمزت إليها بالرموز الآتية:

خط: النسخة الخطية الهندية.

قد: النسخة الحيدر آبادية المطبوعة في سنة ١٣١٥ هـ (إشارة إلى القديم).

جد: النسخة الحيدر آبادية التي طبعت في سنة ١٣٥٨ هـ (إيماء إلى الجديد بإزاء النسخة القديمة).

عب: نسخة دار المعرفة بحواشي الشيخ عبد القادر أحمد عطا.

حج: نسخة مكتبة التراث الإسلامي بحواشي الشيخ عبد الله حجاج.

سندي إلى الحافظ ابن السني:

لقد أجازني برواية جميع كتب الحديث سيدي الوالد فضيلة المحدث الفقيه المفتي محمد عاشق إلهي البرني ثم المهاجر المدني ـ حفظه الله تعالى ورعاه ـ وله إجازة عامة لرواية جمع كتب الحديث من أجل مشايخ القرن الرابع عشر شيخ الحديث محمد زكريا الكاندهلوي ثم المهاجر المدني صاحب أوجز المسالك المتوفى سنة ١٠٤٢ هـ تعالى، وله إجازة عن شيخ المشايخ المحدّث الجليل خليل أحمد الأنصاري السهاونبوري ثم المهاجر المدني المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ، وله إجازة عامة عن الشيخ المحدّث عبد القيوم البدهانوي رحمه الله تعالى.

وهو يروي كتب الحديث عن الشهير في الآفاق الشيخ الشاه محمد إسحاق الدهلوي ثم المهاجر المكي ـ قدس سره ـ عن جده لأمه مركز الإسانيد الشيخ الجليل الشاه عبد العزيز الدهلوي، عن مرجع أهل الإسناد شيخه ووالده الإمام الشاه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي قدس سره، وهو أخذ الحديث عن الشيخ الأجل محمد أبي طاهر الكردي بالمدينة المنورة، وأجازه عامة بما تجوز له روايته من مقروء ومسموع وأصول وفروع وحديث وقديم ومحفوظ ورقيم، وسمع عليه الأمم ثبت أبيه إبراهيم بن الحسن الكردي المدني، وقد ذكر الشيخ إبراهيم في ثبته هذا أنه روى كتاب عمل اليوم والليلة للحافظ ابن السني، عن الشيخ العلامة صفي الدين أحمد بن محمد المدني، عن شمس الدين الرملي، عن الشيخ زين الدين زكريا، عن الجمال محمد بن إبراهيم الرشدي المكي الحنفي، عن أبي حفص عمر بن مزيد بن أميلة المراغي، عن أبي الحسن علي بن أحمد بن البخاري، عن أبي اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي البغدادي، عن أبي الحسن سعد بن الخير بن محمد بن سهل الأنصاري، عن أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الدوني، بسماعه من أبي نصر أحمد بن الحسين الكسار الدنيوري، بسماعه من مؤلفه الحافظ ابن السني اهـ.

فهذا السند متصل منا بواسطة أشياخنا إلى الشيخ أبي طاهر الكردي، ومنه إلى أبيه وشيخه إبراهيم بن الحسن الكردي، ومنه إلى الحافظ أبي بكر بن السني حسب ما ساقه في الأمم رحمه الله تعالى، وإليك ترجمة الحافظ ابن السني رحمه الله.

ترجمة الحافظ أبي بكر بن السني صاحب الكتاب رحمه الله تعالى

نسبه: هو الإمام الثقة أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط بن عبد الله بن إبراهيم بن بديح الدينوري مولى عبد الله بن جعفر بن أبي

طالب الهاشمي، المعروف بابن السني، قال السمعاني في الأنساب (٧/ ٢٩٨): ولعل بديحاً مولاه.

نسبته: نُسب الإمام ابن السني إلى دينور واشتهر بابن السني.

أما الأول فهو نسبة إلى دينور بكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون والواو، وفي آخرها راء، كذا ضبطه السمعاني في الأنساب (٥/ ٤٥٦) وقال: هذه نسبة إلى دينور وهي بلدة من بلاد جبل عند فرميسين اهـ.

قال الحموي في معجم البلدان (٢/ ٥٤٥): بين الدينور وهمذان نيف وعشرون فرسخاً، وبين الدينور إلى شهروز أربع مراحل، والدينور بمقدار ثلثي همذان، وهى كثيرة الثمار والزروع، ونسب إلى دينور جماعة كثيرة من أهل الأدب والحديث اهـ.

وأما الثاني فقال السمعاني: هو بضم السين المهملة وتشديد النون المكسورة، وهذه النسبة إلى السنة التي هي ضد البدعة، ولما كثر أهل البدع خصوا جماعة بهذا الانتساب كتاب الأنساب (٧/ ٢٧٨).

ميلاده: لم أر من ذكر تاريخ ولادته، وقال بعض المترجمين أنه ولد في حدود سنة ٢٨٠ هـ وكأنه أخذ مما ذكروا من تاريخ وفاته ومقدار عمره.

ترحاله لطلب العلم: قال الزركلي في الأعلام (١/ ٢٠٩): أبو بكر ابن السني محدث فقيه شافعي، من تلاميذ النسائي من أهل الدنيور، سمع بالعراق، ومصر، والشام، والجزيرة.

شيوخه: قال الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ (ص ٩٣٩): سمع النسائي، وأبا خليفة الجمحي، وزكريا الساجي، وعمر بن أبي غيلان، والباغندي، وأبا يعقوب المنجنيقي، وجماهر بن محمد الزملكاني، وعبد الله بن زيد البجلي، وأبا عروبة الحراني، وأكثر الترحال اهـ.

وروى عن آخرين غيرهم كما يظهر من كتابه عمل اليوم والليلة.

تلاميذه: ثم قال الذهبي: روى عنه حمد بن عبد الله الأصبهاني، ومحمد بن علي العلوي، وعلي بن عمر الأسد آبادي، وأحمد بن الحسين الكسار (راوي سنن النسائي عنه وراوي كتابه عمل اليوم والليلة) وآخرون اهـ.

وذكر السمعاني في الأنساب (٧/ ٢٧٩) في تلامذته أبا بكر أحمد بن عبد الله ابن علي بن شاذان القاضي الدنيوري، وحفيده أبا زرعة روح بن محمد بن أحمد بن إسحاق السني.

مآثره العلمية :

١ ـ **إختصار السنن الكبرى**: قال الحافظ الذهبي ـ رحمه الله تعالى ـ في تذكرة الحفاظ في ترجمة الحافظ ابن السني : كان ديناً خيراً، صدوقاً، اختصر السنن وسماه المجتبى اهـ.

أراد بالسنن «السنن الكبرى» للإمام أبي عبد الرحمن النسائي، والمختصر منها معروف «بالسنن الصغرى» وبالمجتبى (بالباء) والمجتنى (بالنون)، فإن كان الحافظ ابن السني ـ رحمه الله تعالى ـ قام بهذا الأمر الجليل (أعني إختصار السنن الكبرى للإمام النسائي) فهذه منقبة كبيرة له، وقد انتفعت الأمة به انتفاعاً كثيراً، قديماً وحديثاً.

٢ ـ **عمل اليوم والليلة**: وهو من أشهر كتبه موجود بين يديك، وقد أكثر النقل منه الإمام النووي في كتاب الأذكار ثم الحافظ شمس الدين بن الجزري في الحصن الحصين كما اقتبس منه الحافظ السيوطي في الجامع الصغير، وهو كتاب مفيد نافع جداً لمن يريد أن يسلك سلوك النبي ﷺ في العبادات والأدعية والأذكار، وفي الأخلاق والآداب، وقد جمع ابن السني في كتابه هذا منهاجاً للرجل المسلم يسلكه طول عمره، وجمع فيه ما لا يوجد في غيره مرتباً في مجموع واحد.

٣ ـ **الإيجاز في الحديث**.

٤ ـ **كتاب القناعة**: ذكرهما صاحب هدية العارفين (١/ ٦٦)، وزاد الزركلي في الأعلام (١/ ٢٠٩) والإمام الشاه عبد العزيز الدهلوي في بستان المحدثين.

٥ ـ **فضائل الأعمال**.

٦ ـ **الطب النبوي**.

٧ ـ **الصراط المستقيم**.

فأما كتاب المجالسة: فليس هو للحافظ ابن السني الدينوري بل هو لأحمد ابن مروان الدينوري المالكي المتوفى سنة ٣١٠ هـ كما صرح به حاجي خليفة في كشف الظنون، والكتاني في الرسالة المستطرفة.

وقد اشتبه على بعض الناس فظن أنه من مؤلفات الحافظ ابن السني فلذا نبهنا عليه.

من اختصر سنن الإمام النسائي؟ قد ذكرنا قول الحافظ الذهبي إن ابن السني هو الذي اختصر السنن، وكذا قال غيره، لكن نقل صاحب اليانع الجني عن الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى أنه قال: رأيت بخط الحافظ أبي

الفضل العراقي أن النسائي لما صنف السنن الكبرى أهداه إلى أمير الرملة، فقال له الأمير: أكل ما في هذا صحيح؟ قال: لا، قال: فجرد لي الصحيح منه، فصنف له كتابه المجتبى من السنن، وهو بالباء الموحدة، وقال الزركشي في تخريج الرافعي: ويقال بالنون أيضاً.

ثم قال صاحب اليانع الجني: ثم ظاهر ما ذكرته سابقاً من قصة النسائي مع أمير الرملة أن النسائي هو الذي اختصر السنن وولى حرها، ويحكى عن الذهبي وأبي بكر الدينوري أن الذي اختصره صاحبه أبو بكر بن السني، وقد أيده بعضهم بما رآه في باب النضح من الطهارة، (قال ابن السني: الحكم هو ابن سفيان الثقفي)، وفي باب صلاة الخوف (قال أبو بكر بن السني: الزهري سمع من ابن عمر حديثين ولم يسمع هذا منه)، وليس ذلك بشيء أما ترى كتاب السنن لابن ماجه ثم الصحيحين أدرج فيهما بعض ما وقع من المتابعات ونحوها لرواتها فكذا ههنا.

أما حكاية الذهبي ومن وافقه فقد يمكن حملها على أن يكون ابن السني باشر اختصارها بأمر النسائي أو أعانه في ذلك أو ما أشبه هذا فلتحمل عليه اهـ.

والذي قاله صاحب اليانع الجني هو أقرب إلى الصواب بل هو الصواب، لما أنه وقع في بداية كتاب الصيد والذبائح من المجتبى: (أخبرنا الإمام أبو عبد الرحمن النسائي بمصر قراءة عليه وأنا أسمع) فهذا صريح في أن ابن السني هو راو للسنن الصغرى المعروف بالمجتبى للإمام النسائي، وليس هو اختصر السنن الكبرى.

ثم إن الحافظ عماد الدين بن كثير الدمشقي ذكر في ترجمة الإمام النسائي ما نصه: وقد جمع السنن الكبرى وانتخب منه ما هو أقل حجماً منه بمرات، وقع لي سماعها، وقد أبان في تصنيفه من حفظ وإتقان، وصدق وإيمان، وعلم وعرفان. (راجع البداية والنهاية ١١/ ١٢٣).

وفاته: توفي رحمه الله تعالى في آخر سنة أربع وستين وثلاثمائة، كما ذكره الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ.

وذكر ابن العماد في شذرات الذهب (٣/ ٤٨) أنه قال ابنه أبو علي الحسن: كان أبي يكتب الأحاديث فوضع القلم في أنبوبة المحبرة ورفع يديه يدعو الله عز وجلّ فمات رحمه الله تعالى اهـ.

عملي في التحقيق:

١ ـ عنيت بتخريج الأحاديث من محالها ومظانها وإن كانت بعيدة.

٢ ـ ذكرت في كثير من المواضع اختلاف الألفاظ الواقعة في الروايات عند أئمة الحديث.

٣ ـ نقلت كلام أئمة الجرح والتعديل من الكتب الشهيرة ليظهر درجة الحديث صحة وضعفاً.

٤ ـ عنيت بشرح الألفاظ الغريبة الواقعة في الأحاديث.

٥ ـ ذكرت في شرح الأحاديث كلام الشراح مع ما استنبطوا من الفوائد والأحكام، وعزوته إلى شرحهم.

٦ ـ وكانت عندي عدة نسخ من كتاب الحافظ ابن السني من المطبوعة والمخطوطة ـ وقد ذكرت من قبل رموزها التي استعملتها ـ فقابلت النسخ وبيّنت في الحاشية ما فيها من الإختلاف، وصححت الأغلاط التي وقعت في المتن والسند بعد ما تحقق عندي بمراجعتي إلى متون الحديث وشروحها وغب مطالعتي كتب أسماء الرجال، كما أني أثبت الأسقاط التي زاغت عنها أعين الكُتَّاب بعد تقابل النسخ ومراجعة الكتب.

٧ ـ وعنيت بإعراب الأدعية التي وردت في الكتاب ليسهل على الناس حفظها وقراءتها.

فالله تعالى أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ويتقبله مني ومن والدي، ويجعله ذخيرة لآخرتي وآخرة والدي ومشايخي، إنه قريب مجيب وعلى كل شيء قدير.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم واغفر لنا إنك أنت الغفور الرحيم

وصلى اللَّهُ تعالى على خير خلقه نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً كثيراً.

العبد الفقير إلى رحمة الله
عبدُ الرحمن كوثر البرني
عفا الله عنه وعافاه
ووفقه لما يحب ويرضاه
وجعل آخرته خيراً من أولاه
وجعل خير أيامه يوم يلقاه
آمين

تحريراً في
المدينة المنورة
على صاحبها ألف ألف
صلاة وسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا[1] الشيخ الإمام العالم بقية السلف طراز الخلف ملحق الأحفاد بالأجداد فخر الدين[2] أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور السعدي المقدسي قراءة عليه وأنا أسمع في سنة تسع وثمانين وستمائة قيل له أخبرك الإمام تاج الدين[3] أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي قراءة عليه وأنت تسمع في سنة اثنتين وستمائة؟ فأقر به قال أخبرنا الحافظ أبو الحسن[4] سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري قراءة عليه وأنا أسمع في سنة أربعين وخمسمائة، قال أخبرنا الشيخ الإمام شيخ الشيوخ أبو محمد[5] عبد

---

(١) قاله أبو حفص عمر بن مزيد بن أسيلة المراغي تلميذ فخر الدين أبي الحسن علي بن أحمد كما يظهر من «الأمم» ثبت الشيخ إبراهيم بن الحسن الكردي في سنن الإمام أبي داود.

(٢) هو أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن السعدي المقدسي الصالحي الحنبلي المعروف بابن البخاري، قال صاحب الأمم: عرف أبوه بالبخاري لكونه أقام ببخارى مدة يقرأ على الرضى النيسابوري اهـ وقال ابن العماد في الشذرات (٥/ ٤١٤ و ٤١٥) ولد في آخر سنة خمس وتسعين وخمس مائة، وسمع من حنبل وابن طبرزد والكندي وخلق، وأجاز له أبو المكارم اللبان وابن الجوزي وخلق كثير، وطال عمره ورحل الطلبة إليه من البلاد، وألحق الأسباط بالأجداد في علو الإسناد وسمع منه الأئمة الحفاظ المتقدمون وقد ماتوا قبله، وكان شيخاً عالماً فقيهاً زاهداً عابداً سنداً مكثراً وقوراً صبوراً على قراءة الحديث، مكرماً للطلبة، ملازماً لبيته، مواظباً على العبادة، وحدّث نحواً من ستين سنة وتفرد براوية عن شيوخ كثيرة، توفى يوم الأربعاء ثاني شهر ربيع الآخر في سنة تسعين وستمائة انتهى بحذف.

(٣) هو العلامة تاج الدين الكندي أبو اليمن زيد بن الحسن البغدادي المقري النحوي اللغوي شيخ الحنفية والقراء والنحاة بالشام ومسند العصر، ولد سنة عشرين وخمسمائة وأكمل القراءات العشر وله عشرة أعوام، ونزل الناس بموته درجة في القراءات وفي الحديث، هذا ما ذكره ابن العماد في «الشذرات» (٥/ ٥٤).

(٤) هو أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري الأندلسي البلنسي المحدّث، رحل إلى المشرق وسافر في التجارة إلى الصين وكان فقيهاً عالماً متقناً سمع أبا عبد الله النعالي وطراد بن محمد وطائفة، وسكن أصبهان مدة ثم بغداد وتفقه على الغزالي وتوفي في المحرم سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، ذكره في «الشذرات» (٤/ ١٢٨).

(٥) هو أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين الدوني راوي كتاب السنن للإمام النسائي عن أحمد بن الحسين الكسار عن الحافظ ابن السني وكذا يروي عنه كتابه عمل اليوم والليلة، والدوني بضم=

الرحمن بن أحمد بن الحسين الدوني بها، قال أخبرنا القاضي أبو نصر أحمد بن الحسين الكسار الدينوري، قال أخبرنا الشيخ الإمام أبو بكر[1] أحمد بن محمد بن إسحاق السني[2] الحافظ الدينوري قال رحمه الله تعالى[3].

باب في حفظ اللسان واشتغاله[4] بذكر الله تعالى

١ ـ حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب[5]، حدثنا مسدد، حدثنا حماد بن زيد، عن أبي الصهباء، عن سعيدبن جبير، عن أبي سعيد الخدري، أظنه رفعه قال: «إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء[6] تكفّر[7] اللسان وتقول: إتق[8] الله

= الدال وبالنون قبل ياء النسبة نسبة إلى دون قرية من قرى دينور. (راجع التعليق على أنساب السمعاني (٥/ ٤١٠).

(١) هو القاضي أبو النصر الكسار أحمد بن الحسين الدينوري راوي سنن النسائي عن ابن السني، وكذا يروي عنه كتابه «عمل اليوم والليلة»، توفي سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة «راجع الشذرات» (٣/ ٢٥٠).

(٢) هو مؤلف هذا الكتاب (عمل اليوم والليلة) أحمد بن محمد بن إسحاق المعروف بابن السُّنّي وقد أسلفنا ذكره في المقدمة.

(٣) كذا ساق الناسخ والناشر قبل بدء الكتاب أسماء الرواة في المخطوطة وفي نسختي دائرة المعارف العثمانية، وحذف بعض الأسماء من أوّله في نسختى عب وحج.

(٤) أخرجه الترمذي رقم (٢٤٠٧)، في الزهد (باب ما جاء في حفظ اللسان) عن شيخه محمد بن موسى البصري مرفوعاً، وعن هناد موقوفاً، وقال بعد ما أسنده عن هناد: «هذا أصح من حديث محمد بن موسى، ثم قال: هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث حماد بن زيد، وقد رواه غير واحد عن حماد بن زيد ولم يرفعوه»، ثم ساق عن شيخ آخر فقال: «حدثنا صالح بن عبد الله حدثنا حماد بن زيد عن أبي الصهباء عن سعيد بن جبير عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: أحسبه عن النبي ﷺ فذكر نحوه» اهـ وفي رواية المصنف أيضاً إشارة إلى رفع الحديث ووقفه إذ وقع فيها (أظنه رفعه) ومدار هذا الحديث على حماد بن زيد وهو ثقة ثبت فقيه، انظر التقريب للحافظ (١/ ١٩٧).

وقع في بعض نسخ سنن الترمذي حماد بن أبي زيد وهو خطأ، وأخرجه أيضاً أحمد في مسنده (٣/ ٩٦) والبغوي في شرح السنة رقم (٤١٢٦)، وعزاه السيوطي في الجامع الصغير إلى الترمذي وابن خزيمة والبيهقي في سننه ورمز له بالصحة.

(٥) كذا في خط وقد وجد، وسقط من عب وحج (واشتغاله بذكر الله تعالى).

(٦) كذا في خط وقد وجد، وسقط من عب وحج (الفضل بن الحباب). (٣) زاد الترمذي (كلها).

(٧) بتشديد الفاء من التكفير أي تذل وتخضع، والتكفير أن ينحني الإنسان ويطأطىء رأسه قريباً من الركوع، كما في مجمع البحار (٤/ ٤١٦)، وتكفير الأعضاء للسان إما حقيقة ولا مانع من ذلك، أو هو تمثيل وبيان لحالها، كأنها تخاطب اللسان بلسان الحال، وذلك أن الإنسان مثلاً إذا شتم أو كذب فإنما وبال ذلك يعود إلى سائر الأعضاء، فإن المقذوف والمشتوم إذا أراد أن ينتقم فإنما يضرب على الرأس والظهر وغيرهما، واللسان يكون محفوظاً في الحصن الحصين أعني بين الأسنان، أفاده والدي حفظه الله تعالى.

(٨) أي اتق الله في حفظ سلامتنا، وزاد الترمذي (فإنما نحن بك) أي سلامتنا متعلقة بصلاحك وتجنبك مما يجر إلنا المكروه.

فينا، فإن استقمت استقمنا، وإن اعوججت اعوججنا»[1].

٢ ـ حدثنا محمد بن عبيد الله بن الفضل، ثنا محمود بن خالد، ثنا الوليد بن مسلم، عن ثوبان ـ هو عبد الرحمن ـ، عن أبيه، عن مكحول، عن جبير بن نفير، عن مالك بن يخامر[2]، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: آخر كلمة فارقت عليها رسول الله ﷺ: قلت: يا رسول الله! أخبرني بأحب الأعمال إلى الله عز وجل؟ قال: «أن تموت[3] ولسانك رطب من ذكر الله تعالى».

٣ ـ حدثني الحسين بن عبد الله القطان، حدثنا عبد الله بن ذكوان ومحمود بن خالد قالا: حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، حدثنا أبو خالد يزيد بن يحيى القرشي، حدثني ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن جبير بن نفير، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: ليس يتحسر أهل

---

(٢) أخرجه ابن حبان كما في «موارد الظمآن» (رقم ٢٣١٨)، ولفظه: «سألت رسول الله ﷺ أي الأعمال أحب إلى الله تعالى...» الحديث، وأخرجه البزار كما في «كشف الأستار» (رقم ٣٠٥٩) ولفظه قلت: «يا رسول الله أخبرني بأفضل الأعمال وأقربها إلى الله...» الحديث. وحسن الهيثمي إسناده في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٧٤)، وعزاه المنذري في «الترغيب» (٢/ ٣٩٠)، إلى ابن أبي الدنيا أيضاً.

(٣) ذكره المنذري في «الترغيب» (٢/ ٤٠١) وقال رواه الطبراني عن شيخه محمد بن إبراهيم الصوري ولا يحضرني فيه جرح ولا عدالة وبقية إسناده ثقات معروفون، ورواه البيهقي بأسانيد أحدها جيد اهـ، ورمز له السيوطي في «الجامع الصغير» بالحسن بعد ما عزاه إلى الطبراني والبيهقي، وللحديث شاهد من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها عند أبي نعيم في «الحلية» (٥/ ٣٦٢) بلفظ، «ما من ساعة تمر بابن آدم

---

(١) المعنى إن نطق اللسان يؤثر في أعضاء الإنسان بالتوفيق والخذلان، فاللسان أشد الأعضاء جماحاً وطغياناً وأكثرها فساداً وعدواناً، ويؤكد هذا المعنى قول مالك بن دينار رحمه الله تعالى إذا رأيت قساوة في قلبك ووهنا في بدنك وحرمانا في رزقك فاعلم أنك تكلمت فيما لا يعنيك. وقال الطيبي: «هذا لا تناقض بينه وبين خبر «إن في الجسد لمضغة إذا صلحت صلح الجسد الخ» لأن اللسان ترجمان القلب وخليفته في ظاهر البدن فإذا أسند إليه الأمر فهو مجاز في الحكم كقولك سقى الطبيب المريض الدواء». (مأخوذ من «فيض القدير شرح الجامع الصغير» (١/ ٢٨٧) وقال القاري في «المرقاة» (٩/ ١٥١): «إن اللسان من أعضاء الإنسان آلة البيان للكفر والإيمان، فمع استقامته تنفعه استقامة سائر الأعضاء، ومع اعوجاجه تبطل أحوالها سواء كانت مستقيمة أو معوجة في أفعالها».

(٢) كذا في خط وقد وجد، ووقع في عبـ وحج (مالك بن يخاء) وهو خطأ، انظر تقريب التهذيب (٢/ ٢٢٧).

(٣) فيه إشارة إلى فضل المداومة على الذكر لأن الإنسان لا يدري متى يموت، فإذا كان مداوماً على الذكر حصلت له هذه الفضيلة لا محالة. أفاده والدي.

الجنة على شيء[(١)] إلا على[(٢)] ساعة مرت بهم لم يذكروا الله تعالى فيها.

٤ ـ أخبرنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى، ثنا هارون بن معروف، ثنا ابن وهب ـ وهو عبد الله ـ عن عمرو[(٣)] بن الحارث، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أكثروا ذكر الله عز وجل حتى يقال[(٤)]: مجنون».

لم يكن ذاكراً لله فيها بخير إلا خسر عندها يوم القيامة». قال أبو نعيم بعد ما ساقه بسنده: غريب من حديث عمر وإبراهيم (راويان في السند) تفرد به ابن علاثة.

(٤) أخرجه أبو يعلى في مسنده (رقم ١٣٧٦)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٤٩٩) وقال: صحيح الإسناد ـ وسقط هذا الحديث من تلخيص الذهبي ـ وأحمد في «مسنده» (٣/ ٦٨، ٧١)، وابن حبان كما في «الإحسان» (رقم ٨٠٥)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٧٥ و ٧٦)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى وفيه دراج وقد ضعفه جماعة....... وبقية رجال أحد إسنادي أحمد ثقات اهـ، وذكره أيضاً السيوطي في «الجامع الصغير» ورمز له بالحسن بعد ما عزاه إلى أحمد وأبي يعلى وابن حبان والحاكم والبيهقي في «شعب الإيمان»، وحسنه الحافظ ابن حجر أيضاً في أماليه كما نقله المناوي في «فيض القدير» (٢/ ٧٥)، وقال الذهبي في «الميزان» (٢/ ٢٤) في دراج: أبو السمح المصري صاحب أبي الهيثم العتواري، قال أحمد: أحاديثه مناكير ولينة، وقال عباس عن يحيى ليس به بأس، وقال عثمان بن سعيد عن يحيى: ثقة، وقال فضلك الرازي: ما هو ثقة ولا كرامة، وقال النسائي: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: ضعيف اهـ. وساق له الذهبي عدة أحاديث وهذا واحد منها، والحديث مؤيد بما رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه بسند ضعيف: «أكثروا ذكر الله حتى يقول المنافقون: إنكم مراؤون» انظر «مجمع الزوائد» ١٠/ ٧٦).

---

(١) كذا في خط وقد وجد، وسقط من عب وحج (على شيء).

(٢) وذلك لأنهم لما عرضت عليهم أيام الدنيا وماذا حصل لهم فيها من ذكر الله تعالى ثم نظروا إلى الساعة التي حرموا فيها الذكر أخذتهم الحسرات، لكن هذه الحسرات إنما هي في الموقف لا في الجنة كما بينه الحكيم وغيره، والغرض من السياق أن تعلم أن كل حركة ظهرت منك بغير ذكر الله تعالى فهو عليك لا لك، وأن أدوم الناس على الذكر أوفرهم حظاً وأرفعهم درجة وأشرفهم منزلة. من «فيض القدير» للمناوي ٥/ ٣٩٠).

(٣) وقع في عب وحج عمر بن الحارث بإسقاط الواو وهو خطأ.

(٤) وعند الحاكم وأبي يعلى وابن حبان حتى يقولوا بدل يقال، أي حتى يقول المنافقون إنكم مجنونون لكثرة ذكركم لله تعالى، وقال بعض المحشين: يعارضه «أربعوا على أنفسكم»، وقوله تعالى: **﴿إنه لا يحب المعتدين﴾** اهـ، قال والدي: هذا عجيب منه فإنه لا تعارض في شيء من ذلك لأنه ليس في الحديث ما يدل على أن يجهر الذاكر بالصوت المرتفع المفرط، وكثرة الذكر لا يلزم منها رفع الصوت، وأهل الغفلة يلمزون الذاكرين وينسبونهم إلى الجنون إذا رأوا تحريك شفاههم اهـ. =

٥ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا أبو خثيمة زهير بن حرب، حدثنا محمد بن يزيد ابن خنيس المكي قال: دخلنا على سفيان الثوري نعوده من مرض كان به، فدخل عليه سعيد بن حسان المخزومي، فقال له سفيان الثوري: الحديث الذي حدثتني به عن أم صالح أردده عليّ، قال: فقال سعيد: نعم، حدثتْني أم صالح عن صفية بنت شيبة، عن أم حبيبة زوج النبي ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: «كل كلام ابن آدم عليه لا له، إلا أمر بمعروف، أو نهى عن منكر، أو ذكر الله تعالى».

٦ ـ أخبرني عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزي ببغداد، ثنا الحسن بن

---

(٥) أخرجه الترمذي (رقم ٢٤١٢) في الزهد (باب حفظ اللسان) وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه دإلا من حديث محمد بن يزيد بن خنيس اهـ ومحمد بن يزيد بن خنيس قال فيه الحافظ في «تهذيب التهذيب» (٩/ ٥٢٣): ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان من خيار الناس ربما أخطأ، يجب أن يعتبر بحديثه إذا بين السماع في خبره، وقال أبو حاتم: كان شيخاً صالحاً كتبنا عنه بمكة وكان ممتنعاً من التحديث أدخلني عليه ابنه اهـ.

وأم صالح لا يعرف حالها كما قال الحافظ في «التقريب» (٢/ ٦٢٢)، وأخرجه ابن ماجه (رقم ٣٩٧٤)، (باب كف اللسان في الفتنة)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٢/ ٤٣٤)، وأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٢/ ٣٢١) أيضاً فقال: حدثنا أبو عثمان سعيد بن جابر الأبهري، حدثنا علي بن نصر الجهضمي حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس العابد قال: دخلت مع سعيد بن حسان على سفيان الثوري نعوده فقال: كيف الحديث الذي حدثتني به؟ فقلت: حدثتني أم صالح قالت: حدثتني صفية بنت شيبة قالت: حدثتني أم حبيبة زوج النبي ﷺ قالت: «قال رسول الله ﷺ: كل كلام ابن آدم عليه إلا أمراً بمعروف أو نهياً عن منكر أو الصلحَ بين الناس». قال: فقال: ما أعجبَ هذا الحديث، امرأة عن امرأة عن امرأة عن النبي ﷺ، قال: قلت: وما يعجبك من ذلك وهو في كتاب الله موجود، قال الله تعالى: **﴿لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس﴾**، وقال تعالى: **﴿والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾** اهـ.

(٦) لم أجده عند غير المصنف، وذكره السيوطي في «الجامع الصغير» وعزاه إلى المصنف ورمز له بالضعف، ويؤيده ما أخرج أحمد والطبراني في الثلاثة عن حسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما عن النبي ﷺ: «من حسن إسلام المرء

= قال تعالى: **﴿إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم﴾**، وقال تعالى: **﴿والذاكرين الله كثيراً والذاكرات﴾** الآية. وكان رسول الله ﷺ يذكر الله على كل أحيانه، فكيف يكون كثرة الذكر اعتداء (والعياذ بالله).

المتوكل ثنا يحيى بن سعيد ـ هو القطان ـ ثنا ابن جريج، عن عطاء، عن عبيد بن عمير، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن حسَب[1] كلامه من عمله قلّ كلامه إلا فيما يعنيه».

٧ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا موسى بن محمد بن حيان ح وأخبرني أبو أحمد الصيرفي، ثنا محمد بن إشكاب، قال: أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث، ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، أن عمر اطلع على أبي بكر رضي الله عنهما وهو يمد[2] لسانه، فقال: ما تصنع يا خليفة رسول الله؟ قال: إن هذا أوردني[3] الموارد، إن رسول الله ﷺ قال: «ليس شيء من الجسد إلا وهو يشكو ذرب[4] اللسان»، وقال ابن إشكاب: إلا وهو يشكو إلى الله عز وجل اللسان على حدّته[5].

تركه ما لا يعنيه». ورجال أحمد والكبير ثقات كما قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ١٨)، وأخرجه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه في الزهد (رقم ٢٣١٧).

(٧) وأخرجه مالك في الموطأ إلى قوله أوردني الموارد، وأبو يعلى في مسنده، والبيهقي في «شعب الإيمان» كما عزاه إليهما السيوطي في «الجامع الصغير» ورمز له بالحسن، قال المناوي في «فيض القدير» (٥/ ٣٦٧): قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير موسى بن محمد بن حيان وقد وثقه ابن حبان اهـ. وأقول ليس توثيقه بمتفق عليه، فقد أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: ضعفه أبو زرعة انتهى قول المناوي. قال الراقم: لعل السيوطي رمز له بالحسن لأجل هذا الخلاف في موسى بن محمد بن حبان، وقال العراقي في «تخريج الإحياء» (٣/ ١٠٩ و ١١٠): أخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت»، وأبو يعلى في مسنده، والدارقطني في العلل، والبيهقي في «الشعب» من رواية أسلم مولى عمر (رضي الله عنه) وقال الدارقطني: إن المرفوع وهم على الدراوردي، قال: وروى هذا الحديث عن قيس بن أبي حازم عن أبي بكر ولا علة له اهـ.

---

(١) يعني إن من تيقن أن القول من الأعمال التي يحاسب عليها يوم القيامة فإنه يُقِلُّ الكلام، ويحذر عن كثرته لأجل خوف الحساب، ولا يتكلم إلا فيما يعنيه، قال تعالى: ﴿**ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد**﴾.

(٢) وفي رواية لمالك رحمه الله (وهو يجبذ لسانه) فقال له عمر: مه غفر الله لك.

(٣) ورواية البيهقي (إن هذا أوردني شر الموارد) كما نقله المنذري في «الترغيب».

(٤) ذرب بفتحتين، أصله من ذرب المعدة أي فسادها، وفسروه ههنا بالفحش والحدّة. والثاني هو الأظهر كما جاء تفسيره عند المصنف في آخر الحديث من قول ابن إشكاب «إلا وهو يشكو إلى الله عزّ وجلّ اللسان على حدّته».

(٥) حدته بتشديد الدال.

باب ما يقول إذا استيقظ من منامه

٨ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، حدثنا أبو عوانة، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا استيقظ قال: «الحمد لِلَّهِ الَّذِيْ أحْيَانَا[١] بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُوْرُ»[٢].

نوع آخر من القول:

٩ ـ حدثني محمد بن عبد الله بن حفص التستري، حدثنا يعقوب بن

---

(٨) وأخرجه البخاري (رقم ٥٩٥٣) في الدعوات (باب ما يقول إذا نام)، وأبو داود (رقم ٥٠٤٩) في الأدب (باب ما يقال عند النوم)، والترمذي (رقم ٣٤١٧) في الدعوات قبل باب ما يقال إذا قام من الليل إلى الصلاة، وابن ماجه (رقم ٣٨٨٠) في الدعاء (باب ما يدعو به إذا انتبه من الليل)، وأحمد في «مسنده» كما في «الفتح الرباني» (١٤/ ٢٥٥)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٨٥٦) كلهم عن حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه، وزادوا الدعاء عند المنام إلا النسائي وابن ماجه، ولفظ البخاري: «كان النبي ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال: باسمك أموت وأحيى، وإذا قام قال: الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور». وأخرجه مسلم (رقم ٢٧١١) في الذكر والدعاء، وأحمد في «مسنده» كما في «الفتح الرباني» (١٤/ ٢٥٤) من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه مع زيادة الدعاء عند المنام، وأخرجه أحمد في «مسنده» والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٨٦٠) من حديث أبي ذر «رضي الله عنه» أيضاً.

(٩) وأخرجه الترمذي مطولاً رقم (٣٤٠١) في الدعوات بلفظ: «إذا قام أحدكم عن فراشه ثم رجع إليه فلينفضه بصنفة إزاره ثلاث مرات فإنه لا يدري ما خلفه عليه بعد، فإذا اضطجع فليقل باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه فإن أمسكت نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين، فإذا استيقظ فليقل: الحمد لله

---

(١) أي أيقظنا بعد ما أنامنا، وأطلق النوم على الموت لأنه يزول به العقل والحركة الإختيارية أعني الإدراك، قال تعالى: **﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليه الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى﴾**، وقال النبي ﷺ: «النوم أخو الموت». في جواب سائل سأل أينام أهل الجنة؟ كما في «المشكاة» عن «شعب الإيمان» للبيهقي.

(٢) أي الحياة الثانية للبعث والمرجع لنيل الثواب عما نكسب في هذه الحياة، وفيه إشارة إلى أن إعادة اليقظة بعد النوم منبه ومذكر للبعث بعد الموت، وحكمة الدعاء عند النوم أن يكون خاتمة عمله العبادة لأن الدعاء هو العبادة وفي التنزيل العزيز **﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين﴾**، وقال ﷺ: «الدعاء مخ العبادة»، وحكمة الدعاء عند الانتباه أن يكون أول ما يستيقظ يعبد الله بدعائه وذكره وتوحيده تعالى.

حميد بن كاسب، حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن عجلان[1]، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إذا استيقظ أحدكم فليقل: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذيْ رَدَّ عَلَيَّ رُوْحِيْ[2] وَعَافَانِيْ[3] فِيْ جَسَدِيْ[4] وَأَذِنَ لِيْ[5] بِذِكْرِهِ».

نــوع آخر:

١٠ ـ حدثنا أبو عروبة، قال: حدثنا عبد الوهاب بن الضحاك، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن محمد بن إسحاق، عن موسى بن وردان، عن نابل[6] صاحب العباء[7]، عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: «ما من عبد يقول حين يرد الله إليه روحه: «لاَ إِلٰه إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ». إلا غفر الله له ذنوبه[8] ولو كانت مثل زبد البحر».

الذي عافاني في جسدي ورد عليّ روحي وأذن لي بذكره»، ثم قال وفي الباب عن جابر وعائشة (رضي الله تعالى عنهما)، وحديث أبي هريرة (رضي الله تعالى عنه) حديث حسن اهـ.

(١٠) قال ابن علان في «الفتوحات الربانية» (١/ ٢٩٢): قال الحافظ: الحديث ضعيف جداً، أخرجه الحسن بن سفيان في مسنده عن عبد الوهاب بن الضحاك، وعبد الوهاب المذكور كذبه أبو حاتم الرازي وأبو داود وغيرهما الخ.

---

(١) كذا في خط وقد وجد، ووقع في عب وحج (ابن عجلاء) وهو خطأ.

(٢) أي روحي المميزة برد تمييزها الزائل عنها بنومها، قال الطيبي: الحكمة في إطلاق الموت على النوم: أن انتفاع الإنسان بالحياة إنما هو لتحرى رضاء الله عنه وقصد طاعته واجتناب سخطه وعقابه، فمن نام زال عنه هذا الإنتفاع فكان كالميت، فحمد الله تعالى على هذه النعمة وزوال ذلك المانع اهـ المرقاة.

(٣) أي سلمنى من الآفات والبلاء.

(٤) أي في بدني، وظاهره أن يقوله وإن كان مريضاً أو مبتلى، لأنه ما من بلاء إلا وفوقه أعظم منه، قاله المناوي.

(٥) أي أيقظ قلبي وجرى لساني بذكره، وفيه ندب الذكر عند الانتباه من النوم، وأفضله المأثور وهو كثير.

(٦) هذا هو الصحيح، ووقع في قد (ناتل) بالتاء المثناة بين الألف واللام، وفي خط (نائل) بالهمزة قبل اللام، ووقع في عب وحج (يزيد) وكل ذلك خطأ والصحيح ما اثبتناه، انظر «تهذيب التهذيب» (١٠/ ٣٩٧).

(٧) وقع في خط (صاحب العباس) وهو أيضاً خطأ، بل هو صاحب العباء والشمال (جمع شملة والأكسية.

(٨) أي صغائر ذنوبه.

نــوع آخر:

١١ ـ حدثنا ابن منيع، حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، حدثنا يحيى ابن أبي بكير، حدثنا فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ ـ فيما يظن يحيى هكذا قال فضيل ـ قال: «من قال إذا استيقظ من منامه: «سُبْحَانَ الَّذِي يُحْيِي الْمَوتىٰ وَهُوَ علىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي يَومَ تَبْعَثُنِي مِنْ قَبْرِي، اللَّهُمَّ قِنِيْ عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ» قال الله عز وجل: صدق عبدي وشكر».

نــوع آخر:

١٢ ـ أخبرني أبو يعلى، حدثنا أبو خيشمة، حدثنا شبابة بن سِوار، حدثنا المغيرة بن مسلم، حدثنا أبو الزبير، عن جابر رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: إن العبد إذا دخل بيته وأوى[١] إلى فراشه ابتدره[٢] ملكه وشيطانه، يقول الشيطان: اختم بشر[٣]، ويقول الملك: اختم بخير[٤]، فإن ذكر الله عز وجل وحمده طرد[٥] الملك الشيطان وظل يكلؤه[٦]، وإن هو انتبه من منامه ابتدره ملكه وشيطانه فيقول له الشيطان: افتح بشر، ويقول له الملك: افتح بخير، فإن هو قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِيْ رَدَّ إِلَيَّ نَفْسِيْ بَعْدَ مَوْتِها وَلَمْ يُمِتْهَا فِيْ مَنَامِهَا، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِيْ يُمْسِكُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُوْلاَ، وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، إِنَّهُ كَانَ حَلِيْماً غَفُوْراً».

وقال: «الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِيْ يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رحِيْمٌ».

---

(١١) لم أجده عند غير المصنف، وفي سنده عطية بن سعد بن جنادة العوفي، قال الحافظ في «التقريب»: صدوق يخطىء كثيراً، كان شيعياً مدلساً.

(١٢) أخرجه ابن حبان كما في «موارد الظمآن» (رقم ٢٣٦٢)، وأخرجه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير إبراهيم الحجاج وهو ثقة كما في «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ١٢٠).

---

(١) بفتح الهمزة من غير مد على وزن رمى.

(٢) أي يأتيانه مسرعَين يسابق أحدهما صاحبه.

(٣) أي يقول الشيطان: اجعل آخر أوقات اليقظة على شر، وكن غافلاً عن ذكر الله عزّ وجلّ عند منامك.

(٤) أي اجعل آخر أحوال اليقظةِ على خير، واذكر الله عزّ وجلّ عند منامك.

(٥) أي يبعده ويدفعه عن هذا الرجل الذاكر.

(٦) أي يحرسه ويحفظه ومنه قوله تعالى: **﴿قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمٰن﴾**.

فإن هو خر من[1] فراشه فمات كان شهيداً، وإن قام يصلي صلى في فضائل.

نــوع آخر:

١٣ ـ أخبرني أبو العباس الحراء[2]، حدثنا جعفر بن محمد بن المدائني، حدثنا أبي، حدثنا محمد يعني ابن عبد الله، عن محمد بن واسع، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من رجل ينتبه من نومه فيقول: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِيْ خَلَقَ النَّوْمَ وَالْيَقْظَةَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِيْ بَعَثَنِيْ سَالِماً سَوِيًّا، أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْمَوْتَى، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ» إلا قال الله: صدق عبدي».

باب ما يقول إذا لبس ثوبه

١٤ ـ حدثنا عبد الله بن أحمد بن مرة، حدثنا نصر بن علي، حدثنا يحيى بن راشد، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد رضي الله عنه، أن النبي ﷺ كان إذا لبس ثوباً سماه باسمه[3] قميصاً[4] أو رداء أو عمامة يقول[5]: «اللَّهُمَّ إِنِّيْ أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهِ وَخَيْرِ مَا هُوَ[6] لَهُ، وَأَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا هُوَ لَهُ».

---

(١٣) لم أجده عند غير المصنف.

(١٤) وأخرجه أبو داود (رقم ٤٠٢٠)، والترمذي (رقم ١٧٦٧) كلاهما في اللباس، وقال الترمذي حسن غريب صحيح، وابن حبان كما في «موارد الظمآن» (رقم ١٤٤٢)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ١٩٢) وقال: صحيح على شرط مسلم، وأقره الذهبي، وأحمد في «مسنده» (٣/ ٣٠)، والبغوي في «شرح السنة» (٣١١١) ووقع عندهم زيادة في أوله وهي: (اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه)، وزاد أبو داود في آخره قال أبو نضرة: فكان أصحاب النبي ﷺ إذا لبس أحدهم ثوباً جديداً قيل له: تُبْلي ويُخْلِفُ الله تعالى.

---

(١) في عب وحج (على فراشه) وفي خط (من فراشه)، وفي مجمع الزوائد (وقع عن سريره).

(٢) في عب وحج (الجرادى) بالجيم، وفي قد وجد (الحراء) وذكر في هامشهما (الحرادى) بالحاء.

(٣) سقط من عب وحج (باسمه).

(٤) أي يقول رزقني الله عزّ وجلّ هذا القميص أو الرداء مثلاً ثم يأتي بالدعاء ليكون أبلغ في تذكر النعمة وإظهارها.

(٥) في سنن أبي داود (ثم يقول).

(٦) وقع في رواية أبي داود والترمذي وابن حبان والحاكم وغيرهم (ما صنع له) بدل (ما هو له)، قال القاري: المعنى أسألك ما يترتب على خلقه من الخير وهو العبادة به وصرفه فيما فيه رضاك، وأعوذ بك من شر ما يترتب عليه مما لا ترضى به من الكبر والخيلاء، وقال ميرك: خيّر الثوب بقاءه ونقاءه وكونه ملبوساً للضرورة والحاجة، وخير ما هو له هو الضرورات التي من أجلها يصنع الناس اللباس من الحر والبرد وستر العورة، والمراد بسؤال الخير في هذه الأمور أن يكون مبلغاً إلى المطلوب الذي صنع =

١٥ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن عثمان الرازي بمصر، حدثنا أبو زرعة الرازي، حدثنا سعيد بن محمد الجرمي، حدثنا القاسم بن مالك المزني، حدثنا أبو مسعود الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الرجل يبتاع الثوب بالدينار أو بنصف دينار، فيلبسه فما يبلغ كعبيه[1] حتى يغفر له ـ يعني[2] مع الحمد».

باب كيفية لبس الثوب

١٦ ـ أخبرنا أبو عروبة، حدثنا عبد الرحمن بن عمرو البجلي، أخبرنا

---

(١٥) لم أجده من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عند غير المصنف، وفي سنده سعيد بن محمد الجرمي صدوق رمي بالتشيع كما في «التقريب» (١/ ٣٠٤)، وفيه أيضاً قاسم بن مالك المزني صدوق فيه لين كما في «التقريب» (٢/ ١١٩)، وذكره القاري في «المرقاة» (٨/ ٢٥٣) باختلاف في اللفظ من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها، وعزاه إلى الحاكم وقال: قال الحاكم: لا أعلم في إسناده أحداً ذكر بجرح اهـ، وذكره أيضاً الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ١١٩) وقال: رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه سليمان بن داود وهو ضعيف اهـ، ثم ذكره من حديث أبي أمامة رضي الله تعالى عنه بلفظ: «إن من أمتي من يأتي السوق فيبتاع القميص بنصف دينار أو ثلث دينار فيحمد الله إذا لبسه فلا يبلغ ركبتيه حتى يغفر له». قال: وفيه جعفر بن الزبير وهو متروك اهـ، قلت: الحديث مروى عن غير واحد من الصحابة رضي الله تعالى عنهم بأسانيد فيرتقى بمجموع الطرق إلى الحسن إن شاء الله تعالى.

(١٦) وأخرجه ابن ماجه (رقم ٤٠٢) في الطهارة وابن خزيمة في «صحيحه» (رقم ١٧) وابن حبان كما في «موارد الظمآن» (رقم ١٤٧) والبيهقي في «سننه» (١/ ٨٦) إلا أن

= لأجله الثوب من العون على العبادة والطاعة، والشر عكس هذه المذكورات وهو كونه حراماً نجساً، لا يبقى زماناً طويلاً، أو يكون سبباً للمعاصي والشرور والإفتخار والعجب والغرور وعدم القناعة بثوب الدون وأمثال ذلك. انتهى ما في المرقاة ملخصاً (٨/ ٢٥٣).

(١) في رواية الحاكم (ركبتيه) بدل (كعبيه) كما ذكره القاري، وكذا في روايتي الطبراني كما ذكرهما الهيثمي.

(٢) ظاهر سياق هذه الرواية أن ذكر الحمد إدراج من الراوي، لكن في رواية الطبراني صراحة بكونه مرفوعاً، ففي رواية له (فحمد الله حين يلبسه) وفي أخرى (فحمد الله إذا لبسه)، وفي الحديث فضيلة عظيمة لمن يلبس الثوب فيحمد الله تعالى على ذلك فيتأكد ندب الحمد عند لبس الثوب، وخاصة إذا لبس ثوباً جديداً فيحمد الله تعالى على تيسيره له، وأولى صيغ الحمد ما جاء عن النبي ﷺ في الحديث السابق وفي الحديث الآتي برقم (٢٧١) عند المؤلف.

زهير بن معاوية، عن الأعمش سليمان، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إذا توضأتم أو لبستم فابدؤا، بميامنكم[1].

باب ما يقول إذا دخل الخلاء

١٧ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا علي بن الجعد، حدثنا شعبة وحماد بن سلمة وهشيم، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا دخل[2] الخلاء قال: «اللَّهُمَّ إنِّيْ أعُوْذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ[3] وَالْخَبَائِثِ».

ابن ماجه لم يقل إذا لبستم، وأخرج الترمذي (رقم ١٧٦٦) وابن حبان (رقم ١٤٥٣) والبغوي في «شرح السنة» (رقم ٣١٥٦) عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا لبس قميصاً بدأ بميامنه، وأخرج البخاري (باب التيمن في الوضوء والغسل) عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: كان النبي ﷺ يعجبه التيمن في تنعله وترجله وطهوره وفي شأنه كله، وأخرج عن أم عطية رضي الله تعالى عنها قالت: قال النبي ﷺ لهن في غسل ابنته: «ابدأن بميامنها ومواضع الوضوء منها».

(١٧) وأخرجه البخاري (رقم ١٤٢) في الوضوء، ومسلم قبيل كتاب الصلاة، وأبو داود(رقم ٤)، والنسائي في «سننه» وفي «عمل اليوم والليلة» (رقم ٧٤)، وابن ماجه (رقم ٢٩٨) في الطهارة، والبيهقي في «سننه» (١/ ٩٥).

---

(١) ووقع عند ابن خزيمة (بأيامنكم) فأيامن جمع أيمن وميامن جمع ميمنة، أي ابتدؤا بغسل اليد اليمنى والرجل اليمنى في الوضوء، وكذا ابتدؤا بهما عند لبس القميص والسراويل، لأن اليمنى أشرف وتقديم الأفضل على المفضول مما تطابق عليه المنقول والمعقول، فإن عكس بلا عذر كره وصح وضوءه قاله المناوي. قال النووي: قاعدة الشرع المستمرة استحباب البداءة باليمين في كل ما كان من باب التكريم والتزيين، وما كان بضدها استحب فيه التياسر.

(٢) أي إذا أراد الدخول.

(٣) قال العيني في «عمدة القاري» (٢/ ٢٧٠): قال الخطابي: بضم الخاء والباء جماعة الخبيث، والخبائث جمع الخبيثة يريد ذكران الشياطين وإناثهم، وعامة أصحاب الحديث يقولون: الخبث مسكنة الباء وهو غلط والصواب مضمومة الباء اهـ وفيه نظر لأن أبا عبيد القاسم بن سلام حكى تسكين الباء وكذا الفارابي في «ديوان الأدب» والفارسي في «مجمع الغرائب»، ولأن فعلاً بضمتين قد يسكن عينه قياساً ككتب ولعل من سكنها سلك هذا المسلك، وقال التوربشتي هذا مستفيض لا يسع لأحد مخالفته إلا أن يزعم أن ترك التخفيف أولى لئلا يشتبه بالخبث الذي هو المصدر اهـ، وزعم ابن الأعرابي أن أصل الخبث في كلام العرب المكروه، فإن كان من الكلام فهو الشتم، وإن كان من الملل فهو الكفر، وإن كان من الطعام فهو الحرام، وإن كان من الشراب فهو الضار اهـ، وقال ابن الأنباري وصاحب «المنتهى»: الخبث الكفر، ويقال الشيطان، والخبائث المعاصي جمع =

١٨ ـ أخبرنا أبو عروبة، حدثنا على بن سعيد بن مسروق، حدثنا عبد الرحيم ابن سليمان، عن إسماعيل بن مسلم، عن الحسن و[١] قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا دخل الغائط[٢] قال: «اللَّهُمَّ إنِّيْ أعُوْذُ بِكَ مِنَ الرِّجْسِ[٣] النَّجِسِ الخَبِيْثِ[٤] المُخْبِثِ الشَّيْطان الرَّجِيْم»[٥].

١٩ ـ أخبرني أبو يحيى الساجي، حدثنا عبد الله بن الصباح العطار، حدثنا الحسن[٦] بن حبيب بن ندبة، عن زكريا بن أبي زائدة، عن البهي، عن عائشة

---

(١٨) وأخرجه أبو داود في مراسيله عن الحسن البصري، وابن ماجه (رقم ٢٩٩) في الطهارة عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً، وفيه: لا يعجز أحدكم إذا دخل مرفقه أن يقول. . . وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (رقم ٣ و ٤) موقوفاً على ابن مسعود وحذيفة رضي الله عنهما.

(١٩) لم أجده عند غير المصنف، وذكره السيوطي في «الجامع الصغير» وعزاه إلى المصنف وسكت عليه.

= خبيثة، ويقال: الخبث خلاف طيب الفعل من فجور وغيره، والخبائث الأفعال المذمومة والخصائل الردية انتهى كلام العيني ملخصاً. قال الحافظ في «الفتح» (١/ ٢٤٤): وكان ﷺ يستعيذ إظهاراً للعبودية ويجهر بها للتعليم، وقد روى هذا الحديث من طريق عبد العزيز بن المختار عن عبد العزيز بن صهيب بلفظ الأمر قال: إذ دخلتم الخلاء فقولوا: «بسم الله أعوذ بالله من الخبث والخبائث» وإسناده على شرط مسلم، وفيه زيادة التسمية ولم أرها في غير هذه الرواية اهـ، قال المناوي في «فيض القدير» (٥/ ١٢٧): قال الولي العراقي في «شرح أبي داود»: وأصح ما في هذا ما رواه المعمري في «عمل يوم وليلة» بإسناد صحيح على شرط مسلم من حديث أنس (رضي الله تعالى عنه) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا دخلتم الغائط فقولوا: بسم الله أعوذ بالله من الخبث والخبائث»، قال: وهذا يدل لما قاله أصحابنا إنه يستحب هنا تقديم بسم الله على الاستعاذة. انتهى مختصراً.

(١) كذا في خط وقد (عن الحسن وقتادة)، وفي عب وحج (عن قتادة) والظاهر أنه خطأ.

(٢) أي الأرض المطمئنة ليقضي فيها حاجته.

(٣) بالكسر.

(٤) الخبيث ذو الخبث في نفسه، والمخبث مَن أعوانه خبثاءُ كمضعف لمن فرسه ضعيف، وقيل: من يعلمهم الخبث ويوقعهم فيه كما في «مجمع البحار» (٢/ ٤١).

(٥) أي المرجوم. قال المناوي: قال الولي العراق: ينبغي الأخذ بهذه الزيادة (التي وردت في هذا الحديث) وإن كانت روايتها غير قوية للتساهل في حديث الفضائل اهـ.

(٦) «الحسن بن حبيب بن ندبة» بفتح النون والدال المهملة وهذا هو الصحيح كما وقع في المخطوطة، وانظر «تهذيب التهذيب» (٢/ ٢٦١) «وتقريب التهذيب» (١/ ١٦٤) وكتاب «الكنى والأسماء» (ص ١٨٧)، ووقع في قد وجد (الحسن بن حبيب بن توبة) بفتح التاء المثناة وسكون الواو، وهو خطأ، =

رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا دخل[1] الخلاء[2] قال: «يَا ذَا الجَلاَلِ».

باب التسمية عند دخول الخلاء

٢٠ ـ حدثنا عبدان[3] أبو يعلى، قالا: حدثنا قَطَن بن نُسير، حدثنا عدي بن أبي عمارة الذراع، قال: سمعت قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «هذه الحشوش[4] محتضرة[5] فإذا دخل أحدكم الخلاء فليقل: بِسْمِ اللَّهِ»[6].

---

(٢٠) وأخرجه أبو داود (رقم ٦) وابن ماجه (رقم ٢٩٦) كلاهما في الطهارة، وأحمد في «مسنده» (٤/ ٣٦٩)، وابن حبان كما في «موارد الظمآن» (رقم ١٢٦ و ١٢٧)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ١٨٧) بإسنادين وقال: كلا الإسنادين من شرط الصحيح اهـ، وأقره الذهبي، وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» بأسانيد (٧٥ إلى ٧٨) والبيهقي في سننه (١/ ٩٦)، وابن أبي شيبة في مصنفه (رقم ٢)، وأبو داود الطيالسي كما في «منحة المعبود» رقم (١٣٨)، كلهم من حديث زيد بن أرقم رضي الله تعالى عنه.

= ووقع في عب وحج (الحر بن حبيب) بالراء المهملة، و (بن تدنة) بالتاء المثناة وسكون الدال المهملة، كل ذلك خطأ والصحيح ما أثبتناه.

(١) أي إذا أراد الدخول.

(٢) الخلاء بالفتح والمد: هو المكان الذي يتخلى فيه ويجلس لقضاء الحاجة، ويسمى بالكنيف والحش والمرفق والمرحاض، وسمى بالخلاء لخلوه في غير أوقات قضاء الحاجة، أو لأجل أن الداخل فيه لحاجته يكون خالياً أي واحداً متفرداً.

(٣) في إسناده اختلاف كثير في نسخ ابن السني، فوقع في خط وقد وجد (حدثنا عبدان وأبو يعلى قالا حدثنا قطن يسير (بالياء المثناة من تحت ثم السين المهملة) حدثنا عدي بن أبي عمارة الدارع (بالدال المهملة)، ووقع في عب وحج (حدثنا عبد الله وأبو يعلى قالا: حدثنا قطن بشير (بالباء الموحدة ثم الشين المعجمة) حدثنا عدي بن عمارة (بإسقاط أبي) الدارع بالدال المهملة أيضاً، والصحيح ما أثبتناه وهو قطن نسير بضم النون المعجمة، وعدي بن أبي عمارة (بإثبات أبي)، والذارع بالذال المعجمة انظر «ميزان الاعتدال للذهبي» (٣/ ٦٢ و ٣٩١).

(٤) يعني مواضع قضاء الحاجة، الواحد حش بالفتح، وأصله من الحش البستان، لأنهم كانوا كثيراً ما يتغوطون في البساتين، «مجمع البحار» (١/ ٥٢١)، وقال الخطابي: أصل الحش: جماعة النخل الكثيفة، وكانوا يقضون حوائجهم إليها قبل أن تتخذ الكنف في البيوت، وفيه لغتان: حَش وحُش (بالفتح والضم).

(٥) أي تحضرها الشياطين وتنتابها.

(٦) يقول ذلك قبل أن يدخل الخلاء.

باب التسمية عند الجلوس على الخلاء

٢١ ـ أخبرنا علي بن الحسين بن قحطبة الصيقلي، حدثنا الحسين بن علي بن يزيد الصدائي، حدثنا أصرم بن حوشب، حدثنا يحيى بن العلاء، عن الأعمش، عن يزيد العمي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ستر[1] ما بين أعين الجن وعورات بني آدم إذا جلس أحدكم على الخلاء أن يقول بِسْمِ اللَّهِ، حين[2] يجلس».

باب ما يقول إذا خرج من الخلاء

٢٢ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، حدثنا الحسين بن منصور، حدثنا يحيى بن أبي بكير، عن شعبة، عن منصور، عن الفيض، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا خرج من الخلاء قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِيْ أَذْهَبَ عَنِّيْ[3] الحَزَنَ[4] والأَذَى وَعَافَانِيْ».

---

(٢١) وأخرجه الترمذي رقم (٦٠٦) قبيل أبواب الزكاة، وابن ماجه (رقم ٢٩٧) في الطهارة من حديث علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده ليس بذاك، وقد روى عن أنس (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ أشياء في هذا اهـ وكأنه أشار بذلك إلى ما رواه المصنف عن أنس رضي الله تعالى عنه. وأما قوله إسناده ليس بذاك فقد اعترض عليه الحافظ مغلطائي فقال: لا أدري ما يوجب ذلك، لأن جميع من في سنده غير مطعون عليهم بوجه من الوجوه، بل لو قال قائل: إسناده صحيح لكان مصيباً اهـ، ذكره الشوكاني في «تحفة الذاكرين» (ص ٩١)، والمناوي في «فيض القدير» (٤/ ٩٦)، فإسناد الترمذي صحيح كما قال الحافظ مغلطائي، أما إسناد المؤلف فضعيف فيه أصرم بن حوشب، قال البخاري ومسلم والنسائي: متروك الحديث، وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات، أنظر «ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٢٧٢)، وفيه أيضاً يحيى بن العلاء ضعفه جماعة، وقال الدارقطني: متروك الحديث. «ميزان الاعتدال ٢/ ٣٩٧».

(٢٢) وأخرجه ابن ماجه (رقم ٣٠١) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه بسند ضعيف.

---

(١) ستر بالكسر وتفتح، فبالكسر الحجاب، وبالفتح مصدر سترت الشيء أستره إذا غطيته.

(٢) أي إذا أراد الجلوس، وهذا إذا كان في الصحراء، وأما إذا تخلى في الكنيف المعدّ للتغوط فليسم الله قبل الدخول، واسمه تعالى كالطابع على ابن آدم فلا يستطيع الجن فك ذلك الطابع. من «فيض القدير» (٤/ ٩٦).

(٣) في خط وجد وقد (عنا)، وفي حج (عنى)، وهو الموافق للسياق.

(٤) ليس في عب وحج ولا في رواية ابن ماجه (الحزن).

نــوع آخر:

٢٣ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، حدثنا أحمد بن نصر، عن يحيى بن أبي بكير، عن إسرائيل، عن يوسف بن أبي بردة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما خرج رسول الله ﷺ من الغائط إلا قال: غُفْرَانَكَ[١].

نــوع آخر:

٢٤ ـ أخبرني محمد بن الحسن بن صالح بن عميرة، حدثنا أبو زرعة الرازي، حدثنا أحمد بن سليمان أبو سليمان[٢]، حدثنا الوليد بن بكير أبو جناب[٣]، عن عبد الله بن محمد العدوي، حدثني عبد الله الداناج، عن أنس بن

---

(٢٣) وأخرجه أبو داود في الطهارة (رقم ٣٠)، والترمذي (رقم ٧) وقال: حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل عن يوسف بن أبي بردة، وأبو بردة بن أبي موسى اسمه عامر بن عبد الله بن قيس الأشعري، ولا نعرف في هذا الباب إلا حديث عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي ﷺ اهـ. وأخرجه أيضاً ابن ماجه (رقم ٣٠٠)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ١٥٨)، قال الذهبي في «التلخيص»: صحيح ويوسف ثقة اهـ. وأخرجه أحمد في «مسنده» كما في «الفتح الرباني» (١/ ٢٧٠)، والبخاري في «الأدب المفرد» (رقم ٦٩٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١/ ٩٧).

(٢٤) لم أجده عند غير المصنف، وفي سنده عبد الله بن محمد العدوي متروك، رماه وكيع بالوضع كما في «التقريب» (١/ ٤٤٨).

---

(١) قال المحدث محمد يوسف البنوري ـ نور الله تعالى مرقده ـ في «معارف السنن» (١/ ٨٥): إن في طلب المغفرة وجوه ثلاثة ذكرها صاحب «المنهل» (١/ ١١٨)، والمشهور منها أنه لأجل انقطاع ذكر الله في مثله استغفر الله سبحانه، وعندي وجه رابع وهو: أنه ﷺ كان لا يخلو عن مراقبة الله جل جلاله وملاحظة ذاته وصفاته، وكانت تلك الملاحظة والمراقبة في مثل ذلك الوقت ما يوجب الخجل طبعاً وينافي كبريائه وجلاله تعالى فاستغفر بذلك حيث وقع ملاحظته جلّ ذكره في وقت ما كان يليق بجلال ذاته، وهذا ألطف عندي والله أعلم، فكأنه لعدم انقطاع الذكر القلبي والحالة هذه استغفر الله تعالى.

يُحكى أن آدم عليه السلام لما هبط إلى الأرض واضطر إلى التغوط فأحس رائحة كريهة منتنة فاستغفر ربه وقال «غفرانك» زعما منه أنه أثر ما أكله من الشجرة، فجرت هذه السنة في أولاده كما حكاه علي بن سليمان المغربي في «درج مرقاة الصعود إلى شرح سنن أبي داود». وعلى كل حال أياماً كان أصله فهو الآن تشريع للأمة من النبي ﷺ خرج مخرج التعليم والإرشاد، أرشد الأمة إلى أذكار وأدعية تناسب الأحوال والأوقات، تارة نظرا إلى شكر النعمة، وتارة نظرا إلى إزالة الغفلة، وتارة اعتباراً للحفظ والكلاءة عن الشياطين والجن، وغير ذلك من فوائدها ما بين في محلها، انتهى مختصراً كلام الشيخ البنّوري رحمة الله عليه.

(٢) سقط (أبو سليمان) من عب وحج.

(٣) كذا في خط وقد وجد (أبو جناب) وهو الصواب، وفي عب وحج (أبو حباب) وهو خطأ، انظر «تهذيب التهذيب» (٢/ ٣٣٢).

مالك رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا خرج من الغائط قال: «الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِيْ أحْسَنَ[1] إليَّ فِيْ أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ»[2].

نـوع آخر:

٢٥ ـ أخبرنا محمد بن علي بن عبد الله، حدثنا محمد بن عثمان بن محمد العبسي، حدثنا عبد الحميد بن صالح، حدثنا جِبان[3] بن علي العنزي، عن إسماعيل بن رافع، عن دويد[4] بن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان إذا دخل الخلاء قال: «اللَّهُمَّ إِنِّيْ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الرِّجْسِ النَّجَسِ الخَبِيْثِ المُخْبِثِ الشَّيطانِ الرَّجِيْمِ» وإذا خرج قال: «الحَمْدُ لِّلِه الَّذِيْ أَذَاقَنِي لَذَّتَهُ وأبْقَى فيَّ قُوَّتَهُ وَأَذْهَبَ عَنْيَ أَذَاهُ».

باب التسمية على الوضوء

٢٦ ـ أخبرنا أحمد بن يحيى بن زهير، ثنا أبو كريب (محمد بن العلاء)،

---

(٢٥) لم أجده عند غير المصنف، وإسماعيل بن رافع مختلف فيه، ورواية دويد بن نافع عن ابن عمر منقطعة قاله المناوي عن العراقي.

(٢٦) حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أخرجه ابن ماجه (رقم ٣٩٧) وحسن البوصيري إسناده في «الزوائد» (١/ ٥٩)، وأخرجه أيضاً الحاكم في «المستدرك» (١/ ١٤٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١/ ٤٣)، والدارقطني في «سننه» (رقم ٦٩٧)، وله شاهد من حديث أبي هريرة وسعيد بن زيد وسهل بن سعد وأبي سبرة رضي الله تعالى عنهم.

أما حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه فأخرجه أبو داود (رقم ١٠١)، وابن ماجه (رقم ٣٩٩)، والحاكم (١/ ١٤٦)، والبيهقي بلفظ: «لا صلاة لمن لا وضوء له، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه»، قال الحاكم قد احتج مسلم بيعقوب بن أبي سلمة الماجشون، واسم أبي سلمة دينار اهـ.

---

(١) في قد (أحس) بالسين المهملة وهو خطأ.

(٢) يشرحه ما يأتي عند المصنف «أن النبي ﷺ كان إذا خرج قال: «الحمد لله الذي أذاقني لذته، وأبقى فيَّ قوته، وأزال عني أذاه».

(٣) كذا في عب وحج (جِبان) بكسر الحاء المهملة ثم الباء المشددة وهذا هو الصواب، وفي قد وجد (حَيّان) بفتح الحاء المهملة ثم الياء المشددة وهو خطأ، انظر «التقريب» (١/ ١٤٧).

(٤) في عب وحج (زويد بن نافع) بالزاء المعجمة وهو خطأ، وفي قد وجد (دويد بن نافع) بالدال المهملة وهو الصواب، وقيل بالذال المعجمة، انظر «التقريب» (١/ ٢٣٦)، ووقع في خط دويد عن نافع، وهو خطأ.

....

قال الحافظ ابن حجر في «تلخيص الحبير» (١/ ٧٢): ادعى الحاكم أنه الماجشون وصححه لذلك، والصواب أنه الليثي، قال البخاري: لا يعرف له سماع من أبيه، ولا أبيه لأبيه من أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، وأبوه ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أخطأ، وهذه عبارة عن ضعفه، فإنه قليل الحديث جداً ولم يرو عنه سوى ولده، فإذا كان يخطىء مع قلة ما يروى فكيف يوصف بكونه ثقة، قال ابن الصلاح: انقلب إسناده على الحاكم فلا يحتج لثبوته بتخريجه له، وتبعه النووي، وقال ابن دقيق العيد: لو سلم للحاكم أنه يعقوب بن أبي سلمة الماجشون واسم أبي سلمة دينار فيحتاج إلى معرفة حال أبي سلمة وليس له ذكر في شيء من كتب الرجال فلا يكون أيضاً صحيحاً اهـ.

وأما حديث سعيد بن زيد فأخرجه الترمذي (رقم ٢٥ و ٢٦)، وابن ماجه (رقم ٣٩٨)، والبيهقي وأبو داود الطيالسي كما في «المنحة» رقم (١٦٧) ولفظه لفظ حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه. وأما حديث سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه فأخرجه ابن ماجه (رقم ٤٠٠) وزاد في آخره (ولا صلاة لمن لا يصلي على النبي ﷺ ولا صلاة لمن لا يحب الأنصار).

وضعف البوصيري إسناده في «الزوائد».

وأما حديث أبي سبرة رضي الله تعالى عنه فأخرجه الطبراني في معجمه كما ذكره الزيلعي في «نصب الراية» (١/ ٥)، قال الترمذي: قال [الإمام] أحمد بن حنبل [رحمه الله تعالى]: لا أعلم في هذا الباب حديثاً له إسناد جيد.

وقال محمد بن إسماعيل [الإمام البخاري رحمه الله تعالى]: أحسن شيء في هذا الباب حديث رباح بن عبد الرحمن اهـ.

وربيح ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، وقال الترمذي في العلل عن البخاري: منكر الحديث، انظر «الزوائد» للبوصيري (١/ ٥٩).

وأسند الحاكم إلى الأثرم أنه قال: سألت أحمد بن حنبل [رحمه الله تعالى] عن التسمية في الوضوء فقال: أحسن ما يروى في هذا الباب حديث كثير بن زيد اهـ.

وقال المنذري في «مختصر سنن أبي داود» (١/ ٨٨): في هذا الباب أحاديث ليست أسانيدها مستقيمة. وحكى الأثرم عن الإمام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه أنه قال: ليس في هذا الباب حديث يثبت، وقال: أرجو أن يجزيه الوضوء لأنه ليس في هذا حديث أحكم به اهـ. . . .

وقد أخرج الإمام أحمد في «مسنده» هذا الحديث الذي رواه أبو داود، ورواه عن الشيخ

حدثنا[1] زيد بن الحباب، عن كثير بن زيد، عن ربيح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «لا وضوء[2] لمن لم يذكر اسم الله عليه».

باب كيف التسمية على الوضوء

٢٧ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن ثابت وقتادة، عن أنس رضي الله عنه قال: طلب[3] بعض أصحاب

الذي رواه عنه أبو داود بسنده، وهو أمثل الأحاديث الواردة إسناداً اهـ ملخصاً ما قاله المنذري.

وقال المنذري في «الترغيب والترهيب»: إن الأحاديث التي وردت فيها وإن كان لا يسلم شيء منها من مقال فإنها تتعاضد وتكتسب قوة والله تعالى أعلم انتهى.

ولفظ التسمية المأثور في حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً: «بسم الله والحمد لله» رواه الطبراني في «معجمه الصغير» وحسنه الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٢٢٠).

(٢٧) وأخرجه النسائي في سننه (باب التسمية عند الوضوء)، وابن خزيمة في صحيحه (رقم ١٤٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١/ ٤٣) وقال هذا أصح ما في التسمية، وأخرجه البخاري في صحيحه في (باب علامات النبوة) من عدة طرق باختلاف في اللفظ من غير ذكر التسمية.

انظر «فتح الباري» (٦/ ٥٨٠ و ٥٨١)، وأخرجه أيضاً مسلم من غير ذكر التسمية.

---

(١) سقط من عب وحج (حدثنا زيد بن الحباب).

(٢) قال القاري ناقلاً عن القاضي: هذه الصيغة حقيقة في نفي الشيء، وتطلق على نفي كماله، فهذا محمول على نفي الكمال ـ خلافاً لأهل الظاهر ـ لما روى ابن عمر وابن مسعود رضي الله تعالى عنهما أنه ﷺ قال: «من توضأ وذكر اسم الله كان طهوراً لجميع بدنه، ومن توضأ ولم يذكر اسم الله كان طهوراً لأعضاء وضوءه»، والمراد الطهارة من الذنوب لأن الحدث لا تتجزى. انتهى.

وقال صاحب «معارف السنن» (١/ ١٥٦): وتمسك الطحاوي على عدم وجوبها بحديث المهاجر بن قنفذ قال: رأيت النبي ﷺ وهو يتوضأ فسلّمت عليه فلم يردّ عليّ، فلما فرغ من وضوءه قال: إنه لم يمنعني أن أرد عليك إلا أني كنت على غير طهر، أخرجه النسائي (في باب رد السلام بعد الوضوء)، وأخرجه أبو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك باختلاف في اللفظ. وانظر للتحقيق والتفصيل «نصب الراية».

ولا يلزم منه أن لا يكون للتسمية فضل في ابتداء الوضوء لأن غرض الطحاوي إثبات عدم وجوب ذكر الله تعالى في ابتداء الوضوء، والترك مرة يكفي لنفي الوجوب.

(راجع للتفصيل معارف السنن).

(٣) كان ذلك عند صلاة العصر كما هو مصرح في بعض روايات البخاري ومسلم.

النبي ﷺ وَضُوءاً (فلم يجدوا)[1]، فقال رسول الله ﷺ: «هل مع أحد منكم ماء؟ (فأتى بماء)[2] فوضع يده في الإناء و (هو)[3] يقول: توضؤوا بِسْمِ اللهِ[4]، فرأيت الماء يثور[5] من بين أصابعه حتى توضئوا من عند آخرهم[6]، قال: قلت[7] لأنس: كم (تراهم)[8] كانوا؟ قال: نحواً من سبعين».

باب ما يقول بين ظهراني وضوئه

٢٨ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، حدثنا محمد بن عبد الأعلى، حدثنا معتمر

---

(٢٨) وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٨٠) ورجاله رجال الصحيح غير عباد بن عباد قال الحافظ في «التقريب»: صدوق، وقال في «التهذيب» (٩٦/٥): قال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: شيخ بصري ثقة ثقة، وقال الآجري عن أبي داود: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، قلت: وكذا ابن شاهين انتهى. وعباد بن علقمة

---

(١) الزيادة من عب وحج، ووقع عند البخاري من طريق قتادة عن أنس رضي الله تعالى عنه «أُتي النبيُّ ﷺ بإناء وهو بالزوراء»، ووقع عنده من طريق الحسن عن أنس رضي الله عنه «خرج النبي ﷺ في بعض مخارجه ومعه ناس من أصحابه، فانطلقوا يسيرون، فحضرت الصلاة فلم يجدوا ماء يتوضؤون، فانطلق رجل من القوم فجاء بقدح من ماء يسير» الحديث، فظاهر رواية الحسن أن ذلك كان في سفر بخلاف رواية قتادة فإنها مشعرة بأنه كان بالمدينة، لأن الزوراء مكان بالمدينة عند السوق.

(٢) و (٣) الزيادة من عب وحج.

(٤) أي متبركين أو مُبتدئين به، أو قائلين هذا اللفظ على أن الجار والمجرور أريد به لفظه، وعلى كل تقدير يحصل المطلوب.

(٥) أي ينبع بقوة وشدة، ووقع في قد وجد «يخرج» بدل «يثور»، ووقع عند ابن خزيمة والبيهقي «يفور» أي يظهر متدفقاً، وفي رواية للبخاري «ينبع من تحت أصابعه»، قال النووي في «شرح مسلم»: وفي كيفية النبع قولان حكاهما القاضي وغيره، أحدهما أن معناه أن الماء كان يخرج من نفس أصابعه ﷺ وينبع من ذاتها، قالوا: هو عظيم في المعجزة من نبعه من حجر، ويؤيد هذا أنه جاء في رواية: فرأيت الماء ينبع من أصابعه. والثاني: يحتمل أن الله كثَّر الماء في ذاته فصار يفور من بين أصابعه لا من نفسها، وكلاهما معجزة ظاهرة وآية باهرة اهـ.

(٦) أي توضئوا كلهم حتى وصلت النوبة إلى الآخر، فمن بمعنى إلى، وقيل كلمة من للإبتداء، والمعنى توضئوا وضوءاً ناشئاً من عند آخرهم، وكون الوضوء نشأ من عند آخرهم في وصف التوضوء يستلزم حصول الوضوء للكل، وهو المراد كناية، والله تعالى أعلم. (قاله السندي). وقال الكرماني: حتى للتدريج ومن للبيان، أي توضأ الناس حتى توضأ الذين عند آخرهم، وهو كناية عن جميعهم، قال: وعند بمعنى في، لأن عند وإن كانت للظرفية الخاصة لكن المبالغة تقتضي أن تكون لمطلق الظرفية، فإنه قال الذين هم في آخرهم اهـ.

(٧) قائله ثابت البناني كما وقع التصريح بذلك في رواية البيهقي.

(٨) الزيادة من قد وجد.

ابن سليمان قال: سمعت عباداً يعني عباد بن علقمة قال: سمعت أبا مجلز يقول: قال أبو موسى رضي الله عنه: أتيت رسول الله ﷺ فتوضأ فسمعته يقول: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِيْ ذَنْبِيْ، وَوَسِّعْ لِيْ فِي دَارِيْ[1]، وَبَارِكْ لِيْ فِي رِزْقِيْ» قال قلت: يا نبي الله لقد سمعتك تدعو بكذا وكذا، قال: وهل تركن[2] من شيء؟.

باب ما يقول إذا فرغ من وضوئه

٢٩ ـ حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا سعيد بن محمد البيروتي، ثنا سليمان بن عبد الرحمن، ثنا عبد الرحمن بن سوار الهذلي، حدثنا عمرو بن ميمون بن مهران، عن أبيه، عن جده قال: كنت عند عثمان بن عفان رضي الله عنه فحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قال حين يفرغ من وضوئه: «أشْهَدُ أنْ لاَ إله إلاَّ اللَّهُ» ثلاث مرات لم يقم حتى تُمْحى عنه ذنوبه حتى يصير كيوم ولدته أمه».

نـوع آخر:

٣٠ ـ أخبرني أبو عروبة، حدثنا المسيب بن واضح، ثنا يوسف بن أسباط،

هو عباد بن عباد بن علقمة نسبه في المتن إلى جده.

وصحح النووي هذا الإسناد في «الأذكار» (ص ٥٧)، وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال: إن أبا مجلز في سماعه من أبي موسى نظر، وقد عهد منه الإرسال عمن لم يلقه اهـ. انظر «الفتوحات الربانية» لابن علان (٢/ ٣٣).

قال النووي: ترجم ابن السني لهذا الحديث: باب ما يقول بين ظهراني وضوئه، وأما النسائي فأدخله في باب ما يقول بعد فراغه من وضوئه، وكلاهما محتمل اهـ.

وأخرجه أيضاً أحمد في «مسنده» (٤/ ٣٩٩) ولفظه: أتيت النبي ﷺ بوضوء فتوضأ وصلى وقال: «اللهم أصلح ديني ووسع عليَّ في ذاتي وبارك لي في رزقي».

وذكره الهيثمي في «الزوائد» (١٠/ ١٠٩) ببعض اختلاف في اللفظ، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح غير عباد بن عباد المازني وهو ثقة، وكذلك رواه الطبراني اهـ.

(٢٩) لم أجده عند غير المصنف وضعف النووي إسناده في «الأذكار» (صفحة ٢٣).

(٣٠) وأخرجه الطبراني في «الأوسط» بلفظ: «من توضأ فقال: سبحانك اللَّهم وبحمدك

---

(١) أي وسع في داري في الدنيا وفي البرزخ وفي العقبى.

(٢) الحسي والمعنوي، والديني والدنيوي، استفهام تقرير وكلمة «شيء» يدل على التعميم، ومعناه أن هذه الكلمات لم تتركن شيئاً من خير الدنيا والآخرة.

عن سفيان، عن أبي هاشم، عن أبي مجلز، عن قيس بن عباد، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من توضأ فأسبغ الوضوء ثم قال عند فراغه من وضوئه: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ اللَّهُمَّ وأَتُوْبُ إِلَيْكَ». ختم عليها بخاتم فوضعت تحت العرش فلم يُكْسَر[1] إلى يوم القيامة».

نــوع آخر:

٣١ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، حدثنا سويد بن نصر، أنا عبد الله، عن

لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك» كتب في رق ثم جعل في طابع فلم يكسر إلى يوم القيامة. رجاله رجال الصحيح انظر «مجمع الزوائد» (١/ ٢٣٩)، وأخرجه أيضاً النسائي في «عمل اليوم الليلة» (رقم ٨١) ولفظه قريب من لفظ الطبراني، وقال بعد إخراجه هذا خطأ والصواب موقوف، خالفه محمد بن جعفر فوقفه اهـ.

ثم أخرجه (برقم ٨٣) موقوفاً بلفظ «من توضأ ففرغ من وضوئه ثم قال: سبحانك اللَّهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك» طبع الله عليها بطابع ثم رفعت تحت العرش فلم تكسر إلى يوم القيامة، وعزاه الشوكاني في «تحفة الذاكرين» إلى الحاكم في مستدركه وقال: قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم اهـ.

وقال الحافظ في «تلخيص الحبير» (١/ ١٠٢) بعد ما عزاه إلى النسائي في «عمل اليوم والليلة» والحاكم في «المستدرك»: واختلف في وقفه ورفعه، وصحح النسائي الموقوف، وضعف الحازمي الرواية المرفوعة لأن الطبراني قال في «الأوسط»: لم يرفعه عن شعبة إلا يحيى بن كثير، قلت: رواه أبو إسحاق المزكى في الجزء الثاني تخريج الدارقطني له من طريق روح بن القاسم عن شعبة، وقال: تفرد به عيسى بن شعيب عن روح بن القاسم، قلت: ورجح الدارقطني في «العلل» الرواية الموقوفة أيضاً. اهـ.

(٣١) وأخرجه مسلم في الطهارة (باب الذكر المستحب عقب الوضوء)، وأبو داود، (رقم ١٦٩)، وأحمد في «مسنده» (٤/ ١٤٦)، والدارمي في «سننه» (رقم ٧٢٢) عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ خدام أنفسنا نتناوب الرعاية رعاية إبلنا فكانت عليَّ رعاية الإبل، فَرَوَّحْتُها بالعَشيّ فأدركت رسول الله ﷺ يخطب الناس فسمعته يقول: «ما منكم من أحد يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يقوم فيركع ركعتين يقبل عليهما بقلبه ووجهه إلا قد أوجب»، فقلت: بخ بخ، ما أجود هذه، فقال رجل

---

(١) أي لم يتطرق إليه تغيير ولا إبطال قاله الشوكاني، ووقع في عب وحج «فلم تُفتَحْ» بدل «فلم تكسر».

حيوة بن شريح، أخبرني زهرة بن معبد، أن ابن عمه أخي أبيه حدثه، أن عقبة بن عامر حدثه قال: قال لي عمر بن الخطاب رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «من توضأ فأحسن الوضوء، ثم رفع بصره إلى السماء فقال: «أَشْهَدُ[1] أَلاَّ إِلٰه إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ، وأَشْهَدُ أن مُحَمَّداً عَبْدَهُ وَرَسُولُهُ» فتحت[2] له

من بين يديَّ: اللتي قبلها يا عقبة أجود منها، فنظرت فإذا هو عمر بن الخطاب (رضي الله تعالى عنه)، فقلت: ما هي يا أبا حفص؟ قال: إنه قال آنفاً قبل أن تجيىء: ما منكم من أحد يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يقول حين يفرغ من وضوئه «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله» إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء، هذا لفظ أبي داود، وأخرجه ابن ماجه (رقم ٤٧٠) مختصراً مثل سياق المصنف، وأخرجه الترمذي (رقم ٥٥) من حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه إلا أنه لم يقل (ثم رفع بصره إلى السماء)، وزاد في آخره «اللّٰهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين».

قال الحافظ في «التلخيص» (١/ ١٠١): الزيادة التي عنده رواها البزار والطبراني في «الأوسط» من طريق ثوبان اهـ، قال الراقم: وكذا ابن السني كما يأتي إن شاء الله تعالى.

وقد خولف زيد بن الحباب في هذا الحديث، قال الترمذي: وروى عبد الله بن صالح وغيره عن معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس عن عقبة بن عامر عن عمر، وعن ربيعة عن أبي عثمان عن جبير بن نفير عن عمر، وهذا حديث في إسناده اضطراب ولا يصح عن النبي ﷺ في هذا الباب كبير شيء اهـ.

قال الحافظ في «تلخيص الحبير»: لكن رواية مسلم سالمة من هذا الاعتراض اهـ.

وقال النووي في «شرح مسلم»: قال أبو علي: وقد خرج أبو عيسى الترمذي في مصنفه هذا الحديث من طريق زيد بن الحباب عن شيخ له، لم يقم إسناده عن زيد، وحمل أبو عيسى في ذلك على زيد بن الحباب، وزيد بريء من هذه العهدة، والوهم في ذلك من أبي عيسى أو من شيخه الذي حدثه به، لأنا قدمنا من رواية أئمة حفاظ عن زيد بن الحباب ما خالف ما ذكره أبو عيسى اهـ.

---

(١) قال الطيبي: قول الشهادتين عقب الوضوء إشارة إلى إخلاص العمل لله تعالى وطهارة القلب من الشرك والرياء بعد طهارة الأعضاء من الحدث والخبث اهـ من «فتح الملهم» (١/ ٣٩٨).

(٢) قد ورد أسماء أبواب الجنة في الأحاديث منها: ما رواه البخاري من حديث أبي هريرة مرفوعاً «ومن انفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل الله دعى من أبواب يعني الجنة: يا عبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة دعى من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد، ومن كان=

ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء[1].

نــوع آخر:

٣٢ ـ أخبرني أحمد بن الحسن بن هارون الصباحي، حدثنا الحسين بن علي بن يزيد الصدائي، حدثنا أبي، حدثنا أبو سعيد الأعور، عن أبي سلمة، عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من توضأ فأحسن الوضوء ثم قال

---

(٣٢) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٢٣٩) بلفظ: من دعا بوضوء فساعة يفرغ من وضوئه يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، اللّهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين. فتحت له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء.

ثم قال الهيثمي: رواه الطبراني في «الأوسط» و «الكبير» باختصار، وقال في «الأوسط»: تفرد به مسور بن مورع، ولم أجد من ترجمته، وفيه أحمد بن سهيل الوراق ذكره ابن حبان في «الثقات»، وفي إسناد الكبير أبو سعيد البقال والأكثر على تضعيفه ووثقه بعضهم.

= من أهل الصدقة دعى من باب الصدقة، ومن كان من باب الصيام دعى من باب الصيام وباب الريان، فقال أبو بكر: ما على هذا الذي يدعى من تلك الأبواب من ضرورة، وقال هل يدعى منها كلها أحد يا رسول الله؟ قال: نعم وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكر».

قال الحافظ: وقع في الحديث ذكر أربعة أبواب من أبواب الجنة، وتقدم في أوائل الجهاد أن أبواب الجنة ثمانية، وبقى من الأركان الحج فله باب بلا شك، وأما الثلاثة الأخرى فمنها باب الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس، رواه أحمد عن روح بن عبادة عن الأشعث مرسلاً «إن لله باباً في الجنة لا يدخله إلا من عفا عن مظلمة»، ومنها باب الأيمن وهو باب المتوكلين يدخل منه من لا حساب عليه ولا عذاب.

وأما الثالث فلعله باب الذكر، فإن عند الترمذي ما يومىء إليه، ويحتمل أن يكون باب العلم، والله أعلم، ويحتمل أن يكون المراد بالأبواب التي يدعى منها أبواب داخل أبواب الجنة الأصلية، لأن الأعمال الصالحة أكثر عدداً من ثمانية، والله أعلم. «فتح الباري» (٧/ ٢٨).

وقال العيني في «عمدة القاري» (١٦/ ١٨٣): ولا تنحصر الأبواب التي أعدت للدخول منها لأصحاب الأعمال الصالحة في أنواع شتى، وليس المراد منه الأبواب الثمانية التي دل القرآن على أربعة منها والحديث على أربعة أخرى، وإنما المراد من تلك الأبواب هي الأبواب التي داخل الأبواب الثمانية، وذكر العيني أبواباً، أخر، انظر «عمدة القاري» (١٠/ ٢٦٢).

(١) لا يعارض حديث الباب حديث «أن الريان لا يدخل منه إلا الصائمون» لأنه يخير فلا يوفق من باب الريان إن لم يكن من الصائمين، وفائدة التخيير حينئذ إظهار التعظيم والشرف، كما روى أن الله أخذ الميثاق على الأنبياء أن يؤمنوا به ﷺ إن أدركوه، ومعلوم أنه ﷺ لا يظهر في زمان واحد منهم، وإنما ذلك إظهاراً للشرف. من «المنهل العذب المورود» (٢/ ١٥٨).

عند فراغه: لا إِلٰهَ إلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِيْ من التَّوَّابين واجعلْنِيْ مِنَ المُتَطَهِّرِيْنَ. فتح الله له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء»[1].

نــوع آخر:

٣٣ ـ حدثنا ابن منيع، ثنا أبو سعيد يحيى بن سعيد، حدثنا الحسين بن علي الجعفي، عن عمرو بن عبد الله بن وهب أبي معاوية النخعي، حدثنا أبو الحواري[2]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، (ح) وحدثنا عبد الرحيم بن محمد بن عمرو، حدثنا زياد بن أيوب، حدثنا أبو نعيم، حدثنا عمرو بن عبد الله النخعي أبو معاوية، قال: حدثني زيد العمي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، (ح) وأخبرنا ابن منيع، حدثنا أبو هشام الرفاعي، حدثنا زيد ابن الحباب، عن عمرو بن عبد الله بن وهب النخعي، عن زيد العمي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، (ح) وأخبرني محمد بن أحمد بن عثمان، حدثنا إبراهيم بن نصر، حدثنا عبد الله بن رجاء، حدثنا زائدة، عن عبد الله بن وهب، عن زيد العمي، عن

---

(٣٣) في إسناده زيد العمى وهو ضعيف، لكن يعضده الحديث السابق.

وأخرجه ابن ماجه (رقم ٤٦٩) وأحمد في «مسنده» كما في «الفتح الرباني» (٢/ ٥٢).

وأما ما يذكر من الأدعية عند كل عضو من أعضاء الوضوء فقال الحافظ في «التلخيص»: روى فيه عن علي من طرق ضعيفة جداً أوردها المستغفري في «الدعوات»، وابن عساكر في أماليه من رواية أحمد بن مصعب المروزي عن حبيب بن أبي حبيب الشيباني عن أبي إسحاق السبيعي عن علي [رضي الله تعالى عنه] وفي إسناده من لا يعرف، ورواه صاحب «مسند الفردوس» من طريق أبي زرعة الرازي عن أحمد بن عبد الله بن داود، ثنا محمد بن العباس ثنا المغيث بن بديل عن خارجة بن مصعب، عن يونس بن عبيد عن الحسن عن علي [رضي الله تعالى عنه] نحوه.

ورواه ابن حبان في «الضعفاء» من حديث أنس نحو هذا، وفيه عباد بن صهيب وهو متروك.

ورواه المستغفري من حديث البراء بن عازب [رضي الله تعالى عنه] وليس بطوله وإسناده واهٍ اهـ. راجع «تلخيص الحبير» (١/ ١٠٠).

---

(١) سقط هذا الحديث من عب،وحج، وأثبتناه من خط وقد وجد.

(٢) بفتح أوله وتخفيف الواو وكسر الراء، اسمه زيد بن الحواري، كذا في «التقريب»، وفي «التهذيب» (٣/ ٤٠٧)، قاضي هراة، ومولى زياد بن أبيه.

أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يقول: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰه إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لهُ، وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ ثلاث مرات إلا فتح الله له ثمانية أبواب الجنة من أيها شاء دخل».
لفظ حسين الجعفي وأبي نعيم[١].

باب ما يقول إذا أصبح وإذا أمسىٰ

٣٤ ـ أخبرنا أبو خليفة، حدثنا مسدد[٢]، حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان، حدثني سلمة بن كهيل، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزي، عن أبيه رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أصبح قال: «أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الإِسْلام وَكَلِمَة[٣] الإخلاص وَدِين نَبِيِّنَا مُحَمَّداً ﷺ وَمِلَّةِ أَبِيْنَا إبراهيمَ حَنِيفاً[٤] مُسْلِماً وما كان مِنَ المُشْرِكِيْنَ».

نـوع آخر:

٣٥ ـ أخبرنا أبو محمد بن صاعد، حدثنا محمد بن زنبور، حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أصبحتم فقولوا: «اللَّهُمَّ بِكَ[٥] أَصْبَحْنَا

---

(٣٤) وأخرجه أحمد في «مسنده» أنظر «الفتح الرباني» (١٤/ ٢٣٨)، والدارمي إلى قوله حنيفاً مسلماً، وعزاه الهيثمي في «الزوائد» (١٠/ ١١٦) إلى أحمد والطبراني، وقال: رجالهما رجال الصحيح، وصححه النووي في «الأذكار» بعد ما عزاه إلى ابن السني.

(٣٥) وأخرجه أبو داود (رقم ٥٠٦٨)، والترمذي (رقم ٣٣٩١) وقال: هذا حديث حسن. وابن ماجه (رقم ٣٨٦٨)، وابن حبان كما في «موارد الظمآن» (رقم ٢٣٥٤)، ووقع التصريح عند هؤلاء بأن يدعو بهذه الكلمات عند الصباح والمساء كليهما، ووقع عند الترمذي «وإليك المصير» في الصباح، و «إليك النشور» في المساء، وأخرجه أحمد في «مسنده» ورجاله رجال الصحيح، «مجمع الزوائد» (١٠/ ١١٤)، وقال المناوي: رمز له السيوطي بالحسن تبعاً للترمذي، وله شواهد ترقيه إلى الصحة.

---

(١) سقط التحويل الثاني والثالث من عب وحج.
(٢) سقط «حدثنا مسدد» من قد وجد.
(٣) أي كلمة الشهادة، قال النووي: لعله ﷺ قال ذلك جهراً، ليسمعه غيره فيتعلمه. والله تعالى أعلم اهـ.
(٤) الحنيفية في الإسلام هو الميل إليه والإقامة على عقيدته قاله الأزهري، وقال ابن سيدة في «المحكم»: الحنيف المسلم الذي يتحنف عن الأديان أي يميل إلى الحق اهـ.
(٥) قدمه للإختصاص، والباء للإستعانة أو المصاحبة أو السببية، أي بسبب إنعامك علينا بالإيجاد والإمداد.

وَبِكَ[1] أمسَيْنَا، وَبِكَ نَحْيَىٰ[2] وبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ النُّشُوْرُ»[3].

نــوع آخر:

٣٦ ـ حدثنا أبو عبد الرحمن، حدثنا أحمد بن سليمان، حدثنا حسين يعني الجعفي، عن زائدة، عن الحسن بن عبد الله، عن إبراهيم بن سويد، عن عبد الله بن يزيد، عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه كان يقول إذا أمسى: «أمْسَيْنَا[4] وأمْسَى المُلْكُ لِلَّهِ وَالحَمْدُ[5] لِلَّهِ وَلا إِلٰه[6] إلاَّ اللَّهُ وَحْدهُ[7] لا شَرِيْكَ لَهُ اللَّهُمَّ إِنِّي أعوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ[8] والبُخْلِ وَسُوءِ الكِبَرِ[9] وفِتْنَةِ الدُّنْيا[10] وَعَذَابِ القَبْرِ وعَذَابِ النّارِ». وإذا أصبح قال مثل ذلك، وزاد زبيد عن إبراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله يرفعه، قال: وإذا أمسى قال: «لا إِلٰه إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ يُحْيِي ويُمِيْتُ وهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ».

نــوع آخر:

٣٧ ـ أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن بلال، حدثنا محمد بن عبد الملك

---

(٣٦) وأخرجه مسلم وأبو داود (رقم ٥٠٧١) في الأدب، والترمذي (رقم ٣٣٩٠) في الدعوات وقال: حسن صحيح، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٢٣)، ووقع عند أبي داود والترمذي بعد قوله لا إله إلا الله وحده لا شريك له: «اللَّهم إني أسألك من خير هذه الليلة وخير ما فيها وأعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما فيها».

(٣٧) لم أجده عن البراء بن عازب عند غير المصنف رحمه الله تعالى. وأخرجه مسلم

---

(١) لا بدّ ههنا من تقدير مضاف، أي أصبحنا وأمسينا متلبسين بنعمتك أو بحياطتك وكلاءتك أو بذكرك وباسمك.

(٢) حكاية عن الحال الآتية أي يستمر حالنا على هذا في جميع الأزمان وسائر الأحيان إلى أن نلقاك.

(٣) من نشر الميت نشوراً إذا عاش بعد الموت، وأنشره الله: أحياه. كما في «مجمع البحار» (٤/٧٠٣).

(٤) أي دخلنا في المساء ودخل فيه الملك كائناً لله ومختصاً به، أو الجملة حالية بتقدير قد أو بدونه، وقد صار بمعنى كان ودام الملك لله، قاله القاري.

(٥) قال القاري ناقلاً عن الطيبي: عطف على أمسينا وأمسى الملك لله، أي صرنا نحن وجميع الملك، وجميع الحمد لله اهـ، ثم قال القاري: أي عرفنا فيه أن الملك لله وأن الحمد لله لا لغيره، ويمكن أن يكون جملة الحمد مستقلة، والتقدير والحمد لله على ذلك اهـ.

(٦) قال الطيبي: عطف على (الحمد لله) على تأويل وأمسى الفردانية والوحدانية مختصين بالله اهـ.

(٧) حال مؤكدة أي منفرداً بالألوهية.

(٨) هو ضد الشجاعة.

(٩) أي مما يورثه الكبر من ذهاب العقل واختلاط الرأي وغير ذلك مما يسوء به الحال، قاله القاري.

(١٠) أي من الافتتان بها ومحبتها، أو الإبتداء بفتنة فيها.

الدقيقي، حدثنا إسماعيل بن أبان، حدثنا أبو إسرائيل. عن طلحة بن مصرف، عن عبد الرحمن بن عوسجة، عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول إذا أصبح وأمسى: «أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ المُلْكُ للَّهِ والحمْدُ لِلَّهِ، لا إِلٰهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذَا الْيَوْمِ وَخَيْرِ مَا بَعْدَهُ، وأعوذُ بِكَ مِنْ شرِّ هذا اليَوْمِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ، اللَّهُمَّ إِنّيْ أعوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ[1] وسُوْءِ الْكِبَرِ، وَأَعُوْذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ في النَّارِ وَعَذَابِ في القَبْرِ».

نــوع آخر:

٣٨ ـ حدثنا الحسين بن محمد، أخبرنا أبو داود، حدثنا أبو قتادة، حدثنا أبو الورقاء، حدثنا ابن أبي أوفى رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أصبح قال: «أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلكُ لُلَّهِ عَزَّ وجَلَّ وَ الحَمْدُ لِلَّهِ وَ الكِبْرِياءُ والعَظَمَةُ لِلَّهِ، وَالخَلْقُ والأمرُ وَاللّيْلُ والنَّهَارُ وما سَكَنَ فِيْهِمَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَوَّل هَذَا النَّهَارِ صلاحاً وَأَوْسَطَهُ نَجَاحاً[2] وَآخِرَهُ فَلاَحاً يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ».

نــوع آخر:

٣٩ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو الربيع، حدثنا يوسف بن عطية، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ كان يدعو بهذه الدعوات إذا أصبح وإذا أمسى: «اللَّهُمَّ إنِّي أسألك مِنْ فُجَاْةِ[3] الخَيْرِ، وأعوذُ بِكَ مِنْ فُجَاْةِ الشَرِّ. فَإِنَّ العَبْدَ لا يَدْرِيْ مَا يَفْجَأُهُ إذا أَصْبَحَ وَإذا أَمْسَى»[4].

(رقم ٢٧٢٣) من حديث عبد الله بن مسعود، وأبو داود (رقم ٥٠٧١) والترمذي (رقم ٣٤٥٠) وقال: حسن صحيح.

(٣٨) وأخرجه الطبراني وفيه وفي سند المصنف فائد أبو الورقاء وهو متروك، أنظر «مجمع الزوائد» (١٠/ ١١٥).

(٣٩) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١١٥) وقال: رواه أبو يعلى وفيه يوسف بن عطية وهو متروك اهـ. قلت: وكذا هو موجود في إسناد المؤلف، ورمز له السيوطي في «الجامع الصغير» بالحسن.

---

(١) بفتحتين أي التثاقل في الطاعة مع الإستطاعة، قاله القاري رحمه الباري.

(٢) وقع عند الطبراني «أوسطه فلاحاً وآخره نجاحاً» وزاد «أسألك» خير الدنيا والآخرة».

(٣) بالضم والمد، وفي لغة وزان تمرة، أي عاجله الآتي بغتة.

(٤) قال المناوي: قال ابن القيم: من جرب هذا الدعاء عرف قدر فضله، وظهر له عموم نفعه وهو يمنع=

نــوع آخر:

٤٠ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، حدثنا عمرو بن منصور، حدثنا أبو نعيم، عن عبادة بن مسلم، حدثني جبير بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم، أنه كان جالساً مع ابن عمر رضي الله عنهما فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في دعائه حين يصبح: «اللَّهُمَّ إِنِّيْ أَسْأَلُكَ العَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّيْ أَسْأَلُكَ العَفْوَ[1] والعَافيَةِ[2] في دِيْنِيْ وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِيْ، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِيْ[3] وَآمِنْ رَوْعَاتِيْ[4] اللَّهُمَّ احْفَظْنِيْ[5] مَنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِيْ وَعَنْ يَمِينِيْ وَعَنْ شَمَالِيْ وَمِنْ فَوْقِيْ، وَأَعُوْذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ[6] مِنْ تَحْتِيْ» قال جبير وهو الخسف[7]، قال عبادة[8]: لا أدري قول رسول الله ﷺ، أو قال جبير.

نــوع آخر:

٤١ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، أخبرنا يونس بن عبد الأعلى في حديثه، عن

---

(٤٠) وأخرجه أبو داود (رقم ٥٠٧٤)، وابن ماجه (رقم ٣٨٧١)، وابن حبان كما في «موارد الظمآن» (رقم ٢٣٥٦)، وأحمد في «مسنده» كما في «الفتح الرباني» (١٣/ ٢٣٩)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥١٧)، وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي، وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد».

(٤١) وأخرجه أبو داود (رقم ٥٠٧٣)، وابن حبان كما في «موارد الظمآن» (رقم ٢٣٦١)، والبغوي في «شرح السنة» (رقم ١٣٢٨)، إلا أن أبا داود لم يقل: «أو بأحد من خلقك». وزاد في آخره: «ومن قال مثل ذلك حين يمسى فقد أدّى شكر ليلته، وأخرجه ابن أبي شيبة عن بكير بن الأخنس مرسلاً كما ذكره في «كنز العمال» (٢/ ١٦٩) بلفظ: «من قال حين يمسي ويصبح ثلاثاً: اللَّهم إني أمسيت أشهد، وإذا

= وصول أثر العائن، ويدفعه بعد وصوله، بحسب قوة إيمان العبد القائل لها اهـ مختصراً (٥/ ١٠٥).

(١) أي التجاوز عن الذنوب.

(٢) أي السلامة من الآفات.

(٣) جمع عورة هو كل من يستحي منه.

(٤) أي مخوفاتي، والروعة الفزعة.

(٥) أي احفظني من جميع البلاء والآفات.

(٦) بصيغة المجهول، أي أعوذ بك من أن أُهلك من تحتي بغتة، ذكر الجهات الست وبالغ في جهة السفل لرداءة الآفة. قاله السيد كما في «بذل المجهول».

(٧) أي المراد من الاغتيال من تحت: الخسف.

(٨) سقط من خط «قال عبادة» ووقع عند أبي داود وابن حبان وابن ماجه قال «وكيع» بدل «جبير».

ابن وهب، أخبرني سليمان بن بلال، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن عبد الله بن عنبسة، عن عبد الله[1] بن غنام رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: من قال حين يصبح: «اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ[2] بِيْ مِنْ نِعْمَةٍ أو بأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَمِنْكَ وَحْدَكَ[3] لا شَرِيْكَ لَكَ، فَلَكَ الحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ» فقد أدى شكر ذلك اليوم.

نــوع آخر:

٤٢ ـ أخبرني جعفر بن عيسى، حدثنا العباس بن محمد، حدثنا علي بن قادم، حدثنا جعفر الأحمر، عن ثعلبة بن يزيد، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: من قال إذا أصبح وإذا أمسى: «رَبِّيَ اللَّهُ الَّذِيْ لا إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ العَلِيُّ العَظِيْمُ، تَوَكَّلْتُ[4] عَلَى اللَّهِ وهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيْمِ، ما شَاءَ اللَّهُ كَانَ ومَا لَمْ يَشْأ لَمْ يَكُنْ، أعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدْيِرٌ، وَّأَنَّ اللَّهَ قَد أحاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً» ثم مات دخل الجنة.

نــوع آخر:

٤٣ ـ أخبرنا أبو عروبة، حدثنا معلل بن نفيل، حدثنا موسى بن أعين، عن

أصبح قال: اللَّهم إني أصبحت أشهد أنها ما أصبحت بنا من عافية، ونعمة، فمنك وحدك لا شريك لك، فلك الحمد، لم يسأل عن نعمة كانت في ليلته تلك ولا في يومه إلاّ قد أدى شكرها».

وبكير بن الأخنس ذكره ابن حبان في «الثقات» (٤/ ٧٦).

(٤٢) لم أجده بهذه السياقة عند غير المصنف، ويأتي برقم (٤٦) قريباً من هذا إن شاء الله.

(٤٣) وأخرجه أبو داود (رقم ٥٠٧٠) في الأدب، وابن حبان كما في «موارد الظمآن» (رقم ٢٣٥٣)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥١٤)، وابن ماجه (رقم ٣٨٧٢)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٢٠)، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، وأقره الذهبي، وأخرجه البخاري (رقم ٥٩٤٥ و ٥٩٤٧)، والترمذي (رقم ٣٣٩٣)،

---

(١) في خط وقد وجد وعب «عبد الله بن عباس» ووقع في حج «عبد الله بن غنام»، كما وقع في إسناد أبي داود وهو بفتح الغين المعجمة وتشديد النون وفتحها.

(٢) أي ما حصل لي في الصبح من نعمة دنيوية أو أخروية فمن فضلك وعطاءك لا من غيرك.

(٣) حال من الضمير المتصل في «منك» وهذا يدل على أن الشكر هو الإعتراف بنعم المنعم الحقيقي، وأن يرى كل النعم دقيقها وجليها منه، وكماله أن يقوم بحق المنعم، ويصرفها في مرضاة المنعم عزّ وجلّ.

(٤) سقط من خط (ربي الله لا إله إلا هو العلي العظيم).

ليث، عن عثمان، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال إذا أصبح: «اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّيْ لا إِلٰهَ إلاَّ أَنْتَ خَلَقْتَني وَأنا عَبْدُكَ وأنا عَلَى عَهْدِكَ[1] وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أعُوذُ بِكَ مِنْ شرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوْءُ[2] بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وأبُوْءُ[3] بِذَنْبِيْ[4] فاغْفِرْ لِيْ[5] إنهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلاَّ أَنْتَ». فإن مات من يومه مات شهيداً، وإن مات من ليلته مات شهيداً».

نـوع آخر:

٤٤ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، حدثنا قتيبة بن سعيد، أخبرنا أنس بن

والنسائي في سننه في الاستعاذة، وفي «عمل اليوم والليلة» (رقم ١٩) من حديث شداد بن أوس رضي الله تعالى عنه باختلاف في اللفظ، ويأتي عند المصنف (برقم ٣٧٤) من حديث جابر رضي الله تعالى عنه.

لفظ البخاري في حديث شداد بن أوس رضي الله تعالى عنه: «سيد الاستغفار أن يقول»، ولفظ الترمذي: «ألا أدلك على سيد الاستغفار»، ولفظ المصنف في حديث جابر رضي الله عنه «تعلموا سيد الاستغفار».

(٤٤) أخرجه ابن حبان كما في «موارد الظمآن» (رقم ٢٣٥٢)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ١٥) بهذا السياق، وأخرجه أبو داود (رقم ٥٠٨٨) في الأدب،

---

(١) أي على الشهادة بالتوحيد التي جرى بها الميثاق والعهد، أو على إطاعة الأوامر والنواهي، واشتراط الإستطاعة في ذلك معناه العجز والقصور عن أداء الواجب من حقه تعالى، قال الحافظ: قال ابن بطال: قوله: «وأنا على عهدك ووعدك» بريد العهد الذي أخذه الله على عباده حيث أخرجهم أمثال الذر، وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم، فأقروا له بالربوبية، وأذعنوا له بالوحدانية، وبالوعد ما قال على لسان نبيه ﷺ: «إن من مات لا يشرك بالله شيئاً وأدى ما افترض عليه أن يدخله الجنة»، قلت (الحافظ ابن حجر): وقوله: وأدى ما افترض عليه زيادة ليست بشرط في هذا المقام لأنه جعل المراد بالعهد الميثاق المأخوذ في عالم الذر وهو التوحيد خاصة، فالوعد هو إدخال من مات على ذلك الجنة، قال وفي قوله: «ما استطعت» إعلام لأمته أن أحداً لا يقدر على الإتيان بجميع ما يجب عليه لله، ولا الوفاء بكمال الطاعات والشكر على النعم، فرفق الله بعباده فلم يكلفهم من ذلك إلا وسعهم انتهى.

(٢) بالموحدة والهمزة في آخره، معناه أعترف، وأصله البواء ومعناه اللزوم، ومنه بوأه الله منزلاً إذا أسكنه فكأنه ألزمه به.

(٣) في رواية البخاري: «أبوء لك بذنبي» قال الحافظ: قال الطيبي: اعترف أوّلاً بأنه أنعم عليه ولم يقيده لأنه يشمل أنواع الإنعام، ثم اعترف بالتقصير وأنه لم يقم بأداء شكرها.

(٤) قال الحافظ: يؤخذ منه أن من اعترف بذنبه غفر له، وقد وقع صريحاً في حديث الأفك الطويل وفيه «العبد إذا اعترف بذنبه وتاب تاب الله عليه» «فتح الباري» (١١/ ١٠٠).

(٥) وفي رواية للبخاري: «من قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة».

عياض، عن أبي مودود، عن محمد بن كعب، عن أبان بن عثمان، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: من قال: «بِسْمِ اللَّهِ الَّذِيْ لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأرضِ ولا فِيْ السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيْعُ العَلِيْمُ»

فإن قالها[1] حين يمسي لم تفجأه[2] فاجئة بلاء حتى يصبح، وإن قالها حين يصبح لم تفجأه فاجئة بلاء حتى يمسي.

نــوع آخر:

٤٥ ـ أخبرنا حامد بن شعيب، حدثنا شريح بن يونس، حدثنا هشيم، عن يعلى بن عطاء، عن عمرو بن عاصم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال: يارسول الله مرني بكلمات أقولهن إذاأصبحت وإذا أمسيت، قال: قل: «اللَّهُمَّ فَطِرَ[3] السَّمواتِ وَالأرْضِ، عَالِمَ الغَيْبَ وَالشَهادة[4]، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيْكَهُ، أشْهَدُ أن لاَ إلٰهَ إلا أنْتَ، أعوذُ بِكَ مَنْ شَرِّ نَفْسيْ[5] ومِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ[6] الرَّجِيْمِ وَشِرْكِه»[7]

والترمذي (رقم ٣٣٨٨) في الدعوات، وابن ماجه (رقم ٣٨٦٩) في الدعاء، والحاكم في «المستدرك (١/ ٥١٤) بسياق آخر، وذكر أبو داود والترمذي وابن ماجه إصابة الفالج أبانَ بن عثمان مع جوابه لمن نظر إليه.

(٤٥) وأخرجه أبو داود (رقم ٥٠٨٣) في الأدب، والترمذي (رقم ٣٣٩٢)، وابن حبان كما في «موارد الظمآن» (رقم ٢٣٤٩)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥١٣)، وأحمد في «مسنده» (١/ ٩)، والدارمي في «سننه» (رقم ٢٦٩٢)، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد، وأقره الذهبي.

---

(١) ووقع التصريح عند أبي داود والترمذي وابن ماجه والحاكم بأن يدعو بهذا الدعاء ثلاث مرات صباحاً ومساء.

(٢) أي لم تصبه البلاء بغتة، ووقع عند أبي داود «لم تصبه فجأة بلاء»، ووقع عند الترمذي «لم يضره شيء».

(٣) أي موجدها على غير مثال سبق.

(٤) أي ما غاب عن الخلق وما ظهر له.

(٥) أي من شر هواها المخالف للهدى، قال الله تعالى: **﴿ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله﴾**.

(٦) أي من وسوسته وإغوائه وإضلاله.

(٧) بكسر الشين وسكون الراء، أي ما يسوس به من الاشراك بالله، ويروي بفتحتين أي حبائله ومكائده، =

قال: قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت، وإذا أخذت مضجعك.

٤٦ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح، أنا ابن وهب، أنا عمرو بن الحارث، أن سالماً الفراء حدثه، أن عبد الحميد[١] مولى بني هاشم حدثه، أن أمه[٢] حدثته، وكانت تخدم بعض بنات النبي ﷺ، أن ابنة النبي ﷺ حدثتها أنه كان يعلمها فيقول: «قولي حين تصبحين: «سُبْحَانَ اللَّهِ[٣] وبِحَمْدِهِ[٤] وَلا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاّ باللَّهِ، مَا شَاء اللَّهُ كان وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، أعْلَمُ[٥] أنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدْيرٌ[٦] وَّأنَّ الله قَدْ أحاط بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِماً»[٧].

فإن من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسي، ومن قالهن حين يمسي حفظ «حتى يصبح».

نــوع آخر:

٤٧ ـ أخبرنــا أبــو يعلــى، ثنــا محمد بن عبد الملك بن زنجويه، ثنا

---

(٤٦) وأخرجه أبو داود (رقم ٥٠٧٥)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ١٢).

(٤٧) وأخرجه أحمد في «مسنده» (٥/ ١٩١)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥١٦) وزادا في آخره: «أسألك اللّهم الرضا بعد القضا، وبرد العيش بعد الموت، ولذة نظر إلى وجهك، وشوقاً إلى لقائك من غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة، أعوذ بك اللَّهم أن أظلم أو أُظلم، أو أعتدى أو يُعتدى عليَّ، أو أكتسب خطيئة محبطة أو ذنباً لا يُغفر، اللَّهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة ذا الجلال والاكرام فإني أعهد إليك في هذه

= جمع شركة، كما في «مجمع البحار».

(١) قال الحافظ في «التهذيب»: . . . وذكره ابن حبان في «الثقات»، له في أبي داود والنسائي حديث واحد في القول حين يصبح وحين يمسى اهـ (وهو هذا الحديث الشريف).

(٢) أم عبد الحميد هذه لا يعرف اسمها.

(٣) هو علم للتسبيح، منصوب على المصدرية، تقديره سبحت الله سبحاناً، ولا يستعمل غالبًا إلا مضافاً، ومعنى التسبيح: تنزيه الله عما لا يليق به من كل نقص.

(٤) قيل الواو للحال والتقدير أسبح الله متلبساً بحمدي له من أجل توفيقه، وقيل عاطفة، والتقدير أسبح الله وأتلبس بحمده.

(٥) أي اعتقد.

(٦) أي له القدرة الكاملة والعلم الشامل المحيط، قال الطيبي: هذان الوصفان أعني القدرة الشاملة والعلم الكامل هما عمدة أصول الدين، وبهما يتم إثبات الحشر والنشر ورد الملاحدة في إنكارهم البعث وحشر الأجساد.

(٧) سقط من عب وحج (وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً).

أبو[1] المغيرة، ثنا أبو بكر بن أبي مريم، ثنا ضمرة بن حبيب بن صهيب، عن أبي الدرداء، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه، أن النبي ﷺ علمه دعاء، وأمره أن يتعاهد به أهله كل يوم، قال: «من قال حين يصبح[2]: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالخَيْرُ فِيْ يَدَيْكَ، وَمِنْكَ وَإِلَيْكَ، ما قُلْتُ مِنْ قَوْلٍ أو نَذَرْتُ مِنْ نَذْرٍ أو حَلَفْتُ مِنْ حَلْفٍ فَمشِيْئَتُكَ بَيْنَ يَدَيْه، مَا شِئْتَ مِنْهُ كَانَ وَمَا لَمْ تَشَأ لَمْ يَكُنْ، ولا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ بكَ، أنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدْيرٍ، اللَّهُمَّ وَ مَا صَلَّيْتُ مِنْ صلاةٍ فَعَلَى مَنْ صَلَيْتَ، ومَالَعَنْتُ مِنْ لَعْنَةٍ فَعَلَى مَنْ لَعَنْتَ[3]، أنْتَ وَليِّي في الدُّنْيا والآخِرَةِ، تَوَفَّنيْ مُسْلِماً وَّألْحِقْنيْ بالصَّالحيْنَ».

نــوع آخر:

٤٨ ـ حدثنا[4] أبو عروبة، حدثنا سلمة بن شبيب، (ح) وأخبرنا[5] ابن

الحياة الدنيا وأشهدك وكفى بك شهيداً أني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، لك الملك ولك الحمد، أنت على كل شيء قدير، وأشهد أن محمداً عبدك ورسولك، وأشهد أن وعدك حق، ولقائك حق، والساعة آتية لا ريب فيها، وأنت تبعث من في القبور، وأشهد أنك إن تكلني إلى نفسي تكلني إلى ضيعة وعورة وذنب و خطيئة، وإني لا أثق إلا برحمتك، فاغفر لي ذنبي كله، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، وتب عليَّ إنك أنت التواب الرحيم». هذا لفظ أحمد، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد اهـ، قال الذهبي: أبو بكر ضعيف فأين الصحة اهـ.

وذكره الهيثمي «في الزوائد» (١٠/ ١١٣)، وقال رواه أحمد والطبراني، وأحد إسنادي الطبراني رجاله وثقوا، وفي بقية الأسانيد أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف اهـ، وفي إسنادي المصنف أيضاً أبو بكر بن أبي مريم، وأخرج أبو داود بعضه بسياق آخر موقوفاً على أبي ذر رضي الله عنه.

(٤٨) وأخرجه البزار كما في «كشف الأستار» (رقم ٣١٠٧)، قال الهيثمي في «الزوائد» (١٠/ ١١٧): رجاله رجال الصحيح غير عثمان بن موهب وهو ثقة اهـ.

---

(١) سقط من عب وحج (أبو).

(٢) كذا في النسخ الموجودة، عندي، والصحيح ما في مسند أحمد: (قل كل يوم حين تصبح)، وهو المناسب للسياق.

(٣) وفي رواية أبي داود «اللهم فمن صليتَ عليه فعليه صلاتي، ومن لعنتَ فعليه لعنتي»، والصلاة هنا بمعنى الدعاء.

(٤) كذا في خط وقد وجد، وفي عب وحج (أخبرنا).

(٥) كذا في خط وقد وجد، وفي عب (أنا)، وفي حج (وأنبأنا).

منيع، ثنا هرون بن عبد الله قالا: حدثنا زيد بن الحباب، ثنا عثمان بن موهب مولى بني هاشم قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ لفاطمة رضي الله عنها: «ما يمنعكِ أن تستمعيني ما أوصيتك، تقولي إذا أصبحتِ وإذا أمسيتِ: «يا حيُّ يَا قَيّومُ بِرَحْمَتِكَ أَستَغيثُ» ـ زاد هارون ـ «وأَصْلِحْ لِي شَأنِيْ كُلَّهُ، وَ لا تَكِلْنِيْ إلى نَفْسي طَرْفَةَ عَيْن أبداً»[1].

نــوع آخر:

٤٩ ـ حدثنا[2] ابن منيع، حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن داود بن السليك، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «من قال حين يصبح: «أَعُوْذُ باللَّهِ السَّمِيْعِ العَلِيْمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ». أُجِيْرَ من الشيطان حتى يمسي».

نــوع آخر:

٥٠ ـ حدثنا عمرو بن سهيل، حدثنا محمد بن غالب، حدثنا عبد الصمد بن النعمان حدثنا عبد الملك بن الحسين، عن عبد العزيز بن رفيع، عن ذكوان، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أصبح قال: «اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحنَا وبِكَ أَمْسَيْنَا، وبِكَ حيَاتُنَا ومَوْتُنَا، وإليكَ النُّشُورُ، أَعُوْذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّة مِنْ شَرِّ السَّامَّةِ والهَامَّةِ، وأَعُوْذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ عَذَابِه[3] وَشَرِّ عِبَادِهِ».

---

(٤٩) لم أجده عند غير المصنف، وفي إسناده يزيد بن أبان الرقاشي كنيته أبو عمرو.
قال ابن حبان: يروى عن أنس بن مالك، روى عنه أهل البصرة وكان من خيار عباد الله من البكائين بالليل في الخلوات، والقائمين بالحقائق بالسبرات، ممن غفل عن صناعة الحديث وحفظها، واشتغل بالعبادة وأسبابها حتى يقلب كلام الحسن فيجعله عن أنس عن النبي ﷺ وهو لا يعلم فلما كثر في روايته ما ليس من حديث أنس وغيره من الثقات بطل الاحتجاج به فلا تحل الرواية عنه إلا على جهة التعجب اهـ. أنظر كتاب «المجروحين» لابن حبان (٣/ ٩٨).

(٥٠) لم أجده عند غير المصنف رحمه الله تعالى، وفي إسناده عبد الملك بن الحسين أبو مالك النخعي وهو متروك، وقيل اسمه عبادة بن الحسين، وقيل ابن أبي الحسين، ويقال له. ابن ذر، راجع «التقريب» (٢/ ٤٦٨).

---

(١) سقط من عب وحج (أبداً).
(٢) كذا في خط وقد وجد، وفي عب وحج (أخبرنا).
(٣) كذا في خط وعب وحج، وفي قد وجد (عقابه) بدل (عذابه).

وإذا أمسى قال مثل ذلك غير أنه يقول: «وإليك المصير».

نـــوع آخر:

٥١ ـ أخبرنا عبد الله بن يزيد[١]، أخبرنا أبو كريب، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا سفيان، عن رجل، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنه أن رجلاً شكى إلى رسول الله ﷺ أنه تصيبه الآفات، فقال له، رسول الله ﷺ: «قل إذا أصبحت: «بِسْمِ اللَّهِ عَلَى نَفْسِيْ وَأَهْلِيْ وَمَالِي»».

فإنه لا يذهب لك شيء. فقالهن الرجل، فذهبت عنه الآفات[٢].

نـــوع آخر:

٥٢ ـ أخبرنا كهمس بن معمر بن محمد الجوهري، حدثنا محمد بن أحمد بن عبد المجيد البصري، حدثنا عمرو بن خالد الحراني، حدثنا ابن لهيعة، عن أبي جميل الأنصاري، عن القاسم بن محمد، عن عائشة رضي الله عنها. أن رسول الله ﷺ كان إذا أصبح يقول: «أَصْبَحْتُ أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ مَلائِكَتَكَ وأَنْبِيَائَكَ وَرُسُلَكَ وَجَمِيْعَ خَلْقِكَ عَلَى شَهَادَتِيْ عَلَى نَفْسِيْ، أَنِّيْ أَشْهَدُ أَنَّكَ لا إِلهَ إلا أَنْتَ وَحْدَكَ لا شَرِيْكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُوْلُكَ، وَأُؤْمِنُ بِكَ، وأَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ». يقولهن[٣] ثلاثاً.

---

(٥١) وأخرجه ابن عساكر من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه بلفظ: «قل كلما أصبحت وإذا أمسيت: «بسم الله على ديني، ونفسي، وولدي، وأهلي، ومالي». ذكره السيوطي في «الجامع الصغير» ورمز له بالحسن. وفي إسناد ابن السني رجل مجهول (عن رجل). وزيد بن الحباب صدوق يخطىء في حديث الثوري، أنظر «التقريب» (١/ ٢٧٣).

(٥٢) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» وقال: رواه الطبراني من طريق أبي جميل الأنصاري ولم أعرفه وحديث بقية رجاله حسن اهـ (١٠/ ١١٩)، وفي إسناد المصنف عبد الله بن لهيعة كنيته أبو عبد الرحمن قاضي مصر وعالمها ضعفه معروف، أنظر «ميزان الاعتدال» (٢/ ٤٧٦)، وحسن الهيثمي حديثه في «مجمع الزوائد»، وقال الحافظ في «التقريب»: صدوق اختلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما. وله في مسلم بعض شيء مقرون اهـ ملخصاً (١/ ٤٤٤).

---

(١) في عب وحج (زيدان) وهو خطأ.

(٢) قال المناوي: هذا من الطب الروحاني المشروط نفعه بالإخلاص وحسن الإعتقاد اهـ.

(٣) في عب وحج (يقولها).

نـوع آخر:

٥٣ ـ حدثنا عزارة بن عبد [اللَّهِ][1] الدايم، حدثنا سليمان بن الربيع النهدي[2] الكوفي، عن أبي نعيم، حدثنا كادح بن رحمة، عن أبي سعيد العبدي زوج أم سعيد، عن الحسن، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله: «من قال حين يصبح: «مَا شَاءَ اللَّهُ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا باللَّهِ، أشْهَدُ أنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ». رزق خير ذلك اليوم وصرف عنه شره، ومن قالها من الليل رزق خير تلك الليلة، وصرف عنه شرها».

نـوع آخر:

٥٤ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا مجاهد بن موسى، حدثنا بهز بن أسد، حدثنا شعبة، عن موسى بن أبي عائشة، عن مولى لأم سلمة، عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا أصبح[3] قال: «اللَّهُمَّ إنِّي أسْألُكَ عِلْماً نَّافِعاً[4]، ورِزْقَاً طَيِّباً[5]، وَعَمَلاً مُتَقَبَّلاً»[6].

نـوع آخر:

٥٥ ـ حدثني عبيد الله[7] بن شبيب بن عبد الملك، عن يزيد بن سنان،

---

(٥٣) لم أجده عند غير المصنف، وفي إسناده كادح بن رحمة الزاهد كذبه الأزدي وغيره، انظر «ميزان الاعتدال» (٣/ ٣٩٩)، وفيه أيضاً سليمان بن الربيع النهدي تركه الدارقطني، وقال: غيّر أسماء مشايخ، وروى البرقاني عن الدارقطني: ضعيف، انظر «ميزان الاعتدال» (٢/ ٢٠٧).

(٥٤) وأخرجه ابن ماجه (رقم ٩٢٥)، وأحمد في «مسنده» (٥/ ٢٩٤)، والطبراني في «الصغير» (١/ ٢٦٠)، قال الهيثمي: رجاله ثقات (١٠/ ١١١)، ورواه البيهقي في «الدعوات الكبير» كما عزاه إليه صاحب «مشكاة المصابيح» (راجع الفصل الثالث من باب جامع الدعاء).

(٥٥) لم أجده عند غير المصنف.

---

(١) الزيادة من خط.

(٢) في خط (الهندي) مكان (النهدي) خطأ.

(٣) لفظ ابن ماجه: أن النبي ﷺ كان يقول إذا صلى الصبح حين يسلم الحديث، ولفظ أحمد «أن النبي ﷺ كان يقول دبر الفجر».

(٤) أي أعمل به فيكون حجة لي لا عليّ.

(٥) أي حلالاً أو هنيئاً مريئاً.

(٦) كذا في خط وقد وجد، وكذا عند أحمد وابن ماجه والطبراني، ووقع في عب وحج «متصلاً»، والظاهر أنه خطأ.

(٧) في خط (عبد الله)، وفي النسخ المطبوعة (عبيد الله).

حدثنا عمرو[1] بن الحصين، حدثنا إبراهيم بن عبد الملك، عن قتادة عن سعيد بن أبي الحسن، عن ابن عباس رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال إذا أصبح: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ مِنْكَ فِي نِعْمَةٍ وَ عَافِيَةٍ[2] وَسِتْرٍ، فأَتْمِمْ عَلَيَّ نِعْمَتَكَ وَعَافِيَتَكَ وَسِتْرَكَ فِي الدُّنيا والآخرةِ». ثلاث مرات، إذا أصبح وإذا أمسى، كان حقاً على الله عز وجل أن يتم عليه نعمته».

نــوع آخر:

٥٦ ـ حدثني جعفر بن أحمد بن عبد السلام، حدثنا الربيع بن سليمان، حدثنا عبد الله بن وهب، حدثنا الليث بن سعد، عن سعيد بن بشير البخاري[3]، عن محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني[4]، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يصبح: «فَسُبْحَانَ اللَّهِ[5] حِينَ تُمْسُونَ[6] وحِينَ تُصْبِحُونَ، وله الحَمدُ في السَّمَوَاتِ والأَرْضِ وَعَشِيّاً[7] وحِيْنَ

---

(٥٦) وأخرجه أبو داود (رقم ٥٠٧٦) وفي إسناده وإسناد المؤلف سعيد بن بشير ذكره البخاري في «الضعفاء الصغير» (صفحة ٤٩)، وقال: لا يصح حديثه، وذكره أيضاً ابن عدي في «الكامل» (٣/١٢٢٦) وأورد له هذا الحديث، وقال: لا أعلم له غير هذا الحديث الذي يروى عنه الليث، والي هذا الحديث أشار البخاري، وهو شبه المجهول اهـ.

ومحمد بن عبد الرحمن البيلماني أيضاً ضعيف قال الحافظ في «التقريب»: اتهمه ابن عدي وابن حبان اهـ.

---

(١) في خط وقد وجد (عمر بن الحصين)، وفي عب وحج (عمرو بن الحصين)، فإن كان عمرو بن الحصين العقيلي فهو متروك انظر «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/٢٥٣)، وإن كان عمر بن الحصين فلم أجد من ترجمه بعد تتبع كثير، والظاهر أنه (عمرو بن الحصين).

(٢) كذا في خط وقد وجد (عافية) بالفاء، وفي عب وحج (عاقبة) بالقاف.

(٣) كذا في خط وقد وجد وعب (البخاري) بالباء ثم الخاء المعجمة، وفي «تهذيب التهذيب» (٤/١٠) (النجاري) بالنون ثم الجيم، وكذا وقع في إسناد أبي داود، وفي الكامل لابن عدي: سعيد بن بشير النجراني سمعت ابن حماد يقول: قال البخاري: سعيد بن بشير النجراني عن: محمد بن عبد الرحمن البيلماني روى عنه الليث بن سعد لا يصح حديثه، ثم ساق ابن عدي هذا الحديث الذي أخرجه المؤلف.

(٤) في خط وقد وجد (السلماني) وهو خطأ.

(٥) أي سبحوا الله سبحاناً.

(٦) أي تدخلون في المساء، وتدخلون في الصباح.

(٧) صلاة العصر.

تُظْهِرُونَ»[1]. الآيات[2] أدرك ما فاته في يومه ذلك، ومن قال حين يمسي أدرك ما فاته في ليلته.

نـوع آخر:

٥٧ ـ أخبرنا ابن منيع، حدثنا هدبة بن خالد، حدثنا الأغلب بن تميم، حدثنا الحجاج بن فرافصة[3]، عن طلق بن حبيب، قال: جاء رجل إلى أبي الدرداء فقال: يا أبا الدرداء! قد احترق بيتك قال: ما احترق، لم يكن الله عز وجل ليفعل ذلك لكلمات سمعتهن من رسول الله ﷺ، من قالهن أول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي، ومن قالهن آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح: «اللَّهُمَّ أنتَ رَبِّيْ لا إِلٰهَ إلاَّ أنتَ، عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وأنتَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيْمِ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ باللَّهِ العَلِيِّ أَعْلَمُ أنَّ اللَّهَ عَلى كلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ وأنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلماً، اللَّهُمَّ إِنِّيْ أَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِيْ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أنتَ آخِذٌ بِنَاصِيتَها، إِنَّ رَبِّيْ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيْمٍ».

٥٨ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان، حدثنا الحارث بن أبي أسامة[4] ابن محمد، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا عفان أبو عبد الله، حدثنا رجل، عن الحسن، قال: كنا جلوساً مع رجل من أصحاب رسول الله ﷺ فأتى فقيل له:

---

(٥٧) في إسناده أغلب بني تميم ذكره النسائي في كتاب «الضعفاء والمتروكين» (ص ٢١) وقال: ضعيف، وقال البخاري: منكر الحديث، أنظر «الميزان» (١/ ٢٧٨)، والحديث أخرجه الديلمي كما عزاه إليه في «كنز العمال» (٢/ ١٦٣).

(٥٨) لم أجده عند غير المصنف بهذا السياق، وفي إسناده رجل مجهول.

---

(١) أي حين تدخلون في الظهيرة، وفي «الدر المنثور» (٥/ ١٥٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما: قد جمعت هذه الآية مواقيت الصلاة، وقال السيوطي: أخرجه ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر، وقال: وأخرج عبد الرزاق والفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه عن أبي رزين رضي الله عنه قال: جاء نافع بن الأزرق إلى ابن عباس رضي الله عنهما فقال: هل تجد الصلوات الخمس في القرآن، قال: نعم فقرأ ﴿**فسبحان الله حين تمسون**﴾ صلاة المغرب. ﴿**وحين تصبحون**﴾ صلاة الصبح، ﴿**وعشياً**﴾ صلاة العصر، ﴿**وحين تظهرون**﴾ صلاة الظهر، وقرأ ﴿**ومن بعد صلاة العشاء**﴾.

(٢) يعني إلى قوله تعالى: ﴿**وكذلك تُخرجون**﴾.

(٣) بضم الفاء الأولى وكسر الثانية بعدها صاد مهملة، الباهلي البصري، صدوق عابد، يهم، انظر «التقريب».

(٤) سقط من عب وحج (بن أبي أسامة).

أدرك! فقد احترقت دارك، فقال: ما احترقت داري، فذهب ثم جاء فقيل له: أدرك دارك فقد احترقت! فقال: لا والله ما احترقت، فقيل له: احترقت دارك وتحلف بالله مااحترقت، فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: من قال حين يصبح: «رَبِّيَ اللَّهُ الَّذِيْ لا إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ الْعَظِيْم، مَا شَاء اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأ لَمْ يَكُنْ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّة إِلاَّ باللَّهِ العَليِّ الْعَظِيْم، أشهدُ أنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وأنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً، أعوذُ باللَّهِ الَّذِيْ يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأرضِ إلا بإذنِهِ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ رَبِّيْ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، إنّ رَبِّيْ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيم» لم تصبه في نفسه ولا في أهله ولا في ماله شيء يكرهه، وقد قلتها اليوم، ثم قال[(١)]: انهضوا بنا، فقام وقاموا معه فانتهوا إلى داره وقد احترق ما حولها ولم يصبها شيء.

نـوع آخر:

٥٩ ـ حدثني محمد بن بشر وإبراهيم بن محمد، قالا: حدثنا إبراهيم بن مرزوق، حدثنا سعيد بن عامر، عن أبان بن أبي عياش عن الحكم بن حيان المحاربي، عن أبان المحاربي ـ وكان من الوفد الذين وفدوا إلى رسول الله ﷺ من عبد القيس ـ أن رسول الله ﷺ قال: ما من مسلم يقول إذا أصبح: «الحمدُ للَّهِ ربِّيْ اللَّهُ لا أُشْرِكَ به شيئاً، أشهَدُ أنْ لا إلٰه إلا اللَّهُ». إلا [ظل][(٢)] تغفر له ذنوبه حتى يمسي، وإن قالها إذا أمسى [بات][(٣)] تغفر له ذنوبه[(٤)] حتى يصبح.

٦٠ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد الجمال، قال: حدثنا أحمد بن ملاعب، حدثنا عبد الصمد بن النعمان، حدثنا الربيع بن بدر، عن أبان، عن عمرو بن

---

(٥٩) ذكره في «كنز العمال» (٢/ ١٦٣) وقال: رواه ابن سعد، والديلمي في «مسند الفردوس»، والطبراني في «الكبير»، وأبو القاسم البغوي في معجمه، والباوردي، والدارقطني في «الأفراد»، وابن السني من طريق أبان بن أبي عياش عن الحكم بن حيان المحاربي وكان من وفد عبد القيس، قال البغوي: لا أعلم له غيره، وقال ابن حجر في «الإصابة»: له ثانٍ، وأشار الدارقطني إلى أن أبان بن أبي عياش تفرد بهذا الحديث وهو ضعيف، قلت: وهذا يدخل فيمن اتفق اسم شيخه والراوي عنه انتهى، وكان أبان بن أبي عياش رجلاً صالحاً لكن بليَ بسوء الحفظ، انظر «تهذيب التهذيب» (١/ ٩٨).

(٦٠) لم أجده عند غير المصنف بهذا السند وبهذا السياق.

---

(١) سقط من عب وحج (ثم قال).

(٢) الزيادة من قد وجد.

(٣) سقط من عب وحج (بات).

(٤) في جد (مغفوراً له).

الحكم، عن عمرو بن معدي كرب، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من قال حين يصبح: «الحَمْدُ للَّهِ رَبِّيْ لا أُشْرِكُ به شَيْئاً، أشْهَدُ أنْ لا إلٰه إلا اللَّهُ». ظل مغفوراً له، ومن قالها حين يمسي بات مغفوراً له.

نـوع آخر:

٦١ ـ حدثنا[1] أبو خليفة، حدثنا عثمان بن عبد الله الشامي، حدثنا عيسى بن يونس، عن أبي بكر بن أبي[2] مريم، عن زيد بن أرطاة، عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: من قال حين يصبح: «لا إلٰه إلا اللَّهُ واللَّهُ أكبرُ» أعتق اللَّهُ رقبته من النار.

نـوع آخر:

٦٢ ـ حدثنا ابن منيع، حدثنا أحمد[3] بن منصور، حدثنا زيد بن الحباب، عن موسى بن عبيدة، حدثني محمد بن ثابت، عن أبي حكيم مولى الزبير بن العوام، عن الزبير[4] بن العوام رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: «ما من صباح يصبحه[5] العبد إلا صرخ[6] صارخ: أيها الخلائق[7] «سبحوا الملك القدوس»[8]».

---

(٦١) وأخرجه ابن عساكر كما في «كنز العمال» (٢/ ١٥٨)، وفي اسناد المؤلف أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف وكان قد سرق بيته فاختلط انظر، «التقريب» (رقم ٧٩٧٤).

(٦٢) في إسناده موسى بن عبيدة وهو ضعيف، وكان عابداً، انظر «التقريب» (رقم ٦٩٨٩)، وأخرجه الترمذي (رقم ٣٥٦٩) في الدعوات وقال: هذا حديث غريب اهـ وفي سنده أيضاً موسى بن عبيدة، وذكره الهيثمي «مجمع الزوائد» (١٠/ ٩٤) وقال: رواه أبو يعلى وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف جداً اهـ. وقد تحرف فيه (موسى) إلى (يوسف).

---

(١) في عب وحج (أخبرنا).
(٢) سقط من عب وحج وجد (أبي) وأثبتناه من خط وقد.
(٣) سقط من عب وحج (أحمد).
(٤) سقط من عب وحج (عن الزبير بن العوام).
(٥) صفة مؤكدة لمزيد الشمول والإحاطة كقوله تعالى: ﴿وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه﴾ قاله المناوي، ولفظ الترمذي: (ما من صباح يصبح العباد فيه).
(٦) في رواية الترمذي (إلا ومنادٍ ينادي) بدل (إلا صرخ صارخ).
(٧) أي جميع المخلوقات وهو يشمل الجن والإنس، والنبات والجماد، قال تعالى شأنه: ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم﴾.
(٨) أي قولوا: سبحان الملك القدوس أو ما في معناه من قولِه: «سبوح قدوس رب الملائكة والروح» كأنه قيل نزهوا عن النقائص من هو منزه عنها، قاله المناوي عن المظهر.

نــوع آخر:

٦٣ ـ أخبرني موسى بن جعفر بن موسى[١]، حدثنا أحمد بن ملاعب، حدثنا عبد الصمد بن النعمان، حدثنا الربيع بن بدر، حدثنا[٢] أبان، عن عمرو بن الحكم، عن عمرو بن معدي كرب، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: من قال حين يصبح: «الحمدُ للَّهِ رَبي لا أُشرك به شيئاً، أشهدُ أنْ لا إلٰهَ إلا اللَّهُ» ظل مغفوراً له، ومن قالها حين يمسي بات مغفوراً له.

نــوع آخر:

٦٤ ـ حدثنا يونس بن الفضل الطيالسي، حدثنا يونس بن عبد الأعلى، حدثنا ابن وهب، حدثنا عمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبي هلال، [عن أبي[٣] هلال] عن أبي صالح[٤] السمان، أن أبا عياش[٥] [رضي الله عنه][٦] كان يقول: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يصبح: «لا إله إلا اللَّهُ وحْدَهُ لا شَريكَ له، لَهُ المُلْكُ وله الحمد، يحيي ويميتُ وهو حَيٌّ لا يَمْوتُ وَهْوَ على كلِّ شَيْءٍ قديرٌ» كتب له بهن عشر حسنات، ومحي عنه عشر سيئات[٧]، وكن[٨] كعشر رقاب.

وكن حرزاً[٩] له في يومه حتى يمسي، ومن قال حين يمسي كن مثل ذلك حتى يصبح»، فكأن رجلاً اتهمه[١٠] فقال: أكثر أبو عياش على نفسه، فنام الرجل

---

(٦٣) مر الحديث (في رقم ٦٠) وأخرجه المصنف ثانياً بطريق شيخ آخر.

(٦٤) أخرجه أبو داود (رقم ٥٠٧٧)، وأخرجه أحمد في «مسنده» (٤/ ٦٠)، وابن ماجه (رقم ٣٨٦٧)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٢٧).

---

(١) في عب وحج (قرين) بدل (موسى).

(٢) في عب وحج (عن) بدل (حدثنا).

(٣) الزيادة من عب وحج.

(٤) أبو صالح السمان ويقال له الزيات اسمه ذكوان، مدني ثقة ثبت وكان يجلب الزيت إلى الكوفة، كما في «التقريب» (رقم ١٨٤١).

(٥) أبو عياش هو الزرقي كما وقع صريحاً في رواية النسائي، صحابي، وقيل ابن أبي عياش أو ابن عائش، والصواب الأول أعني (أبا عياش) انظر «التقريب» للحافظ.

(٦) الزيادة من قد وجد.

(٧) أي صغائرها.

(٨) أي تعدل هذه الكلمات من الأجر والثواب كأنه أعتق عشر رقاب.

(٩) أي تكون هذه الكلمات لمن قالهن سبباً للحفظ والصون من مكائد الشيطان والمكروهات.

(١٠) لما كان فيما رواه أبو عياش أجر جزيل في عمل يسير تردد الرجل في تصديقه، ولم يصدّق أبا عياش، =

فرأى رسول الله ﷺ في المنام فقال: يا رسول الله: إن أبا عياش أخبر عنك بكذا وكذا، قال الرجل: فأخذ رسول الله ﷺ بيدي، ثم قال: صدق أبو عياش، صدق أبو عياش، صدق أبو عياش[1].

نـوع آخر:

٦٥ ـ أخبرنا محمد بن خالد النيلي[2]، حدثنا مهلب بن العلاء، حدثنا

---

(٦٥) وأخرجه أبو داود في الأدب (باب ما جاء في الرجل يحل الرجل قد اغتابه)، فساق أولاً عن محمد بن عبيد ثنا ابن ثوى عن معمر عن قتادة قال: أيعجز أحدكم أن يكون مثل أبي ضيغم أو ضمضم، شك ابن عبيد، كان إذا أصبح قال: «اللّهم تصدقت بعرضي على عبادك»، فهذا كما ترى لم يرفعه إلى النبي ﷺ، بل هو من قول قتادة وهو تابعي، ثم ساقه أبو داود مرسلاً عن ابن عجلان، فقال: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: ثنا حماد، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن عجلان، قال: قال رسول الله ﷺ: «أيعجز أحدكم أن يكون مثل أبي ضمضم، قالوا ومن أبو ضمضم؟ قال رسول الله ﷺ: رجل فيمن كان قبلكم قال: عرضي لمن شتمني». ثم قال أبو داود: رواه هاشم بن القاسم قال عن محمد بن عبد الله العمى عن ثابت قال: ثنا أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ بمعناه، ثم قال أبو داود: وحديث حماد (أي كونه مرسلاً) أصح اهـ. وهذا الباب الذي ذكره أبو داود لا يوجد في بعض نسخ سننه، قال صاحب «عون المعبود»: وهذا الباب مع حديثه لم يوجد إلا في نسختين من النسخ الحاضرة. وليست من رواية اللؤلؤي ولذا لم يذكرها المنذري، وقال المزي من الأطرف: حديث أبي داود في رواية ابن الحسن بن العبد عن أبي داود ولم يذكره أبو القاسم انتهى بحذف، أراد بأبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن العساكر الدمشقي، له كتاب في الأطراف سماه «الإشراف على معرفة الأطراف»، وأما ابن السني فأخرجه عن قتادة عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعاً اهـ.

وقد أطال الحافظ في «الإصابة» (٤/ ١١٢) الكلام على أبي ضمضم وعلى هذا الحديث، وقال في آخره: وأسنده البخاري في تاريخه، والبزار والساجي من طريق أبي النضر، وأشار البزار إلى أن محمد بن عبد الله تفرد به، وأخرجه البخاري في تاريخه والعقيلي في «الضعفاء» انتهى.

= فرأى الرجل النبي ﷺ في المنام فسأله عن ذلك فصدّق رسول الله ﷺ أبا عياش رضي الله تعالى عنه، فاطمأن قلب الرجل.

(١) وقع عند أبي داود وأحمد وابن ماجه (صدق أبو عياش) مرة واحدة.

(٢) في خط (السبكي) بالسين المهملة ثم الباء ثم الكاف بعدها ياء النسبة بدل (النيلي)، وفي قد وجد (النبلي) بالنون ثم الباء.

شعيب[1] بن بيان، حدثنا عمران القطان، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: أيعجز أحدكم أن يكون كأبي[2] ضمضم؟ قالوا: ومن أبو ضمضم يا رسول الله؟ قال: كان إذا أصبح قال: «اللَّهم إنِّي قدْ[3] وهَبْتُ نفسي وعَرضي لك» فلا يشتم من شتمه، ولا يظلم من ظلمه، ولا يضرب من ضربه.

نــوع آخر:

٦٦ ـ أخبرني أحمد بن الحسين[4] الموصلي، حدثنا جعفر بن محمد الثقفي، حدثنا أبي، حدثنا بكر بن خنيس[5]، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن عبد الملك بن عمير[6]، عن أبي فروة، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أصبحت فقل: «اللَّهُمَ أنت رَبِّي لا شَرِيْكَ لكَ، أصبَحْتُ وأصْبَحَ المُلْكُ للَّهِ لا شريْكَ لهُ» ثلاث مرات، وإذا أمسيت فقل مثل[7] ذلك فإنهن يكفرن ما بينهن».

نــوع آخر:

٦٧ ـ أخبرني [أبو محمد[8]، يعني] إبراهيم بن محمد، حدثنا يونس بن عبد الأعلى، حدثنا ابن وهب، أخبرني عمر بن محمد العمري، عن مرزوق بن أبي بكر، عن رجل من أهل مكة، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، أن رسول الله ﷺ

---

(٦٦) لم أجده عند غير المصنف، وفي إسناده بكر بن خنيس، قال الحافظ: صدوق له أغلاط «التقريب» (١/ ١٠٥).

(٦٧) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١١٩) ببعض اختلاف في اللفظ، وقال: رواه الطبراني في «الأوسط»، ورجاله ثقات، وفي بعضهم خلاف اهـ. قال الراقم: وفي إسناد المصنف رجل مجهول.

---

(١) في قد وجد (سعيد بن سنان) وهو خطأ عندي لأن الحافظ لم يذكر من أساتذته عمران القطان ولا في تلاميذه مهلب العلاء، وإنما ذكرهما في ترجمة شعيب بن البيان، انظر «تهذيب التهذيب» (٤/ ٣٤٩).

(٢) قال الحافظ: أبو ضمضم غير مسمى ولا منسوب ذكره أبو عمر في حاشية كتاب ابن السكن فقرأت بخطه أبو ضمضم غير منسوب، وقال ابن فتحون: الرجل (أبو ضمضم) لم يكن من هذه الأمة وإنما كان قبلها فأخبرهم بحاله تحريضاً على أن يعملوا بعمله. انتهى بحذف.

(٣) سقط من عب وحج (قد).

(٤) كذا في قد وجد، وفي عب وحج (الحسن).

(٥) في خط (جيش) بدل (خنيس) وهو خطأ.

(٦) في خط (عمر) مكان (عمير).

(٧) في جد (فقل ذلك) بإسقاط (مثل).

(٨) الزيادة من قد وجد.

قال لعبد الله بن عمرو بن العاص: «إنك إن قلت ثلاثاً حين تمسي: «أَمْسَيْنا وأمسَى المُلْكُ للَّهِ، والحَمْدُ كُلُّه للَّهِ[1]، أعُوذُ باللَّهِ الذي يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إلاَّ بِإِذْنِهِ، من شرِّ ما خَلَقَ وَذَرَأَ، ومن شرِّ الشَّيْطَانِ وشرْكِهِ».

حفظت من كل شيطان وكاهن وساحر حتى تصبح، وإن قلتها يعني حين تصبح حُفِظْتَ كذلك حتى تمسي».

نـوع آخر:

٦٨ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، حدثنا علي بن حجر، حدثنا إبراهيم، عن

---

(٦٨) وأخرجه أبو داود (رقم ٥٠٧٢)، وابن ماجه (رقم ٣٨٧٠)، قال البوصيري في «مصباح الزجاجة»: إسناده صحيح رجاله ثقات، وأخرجه أحمد في «مسنده» (٤/ ٣٣٧)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥١٨) وقال: صحيح الإسناد، وأقره الذهبي، وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٤)، وعزاه على المتقي في «كنز العمال» (٢/ ١٥٨) إلى عبد الرزاق، وابن سعد، وأبي نعيم في «الحلية»، والروياني وغيرهم، وأخرجه الترمذي (رقم ٣٣٨٩) في الدعوات، وقال: حديث حسن غريب من هذا الوجه، وابن النجار كما في «الكنز» (١٥٨١٢)، وزاد ابن النجار (وبالقرآن إماماً)، وأخرج الطبراني عن المنذر صاحب رسول الله ﷺ، وكان يكون بأفريقية قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قال إذا أصبح: رضيت بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً، فأنا الزعيم لآخذَنَّ بيده حتى أُدخله الجنة».

ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١١٦)، وعلى المتقى في «كنز العمال»(٢/ ١٥٨).

وقال الهيثمي بعد ما عزاه إلى الطبراني: إسناده حسن اهـ.

وأخرج أبو داود رقم (١٥٢٩)، وابن حبان كما في «موارد الظمآن» (رقم ٢٣٦٨)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥١٨)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٥) عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال: «رضيت بالله ربًّا وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ رسولا» وجبت له الجنة». قال: ففرحت بذلك وسررت به، قال الحاكم: صحيح الإسناد، وأقره الذهبي، وفي رواية النسائي: (فعجب لها أبو سعيد) قال: أعِد عليَّ يا رسول الله، ففعل اهـ. وأخرج ابن أبي شيبة في «مصنفه» عن عطاء بن يسار مرسلاً: من قال حين يمسي: «رضيت بالله ربا، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولاً» فقد أصاب حقيقة الإيمان، ذكره على المتقي في «الكنز».

---

(١) في خط وجد (والحمد لله كله لله).

هاشم[1] بن بلال، عن سابق بن ناجية، عن أبي سلاَّم، قال: مر بنا رجل طويل[2] أشعث، فقيل: إن هذا خادم رسول الله ﷺ [فقمت[3] إليه] فقلت: أخدمتَ النبي ﷺ؟ فقال: نعم، قلت: فحدثني عنه حديثاً لم يتداوله الرجال بينك وبينه[4]، قال: سمعته يقول: من قال حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات: «رَضِيْتُ باللَّهِ رَبّاً[5]، وبالإسلامِ دِيناً[6]، وبمحمدٍ نَبِيّاً[7]» كان حقاً على الله عز وجل أن يرضيه يوم القيامة.

نــوع آخر:

٦٩ ــ أخبرنا أبو عبد الرحمن، حدثنا العباس بن عبد العظيم، حدثنا عبد الملك بن عمرو، عن عبد الجليل بن عطية، عن جعفر بن ميمون، حدثني عبد

وأبو سلام بفتح أوّله وتشديد اللام، هو ممطور الحبشي، تابعي، أنظر «الإصابة» (٤/ ٩٣)، ووقع في خط وقد وجد (ابن سلاّم) وهو خطأ، ووقع في رواية ابن ماجه (عن أبي سلاّم خادم النبي ﷺ)، ووهم بعض الرواة بقوله فيه: أبي سلام خادم النبي ﷺ، والصحيح عن أبي سلام عن خادم النبي ﷺ، قال الحافظ في «التقريب» (رقم ٨١٥٦): أبو سلام خادم النبي ﷺ كذا وقع، والصواب عن أبي سلاّم (وهو ممطور المذكور) عن رجل خدم النبي ﷺ اهـ. والخادم هذا مبهم، قال ابن عجلان في «الفتوحات الربانية» (٣/ ١٠٤): قال الحافظ: لم يقع التصريح بتسميته، وجوز ابن عساكر أنه أبو سلمى راعي النبي ﷺ، واسمه حريث، وقد جاءت الرواية عنه من طريق أبي سلام عند النسائي في حديث آخر، ولستُ أستبعد أن يكون هو ثوبان وهو ممن خدم النبي ﷺ أيضاً، ولأبي سلام عنه عدة أحاديث عند أبي داود ومسلم وغيرهما انتهى ملخصاً ومختصراً.

(٦٩) وأخرجه أبو داود باختلاف يسير في اللفظ (رقم ٥٠٩٠)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٢٢).

---

(١) كذا في خط (حدثنا إبراهيم عن هاشم بن بلال)، ووقع في قد (حدثنا هشيم عن هاشم بن بلال).

(٢) في عب وحج (طوال).

(٣) الزيادة من خط وقد وجد، ووقع عند أحمد (فنهضت).

(٤) أي لا يكون بينك وبينه ﷺ واسطة في سماعه.

(٥) تميز، أي رضيت بربوبيته، وهو يشمل الرضا بالأحكام الشرعية، والقضايا الكونية.

(٦) أي بدين الإسلام وهو ملة جميع الملائكة والأنبياء والمرسلين عليهم أفضل الصلوات والسلام، وفيه التبري عن جميع أديان الشرك والكفر نحو اليهودية والنصرانية والمجوسية وغيرها.

(٧) قال النووي في «الأذكار» (صفحة ١٢٢): ووقع في رواية أبي داود وغيره (وبمحمد رسولاً)، وفي رواية الترمذي (نبياً) فيستحب أن يجمع الإنسان بينهما اهـ.

الرحمن بن أبي بكرة رضي الله عنه، أنه قال لأبيه: يا أبت إني أسمعك تدعو كل غداة[1]: «اللَّهُمَّ عَافِنِيْ فِي بَدَنِي، اللَّهُمَّ عافِنِي في سَمْعي، اللَّهُمَّ عافِنِي في بَصَرِي[2] لا إلٰهَ إلاّ أنت» ثلاثاً حين تصبح، وثلاثاً حين تمسي، وتقول: «اللَّهُمَّ إنِّي أعوذُ بِكَ من الكُفْرِ والفقرِ، اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ من عَذَابِ القبرِ» تعيدها ثلاثاً حين تصبح، وثلاثاً حين تمسي، قال: نعم يا بنيَّ! سمعت رسول الله ﷺ يدعو بهن حين يصبح وحين يمسي، وأنا أحب أستنَّ بسنته.

نــوع آخر:

٧٠ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، أنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأنا بقية بن الوليد، حدثني مسلم بن زياد مولى ميمونة زوج النبي ﷺ، قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يصبح: «اللَّهُمَّ إنِّي أصْبَحْتُ[3] أُشْهِدُكَ وأُشْهِدُ[4] حَمَلَةَ[5] عَرْشِكَ وَمَلائِكَتَكَ[6]، وجَمِيْعَ خَلْقِكَ[7] أنَّكَ[8] أنْتَ اللَّهُ[9] لا إله إلا أنتَ وحْدَكَ[10] لا شَرِيْكَ لَكَ[11]، وَأَنَّ محمداً عَبْدُكَ

---

(٧٠) وأخرجه أبو داود رقم (٥٠٦٩) في الأدب، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٩)، أخرجه المصنف من طريقه، وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (رقم ١٢٠٦)، وجوّد النووي إسناده في «الأذكار» بعد ما عزاه إلى أبي داود وأخرجه الترمذي (رقم ٣٥٠١) في الدعوات باختلاف في اللفظ.

---

(١) أي كل صباح.

(٢) ذكر السمع والبصر بعد البدن تخصيص بعد التعميم لأن الإنتفاع بهما أتم، فإن البصر يدرك به آيات الله الموجودة في الآفاق، والسمع يدرك به الآيات المنزَّلة على الرسل عليهم السلام، فهما جامعان لإدراك الأدلة النقلية والعقلية، أو يقال: إن السمع والبصر ليسا من البدن، بل هما قوتان مودعتان في البدن.
وإنما قدم السمع لأن نفعه أعم وأعظم من نفع البصر، لأن السمع ينفع رقاداً ويقظة، فإن الراقد عيناه لا تبصران لكن أذناه تسمعان، فإذا أردت أن توقظ النائم فإنك توقظه بصوت مرتفع ليسمعه، ومن كان ذي الحس فإنما هو يستيقظ بصوت خفي.

(٣) سقط (أصبحت) من خط، وأثبتاه من قد.

(٤) أي أجعلك شاهداً على إقراري بوحدانيتك في الألوهية والربوبية.

(٥) جمع حامل، أي حاملي عرشك.

(٦) بالنصب، عطف على الحملة تعميم بعد تخصيص.

(٧) أي مخلوقاتك وهو تعميم آخر.

(٨) بفتح الهمزة.

(٩) واجب الوجود وصاحب الكرم والجود ورب كل شيء.

(١٠) أي منفرداً بالذات والصفات.

(١١) لا شريك لك في الألوهية والربوبية وفي الأفعال والصفات

وَرَسُولُكَ» أعتق الله ربعه ذلك اليوم[1] من النار، فإن قال أربع مرات أعتقه الله ذلك اليوم من اللنار».

نـوع آخر:

٧١ ـ حدثني أحمد[2] بن سليمان الجرمي، ثنا أحمد بن عبد الرزاق الدمشقي، حدثني جدي عبد الرزاق بن مسلم الدمشقي، ثنا مدرك بن سعد أبو سعد، قال: سمعت يونس[3] بن حلبس يقول: سمعت أم الدرداء [تحدث][4] عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: من قال في كل يوم[5] حين يصبح وحين يمسي: «حسبي اللَّهُ لا إله إلاَّ هو عليه توكلتُ وَهُوَ رَبُّ العَرشِ العظِيْمِ» سبع مرات، كفاه الله عز وجل ما همه[6] من أمر الدنيا والآخرة.

نـوع آخر:

٧٢ ـ حدثنا أبو عبد الرحمن، حدثنا عبد الله بن الصباح، ثنا مكي بن إبراهيم، ثنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند، عن سُمَيّ مولى أبي بكر، عن أبي صالح، أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «من قال «لا إله إلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وله الحمدُ يُحْيي ويُميْتُ وَهُوَ عَلَى كلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ» عشر مرات حين يصبح، كتب[7] الله له بها مائة حسنة، ومحي عنه بها

---

(٧١) وأخرجه أبو داود (رقم ٥٠٨١) في الأدب موقوفاً على أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه، وأخرجه ابن عساكر مرفوعاً كما رواه المصنف، وانظر «كنز العمال» (٢/ ١٦٤).

(٧٢) وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٢٦)، وعبد الله بن سعيد بن أبي هند صدوق ربما وهم، أنظر «التقريب» (رقم ٣٣٥٨) وبقية رجاله ثقات.

وأبو صالح اسمه ذكوان يقال: السمان والزيات، وسُمَيّ بالتصغير، مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ثقة.

---

(١) سقط من عب وحج (ذلك اليوم).

(٢) في عب وحج (محمد) بدل (أحمد).

(٣) هو يونس بن مسيرة بن حلبس كما عند أبي داود، وراجع «التقريب»، ووقع في خط (حبيش) وهو خطأ.

(٤) الزيادة من عب وحج.

(٥) سقط من عب وحج (في كل يوم).

(٦) قال الراقم: لقد وجدت في هذا الدعاء أثراً بليغاً، قرأتها لإنجاح بعض الحاجات فنجحت فيها بفضل الله تعالى وتقديره وتيسيره.

(٧) في خط وقد وجد (كتب له) بصيغة المجهول.

مائة سيئة، وكانت له كعدل رقبة، وحفظ بها يومه، ومن قال مثل ذلك حين يمسي كانت له مثل ذلك».

نــوع آخر:

٧٣ ـ أخبرنا أبو يعلى، أخبرنا[١] شجاع بن مخلد، ثنا يحيى بن حماد، حدثنا الأغلب[٢] بن تميم، عن مخلد بن هذيل، عن عبد الرحمن يعني ابن عبد الله بن عمر المدني، عن عبد الله بن عمر، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه، أنه سأل رسول الله ﷺ عن تفسير ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ قال: «ما سألني عنها[٣] أحد قبلك، تفسيره[٤] «لا إلٰه إلا اللَّهُ، سُبْحَانَ اللَّهِ وبحمدِهِ، أستغفرُ اللَّهَ، ولا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا باللَّهِ، الأولُ والآخِرُ، الظَّاهِرُ والباطِنُ، بيده الخير، يُحيي ويميتُ، وَهُوَ على كلِّ شَيءٍ قديرٌ» من قالها إذا أصبح عشر مرات أعطي ست خصال، أما أولهن: يحرس من إبليس، وأما الثانية: فيعطي قنطاراً من الأجر، وأما الثالثة: فيرفع الله له درجة في الجنة، وأما الرابعة: فيزوج من الحور العين، وأما الخامسة: فيحضرها اثنا عشر ألف ملك، وأما السادسة: فله من الأجر كمن يقرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، وله مع هذا يا عثمان من الأجر كمن حج واعتمر فقبلت حجته وعمرته، فإن مات من يومه طبع بطابع الشهداء».

---

(٧٣) ذكره الهيثمي في «الزوائد» (١٠/ ١١٥) وقال: رواه أبو يعلى وفيه الأغلب بن تميم وهو ضعيف اهـ. وأخرجه المصنف من طريقه (أي أبي يعلى)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/ ٣٣٤) وعزاه إلى أبي يعلى، ويوسف القاضي في سننه، وأبي الحسن القطان في «المطولات»، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه وغيرهم مع اختلاف في اللفظ والمعنى، وذكره الشوكاني في «الفوائد المجموعة» (صفحة ٤٦٢) وقال: قال ابن الجوزي: موضوع، وكذا قال في «الميزان»، وقد أخرجه أبو يعلى في سننه، وابن المنذر، وابن مردويه، وابن أبي حاتم في تفاسيرهم، وابن السني في «عمل اليوم والليلة»، والبيهقي في «الأسماء والصفات». انتهى.

---

(١) في خط (حدثنا).

(٢) في خط (أعلى) وهو خطأ.

(٣) سقط من خط (عنها).

(٤) في خط (تفسيرها).

نـوع آخر:

٧٤ ـ أخبرنا[1] أبو محمد بن صاعد، ثنا محمد بن زنبور[2]، حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن سمي، عن ابن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: من قال حين يصبح وحين يمسي: «سُبْحَانَ اللَّهِ وبِحَمْدِهِ» مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بمثل ما جاء به، إلاّ أحد قال مثل ما قال، أو زاد عليه.

نـوع آخر:

٧٥ ـ حدثنا أبو عروبة، حدثنا الحسين بن البحر البيروتي[3]، ثنا عبيد الله بن معاذ، ثنا أبي، حدثنا شعبة، عن الحكم، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «من قال: «لا إله إلاّ اللَّهُ، وحْدَهُ لا شريْكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وهُوَ على كل شيءٍ قَدِيْرٌ» مائة مرة إذا أصبح، ومائة مرة إذا أمسى، لم يجيء أحد بأفضل مما عمله[4] إلا من قال أفضل من ذلك».

---

(٧٤) وأخرجه مسلم في صحيحه (باب فضل التسبيح والتهليل والدعاء). وأبو داود (رقم ٥٠٩١) والترمذي (رقم ٣٤٦٩).

(٧٥) وأخرجه الترمذي (رقم ٣٤٣١) بزيادات وبغير هذا السياق، وأخرج البخاري في الدعوات (باب فضل التهليل)، والترمذي أيضاً في الدعوات (رقم ٣٤٦٨)، وابن ماجه في الأدب (رقم ٣٧٩٨)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٢٥) كلهم من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه: من قال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. في يوم مائة مرة كان له عدل عشر رقاب، وكتب له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه. اللفظ للبخاري».

---

(١) في عب وحج (حدثنا).

(٢) هو محمد بن جعفر بن أبي الأزهر مولى بني هاشم، وزنبور لقب، وكنيته أبو صالح، قال النسائي: ثقة، وقال في موضع آخر ليس به بأس، وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالمتين عندهم، تركه أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: ربما أخطأ، انظر «تهذيب التهذيب» (١٦٨/٩)، ووقع في عب (محمد بن زنبق) وهو خطأ.

(٣) في عب (بيروذي).

(٤) في عب وحج (من عمله).

نــوع آخر:

٧٦ ـ أخبرنا أبو عروبة، نا يحيى بن الحسين، حدثني يحيى بن المغيرة، ثنا ابن أبي فديك، (هو محمد بن إسماعيل)[١]، عن عبد الرحمن بن أبي مليكة، عن زرارة[٢] بن مصعب، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ آية الكرسي، وحَمَ[٣] الأول ـ يعني المؤمن ـ حتى ينتهي إلى ﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ حين يمسي، حفظ بهما حتى يصبح، ومن قرأ بهما مصبحاً حفظ بهما حتى يمسي».

نــوع آخر:

٧٧ ـ حدثنا أبو يحيى زكريا الساجي، أخبرنا يزيد بن يوسف، عن عمرو بن يزيد، ثنا خالد[٤] بن نزار، ثنا سفيان بن عيينة، عن محمد بن المنكدر، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبيه، قال: وجَّهَنا رسول الله ﷺ في سرية، فأمرنا أن نقرأ إذا أمسينا وإذا أصبحنا: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً﴾ فغنمنا وسلمنا.

نــوع آخر:

٧٨ ـ أخبرنا أبو عروبة، ثنا محمد بن المصفى، ثنا عثمان بن سعيد بن

---

(٧٦) وأخرجه الترمذي (رقم ١٨٧٩) في أبواب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة وآية الكرسي، والدارمي (رقم ٢٣٨٩)، وقال الترمذي: وقد تكلم بعض أهل العلم في عبد الرحمن بن أبي مليكة من قبل حفظه اهـ.

(٧٧) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/ ١٧) وقال: وأخرجه ابن السني، وابن مندة، وأبو نعيم في «المعرفة» بسند حسن من طريق محمد بن إبراهيم الحارث التيمي عن أبيه.

(٧٨) ذكره الهيثمي في «الزوائد» (١٠/ ١١٧) بلفظ ألا أخبركم لم سمى الله خليله **﴿إبراهيم الذي وفى﴾** لأنه كان يقول كلما أصبح وأمسى: **﴿فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون﴾** حتى ختم الآية، وقال رواه الطبراني وفيه ضعفاء وثقوا اهـ. وذكره أيضاً السيوطي في «الدر المنثور»، وعلى المتقى في «كنز العمال» (٢/ ١٦٢)، وعزاه

---

(١) الزيادة في عب وحج.

(٢) سقط من خط (زرارة بن مصعب عَن أبي سلمة بن).

(٣) الواو لمطلق الجمع فأيهما قدم يحصل الفضيلة إن شاء الله تعالى كما أشار إليه القاري رحمه الباري.

(٤) هو خالد بن نزار الأيلي بفتح الهمزة وسكون التحتانية، صدوق يخطىء كما في «التقريب»: والنزار بالنون ثم الزاء المعجمة، ووقع في عب وحج (بزار) بالموحدة وهو خطأ.

كثير[1] بن دينار، عن ابن لهيعة، عن زبان بن فائد، عن سهل بن معاذ، عن أبيه رضي الله عنه، عن النبي ﷺ في قوله عز وجل: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾، قال: كان عليه السلام يقول إذا أصبح وإذا أمسى: **﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِيْنَ تُمْسُونَ وَحِيْنَ تُصْبِحُونَ، وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيّاً وحِيْنَ تُظْهِرُونَ، ويُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ وَيُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحيِّ، ويُحْيِي الأرضَ بَعْدَ مَوْتِها وَكَذٰلِكَ تُخْرَجُون﴾**.

٧٩ ـ أخبرني إبراهيم بن محمد الضحاك، حدثنا محمد بن سنجر، ثنا عبد الله بن صالح أبو صالح[2]، حدثني الليث، عن سعيد بن بشير البخاري، عن محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: من قال حين يصبح: **﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِيْنَ تُمْسُوْنَ وَحِيْنَ تُصْبِحُوْنَ، وَلَهُ الحَمْدُ فِي السَّمٰوَاتِ﴾** الآيات كلها، أدرك ما فاته في يومه، ومن قالها حين يمسي أدرك ما فاته في ليلته.

نــوع آخر:

٨٠ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن مكرم، حدثنا محمود بن غيلان، ثنا أبو أحمد الزبيري، ثنا خالد بن طهمان أبوالعلاء الخفاف، حدثنا نافع، عن معقل بن يسار، قال: قال رسول الله ﷺ: من قال حين يصبح ثلاث مرات: «أعُوْذُ باللَّهِ مِنَ

إلى أحمد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، والبيهقي في «الدعوات الكبير»، وفي إسناد المصنف زبان بن فائد بفتح أوله وتشديد الموحدة، قال الحافظ في «التقريب» (رقم ١٩٨٥): ضعيف الحديث مع صلاحه وعبادته اهـ.

(٧٩) قد مر تخريجه، راجع حديث رقم (٥٦).

(٨٠) في إسناده خالد بن طهمان قال الحافظ في «التقريب» (١/ ٢١٤): صدوق رمى بالتشيع، ثم اختلط اهـ. وأخرجه الترمذي (رقم ٢٩٢٢)، وأحمد في «مسنده» (٥/ ٢٦)، والدارمي في «سننه» رقم (٣٤٢٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» كما في «الكنز»، قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه اهـ.

---

(١) «عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار» هكذا في خط وهو الصواب كما في «التقريب»، ووقع في قد وجد «عثمان بن سعيد بن دينار» بإسقاط (كثير)، ووقع في عب وحج (عثمان بن كثير بن سعيد) وهو مقلوب، وكنية عثمان بن سعيد أبو عمرو وثقة يحيى بن معين وغيره، كما في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٦/ ١٥٢).

(٢) سقط من قد وجد (أبو صالح) وأثبتناه من خط وعب وحج.

الشَّيْطانِ الرَّجيمِ» وقرأ ثلاث آيات من آخر الحشر وكل به سبعون ألف ملك يصلون عليه حتى يمسيَ، وإن مات في ذلك اليوم مات شهيداً، وإن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة».

نــوع آخر:

٨١ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، أخبرنا عمرو بن علي، حدثنا أبو عاصم، حدثنا ابن أبي ذئب، حدثنا أسيد بن[1] أبي أسيد، عن معاذ بن عبد الله بن حبيب، عن أبيه رضي الله عنه قال: أصابنا عطش وطش[2] وظلمة فانتظرنا رسول الله ﷺ ليصلي بنا، ثم ذكر كلاماً معناه فخرج فقال: «قل ما أقول، قال: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاثاً، تكفيك كل شيء».

نــوع آخر:

٨٢ ـ في كتابي عن محمد بن هارون الحضرمي، ثنا خالد بن يوسف السمتي، ثنا أبو عوانة، عن عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول إذا أصبح: «أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ المُلْكُ للَّهِ والحَمْدُ كُلُّهُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، لا شَرِيْكَ لهُ، لا إِلٰهَ إلاَّ اللَّهُ، وإليْهِ النُّشُوْرُ» وإذا أمسى قال: «أمْسَيْنَا وأمْسَى المُلْكُ للَّهِ، والحَمْدُ كُلُّهُ للَّهِ عزَّ وجَلَّ، لا شَرِيْكَ لَهُ، لا إِلٰهَ إلاَّ اللَّهُ، وإليْهِ المَصِيْرُ».

باب ما يقول صبيحة يوم الجمعة[3]

٨٣ ـ حدثني أحمد بن الحسن أديبويه، ثنا أبو يعقوب إسحاق بن خالد بن

---

(٨١) وأخرجه أبو داود (رقم ٥٠٨٢) في الأدب، قال المنذري في «مختصر سنن أبي داود» (٧/ ٣٤١): وأخرجه الترمذي والنسائي مسنداً ومرسلاً، وقال الترمذي: حسن صحيح، غريب من هذا الوجه.

(٨٢) وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (صفحة رقم ٨٩)، والبزار كما ذكره الهيثمي وقال: إسناده جيد اهـ. (١٠/ ١١٤).

(٨٣) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ١٦٨) وقال: رواه الطبراني في «الأوسط»،

---

(١) عند أبي داود (عن أبي أسيد البراد).

(٢) هي داء يصيب الناس كالزكام، وسميت طشة لأنه إذا استنثر صاحبها طش كما يطش المطر وهو الضعيف القليل منه، كذا في «مجمع بحار الأنوار» (٣/ ٤٤٣).

(٣) قال النووي في «الأذكار»: اعلم أن كل ما يقال في غير يوم الجمعة يقال فيه، ويزاد استحباب كثرة الذكر فيه على غيره، ويزاد كثرة الصلاة على رسول الله ﷺ اهـ.

يزيد البالسي، ثنا يزيد بن عبد الرحمن القرشي، عن خصيف، عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة: «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الذي لا إِلٰهَ إلاّ هُوَ الحَيُّ القَيُّوْمُ وأتوبُ إليْهِ» ثلاث مرات، غفر الله ذنوبه ولو كانت ذنوبه مثل[1] زبد البحر».

باب ما يقول إذا خرج إلى الصلاة

٨٤ ـ حدثنا ابن منيع، ثنا الحسن بن عرفة، ثنا علي بن ثابت الجزري[2]، عن الوازع بن نافع العقيلي، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن جابر بن عبد الله، عن بلال مؤذن رسول الله ﷺ، قال: كان رسول الله ﷺ إذا خرج إلى الصلاة قال: «بِسْمِ اللَّهِ آمَنْتُ باللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللَّهِ، اللَّهُمَّ بِحَقِّ[3] السَّائِلِينَ عَلَيْكَ، وَبِحَقِّ مَخْرَجِي هَذا، فَإِنِّيْ لَمْ أَخْرُجْ أَشْراً[4] ولا بَطَراً[5]، ولا رِياءً ولا سُمْعَةً، خَرَجْتُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ، واتِّقَاء سُخْطِكَ، أسألك أن تُعِيذَنِيْ مِنَ النَّارِ، وتُدْخِلَنِي الجَنَّة».

وفيه عبد العزيز بن عبد الرحمن الباسي وهو ضعيف جداً اهـ. وفي سند المصنف خصيف بن عبد الرحمن الجزري الحراني وثقه ابن معين وابن سعد، وضعفه آخرون.

(٨٤) قال النووي في «الأذكار» (ص ٥٩): حديث ضعيف، أحد رواته الوازع بن نافع العقيلي، وهو متفق على ضعفه، وأنه منكر الحديث اهـ.

---

(١) ووقع عند الطبراني: (أكثر من زبد البحر).

(٢) علي بن ثابت الجزري أبو أحمد، ويقال أبو الحسن، مولى العباس بن محمد الهاشمي ثقة، انظر «تهذيب التهذيب» (٧/٤٩٩)، ووقع في عب وحج (الجربري)، وفي خط (الجروي) كل ذلك خطأ.

(٣) أي متوسلاً إليك في قضاء الحاجة وإمضاء المسألة بما للسائلين عندك من الفضل الذي يستحقونه بمقتضى فضلك ووعدك وجودك وإحسانك، ولا يلزم الوجوب المتنازع فيه عليه تعالى، لكن لإيهامه الوجوب بالنظر إلى الأفهام القاصرة يحترز منه علماؤنا الحنفية، قال العلامة السندي رحمه الله تعالى في تعليقاته على سنن ابن ماجه، وقال المحدث الجليل الشاه عبد الغني الدهلوي رحمه الله تعالى في تعليقاته على سنن ابن ماجه المسمى «بإنجاح الحاجة»: اعلم أنه لا حق لأحد في الحقيقة على الله تعالى، ولا يجب عليه شيء عند أهل السنة، وإنما هو رأى المعتزلة، إلا أن له معنيين، أحدهما: اللزوم، والثاني: الالتزام، فالأول كما قلنا، والثاني تفضل منه وإحسان حيث التزم لنا بأعمالنا ما لسنا أهلاً لذلك فهو الجواد والمنعم، يفضل على عباده بما يشاء، فهذا المعنى ورد في الأحاديث فافهم، انتهى.

(٤) أي افتخاراً.

(٥) البطر: الطغيان عند النعمة، انظر «مجمع بحار الأنوار» (١/١٨٣).

نــوع آخر:

٨٥ ـ أخبرني محمد بن علي القطبي، ثنا بشر بن موسى، ثنا عبد الله بن صالح بن مسلم، أنبأنا فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما خرج رجل من بيته إلى الصلاة فقال: «اللَّهُمَّ إنِّي أسأَلُكَ بِحَقِّ السَّائلينَ عَلَيْكَ، وبِحَقِّ مَمْشَايَ هَذا فإنِّي لَمْ أَخْرُجْهُ أَشْراً ولا بَطَراً، ولا رِيَاءً ولا سُمْعَةً، خَرَجْتُ اتِّقَاء سُخْطِكَ، وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُنْقِذَنِيْ مِنَ النَّارِ، وأن تَغْفِرَ لي ذُنُوبِيْ، إِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوْبَ إلاَّ أَنْتَ» إلا وَكَلَّ الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له، وأقبل الله عز وجل عليه بوجهه حتى يقضى[1] من صلاته».

باب ما يقول إذا دخل المسجد

٨٦ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن النسائي، حدثنا محمد بن بشار، ثنا أبو بكر الحنفي، (ح) وأنبأنا محمد بن الحسين بن مكرم، ثنا عمرو بن علي، ثناأبو بكر الحنفي، ثنا الضحاك بن عثمان، حدثني سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إذا دخل أحدكم المسجد، أو أتى[2] المسجد فليسلم علي النبي ﷺ وليقل «اللَّهُمَّ افتحْ لي أَبْوَبَ رَحْمَتِكَ» وإذا خرج فليسلم على النبي ﷺ وليقل: «اللَّهُمَّ أعِذْني مِنَ الشَّيطان الرَّجِيْمِ». وقال ابن مكرم في حديثه: «وَاعْصِمْني».

---

(٨٥) وأخرجه ابن ماجه (رقم ٧٧٨) في المساجد والجماعات، قال البوصيري في «الزوائد» (١/ ٩٨): هذا إسناد مسلسل بالضعفاء، وعطية هو العوفي وفضيل بن مرزوق والفضل بن الموفق كلهم ضعفاء، لكن رواه ابن أبي خزيمة في صحيحه من طريق فضيل بن مرزوق فهو صحيح عنده، وذكره رزين ورواه أحمد بن منيع وسنده: (حدثنا يزيد، حدثنا الفضل بن مرزوق) فذكره بإسناده.

(٨٦) وأخرجه ابن ماجه (رقم ٧٧٣) في المساجد والجماعات، قال البوصيري: هذا إسناده صحيح ورجاله ثقات، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٢٠٧) وقال: صحيح على شرط الشيخين، وأقره الذهبي، وأخرجه ابن حبان كما في «موارد الظمآن» (رقم ٣٢١)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٩٠)، وقال: خالفه محمد بن عجلان، رواه عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن كعب قوله اهـ.

---

(١) في عب وحج (حتى يفرغ من صلاته).

(٢) كذا في عب وحج، وفي خط وقد وجد (إلى) مكان (أتى).

نـوع آخر:

٨٧ ـ حدثني موسى بن الحسن الكوفي، . حدثنا إبراهيم بن يوسف الكندي، حدثنا سعير[١] بن الخمس، عن عبد الله بن الحسن الكوفي عن أمه[٢]، عن جدتها[٣] قالت: كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد حَمَدَ الله[٤] وسمى

---

(٨٧) وأخرجه الترمذي (رقم ٣١٤) في الصلاة، وابن ماجه (رقم ٧٧١) في المساجد في الجماعات، وأحمد في «مسنده» (٦/ ٢٨٢) ببعض اختلاف في اللفظ، قال الترمذي: قال علي بن حجر: قال إسماعيل بن إبراهيم: فلقيت عبد الله بن الحسن بمكة فسألته عن هذا الحديث، فحدثني به قال: كان إذا دخل قال: «رب افتح لي أبواب رحمتك»، وإذا خرج قال: «رب افتح لي أبواب فضلك».

وفي الباب عن أبي حميد وأبي أسيد وأبي هريرة (رضي الله تعالى عنهم)، حديث فاطمة حديث حسن، وليس إسناده بمتصل، وفاطمة بنت الحسين لم تدرك فاطمة الكبرى، إنما عاشت فاطمة بعد النبي ﷺ أشهراً، انتهى كلام الترمذي.

قال بعض الشارحين: فإن قلت قد اعترف الترمذي بعدم اتصال إسناد حديث فاطمة فكيف قال: حديث فاطمة حديث حسن، قلت: الظاهر أنه حسنه لشواهده اهـ. قال المحدث البنوري رحمه الله في «معارف السنن»: قد تكلف بعض من تأول أنه حسنه نظراً إلى شواهده، فإن ذلك من قبيل الحسن لغيره، والمتبادر في مثل ههنا الحسن لذاته، على أنه لو نظر إلى شواهده لكان يستحق أن يجعله صحيحاً، ولا ينزل إلى حسنه، وأنت ترى أن الحديث من رواية أبي حميد وأبي أسيد كليهما ومن رواية أبي هريرة كله صحيح من غير شك وريب والله تعالى أعلم. وقال شيخنا: حسن الترمذي حديث الباب مع أنه منقطع كما يصرح به، وذلك يدل لنا أن أصحاب الفن ربما يحكمون على الحديث نظراً إلى أذواقهم الخاصة، ولا يراعون القواعد العامة والأصول المدونة. انتهى.

---

(١) سعير آخره راء مصغراً، ابن الخمس بكسر المعجمة وسكون الميم ثم المهملة، التميمي أبو مالك أو أبو الأحوص صدوق، له عند مسلم حديث واحد في الوسوسة، «التقريب» (١/ ٣١٠)، ووقع في خط وعب وحج (سعيد) بدل (سعير) وهو خطأ.

(٢) هي فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمية.

(٣) هي فاطمة الكبرى بنت رسول الله ﷺ سيدة نساء أهل الجنة رضي الله تعالى عنهن، وقع في جميع نسخ ابن السني عن جدته بضمير المذكر، والصحيح ما أثبتناه، انظر سندي الترمذي وأحمد.

(٤) في رواية الترمذي وأحمد (صلى على محمد وسلم) مكان (حمد الله وسمى)، وفي رواية ابن ماجه (بسم الله والسلام على رسول الله).

وقال: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِيْ[1] وافْتَحْ لِيْ أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ» وإذا خرج قال مثل ذلك وقال: «اللَّهُمَّ افْتَحْ لِيْ أَبْوَابَ فَضْلِكَ»».

نـوع آخر:

٨٨ ـ حدثني الحسين[2] بن موسى الرقي[3]، ثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي ثنا إبراهيم بن محمد بن البختري ـ شيخ صالح بغدادي ـ حدثنا عيسى بن يونس، عن معمر، عن الزهري، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد قال: «بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَ صلِّ عَلَى مُحَمْدٍ» وإذا خرج قال: «بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ صلِّ عَلى مُحَمَّدٍ».

نـوع آخر:

٨٩ ـ أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن بكار القافلاني، حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا الوليد بن القاسم الهمداني، حدثنا سالم بن عبد الأعلى، عن نافع عن ابن عمر، قال: علَّم النبي ﷺ الحسن بن علي رضي الله عنهما إذا دخل المسجد أن يصلي على النبي ﷺ ويقول: «اللَّهُمَّ اغفرْ لنا ذُنُوبَنَا وافتح لَنَا أَبْوَبَ رَحْمَتِكَ»[4] وإذا خرج صلى على النبي ﷺ ويقول: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وافتَحْ لنا أبْواب فَضْلِكَ».

---

(٨٨) أورده الحافظ «في لسان الميزان» (٢/ ٣١٦) في ترجمة الحسين بن موسى الرقي، وذكر إسناد المصنف، ثم قال: رواته من عيسى فصاعداً من رواة الصحيح، وإبراهيم بن الهيثم فيه مقال لكنه لا يحتمل هذا المنكر، وشيخه ما عرفته، ولا ذكره الخطيب في «تاريخ بغداد»، ولا ابن الريافي في ذيله، والآفة فيه فيما أرى من شيخ ابن السني، وهو الرقي المترجم في الميزان والله أعلم اهـ.

(٨٩) إسناده ضعيف لضعف سالم بن عبد الأعلى، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ٢٢) وقال رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه سالم بن عبد الأعلى وهو متروك اهـ.

---

(١) قال المناوي: طلب المغفرة في هذا الخبر تشريع لأمته (ﷺ) لأن الإنسان محل التقصير في سائر الأحيان، وإبراز ضمير نفسه الشريفة عند ذكر الغفران تحلياً بالإنكسار بين يدي الملك الجبار، وفي هذا الدعاء عند الدخول استرواح أنه من دواعي فتح أبواب الرحمة لداخله اهـ.

(٢) كذا في خط وهو الصحيح، ووقع في النسخ المطبوعة (الحسن).

(٣) وقع في خط والنسخ المطبوعة (الرسغي)، وذكره الحافظ في لسان الميزان فقال: (الحسين بن موسى الرقي).

(٤) سقط من عب وحج (وافتح لنا أبواب رحمتك).

باب ما يقول إذا سمع الأذان

٩٠ ـ حدثنا[١] أبو عبد الرحمن النسائي، أخبرنا قتيبة بن سعيد وعتبة بن عبد الله المروزي، عن مالك، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد، عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا سمعتم الأذان فقولوا[٢]: مثل ما يقول المؤذن[٣]».

باب ما يقول إذا قال المؤذن حي على الصلاة حي على الفلاح

٩١ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، حدثنا علي بن حجر، ثنا شريك، عن

---

(٩٠) حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أخرجه البخاري في الأذان (باب ما يقول إذا سمع المنادي)، ومسلم، وأبو داود (رقم ٥٢٢)، والترمذي (رقم ٢٠٨) في الصلاة، والنسائي في «سننه» وفي «عمل اليوم والليلة» (رقم ٣٤)، وابن ماجه (رقم ٧٢٠) في كتاب الأذان والسنة فيها.

(٩١) إسناده ضعيف لضعف عاصم بن عبيد الله، إلا أن مالكاً روى عنه كما قال الهيثمي، وأخرجه أحمد في «مسنده» (٦/ ٩ و ٣٩١)، والبزار كما في «كشف الأستار» (رقم ٣٦٠)، والطبراني في «الكبير» كما عزاه إليه الهيثمي في «مجمع

---

(١) سقط هذا الحديث من عب وحج.

(٢) أي وجوباً، قال ابن الهمام في «فتح القدير» (١/ ٢١٧): ظاهر الأمر في قوله ﷺ: إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول الوجوب، إذ لا تظهر قرينة تصرفه عنه، بل ربما يظهر استنكار تركه، لأنه يشبه عدم الإلتفات إليه والتشاغل عنه، وفي التحفة: ينبغي أن لا يتكلم ولا يشتغل بشيء خلال الأذان والإقامة انتهى.

وبسط الكلام الشيخ عبد الحي اللكنوي حول هذه المسألة في «السعاية» (٢/ ٤٨) ثم قال: الحاصل أنه ذهب جم غفير إلى أن الأمر في الأحاديث للإستحباب، ومنهم الحلواني ومن تبعه من علمائنا، وميل الجمع الكثير من علمائنا كصاحب «الخلاصة» وصاحب «المحيط» وقاضيخان وصاحب «النهر» و «البحر» والتمرتاشي والحصكني إلى أن الأمر للوجوب، وأن الإجابة باللسان واجبة، وبه جزم إلياس زاده في «شرح النقاية»، وإليه ميلي فإنه لا صارف لأمر الحديث عن الوجوب إلى الإستحباب انتهى.

(٣) يجيبه بعد كل كملة بأن يقول سامعه عقب كل كلمة مثلها، فإن لم يجيبه حتى فرغ يمكن له التدارك إن قصر الفصل، والمراد بالمماثلة المشابهة في مجرد القول لا صفته كرفع الصوت، والمراد بما يقوله المؤذن ذكر الله والشهادتين، ويقول في جواب في الحيعلتين «لا حول ولا قوة إلا بالله» كما في الحديث الآتي، وما يقال في جواب التثويب صدقت وبررت وبالحق نطقت، قال القاري في «الموضوعات الكبرى» (رقم ٥٥٧): استحبه الشافعية، قال الدميري: وادعى ابن الرفعة أن خبراً ورد فيه، ولا يعرف من قاله، وبررت بكسر الراء الأولى وسكون الثانية، انتهى.

عاصم[1] بن عبيد الله، عن علي بن الحسين عن أبي رافع، قال: كان النبي ﷺ إذا سمع المؤذن قال مثل ما يقول، وإذا قال: حي على الصلاة حي على الفلاح، قال: «لا حَوْلَ ولا قُوَةَ إلا باللَّهِ».

٩٢ ـ حدثنا أبو طالب بن أبي عوانة ـ هو ابن أخي أبي عروبة ـ ثنا أبو داود سليمان بن يوسف، ثنا عبد الله بن واقد، عن نصر[2] بن طريف، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي صالح، عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا سمع المؤذن قال حي على الفلاح... قال: «اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مُفْلِحِيْنَ»[3].

باب الصلاة على النبي ﷺ

٩٣ ـ حدثنا أبو عبد الرحمن، حدثنا سويد بن نصر، ثنا عبد الله ـ يعني ابن

الزوائد» (١/ ٣٣١)، وأخرج مسلم، وأبو داود (رقم ٥٢٧) عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قال المؤذن: الله أكبر فقال أحدكم: الله أكبر، وإذا قال: أشهد أن لا إله إلا الله، قال: أشهد أن لا إله إلا الله، فإذا قال: أشهد أن محمداً رسول الله، قال: أشهد أن محمداً رسول الله، ثم قال: حي على الصلاة، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: حي على الفلاح، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: الله أكبر الله أكبر، قال: الله أكبر الله أكبر، ثم قال: لا إله إلا الله، قال: لا إله إلا الله من قلبه، دخل الجنة».

(٩٢) لم أجده عند غير المصنف، وفي إسناده عبد الله بن واقد وهو متروك، وكان أحمد يثنى على عبد الله وقال: لعله كبر واختلط، وكان يدلس كما في «التقريب»، وانظر للتفصيل «تهذيب التهذيب» (٦/ ٦٦)، ونصر بن طريف أيضاً متروك، انظر «لسان الميزان» (٦/ ١٥٣)، وعاصم بن بهدلة هو ابن أبي النجود الأسدي، أحد القراء السبعة، قال العجلي: كان صاحب سنة وقراءة، وكان ثقة رأساً في القراءة، ويقال أن الأعمش قرأ عليه وهو حدثه، أنظر «التهذيب» (٥/ ٣٩)، وهو إمام في القراءة وقراءته سارية في العالم مسير الشمس، بواسطة حفص بن سليمان، وتكلم بعضهم في حفظه للحديث، وقال الذهبي في «الميزان» (٢/ ٣٥٧): هو حسن الحديث، قال أحمد وأبو زرعة: ثقة، وخرج له الشيخان لكن مقروناً لا أصلاً وانفراداً اهـ.

(٩٣) وأخرجه مسلم (رقم ٣٨٤) باب استحباب القول مثل قول المؤذن، وأبو داود (رقم

---

(١) في عب وحج (عن عاصم عن عبيد الله) هو خطأ.

(٢) وقع في قد وجد (نصير) بزيادة الياء بعد الصاد، وهو خطأ.

(٣) أي فائزين بكل خير، ناجين من كل ضير، ووقع في عب وحج مصلحين بالصاد المهملة.

المبارك ـ عن حيوة بن شريح، أخبرني كعب بن علقمة، أنه سمع عبد الرحمن بن جبير مولى نافع بن عمر، أنه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا سمعتم المؤذن[1] فقولوا مثل ما يقول وصلوا عليَّ، فإن من صلى عليَّ مرة صلى الله عليه [بها][2] عشراً[3]، ثم سلوا لي الوسيلة، فإنها يعني منزلة في الجنة لا تنبغي[4] إلاّ لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا[5] هو، فمن سأل الله لي الوسيلة حلّت له عليَّ الشفاعة».

باب كيف الصلاة على النبي ﷺ

٩٤ ـ حدثنا أبو خليفة، حدثنا القعنبي، حدثنا عبد العزيز بن مسلم عن يزيد

---

٥٢٣) في الصلاة والنسائي في «سننه» وفي «عمل اليوم والليلة» (رقم ٤٥)، والبيهقي في «سننه» (١/ ٤٠٩).

(٩٤) في إسناد المصنف يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف كان شعياً، أنظر «التقريب» (رقم ٢/ ٣٦٥)، ومن طريقه أخرجه أحمد في «مسنده» (٤/ ٢٤٤) لكن أصل الحديث ثابت صحيح من حديث الصحيحين، ففي «صحيح البخاري» عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: لقيني كعب بن عجرة فقال: ألا أهدى لك هدية سمعتها من النبي ﷺ، فقلت: بلى فأهدها لي، فقال: سألنا رسول الله ﷺ فقلنا: يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت، فإن الله قد علّمنا كيف نسلم عليك، قال: «قولوا: اللّهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللّهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد»، أخرجه البخاري في الأنبياء (رقم ٣١٩٠)، وأخرجه مسلم (١/

---

(١) ظاهره اختصاص الإجابة بمن يسمع، حتى لو رأى المؤذن على المنارة مثلاً في الوقت وعلم أنه يؤذن، لكن لا يسمع أذانه لبعد أو صمم لا تشرع له المتابعة، قاله النووي في «شرح المهذب».

(٢) الزيادة من عب وحج.

(٣) أي عشر مرات، فإن الحسنة بعشر أمثالها.

(٤) أي لا تليق.

(٥) لفظ أنا تأكيد للضمير المستكن في أكون، ولفظ (هو) خبره، موضع اسم الإشارة، أي أكون ذلك العبد، قال النووي: في الحديث استحباب الصلاة على رسول الله ﷺ بعد فراغه من متابعة المؤذن، وفيه استحباب سؤال الوسيلة له ـ ﷺ ـ، وفيه أنه يستحب أن يقول السامع كل كلمة بعد فراغ المؤذن ولا ينتظر فراغه من كل الأذان، وفيه أنه يستحب لمن يرغب غيره في خير أن يذكر له شيئاً من دلائله لينشطه لقوله ﷺ: «فإنه من صلى عليَّ مرة صلى الله عليه بها عشراً، ومن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة». ويستحب إجابة المؤذن بالقول مثل قوله لكل من سمعه من متطهر وجنب وحائض وغير ممن لا مانع من الإجابة، فمن أسباب المنع أن يكون في الخلاء أو جماع أهله وغيرها انتهى.

ابن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة رضي الله عنه، قال: قلت: يا رسول الله! هذا السلام عليك قد علمناه. فكيف الصلاة عليك؟ قال: قولوا: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيْمَ[1] وَعَلَى آلِ[2] إِبْرَاهِيْم، وَبَارِكْ[3] عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آل مُحَمَّد، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيْمَ، وعلى آلِ إبراهيم إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَّجِيْدٌ».

---

١٧٥) إلا أنه لم يقل (وعلى آل إبراهيم)، وأخرجاه من حديث أبي حميد الساعدي رضي الله عنه أيضاً ببعض اختلاف في اللفظ، وأخرجه مسلم من حديث أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه أيضاً، وفي آخره: «كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد».

---

(١) خص الله إبراهيم عليه السلام بالتشبيه دون غيره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، لأنه عليه السلام سلّم علينا ليلة المعراج حيث قال: «أبلغ أمتك منى السلام»، أو لأنه عليه السلام سمانا المسلمين، أو لأن المطلوب صلاة يتخذ الله تعالى بها نبينا ﷺ خليلاً كما اتخذ إبراهيم ﷺ خليلاً، وقد استجاب الله دعاء عباده فاتخذ الله تعالى خليلاً، ففي الصحيحين «ولكن صاحبكم خليل الرحمن» أو يقال إنه ﷺ قال ذلك تواضعاً وشرع لأمته ذلك ليكتسبوا بذلك الفضيلة، أو هو لأصل الصلاة بأصل الصلاة، لا للقدر بالقدر، فهو كقوله تعالى: **﴿إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده﴾**، وكقوله تعالى: **﴿كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم﴾** فإن المختار فيه أن المراد أصل الصيام لا وقته، وقال بعضهم: إن كون المشبه به أرفع المشبه ذلك ليس مطرداً، بل قد يكون التشبيه بالمثل بل بالدون كما في قوله تعالى: **﴿مثل نوره كمشكاة فيها مصباح﴾** وأين نور المشكاة من نوره تعالى، لكن لما كان المراد من المشبه أن يكون شيئاً واضحاً ظاهراً للسامع حسن أن يشبه بالمشكاة، وكذا هنا فإن تعظيم إبراهيم وآله عليهم السلام بالصلاة عليهم واضح بين أهل الملل فحسن التشبيه لذلك، وقد أطال السخاوي الكلام في ذلك، راجع «القول البديع» (صفحة رقم ٩٠).

(٢) المراد بآل محمد هنا من حرمت عليه الصدقة، وقيل أهل بيته، وقيل أزواجه وذريته لأن أكثر طرق الحديث جاء بلفظ آل محمد، وفي حديث أبي حميد: وأزواجه وذريته، فدل على أن المراد بالآل الأزواج والذرية، وقد أطلق ﷺ على أزواجه «آل محمد» كما في حديث عائشة: «ما شبع آل محمد من خبز ما دوم ثلاثة أيام»، وقيل: الآل ذرية فاطمة خاصة، حكاه النووي في «المجموع»، وقيل: جميع قريش، وقيل: جميع أمة الإجابة، ورجحه النووي في «شرح مسلم»، وقيده القاضي حسين بالأتقياء منهم، كذا في «إرشاد الساري» للقسطلاني.

(٣) قال القسطلاني في «إرشاد الساري» (٥/ ٣٦٠): المراد بالبركة النمو والزيادة من الخير والكرامة، أو التطهير من العيوب، والتزكية، أو المراد ثبات ذلك ودوامه واستمراره، من قولهم بركت الإبل أي ثبتت على الأرض، وبه جزم أبو اليمن بن عساكر فيما حكاه شيخنا فقال: وبارك أي فأثبت وأدوم لهم ما أعطيتهم من الشرف، والكرامة اهـ.

باب كيف مسألة الوسيلة

٩٥ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، أخبرني عمرو بن منصور، ثنا عليّ بن عباس، حدثنا شعيب، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يسمع[1] النداء «اللَّهُمَّ رَبَّ هذه الدَّعْوَةِ[2] التَّامَّةِ، والصلاةِ القائِمَةِ، آتِ مُحَمَّداً الوَسِيلَةَ[3] والفَضِيلَةَ[4]، وَابْعَثْهُ مَقَاماً[5] مَحْمُوداً الَّذِيْ وَعَدْتَهُ» حلّت له الشفاعة[6] يوم القيامة».

---

(٩٥) وأخرجه البخاري (رقم ٥٨٩) في الأذان، وفي تفسير الإسراء في باب **﴿عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾**، وأخرجه أبو داود (رقم ٥٢٩)، والترمذي (رقم ٢١١)، والنسائي في «سننه» وفي «عمل اليوم والليلة» (رقم ٤٦)، وابن ماجه (رقم ٨٢٢)، وابن خزيمة في «صحيحه» (رقم ٤٢٠)، والبيهقي في «سننه الكبرى» (١/ ٤١٠)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار»، وزاد البيهقي في آخره «إنك لا تخلف الميعاد».

---

(١) المراد بالنداء الأذان، واللام للعهد، ويحتمل أن يكون التقدير من قال حين يسمع نداء المؤذن، وظاهره أن يقول هذا الذكر حال سماع المؤذن ولا يتقيد بفراغه، ولكن يحتمل أن يكون المراد من النداء تمامه إذ المطلق يحمل على الكامل، ويؤيده حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه بلفظ: قولوا مثل ما يقول ثم صلوا عليَّ ثم سلوا الله لي الوسيلة، ففي هذا أن ذلك يقال عند فراغ الأذان، قال الحافظ في فتح الباري.

(٢) وقع عند البيهقي «اللهم إني أسألك بحق هذه الدعوة التامة» مكان «اللهم ربَّ هذه الدعوة التامة»، والمراد بالدعوة التامة: دعوة التوحيد، لقوله تعالى: **﴿له دعوة الحق﴾**، وقيل: لدعوة التوحيد تامة لأن الشركة نقص، وقال ابن التين: وصفت بالتامة لأن فيها أتمّ القول وهو لا إله إلا الله، وقال الطيبي: من أوله إلى قوله محمد رسول الله هي الدعوة التامة، والحيعلة هي الصلاة القائمة، ويحتمل أن يكون المراد بالصلاة: المعهودةُ المدعو إليها حينئذ وهو الأظهر، ذكره الحافظ في الفتح.

(٣) أخرج أحمد والطبراني عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الوسيلة درجة عند الله ليس فوقها درجة، فسلوا الله أن يتيني الوسيلة والفضيلة».

(٤) وفي رواية البزار «هي درجة في أعلى الجنة»، انظر «مجمع الزوائد» (١/ ٣٣٢).

زاد في قد وجد: «الدرجة الرفيعة»، قال السخاوي في «المقاصد الحسنة» (٢١٢): لم أره في شيء من الروايات، وزاد البيهقي في آخره مما ثبت عند الكشميهني في البخاري نفسه «إنك لا تخلف الميعاد» اهـ ملخصاً.

(٥) في خط «وابعثه المقام المحمود» بالألف واللام، وأخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: إن الناس يصيرون يوم القيامة جثى كل أمة تتبع نبيها يقولون: يا فلان! اشفع لنا حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ﷺ، فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود، (راجع تفسير سورة الإسراء)، وروى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «المقام المحمود الشافعة»، انظر «الدر المنثور» (٤/ ١٩٧).

(٦) وقع عند البخاري «شفاعتي» بالإضافة.

نــوع آخر:

٩٦ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا أبو خيثمة، ثنا الحسن بن موسى، عن ابن لهيعة (عبد الله)، عن أبي الزبير (محمد بن مسلم)، عن جابر، رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: من قال حين ينادي[1] المنادي: «اللَّهُمَّ رَبَّ هٰذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامةِ، والصَّلاةِ القائِمَةِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَارْضَ عنَّا رِضاً لا سَخَطَ بَعْدهُ» استجاب الله دعوته.

نــوع آخر:

٩٧ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث بن سعد، عن حكيم بن عبد الله بن قيس، عن عامر بن سعد، عن سعد (بن أبي وقاص) رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يسمع المؤذن: «وأنا أَشْهَدُ أنْ لاَ إلٰهَ إلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ، رَضِيْتُ باللَّهِ تَعَالى رَبّاً وبالإسلامِ ديناً» غفر الله عز وجل ذنوبه».

نــوع آخر:

٩٨ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا الحكم بن موسى، ثنا الوليد بن مسلم، عن ابن عائذ، حدثني سليم بن عامر، عن أبي أمامة رضي الله عنه، قال: قال رسول

---

(٩٦) وأخرجه أحمد في «مسنده» (٣/ ٣٣٧) إلا أنه وقع عنده «النافعة» بدل «القائمة»، وقال «وارض عنه» بدل «وارض عنا»، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٣٣٢) وقال: رواه أحمد والطبراني في «الأوسط»، وفيه ابن لهيعة، وفيه ضعف اهـ.

(٩٧) وأخرجه مسلم (رقم ٣٨٦)، وأبو داود (رقم ٥٢٥)، والترمذي (رقم ٢١٠)، والنسائي في «سننه»، وفي «عمل اليوم والليلة» (رقم ٧٣)، وابن ماجه (رقم ٧٢١)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٢٠٣)، والبيهقي في «سننه» (١/ ٤١٠)، وأحمد في «مسنده» (١/ ١٨١)، قال الحاكم: صحيح اهـ. وأقره الذهبي. وسقط من عب وحج رجال السند من (ليث بن سعد) إلى (سعد)، وأثبتناهم من خط وقد وجد.

(٩٨) وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٤٣) وقال: صحيح الإسناد لكن قال الذهبي في «التلخيص»: عفير واه وجدا اهـ. ووقع عند المصنف ابن عائذ مكان (عفير)، والله تعالى أعلم، وذكره السيوطي في «الجامع الصغير» مختصراً، وعزاه إلى الحاكم وأبي يعلى ورمز له بالصحة.

---

(١) في عب وحج (حين يسمع المنادي).

الله ﷺ: «إذا نادى المنادي فتحت[1] أبواب السماء، واستجيب الدعاء، فمن نزل به كرب أو شدة فليتحين[2] المنادي، فإذا كبر كبر[3]، وإذا تشهد تشهد، وإذا قال: حي على الصلاة قال: حي[4] على الصلاة وإذا قال: حي على الفلاح قال: حي على الفلاح، ثم يقول: «اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ المُسْتَجَابِ لها، دَعْوَةُ الحَقِّ، وكَلِمَةُ التَّقْوَى، أَحْيِنَا عليها، وأَمِتْنَا عَلَيْها، وَابْعَثْنَا عَلَيْهَا، وَاجْعَلْنا مِنَ خِيَارِ أَهْلِهَا مَحْياً وَمَمَاتاً» ثم يسأل الله حاجته».

نـوع آخر:

٩٩ ـ حدثنا محمد بن جرير، أنا أبو بكر[5] ثنا عثمان بن سعيد، حدثنا عمرو[6] أبو حفص، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن عبد الله رضي

---

(٩٩) وأخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار»، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٣٣٣) وقال: رواه الطبراني في «الكبير» ورجاله موثقون اهـ.

---

(١) قال المناوي: الفتح كناية عن رفع الحجب، وإزالة الموانع وتلقي الدعاء بالقبول اهـ.

(٢) أي ينتظر وقت أذانه.

(٣) كذا في خط وقد وجد، وفي عب وحج (فإذا قال: الله أكبر، كبر قال: الله أكبر).

(٤) في هذا الحديث جواب الحيعلة بالهيعلة، وقد مرّ في حديث (رقم ٩١) أن جواب الحيعلة بالحوقلة، قال المحدث الجليل الكشميري في «فيض الباري» (٢/ ٦٣): الوظائف في حق المجيب ثلاثة، المثلية مطلقاً، والثانية الحوقلة مكان الحيعلتين، وقال بعضهم بالجمع بينهما، واختاره ابن الهمام رحمه الله تعالى، ونقله عن بعض المشايخ.

ثم تبين لي أن مرضاة الشرع في عامة الأذكار هو التخيير. . . دون الجمع، فأحيانًا كذا وأحياناً كذا، وهو مخصوص بباب الأدعية، فليراع أن بعض العادات تكون مختصة ببعض الأبواب فلا يختلط بينهما، وقد تحقق عندي أن عادة الشرع في الأدعية أن يأتي بها حيناً كذا وحيناً كذا، ألا ترى أنه وردت أدعية مختلفة في وقت معين كما في دبر الصلوات؟ فهل يستطيع أحد أن يجمع كلها في وقت واحد؟ ولكن الأمر أن يأتي بكلها في أزمنة مختلفة، وهذه هي صورة العمل بالجمع بالجميع دون الجمع بينها، فالسنة عندي أن يجيب تارة بالحيعلة وتارة بالحوقلة، وما يتوهم أن الحيعلة يشبه الإستهزاء فليس بشيء، لأنه في جملة الكلمات كذلك إن أراد الإستهزاء ـ والعياذ بالله ـ وإلا فهي كلمات خير أريد بها الشركة في العمل لينال بها الأجر، فإنها نحو تلاف لما فاته من الأذان، فلا بدّ أن يعمل بعمله ليشترك في أجره اهـ.

وقال والدي الماجد: يمكن أن يجمع ههنا خاصة بأن يقال: إن الإجابة بالحوقلتين إنما هو في عامة الأحوال، والإجابة بالحيعلتين لمن ابتلى بكرب أو شدة فأراد أن يدعو بعد الأذان، فهو يتحين المنادى ويقول مثل ما يقول ثم يدعو. والله تعالى أعلم بالصواب.

(٥) كذا في قد وجد وعب وحج، ووقع في خط (أبو كريب).

(٦) كذا في قد وجد، وفي خط وعب وحج (عمر) بحذف الواو.

الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ما من مسلم يقول إذا سمع النداء بالصلاة: يكبر المنادي فيكبر، ويشهد أَنْ لاَّ إِلٰهَ إلاّ الله فَيَشْهَدُ أَنَّ لاَّ إِلٰهَ إلاّ الله، ويشهد أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ (فيشهد أَنَّ مُحَمَّداً[1] رَسُولُ اللَّهِ) فيشهد على ذلك ويقول: اللَّهُمَّ أعطِ مُحَمَّداً الوَسِيْلَةَ[2]، وَاجْعَلْ فِيْ العِلِّيِّيْنَ دَرَجَتَهُ، وفي المُصْطَفَيْنَ[3] مَحَبَّتَهُ، وَفِيْ المُقَرَّبِيْنَ ذِكْرَهُ. إلا وجبت له الشفاعة مني يوم القيامة».

نـوع آخر:

١٠٠ ـ حدثني عبد الصمد بن سعيد بن يعقوب، ثنا أحمد بن إبراهيم بن عبد الحميد اليحصبي، ثنا الحسن بن حاتم اللهاني[4]، ثنا عمر بن خالد الوهبي، ثنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا سمعتم المؤذن يؤذن فقولوا: «اللَّهُمَّ افْتَحْ لَنَا أَقْفَالَ قُلُوبِنا بِذِكْرِكَ، وَأَتْمِمْ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ مِنْ فَضْلِكَ، وَاجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِيْنَ»».

نـوع آخر:

١٠١ ـ حدثني أحمد بن الحسين بن أديبويه الأصبهاني، حدثنا محمد بن عوف، أنا عصام بن خالد الحضرمي، ثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن عطاء بن قرة، عن عبد الله بن ضمرة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان مع رسول الله ﷺ رجلان، أحدهما لايُرى، ولا يُرى له كثير عمل، فمات، فقال النبي ﷺ: أعلمتم أن الله قد أدخل فلاناً الجنَّة؟ قال: فعجب القوم، لأنه كان لا يكاد يرى، فقام بعضهم إلى أهله فسأل امرأته عن عمله؟ فقالت: ما كان له كثير عمل إلا ما قد رأيتم غير أنه كانت فيه خصلة، كان لا يسمع المؤذن في ليل ولا نهار،

---

(١٠٠) لم أجده عند غير المصنف.

(١٠١) لم أجده عند غير المصنف، وفيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، صدوق يخطىء، ورمي بالقدر، وتغير بآخره «التقريب» (١/ ٤٧٤).

---

(١) ما بين القوسين أثبتناه من عب وحج.

(٢) قد مرّ شرح الوسيلة.

(٣) أي اجعل محبته التي يحبك بها، أو المحبة التي تحبه بها أنت في محبة الذين اصطفيتهم، والمصطفين: بفتح الفاء جمع مصطفى، وهو بالواو حالة الرفع وبالياء حالة النصب والجر، والمصطفى المختار، ومنه قوله تعالى: ﴿إنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار﴾، وأصله مصتفى بالتاء، فقلبت طاء كما عرف في موضعه.

(٤) «اللهاني» كذا في قد وجد، ووقع في عب وحج (الألهاني).

ولا علي أي حال كان يقول إذا قال المنادي: «أَشْهَدُ أنْ لاَّ إلٰهَ إلاَّ اللَّهُ، إلا قال مثل قوله، أُقرُّ بها، وأَكْفُرُ مَنْ أَبَى، وَإذا قال: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُوْلُ اللَّهِ، قال: أُقِرُّ بِهَا وَأَكْفُرُ مَنْ أَبَى» قال الرجل: بهذا دخل الجنة.

باب الدعاء بين الأذان والإقامة

١٠٢ ـ حدثنا أبو عبد الرحمن، حدثنا إسماعيل[(١)] بن مسعود، ثنا يزيد بن زريع، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق السبيعي، عن يزيد بن أبي مريم، عن أنس ابن مالك رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: «الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة، فادعوا».

باب ما يقول بعد ركعتي الفجر

١٠٣ ـ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الضحاك [المقري][(٢)] المصري، حدثنا

---

(١٠٢) وأخرجه أبو داود (رقم ٥٢١)، والترمذي (رقم ٢١٢) وقال: هذا حديث حسن صحيح اهـ. وأخرجه أحمد في «مسنده» (١/ ١١٩)، وابن حبان كما في «موارد الظمآن» (رقم ٢٩٦)، وابن خزيمة في «صحيحه» (رقم ٤٢٦)، والبيهقي في «سننه الكبرى» (١/ ٤١٠)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (١/ ٤٩٥)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٦٨) كلهم من حديث أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه، وأخرج الحاكم (١/ ١٩٨)، والبيهقي (١/ ٤١٠)، والدارمي (رقم ١٢٠٣) عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «ثنتان لا تردان أو قلما تردان: الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضاً»، قال البيهقي: رفعه الزمعي ووقفه مالك بن أنس الإمام.

(١٠٣) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ٢١٩) وقال: أخرجه الطبراني في «الكبير» وفيه عباد بن سعيد، قال الذهبي: عباد بن سعيد عن مبشر لا شيء، قلت: قد ذكره ابن حبان في «الثقات» اهـ. وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٦٦٢)، وسكت عليه الحاكم والذهبي، وأخرجه أبو يعلى عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يصلي الركعتين قبل الفجر، ثم يقول: «اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل ورب محمد أعوذ بك من النار»، ثم يخرج إلى صلاته. وفيه عبيد الله بن أبي حميد وهو متروك كما في «مجمع الزوائد» (٣/ ٢١٩).

---

(١) في خط (الحسن بن مسعود).

(٢) أثبتناه من خط.

محمد بن سنجر، ثنا عبد الوهاب بن عيسى الواسطي، ثنا يحيى بن أبي زكريا الغساني، عن عباد بن سعيد، عن مبشر بن أبي المليح، عن أبيه، أنه صلى ركعتي الفجر، وأن رسول الله ﷺ صلى قريباً منه ركعتين خفيفتين، ثم سمعه يقول وهو جالس: «اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيْلَ وَإِسْرَافِيلَ وَمِيْكَائِيْلَ وَمحَمَّدٍ النَّبيِّ ﷺ، أَعُوْذُ بِكَ مِنَ النَّارِ» ثلاث مرات.

باب ما يقول إذا أقيمت الصلاة

١٠٤ ـ حدثنا ابن منيع، قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني، حدثنا محمد بن ثابت العبدي، حدثني رجل من أهل الشام، عن شهر بن حوشب، عن أبي أمامة رضي الله عنه أو بعض أصحاب النبي ﷺ، أن بلالاً قال: قد قامت الصلاة، فقال رسول الله ﷺ «أَقَامَهَا اللَّهُ وَأَدَامَهَا».

١٠٥ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا غسان بن الربيع، عن عبد الرحمن بن ثابت ابن ثوبان، عن عطاء بن قرة، عن عبد الله بن ضمرة، يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقول إذا سمع المؤذن يقيم: «اللَّهُمَّ رَبَّ هٰذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَهٰذِهِ الصَّلاَةِ القَائِمَةِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآتِهِ سُؤَالَهُ».

باب ما يقال إذا انتهى إلى الصف

١٠٦ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، نا محمد بن نصر، حدثنا إبراهيم بن

---

(١٠٤) وأخرجه أبو داود (رقم ٥٢٨) وفي إسناده وإسناد المصنف رجل مجهول، وشهر بن حوشب فيه مقال معروف عند المحدثين، وحسن الهيثمي حديثه في «الزوائد» (١٠/ ١٠٨)، ومحمد بن ثابت صدوق لين الحديث، انظر «تقريب التهذيب» (٢/ ١٤٩).

(١٠٥) في إسناده عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العنبسي الدمشقي الزاهد، صدوق يخطىء رمى بالقدر، وتغير في آخره، كما في «التقريب» (١/ ٤٧٤)، رواه المصنف موقوفاً على أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، وأخرجه الطبراني في «الكبير» مرفوعاً من حديث أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه، وزاد فيه: «وكان يسمعها من حوله ويحب أن يقول مثل ذلك إذا سمعوا المؤذن، قال: ومن قال مثل ذلك إذا سمع المؤذن وجبت له شفاعة محمد ﷺ يوم القيامة». وفيه صدقة بن عبد الله السمين ضعفه أحمد والبخاري ومسلم وغيرهم، ووثقه دحيم وأبو حاتم وأحمد بن صالح المصري، أنظر «مجمع الزوائد» (١/ ٣٣٣).

(١٠٦) وفي إسناده محمد بن مسلم بن عائذ، قال الذهبي في «الميزان» (٤/ ٤١): شيخ

حمزة، ثنا عبد العزيز بن محمد، عن سهيل بن أبي صالح، عن محمد بن مسلم بن عائذ، عن عامر بن سعد، عن سعد رضي الله عنه، أن رجلاً جاء إلى الصلاة ورسول الله ﷺ يصلي، فقال حين انتهى إلى الصف: «اللَّهُمَّ آتِنِيْ[1] أَفْضَلَ مَا تُؤْتِيْ عِبَادَكَ الصَّالِحِيْنَ» فلما قضى[2] رسول الله ﷺ صلاته[3] قال: «من المتكلم آنفاً؟ قال الرجل: أنا يا رسول الله، قال: «إِذاً يُعْقَرُ[4] جَوَادُكَ، وَتُسْتَشْهَدُ[5] فِيْ سَبِيْلِ اللَّهِ»».

سهيل بن أبي صالح لا يعرف اهـ. وذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٨/ ٧٨) فقال: روى عن عامر بن سعد، روى عنه سهيل بن أبي صالح سمعت أبي يقول ذلك اهـ.

وقال الحافظ في «تهذيب التهذيب» (٩/ ٤٤٥): ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال أبو حاتم: مجهول، وقال الذهبي في «الميزان»: لا يعرف، وقال العجلي: ثقة اهـ. وقال الحافظ في «التقريب» (٢/ ٢٠٧): مقبول.

والحديث أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٩٣)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٢٠٧)، وابن خزيمة في «صحيحه» (رقم ٤٥٣)، والبخاري في «تاريخه» في ترجمة محمد بن مسلم بن عائذ، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم اهـ. وأقره الذهبي، وسنده (عن سهيل بن أبي صالح عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه سعد) الظاهر أنه سقط من الطابع (محمد بن مسلم بن عائذ)، وقال ابن علان في «الفتوحات الربانية» (٢/ ١٤٣): قال الحافظ بعد تخريجه من طريق الطبراني في كتاب الدعاء ومن طريق غيره: حديث حسن، أخرجه النسائي في «الكبرى»، وأخرجه ابن السني، وأخرجه ابن حبان وابن خزيمة، وأخرجه البخاري في «التاريخ»، وأبو يعلى في «مسنده»، وابن أبي عاصم في «الدعاء»، وأخرجه الحاكم من وجه آخر وقال: صحيح على شرط مسلم، ثم تعقبه الحافظ في قوله: على شرط مسلم، بأن محمد بن مسلم بن عائذ الراوي عن عامر بن سعد بن أبي وقاص لم يخرج له مسلم، وقد قال أبو حاتم: مجهول، وما وجدت له راويا إلا سهيل بن أبي صالح وهو من أقرانه، نعم وثقه العجلي فأقوى رتب حديثه أن يكون حسناً، وابن خزيمة وابن حبان ومن تبعهما لا يفرقون بين الصحيح والحسن انتهى.

---

(١) آتني بمد الهمزة وهو الصحيح، وقد وقع في خط وقد وجد أيتيني بكسر الهمزة وهو خطأ.

(٢) في خط (فرغ).

(٣) في خط وقد وجد (الصلاة) بغير إضافة.

(٤) بضم الياء التحتانية وسكون العين المهملة على زنة المجهول.

(٥) بصيغة المجهول من الإستفعال.

باب ما يقول إذا قام إلى الصلاة

١٠٧ ـ أخبرني الحسن بن محمد، ثنا يزيد بن محمد بن عبد الصمد، حدثنا علي بن عياش، ثنا عطاف بن خالد، حدثني زيد بن أسلم، عن أم رافع رضي الله عنها، أنها قالت: يا رسول الله! دلني على عمل يأجرني الله عز وجل عليه، قال: «يا أم رافع! إذا قمتِ إلى الصلاة فسبحي الله عشراً، وهلليه عشراً، وكبريه عشراً. واستغفريه عشراً. فإنك إذا سبحتِ عشراً قال: هذا لي، وإذا هلَّلْتِ عشراً، قال: هذا لي، وإذا كبرت عشراً قال: هذا لي، وإذا حمدتِ قال: هذا لي، وإذا استغفرتِ قال: قد غفرت لكِ».

باب ما يقول إذا حفزه النفس

١٠٨ ـ أخبرنا أبو يعلى، . ثنا عبد الرحمن بن سلام الجمحي، حدثنا حماد

---

(١٠٧) وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٢٥٥)، وابن حبان كما في «موارد الظمآن» (رقم ٢٣٤٢) مختصراً، قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم اهـ. وأقره الذهبي.

(١٠٨) وأخرجه مسلم، وأبو داود (رقم ٧٦٣)، (باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء)، وأخرجه البخاري (رقم ٧٦٦) في باب اللَّهم ربنا ولك الحمد، والترمذي (رقم ٤٠٤)، (باب في الرجل يعطس في الصلاة)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٢٢٥) ومالك في «الموطأ» (باب ذكر الله)، والنسائي في «سننه» (باب قول المأموم إذا عطس خلف الإمام) كلهم من حديث رفاعة بن رافع رضي الله تعالى عنه باختلاف في اللفظ، ولفظ البخاري «كنا نصلي وراء النبي ﷺ فلما رفع رأسه من الركعة قال: سمع الله لمن حمده، فقال رجل وراءه: ربنا لك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، فلما انصرف، قال: من المتكلم؟ قال: أنا، قال: رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يبتدرونها أيهم يكتبها أولاً. ووقع عند النسائي التصريح بأن قائل هذه الكلمات هو رفاعة بن رافع رضي الله تعالى عنه.

وأخرجه النسائي من حديث وائل بن حجر رضي الله تعالى عنه بلفظ: صليت خلف رسول الله ﷺ، فلما كبر رفع يديه أسفل من أذنيه، فلما قرأ ﴿**غير المغضوب عليهم ولا الضالين**﴾ قال: آمين، فسمعته وأنا خلفه، فسمع رسول الله ﷺ رجلاً يقول: الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، فلما سلم النبي ﷺ من صلاته قال: «من صاحب هذه الكلمات في الصلاة؟ فقال الرجل: أنا يا رسول الله، وما أردت بها بأساً، قال النبي ﷺ: لقد ابتدرها اثنا عشر ملكاً فما نهنهها شيء دون العرش» اهـ. والظاهر أن الواقعة قد تعددت والله تعالى أعلم بالصواب.

ابن سلمة، ثنا قتادة وثابت وحميد، عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يصلي بهم، فجاء رجل فدخل في الصلاة وقد حفزه[1] النفس، فقال: «اللَّهُ أَكْبَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْداً كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيْهِ» فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قال: «أيكم المتكلم بالكلمات؟ فأرم[2] القوم، فقال: أيكم المتكلم بالكلمات، فإنه لم يقل بأساً، فقال: أنا يا رسول الله، جئتُ وقد حفزني النفَس فقلتهن، فقال: لقد رأيت اثني عشر ملكاً يبتدرونها، أيهم يرفعها أولاً».

باب ما يقول إذا سلم من صلاته

١٠٩ ـ أخبرنا أبو خليفة، حدثنا مسدد، حدثنا خالد بن عبد الله وعبد الواحد

---

(١٠٩) الحديث مروي عن عائشة وابن مسعود وابن عمر وثوبان رضي الله تعالى عنهم أجمعين، أما حديث عائشة رضي الله تعالى عنها فأخرجه مسلم والترمذي (رقم ٢٩٨ و ٢٩٩)، والدارمي (رقم ١٣٥٤)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (رقم ٣٠٥٧) كان رسول الله ﷺ إذا سلم لا يقعد إلا قدر ما يقول: «اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام». وأما حديث ثوبان رضي الله عنه فأخرجه مسلم والترمذي (رقم ٣٠٠)، والنسائي في «سننه» في (باب الاستغفار بعد التسليم)، وفي «عمل اليوم والليلة» (رقم ١٣٩)، وابن ماجه في «سننه» (رقم ٩٢٨)، وأحمد في «مسنده» (٥/ ٢٧٥)، وابن خزيمة في «صحيحه» (رقم ٧٣٧) «كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن ينصرف من صلاته استغفر ثلاث مرات، ثم قال «اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام» قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح اهـ. وزاد مسلم: قال الوليد: قلت للأوزاعي: كيف الاستغفار؟ قال: يقول: أستغفر الله أستغفر الله اهـ.

وأما حديث ابن مسعود رضي الله عنه فأخرجه ابن حبان كما في «موارد الظمآن» (رقم ٢٣٤٨)، وابن خزيمة (رقم ٧٣٦)، وابن أبي شيبة (رقم ٣٠٥٨) ولفظه كلفظ حديث عائشة رضي الله عنها. وأما حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فأخرجه الطبراني عن عون بن عبد الله بن عتبة قال: صلى رجل إلى جنب عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه فسمعه حين يسلم: «اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا

---

(١) يريد أن جهده النفس من أجل السعي إلى الصلاة، وأصل الحفز الدفع العنيف، قاله الخطابي في «معالم السنن» (٢/ ٣٧٢).

(٢) بفتح الراء وتشديد الميم أي سكتوا، قال النووي: قال القاضي عياض: رواه بعضهم في غير صحيح مسلم: (فأزم) بالزاء المفتوحة، وتخفيف الميم من اللام، وهو الإمساك، وهو صحيح المعنى اهـ.

أبن زياد، عن خالد الحذاء، عن عبد الله بن الحارث، عن عائشة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ كان إذا سلم ـ وقال خالد: كان ـ يقول: هؤلاء الكلمات: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلامُ، وَمِنْكَ السَّلامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الجَلاَلِ والإِكْرَامِ».

باب ما يقول في دبر صلاة الصبح[1]

١١٠ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو خيثمة، ثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، عن موسى بن أبي عائشة، حدثنا[2] مولى لأم سلمة قال: سمعت[3] أم سلمة تقول: كان رسول الله ﷺ إذا صلى الصبح قال: «اللَّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ عِلْمَاً نَافِعَاً، وعَمَلاً مُتَقَبَّلاً، وَرِزْقاً طَيِّباً».

نـــوع آخر:

١١١ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، أنا عمرو بن علي، ثنا يحيى بن سعيد، عن عثمان الشحام، عن مسلم بن أبي بكرة، قال: كان أبي يقول في دبر كل صلاة

ذا الجلال والإكرام» ثم صلى إلى جنب عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فسمعه حين يسلم مثل ذلك، فضحك الرجل، فقال له ابن عمر: ما أضحكك؟ قال: إني صليت إلى جنب عبد الله بن عمرو فسمعته يقول مثل ذلك، فقال ابن عمر: كان رسول الله ﷺ يقول ذلك. ذكره الهيثمي في «الز وائد» (١٠/ ١٠٢) وقال: رجاله رجال الصحيح اهـ.

وأخرجه ابن أبي شيبة بعكس القصة، وأخرج أبو يعلى عن عبد الله بن أبي الهذيل قال: كانوا يستحبون إذا قضى الرجل صلاته أن يقول «اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام» ذكره الهيثمي في «الزوائد» وقال: رجاله رجال الصحيح اهـ.

(١١٠) وأخرجه أحمد في «مسنده» (٥/ ٢٩٤)، والنسائي في «سننه» (رقم ٩٢٤) باب (ما يقول بعد التسليم)، وفي «عمل اليوم والليلة» (رقم ١٠٢)، والطبراني في «الصغير» (١/ ٢٦٠)، وقال الهيثمي في «الزوائد»: رجاله ثقات (١٠/ ١١١).

(١١١) لم أجده عند غير المصنف رحمه الله تعالى.

---

(١) بوب المصنف رحمه الله (باب ما يقول في دبر صلاة الصبح) وأتى فيه ببعض الأدعية التي لا تختص بها.

(٢) في عب (حدثني).

(٣) سقط من قد وجد (سمعت).

«اللَّهُمَّ إِنِّيْ أَعُوْذُ بِكَ مِنَ الكُفْرِ وَالفَقْرِ، وَعَذَابِ القَبْرِ». فكنت أقولهن، فقال: أي بني، عمن أخذت هذا؟ قلت: عنك، قال: إن رسول الله ﷺ كان يقولهن في دبر كل صلاة[1].

نـــوع آخر:

١١٢ ـ حدثنا سلام بن معاذ، حدثنا حماد بن الحسن بن[2] عنبسة، ثنا أبو عمر الحوضي، ثنا سلام المدائني، عن زيد العمي، عن معاوية بن قرة[3]، عن أبيه قرة، عن أنس بن مالك، قال: كان رسول الله ﷺ إذا قضى صلاته، مسح جبهته بيده اليمنى، ثم قال: «نشهدُ أنْ لاَّ إِلٰهَ إلاَّ اللَّهُ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيْمُ اللَّهُمَ اذْهَبْ بِالهَمِّ[4] وَالحُزْنِ»[5].

نـــوع آخر:

١١٣ ـ أخبرني علي بن أحمد[6] بن سليمان، ثنا أحمد بن سعيد الهمذاني،

---

(١١٢) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١١٠) بلفظ: أن النبي ﷺ إذا صلى وفرغ من صلاته مسح بيمينه على رأسه وقال: «بسم الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم، اللهم أذهب عني الغم والحزن»، وفي رواية: مسح جبهته بيده اليمنى وقال «اللهم أذهب عن الغم والحزن» ثم قال الهيثمي: رواه الطبراني والبزار بنحوه بأسانيد وفيه زيد العمى، وقد وثقه غير واحد، وضعفه الجمهور، وبقية رجال أحد أسانيد الطبراني ثقات، وفي بعضهم خلاف اهـ. وذكره السيوطي في «الجامع الصغير» بلفظ: كان رسول الله ﷺ إذا صلى مسح بيده اليمنى على رأسه ويقول: «بسم الله الذي لا إله غيره الرحمن الرحيم، اللهم أذهب عني الهم والحزن». وعزاه إلى الخطيب، ورمز له بالضعف.

(١١٣) أخرجه المصنف مختصراً، وتمامه عند أبي داود (رقم ١٤٨١) في (الدعاء) وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٢٦٨) «سمع رسول الله ﷺ رجلاً يدعو في

---

(١) ليس في خط وقد وجد لفظ (كل).

(٢) في قد وجد (عن عنبسة).

(٣) في خط (عن معاوية بن قرة عن أنس)، وفي قد وجد (عن معاوية عن قرة عن أنس).

(٤) الهمَ: هو كل أمر يهم الإنسان.

(٥) والحزن: هو الذي يظهر منه في القلب خشونة وضيق، ويقال مكان حزن: خشن، وقيل: الهم والحزن من وادٍ واحد وهي ما يصيب القلب من الألم من فوات محبوب، إلا أن الغم أشدهما، والحزن أسهلهما. قاله المناوي في «فيض القدير» (٥/ ١٤٨).

(٦) في قد وجد (علي بن سليمان)، وفي عب وحج (أحمد بن علي بن سليمان)، وعبارة خط ليست بواضحة.

ثنا زياد بن يونس، حدثني ابن لهيعة، عن حميد[1] بن هانىء أبي هانىء الخولاني، عن عمرو بن مالك الجنبي[2]، عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد اللَّهِ، والثناء عليه، ثم يصلي على النبي ﷺ، ثم ليدع بما شاء».

نـــوع آخر:

١١٤ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، أنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، حدثنا المعتمر بن سليمان، ثنا داود الطفاوي، عن أبي مسلم البجلي، عن زيد بن أرقم، قال: سمعت النبي ﷺ يدعو دبر[3] الصلاة يقول: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ أَنا أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ أَنَا أَشْهَدُ أَنَّ العِبادَ[4] كُلَّهُم إِخْوَةٌ، اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ اجْعَلْنِيْ مُخْلِصاً فِيْ كُلِّ سَاعَةٍ وَأَهْلِيْ فِيْ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ[5] يَا ذَا الجَلاَلِ وَالإِكْرَام، اللَّهُمَّ اسْمَعْ وَاسْتَجِبْ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ نُوْرُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ، اللَّهُ الأَكْبَرُ اللَّهُ الأَكْبَرُ، حَسْبِيَ اللَّهُ ونِعْمَ الوَكِيْلِ، اللَّهُ الأَكْبَرُ اللَّهُ الأَكْبَرُ».

صلاته لم يمجد الله تعالى ولم يصل على النبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: عجل هذا، ثم دعاه فقال له أو لغيره: إذا صلى أحدكم الحديث. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولا تعرف له علة اهـ. وأقره الذهبي، وصححه أيضاً السيوطي في «الجامع الصغير» وعزاه إلى أبي داود والترمذي وابن حبان والبيهقي.

(١١٤) وأخرجه أبو داود (رقم ١٥٠٨)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ١٠١).

وداود الطفاوي ذكره البخاري في «الكبير» ولم يذكر فيه جرحاً، وليّنه الحافظ في «التقريب» (١/ ٢٣١)، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٦/ ٢٨١).

---

(١) هو حميد بن هانىء أبي هانىء كما وقع عند أبي داود، ووقع في نسخ ابن السني حميد بن مالك وهو خطأ.

(٢) قال الحافظ في «التقريب»: بفتح الجيم وسكون النون بعدها موحدة، مصري ثقة اهـ.

(٣) وقع عند أبي داود (دبر صلاته)، قال شيخ مشايخنا في «بذل المجهود»: وفي نسخة: دبر كل صلاة، والظاهر أن المراد بها المكتوبات اهـ.

(٤) أي العباد المؤمنون.

(٥) أي في أمورهما بحيث لا توجد ساعة إلا وهي مصروفة في طاعة مقرونة بالإخلاص.

نــوع آخر:

١١٥ ـ حدثنا أبو خليفة، حدثنا إبراهيم بن بشار الرمادي، حدثنا سفيان بن عيينة، حدثنا عبد الملك بن عمير وعبدة بن أبي لبابة سمعا ورادا كاتب المغيرة بن شعبة يقول: كتب معاوية بن أبي سفيان إلى المغيرة بن شعبة: أكتب إليَّ بشيء سمعته من رسول الله ﷺ يقول في دبر كل صلاته، فكتب إليه سمعت رسول الله ﷺ يقول في دبر صلاته إذا قضاها: «لا إله إلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ بِيَدِهِ الخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ، اللَّهُمَّ لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ(١)، وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ(٢) مِنْكَ الجَدُّ».

نــوع آخر:

١١٦ ـ أخبرني علي بن محمد المربعي، ثنا إبراهيم بن القعقاع، ثنا عاصم بن يوسف، ثنا قطبة بن عبد العزيز، عن الأعمش، عن عبيد الله بن زرع عن علي بن يزيد بن جدعان، عن القاسم، عن أبي أمامة، قال: ما دنوت من

---

(١١٥) وأخرجه الشيخان في صحيحيهما (باب الذكر بعد الصلاة)، وأبو داود (رقم ١٥٠٥)، والنسائي في «سننه»، وابن خزيمة في «صحيحه» (رقم ٧٤٢)، والدارمي (رقم ١٣٥٦)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (رقم ٣٠٦٨)، وكذا الطبراني والبزار كما في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٠٣).

(١١٦) في إسناده علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف كما في «التقريب» (٢/ ٣٧) وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١١١) من حديث أبي أيوب وابن عمر رضي الله عنهم، وقال: رواه الطبراني في «الصغير» و «الأوسط»، وإسناده جيد اهـ.

---

(١) وزاد البزار: «ولا راد لما قضيت».

(٢) قال النووي في «شرح مسلم»: والصحيح المشهور (الجد) بالفتح وهو الحظ والغنى والعظمة والسلطان، أي لا ينفع ذا الحظ في الدنيا بالمال والولد، والعظمة والسلطان منك حظه، أي لا ينجيه حظه منك وإنما ينفعه وينجيه العمل الصالح كقوله تعالى: ﴿**المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك**﴾، والله تعالى أعلم. انتهى.

قال الحافظ: وفي الحديث استحباب هذا الذكر عقب الصلاة لما اشتمل من ألفاظ التوحيد، ونسبة الأفعال إلى الله والمنع والإعطاء وتمام القدرة، وفيه المبادرة إلى امتثال السنن وإشاعتها اهـ.

فائدة: قال الحافظ: اشتهر على الألسنة في الذكر المذكور زيادة «ولا راد لما قضيت»، وهي في مسند عبد بن حميد من رواية معمر عن عبد الملك بن عمير، لكن حذف قوله «ولا معطى لما منعت»، ووقع عند الطبراني تاماً من وجه آخر، ووقع عند أحمد والنسائي وابن خزيمة من طريق هشيم بن عبد الملك أنه كان يقول الذكر المذكور أوّلاً ثلاث مرات اهـ.

رسول الله ﷺ في دبر صلاة مكتوبة ولا تطوع إلا سمعته يقول: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِيْ ذُنُوْبِيْ، وَخَطَايَايَ كُلَّهَا، اللَّهُمَّ أَنْعِشْنِيْ[(١)] وَاجْبُرْنِيْ[(٢)] وَاهْدِنِيْ لِصَالِحِ الأَعْمَالِ وَالأَخْلاَقِ، فَإِنَّهُ لاَ يَهْدِيْ لِصَالِحِهَا وَلا يَصْرِفُ سَيِّئَهَا إِلاَّ أَنْتَ».

نــوع آخر:

١١٧ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا إبراهيم بن الحجاج السامي، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب، أن رسول الله ﷺ كان يحرك شفتيه بعد صلاة الفجر[(٣)] بشيء، فقلت: يا رسول الله! إنك تحرك شفتيك بشيء ما كنت تفعل، ماهذا الذي تقول؟ قال: أقول: «اللَّهُمَّ بِكَ أُحَاوِلُ[(٤)] وبِكَ أُصَاوِلُ[(٥)]، وبِكَ أُقَاتِلُ».

نــوع آخر:

١١٨ ـ أخبرني محمد بن محمد الباهلي، ثنا الحسن بن حماد، ثنا

---

(١١٧) لم أقف عليه عند غير المصنف، وذكره في «الحصن الحصين» وعزاه إلى المصنف فقط.

(١١٨) وأخرجه أبو داود (رقم ١٥٢٢)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «موارد الظمآن» (رقم ٢٣٤٥)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٢٧٣)، وابن خزيمة في «صحيحه» (رقم ٧٥١)، وأحمد في «مسنده» (٥/ ٢٤٥)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ١٠٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٤١) و (٥/ ١٣٠)، ولفظ ابن خزيمة: «أخذ رسول الله ﷺ يوماً بيدي فقال لي يا معاذ! إني لأحبك، فقلت: بأبي أنت وأمي والله إني لأحبك، قال: يا معاذ! أنّي أوصيك: لا تدعنّ أن تقول دبر كل صلاة: «اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك»، وأوصى بذلك معاذُ الصنابحيَ، وأوصى الصنابحيُ أبا عبد الرحمن الحبلي، وأوصى به أبو عبد الرحمن عقبة بن مسلم اهـ. وزاد أبو نعيم وأوصى عقبةُ حيوةَ، وأوصى حيوةُ أبا عبد الرحمن المقرىء، وأوصى أبو عبد الرحمن المقرىء بشرَ بن موسى، وأوصى بشرُ بن موسى محمدَ بن الحسن، وأوصاني محمد بن

---

(١) أي ارفعني، نعشه الله رفعه، ووقع في عب وحج «ابعثني وأجرني» وهو خطأ.

(٢) أي أغنيني من جبر الله مصيبته أي رد عليه ما ذهب منه، أو عوضه عنه، كما في «مجمع البحار».

(٣) (بعد صلاة الفجر) كذا في خط وقد وجد، وفي عب وحج بعد صلاة الضحى، ومشى عليه ابن الجزري في «الحصن والحصين» فذكر الدعاء المأثور في هذا الحديث، وقال: (بعد الصلاة الضحى).

(٤) أي أطالب، يعني أطلب منك النجاح في الأمور كلها.

(٥) أي أدافع وأسطو وأقهر، والصولة الحملة والوثبة على الأعداء.

يحيى بن يعلى، عن حيوة بن شريح، عن عقبة بن مسلم، عن أبي عبد الرحمن، عن معاذ بن جبل، قال: لقيت النبي ﷺ، فقال: يا معاذ! إني أحبك فلا تدع أن تقول في دبر كل صلاة مكتوبة: «اللَّهُمَّ أَعِنِّيْ عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ».

نـوع آخر:

١١٩ ـ أخبرني أبو عروبة، حدثني سفيان بن وكيع، حدثني أبي، عن سفيان الثوري، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ كان إذا فرغ من صلاته ـ قال لا أدري قبل أن يُسَلِّم أو بعد أن يُسَلِّم ـ يقول: **﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُوْنَ، وَسَلاَمٌ عَلَى الْمُرْسَلِيْنَ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ﴾**.

نـوع آخر:

١٢٠ ـ حدثنا ابن منيع، حدثنا طالوت بن عباد، حدثنا بكر بن خنيس، عن أبي عمران، عن أبي الجعد، عن أنس، قال: ما صلّى بنا رسول الله ﷺ صلاة مكتوبة إلا أقبل بوجهه علينا فقال: «اللَّهُمَّ إِنِّيْ أَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ عَمَلٍ يُخْزِيْنِيْ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ صَاحِبٍ يُرْدِيْنِيْ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ أَمَلٍ يُلْهِيْنِيْ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ

الحسن، قال الراقم عفا الله عنه: هذا الحديث من المسلسلات، ذكره الشاه ولي الله قدس سره في كتابه «الفضل المبين» وهو الحديث الثالث من كتابه، قال: الحديث المسلسل يقول: أنا أحبك فقل، ثم ساق الحديث عن شخيه أبي طاهر إلى النبي ﷺ، وذكر في آخره: أن كل شيخ قال لتلميذه: أنا أحبك فقل، ثم قال: قال لنا أبو طاهر: وأنا أحبكم فقولوا الخ. وسقط ذكر «الصنابحي» من نسخ ابن السني، وهو موجود عند أبي داود، واسم الصنابحي عبد الرحمن بن عسيلة.

(١١٩) وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (رقم ٣٠٦٩) بلفظ: سمعت النبي ﷺ غير مرة يقول في آخر صلاته عند انصرافه: **﴿سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين﴾**.

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٤٨/٢) ببعض اختلاف في اللفظ، وقال: رواه أبو يعلى ورجاله ثقات اهـ.

(١٢٠) وأخرجه البزار كما في «كشف الأستار» (رقم ٣١٠٢)، وذكره الهيثمي في «الزوائد» (١١٠/١٠) وعزاه إلى البزار وقال: فيه بكر بن خنيس وهو متروك وقد وُثق، ورواه أبو يعلى وفيه عقبة بن عبد الله الأصم وهو ضعيف جداً اهـ.

كُلِّ فَقْرٍ يُنْسِنِيْ، وَأَعُوْذُ بِكَ مِنْ كُلِّ غِنًى يُطْغِيْنِيْ».

نــوع آخر:

١٢١ ـ حدثني عمر بن سهل، ثنا نجيح بن إبراهيم بن محمد بن ميمون، ثنا صالح بن أبي الأسود، عن عبد الملك النخعي، عن[1] ابن جدعان، عن أنس بن مالك، قال: كان مقامي بين كتفي رسول الله ﷺ (يعني في الصلاة) حتى قبض، فكان يقول إذا انصرف من الصلاة: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ عُمْرِيْ آخِرَهُ، وَخَيْرَ عَمَلِيْ خَواتِمَهُ، وَاجْعَلْ خَيْرَ أَيَّامِيْ[2] يَوْمَ أَلْقَاكَ».

نــوع آخر:

١٢٢ ـ حدثنا أبو عبد الرحمن، ثنا محمد بن عبيد الله بن يزيد، ثنا أبي، حدثنا سعيد، حدثني يزيد بن عبد العزيز الرعيني، وأبو مرحوم عبد الرحيم بن ميمون، عن يزيد بن محمد القرشي، عن علي بن رباح اللخمي، عن عقبة بن عامر، قال: أمرني رسول الله ﷺ: أن أقرأ بالمعوذات[3] دبر كل صلاة.

---

(١٢١) إسناده ضعيف، صالح بن أبي الأسود وأبو مالك عبد الملك بن الحسين النخعي، وابن جدعان كلهم ضعفاء، وذكره الهيثمي في «الزوائد» (١٠/ ١١٠) وقال: رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه أبو مالك النخعي وهو ضعيف اهـ. وقال الحافظ: ورجال الطبراني ثقات إلا أبا مالك النخعي ضعيف بالاتفاق، ذكره ابن علان في «الفتوحات».

(١٢٢) وأخرجه أبو داود (رقم ١٥٢٣)، والنسائي في «سننه» (١/ ١٩٦)، وابن حبان كما في «موارد الظمآن» (رقم ٢٣٤٧)، وابن خزيمة في «صحيحه» (رقم ٧٥٥)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٢٥٣) وقال: صحيح على شرط مسلم اهـ. وأقره الذهبي، وأحمد في «مسنده» (٤/ ٢٠١) ولفظهما: «أن أقرأ بالمعوذتين».

---

(١) في خط (أبي جدعان) وهو خطأ.

(٢) أعاده مع أنه بمعنى قوله: (اجعل خير عمري آخره) اهتماماً بشأنه وتحريضاً على السؤال لحسن الخاتمة فإن به يحصل المرام.

(٣) كذا في خط وقد وجد «بالمعوذات»، ووقع في عب «بالمعوذتين».
قال القاري في «المرقاة»: قال ميرك: رواه أبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم وصححاه بلفظ المعوذات، ورواه الترمذي ولفظه: «أن أقرأ بالمعوذتين في دبر كل صلاة».
فعلى الأول إما أن يكون أقل الجمع اثنين، وإما أن يدخل في المعوذات سورة الإخلاص والكافرون، أما تغليباً أو لأن في كلتيهما يعني الإخلاص والكافرون براءة من الشرك والنجاة إلى الله تعالى، يعني ففيهما معنى التعوذ أيضاً اهـ. ولمزيد الشرح راجع «الفتوحات الربانية» (٣/ ٥٤).

نـوع آخر:

١٢٣ ـ أخبرنا أبو محمد بن صاعد، ثنا علي بن الحسن بن معروف، حدثنا عبد الحميد بن إبراهيم أبو التقى، ثنا إسماعيل بن عياش، عن داود بن إبراهيم الذهلي، أنه أخبره عن أبي أمامة صُدَى بن عجلان الباهلي، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة كان بمنزلة من قاتل عن[1] أنبياء الله عز وجل حتى يستشهد».

١٢٤ ـ حدثنا محمد بن عبيد الله بن الفضيل الكلاعي الحمصي، حدثنا اليمان بن سعيد، وأحمد بن هارون، جميعاً بالمصيِّصة، قالا: حدثنا محمد بن حمير، عن محمد بن زياد الألهاني، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لن يحل[2] بينه وبين دخول الجنة إلا الموت».

---

(١٢٣) لم أقف عليه عند غير المصنف، وعبد الحميد بن إبراهيم أبو التقى قال الحافظ في «التقريب» (١/ ٤٦٦): صدوق إلا أنه ذهبت كتبه فساء حفظه اهـ.

(١٢٤) قال المنذري في «الترغيب» (٢/ ٤٥٢): رواه النسائي والطبراني بأسانيد أحدها صحيح، وقال شيخنا أبو الحسن: هو على شرط البخاري، ورواه ابن حبان في (كتاب الصلاة) وصححه، وزاد الطبراني في بعض طرقه: «وقل هو الله أحد»، وإسناده بهذه الزيادة جيد أيضاً اهـ. وهو عند النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ١٠٠)، وصححه السيوطي في «الجامع الصغير» بعد ما عزاه إلى النسائي وابن حبان، وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٤٤) وقال: قال الدارقطني: غريب من حديث الألهاني عن أبي أمامة تفرد به محمد بن حمير عنه، قال يعقوب بن سفيان: ليس بالقوى اهـ. قال المناوي: أورده ابن الجوزي في «الموضوعات» لتفرد محمد بن حمير، وردوه بأنه احتج به أجل من صنف في الصحيح وهو البخاري، ووثقه أشد الناس مقالة في الرجال ابن معين.

وقال ابن حجر في «تخريج المشكاة»: غفل ابن الجوزي في زعمه وضعه وهو من أسمج ما وقع له. وقال الدمياطي: له طرق إذا ضم بعضها إلى بعض أحدثت قوة. انتهى ملخصاً من «فيض القدير» للمناوي (٦/ ١٩٧).

---

(١) في خط «مع أنبياء الله عزّ وجلّ».

(٢) وقع عند غير المصنف «لم يمنعه من دخول الجنة» مكان «لم يحُل»، قال المناوي: قال التفتازاني: أي لم يبقَ من شرائط دخول الجنة إلا الموت، وكأنه الموت يمنعه، ويقول: لا بدّ من حضورها أوّلاً لتدخل الجنة اهـ.

نــوع آخر:

١٢٥ ـ حدثنا أبو جعفر بن بكر، ثنا محمد بن زنبور المكي، حدثنا الحارث بن عمير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن فاتحة الكتاب، وآية الكرسي، والآيتين من آل عمران: ﴿**شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ، وَقُلْ اللَّهُمَّ مَالِكَ المُلْكِ**﴾ إلى قوله: ﴿**تَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾ معلقات[1] ما بينهن وبين الله حجاب، لما أراد الله أن ينزلهن تعلقن بالعرش، وقلن: يا رب! تهبطنا إلى الأرض وإلى من يعصيك؟ فقال الله عز وجل: حلفتُ لا يقرؤكن أحد من عبادي دبر كل صلاة إلا جعلت الجنة مثواه على ما كان منه، وإلا أسكنته حظيرة القدس، وإلا نظرت إليه بعيني المكنونة كل يوم سبعين نظرة، وإلا قضيت له كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة، وإلا أعذته من كل عدو، ونصرته منه، ولا يمنعه من دخول الجنة إلا الموت».

نــوع آخر:

١٢٦ ـ حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، ثنا محمد بن جامع الموصلي، قال: حدثنا أحمد بن عمرو (المدني)[2] المزني الموصلي، ثنا

---

(١٢٥) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» وعزاه إلى ابن السني، وأبي منصور الشحامي في الأربعين، ونقل الذهبي في «الميزان» (١/ ٤٤٠) عن ابن حبان أن هذا الحديث موضوع لا أصل له، وقال ابن حبان في «الضعفاء»: أن الحارث بن عمير روى عن الأثبات الأشياء الموضوعات. وقال الحاكم: روى عن حميد وجعفر الصادق أحاديث موضوعة، ووثقه ابن معين من طريق إسحاق الكوسج عنه، وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي، وما أراه إلا بيّن الضعف انتهى ملخصاً.

(١٢٦) لم أقف عليه عند غير المصنف إسناده ضعيف، عكرمة بن إبراهيم الموصلي الأزدي ضعفه الذهبي في «الميزان» (٣/ ٨٩، ٩٠) وأخرج الطبراني في «الصغير» و «والأوسط» بسند ضعيف عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ: «من قال دبر كل صلاة استغفر الله وأتوب إليه غفر له، وإن فر من الزحف»، انظر «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٠٤).

---

(١) في عب (مشفعات) وهو أقرب إلى المعنى.

(٢) الزيادة من خط.

عكرمة بن إبراهيم، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، حدثني معاذ رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قال بعد الفجر ثلاث مرات، وبعد العصر ثلاث مرات: «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِيْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّوْمُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ» كفرت ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر».

نوع آخر:

١٢٧ ـ أخبرني محمد بن حمدان بن شعبان، حدثنا علي بن إسماعيل البزار، حدثنا سعد بن سليمان، ثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة، حدثني ابن أبي برزة الأسلمي، عن أبيه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلى الصبح قال ـ ولا أعلمه إلا قال في سفر ـ رفع صوته حتى يسمع أصحابه: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِيْ دِيْنِيَ الَّذِيْ جَعَلْتَهُ عِصْمَةَ أَمْرِيْ، اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِيْ دُنْيَايَ الَّتِيْ جَعَلْتَ فِيْهَا مَعَاشِيْ، ثلاث مرات. اللَّهُمَّ إِنِّيْ أَعُوْذُ بِكَ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّيْ أَعُوْذُ بِكَ مِنْكَ، ثلاث مرات، لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلاَ يَنْفَعُ ذا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ».

نوع آخر:

١٢٨ ـ حدثني أحمد بن عبد الله بن محمد بن أمية الساوي، حدثني أبي عن أبيه، حدثني عيسى بن ميمون (بن موسى)[١] البخاري النحوي[٢] أبو أحمد، عن

---

(١٢٧) إسناده ضعيف لضعف إسحاق بن يحيى بن طلحة، وأخرجه الطبراني من حديث أبي برزة وأبي موسى رضي الله تعالى عنهما، انظر «مجمع الزوائد»، وأخرج النسائي في «سننه»، وابن حبان كما في «موارد الظمآن» (رقم ٥٤١)، وابن خزيمة (رقم ٥٤٥) عن أبي مروان أن كعبا حلف له بالله الذي فلق البحر لموسى، إنا نجد في التوراة أن داود نبي الله عليه السلام كان إذا انصرف من الصلاة قال: اللهم أصلح لي ديني الذي جعلته عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وبعفوك من نقمتك، وأعوذ بك منك، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد. وحدثني كعب أن صهيباً حدثه أن رسول الله ﷺ كان يقولهن عند انصرافه من صلاته.

(١٢٨) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٠٩) مختصراً بلفظ: عن يحيى بن حسان يعني الفلسطيني عن رجل من بني كنانة، قال: صليت خلف النبي ﷺ عام الفتح، فسمعته يقول؛ «اللهم لا تخزني يوم القيامة»، ثم قال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله ثقات اهـ.

---

(١) الزيادة من خط.

(٢) سقط من عب وحج (النحوي).

الريان بن الجعد الجندي، عن يحيي بن حسان، عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يدعوا بهذه الدعوة كلما سلم: «اللَّهُمَّ لاَ تُخْزِنِيْ يَوْمَ القِيامَةِ وَلاَ تُخْزِنِيْ يَوْمَ الْبَأْسِ، فَإِنَّ مَنْ تُخْزِهِ يَوْمَ الْبَأْسِ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ».

نـــوع آخر:

١٢٩ ـ أخبرنا محمد بن هارون الحضرمي، ثنا نصر بن علي، ثنا خلف بن عقبة، ثنا أبو الزهراء خادم أنس بن مالك، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين ينصرف من صلاته: «سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيْمِ وَبِحَمْدِهِ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيْمِ» ثلاثاً، قام مغفوراً له».

نـــوع آخر:

١٣٠ ـ أخبرني أبو عروبة الحراني، ثنا أحمد بن بكار الحراني، ثنا عتاب ابن بشير عن خصيف عن مجاهد قال: كان رسول الله ﷺ يقول في دبر الصلاة: «لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللَّهُ، ولا نَعْبُدُ إِلاَّ إِيَّاهُ، لَهُ النِّعْمَةُ وَلَهُ الفَضْلُ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ، لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللَّهُ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُوْنَ».

نـــوع آخر:

٢٣١ ـ أخبرني أبو عروبة، حدثني أحمد بن بكار، ثنا عتاب بن بشير، ثنا

---

(١٢٩) ذكره الهيثمي في «الزوائد» (١٠/ ١٠٣)، وليس فيه كلمة «ثلاثا»، وقال: رواه البزار رواية أبي الزهراء عن أنس، وأبو الزهراء لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح اهـ.

(١٣٠) مرسل بهذا الإسناد، لأن مجاهداً تابعي، وخصيف بن عبد الرحمن صدوق سيء الحفظ خلط بآخره، ورمى بالإرجاء كما في «التقريب» (١/ ٢٢٤)، وعتاب بن بشير صدوق يخطىء. وأخرجه مسلم في صحيحه (باب استحباب الذكر بعد الصلاة)، وأبو داود (رقم ١٥٠٦) في الصلاة (باب ما يقول الرجل إذا سلم)، وابن خزيمة في «صحيحه» (رقم ٧٤٠) أن ابن الزبير كان يقول في دبر كل صلاة حين يسلم: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك.
وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه، له النعمة والفضل وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون، وقال: كان رسول الله ﷺ يهلل بهن في دبر كل صلاة. هذا لفظ مسلم وهو عند أبي داود وابن خزيمة ببعض اختصار، وروايتهما مشعرة بأن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه خطب على المنبر وحدث بهذا الحديث.

(١٣١) في إسناده أيضاً عتاب بن بشير، وقد مر أنه صدوق يخطىء.

بكار بن الحر الدمشقي، عن أبي رافع، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ مثله.

نـوع آخر:

١٣٢ ـ حدثني أحمد بن إبراهيم المديني، حدثني نعمان[١]، حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني، حدثنا المحاربي، عن مطرح بن يزيد عن عبيد الله ابن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال في دبر كل صلاة مكتوبة: «اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّداً دَرَجَةَ الوَسِيلَةِ[٢]، اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِيْ الْمُصْطَفَيْنَ صُحْبَتَهُ، وَفِيْ العَالِيْنَ دَرَجَتَهُ، وَفِيْ المُقَرَّبِيْنَ ذِكْرَهُ» من قال ذلك في دبر كل صلاة فقد استوجب عليَّ الشفاعة يوم القيامة، ووجبت له الجنة».

نـوع آخر:

١٣٣ ـ حدثنا محمد بن هارون الحضرمي، ثنا رزق الله بن سلام المروزي، ثنا محمد بن خالد[٣] الحبطي (من بني تميم)، ثنا عبد الله بن العلاء البصري، عن نافع بن عبد الله السلمي، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل شيخ يقال له: قبيصة، فقال له رسول الله ﷺ: «ما جاء بك وقد كبرت سنك، ودق عظمك؟ فقال: يا رسول الله! كبرت سني، ودق

---

(١٣٢) إسناده ضعيف لضعف علي بن يزيد أنظر «تهذيب التهذيب» (٧/ ٣٩٦)، ولضعف مطرح بن يزيد، وذكره الهيثمي في «الزوائد» (١٠/ ١٢) وقال: رواه الطبراني وفيه مطرح بن يزيد وهو ضعيف اهـ. وتقدم هذا الدعاء بسياق آخر من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه راجع حديث (رقم ٩٩).

(١٣٣) ذكره الهيثمي في «الزوائد» (١٠/ ١١١) مختصراً، وقال رواه الطبراني، وفيه نافع أبو هرمز وهو ضعيف اهـ. وذكره المنذري في «الترغيب» (١/ ١٠٤) مختصراً وقال: رواه أحمد وفيه راو لم يسم اهـ.

---

(١) كذا في خط (حدثني نعمان)، ووقع في قد وجد (حدثني أحمد بن إبراهيم المديني بعمان)، وسقط من عب وحج رجال هذا الإسناد من نعمان إلى عبيد الله.

(٢) كذا في خط بالإضافة وهي للبيان، ووقع في قد وجد (الدرجة الوسيلة)، وورد في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عند أحمد والطبراني (الوسيلة درجة عند الله ليس فوقها درجة)، وورد في حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عند البزار: (هي درجة في أعلى الجنة).

(٣) في خط (محمد بن خلف).

عظمي، وضعفت قوتي، واقترب أجلي، فقال: أعد على قولك. فأعاد عليه، ثم قال رسول الله ﷺ: ما بقى حولك شجر ولا مدر إلا بكى رحمة لقولك، فهات حاجتك فقد وجب حقك، قال: يا رسول الله! علمني شيئاً ينفعني الله به في الدنيا والآخرة، ولا تكثر عليَّ فإني شيخ أنسى[1] قال: أما لدنياك، فإذا صليت الصبح فقل بعد صلاة الصبح: «سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيْمِ وَبِحَمْدِهِ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللَّهِ» ثلاث مرات يقيك الله من بلايا أربع: من الجذام والجنون والعمى والفالج. وأما لآخرتك فقل: «اللَّهُمَّ اهْدِنِيْ مِنْ عِنْدِكَ، وأفِضْ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ، وَانْشُرْ عَلَيَّ رَحْمَتَكَ، وأَنْزِلْ عَلَيَّ مِنْ بَرَكَاتِكَ» فقالها الشيخ وعقد أصابعه الأربع، فقال أبو بكر وعمر: خالك هذا يا رسول الله ما أشد ما ضم على أصابعه الأربع؟ فقال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده، لئن وافى[2] بهن يوم القيامة لم يدعهن ليفتحن له أربعة أبواب من الجنة يدخل من أيها شاء».

نــوع آخر:

١٣٤ ـ أخبرني عبد الرحمن بن حمدان، قال: ثنا هلال[3] بن العلاء، ثنا الهلال، ثنا أبو هلال بن عمر، ثنا الخليل بن مرة، ثنا محمد بن الفضل، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: جاء إلى النبي ﷺ رجل من أخواله يقال له: قبيصة، فسلم على النبي ﷺ، فرد عليه السلام ورحب به، وقال له: «يا قبيصة! جئت حين كبرتْ سنك، ودق عظمك، واقترب أجلك، قال: يا رسول الله! جئتُ وما كدت أن أجيئك، يا رسول الله! كبرت سني ودق عظمي، واقترب أجلي، وافتقرت وهنت على الناس، وجئتك تعلمني شيئاً ينفعني الله عز وجل به في الدنيا والآخرة، ولا تكثر عليَّ فإني شيخ كبير، فقال رسول الله ﷺ: كيف قلت يا قبيصة؟ فأعادها عليه، فقال: والذي بعثني بالحق ما كان حولك من شجر ولا مدر إلا بكى لقولك، فهاتِ، فقال: جئتك لتعلمني شيئاً ينفعني الله به في الدنيا والآخرة، ولا تكثر عليّ فإني شيخ كبير، قال: يا قبيصة! إذا أصبحت وصليت الفجر فقل: «سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيْمِ وبِحَمْدِهِ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللَّهِ» أربعاً، ويعطيك الله أربعاً لدنياك، وأربعاً لآخرتك، فأما أربعاً لدنياك: فإنك تعافى

---

(١٣٤) ساقه المصنف بسند آخر وفيه الخليل بن مرة وهو ضعيف.

---

(١) في خط (أنسى) بصيغة المتكلم، وفي قد وجد وعب (نسى).
(٢) في خط (أوفى) بدل (وافى).
(٣) في نسخ ابن السني اختلاف كثير في رجال هذا السند، واعتمدنا على قد.

من الجنون والجذام والبرص والفالج، وأما أربعاً لآخرتك فقل: «اللَّهُمَّ اهْدِنِيْ مِنْ عِنْدِكَ، وَأَفِضْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ، وَانْشُرْ عَلَيَّ مِنْ رَّحْمَتِكَ، وَأَنْزِلْ عَلَيَّ مِنْ بَرَكَاتِكَ» فجعل يعقدهن، فقال رجل: ماأشد ما عقد عليهن خالُك، فقال: أما إن وافى[1] بهن يوم القيامة لم يدعهن رغبة عنهن ولا نسياناً، لم يأت باباً من أبواب الجنة إلا وجده مفتوحاً».

نـوع آخر:

١٣٥ ـ أخبرنا محمد بن هارون الحضرمي، ثنا سليمان بن عمرو[2] بن خالد، ثنا أبي، عن الخليل بن مرة، عن إسماعيل بن إبراهيم الأنصاري، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «ثلاث من تكن فيه واحدة منهن زُوّجَ من الحور العين حيث[3] شاء، رجل أؤتمن على أمانة خفية شهية فأداها من مخافة الله تعالى، ورجل عفا عن قاتل، ورجل قرأ قل هو اللَّهُ أحد[4] في دبر كل صلاة[5] عشر مرات».

نـوع آخر:

١٣٦ ـ أخبرني عبد الجواد بن محمد بن عبد الرحمن، ثنا زيد بن إسماعيل الصائغ، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا الليث بن سعد، عن الخليل بن مرة، عن الأزهر بن عبد الله، عن تميم الداري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من

---

(١٣٥) إسناده ضعيف لأجل الخليل بن مرة، قال الحافظ في «التقريب» (١/ ٢٢٨): ضعيف اهـ. وأورده السيوطي في «الجامع الصغير» ولم يذكر فيه «خفية وشهية»، وعزاه إلى ابن عساكر، ورمز له بالضعف.

(١٣٦) ذكره الذهبي في «الميزان» (١/ ٦٦٨) في ترجمة الخليل بن مرة. وأزهر بن عبد الله قال الحافظ في «التقريب»: صدوق تكلموا فيه للنصب، وجزم البخاري بأنه ابن سعيد اهـ. وقال الذهبي في «الميزان» (١/ ١٧٣): تابعي حسن الحديث لكنه ناصبي، ينال من علي رضي الله تعالى عنه اهـ.

---

(١) في خط (أوفى).

(٢) كذا في قد وجد وعب (سليمان بن عمرو)، ووقع في خط سليمان بن عمر (بحذف الواو).

(٣) أي في الجنة.

(٤) أي سورة الإخلاص بكاملها.

(٥) الظاهر المراد به الصلوات الخمس، وفي الحديث تعظيم عظيم بقدر الأمانة وتنويه شريف بشرف سورة الإخلاص، وفضيلة جليلة في العفو عن القاتل، قاله المناوي (٣/ ٢٩٠).

قال بعد صلاة الصبح: «أَشْهَدُ أنْ لاَ إِلٰهَ إلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ إِلٰهاً واحِداً صَمَداً، لَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً ولاَ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُواً أحدٌ» كتب الله عز وجل له أربعين ألف حسنة».

نــوع آخر:

١٣٧ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا عمرو بن الحصين، ثنا سعد بن راشد، عن الحسين بن ذكوان، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من استغفر الله في دبر كل صلاة ثلاث مرات فقال: «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِيْ لاَ إِلٰهَ إلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّوْمُ وَأَتُوْبُ إِلَيْهِ» غفر له ذنوبه وإن كان قد فر من الزحف».

نــوع آخر:

١٣٨ ـ حدثني أحمد بن الحسن أديبويه، ثنا أبو يعقوب إسحاق بن خالد بن يزيد البالسي، ثنا عبد العزيز بن عبد الرحمن القرشي، عن خصيف، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «ما من عبد بسط كفيه في دبر كل صلاة[1] ثم يقول: «اللَّهُمَّ إِلٰهِيْ وَإِلٰهَ إِبْرَاهِيْمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوْبَ، وَإِلٰهَ جِبْرِيْلَ

---

(١٣٧) وأخرجه الطبراني في «الصغير» (٢/ ٢٦) بسند فيه عمر بن فرقد، ولم يذكر فيه «ثلاث مرات»، وذكره الهيثمي في «الزوائد» (١٠/ ١٠٤) وقال: رواه الطبراني في «الصغير» و «الأوسط»، وفيه عمر بن فرقد وهو ضعيف اهـ.

(١٣٨) لم أجده عند غير المصنف وإسناده ضعيف لضعف عبد العزيز بن عبد الرحمن القرشي وخصيف بن عبد الرحمن الجزي.

---

(١) الحديث ضعيف كما ذكرنا في التخريج وجاء عن النبي ﷺ أدعية بألفاظ بعد الصلوات المكتوبات، وأخرج الترمذي (رقم ٣٤٩٨)، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: «قيل لرسول الله ﷺ: أي الدعاء أسمع؟ قال: جوف الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبات»، قال الترمذي: هذا حديث حسن. اهـ.
ولا شك أن رفع اليدين في الدعاء مستحب، وأنه من آداب الدعاء؛ وما لم يثبت بدليل شرعي منع رفع اليدين في الدعاء بعد الصلاة المكتوبة يجري الأمر على الأصل وهو استحباب الرفع عند الدعاء، وقد أخرج الطبراني عن محمد بن أبي يحيى قال: رأيت عبد الله بن الزبير ورأى رجلاً رافعاً يديه يدعو قبل أن يفرغ من صلاته فلما فرغ منها قال: إن رسول الله ﷺ لم يكن يرفع يديه حتى يفرغ من صلاته. قال الهيثمي: رجاله ثقات (١/ ١٦٩)، قوله: لم يكن يرفع يديه حتى يفرغ من صلاته ظاهره مشروعية رفع اليدين في الدعاء بعد الفراغ من الصلاة، والله أعلم.
وإذا ثبت رفع اليدين في الدعاء فالإنكار عليه وعده في البدعات غلو وإفراط لا محل له نعم التزام رفع اليدين للدعاء بعد المكتوبة بحيث لا يتخلف أي مقتد من وقت ابتداء الإمام في الدعاء وبحيث لا يتأخر=

وَمِيكَائِيْلَ وَإِسْرَافِيْلَ ـ عَلَيْهِمُ السَّلاَمَ ـ أَسْأَلُكَ أَنْ تَسْتَجِيْبَ دَعْوَتِيْ، فَإِنِّي مُضْطَرٌّ، وَتَعْصِمَنِيْ فِيْ دِيْنِيْ فَإِنِّيْ مُبْتَلَى وَتَنَالَنِيْ بِرَحْمَتِكَ فَإِنِّيْ مُذْنِبٌ، وَتَنْفِيَ عَنِّيْ الْفَقْرَ فَإِنِّيْ مُتَمَسْكِنٌ» إلا كان حقاً على الله عز وجل أن لا يرد يديه خائبتين».

نـوع آخر:

١٣٩ ـ أخبرني أبو عروبة الحراني، ثنا عمرو بن عثمان، ثنا الوليد بن مسلم، عن عبد الرحمن بن حسان، عن مسلم بن الحارث التميمي، أنه حدثه عن أبيه رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا صليت الصبح فقل قبل أن تتكلم سبع مرات: «اللَّهُمَّ أَجِرْنِيْ مِنَ النَّارِ» فإنك إن مت من يومك ذلك كتب الله عز وجل لك جِوَاراً من النار».

نـوع آخر:

١٤٠ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، أخبرنا جعفر بن عمران الكوفي، حدثنا

---

(١٣٩) وأخرجه أبو داود (رقم ٥٠٧٩) في (الأدب)، وأحمد في «مسنده» (٤/ ٢٣٤)، وأخرجه ابن حبان كما في «موارد الظمآن» (رقم ٢٣٤٦) مع ذكر القصة، ووقع التصريح عندهم أن يقول هذه الكلمات بعد صلاة الصبح وصلاة المغرب كلتيهما، ولفظ أحمد: «إذا صليت الصبح فقل قبل أن تكلم أحداً من الناس «اللهم أجرني من النار» سبع مرات، فإنك إن مت من يومك ذلك كتب الله عز وجل لك جِوار من النار، وإذا صليت المغرب فقل قبل أن تكلم أحداً من الناس: «اللَّهُمَّ إِنِّيْ أسألك الجَنَّةَ اللَّهُمَّ أَجِرْنِيْ مِنَ النَّارِ» سبع مرات فإنك إن مت من ليلتك تلك كتب الله عز وجل لك جواراً من النار».

(١٤٠) حديث معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ١٢٦) وذكره المنذري في «الترغيب» (١/ ٣٠٥ ـ ٣٠٦) ولم يذكر فيه «قبل أن يتكلم»، وقال: (حين ينصرف من صلاة المغرب) بدل (حين ينصرف من صلاة العصر)، وقال: رواه ابن أبي الدنيا والطبراني بإسناد حسن واللفظ له اهـ. وأخرج أحمد في «مسنده» (٤/ ٢٢٧) من حديث عبد الرحمن بن غنم رضي الله تعالى عنه ولفظه قريب من لفظ حديث معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه، وزاد في آخره (وكان من أفضل الناس عملاً إلا رجلاً يفضله أو يقول: أفضل مما قال)، قال الهيثمي في «الزوائد» (١٠/ ١٠٨): رجاله رجال الصحيح غير شهر بن حوشب، وحديثه حسن

= عن الإمام في ختم الدعاء ـ كما هو رائج في بعض البلاد ـ فهذا التزام لما ليس بلازم في الشريعة الغراء. فينبغي الإنكار على هذا الإلتزام.

المحاربي، عن حصين بن عاصم بن منصور الأسدي، عن ابن أبي حسين المكي، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين ينصرف من صلاة الغداة: «لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ» عشر مرات قبل أن يتكلم، كتب له بهن عشر حسنات، ومحي عنه بهن عشر سيئات، ورفع له بهن عشر درجات، وكن له كعدل عشر نسمات، وكن له حرساً من الشيطان، وحرزاً من المكروه، ولم يلحقه[1] في ذلك اليوم ذنب إلا الشرك بالله عز وجل، ومن قالهن حين ينصرف من صلاة العصر، على مثل ذلك في ليلته».

نـوع آخر:

١٤١ ـ أخبرنا[2] أبو بدر[3] أحمد بن خالد بن مسرح الحراني، ثنا عمي أبو وهب الوليد بن عبد الملك بن مسرح، ثنا سليمان بن عطاء عن مسلمة بن عبد الله الجهني، عن عمه أبي مشجعة بن ربعى، عن ابن زمل، قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلى الصبح قال وهو ثان رجليه: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، إِنَّهُ كَانَ توَّاباً» سبعين مرة، ثم يقول: سبعين بسبعمائة.

اهـ. وقال المنذري في «الترغيب» (١/ ٣٠٧): عبد الرحمن بن غنم مختلف في صحبته اهـ. والظاهر أنه سقط من بعض الرواة ذكر معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه، فجعل راوي الحديث عبد الرحمن بن غنم الذي هو تلميذ معاذ في سند المصنف رحمه الله تعالى، والله تعالى أعلم، وأخرج الترمذي (رقم ٣٤٧٤) في (الدعوات) من حديث أبي ذر رضي الله تعالى عنه «من قال في دبر صلاة الفجر وهو ثان رجليه قبل أن يتكلم: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير» الحديث. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وقد ورد هذا الذكر بعد الصلوات الثلاث، الفجر والمغرب والعصر فينبغي الاهتمام بذلك.

(١٤١) فيه سليمان بن عطاء، قال البخاري: في حديثه مناكير، وقال أبو زرعة: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: منكر الحديث يكتب حديثه اهـ. انظر «تهذيب التهذيب» (٤/ ٢١١ ـ ٣٦٠). وهذا حديث طرف من حديث أخرجه الطبراني كما في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٨٣).

---

(١) أي لم يهلكه.

(٢) في عب (حدثنا).

(٣) سقط من عب (بدر).

نـوع آخر:

١٤٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن مكرم، ثنا محمود بن غيلان، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث بن الحكم، ثنا أبو غالب، عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «من قال في دبر صلاة الغداة: «لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللَّهُ وحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، يُحْيِيْ وَيُمِيْتُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ» مائة مرة قبل أن يثني رجليه، كان أفضل أهل الأرض عملاً، إلا من قال مثل مقالته»[١].

نـوع آخر:

١٤٣ ـ أخبرنا جعفر بن محمد بن المغلس، حدثنا أحمد بن منصور، ثنا سليمان بن عبد الرحمن، حدثني محمد بن عبد الرحمن القشيري، حدثتني أسماء بنت واثلة بن الأسقع، عن أبيها، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من صلى صلاة الصبح ثم قرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائة مرة قبل أن يتكلم، (وكلما قال: قل[٢] هو الله أحد) غفر له ذنب سنة».

باب فضل الذكر بعد صلاة الفجر

١٤٤ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا الحكم بن موسى، حدثنا بقية بن الوليد، ثنا

---

(١٤٢) ذكره الهيثمي في «الزوائد» (١٠/ ١٠٨) بزيادة (أو زاد على ما قال)، وقال: ورواه الطبراني في «الكبير» و «الأوسط»، ورجال «الأوسط» ثقات اهـ.

(١٤٣) ذكره الهيثمي في «الزوائد» (١٠/ ١٠٩) عن أسماء بنت واثلة بن الأسقع قالت: كان أبي إذا صلى الصبح جلس مستقبل القبلة لا يتكلم حتى تطلع الشمس، فربما كلمته في الحاجة، فلا يكلمني فقلت: ما هذا؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من صلى الصبح ثم قرأ **﴿قل هو الله أحد﴾** مائة مرة قبل أن يتكلم، فلكما قرأ **﴿قل هو الله أحد﴾** مائة مرة غفر له ذنب سنة». قال الهيثمي: وفيه محمد بن عبد الرحمن القشيري وهو متروك اهـ.

(١٤٤) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٠٥) وقال: رواه أبو يعلى، وفيه زبان بن فائد ضعفه الجمهور، وقال أبو حاتم: صالح، وبقية رجاله حديثهم حسن اهـ.

---

(١) في الحديث ترغيب عظيم وفضيلة جليلة لمن يأتي بالذكر المذكور دبر صلاة الفجر، **﴿وفي ذلك فليتنافس المتنافسون﴾**.

(٢) ما بين القوسين سقط من عب، وأثبتناه من قد، وظاهر السياق يقتضي أن يكون (فكلما) كما نقله الهيثمي.

أبو الحجاج المهدي[1]، عن زبان بن فائد، عن سهل بن معاذ، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى صلاة الفجر، ثم قعد يذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس، وجبت له الجنة».

١٤٥ ـ أخبرنا أبو يعلى[2]، ثنا شيبان بن فروخ، ثنا طيب بن سليمان، قال: سمعت عمرة، قالت: سمعت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من صلى الفجر ـ أو قال الغداة ـ فقعد في مقعده فلم يلغُ بشيء من أمر الدنيا يذكر الله عز وجل حتى يصلي الضحى أربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه».

١٤٦ ـ أخبرني أبو عروبة، حدثنا المنذر بن الوليد الجارودي، حدثنا أبي ثنا

---

(١٤٥) ذكره الهيثمي في «الزوائد» (١٠/ ١٠٥) وقال: رواه أبو يعلى والطبراني بنحوه وفيه الطيب بن سليمان وثقه ابن حبان وضعفه الدارقطني، وبقية رجال أبي يعلى رجال الصحيح اهـ. وأخرج الترمذي عن أنس رضي الله تعالى عنه عن رسول الله ﷺ: «من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت كأجر حجة وعمرة تامةٍ تامة تامة». قال الترمذي: هذا حديث حسن اهـ.

وأخرج الطبراني عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى الغداة في جماعة ثم جلس يذكر الله، ثم قام فصلى ركعتين انقلب بأجر حجة وعمرة». ذكره الهيثمي وقال: إسناده جيد (١٠/ ١٠٤).

(١٤٦) وأخرجه الطبراني في «الصغير«(٢/ ١٣١) وقال: لم يرو عن محمد بن جحادة إلا الحسن، تفرد به المنذر، ولا يروى عن الحسن إلا بهذا الإسناد اهـ.

وذكره الهيثمي في «الزوائد» (١٠/ ١٠٦) وقال: رواه الطبراني في «الصغير» و «الأوسط»، وفيه الحسن بن أبي جعفر الجفري وهو ضعيف من قبل حفظه وهو في نفسه صدوق، وبقية رجاله رجال الصحيح اهـ.

وأخرج مسلم وأصحاب السنن ـ إلا ابن ماجه ـ وأحمد في «مسنده» (٥/ ١٠١) عن

---

(١) كذا في خط وقد وجد (المهدي) بالدال المهملة، ووقع في عب (المهري) بالراء المهملة، وفي «تهذيب التهذيب» (١٢/ ٦٨): أبو الحجاج المهري (بالراء) هو رشيد بن سعد، كذا يقول بقية إذا روى عنه اهـ.

(٢) كذا في عب وحج (شيبان بن فروخ) وهو الصحيح، وقد ذكره الحافظ في «التهذيب» في شيوخ أبي يعلى، ووقع في بعض النسخ (سليمان بن فروخ) والظاهر أنه خطأ والله تعالى أعلم.

الحسن بن أبي جعفر، عن محمد بن جحادة، عن الحكم بن عتيبة، عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال: سمعت جدي ﷺ يقول: «ما من عبد صلى صلاة الصبح، ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس إلا كان له حجاباً من النار، أو ستراً».

باب ما يقول إذا طلعت الشمس

١٤٧ ـ أخبرني محمد بن مخلد العطار، ومحمد بن سعيد البزوري، ثنا إسحاق بن إبراهيم البغوي، ثنا داود بن عبد الحميد، عن عمرو بن قيس الملائي، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا طلعت الشمس قال: «الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِيْ جَلَّلَنَا الْيَوْمَ عَافِيَتَهُ، وَجَاءَ بِالشَّمْسِ مِنْ مَطْلَعِهَا، اللَّهُمَّ إِنِّيْ أَصْبَحْتُ أَشْهَدُ لَكَ بِمَا شَهِدْتَّ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ وَشَهِدَتْ بِهِ مَلاَئِكَتُكَ وَحَمَلَةُ عَرْشِكَ وَجَمِيْعُ خَلْقِكَ، أَنَّكَ لا إِلَهَ إلاَّ أَنْتَ الْقَائِمُ بِالْقِسْطِ، لاَ إِلَهَ إلاَّ أَنْتَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ، أُكْتُبْ شَهَادَتِيْ بَعْدَ شَهَادَةَ مَلاَئِكَتِكَ وَأُوْلِي الْعِلْمِ، وَمَنْ لَمْ يَشْهَدْ بِمِثْلِ مَا شَهِدْتُ بِهِ فَاكْتُبْ شَهَادَتِيْ مَكَانَ شَهَادَتِهِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلاَمُ وَمِنْكَ السَّلاَمُ، وَإِلَيْكَ السَّلاَمُ، أَسْأَلُكَ يا ذَا الجَلاَلِ وَالإِكْرَام أَنْ تَسْتَجِيْبَ لَنَا دَعْوَتَنَا، وَأَنْ تُعْطِيَنَا رَغْبَتَنَا، وَأَنْ تُغْنِيَنَا عَمَّنْ أَغْنَيْتَهُ عَنَّا مِنْ خَلْقِكَ، اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِيْ دِيْنِيْ الَّذِيْ هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِيْ، وَأَصْلِحْ لِيْ دُنْيَايَ الَّتِيْ فِيْهَا مَعَاشِيْ، وَأَصْلِحْ لِيْ آخِرَتِيْ الَّتِيْ إِلَيْهَا مُنْقَلَبِيْ».

نـوع آخر:

١٤٨ ـ أخبرني محمد بن علي، حدثنا بشر بن موسى، ثنا يحيى بن إسحاق

جابر بن سمرة رضي الله عنه «كان النبي ﷺ إذا صلى الفجر جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس». وأخرجه الطبراني في «الصغير» (٢/ ١٥٠) ولفظه: «كان النبي ﷺ إذا صلى الصبح جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس». قال الهيثمي (١٠/ ١٠٧): رجاله ثقات اهـ.

(١٤٧) وأخرجه البزار ببعض اختلاف في اللفظ مختصراً كما في «كشف الأستار» (رقم ٣١٠٣)، وذكره الهيثمي في «الزوائد» (١٠/ ١٥) وقال: رواه البزار وفيه داود بن عبد الحميد وهو ضعيف اهـ.

(١٤٨) ذكره الهيثمي في «الزوائد» (١٠/ ١١٨) وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح اهـ. ورواه مسلم في صحيحه بلفظ: «الحمد لله الذي أقالنا يومنا هذا ولم يهلكنا بذنوبنا». (باب ترتيل القراءة واجتناب الهذ).

الشالجاني[1]، ثنا مهدي بن ميمون، عن واصل الأحدب، عن أبي وائل، أن عبد الله (بن مسعود) رضي الله عنه قال: يا جارية! أنظري هل طلعت الشمس؟ فقالت: لا، ثم واصل فسبح، فقال لها الثانية: أنظري هل طلعت الشمس؟ قالت نعم، قال: «الحمدُ لِلَّهِ الَّذِيْ وَهَبَ لَنَا هَذَا الْيَوْمَ، وَأَقَالَنَا[2] فِيْهِ عَثَرَاتِنَا»[3]، قال ابن مهدي: وأحسبه قال: وَلَمْ يُعَذِّبْنَا[4] بِالنَّارِ». موقوف.

باب ما يقول إذا استقلَّت الشمس

١٤٩ ـ أخبرني الحسن بن محمد المكتب، ثنا موسى بن عيسى بن المنذر، ثنا أبي، حدثنا بقية بن الوليد، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن ميسرة، أبي سلمة الحضرمي، عن عمرو بن عبسة السلمي، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ما تستقل الشمس فيبقى شيء من خلق الله عز وجل إلا سبح اللَّهَ عز وجل وحمده، إلا ما كان من الشيطان، وأعتى بني آدم فسألت عن أعتى بني آدم. فقال: شرار الخلق، أو شرار خلق الله عز وجل».

باب ما يقول إذا سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد

١٥٠ ـ حدثنا أبو القاسم بن منيع، ثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، حدثنا قيس بن الربيع، عن علقمة بن مرشد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه رضي

---

(١٤٩) وأخرجه أبو نعيم في «الحلية (٦/ ١١١) وذكره السيوطي في «الجامع الصغير» وعزاه إلى ابن السني وأبي نعيم ورمز له بالضعف. بقية بن الوليد صدوق كثير التدليس عن الضعفاء انظر «التقريب» (١/ ١٠٥).

(١٥٠) وأخرجه مسلم في (المساجد)، (باب النهي عن نشد الضالة في المسجد وما يقوله من سمع الناشد) وأحمد في «مسنده» (٥/ ٣٦١)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (رقم ١٧٢١)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ١٧٤)، ووقع عندهم «لا وجدت إنما بنيت المساجد لما بنيت له» بدل «لا ردّ الله عليك ضالتك» ووقع عند أحمد من طريق عبد الله بن الوليد ومؤمل (٥/ ٣٦٠) «لا وجدته، لا وجدته، لا وجدته» إنما بنيت هذه البيوت ـ وقال مؤمل: هذه المساجد لما بنيت له.

---

(١) كذا يظهر من خط، ووقع في قد وجد (السيلحيني)، وهو الصحيح كما في «التقريب».

(٢) أي تجاوز عنا.

(٣) بفتح العين والثاء المثلثة جمع عثرة، وهو المرة من العثار، بمعنى الزلة في المشي.

(٤) أي لم يعذبنا لتلك العثرات في الدنيا فنرجو أن لا يعذبنا أيضاً في العقبى.

الله عنه، قال: شهدت مع النبي ﷺ صلاة الصبح، فما سلم قام رجل فقال: من دعا إلى الجمل الأحمر، فقال النبي ﷺ: «لا ردّ الله عليك ضالّتَك»[1].

نــوع آخر:

١٥١ ـ أخبرنا علي بن الحسين بن قديد، أخبرنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح، قال: أخبرنا ابن وهب، أخبرني حيوة بن شريح، عن محمد بن عبد الرحمن أبي الأسود، عن أبي عبد الله مولى شداد بن الهاد، أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سمع رجلاً ينشد[2] ضالته في المسجد فليقل: لا ردّها اللَّهُ عليك، فإن المساجد لم تبن لهذا».

نــوع آخر:

١٥٢ ـ أخبرنا أبو خليفة، ثنا محمد بن كثير، أن سفيان الثوري، عن عاصم الأحول، عن الشعبي قال: سمع عبد الله رجلاً ينشد ضالته في المسجد فأعضَّه، فقال له: يا أبا عبد الرحمن ما كنت فاحشاً، قال: إنا أمرنا بذلك.

باب ما يقول إذا سمع رجلاً ينشد الشعر في المسجد

١٥٣ ـ أخبرنا الحسين بن عبد الله القطان، ثنا عيسى بن الهلال الحمصي،

---

(١٥١) أخرجه مسلم (في المساجد)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢/ ٤٤٧).

(١٥٢) لم أجده عند غير المصنف بهذا اللفظ ورجاله ثقات، وذكره الهيثمي في «الزوائد» (٢/ ٢٥) عن ابن سيرين أو غيره قال: سمع ابن مسعود رجلاً ينشد ضالة في المسجد فأسكته وانتهره وقال: قد نهينا عن هذا، وقال: رواه الطبراني في «الكبير» وابن سيرين لم يسمع من ابن مسعود.

(١٥٣) ذكره الهيثمي في «الزوائد» (٢/ ٢٥) وقال: رواه الطبراني في الكبير من رواية عبد الرحمن بن ثوبان عن أبيه، ولم أجد من ترجمه اهـ.

---

(١) لقلة أدبك حيث رفعت صوتك في المسجد وشوشت على المصلين أو المعتكفين ذكرهم أو حضورهم أو قالهم أو حالهم. (مرقاة).

(٢) بفتح الياء وضم الشين من باب «نصر» أي يطلب.

قال النووي: في هذين الحديثين فوائد: منها النهي عن نشد الضالة في المسجد، ويلحق به ما في معناه من البيع والشراء والإجارة ونحوها من العقود، وكراهة رفع الصوت في المسجد، قال القاضي: قال مالك وجماعة العلماء: يكره رفع الصوت في المسجد بالعلم وغيره، وأجازه أبو حنيفة رحمه الله تعالى ومحمد بن مسلمة من أصحاب مالك رحمه الله تعالى رفع الصوت فيه بالعلم والخصومة وغير ذلك مما يحتاج إليه الناس لأنه مجمعهم ولا بدّ لهم منه اهـ.

حدثنا محمد بن حمير، ثنا عباد بن كثير، عن يزيد بن خصيفة، عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان، عن أبيه، عن جده ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله سلم: «من رأيتموه ينشد شعراً[1] في المسجد، فقولوا: «فَضَّ[2] اللَّهُ فَاكَ» ثلاث مرات».

باب ما يقول إذا رأى رجلاً يبتاع في المسجد

١٥٤ ـ أخبرنا أبو خليفة، ثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي، عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن يزيد بن خصيفة، عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إذا رأيتم رجلاً يبيع[3] في المسجد فقولوا[4]: لاَ أَرْبَحَ[5] اللَّهُ تِجَارَتَكَ.

باب ما يقول إذا قام على باب المسجد

١٥٥ ـ حدثني محمد[6] بن عمرو بن زفر، حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، ثنا أبي، عن أبيه، أخبرني هشام بن زيد، عن سليم بن عامر

---

(١٥٤) وأخرجه الترمذي (رقم ١٣٢١) في آخر (كتاب البيوع)، والدارمي في «سننه» (رقم ١٣٠٨) وابن حبان كما في «موارد الظمآن» (رقم ٣١٣)، وقال الترمذي: حديث أبي هريرة حديث حسن غريب.

(١٥٥) لم أجده عند غير المصنف رحمه الله تعالى.

---

(١) أي شعراً مذموماً، وأما ما كان منه في مدح الحق وأهله وذم الباطل وذويه، أو كان منه تمهيد لقواعد الدين، أو إرغام لمخالفيه فهو خارج عن الذم، وقد كان يفعل ذلك بين يدي رسول الله ﷺ ولا ينهى عنه لعلمه بالغرض الصحيح. نقله الطيبي عن التوربشتي. وقال ابن الملك: النهي خاص بغير الشعر الحسن، لأن حسان أنشده بحضرة النبي ﷺ في المسجد مستحسِناً لما أنشده، وقال ابن حجر: وصح أن حساناً وكعب بن زهير كانا ينشدان الشعر في المسجد بحضرته عليه السلام، ومرّ عمر وحسان ينشد الشعر، فلحظه فقال: كنت أنشده وفيه خير منك، ثم التفت إلى أبي هريرة فقال: أنشدك الله أسمعت رسول الله ﷺ يقول: أجب عني، اللهم أيده بروح القدس اهـ. كذا في «المرقاة» (٢/ ٢١٥ و ٢١٦).

(٢) أي كسّر أسنان فِيْكَ.

(٣) قال القاري رحمه الباري: وحذف المفعول يدل على العموم فيشمل ثوب الكعبة والمصاحف والكتب والسبح.

(٤) أي قولوا باللسان جهراً.

(٥) دعاء عليهم أي لا جعل الله تجارتك ذات ربح ونفع، وفيه إيماء إلى قوله تعالى: ﴿**فما ربحت تجارتهم**﴾.

(٦) كذا في قد، وفي عب «عمر بن محمد بن زفر».

الخبائري[1]، عن أبي أمامة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إن أحدكم إذا أراد أن يخرج من المسجد تداعت جنود إبليس وأجلبت واجتمعت كما تجتمع النحل على يعسوبها، فإذا قام أحدكم على باب المسجد فليقل: «اللَّهُمَ إِنِّيْ أَعُوْذُ بِكَ مِنْ إِبْلِيْسَ وَجُنُوْدِهِ» فإنه إذا قالها لم يضره».

باب ما يقول إذا خرج من المسجد

١٥٦ ـ أخبرنا أبو خليفة، حدثنا مسدد، ثنا بشر بن المفضل، عن عمارة بن عزية، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، حدثنا عبد الملك بن سعيد بن سويد، عن أبي حميد الساعدي (هو عبد الرحمن)، أو أبي أسيد (هو مالك بن ربيعة) قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم وليقل: «اللَّهُمَّ افْتَحْ لِيْ أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ» وإذا خرج فليقل: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ[2]».

باب مايقول إذا دخل بيته

١٥٧ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، حدثنا يوسف بن سعيد، ثنا حجاج، عن ابن جريج، أخبرنا أبو الزبير، عن جابر رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء هنا، وإذا دخل ولم يذكر الله عز وجل قال

---

(١٥٦) وأخرجه مسلم (في المساجد) إلا قوله فليسلم، وأخرجه أبو داود (رقم ٤٦٥) وعنده فليسلم على النبي ﷺ، والدارمي (رقم ١٤٠١)، وابن ماجه (رقم ٧٧٢)، والنسائي في «سننه».

(١٥٧) وأخرجه مسلم (باب آداب الطعام والشراب)، وابن ماجه (رقم ٣٨٨٧)، وأحمد في «مسنده»، والنسائي في «عمل اليوم والليلة».

---

(١) سقط من عب «الخبائري» كنيته أبو يحيى، وهو حمصي، قال الحافظ في «التقريب»: ثقة من الثالثة، غلط من قال: أنه أدرك النبي ﷺ.

(٢) قال القاري رحمه الباري: قال الطيبي: لعل النكتة في تخصيص الرحمة بالدخول، والفضل بالخروج أن من دخل اشتغل بما يزلفه إلى ثوابه فيناسب الرحمة، وإذا خرج اشتغل بابتغاء الرزق الحلال فناسب ذكر الفضل كما قال تعالى: ﴿**فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله**﴾ «المرقاة» (٢/١٩٨).

وقال القاري: وخطر ببالي ـ والله أعلم ـ أنه يمكن أن تكون النكتة هي: أن الداخل لما كان متوجهاً إلى العبادة فطلب الرحمة الناشئة منها فإن رحمة الله قريب من المحسنين، ولما كان الخارج متوجهاً إلى الأمور المباحة فحينئذ يناسب أن يطلب فضله تعالى من عنده من غير مباشرة عبادة وسبب رحمة وعناية اهـ. «المرقاة» (٢/٢١٥).

الشيطان[1]: أدركتم المبيت، فإن لم يذكر عند طعامه قال: أدركتم المبيت والعشاء»[2].

نـوع آخر:

١٥٨ ـ أخبرني إبراهيم بن محمد بن الضحاك، ثنا يونس بن عبد الأعلى، ثنا ابن وهب، أخبرني عمر بن محمد العمري، عن مرزوق أبي بكير، عن رجل من أهل مكة، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: كان رسول الله ﷺ إذا رجع من النهار إلى بيته يقول: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِيْ كَفَانِيْ وَآوَانِيْ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِيْ، مَنَّ عَلَيَّ فَأَفْضَلَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُجِيْرَنِيْ مِنَ النَّارِ».

نـوع آخر:

١٥٩ ـ أخبرني أبو يعلى، حدثنا هارون بن معروف، ثنا عبد الله بن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، أنه سمع عبد الله بن عمرو يقول: إن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال لرسول الله ﷺ: يا رسول الله! عَلمني دعاء أدعو به في صلاتي وفي بيتي، قال: قل: «اللَّهُمَّ إِنِّيْ ظَلَمْتُ نَفْسِيْ ظُلْماً كَثِيْراً وَلاَ يَغْفِرُ الذُّنُوْبَ إِلاَّ أَنْتَ[3]، فَاغْفِرْ لِيْ مَغْفِرَةً[4] مِنْ

---

(١٥٨) لم أقف عليه عند غير المصنف رحمه الله تعالى، وفي إسناده رجل مجهول (عن رجل من أهل مكة).

وأخرج مسلم عن أنس رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ كان إذا آوى إلى فراشه قال: «الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِيْ أَطْعَمَنَا وسَقَانَا وَكَفَانَا وَآوَانَا، فَكَمْ مِمَّنْ لاَ كَافِيَ لَهُ وَلاَ مُؤْوى» وأخرج أبو داود (رقم ٥٠٥٨) في (الأدب).

(١٥٩) وأخرجه الشيخان والنسائي وابن ماجه إلا كلمة «وفي بيتي».

(باب ما يقال عند النوم): أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا أخذ مضجعه: «الحمد لله الذي كفاني وآواني، وأطعمني، وسقاني، والذي منَّ علي فأفضل والذي أعطاني فأجزل الحمد لله على كل حال اللّهم رب كل شيء ومليكه واله كل شي أعوذ بك من النار».

---

(١) أي لإخوانه وأعوانه ورفقته.

(٢) قال النووي: في الحديث استحباب ذكر اللّهِ تعالى عند دخول البيت وعند الطعام.

(٣) إقرار بالوحدانية، واستجلاب للمغفرة.

(٤) مغفرة عظيمة لا يدرك كنهها.

عِنْدِكَ[1] وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ»[2] (وَأَكْرَمُ الأَكْرَمِيْنَ[3]).

باب تسليم الرجل على أهله إذا دخل بيته

١٦٠ ـ أخبرني أبو زرعة، ثنا سليمان بن عمرو بن خالد، ثنا عيسى بن يونس، عن ثور بن يزيد، . عن خالد بن معدان، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن للإسلام ضوءاً ومناراً كمنار الطريق، من ذلك: تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة المفروضة[4]، وتؤتي الزكاة، وتحج البيت، وتصوم رمضان، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتسليمك على أهل بيتك إذا دخلت عليهم، وتسليمك على من مررت به من المسلمين، فإن ردوا عليك ردت عليهم الملائكة، وإن لم يردوا عليك ردت عليك، ولعنتهم، أو سكتت عنهم، فمن ترك شيئاً من ذلك فهو سهم من الإسلام تركه، ومن نبذهن فقد ولى الإسلام ظهره».

باب فضل من دخل بيته بسلام

١٦١ ـ أخبرنا أحمد بن عمير[5] بن جوضاء[6]، أنا أبو عامر موسى بن

---

(١٦٠) وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٢١٧، و٢١٨)، وقال: غريب من حديث خالد تفرد به ثور، حدث به أحمد بن حنبل والكبار عن روح اهـ.

(١٦١) وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» باختصار (صفحة رقم ١٦٠)، (باب فضل من دخل بيته بسلام) ولفظه: «ثلاثة كلهم ضامن على الله، إن عاش كفى، وإن مات دخل الجنة، من دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله عز وجل، ومن خرج إلى المسجد فهو ضامن على الله، ومن خرج في سبيل الله فهو ضامن على الله»، وأخرجه أبو داود (رقم ٢٤٩٤) في (الجهاد)، (باب فضل الغزو في البحر) بلفظ المصنف.

---

(١) تتفضل بها عَليَّ لا تسبب لي فيها بعمل ولا غيره.

(٢) في هاتين الصفتين مقابلة حسنة، فالغفور مقابل لقوله: «اغفر لي»، والرحيم مقابل لقوله: «ارحمني». قال في «الكواكب»: هذا الدعاء من جوامع الكلم، إذ فيه الإعتراف بغاية التقصير وهو كونه ظالماً ظلماً كثيراً، وطلب غاية الإنعام التي هي المغفرة والرحمة، فالأول عبارة عن الزحزحة عن النار، والثاني إدخال الجنة، وهذا هو الفوز العظيم، اللهم اجعلنا من الفائزين بكرمك يا أكرم الأكرمين. «إرشاد الساري» للقسطلاني (٢/ ١٣٢).

(٣) الزيادة من خط وقد وجد، وليست عند الشيخين ولا عند ابن ماجه أيضاً.

(٤) سقط من عب «المفروضة».

(٥) في قد وجد وخط (أحمد بن عمر).

(٦) كذا في عب (جوضاء) بالضاد المعجمة، ووقع في قد وجد (جوصاء) بالصاد المهملة، وفي خط (حوصاء) بالحاء والصاد المهملتين.

عامر بن موسى، حدثنا عمرو بن عبد الواحد، حدثنا الأوزاعي، عن سليمان بن حبيب المحاربي، عن أبي أمامة الباهلي، عن النبي ﷺ أنه قال: «ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل، رجل خرج غازياً في سبيل الله فهو ضامن على الله عز وجل حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يرده بما نال من أجر أو غنيمة، ورجل راح إلى المسجد فهو ضامن على الله عز وجل حتى يتوفاه فيدخله الجنة، أو يرده بما نال من أجر أو غنيمة، ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله عز وجل».

باب ثواب من دخل بيته بسلام

١٦٢ ـ أخبرنا أبو بكر بن مكرم، ثنا عمرو بن علي، ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، ثنا قرة بن خالد، حدثني لقيط أبو المساء[1]، حدثني صدى بن عجلان ـ أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: «ما من رجل يحسن الوضوء فيغسل يديه ورجليه ووجهه ثم يمضمض فاه ثم يتوضأ كما أمره الله تعالى، إلا حط عنه ما نطق فوه ومشى إليه، حتى أن الذنوب لتتحادر عن أطرافه، ثم إذا مشى إلى المسجد كانت له بكل خطوة يخطوها حسنة، ثم تكون صلاته له نافلة، ثم إذا هو ـ يعني إذا دخل ـ على أهله فسلم عليهم وأخذ مضجعه كانت له قيام ليلة».

باب ما يقول إذا نظر في المرآة

١٦٣ ـ أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة، حدثنا الحسن بن أبي السري، ثنا محمد بن الفضيل، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عن

---

(١٦٢) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٢٢٣) ولفظه: «ثم إذا مشى إلى المسجد فرجل تكتب حسنة وأخرى تمحى سيئة»، قال: وفيه لقيط أبو المساء، وروى عن أبي أمامة، وروى عنه الحريري، وقرة بن خالد، وقد ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يخطىء ويخالف اهـ.

(١٦٣) لم أجده عن علي رضي الله عنه، وأخرج أحمد في «مسنده» (٦/ ٦٨) عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللَّهُم أَحْسَنْتَ خَلْقِي فَأَحْسِنْ خُلُقِيْ». وأخرج ابن حبان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ حَسَّنْتَ خَلْقِيْ فَحَسِّنْ خُلُقِيْ».

---

(١) كذا في عب بالسين المهملة، وكذا ذكره الهيثمي، ووقع في قد وجد (المشاء) بالشين المعجمة والظاهر أنه خطأ.

علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أن النبي ﷺ كان إذا نظر وجهه في المِرْآة قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ، اللَّهُمَّ كَمَا حَسَّنْتَ خَلْقِيْ فَحَسِّنْ خُلُقِيْ».

نــوع آخر:

١٦٤ ـ أخبرنا أبو يعلى أحمد بن على بن المثنى، ثنا عمرو بن الحصين، ثنا يحيى بن العلاء، عن صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسوَل الله ﷺ إذا نظر في المرآة قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِيْ حَسَّنَ خَلْقِيْ وَخُلُقِيْ وَزَانَ مِنِّيْ مَا شَانَ مِنْ غَيْرِيْ».

نــوع آخر:

١٦٥ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن سليمان، ثنا أبو معاوية محمد بن علي بن داود، ثنا سلمة بن قادم، ثنا أبو معاوية هاشم بن عيسى، أخبرنا الحارث بن مسلم عن الزهري، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا نظر وجهه في المرآة قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِيْ سَوّى خَلْقِيْ فَعَدَلَهُ وَكَرَّمَ صُوْرَةَ وَجْهِيْ فَحَسَّنَهَا[1] وَجَعَلَنِيْ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ».

باب ما يقول إذا طنَّت أذنه

١٦٦ ـ أخبرنا أبو صخرة عبد الرحمن بن محمد، ثنا محمد بن سليمان

---

(١٦٤) في إسناده يحيى بن العلاء رمى بالوضع كما في «الميزان» (٤/ ٣٩٧).

وأخرجه الطبراني، وزاد في آخره «فإذا اكتحل جعل في كل عين ثنتين وواحدة بينهما، وكان إذا لبس بدأ باليمين، وإذا خلع خلع اليسرى، وكان إذا دخل المسجد أدخل رجله اليمنى، وكان يحب التيمن في كل شيء إذا أخذ وأعطى».

ذكره الهيثمي في «الزوائد» (١٠/ ١٣٩) وقال: رواه الطبراني وفيه عمرو بن الحصين العقيلي وهو متروك اهـ.

(١٦٥) ذكره الهيثمي في «الزوائد» (١٠/ ١٣٩) وقال: رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه هاشم بن عيسى البزي ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات اهـ.

(١٦٦) ذكر الهيثمي في «الزوائد» (١٠/ ١٣٨) وقال: رواه الطبراني في الثلاثة والبزار باختصار كثير، وإسناد الطبراني في «الكبير» حسن اهـ.

قال المناوي في «فيض القدير» (١/ ٣٩٩): قال الهيثمي: إسناده في «الكبير» حسن،

---

(١) وقع عند الطبراني «وَصَوَّرَ صُوْرَةَ خَلْقِيْ فَأَحْسَنَهَا» مكان «وَكَرَّمَ صُوْرَةَ وَجْهِيْ فَحَسَّنَهَا».

لوين، ثنا حبان بن علي، ثنا محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أخيه عبد الله بن عبيد الله، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا طنت أذن أحدكم فليذكرني وليصل عليّ فليقل: «ذَكَرَ اللَّهُ بِخَيْرٍ مَنْ ذَكَرَنِيْ»».

باب ما يقول إذا احتجم

١٦٧ ـ أخبرني علي بن محمد، ثنا إسماعيل بن يحيى بن قيراط، ثنا سليمان بن عبد الرحمن، ثنا خالد بن عبد الرحمن الخراساني، ثنا سفيان الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن أبيه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ آية الكرسي عند الحجامة كانت له منفعة حجامته».

باب ما يقول إذا خدرت رجله

١٦٨ ـ حدثني محمد بن إبراهيم الأنماطي وعمرو بن الجنيد بن عيسى، قالا: ثنا محمود بن خداش، ثنا أبو بكر بن عياش، ثنا أبو إسحاق السبيعي، عن أبي سعيد، قال: كنت أمشي مع ابن عمر رضي الله عنهما، فخدرت رجله فجلس، فقال له رجل: أذكر أحب الناس إليك، فقال: يا محمداه، فقام فمشى.

١٦٩ ـ حدثنا جعفر بن عيسى أبو أحمد، ثنا أحمد بن عبد الله بن روح، ثنا سلام بن سليمان، ثنا غياث بن إبراهيم، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: خدرت رِجْلُ رَجُلٍ عند ابن عباس، فقال ابن عباس: أذكر أحب الناس إليك، فقال محمدﷺ، فذهب خدره.

وبه بطل قول من زعم ضعفه فضلاً عن وضعه، بل أقول: المتن صحيح، وقد رواه ابن خزيمة في «صحيحه» باللفظ المذكور عن أبي رافع المذكور، وهو ممن التزم تخريج الصحيح اهـ.

(١٦٧) لم أجده عند غير المصنف رحمه الله تعالى.

(١٦٨) وأخرجه البخاري فى «الأدب المفرد» (صفحة رقم ١٤٢)، وأبو إسحاق مدلس وقد عنعن، قال الحافظ في «تهذيب التهذيب» (٨/ ٦٦): قال ابن حبان في كتاب «الثقات»: كان مدلساً، وكذا ذكره في المدلسين حسين الكرابيسي وأبو جعفر الطبري اهـ.

(١٦٩) ذكره ابن الجزري في «الحصن الحصين» وعزاه إلى ابن السني فقط، وفي إسناده غياث بن إبراهيم وهو متروك، ورمى بالوضع، انظر «الميزان» (٣/ ٣٣٧).

١٧٠ ـ حدثنا محمد بن خالد بن محمد البردعي، ثنا حاجب بن سليمان، ثنا محمد بن مصعب، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن الهيثم بن حنش، قال: كنا عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله، فقال له رجل: أذكر أحب الناس إليك، فقال: يا محمد ﷺ، قال: فقام فكأنما نشط من عقال.

١٧١ ـ حدثني علي بن الحسن المهند راوية إسحاق بن إبراهيم، عن إسحاق بن إبراهيم، قال: قال الوليد بن يزيد بن عبد الملك في حبابة:

اثيبي مغرماً كلفاً محباً　　　إذا خدرت له رجل دعاك

وقال إبراهيم بن المنذر الحزامي: أهل المدينة يعجبون من حسن بيت أبي العتاهية:

وتخدر في بعض الأحايين رجله　　　فإن لم يقل: يا عتبُ لم يذهب الخدر

وقال ابن السني رحمه الله تعالى: روى محمد بن زياد عن صدقة بن يزيد الجهني، عن أبي بكر الهذلي، قال: دخلت على محمد بن سيرين وقد خدرت رجلاه، فنقعهما في الماء وهو يقول:

إذا خدرت رجلي تذكرت قولها　　　فناديت لُبنىٰ باسمها ودعوت

دعوت التي لو أن نفسي تطيعني　　　لألقيت نفسي نحوها فقضيت

فقلت: يا أبا بكر تنشد مثل هذا الشعر، فقال: يا لكع! وهل هو إلا كلام حسنه كحسن الكلام، قبيحه كقبيحه.

١٧٢ ـ أخبرني أحمد بن الحسين الصوفي، حدثنا علي بن الجعد، ثنا زهير، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن سعد، قال: كنت عند ابن عمر فخدرت رجله، فقلت: يا أبا عبد الرحمن! ما لرجلك؟ قال اجتمع عصبها من ههنا، قلت: أدع من أحب الناس إليك، فقال: يا محمد، فانبسطت.

باب ما يفعل من لم يكن له مرآة

١٧٣ ـ أخبرني علي بن أحمد بن عامر، ثنا محمد بن إسحاق بن حوثي،

---

(١٧٠) فيه الهيثم بن حنش وهو مجهول.

(١٧١) ليس فيه ما يحتج به، لأنه ليس مرفوعاً إلى النبي ﷺ ولا موقوفاً على أحد من الصحابة.

(١٧٢) أبو إسحاق يضطرب في سند هذه الروايات فتارة روى عن أبي سعيد وفي بعض النسخ عن شعبة، وتارة عن الهيثم وتارة عن عبد الرحمن بن سعد، ومع هذا هو مدلس وقد عنعن.

(١٧٣) لم أقف عليه عند غير المصنف رحمه الله تعالى، وفي إسناده عثمان بن عبد

ثنا أبو عمرو عثمان بن عبد الله بن عثمان بن عمرو بن عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، ثنا عيسى بن واقد الزاهد الإسكندراني عن عطاء بن السائب، عن معاذة العدوية، قالت: سمعت عائشة رضي الله عنها، تقول: إن رسول الله ﷺ خرج ذات يوم إلى إخوانه أو قالت إلى بعض إخوانه فنظر في ركوة من ماء إلى لمته وهيئته، فلما أتى رسول الله قالت له عائشة: بأبي وأمي أنت يا رسول الله! أنت القائل الفاعل حين نظرت إلى وجهك؟ قالت: فقال لها النبي ﷺ: نعم يا عائشة إن الله عز وجل جميل يحب الجمال، إذا خرج الرجل إلى إخوانه فليهيء من نفسه.

باب التسمية إذا ادَّهن

١٧٤ ـ أخبرني محمد بن الحسن بن صالح بن شيخ بن عميرة، ثنا عيسى بن أحمد العسقلاني، ثنا بقية بن الوليد، حدثني سلمة بن نافع القرشي، ثنى أخي دويد بن نافع القرشي، قال: قال رسول الله ﷺ: «من ادهن ولم يسم، ادهن معه سبعون شيطاناً».

١٧٥ ـ أخبرني محمد بن الحسن بن صالح بن عميرة، ثنا عيسى بن أحمد العسقلاني، ثنا بقية بن الوليد، عن أبي نبيه النميري، عن حليد بن دعلج، عن

الله بن عثمان بن عمرو، قال ابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٨٢٣): كان يسكن نصيبين ودار البلاد، وحدث في كل موضع بالمناكير عن الثقات اهـ.

(١٧٤) لم أجده عند غير المصنف وفي إسناده: بقية بن الوليد وهو مدلس، قال أبو مسعر الغساني: بقية ليست أحاديثه نقية فكن منها على تقية كما في «تهذيب التهذيب» (١/ ٤٧٦) وقال أبو حاتم في «العلل» (٢/ ٣٠٥): سألت أبي عن حديث رواه الحارث بن نعمان عن شعبة عن سلمة بن نافع عن أخيه دويد بن نافع قال: قال رسول الله ﷺ: «من ادهن فلم يذكر اسم الله ادهن معه سبعون شيطان». قال الحارث بن نعمان: هذا يفتعل الحديث، وهذا: حديث كذب، إنما روى هذا الحديث بقيه عن سلمة بن نافع.

(١٧٥) في إسناده بقية وهو مدلس وقد عنعن، وخليد بن دعلج ضعيف ذكره ابن عدي في «الضعفاء» وقال: قال البخاري: يحدث عن قتادة وروى عنه يحيى بن يمان، انظر «الكامل» (٣/ ٩١٧)، وقال الحافظ في «تهذيب التهذيب» (٣/ ١٥٩): قال الساجي: مجمع على تضعيفه.

والحديث مرسل، وأخرجه أبو نعيم في «الطب» وابن عساكر في «تاريخه» والديلمي في «مسند الفردوس» عن قتادة عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً، كذا عزاه السيوطي في «الجامع الصغير» ورمز له بالضعف، وقال المناوي: أخرجه الحكيم الترمذي أيضاً.

قتادة بن دعامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا ادهن أحدكم فليبدأ بحاجبيه[1] فإنه يذهب بالصداع»[2] أو[3]« يمنع الصداع».

باب ما يقول إذا خرج من بيته

١٧٦ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، أن محمود بن غيلان، ثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن الشعبي، عن أم سلمة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ كان إذا خرج من بيته قال: «بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نَزِلَّ[4] أَوْ نُزِلَّ[5] أَوْ نَضِلَّ[6] أَوْ نَظْلِمَ[7] أو نُظْلَمَ[8] أَوْ نَجْهَلَ[9] أَوْ يُجْهَلَ عَلَيْنا[10]».

---

(١٧٦) وأخرجه أبو داود (رقم ٥٠٩٤)، والترمذي (رقم ٣٤٢٧) وأحمد في «مسنده» (٦/ ٣٠٦، ٣٢٢)، وابن ماجه (رقم ٣٨٨)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة»، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥١٩).

ولفظ أبي داود: ما خرج رسول الله ﷺ من بيتي قط إلا رفع بصره إلى السماء فقال: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ، أَوْ أَزِلَّ أو أُزَلَّ، أو أَظْلِمَ أو أُظْلَمَ، أو أَجْهَلَ أو يُجْهَلَ عَلَيَّ».

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وقال الحاكم: وربما توهم متوهم أن الشعبي لم يسمع من أم سلمة وليس كذلك، فإنه دخل على عائشة وأم سلمة جميعاً ثم أكثر الرواية عنهما جميعاً.

---

(١) وهما العظمان فوق العينين، بلحمهما وشعرهما، ووقع في خط وعب (حاجبه).

(٢) الصداع بالضم: وجع الرأس، وإنما يذهب به لأنه يفتح المسام فيخرج البخار المنحبس في الرأس، وقال الحكيم: حكمة البداءة بالحاجبين أن أول ما ينبت على ابن آدم من الشعر شعر الحاجبين فإذا بدأ بهما في المشط وادهن فقد أدّى حقه لكونه بدىء في الخلقة، كذا في «فيض القدير» للمناوي (١/ ٢٥٢).

(٣) شك من الراوي.

(٤) بفتح النون وكسر الزاء المعجمة وتشديد اللام من الزلّة.

(٥) سقط من خط وقد وجد (أو نزِلّ) وأثبتناه من عب وحج هو من الإزلال.

(٦) سقط من عب وحج (أو نضَلّ) وأثبتناه من قد وجد، وهو من الضلاله أي نعوذ بك أن نَضِلَّ عن الهدى.

(٧) بصيغة المعلوم أي نعوذ بك من أن نظلم أحداً.

(٨) بصيغة المجهول، أي نعوذ بك من أن يظلمنا أحد.

(٩) مبنياً للفاعل ومعناه نفعل بالناس فعل الجهال من الإيذاء وإيصال الضرر إليهم.

(١٠) بصيغة المجهول.

=

نـوع آخر:

١٧٧ ـ أخبرنا أبو خليفة، أنا أبو يعلى محمد بن الصلت التوزي، حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن عبد الله بن حسين، عن عطاء بن يسار، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا خرج من منزله قال: «بِسْمِ اللَّهِ، التُّكْلاَنُ عَلَى اللَّهِ، لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ».

١٧٨ ـ أخبرنا[1] أبو عروبة، ثنا المسيب بن واضح، ثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا خرج الرجل من بيته فقال: «بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ» فيقال له: حينئذٍ وقيت[2] وهديت[3] وكفيت[4]، قال: فيتنحى له الشيطان، فيلاقيه شيطان آخر، فيقول

---

(١٧٧) وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٥١٩) وقال: صحيح على شرط مسلم. ووافقه الذهبي.

(١٧٨) وأخرجه أبو داود (رقم ٥٠٩٥) في (الأدب)، والترمذي في (الدعوات) وقال: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه اهـ. وابن حبان كما في «موارد الظمآن» (رقم ٢٣٧٥)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٨٩).

وأخرج ابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه (رقم ٣٨٨٦) في (الدعاء) بلفظ: «إذا خرج الرجل من باب بيته (أو باب داره) كان معه ملكان موكلان به، فإذا قال: «بسم الله، قالا: هُدِيْتَ، وإذا قال: لا حول ولا قُوَّة إلاَّ بالله، قالا: وُقِيْتَ، وإذا قال: توكلتُ على الله، قالا: كُفِيتَ، (قال): فليلقاه قريناه فيقولان: ماذا تريدان من رجل قد هُدِيَ وكُفِيَ ووُقِيَ».

= قال القاري رحمه الباري: قال الطيبي: إن الإنسان إذا خرج من منزله لا بدّ أن يعاشر الناس، أو يزاول الأمر فيخاف أن يعدل عن الصراط المستقيم، فإما أن يكون من أمر الدين فلا يخلو أن يَضِلّ أو يُضل، وإما أن يكون من أمر الدنيا فإما بسبب جريان المعاملة معهم بأن يظلم أو يُظلم، وإما بسبب الإختلاط والمصاحبة، فإما أن يَجْهل أو يُجْهَل، فاستعيذ من هذه الأحوال كلها بلفظ سلس موجز، وروعي المطابقة المعنوية والمشاكلة اللفظية اهـ. «مرقاة».

(١) في عب (أخبرني).

(٢) أي وقيت من الأعداء.

(٣) طريق الحق.

(٤) أي همك، كلها بصيغة المجهول، ورواية أبي داود «هُديت ووقيت وكفيت»، قال القاري: وأشار الطيبي إلى أن في الكلام لفاً ونشراً مرتباً حيث قال: هدى بواسطة التبرك باسم الله، وكفى مهماته بواسطة التوكل، ووقى بواسطة قول لا حول ولا قوة إلا بالله، وهو معنى حسن. «المرقاة» (٥/ ١١٤).

له: كيف لك برجل[1] وقد وقي وكفي وهدي».

باب في ذكر الله عز وجل في الطريق

١٧٩ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، ثنا عمرو بن علي، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا ابن أبي ذئب، ثنا سعيد المقبري، عن أبي إسحاق مولى الحارث، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ما من قوم جلسوا مجلساً لم يذكروا الله عز وجل فيه إلا كانت عليهم ترة[2]، وما سلك رجل طريقاً لم يذكر الله عز وجل فيه إلا كانت عليه ترة».

باب قراءة قل هو اللَّهُ أحد في الطريق إذا مشى

١٨٠ ـ حدثني عبد الملك بن[3] محمود بن سميع، ثنا نوح بن عمرو بن

---

(١٧٩) وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٤٠٦)، وأحمد في «مسنده» (٢/ ٤٣٢)، وابن حبان كما في «الموارد» (رقم ٢٣٢١)، ووقع عند ابن حبان وأحمد زيادة (وما أوى أحد إلى فراشه ولم يذكر الله فيه إلا كان عليه ترة).

وأخرجه أبو داود (رقم ٤٨٥٦)، والحاكم باختلاف في اللفظ، وليس عندهما ذكر المشي في الطريق، ولفظ الحاكم: «ما جلس قوم لم يذكروا الله ولم يصلوا على نبيهم ﷺ إلا كان ذلك عليهم ترة» الحديث. قال الحاكم: صحيح على شرط البخاري، وقال الذهبي: هو على شرط مسلم.

(١٨٠) في إسناده بقية، وهذه القصة رويت من حديث أبي أمامة وأنس بن مالك رضي الله عنهما، فأما من حديث أبي أمامة فأخرجه الطبراني باللفظ المذكور عند المصنف كما ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ٤١٢)، وكذا ذكره ابن عبد البر في «الاستيعاب» بسنده.

وأما حديث أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه فأخرجه الطبراني ومحمد بن الضريس في «فضائل القرآن»، وسيمويه في «فوائده»، وابن منده والبيهقي في «الدلائل» كلهم من طريق محبوب بن هلال عن عطاء بن ميمونة عن أنس بن مالك كما ذكره الحافظ في «الاصابة» (٣/ ٤٣٦)، وأطال الكلام، وقال ابن عبد البر في «الاستيعاب» بعد ما

---

(١) قال الطيبي: هذه تسلية أي كيف يتيسر لك الإغواء متلبساً برجل، أي أنت معذور في ترك إغوائه والتنحي عنه.

(٢) الترة بكسر التاء وتخفيف الراء: هو النقص، من وَتَرَ يَتِرُ، وقيل حسرة لأنها من لوازم النقص.

(٣) كذا في خط وعب وحج (حدثني عبد الملك بن محمود بن سميع)، ووقع في قد وجد (حدثني عبد الملك، حدثني محمود بن سميع).

حوثي، قال عبد الملك: سألت عنه أبا زرعة فقال: ثقة، حدثنا بقية بن الوليد، عن محمد بن زياد، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: أتى رسول الله ﷺ جبريل عليه السلام وهو بتبوك، فقال: يا محمد! إشهد جنازة معاوية[1] المزني، قال: فخرج رسول الله ﷺ ونزل جبريل عليه السلام في سبعين ألفاً من الملائكة، فوضع جناحه الأيمن على رؤوس الجبال، فتواضعت، ووضع جناحه الأيسر على الأرضين فتواضعت، حتى نظر مكة والمدينة، فصلى عليه رسول الله ﷺ وجبريل والملائكة عليهم السلام، فلما فرع قال: «يا جبريل! بم بلغ معاوية هذه المنزلة؟ قال: بقراءته قل هو الله أحد قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً».

باب ما يقول إذا خرج إلى السوق

١٨١ ـ ثنا مسدد بن يعقوب القلوسي، ثنا أبي، حدثنا إبراهيم بن سليمان، حدثنا محمد بن أبان، ثنا علقمة بن مرثد، عن ابن بريدة، عن أبيه رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا خرج إلى السوق قال: «بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّيْ أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ السُّوْقِ، وَخَيْرِ مَا فِيْهَا، وَأَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ السُّوْقِ وَشَرِّ مَا فِيْهَا، وَأَعُوْذُ بِكَ أَنْ أُصِيْبَ فِيْهَا يَمِيْناً[2] فَاجِرَةً أو صَفْقَةً[3] خَاسِرَةً».

ذكر هذه القصة من حديث أبي أمامة الباهلي وأنس بن مالك رضي الله عنهما: أسانيد هذه الأحاديث ليست بالقوية، ولو أنها في الأحكام لم يكن في شيء منها حجة.

ومعاوية بن مقرن المزني وإخوته النعمان وسويد ومعقل وسائرهم وكانوا سبعة معروفون في الصحابة مذكورون في كبارهم، وأما معاوية بن معاوية فلا أعرفه بغير ما ذكرت في هذا الباب، وفضل قل هو الله أحد لا ينكر وبالله التوفيق اهـ.

(١٨١) وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٣٩) وسكت عليه، لكن الذهبي ضعفه في «التلخيص» وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٣٩) وقال: رواه الطبراني، وفيه محمد بن أبان وهو ضعيف.

---

(١) هو معاوية بن معاوية، قال ابن عبد البر في «الإستيعاب»: معاوية بن معاوية المزني، ويقال الليْثي، توفى في حياة النبي ﷺ، روى حديثه أنس بن مالك وأبو أمامة، واختلف الآثار في اسم والد معاوية هذا انتهى.

وقال الحافظ في «الإصابة»: معاوية بن معاوية المزني، ذكره البغوي وجماعة وقالوا مات في عهد النبي ﷺ ووردت قصته من حديث أبي أمامة وأنس مسندة، ومن طريق سعيد بن المسيب والحسن البصري مرسلة انتهى.

(٢) أي حلفاً كاذباً.

(٣) أي معاملة خاسرة دينية أو دنيوية، قال القاري: قال الطيبي: الصفقة المرة من التصفيق، وهو اسم للعقد، فإن المتبايعين يضع أحدهما يده في يد الآخر.

باب ما يقول إذا دخل السوق

١٨٢ ـ أخبَرنا أبو يعلى[(١)]، حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، ثنا حماد بن زيد، حدثني عمرو بن دينار، قهرمان آل الزبير، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه[(٢)]، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال في سوق من الأسواق: «لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، يُحْيِيْ وَيُمِيْتُ، وَهُوَ حَيٌّ لاَ يَمُوْتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ» كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، وبنى له بيتاً في الجنة».

نـوع آخر:

١٨٣ ـ حدثني أحمد بن زهير، ثنا أبو حفص التنيسي، عن صدقة، عن

---

(١٨٢) وأخرجه الترمذي (رقم ٣٤٢٩) في (الدعوات) وابن ماجه (رقم ٢٢٣٥) في (التجارات)، وأحمد في «مسنده» كما في «الفتح الرحماني» (٤/ ٢٥٦)، والدارمي في «سننه» رقم (٢٦٩٥)، قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (١/ ٥٣١) بعد ما عزى الحديث للترمذي: قال المملى: وإسناده متصل حسن، رواته ثقات أثبات، وفي أزهر بن سنان خلاف، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به.
قال الترمذي بعد ما رواه: وعمرو بن دينار هذا هو شيخ بصري، وقد تكلم فيه بعض أصحاب الحديث من غير هذا الوجه، ورواه يحيى بن سليم الطائفي عن عمران بن مسلم عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي ﷺ، ولم يذكر فيه عن عمر رضي الله عنه اهـ. قال الراقم عفا الله عنه: رواية يحيى بن سليم التي أشار إليها الترمذي رواها الحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٣٩)، قال الذهبي في «التلخيص»: قال البخاري: عمران منكر الحديث اهـ.
وأخرجه الحاكم أيضاً من رواية حفص بن غياث عن هشام بن حسان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ بلفظ: «من دخل السوق فباع فيها واشترى فقال: «لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ يُحْيِيْ وَيُمِيْتُ وهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ». كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، وبنى له بيتاً في الجنة». قال الحاكم: هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين اهـ. وأقره الذهبي.
(١٨٣) لم أقف عليه عند غير المصنف من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.
قال الحاكم: وفي الباب عن جابر وأبي هريرة وبريدة الأسلمي وأنس رضي الله عنهم أجمعين.

---

(١) كذا في عب وحج (أبو يعلى)، وفي قد وجد وخط (أبو عبد الرحمن).

الحجاج بن أرطاة، عن نهشل بن سعيد، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يدخل[1] السوق: «لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، يُحْيِي ويُمِيْتُ، بِيَدِهِ الخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ، لاَ إِلٰه إِلاَّ اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَالْحَمْدُ للَّهِ وسُبْحَانَ اللَّهِ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ». كتب الله عز وجل له ألفي ألف حسنة، ومحا عنه ألفي ألف سيئة، ورفع له ألفي ألف درجة».

باب ما يقول إذا قيل له: كيف أصبحت؟

١٨٤ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن النسائي، أنا عمرو بن علي، ثنا أبو داود،

---

(١٨٤) رجاله ثقات غير عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، قال ابن سعد: كان كثير الحديث وليس يحتج بحديثه، وقال النسائي: ليس بالقوي، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال أحمد بن حنبل: هو صالح ثقة إن شاء الله، وقال ابن عدي: حسن الحديث لا بأس به، راجع «تهذيب التهذيب» (٧/ ٤٥٦)، سقط من «تهذيب التهذيب» (بن) بعد عمر، والتصحيح من «التقريب» (٢/ ٥٦).

والحديث أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ١٨٨)، وأخرجه المصنف من طريقه، وذكره الهيثمي في «الزوائد» (٣/ ١٨٣) وقال: رواه الطبراني، وفيه عمر بن أبي سلمة، وثقه ابن حبان وجماعة، وضعفه آخرون اهـ.

وأخرجه ابن ماجه (رقم ٣٧١٠) في (الأدب) من حديث جابر رضي الله تعالى عنه، ولفظه: «قلت: كيف أصبحت يا رسول الله، قال: بِخَيْر مِنْ رَجُلٍ لَمْ يُصْبِحْ صَائِماً وَلَمْ يَعُدْ سَقِيْماً». وفي إسناده من يضعف.

وأخرجه أبو يعلى من حديث ابن عباس رضي الله عنه باختلاف في اللفظ، قال الهيثمي: وإسناده حسن (٢/ ٣٩٩).

---

(١) قال القاري: قال الطيبي: فمن ذكر الله تعالى فيه دخل في زمرة من قال تعالى في حقهم: ﴿**رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله**﴾، قال الترمذي ما ملخصه: تلك الكلمات فسخ لأفعال أهل السوق، فبقوله: لا إله إلا الله يفسخ وله قلوبهم، لأن القلوب منهم ولهت بالهوى، قال تعالى: ﴿**أفرأيت من اتخذ إلهه هواه**﴾، وبقوله: وحده لا شريك له يفسخ ما تعلق بقلوبهم بعضها ببعض في نوال أو معروف، وبقوله: له الملك يفسخ ما يرون من تداول أيدي المالكين، وبقوله: وله الحمد يفسخ ما يرون من صنع أيديهم وتصرفهم في الأمور، وبقوله: يحيى ويميت تفسخ حركاتهم وسكناتهم وما يدخرون في أسواقهم للتبايع فإن تملك الحركات تملك واقتدار، وبقوله: وهو حي لا يموت ينفي عن الله ما ينسب إلى المخلوقين، ثم قال: بيده الخير أي هذه الأشياء التي تطلبونها من الخير في يده تعالى، وهو على كل شيء قدير. «المرقاة».

حدثنا أبو عوانة، عن عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: دخل[1] أبو بكر رضي الله عنه على رسول الله ﷺ فقال: كيف أصبحت يا رسول الله! قال: «صالح[2]، من رجل[3] لم يصبح صائماً، ولم يعد مريضاً، ولم يشهد جنازة».

نـوع آخر:

١٨٥ ـ حدثنا محمد بن هارون الحضرمي، ثنا نصر بن علي الجهضمي، قال: سمعت عبد الله بن عثمان بن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، يقول أخبرني أبو أمي مالك بن حمزة بن أبي أسيد، عن أبيه، أنه سمع أبا أسيد البدري، يقول: قال رسول الله ﷺ للعباس بن عبد المطلب: «لا تبرح[4] من منزلك أنت وبنوك حتى آتيكم، فأتاهم بعد ما أضحىٰ، فقال: السلام عليكم، كيف أصبحتم؟ قالوا: بخير، بأبينا وأمنا، (أنت)[5] يا رسول الله كيف أصبحت؟ قال: الحمد لله[6]، قال: أدنوا، فتدانوا يزحف بعضهم[7] إلى بعض، فاشتمل عليهم بملاءته[8]، قال: هذا عمّي وصنو أبي، وهؤلاء أهل بيتي، اللَّهُمَّ فَاسْتُرْهُمْ مِنَ النَّارِ كَسِتْرِيْ إِيَّاهُمْ بِمَلاَءَتِيْ هَذِهِ، فقالت أُسْكُفَّةُ[9] الباب: آمين، وقال جدران البيت: آمين».

---

(١٨٥) وذكره الهيثمي في «الزوائد» (٩/ ٢٧٠) وقال: رواه الطبراني، وإسناده حسن اهـ. وأخرجه ابن ماجه (رقم ٣٧١١) في (الأدب) بعضه، قال البوصيري في «الزوائد» (٤/ ١١١): هذا إسناد ضعيف، قال البخاري: مالك بن حمزة عن أبيه عن جده (أن النبي ﷺ دعا العباس) الحديث، لا يتابع عليه، وقال أبو حاتم: عبد الله بن عثمان شيخ يروى أحاديث مشتبهة.

---

(١) سقط من عب وحج (قال دخل أبو بكر رضي الله عنه)، ووقع فيهما (أقبل عليَّ).

(٢) وقع عند ابن ماجه (بخير) مكان (صالح)، ووقع عند الطبراني (صالحاً بخير).

(٣) بيان لفاعل أصبحتُ المقدر، كأنه قال: أصبحت وأنا رجل لم يصبح صائماً الخ، أي ما قدر على الصوم ولا عيادة المريض، ولا اتباع الجنازة. كذا شرحه العلامة السندي، كأن في ذلك تأسفاً على فوات تلك الأعمال وترغيباً في إكثار الأعمال الصالحة. والله أعلم.

(٤) كذا في عب وحج، وفي خط وقد وجد (لا ترم) مكان (لا تبرح).

(٥) الزيادة من قد وجد وخط.

(٦) في قد وجد وخط (أحمد الله).

(٧) في عب وحج (فتدانوا بعضهم يزحف إلى بعض).

(٨) أي برداته.

(٩) أُسْكُفَّة كَطُرْطُبَّة، خشبة الباب التي يُوطئا عليها، والساكف أعلاه التي يدور فيه الصائر، كذا في «القاموس المحيط» للفيروز آبادي (٣/ ١٥٣).

١٨٦ ـ أخبرنا أبو القاسم[١] بن منيع، (قال)[٢]: حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، حدثنا القاسم بن محمد العقيلي، عن جده عبد الله بن محمد بن عقيل (بن أبي[٣] طالب)، عن جابر، أن عقيل بن أبي طالب دخل على النبي ﷺ فقال له: مرحباً بك يا أبا يزيد، كيف أصبحتَ؟ قال: بخيرٍ، صَبحَّكَ الله يا أبا القاسم بخير.

نــوع آخر:

١٨٧ ـ حدثنا أبو محمد بن صاعد، ثنا عبد الله بن الحسن الحراني، ثنا إسماعيل بن أبي أويس، ثنا عبد الملك بن قدامة بن إبراهيم الجمحي، أنه سمع عمرو بن شعيب، ثم حفظ عن أبيه بعد ذلك ـ وكنت سمعته منه أنا وأبي جميعاً ـ قال: حدثني عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن أبي جده عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: أتى رسول الله ﷺ أم عبد الله بن عمرو ذات يوم، وكانت تلطف رسول الله ﷺ فقال: كيف أنتِ يا أم عبد الله؟ قالت: بخير بأبي وأمي يا رسول الله، وكيف أنت؟ قال: بخير وكيف عبد الله؟ قالت: بخير.

١٨٨ ـ حدثنا أحمد بن عمير[٤] بن إبراهيم، ثنا بشر بن موسى، ثنا الحسن بن موسى الأشيب[٥]، ثنا حماد بن سلمة، ثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي

---

(١٨٦) لم أجده عند غير المصنف رحمه الله تعالى، وفي إسناده القاسم بن محمد العقيلي، قال أبو حاتم: متروك، انظر «ميزان الاعتدال» (٣/ ٣٧٩).

(١٨٧) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٢٣٩) مطولاً، وقال: رواه الطبراني من رواية عبد الملك بن قدامة الجمحى عن عمرو بن شعيب، وعبد الملك بن معين وغيره، وضعفه أبو حاتم وغيره.

(١٨٨) وأخرجه أحمد في «مسنده» (٣/ ٢٤١) من حديث أنس رضي الله تعالى عنه.

قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير توسل بن إسماعيل وهو ثقة، وفيه ضعف اهـ. «مجمع الزوائد» (٨/ ١٨٢).

---

(١) سقط من عب (أبو القاسم).

(٢) الزيادة من قد.

(٣) سقط من قد وجد (بن أبي طالب).

(٤) في خط (أحمد بن عبيد بن إبراهيم)، وفي قد وجد (أحمد بن عمرو بن إبراهيم).

(٥) الحسن بن موسى الأشيب (بمعجمة ثم تحتانية)، أبو يعلى البغدادي قاضي الموصل وغيرها، ثقة من التاسعة كما في «التقريب» (١/ ١٧١).

طلحة، أن رسول الله ﷺ كان يقول لصاحبه إذا رآه: «كيف أنت؟ وكيف أصبحت؟ فيقول: بخير، أحمد الله، فيقول له رسول الله ﷺ جعلك الله بخير، قال: فقال ذات يوم: كيف أنت يا فلان، أو كيف أصبحت؟ فقال: بخير إن شكرتُ، قال: فسكتَ عنه النبيﷺ، فعبر[1]، فقال: إن[2] كنت مما تردُّ عليَّ خيراً إذا سألتني، فقال: إني كنتُ أقول لك: كيف أنت، أو كيف أصبحت؟ فتقول: بخير أحمد الله، فأقول: جعلك الله بخير، وإنك قلتَ اليوم: بخير إن شكرتُ، فسكتُّ عنك».

باب ما قول الرجل للرجل: مرحباً

١٨٩ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، ثنا أحمد بن سليمان، ثنا سعد بن مروان الأزدي، من أهل الرُّها، ثنا عاصم بن بشير، حدثني أبي، أن بني الحارث بن كعب وفدوا إلى رسول الله ﷺ، قال: فدخلت على النبي ﷺ، فسلمت عليه، فقال: «مرحباً وعليك السلام، من أين أقبلت»؟ قلت: يا رسول الله! بأبي أنت وأمي، بنوا الحارث وفدوا إليك بالإسلام، فقال: «مرحباً، ما اسمك؟» قلت اسمي: أكبر، قال: «بل أنت بشير»، فسماني النبي ﷺ: بشيراً[3].

باب ما يقول الرجل للرجل إذا ناداه

١٩٠ ـ أخبرنا أبو يعلى، أنا هدبة بن خالد، ثنا همام، عن قتادة، عن أنس،

---

(١٨٩) وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٣١٣)، وأخرجه المصنف من طريقه، وذكره الحافظ في «الاصابة» (١/ ١٦١) وقال: أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة»، والبخاري في «تاريخه»، قال ابن مندة: غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن السكن وأهل الجزيرة عن عاصم اهـ ملخصاً.
وبشير الحارثي، قال أبو القاسم البغوي: لا أعلم له غير حديث تغيير النبي ﷺ اسمه، كما في «تهذيب التهذيب» (١/ ٤٧١).

(١٩٠) وأخرجه البخاري في (التوحيد)، (باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى)، وفي (العلم)، (باب من خص بالعلم قوماً دون قوم)، وفي (الجهاد)، (باب اسم الفرس والحمار)، وفي (اللباس)، (باب إرداف الرجل خلف الرجل)، وفي (الرقاق)،(باب من جاهد نفسه في طاعة الله)، وأخرجه مسلم في

---

(١) فَعَبَرَ بالعين المهملة، كذا في قد وجد أي مَرَّ وتجاوز النبي ﷺ من ذلك الموضع، ووقع في خطٍ وعب وحج فغبر بالغين المعجمة، ومعناه غاب.

(٢) مخففة من المثقلة.

(٣) فيه جواز قوله: مرحباً مع ردّ التحية.

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال: كنت رديف[1] النبي ﷺ، ما بيني وبينه إلا مُؤخَرة[2] الرَّحْل، فقال: «يا معاذ! قلت: لبيك[3] يا رسول الله وسعديك[4]، قال: ثم سار ساعة، ثم قال: يا معاذ[5]! قلت: لبيك يا رسول الله، قال: هل تدري ما حق الله عز وجل على العباد؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: أن يعبدوه[6] ولا يشركوا به شيئاً، ثم سار ساعة فقال: يا معاذ! هل تدري ما حق العباد على الله عز وجل إذا فعلوا ذلك؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإن حقَّ العباد على الله[7] عز وجل إذا فعلوا ذلك أن لا يعذبهم».

١٩١ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا جبارة[8] بن المغلس[9]، ثنا حماد بن يزيد،

(التوحيد)، (باب الدليل على من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً).

(١٩١) في إسناده جبارة بن المغلس، قال الذهبي في «الميزان» (١/ ٣٨٧): قال البخاري: مضطرب الحديث، وقال ابن نمير: صدوق ما هو ممن يكذب، يوضع له الحديث فيرويه، ولا يدري اهـ. وضعفه الحافظ ابن حجر في «التقريب» (١/ ١٢٤).

والحديث ذكره الهيثمي في «الزوائد» (٩/ ٢٠) وقال: رواه الطبراني عن شيخه جبارة بن المغلس وثقه ابن نمير، وضعفه الجمهور، وبقية رجاله ثقات اهـ.

---

(١) الردف والرديف: الراكب خلف الراكب، وردف كل شيء مؤخره، قال الحافظ في «الفتح» (١٠/ ٣٩٨): وقد أفرد ابن مندة أسماء من ردفه النبي ﷺ خلفه، فبلغوا ثلاثين نفساً اهـ.

(٢) بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الخاء.

(٣) قال النووي في «شرح مسلم»: فالأظهر أن معناها إجابتك بعد إجابة للتأكيد، وقيل معناه: قرباً منك وطاعة لك، وقيل: أنا مقيم على طاعتك، وقيل غير ذلك اهـ.

(٤) سقط من عب (وسعديك) وأثبتناه من خذ وقد وجد، ومعنى سعديك: ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة.

قال الراقم عفا الله عنه: يثبت المصنف رحمه الله بهذا الحديث: جواز قول الرجل: لبيك لمن ناداه.

(٥) قال النووي: تكريره ﷺ نداء معاذ رضي الله تعالى عنه فلتأكيد الإهتمام بما يخبره، وليكمل تنبه معاذ فيما يسمعه، وقد ثبت في الصحيح (أن رسول الله ﷺ إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً) لهذا المعنى، والله تعالى أعلم اهـ.

(٦) المراد بالعبادة عمل الطاعات واجتناب المعاصي، وعطَف عليها عدم الشرك، لأنه لا توحيد إلا بالبراءة منه، والحكمة في عطفه على العبادة أن بعض الكفرة كانوا يدعون أنهم يعبدون الله، ولكنهم كانوا يعبدون معه آلهة أخرى، فاشترط لصحة العبادة نفى الشرك، والجملة حالية، والتقدير: يعبدونه في حال عدم الإشراك.

(٧) حق العباد على الله ما وعدهم به من الثواب والجزاء، فحق ذلك، ووجب بحكم وعده الصادق فالله سبحانه وتعالى لا يجب عليه شيء بحكم الآخر، إذ لا آمر فوقه.

(٨) بضم الجيم.

(٩) بمعجمة بعدها لام ثقيلة مكسورة.

عن إسحاق بن سويد، عن يحيى بن يعمر، عن ابن عمر، عن عمر رضي الله عنه «أن رجلاً نادى النبي ﷺ ثلاثاً، كل ذلك يرد عليه: لبيك، لبيك».

باب جواب من نادى أخاه بالجفاء

١٩٢ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا هارون بن معروف، ثنا سفيان، عن عاصم بن بهدلة، عن زر، قال: أتيت ابن عسال ـ هو صفوان ـ المرادي رضي الله عنه، فقلت: هل سمعت يعني النبيﷺ يذكر الهوى؟ قال: نعم، بينا نحن معه في مسيرة، فناداه أعرابي بصوت له جَهُوري: يا محمد! فأجابه على نحو من كلامه، قال: هاؤم[1] قلنا: ويلك، أغضض من صوتك، فإنك قد نهيت عن ذلك، قال: والله لا أغضضن صوتي، قال: فقال له: أرأيت رجلاً أحب قوماً ثم لم يلحق بهم؟ قال: «هو يوم القيامة مع من أحب».

باب الحمد والإستغفار من رجلين إذا التقيا

١٩٣ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا خالد بن مرداس، أنا هشيم، عن أبي بلج،

---

(١٩٢) وأخرجه ابن حبان كما في «موارد الظمآن» (رقم ٢٥٠٧)، وأبو داود الطيالسي كما في «منحة المعبود» (رقم ٢١٠٥)، وأخرج الترمذي بعضه في (الزهد) (رقم ٣٨٧)، (باب ما جاء أن المرء مع أن أحب)، وقال: هذا حديث حسن صحيح اهـ.

وابن عسال هو صفوان، قال الحافظ في «الإصابة» (٢/ ١٨٩): قال البغوي: سكن الكوفة، وقال ابن أبي حاتم: كوفي له صحبة مشهور، روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أحاديث، روى عنه زر بن حبيش، وعبد الله بن سلمة وغيرهما، وذكر أنه غزا مع رسول الله ﷺ اثني عشرة غزوة.

(١٩٣) وأخرجه أبو داود (رقم ٥٢١١) في (الأدب)، (باب في المصافحة)، وأخرج أيضاً أبو داود الطيالسي كما في «منحة المعبود لترتيب مسند الطيالسي أبي داود» (١/ ٣٦٣)، وأخرجه أبو داود السجستاني (رقم ٥٢١٢)، والترمذي (رقم ٢٧٢٧)، وابن ماجه (رقم ٣٧٠٣)، وأحمد في «مسنده» (٤/ ٢٨٩) من طريق أبي إسحاق عن البراء بن عازب رضي الله عنه بلفظ: «ما من مسلمين يلتقيان، فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا».

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، من حديث أبي إسحاق عن البراء.

---

(١) هو من أسماء الأفعال التي جاءت بمعنى الأمر، ومعناه: تعال.

عن جابر بن زيد أبي الشعثاء، عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا التقى المسلمان، فتصافحا وحمدا الله واستغفرا، غفر الله عز وجل لهما».

باب الصلاة على النبي ﷺ إذا التقيا

١٩٤ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا خليفة بن خياط، قال: ثنا درست بن حمزة، حدثنا مطر الوراق، عن قتادة عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ما من عبدين متحابين في الله عز وجل، يستقبل أحدهما صاحبه، فيصافحه، ويصليان على النبي ﷺ، إلا لم يتفرقا حتى تغفر لهما ذنوبهما، ما تقدم منها وما تأخر».

باب تبسم الرجل في وجه أخيه إذا لقيه

١٩٥ ـ أخبرنا إبراهيم بن الضحاك، ثنا محمد بن سنجر[١]، ثنا عمرو بن

---

(١٩٤) ذكره ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٩٦٩) في ترجمة دُرُسْت بن حمزة، وقال: لا يتابع عليه، سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري اهـ. وذكره أيضاً الذهبي في «الميزان» (٢/ ٢٦) وقال: درست بن حمزة عن مطر الوراق ضعفه الدارقنطي، ويقال: هو درست بن زياد اهـ. وأخرج أحمد والبزار وأبو يعلى عن أنس رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ «ما من مسلمين التقيا، أخذ أحدهما بيد صاحبه إلا كان حقاً على الله عز وجل أن يحضر دعاء هما ولا يفرق بين أيديهما حتى يغفر لهما». هذا لفظ أحمد والبزار، ولفظ أبي يعلى: «كان حقاً على الله أن يجيب دعاءهما ولا يرد أيديهما حتى يغفر لهما». رجال أحمد رجال الصحيح، غير ميمون بن عجلان، وثقه ابن حبان، ولم يضعفه أحد اهـ. انظر «مجمع الزوائد (٨/ ٣٦) للهيثمي.

(١٩٥) لم أجده عند غير المصنف بهذا اللفظ، وأخرج أحمد عن أبي داود قال: لقيت البراء بن عازب رضي الله عنه، فسلّم عليّ وأخذ بيدي، وضحك في وجهي قال: لم تدري لم فعلت هذا بك؟ قال قلت: لا أدري، ولكن لا أراك فعلتَه إلا لخير، قال: إنه لقيني رسول الله ﷺ، ففعل بي مثل الذي فعلتُ بك، فسألني فقلتُ مثل الذي قلت لي، فقال: «ما من مسلمين يلتقيان فيسلم أحدهما على صاحبه، ويأخذ بيده، لا يأخذه إلا لله عز وجل، لا يتفرقان حتى يُغفر لهما»، وذكره الهيثمي في «الزوائد» (٨/ ٣٧) وقال: رواه الطبراني في «الأوسط»، وأبو داود الراوي عن البراء متروك اهـ.

---

(١) في قد وجد (سحر).

عاصم، عن عمر[1] بن حمزة القيسي، ثنا المنذر بن ثعلبة، عن يزيد عبد الله بن الشخير، عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: لقيت رسول الله ﷺ فصافحته، فقلت: يا رسول الله! هذا من أخلاق العجم، أو هذا يكره الله! فقال: «إن المسلمين إذا التقيا فتصافحا، وتكاشرا بود ونصيحة، تناثرت خطاياهما بينهما».

باب كيف يسأل الرجل أخاه عن حاله

١٩٦ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا عبد الله بن سلمة البصري، ثنا عمران بن خالد الخزاعي، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يؤاخي بين الإثنين من أصحابه، فيطول على أحدهما ليله، حتى يلقي أخاه، فيلقاه بود وعطف، فيقول: كيف كنت بعدي؟ وأما العامة فلم يكن يأتي على أحدهم ثلاث لا يعلم علم أخيه.

باب إعلام الرجل أخاه أنه يحبه

١٩٧ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، أنبأنا شعيب بن يوسف، عن يحيى بن سعيد، عن ثور بن يزيد، حدثني حبيب بن عبيد، عن المقدام بن معدي كرب، رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «إذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه ذلك».

باب ما يقول الرجل لأخيه إذا قال له إني أحبك

١٩٨ ـ أخبرنا ابن منيع، ثنا هدبة بن خالد، حدثنا مبارك بن فضالة، عن

---

(١٩٦) لم أجده عند غير المصنف رحمه الله تعالى، وإسناده ضعيف لضعف عمران الخزاعي، أنظر «الميزان» (٣/ ٢٣٦).

(١٩٧) وأخرجه أبو داود (رقم ٥١٢٤) في (الأدب)، (باب إخبار الرجلَ الرجل بمحبته إليه)، والترمذي في (الزهد)، وأحمد في «مسنده» (٤/ ١٣٠)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ١٧١).

وسكت عليه، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٢٠٦)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٤/ ٥٩) كلهم من حديث مقدام بن معد يكرب، وأخرجه ابن حبان من حديث أنس رضي الله عنه، والبخاري في «الأدب المفرد» (ص ٧٩) عن رجل من الصحابة.

(١٩٨) وأخرجه أبو داود (رقم ٥١٢٥) في (الأدب)، وأحمد في «مسنده» (٣/ ١٥٠)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة»، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ١٧١) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

---

(١) في قد وجد (عمرو).

ثابت، عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله! إني أحب[1] فلاناً، قال: فأخبرته؟ قال: لا، قال: قم فأخبره[2]، قال: فقال: إني أحبك في الله يا أخي[3]، فقال: «أَحَبَّكَ اللَّهُ الَّذِيْ أَحْبَبْتَنِيْ لَهُ».

نـوع آخر:

١٩٩ ـ حدثنا أبو يعلى، حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، ثنا أبو عاصم، عن حيوة بن شريح، عن عقبة بن مسلم، عن أبي عبد الرحمن الحنبلي، عن أبي عبد الرحمن الصنابحي، عن معاذ رضي الله عنه قال: لقيني رسول الله ﷺ، فأخذ بيدي، فقال: يا معاذ! إني أحبك في الله، قال: قلت: وأنا والله يا رسول الله أحبك في الله، قال: أفلا أعلمك كلمات تقولها في دبر كل صلاتك: «اللَّهُمَّ أَعِنِّيْ عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ».

باب النهي أن يسأل الرجل عن الرجل إذا آخاه وأحبه

٢٠٠ ـ أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني، [حدثنا غالب بن زيد][4]، ثنا ابن وهب، حدثنا معاوية بن صالح، عن أبي الزاهرية، عن جبير بن نفير، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أحببتَ رجلاً، فلا تماره[5] ولا تجاره، ولا تُشارّه[6]، ولا تسأل عنه[7]، فعسى أن تجد له عدواً فيخبرك بما ليس فيه، فيفرق بينك وبينه».

---

(١٩٩) قد مر تخريجه راجع حديث (رقم ١١٨).

(٢٠٠) وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (صفحة رقم ٨٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/١٣٦).

---

(١) أي محبة دينية.

(٢) بأنه يحبه لله سبحانه وتعالى، لأنّه إذا أخبره به فقد استمال إليه قلبه واجتلب ودَّه، قال البغدادي: إنما حث على الإعلام بالمحبة إذا كانت لله، لا لطمع في الدنيا ولا هوى، بل يستجلب مودته، فإن إظهار المحبة لأجل الدنيا والعطاء تملق وهو تفص، «فيض القدير للمناوي» (١/٢٤٧)، وإذا أحبت امرأة امرأةً أخرى ندب إعلامها أيضاً أشار إليه المناوي.

(٣) في عب زيادة (فلان) بعد (يا أخي).

(٤) ما بين القوسين سقط من عب وحج، وأثبتناه من خط وقد وجد.

(٥) أي لا تجادله ولا تنازعه.

(٦) قال المناوي: روى بالتشديد من المشارة وهي المضادة مفاعلة من الشر، أي لا تفعل معه شراً تحوجه إلى فعل مثله معك، وروى مخففاً من البيع والشراء، أي لا تعامله. ذكره الديلمي اهـ.

(٧) أي ولا تسأل عنه لئلا يظهر لك ما تكره.

باب ما يقول الرجل لأخيه إذا عرض عليه ماله

٢٠١ ـ أخبرنا إسحاق بن إبراهيم[(١)] بن يونس، ثنا داود بن رشيد وعبد الله بن مطيع، قالا: أنبأنا[(٢)] إسماعيل بن جعفر، عن حميد، عن أنس رضي الله عنه قال: قدم علينا عبد الرحمن بن عوف، فآخى[(٣)] رسول الله ﷺ بينه وبين سعد[(٤)] بن الربيع، وكان كثير المال، فقال سعد: قد علمت الأنصار أني من أكثرها مالاً، فسأقسم مالي بيني وبينك شطرين، ولي امرأتان فانظر أعجبهما إليك، فأطلقها حتى إذا حلت تزوجتها، فقال عبد الرحمن: «بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ». دلوني[(٥)] على السوق، فلم يرجع يومئذٍ حتى أفضل[(٦)] شيئاً من سمن وأقط.

---

(٢٠١) وأخرجه البخاري في عدة مواضع منها في أول (البيوع)، وفي (المناقب)، (باب إخاء النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار)، وفي (النكاح)، (باب قول الرجل لأخيه أنظر أي زوجتَيَّ شئت حتى أنزِل لك عنها).

---

(١) سقط من عب وحج (إبراهيم).

(٢) في قد وجد وخط (ثنا).

(٣) من المؤاخاة، قال القرطبي: المؤاخاة مفاعلة من الأخوة، ومعناها أن يتعاقد الرجلان على التناصر والمؤاساة حتى يصيرا كالأخوين نسبا.

(٤) الأنصاري الخزرجي النقيب العقبى البدري، استشهد يوم أحد، قاله العيني في «العمدة»، وقال الحافظ في «الفتح» (٧/ ٣٧٠): قال ابن عبد البر: كانت المؤاخاة مرتين: مرة بين المهاجرين خاصة وذلك بمكة، ومرة بين المهاجرين والأنصار، فهي المقصود هنا.

(٥) وفي رواية للبخاري: «فقال عبد الرحمن: لا حاجة لي في ذلك، هل من سوق فيه تجارة؟ قال: سوق قينقاع».

(٦) وقع في رواية للبخاري (استفضل) أي ربح، يقال: أفضلت منه الشيء واستفضلته، قاله العيني.

الفوائد المستنبطة من الحديث:

قال الحافظ في «الفتح» (٩/ ١١٧): وفي الحديث جواز نظر الرجل إلى المرأة عند إرادة تزوجها وجواز المواعدة بطلاق المرأة وسقوط الغيرة في مثل ذلك، وتنزه الرجل عما يبذل له من مثل ذلك وترجيح الإكتساب بنفسه بتجارة أو صناعة، وفيه مباشرة الكبار التجارة بأنفسهم مع دحور من يكفيهم ذلك من وكيل وغيره انتهى.

وقال العيني في «العمدة» (١١/ ١٦٤): وفي هذا الحديث ما يدل على أنه لا بأس للشريف أن يتصرف في السوق بالبيع والشراء، ويتعفف بذلك عما يبذله من المال وغيره، وفيه الأخذ بالشدة على نفسه في أمر معاشه، وفيه أن العيش من الصناعات أولى بنزاهة الأخلاق من العيش من الهبات والصدقات وشبههما، وفيه البركة للتجارة، وفيه المؤاخاة على التعاون في أمر الله تعالى، وبذل المال لمن يؤاخي عليه انتهى.

وفيه قول الرجل: (بارك الله في أهلك ومالك) إذا عرض عليه أحد ماله.

باب كيف يدعو الرجل لأخيه

٢٠٢ ـ أخبرنا ابن منيع، حدثنا هارون بن عبد الله، ثنا عبد الوارث (العنبري)، ثنا سليمان بن المغيرة، ثنا ثابت، عن أنس رضي الله عنه قال: كان أحدنا إذا دعا لأخيه فاجتهد قال: جعل الله عليك صلاة قوم أبرار يقومون الليل، ويصومون النهار، ليسوا بأثمة ولا فجار.

باب ما يقول الرجل لأخيه إذا رآه يضحك

٢٠٣ ـ أخبرنا أبو سعيد محمد بن يحيى الرهاوي، ثنا الحسين بن بشار[١]، ثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن الزهري، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن، عن محمد بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: استأذن عمر على رسول الله ﷺ وعنده نسوة[٢] من قريش، فأذن له، فبادرن الحجاب، فدخل ورسول الله ﷺ يضحك، فقال عمر: أَضْحَكَ[٣] اللَّهُ سِنَّكَ يا رسول الله! بأمي وأمي، قال: «عجبت من هؤلاء اللاَّتي[٤] كن عندي، فلما سمعن صوتك بادرن الحجاب»، قال: فأقبل عليهن عمر رضي الله عنه فقال: يا عدوات أنفسهن! أتهبنني[٥]، ولا تهبن رسول الله ﷺ، فقلن: نعم أنت أفظ وأغلظ[٦]، فقال رسول الله ﷺ: «يا ابن

---

(٢٠٢) لم أجده عند غير المصنف رحمه الله تعالى.

(٢٠٣) وأخرجه البخاري في (بدء الخلق)، (باب صفة إبليس وجنوده)، وفي (الفضائل)، (باب مناقب عمر رضي الله عنه)، وفي (الأدب)، (باب التبسم والضحك)، وأخرجه أيضاً مسلم في (الفضائل)، (باب فضائل عمر رضي الله عنه).

---

(١) في قد وجد (سيار) بدل (بشار).

(٢) قال الحافظ: هن من أزواجه، وكن يطلبن النفقة، كما وقع التصريح بذلك في حديث جابر عند مسلم.

(٣) لم يرد به الدعاء بكثرة الضحك بل لازمه وهو السرور، أو نفى ضد لازمه وهو الحزن.

(٤) في عب (اللائي).

(٥) من الهيبة.

(٦) وقال النووي في «شرح مسلم»: قال العلماء: وليست لفظة أفعل هنا للمفاضلة، بل هي بمعنى فظ وغليظ، قال القاضي: وقد يصلح حملها على المفاضلة، وأن القدر الذي منها في النبي ﷺ هو ما كان من إغلاظه على الكافرين والمنافقين كما قال تعالى: ﴿جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾، وكما كان يغضب ويغلظ عند انتهاك حرمات الله تعالى والله أعلم. وفي هذا الحديث فضل لين الجانب والحلم والرفق ما لم يفت مقصود شرعي، قال الله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾، وقال تعالى: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ اهـ.

الخطاب والذي نفسي بيده، ما لقيك الشيطان وأنت بفج[1] إلا أخذ بفج غيره».

باب ما يقول إذا أخذ بيد أخيه ثم فارقه

٢٠٤ ـ حدثني عمر[2] بن سهل، ثنا حمدون بن أحمد السمسار، ثنا إسحاق[3] بن بهلول، ثنا ابن أبي فديك، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: ما أخذ رسول الله ﷺ بيد رجل ففارقه حتى قال: **﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾**[4].

باب ما يقول إذا رأى من أخيه ما يعجبه

٢٠٥ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، ثنا عبد العزيز ابن سليمان بن الغسيل، ثنا مسلمة بن خالد الأنصاري، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، . عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما يمنع أحدكم إذا رأى من أخيه ما يُعجِبه في نفسه وماله، فَلْيُبَرِّكْ[5] عليه، فإن العين[6] حق».

---

(٢٠٤) لم أجده عند غير المصنف رحمه الله تعالى.

(٢٠٥) لم أجده عند غير المصنف وأخرج الحاكم في «المستدرك» عن عامر بن ربيعة عن أبيه رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأى أحدكم من نفسه وأخيه ما يعجبه فليدع بالبركة فإن العين حقٌّ».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد، وأخرج البخاري طرفه الأخير من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في الطب (العين حق)، والحاكم من حديث عائشة رضي الله عنها.

---

(١) الفج: الطريق الواسع.

(٢) (عمر بن سهل) كذا في خط وعب وحج، وفي قد وجد (عمرو بن سهل).

(٣) في خط وقد وجد (حدثنا إسحاق حدثنا بهلول).

(٤) أخرج عبد الرزاق عن قتادة في قوله تعالى: **﴿ربنا آتنا في الدنيا حسنة﴾** قال: عافية، **﴿وفي الآخرة حسنة﴾** قال: عافية.

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير والذهبي في «فضل العلم» والبيهقي في «شعب الإيمان» عن الحسن قوله: **﴿ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة﴾** قال: في الدنيا العلم والعبادة، وفي الآخرة الجنة، وأخرج ابن جرير عن السدي قال: حسنة الدنيا المال، وحسنة الآخرة الجنة، كذا في «الدر المنثور في التفسير بالمأثور» للسيوطي (١/ ٢٣٥).

(٥) بضم الياء وفتح الباء وتشديد الراء، أي فليدع بالبركة أي يقول: اللهم بارك فيه، أو يقول: ما شاء الله لا قوة إلا بالله كما في الحديث الآتي.

قال العيني: فيه دليل على أن العين لا تضر ولا تعد إذا برك العائن، فواجب على كل من أعجبه شيء أن يبرك، فإنه إذا دعا بالبركة صرف المحذور لا محالة، «عمدة القاري» (٢١/ ٢٦٦).

(٦) أي الإصابة بالعين شيء ثابت موجود، قال الحافظ: قال المازري: أخذ الجمهور بظاهر الحديث، =

باب ما يقول إذا رأى من نفسه وماله ما يعجبه

٢٠٦ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، أنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأنا معاوية بن هشام، ثنا عمارة بن رزيق، عن عبد الله بن عيسى، عن أمية بن هند، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه، قال: خرجت أنا وسهل[١] بن حنيف، فوجدنا غديراً[٢]، وكان أحدنا يستحي من أن يراه أحد، فاستتر مني ونزع جبة عليه، ودخل الماء، فنظرت إليه نظرة، وأعجبني خلقه، فأصبته[٣] بعيني، فأخذته نافضة[٤]، فدعوته فلم يُجبني، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته الخبر، فقال: قم بنا، فأتاه فرفع عن ساقه حتى كأني أنظر إلى بياض وضح ساقه وهو يخوض الماء، فأتاه فقال: «اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ حَرَّهَا وَوَصَبَهَا»[٥] ثم قال: «قم[٦]، فقال رسول الله ﷺ:

---

(٢٠٦) وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٢١٦)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٢١١)، والطبراني كما في «مجمع الزوائد» (٥/ ١٠٨) بهذه السياقة، وأخرجه أحمد في «مسنده» (٣/ ٤٨٦)، والإمام مالك في «الموطأ» في الجامع (باب ما جاء في الوضوء من العين)، وابن ماجه (رقم ٣٥٠٩)، وابن حبان كما «الموارد» (رقم ١٤٢٤)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٢٠٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩/ ٣٥١)، والطبراني كما في «مجمع الزوائد» (٥/ ١٠٧)، والبغوي في «شرح السنة» (١٠/ ١٦٤) بسياق آخر.

= وأنكره الطوائف المبتدعة لغير معنى، لأن كل شيء ليس محالاً في نفسه، ولا يؤدي إلى قلب حقيقة ولا إفساد دليل، فهو من متجاوزات العقول فإذا أخبر الشرع بوقوعه لم يكن لإنكاره معنى، وهل من فرق بين إنكارهم هذا وإنكارهم ما يخبر به من أمور الآخرة اهـ. «الفتح» (١٠/ ٢٠٣).

(١) هو الأنصاري الأوسي، شهد بدرا واحداً والمشاهد كلها، وثبت مع النبي ﷺ يوم أحد، وصحب علياً رضي الله عنه بعد النبي ﷺ، واستخلفه على المدينة، ثم ولاه فارس.

روى عنه ابنه وأبو أمامة وغيره، مات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين «المرقاة».

(٢) هو حفرة يجتمع فيها الماء.

(٣) إن العائن إذا تكيفت نفسه بكيفية ردئية انبعثت من عينه قوة سمية تتصل به فتضره، وقد خلق الله تعالى في الأرواح خواص تؤثر في الأشباح لا ينكرها عاقل، ألا ترى أن الوجه كيف يحمر لرؤية من يحتشمه، ويصغر من رؤية من يخافه، وذلك بواسطة تأثير الأرواح، ولشدة ارتباطها بالعين نسب الفعل إليها، وليست هي الفاعلة بل التأثير للروح بتمكين الله عزّ وجلّ وإقداره «بلوغ الأماني» (١٧/ ١٨٩).

(٤) حمى الرعدة.

(٥) وزاد الحاكم: (وبردها)، والوصب محركة المرض جمعه أوصاب كما في القاموس.

(٦) وقع عند غير المصنف (وراح سهل مع الناس ليس به بأس).

قال الراقم عفا الله عنه: لهذا الدعاء تأثير كبير في دفع أثر العين، وقد جرب ذلك. وقد ثبت علاج=

إذا رأى أحدكم من نفسه وماله وأخيه ما يُعْجِبه، فليدع بالبركة».

نــوع آخر:

٢٠٧ ـ أخبرني محمد بن أحمد بن المهاجر وجعفر بن عيسى الحلواني، ثنا عياش[١] بن محمد بن محمد، ثنا حجاج بن نصير، ثنا أبو بكر الهذلي (عبد الله)، عن ثمامة بن عبد الله عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من رأى شيئاً فأعجبه فقال: «مَا شَاءَ اللَّهُ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ» لم تصبه[٢] العين».

باب ما يقول إذا رأى شيئاً فخاف أن يّعينه

٢٠٨ ـ حدثنا سلم بن معاذ، ثنا عبد الحميد بن محمد الحراني الإمام، ثنا عثمان بن عبد الرحمن، عن أبي رزين الأسدي (مسعود)، قال: سمعت حزام بن حكيم بن حزام يقول: كان النبي ﷺ إذا خاف[٣] أن يصيب شيئاً بعينه، قال: «اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيْهِ ولا تَضُرَّهُ».

باب سلام الرجل على أخيه إذا لقيه

٢٠٩ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا هناد بن السري، ثنا أبو الأحوص، عن أبي

---

(٢٠٧) وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ١٠٩) وقال: رواه البزار من رواية أبي بكر الهذلي، وأبو بكر الهذلي ضعيف جداً.

(٢٠٨) حزام بن حكيم ليس بصحابي، قال الحافظ في «التقريب» (١/ ١٦٠): حجازي مقبول من الثامنة اهـ وذكره ابن حبان في «الثقات» (٤/ ١٨٨).

(٢٠٩) في إسناده الحارث الأعور ويأتي الكلام عليه، والحديث أخرجه الترمذي (رقم ٢٧٣٦) في (الأدب)، وقال: هذا حديث حسن، وفي الباب عن أبي هريرة وأبي أيوب والبراء وابن مسعود، وقد روى من غير وجه عن النبي ﷺ، وقد تكلم بعضهم في الحارث الأعور انتهى. وعزاه السيوطي إلى أحمد وابن ماجه أيضاً ورمز لحسنه.

= العين بالإغتسال أيضاً في حديث عامر بن ربيعة نفسه عند مالك وأحمد وابن حبان والبيهقي وابن ماجه والطبراني وغيرهم، حيث يغسل العائن وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره في قدح، ثم يصب على المَعين.

(١) في قد وجد (العباس) مكان (عياش).

(٢) في قد وجد (لم يضره العين).

(٣) قال المناوي: الظاهر أن هذا الخوف وهذا القول إنما كان يظهره في قالب التشريع للأمة، وإلا فعينه الشريفة تصيب بالخير الدائم والفلاح والإسعاد والنجاح، فطوبى لمن أصابه ناظره، وهنيئاً لمن وقع عليه باصرة ﷺ.

إسحاق، عن الحارث، عن علي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «للمسلم على المسلم ست بالمعروف[1]، يسلم عليه إذا لقيه، ويجيبه إذا دعاه[2]، ويشمته إذا عطس، ويعوده إذا مرض[3]، ويشيع جنازته إذا مات[4]، ويحب له ما يحب لنفسه».

باب ما يجب على الرجل من رد السلام

٢١٠ ـ أخبرنا محمد بن خزيم بن مروان، ثنا هشام بن عمار الدمشقي، ثنا عبد الحميد بن حبيب، أخبرنا الأوزاعي، أخبرنا ابن شهاب، أخبرني سعيد بن المسيب، أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «حق المسلم على المسلم رد السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنازة، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس».

باب التغليظ في ترك رد السلام

٢١١ ـ أخبرنا محمود بن محمد الواسطي، ثنا العباس بن عبد العظيم

الحارث هو ابن عبد الله الهمداني الحوتي الكوفي، أبو زهير، صاحب علي رضي الله عنه، رمي بالرفض، وثقه ابن معين وأحمد بن صالح وابن أبي داود، وتكلم فيه الثوري وابن المديني وأبو زرعة وابن عدي والدارقطني وابن حبان، انظر «تهذيب التهذيب» (٢/ ١٤٥ ـ ١٤٧)، والميزان (١/ ٤٣٥ ـ ٤٣٧).

(٢١٠) حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٢٢١) بهذا السياق، وأخرجه مسلم بلفظ «حق المسلم على المسلم ست، قيل: ما هن يا رسول الله؟ قال: إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه».

(٢١١) وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (صفحة ١٤٦) بهذه السياقة، وأخرجه عبد الرزاق (١٠/ ٣٨٧)، وكذا أحمد والطبراني بزيادات قبله، ورجال الطبراني وأحمد رجال الصحيح كما في «مجمع الزوائد» (٨/ ٣٦).

---

(١) صفة بعد صفة لموصوف محذوف يعني للمسلم على المسلم ست خصال متلبسة بالمعروف.

(٢) يحتمل أن يجيبه إذ ناداه بأن يقول: ما شأنك أو نحوه، ويحتمل أن يجيبه إذا دعاه للوليمة.

(٣) ولو بيسيرة كصداع خفيف وحمى يسيرة، وكذا الرمد على الأرجح، قاله المناوي.

(٤) أي يتبعه ويصحبه للصلاة عليه، والأفضل إلى دفنه، وقد أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «من شهد الجنازة حتى يصلي عليه فله قيراط، ومن شهد حتى يدفن فله قيراطان، وقيل: وما القيراطان؟ قال: مثل الجبلين العظيمين».

=

العنبري، ثنا أبو عامر العقدي (عبد الملك)، عن علي بن المبارك، أنه حدثهم عن يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام، عن جده أبي سلام، عن أبي راشد، عن عبد الرحمن بن شبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يسلم الراكب على الراجل، ويسلم الراجل على القاعد، ويسلم الأقل على الأكثر، فمن أجاب السلام فهو له، ومن لم يجب السلام فليس منا[1]».

باب فضل البادىء بالسلام

٢١٢ ـ أخبرنا أبو الليث الفرائضي، حدثنا أبو همام، ثنا بقية، ثنا إسحاق بن

---

(٢١٢) وأخرجه أحمد في «مسنده» (٥/ ٢٥٤، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٦٩) بلفظ: «إن أوّل الناس بالله من بدأهم بالسلام».

= قال في «مجمع البحار»: القيراط عبارة عن ثواب معلوم عند الله، وفسر بجبل عظيم، وتفسيره بالجبل تفسير للمقصود لا للفظه، ويحتمل الحقيقة بأن يجعل عمله جسماً قدر جبل فيوزن، والإستعارة عن نصيب كبير انتهى.

(١) وقع عند غير المصنف (فلا شيء له) مكان (فليس منا).

قال النووي في «شرح صحيح مسلم»: اعلم أن ابتداء السلام سنة ورده واجب، فإن كان المسلّم جماعة فهو سنة كفاية في حقهم، إذا سلم بعضهم حصلت سنة السلام في حق جميعهم، فإن كان المسلّم عليه واحداً تعين عليه الرد وإن كانوا جماعة كان الرد فرض كفاية في حقهم، فإذا ردَّ واحد منهم سقط الحرج عن الباقين، والأفضل أن يبتدىء الجميع بالسلام وأن يرد الجميع، وعن أبي يوسف أنه لا بدّ أن يرد الجميع.

ونقل ابن عبد البر وغيره إجماع المسلمين على أن ابتداء السلام سنة، وأن رده فرض، وأقل السلام أن يقول: السلام عليكم ليتناوله وملكيه وأكمل منه أن يزيد (ورحمة الله) وأيضاً (بركاته)، ولو قال: (سلام عليكم) أجزأه، واستدل العلماء لزيادة (ورحمة الله وبركاته) بقوله تعالى إخباراً عن سلام الملائكة بعد ذكر السلام ﴿**رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت**﴾، وبقول المسلمين كلهم في التشهد (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته).

ويكره أن يقول المبتدىء: عليكم السلام، فإن قاله استحق الجواب على الصحيح المشهور، وقيل: لا يستحقه، وقد صح أن النبي ﷺ قال: «لا تقل: عليك السلام، فإن عليك السلام تحية الموتى». والله أعلم».

وأما صفة الرد فالأفضل والأكمل أن يقول: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فيأتي بالواو، ولو حذفها جاز وكان تاركاً للأفضل، ولو اقتصر على (وعليكم) أو على (عليكم السلام) أجزأه، ولو اقتصر على عليكم لم يجزئه بلا خلاف، ولو قال: وعليكم بالواو ففي إجزائه وجهان لأصحابنا قالوا: وإذا قال المبتدىء: سلام عليكم أو السلام عليكم، فقال المجيب مثله سلام عليكم أو السلام عليكم كان جواباً وأجزأه، قال الله تعالى: ﴿**قالوا سلاماً قال سلام**﴾ ولكن بالواو والألف أفضل.

وأقل السلام ابتداءً ورداً أن يسمع صاحبه، ولا يجزئه دون ذلك، ويشترط كون الرد على الفور، ولو أتاه سلام من غائب مع رسول أو في ورقة وجب الرد على الفور انتهى قول النووي.

مالك الحضرمي أخو صبارة[1] بن مالك، عن يحيى بن الحارث الذماري، عن القاسم، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الذي يبدأ بالسلام أولى بالله[2] عز وجل ورسوله محمد ﷺ»[3].

باب ثواب البادىء بالسلام

٢١٣ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي[4]، ثنا أبو عوانة، عن غالب القطان، حدثني رجل على باب الحسن ـ قد كنت أحفظ اسمه ـ قال: سلم علينا ثم جلس، (ثم ثنا به)[5]، قال: ما تدخلون حتى يؤذن لكم؟ قال:

وأخرجه أبو داود (رقم ٥١٩٧) في (الأدب)، والترمذي (رقم ٢٦٩٤) في (الاستئذان) إلى قوله: (أولى بالله)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن، وصححه السيوطي في «الجامع الصغير» بعد عزوه لأبي داود، وأخرج الطبراني عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قلنا يا رسول الله! إنا نلتقي فأينا يبدأ بالسلام؟ قال: «أطوعكم لله» ذكره الحافظ في «الفتح» (١١/ ١٦)، وأخرجه البيهقي في «الشعب» والخطيب في «الجامع» من حديث ابن مسعود رضي الله عنه بسند ضعيف (البادىء بالسلام بريء من الكبر) كما في «الجامع الصغير» للسيوطي.

(٢١٣) في إسناده رجل مجهول (حدثني رجل على باب الحسن).

وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢٠٣٥) في ترجمة غالب القطان، وهو غالب ابن خطاف البصري، عن الحسن قال: بينما نحن جلوس مع الحسن أقبل علينا أعرابي بصوت له جهوري كأنه من رجال شنوءة، فوقف علينا، فقال: السلام عليكم، حدثني أبي عن جدي قال: قال رسول الله ﷺ: (من سلم على قوم فقد فضلهم بعشر حسنات، وإن ردوا عليه).

غالب القطان وثقه ابن معين والنسائي، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ثقة ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق صالح، وقال عمار بن عمر بن المختار عن أبيه: حدثنا غالب القطان وكان والله من أخيار الناس، وضعفه ابن عدي، قال الذهبي: لعل الذي ضعفه ابن عدي (غالب) آخر، هذا ملخص ما في «تهذيب التهذيب» (٨/ ٢٤٢ و ٢٤٣).

---

(١) في جد (أبو ضبارة) بالمعجمة.

(٢) أي أحق بمغفرته ورحمته ورضوانه تعالى.

(٣) أي بشفاعته صلى الله عليه وآله وسلم.

(٤) السامي بالمهملة، ووقع في بعض النسخ بالمعجمة وهو خطأ.

(٥) الزيادة من خط.

قلنا: لا، قال: حدثني أبي، عن جدي، عن رسول الله ﷺ قال: «من سلم[1] على قوم فضلهم[2] بعشر حسنات».

باب من بدأ بالكلام قبل السلام

٢١٤ ـ أخبرنا العباس بن أحمد الحمصي، ثنا كثير بن عبيد، ثنا بقية بن الوليد، ثنا ابن أبي رواد[3] (عبد العزيز)، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه»[4].

باب الفضل في إفشاء السلام

٢١٥ ـ حدثنا أبو يعلى، حدثنا أبو خيثمة، ثنا مروان بن معاوية الفزاري،

---

(٢١٤) بقية صدوق كثير التدليس عن الضعفاء «التقريب» (١/ ١٠٥) وعبد العزيز بن أبي رواد صدوق عابد ربما توهم، ورمى بالإرجاء «التقريب» (١/ ٥٠٩).

والحديث ذكره الهيثمي في «الزوائد» (٨/ ٣٢) وقال: رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه هارون بن محمد أبو الطيب، وهو كذاب اهـ.

وأخرجه أيضاً أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١٩٩) وقال: غريب من حديث عبد العزيز لم نكتبه إلا من حديث بقية.

وأخرج الترمذي (رقم ٢٦٩٩) في (الاستئذان) بإسناد ضعيف عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: السلام قبل الكلام.

(٢١٥) وأخرجه الترمذي (رقم ٢٤٨٥) في (الزهد) قبل أبواب صفة الجنة، وقال: هذا حديث صحيح، وأخرجه الدارمي (رقم ٢٦٣٥) في (الاستئذان)، وابن ماجه (رقم ٣٢٥١) في (الأطعمة)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٣)، وقال: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

---

(١) أي بدأهم بالسلام.

(٢) أي زاد عليهم في الفضل، وفيه إشارة إلى أن ابتداء السلام ـ وهو سنة ـ أفضل من رده وإن كان واجباً، ووقع عند ابن عدي (وإن ردوا عليه) أي وإن ردّ عليه كل واحد منهم، قال المناوي: فيه إشارة إلى أن ما أتى به وحده أفضل من ردّ الجماعة أجمعين اهـ.

(٣) رواد بفتح الراء وتشديد الواو، ووقع في خط أبو (داود) بدل روّاد، وهو خطأ.

(٤) «فلا يجيبوه» لما تقرر أنه مأمن للعباد فيما بينهم، فمن أهمله وبدأ بالكلام فقد ترك الحق، فحقيق أن لا يجاب، وجدير بأن يهان.

قال في التجنيس وغيره: هذا في الفضاء فيسلم أوّلاً ثم يكلم، وأما في البيوت فيستأذن، فإذا دخل سلم، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿**لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلّموا على أهلها**﴾ فأمر بالإستئذان قبل السلام، كذا في «فيض القدير شرح الجامع الصغير» (٦/ ٩٤).

عن عوف الأعرابي، عن زرارة بن أوفى، قال: قال عبد الله بن سلام: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة انجفل[١] الناس، فجئت في الناس أنظر، فلما تبينت[٢] وجهه، عرفت أن وجهه ليس بوجه[٣] كذاب، قال فكان أول شيء سمعته من رسول الله ﷺ يتكلم به قال: «يا أيها الناس! أفشوا السلام[٤]، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلُّوا بالليل والناس نيام[٥]، تدخلوا الجنة بسلام».

باب كيف إفشاء السلام

٢١٦ ـ أخبرنا أحمد بن عمير بن جوصاء[٦]، ثنا عمرو بن عثمان الحمصي وكثير بن عبيد، وأبو التقي (هشام بن عبد الملك)، قالوا: ثنا بقية بن الوليد، عن محمد بن زياد، قال: كنت آخذ بيد أبي أمامة الباهلي في المسجد، فانطلقت معه

---

(٢١٦) في إسناده بقية، وأخرجه ابن ماجه (رقم ٣٦٩٣) في (الأدب) المرفوع فقط، (أمرنا نبينا ﷺ أن نفشي السلام)، قال البوصيري: إسناده صحيح رجاله ثقات.

وأخرج مالك في «الموطأ» في الجامع (باب جامع السلام)، والبخاري في «الأدب المفرد» (ص ١٤٨) عن طفيل بن أبي كعب أنه كان يأتي عبد الله بن عمر، فيغدو معه إلى السوق، قال: فإذا غدونا إلى السوق لم يمر عبد الله بن عمر على سقّاط ولا صاحب بيعة ولا مسكين، ولا أحد إلا سلم عليه، قال الطفيل: فجئت عبد الله بن عمر يوماً، فاستتبعني إلى السوق، فقلت: ما تصنع بالسوق وأنت لا تقف على البيع ولا تسأل عن السلع ولا تسوم بها، ولا تجلس في مجالس السوق، فاجلس بنا ههنا نتحدث، فقال لي عبد الله: يا أبا بطن! ـ وكان الطفيل ذا بطن ـ إنما نغدو من أجل السلام.

---

(١) أي ذهبوا مسرعين إلى رسول الله ﷺ، يقال: جفل وأجفل وانجفل، انظر «مجمع البحار» (١/٦٨)، ووقع عند الدارمي (استشرفه الناس) مكان (انجفل الناس).

(٢) (أي أبصرت وجهه ﷺ ظاهراً، وقيل: تأملت وتفرست بأمارات لائحة في سيماه، وأصل معناه تكلفت في البيان، قاله القاري في «المرقاة» (٤/٢٠٧).

ووقع عند الترمذي (فلما استبنتُ وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم).

(٣) بالإضافة يُنَوَّنُ أي ليس بوجه ذي كذب فإن الظاهر عنوان الباطن.

(٤) أي أكثروه على من تعرفونه وعلى من لا تعرفونه.

(٥) لأن هذا الوقت أليق لمناجاة الرب تبارك وتعالى، وأبعد عن الرياء والسمعة، فإن صلاة التهجد دأب الصالحين وقربة إلى الله تبارك وتعالى، ومنهاة عن الإثم، وتكفير للسيئات.

(٦) هو أبو العباس أحمد بن عمير بن يوسف بن موسى بن جوصاء الدمشقي، محدث دمشق، يكتب ابن جوصى كسكرى، ويكتب أيضاً جوصا بالألف. «تبصير المنتبه» للحافظ (١/٥٤٢).

وهو منصرف إلى بيته، فلا يمر على أحد صغير ولا كبير، مسلم ولا نصراني[1] إلا سلم عليه، حتى إذا انتهى إلى باب داره قال: ياابن أخي! أمرنا نبيناﷺ أن نفشي السلام.

باب سلام الراكب على الماشي

٢١٧ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، أنا وهب بن بيان، ثنا ابن وهب، (ح) وأخبرنا[2] أبو يعلى، ثنا أحمد بن عيسى المصري[3]، ثنا ابن وهب أخبرني أبو هانىء حميد بن هانىء، عن عمرو بن مالك، عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يسلم الفارس على الماشي، والماشي على القائم، ويسلم القليل على الكثير».

باب سلام المارّ على القائم

٢١٨ ـ أخبرني محمد بن جعفر بن رزين، ثنا إبراهيم بن العلاء الزبيدي، ثنا إسماعيل بن عياش[4]، حدثنا حرام بن عثمان، عن أبي[5] عتيق، عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «يسلم الصغير على الكبير، ويسلم الواحد على الإثنين، ويسلم القليل على الكثير، ويسلم الراكب على الماشي، ويسلم المار على القائم، ويسلم القائم على القاعد».

---

(٢١٧) حديث فضالة بن عبيد أخرجه الترمذي (رقم ٢٧٠٥) في (الاستئذان)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وابن حبان كما في «الموارد» (رقم ١٩٣٦)، والبخاري في «الأدب المفرد» (ص ١٤٧)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٣٣٨)، وزاد ابن حبان (الماشى على القاعد).

(٢١٨) لم أجده عند غير المصنف من حديث جابر رضي الله عنه.

---

(١) كأنه نظر إلى عموم قوله ﷺ: «أفشوا السلام»، ولم يطلع على قوله ﷺ: «لا تبدؤوا اليهود والنصارى بالسلام»، أو يقال: إنه نوى بسلامه جماعة المسلمين، وكان فيهم أخلاط من النصارى، فظن الرائي أنه سلم على نصراني، والله أعلم. قاله شيخي ووالدي حفظه الله تعالى.

(٢) كذا في خط وقد وجد (أخبرنا)، وفي عب (أنبأنا).

(٣) أحمد بن عيسى التِّنِّيسي المصري قال الحافظ: قال الدارقطني: ليس بالقوى، انظر «تهذيب التهذيب» (١/ ٦٥ و ٦٦)، ووقع في عب (النصري)، وفي خط (المقري) وكلاهما خطأ.

(٤) وقع في عب إسماعيل بن عباس وهو خطأ.

(٥) في قد (عن عتيق).

باب سلام الماشي على القاعد

٢١٩ ـ أخبرنا أبو بكر النيسابوري، ثنا يوسف بن سعيد، ثنا حجاج، عن ابن جريج، أخبرني زياد بن سعد، أنه أخبره ثابت مولى عبد الرحمن بن زيد، أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير»[1].

٢٢٠ ـ وحدثني محمد بن بشير الزبيري، ثنا محمد بن بحر بن مطر، ثنا أبو عبد الله محمد بن عمر الواقدي، أنبا ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والماشيان جميعاً، أيهما يبدأ بالسلام فهو أفضل».

باب سلام المار على القاعد

٢٢١ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، أنا أحمد بن حفص، ثنا أبي، ثنا

---

(٢١٩) وأخرجه البخاري في صحيحه (في الاستئذان) وكذا في «الأدب المفرد»، وأخرجه مسلم في (السلام).

(٢٢٠) في إسناده محمد بن عمر بن الواقد الأسلمي ضعفه أصحاب الحديث، وأثنى عليه بعضهم، انظر «تهذيب التهذيب» (٩/ ٣٦٣ ـ ٣٦٨)، ومتنه صحيح، وأخرجه البزار بسند صحيح كما في «كشف الأستار» (رقم ٢٠٠٦)، قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح «مجمع الزوائد» (٨/ ٣٦)، وأخرجه ابن حبان كما في «موارد الظمآن» (رقم ١٩٣٥)، وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (ص ١٤٦) موقوفاً على جابر رضي الله عنه، وصححه الحافظ في «الفتح» (١١/ ١٦).

(٢٢١) وأخرجه البخاري في صحيحه، وفي «الأدب المفرد»، والترمذي (رقم ٢٧٠٤)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، والبغوي في «شرح السنة» (رقم ٣٣٠٣)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (١٩٤٤٥).

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» (١١/ ١٧): وقد تكلم العلماء على الحكمة فيمن شرع لهم الإبتداء، فقال ابن بطال عن المهلب: تسليم الصغير لأجل حق الكبير لأنه أمر بتوقيره والتواضع له، وتسليم القليل لأجل حق الكثير لأن حقهم أعظم، وتسليم المار لشبهه بالداخل على أهل المنزل، وتسليم الراكب لئلا يتكبر بركوبه، فيرجع إلى التواضع انتهى.

وقال الكرماني في «شرحه على صحيح البخاري» (٢/ ٧٨): فإذا قلت: إذا كان المشاة كثيراً والقاعدون قليلاً فباعتبار المشي السلام على الماشي، وباعتبار القلة على القاعد، فهما متعارضان، فما حكمه؟

قلت: تساقط الجهتان، فحكمه حكم رجلين التقيا معاً فأيهما يبدأ بالسلام فهو خير له.

إبراهيم بن طهمان، عن موسى بن عقبة، عن صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يسلم الصغير على الكبير، والمار على القاعد[1]، والقليل على الكثير»[2].

باب سلام القليل على الكثير

٢٢٢ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا زكريا بن يحيى بن رحمويه، ثنا روح بن عبادة، ثنا حبيب بن الشهيد، عن الحسن، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير».

باب سلام الصغير على الكبير

٢٢٣ ـ أخبرني جعفر بن عيسى التمار، ثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن همام، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يسلم الصغير على الكبير، والمار على القاعد، والقليل على الكثيرِ».

باب سلام الواحد على الجماعة

٢٢٤ ـ أخبرنا أبو يعلى وأبو شيبة داود بن إبراهيم قالا: ثنا عبد الأعلى بن

---

(٢٢٢) وأخرجه الترمذي (رقم ٢٧٠٣) في (الاستئذان)؛ (باب تسليم الراكب على الماشي)، وقال: هذا حديث قد روى من غير وجه عن أبي هريرة، وقال أبو أيوب السختياني ويونس بن عبيد وعلي بن زيد: إن الحسن لم يسمع من أبي هريرة.

(٢٢٣) قد مر هذا المتن من حديث أبي هريرة بسند آخر.

(٢٢٤) إسناده ضعيف، لضعف سعيد بن خالد الخزاعي.

وأخرجه أبو داود (رقم ٥٢١٠) في (الأدب)، وأخرج الطبراني عن الحسن بن علي رضي الله عنهما، «قيل يا رسول الله (ﷺ)! القوم يأتون الدار، فيستأذن واحد منهم، أيجزىء عنهم جميعاً؟ قال: نعم، قيل: فيرد رجل من القوم، أيجزىء عن الجميع؟

---

(١) أمر المار بالتسليم على القاعد لأن القاعد يشق عليه مراعاة المارين لكثرة من يمر به، فسقطت البداءة عنه دفعاً للمشقة، بخلاف المار الواحد، فإنه لا مشقة عليه في أن يسلم هو على من يمر به.

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (١١/١٧): قال المازري وغيره: هذه المناسبات لا يعترض عليها بجزئيات تخالفها، لأنها لم تنصب نصب العلل الواجبة الاعتبار، حتى لا يجوز أن يعدل عنها، حتى لو ابتدأ الماشي فسلم على الراكب لم يمتنع، لأنه متمثل للأمر بإظهار السّلام وإفشائه غير أن مراعاة ما ثبت في الحديث أولى، وهو خبر بمعنى الأمر على سبيل الاستحباب، ولا يلزم من ترك المستحب الكراهة، بل يكون خلاف الأولى، فلو ترك المأمور بالإبتداء فيبدأ الآخر كان المأمور تاركاً للمستحب، والآخر فاعلاً للسنة، إلا أن بادر فيكون تاركاً للمستحب أيضاً انتهى.

حماد، ثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي، عن سعيد بن خالد، حدثني عبد الله بن الفضل، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يجزيء من الجماعة إذا مرت أن يسلم أحدهم، ويجزيء عن القعود أن يردَّ أحدهم»[1].

باب سلام الرجل على النساء

٢٢٥ ـ أخبرنا أبو يعلى، أنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، عن شعبة،

قال: نعم، قال: فالقوم يمرون فسلم واحد منهم، أيجزىء عن الجميع؟ قال: نعم. قيل فيرد رجل من القوم أيجزىء عن الجميع؟ قال: نعم». ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٣٥)، وقال: وفيه كثير بن يحيى، وهو ضعيف.

وأخرج عبد الرزاق في «مصنفه» (١٠/ ٣٨٧)، ومالك في «الموطأ» عن زيد بن أسلم مرسلاً: يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير، والصغير على الكبير، وإذا مر القوم بالقوم فسلم منهم واحد أجزأ عنهم، وإذا رد من الآخرين واحد أجزأ عنهم. اللفظ لعبد الرزاق، ورجالهما ثقات.

(٢٢٥) في إسناده جابر، فإن كان هو جابر الجعفي (كما وقع في عب وحج) فهو ضعيف جداً، قال الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى: ما لقيت فيمن لقيت أكذب من جابر الجعفي، ما أتيته بشيء من رأى إلا جاءني فيه بأثر، انظر «تهذيب التهذيب» (٢/ ٤٨).

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٤/ ٣٥٧)، والبغوي في «شرح السنة» (رقم ٣٣٠٨)، وذكره أيضاً الهيثمي في «الزوائد» (٨/ ٣٨) وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني، وفي أحد إسنادي أحمد (عن شعبة، عن جابر بن طارق التميمي)، وفي الآخر: (عن شعبة عن جابر عن طارق التميمي عن جرير)، وجابر بن طارق لم أعرفه، وجابر عن طارق، فإن كان جابر هو الجعفي، فهو ضعيف. انتهى.

وله شاهد من حديث أسماء بنت يزيد عند أبي داود (رقم ٥٢٠٤)، وعند ابن ماجه (رقم ٣٧٠١) بلفظ (مر علينا رسول الله ﷺ في نسوة فسلم علينا)، وعند الترمذي (رقم ٢٦٩٧) بلفظ (أن رسول الله ﷺ مر في المسجد يوماً وعصبة من النساء قعود، فألوى بيده بالتسليم). وأشار عبد الحميد بيده، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

وقد بوب البخاري في صحيحه (باب تسليم الرجال على النساء، والنساء على الرجال)، وأخرج فيه عن سهل رضي الله عنه قال: كنا نفرح يوم الجمعة، قلت ولم؟

---

(١) قوله ﷺ (ويجزىء عن القعود أن يرد أحدهم) هذا فرض كفاية بالإتفاق، ولو ردوا كلهم كان أفضل، كما هو شأن فروض الكفاية.

عن جابر (الجعفي)، عن طارق التميمي، عن جرير بن عبد الله، أن رسول الله ﷺ مر على نسوة فسلم عليهن[1].

باب السلام على الصبيان

٢٢٦ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا علي بن الجعد، أنا شعبة، عن يسار أبي

قال: كانت لنا عجوز ترسل إلى بضاعة، (وقال ابن مسلمة: نخل بالمدينة)، فتأخذ من أصول السباق، فتطرحه في قدر وتكرر حبات من شعير، فإذا صلينا الجمعة انصرفنا ونسلم عليها، فتقدمه إلينا، فنفرح من أجله، وما كنا نقيل ولا نتغدى إلا بعد الجمعة وأخرج عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «يا عائشة! هذا جبريل يقرأ عليك السلام، قالت قلت: وعليه السلام ورحمة الله، ترى ما لا نرى» قال الحافظ رحمه الله تعالى في «الفتح» (١١/ ٣٣): أشار البخاري بهذه الترجمة إلى رد ما أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن يحيى بن كثير بلغني أنه يكره أن يسلم الرجال على النساء، والنساء على الرجال، وهو مقطوع أو معضل، والمراد بجوازه أن يكون عند أمن الفتنة.

(٢٢٦) وأخرجه البخاري في (الاستئذان)، ومسلم في (السلام)، وأبو داود (رقم ٥٢٠٢) في (الأدب)، والترمذي (رقم ٢٦٩٦) في (الاستئذان)، وابن ماجه (رقم ٣٧٠٠) في (الأدب)، وأحمد في «مسنده»، كما في «الفتح الرباني» (١٧/ ٣٣٧)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٣٣٠، ٣٣١)، والبغوي في «شرح السنة» (رقم ٣٣٠٥)،

---

(١) قال الحليمي: كان النبي ﷺ لعصمته مأموناً من الفتنة، فمن وثق من نفسه بالسلامة فليسلم، وإلا فالصمت أسلم.
وأخرج أبو نعيم في «عمل اليوم والليلة» من حديث واثلة مرفوعاً: يسلم الرجال على النساء، ولا يسلم النساء على الرجال، وسنده واه، ومن حديث عمرو بن حريث مثله موقوفاً عليه، وسنده جيد، وثبت في مسلم حديث أم هانىء أتيت النبي ﷺ وهو يغتسل، فسلمت عليه. وقال ابن بطال عن المهلب: سلام الرجال على النساء، والنساء على الرجال جائز إذا أمنت الفتنة، وفرق المالكية بين الشابة والعجوز سداً للذريعة، ومنع ربيعة مطلقاً، وقال الكوفيون: لا يشرع للنساء ابتداء السلام على الرجال، لأنهن منعن عن الأذان والإقامة والجهر بالقراءة. قالوا: ويستثنى المحرم، فيجوز لها السلام على محرمها، قال المهلب: وحجة مالك حديث سهل، فإن الرجال الذين كانوا يزورونها وتطعمهم، لم يكونوا من محارمها، انتهى.
وقال المتولي: إن كان للرجل زوجة أو محرم أو أمة فكالرجل مع الرجل، وإن كانت أجنبية نظر: إن كانت جميلة يخاف الافتتان بها لم يشرع السلام، لا ابتداء ولا جواباً، فلو ابتدأ أحدهما كره للآخر الرد، وإن كانت عجوزاً لا يفتتن بها جاز، وحاصل الفرق بين هذا وبين قول المالكية التفصيل في الشابة بين الجمال وعدمه، فإن الجمال المظنة الافتتان، بخلاف مطلق الشابة، فلو اجتمع في المجلس رجال ونساء جاز السلام من الجانبين عند أمن الفتنة. «فتح الباري» (١١/ ٣٤).

الحكم، عن ثابت، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أنه مرَّ على الصبيان فسلم عليهم. وحدثنا أن رسول الله ﷺ مرَّ على الصبيان فسلم عليهم وهو معهم[1].

باب كيف السلام على الصبيان

٢٢٧ ـ أخبرني عثمان بن سهل، عن مخلد، ثنا محمد بن إسماعيل، ثنا وكيع، عن حبيب بن حجر القيسي عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك رضي الله

والدارمي (رقم ٢٦٣٩)، ووقع عند أبي داود من طريق حميد عن أنس (إنتهى إلينا النبي ﷺ، وأنا غلام في الغلمان، فسلم علينا، ثم أخذ بيدي وأرسلني برسالة، وقعد في ظل جدار، أو قال إلى جدار حتى رجعت إليه).

ولفظ مسلم وأحمد والترمذي والدارمي: عن يسار قال: كنت أمشي مع ثابت البناني فمرَّ بصبيان فسلم عليهم، وحدث ثابت أنه كان يمشي مع أنس، فمر بصبيان فسلم عليهم، وحدث أنس أنه كان يمشي مع رسول الله ﷺ، فمر بصبيان فسلم عليهم.

ولفظ البخاري (عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه مر على صبيان فسلم عليهم، وقال: كان النبي ﷺ يفعله).

وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٣٢٩)، والبغوي في «شرح السنة» (رقم ٣٣٠٦) عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يزور الأنصار، ويسلم على صبيانهم، ويمسح برؤوسهم، وزاد النسائي: ويدعو لهم. فهذا وسياق البخاري مُشعر بوقوع ذلك من النبي ﷺ غير مرة.

---

(١) فيه ردّ على من زعم أن السلام لا يشرع للصبيان لأن الردّ فرض وليس الصبي من أهل الفرض. قال الكرماني في «شرحه على صحيح البخاري» (٢٢/ ٨٧): سلامه ﷺ من خلقه العظيم وآدابه الشريفة، وفيه تدريب لهم على تعلم السنن ورياضة لهم بآداب الشريعة ليبلغوا متأدبين بآدابها اهـ.

وقال النووي: فيه استحباب السلام على الصبيان المميزين، والندب إلى التواضع وبذل السلام للناس كلهم (المسلمين)، وبيان تواضعه ﷺ وكمال شفقته على العالمين اهـ.

وقال الحافظ في «الفتح» (١١/ ٣٣) عن ابن بطال: في السلام على الصبيان تدريبهم على آداب الشريعة، وفيه طرح الأكابر رداء الكبر، وسلوك التواضع، ولين الجانب.

وقال أبو سعيد المتولي في «التتمة»: من سلم على صبي لم يجب عليه الرد، لأن الصبي ليس من أهل الفرض، وينبغي لوليه أن يأمره بالردّ ليتمرّنَ على ذلك، ولو سلم على جمع فيهم صبي، فرد الصبي دونهم، لم يسقط عنهم الفرض، وكذا قاله شيخه حسين، وردّه المستظهري، وقال النووي: الأصح لا يجزىء ولو ابتدأ الصبي بالسلام وجَب على البالغ الردّ على الصحيح، قلت: ويستثنى من السلام على الصبي ما لو كان وضيئاً وخشي من السلام عليه الافتتان فلا يشرع ولا سيما إذا كان مراهقاً منفرداً، انتهى ما في فتح الباري.

عنه، قال: مرَّ علينا رسول الله ﷺ ونحن صبيان، فقال: «السلام عليكم يا صبيان».

باب السلام على الخدم والصبيان والجواري

٢٢٨ ـ أخبرني عمر بن حفص بن عمرويه، ثنا عبدة بن عبد الله الصفار، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، ثنا محمد بن ثابت البناني، حدثني أبي، أن أنساً رضي الله عنه حدث أن رسول الله ﷺ استقبله نساء وصبيان وخدم جائين من عرس لهم، فسلم عليهم وقال: «والله إني لأحبكم».

٢٢٩ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا سعيد، عن أبي الربيع، حدثني رشيد أبو عبد الله، ثنا ثابت، عن أنس رضي الله عنه قال: مرَّ رسول الله ﷺ على جوار من بني النجار، وهن يضربن بالدف ويقلن:

نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار

فقال النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيْهِنَّ».

باب السلام على المشركين إذا كانوا مع المسلمين في المجلس

٢٣٠ ـ حدثني علي بن أحمد بن سليمان، ثنا سلمة بن شبيب، ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن الزهري، عن عروة، أن أسامة بن زيد رضي الله عنه

---

(٢٢٧) وأخرجه أحمد في «مسنده» كما في «الفتح الرباني في ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني» (١٧/ ٣٣٧)، وعزاه الحافظ في «الفتح» (١١/ ٣٣) إلى المصنف (ابن السني)، وإلى أبي نعيم.

(٢٢٨) وأخرجه البخاري في (النكاح)، (باب ذهاب الصبيان والجواري في العروس)، وفي (المناقب)، (باب قول النبي ﷺ: أنتم أحب الناس إليّ)، ومسلم في (الفضائل)، (باب فضائل الأنصار)، وليس عندهما ذكر السلام.

(٢٢٩) ذكره الهيثمي في «الزوائد» (١٠/ ٤٢) وقال: رواه أبو يعلى من طريق رشيد عن ثابت، ورشيد هذا قال الذهبي مجهول.

(٢٣٠) وأخرجه البخاري (باب التسليم في مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين)، وفي تفسير سورة آل عمران (باب ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم)، وفي (المرضى)، (باب عيادة المريض راكباً وماشياً)، وأخرجه مسلم في (الجهاد)، (باب ما لقى النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين)، والترمذي (رقم ٢٧٠٢) في (الاستئذان)، وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» أيضاً.

أخبره، أن رسول الله ﷺ مرَّ بمجلس فيه أخلاط من المسلمين واليهود والمشركين وعبدة الأوثان، فسلم عليهم[1].

باب ثواب السلام

٢٣١ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو أسامة موسى بن عبيدة، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال: السلام عليكم كتب له عشر حسنات، ومن قال: السلام عليكم ورحمة الله كتب له عشرون حسنة، ومن قال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب له ثلاثون حسنة»[2].

---

(٢٣١) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٢١) وقال: رواه الطبراني، وفيه موسى بن عبيدة، وهو ضعيف جداً.

وله شاهد من حديث عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه عند أبي داود (رقم ٥١٩٥)، والترمذي (رقم ٢٦٨٩)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٣٣٧)، والدارمي (٢٦٤٣)، ومن حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عند عبد الرزاق في «مصنفه» (رقم ١٩٤٥٢)، «أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ، فقال: السلام عليكم، قال: قال النبي ﷺ: عشر، ثم جاء آخر، فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فقال النبي ﷺ: عشرون، ثم جاء آخر، فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فقال النبي ﷺ: ثلاثون».

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.

---

(١) قال النووي رحمه الله: السنة إذا مرّ بمجلس فيه مسلم وكافر: أن يسلم بلفظ التعميم، ويقصد به المسلم اهـ.

(٢) هل تشرع الزيادة على «وبركاته»؟ قال الحافظ في «الفتح» (١١/ ٦): أخرج مالك في «الموطأ» عن ابن عباس (رضي الله تعالى عنهما) قال: انتهى السلام إلى البركة، وأخرج البيهقي في «الشعب» من طريق عبد الله بن بابيه قال: جاء رجل إلى ابن عمر (رضي الله تعالى عنهما)، فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته، فقال: حسبك إلى وبركاته، انتهى إلى وبركاته، ومن طريق زهرة بن معبد قال: قال عمر (رضي الله عنه): انتهى السلام إلى وبركاته، ورجاله ثقات، وجاء عن ابن عمر الجواز، فأخرج مالك أيضاً في «الموطأ» أنه زاد في الجواب «والغاديات والرائحات»، وأخرج البخاري في «الأدب المفرد» من طريق عمرو بن شعيب عن سالم مولى ابن عمر قال: كان ابن عمر يزيد إذا ردّ السلام، فأتيته مرة، فقلت: السلام عليكم، فقال: السلام عليكم ورحمة الله، ثم أتيته فزدت وبركاته، فرد وزاد ومغفرته وطيب صلواته. ومن طريق زيد بن ثابت أنه كتب إلى معاوية (رضي الله تعالى عنه): «السلام عليكم يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ومغفرته وطيب صلواته».

=

نــوع آخر:

٢٣٢ ـ حدثنا القاضي المحاملي أبو عبد الله، ثنا علي بن سهل، ثنا عبيد بن إسحاق التميمي[١]، ثنا المختار بن إسحاق التميمي، أنبأ أبو حيان التميمي، عن أبيه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: دخلت المسجد فإذا أنا بالنبي ﷺ في عصبة من أصحابه، فقلت: السلام عليكم، فقال: «عليكم السلام ورحمة الله، عشر[٢] لي، وعشر لك»، فدخلت الثانية، فقلت: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فقال: «وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، ثلاثون لي ثلاثون لك، أنا وأنت في السلام سواء، يا علي! إنه من مرَّ على مجلس فسلم، كتب له عشر حسنات، ومحي عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات».

---

(٢٣٢) ذكره الهيثمي في «الزوائد» (١٠/ ٣٠) وقال: رواه البزار وفيه مختار بن نافع التيمي، وهو ضعيف، وفيه عبيد بن إسحاق العطار، وهو متروك.

= ونقل ابن دقيق العبد عن وليد بن رشد أنه يؤخذ من قوله تعالى: ﴿فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾ الجواز في الزيادة على البركة إذا انتهى إليها المبتدىء. انتهى.

قال الراقم عفا الله عنه: ثم ذكر الحافظ حديث عمران بن حصين الذي ذكرته في التخريج، وحديث سهل بن حنيف، وهو حديث الباب، ثم قال: وأخرج أبو داود من حديث سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه بسند ضعيف نحو حديث عمران، وزاد في آخره: ثم جاء آخر فزاد ومغفرته، فقال (ﷺ): أربعون، وقال (ﷺ): هكذا تكون الفضائل، وأخرج ابن السني في كتابه بسند واه، فذكر (حديث رقم ٢٣٥)، ثم قال: وأخرج البيهقي في «الشعب» بسند ضعيف أيضاً من حديث زيد بن أرقم، كنا إذا سلم علينا النبي ﷺ قلنا: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته.

وهذه الأحاديث الضعيفة إذا انضمت قوى ما اجتمعت عليه من مشروعية الزيادة على (وبركاته). انتهى كلام الحافظ.

قال شيخ مشايخنا شيخ الحديث محمد زكريا رحمه الله في «أوجز المسالك» (٦/ ٣٧٣) ـ بعد ما نقل كلام الحافظ: ـ فغاية ما يثبت به الجواز، والسنة ما عليها الروايات المعروفة، كما تقدم، وزيادة الأجر في شيء لعارض لا ينافي كون السنة بخلافه، كما وقع في قصة رجل دخل في الصف، وقد حفزه النفس، فقال: الله أكبر الحمد لله حمداً كثيراً الحديث. فيه قال ﷺ: رأيت اثنى عشر ملكاً يبتدرونها.

وفي قصة رجل آخر قال نحو ذلك في القومة، فقال عليه الصلاة والسلام: «رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يبتدرونها». رواه البخاري.

وفي بعض الروايات لهذه القصة: أنه قال ذلك لما عطس في الصلاة، كما في «الفتح»، ومعلوم أنه لا يسن عند العطاس في الصلاة هذا الذكر. انتهى ما في «أوجز المسالك.»

(١) في قد وجد وخط (الكوفي).

(٢) كذا في النسخ الموجودة عندي، ووقع عند البزار: (عشرون لي وعشر لك)، وهو الموافق للسياق.

باب صفة السلام

٢٣٣ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا مسروق بن المرزبان، ثنا عبد السلام بن حرب، عن عبد الله بن سعيد، عن جده، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد أحدكم السلام فليقل: السلام عليكم، فإن الله عز وجل هو السلام[١]، فلا تبدؤا قبل الله بشيء».

---

(٢٣٣) وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٣٥) وقال: رواه أبو يعلى وفيه عبد الله بن سعيد، وهو ضعيف جداً.

وأخرج البخاري (٦٢٣٠) في (الاستئذان) من صحيحه، وفي «الأدب المفرد» (ص ١٤٧) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: كنا إذا صلينا مع النبي ﷺ قلنا: السلام على الله قبل عباده، السلام على جبريل، السلام على ميكائيل، السلام على فلان وفلان، فلما انصرف النبي ﷺ، أقبل علينا بوجهه، فقال: إن الله هو السلام، فإذا جلس أحدكم في الصلاة فليقل: «التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ـ فإنه إذا قال ذلك أصاب كل عبد صالح في السماء والأرض ـ أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ثم يتخير بعد من الكلام ما شاء»، وزاد في «الأدب المفرد» (وقد كانوا يتعلمونها كما يتعلم أحدكم السورة من القرآن).

وأخرج أيضاً في «الأدب المفرد» عن أنس رضي الله تعالى عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن السلام اسم من أسماء الله تعالى وضعه الله في الأرض، فأفشوا السلام بينكم».

وأخرجه البزار بإسنادين، والطبراني بأسانيد، وأحدهما رجاله رجال الصحيح عند البزار والطبراني، ووقعت الزيادة عندهما (إن الرجل المسلم إذا مر بقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة بتذكيره إياهم وإن لم يردوا عليه، رد عليه من هو خير منهم وأطيب). انظر «مجمع الزوائد» (٨/ ٢٩)، وأخرج البيهقي في «الشعب» عن ابن عباس موقوفاً: «السلام اسم من أسماء الله، وهو تحية أهل الجنة».

---

(١) وقد ثبت في القرآن في أسماء الله تعالى: ﴿السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ﴾.

(٢) ومعنى السلام: السالم من النقائص، وقيل: المسلم لعباده، وقيل: المسلم لأولياءه. قاله الحافظ في «الفتح»، وقال: وقد اختلف في معنى السلام (في قولنا السلام عليكم)، فنقل عياض أن معناه اسم الله أي كلاءة الله عليك وحفظه، كما يقال: الله معك ومصاحبك، وقيل: معناه إن الله مطلع عليك فيما تفعل، وقيل: معناه إن اسم الله يذكر على الأعمال توقعاً لاجتماع معاني الخيرات فيها، وانتفاء عوارض الفساد عنها، وقيل: معناه السلامة، كما قال تعالى: ﴿فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾، وكما قال الشاعر:

تحيى بالسلامة أم عمرو ... وهل لي بعد قومي من سلام =

باب ردّ الواحد من الجماعة يجزيء عن جمعهم

٢٣٤ ـ أخبرنا محمد بن خالد الراسبي، ثنا محمد بن علي الأهوازي، ثنا أبو مالك صاحب البصري، ثنا حفص بن عمرو بن رزيق القرشي المديني[١]، ثنا عبد الرحمن بن الحسن، عن أبيه، عن جده، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قيل: يا رسول! القوم يمرون، يسلم رجل منهم، يجزيء ذلك عنهم؟ قال: نعم! قال: فيرد رجل من القوم، أيجزيء ذلك منهم؟ قال: نعم!.

باب منتهى ردّ السلام

٢٣٥ ـ أخبرنا أبو عروبة، ثنا سليمان بن سلمة، ثنا بقية، ثنا يوسف بن أبي كثير، عن نوح بن ذكوان، عن الحسن، عن أنس رضي الله عنه قال: كان رجل يمر والنبي ﷺ يرعى دواب أصحابه، فيقول: السلام عليك يا رسول الله، فيقول النبي ﷺ: «وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه»، فقيل: يا رسول الله! ترد على هذا سلاماً ما تسلمه على أحد من أصحابك، فقال: «وما يمنعني من ذلك، وهو ينصرف بأجر بضعه عشر رجلاً».

باب النهي عن أن يقول الرجل: عليكم السلام ابتداءً

٢٣٦ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، أنا محمد بن عبد الله بن بزيع، ثنا يزيد بن

---

(٢٣٤) راجع حديث رقم ٢٢٤ وتخريجه.

(٢٣٥) لم أجده عند غير المصنف رحمه الله، ونوح بن ذكوان منكر الحديث جداً. (كما في كتاب «المجروحين» لابن حبان (٣/ ٤٧).

(٢٣٦) وأخرجه أبو داود (رقم ٤٠٨٤) في (اللباس) في حديث طويل، وفي (الأدب) (رقم ٥٢٠٩) مختصراً، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» مختصراً ومطولاً، انظر (رقم ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩). والحاكم في «المستدرك» (٤/ ١٨٦) عن جابر بن سليم

= فكان المسلم أعلم من سلم عليه أنه سالم منه، وأن لا خوف عليه منه.

وقال ابن دقيق العيد في «شرح الإلمام»: السلام يطلق بإزاء معان، منها السلام، ومنها التحية، ومنها أنه اسم من أسماء الله، قال: وقد يأتي بمعنى التحية محضاً، وقد يأتي بمعنى السلامة محضاً، وقد يأتي متردداً بين المعنيين، كقوله تعالى: ﴿وَلاَ تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِناً﴾، فإنه يحتمل التحية والسلامة، وقوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ مَّا يَدَّعُونَ، سَلاَمٌ قَوْلاً مِن ربٍّ رحِيمٍ﴾. «فتح الباري» (١١/ ١٣)، و «عمدة القاري» (٢٢/ ٢٣٣).

(١) في عب وحج (المدني).

زريع، ثنا خالد، عن أبي تميمة[1]، عن رجل[2]، قال: قلت: عليك السلام يا رسول الله، قال: إن «عليك السلام تحية الموتى[3]، إذا لقى أحدكم أخاه فليقل: السلام عليكم ورحمة الله».

رضي الله تعالى عنه، ولفظه: قال: لقيت رسول الله ﷺ في بعض طرق المدينة، وعليه إزار من قطن منتشر الحاشية، قلت: «عليك السلام يا محمد ويا رسول الله، فقال: عليك السلام تحية الميت، عليك السلام تحية الميت، عليك السلام تحية الميت، سلام عليكم سلام عليكم سلام عليكم، أي هكذا فقل، قال: فسألته عن الإزار، فأقنع ظهره وأخذ بمعظم ساقه فقال: ها هنا، فإن أبيت فهاهنا فوق الكعبين، فإن أبيت فإن الله لا يحب كل مختال فخور». قال الحاكم: صحيح الإسناد، وأقره الذهبي، وأخرجه عبد الرزاق (رقم ١٩٤٣٤).

---

(١) وأبو تميمة اسم طريف بن مخلد الجهمي كما وقع مصرحاً عند أبي داود في اللباس.

(٢) والرجل المبهم عند ابن السني هو جابر بن سليم أبو حري كما وقع مصرحاً عند أبي داود والحاكم.

(٣) ليس المراد منه التشريع، بل التنبيه على ما كان العرب يعتادون ذلك في محاوراتهم، فكانوا يقولون: عليك السلام بتقديم الظرف على السلام إذا حيوا ميتاً كما يشهد به أشعارهم في المراثي.
قال الخطابي في «معالم السنن» (٦/ ٤٨): قوله: عليك السلام تحية الميت، يوهم أن السنة في تحية الميت أن يقال له: عليك السلام، كما يفعله كثير من العامّة، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه دخل المقبرة فقال: «السلام عليكم أهل دار قوم مؤمنين»، فقدم الدعاء على اسم المدعو له كما هو في تحية الأحياء، وإنما قال ذلك القول منه إشارة إلى ما جرت به العادة منهم في تحية الأموات، إذ كانوا يقدمون اسم الميت على الدعاء، وهو مذكور في أشعارهم، كقول الشاعر:

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء أن يترحما

فالسنة لا تختلف في تحية الأحياء والأموات بدليل حديث أبي هريرة (رضي الله تعالى عنه): الذي ذكرناه. والله أعلم اهـ انتهى مختصراً.
وفي لفظ سلامه صلى الله تعالى عليه وسلم على أهل بقيع الغرقد ـ وهم الموتى ـ دليل على التسوية بين الأحياء والأموات في السلام، فإن المسلم على أخيه الميت يتوقع جوابه أيضاً، قال ابن عبد البر: ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «ما من رجل يمرّ بقبر أخيه كان يعرفه في الدنيا، فيسلم عليه إلا ردّ الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام».
وقال القاري رحمه الباري في «المرقاة» (٤/ ٢١١) طبعة الملتان عن الطيبي: أراد أنه ليس مما يحيا به الأحياء، لأنه شرع له أن يحيى صاحبه وشرع له أن يجيبه، فلا يحسن أن يوضع ما وضع للجواب موضع التحية، وإن جاز أن يحيوا بتقديم السلام، كقوله عليه السلام: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين» اهـ.
وقال: ويوضحه كلام بعض علمائنا: أنه لم يرد به أن ينبغي أن يحيا الميت بهذه الصيغة، إذ قد سلم ﷺ على الأموات بقوله: «السلام عليكم»، وإنما أراد به أن هذا تحية تصلح أن يحيا بها الميت لا الحي، وذلك لمعنيين، أحدهما: أن تلك الكلمة شرعت لجواب التحية، ومن حق المسلم أن يحيي=

باب كيف يرسل السلام إلى أخيه

٢٣٧ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا عبد الرحمن بن سلام الجمحي، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه أن فتى من بني أسلم قال: يا رسول الله! إني أريد[١] الجهاد، وليس لي ما أتجهز به، فقال: «إذهب إلى فلان الأنصاري، فإنه كان قد تجهز[٢]، وقل له: يقرئك رسول الله ﷺ السلام، وقل له: إدفع لي ما تجهزت[٣] به».

---

(٢٣٧) وأخرجه مسلم في (الإمارة)، (باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره)، والبغوي في «شرح السنة» (رقم ٣٣٠٩).

= صاحبه بما شرع له من التحية، فيجيب صاحبه بما شرع له من الجواب، فليس له أن يجعل الجواب مكان التحية اهـ.

وأما في حق الميت فإن الغرض من التسليم عليه أن تشمله بركة السلام، والجواب غير منتظر هنالك، فله أن يسلم عليه بكلتا الصيغتين.

والآخر: أن إحدى فوائد السلام: أن يسمع المسلم المسلم عليه إبتداء لفظ السلام ليحصل الأمن من قبل قلبه، فإذا بدأ بعليك لم يأمن حتى يلحق به السلام، بل ليستوحش ويتوهم أنه يدعو عليه، فأمر بالمسارعة إلى إيناس الأخ المسلم بتقديم السلام.

وهذا المعنى غير مطلوب في الميت، فساغ للمسلم أن يفتتح من الكلمتين بأيتهما شاء، وقيل: إن عرف العرب إذا سلموا على قبر أن قالوا: عليك السلام، فقال ﷺ: «عليك السلام تحية الميت»، ولا يبعد أن يكون عليك السلام جواباً له، وتحية الميت خبر لمبتدأ محذوف، ويمكن أن يقصد هذا وهذا، والله أعلم. انتهى كلام القاري.

قال الشيخ ابن القيم: وفيه نكتة حسنة وهي أن الدعاء بالسلام دعاء بخير، والأحسن في دعاء الخير أن يقدم الدعاء على المدعو له، كقوله (تعالى): ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾، وقوله (تعالى): ﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ﴾، وقوله تعالى ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ﴾.

وأما الدعاء (على أحد) فيقدم المدعو عليه على الدعاء غالباً، كقوله تعالى لإبليس: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي﴾، وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ﴾، وقوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾. وسر هذا أن في الدعاء بالخير يقدم اسم الدعاء المحبوب المطلوب، الذي تشتهيه النفوس، فيبدأ القلب والسمع ذكر اسم المحبوب المطلوب، ثم يتبعه بذكر المدعو له.

وأما في الدعاء عليه ففي تقديم المدعو عليه إيذان باختصاصه بذلك الدعاء، كأنه قيل له هذا لك وحدك، لا يشركك فيه الداعي ولا غيره، بخلاف الدعاء بالخير، فإن المطلوب عمومه وكلما عمم به الداعي كان أفضل، فلما كان التقديم مؤذناً بالإختصاص ترك، ولذا يقدم إذا أريد الإختصاص، كقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾. والله أعلم. انتهى.

(١) في عب وحج (أحب) مكان (أريد).

(٢) في قد وجد (فإنه قد كان يجهز).

(٣) في عب وحج (ما أتجهز به) بصيغة المتكلم.

باب كيف يرد على من بلغه السلام

٢٣٨ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، ثنا محمد بن بشار، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، قال: سمعت غالباً القطان يحدث عن رجل من بني تميم، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه أنه أتى النبى ﷺ، وقال: أبي يقرأ عليك السلام، فقال: «عليك وعلى أبيك السلام».

نــوع آخر:

٢٣٩ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، ثنا نوح بن حبيب، ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ قال لها: «إن جبريل يقرأ عليك السلام، قالت: وعليه السلام[١] ورحمة الله وبركاته[٢]، ترى[٣] ما لا نرى».

---

(٢٣٨) وأخرجه أبو داود (رقم ٥٢٣١) في (الأدب)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٣٧٣)، وأخرجه المصنف من طريقه.

وغالب القطان هو ابن خطاف البصري بضم الخاء، ويقال: بفتحها، ووقع عند النسائي (عن رجل من بني نمير) بدل (بني تميم)، قال المنذري في «مختصر سنن أبي داود»: هذا إسناد فيه مجاهيل.

(٢٣٩) وأخرجه البخاري في (الاستئذان)، ومسلم في (الفضائل)، في (فضل عائشة رضي الله عنها)، والترمذي (رقم ٢٦٩٣) في (الاستئذان)، وابن ماجه (رقم ٣٦٩٦) في (الأدب).

---

(١) الحديث الأول يدل على أنه يرده على الحامل أيضاً (أي على حامل السلام).

وحديث عائشة (رضي الله تعالى عنها) هذا يدل على جواز الإختصار على الأصل، فيؤخذ من الحديثين أن الأول مندوب، والثاني جائز.

وقال الحافظ في «الفتح» (٣٨/١١): ولم أر في شيء من طرق حديث عائشة (رضي الله عنها) أنها ردت على النبي ﷺ، فدل على أنه غير واجب اهـ.

(٢) وقع عند الشيخين وابن ماجه إلى قوله (ورحمة الله)، وزيادة (بركاته) عند المصنف. والترمذي، والنسائي.

(٣) تريد رسول الله ﷺ، ووقع عند مسلم (وهو يرى ما لا أرى).

الفوائد المستنبطة من الحديث:

قال النووي: وفي الحديث استحباب بعث السلام، ويجب على الرسول تبليغه.

وفيه بعث الأجنبي السلام إلى الأجنبية الصالحة، إذا لم يخف ترتب مفسدة، وأن الذي يبلغه السلام يرد عليه.

قال أصحابنا: وهذا الردّ واجب على الفور، وكذا لو بلغه سلام في ورقة من غائب لزمه أن يرد السلام عليه باللفظ على الفور إذا قرأه.

وفيه أنه يستحب في الردّ أن يقول: وعليك السلام، أو وعليكم السلام، فلو قال: عليك السلام، أو=

نـوع آخر

٢٤٠ ـ حدثنا إسماعيل بن داود، ثنا عيسى بن حماد، ثنا ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبي هلال، عن عمرو بن وهب، أن خديجة رضي الله عنها خرجت تلتمس رسول الله ﷺ بأعلى مكة، ومعها غذاء له، فلقيها جبريل عليه السلام في صورة رجل، فسألها من رسول الله ﷺ، فهابته، وظنت أنه بعض من يغتاله[١]، ثم أنها ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: «ذاكِ جبريل عليه السلام أخبرني أنه لقيكِ، ومعكِ غذاء، وهو حيس، فقال: اقرأ عليها من الله عز وجل السلام[٢] وبشرها ببيت في الجنة[٣] من

---

(٢٤٠) وأخرجه البخاري في (المناقب)، (باب تزويج النبي ﷺ وفضلها)، وكذا مسلم في فضائلها من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: قال: «أتى جبريل النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني، وبشرها ببيت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب». وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٣٧٤)، والحاكم في «المستدرك» (٣/١٨٦) من حديث أنس رضي الله عنه، والطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، ومن حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى مختصراً.

= عليكم السلام أجزاه على الصحيح، وكان تاركاً للأفضل.

وقال بعض أصحابنا لا يجزيه.

ومعنى يقرأ عليم السلام: يسلم عليك اهـ.

قال الحافظ في «الفتح» (١١/٣٨): قال النووي: في هذا الحديث إرسال السلام، ويجب على الرسول تبليغه لأنه أمانة، وتعقب بأنه بالوديعة أشبه، والتحقيق أن الرسول إن التزمه أشبه الأمانة، وإلا فوديعة، والودائع إذا لم تقبل لم يلزمه شيء انتهى.

(١) الاغتيال هو الأخذ من حيث لم يدر المأخوذ كما في القاموس.

(٢) ووقع عند الشيخين: من ربها ومني، قال الحافظ في «الفتح»: قيل إنما بلغها جبريل عليه السلام من ربها بواسطة النبي ﷺ احتراماً للنبي ﷺ، وكذلك وقع له لما سلم على عائشة لم يواجهها بالسلام، بل راسلها مع النبي ﷺ، وقد واجه مريم بالخطاب، فقيل: لأنها نبية. وقيل: لأنها لم يكن معها زوج يحترم معه مخاطبتها. «فتح الباري» (٧/١٣٩).

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (٧/١٣٨): قال أبو بكر الأسكاف في «فوائد الأخبار»: المراد به بيت زائد على ما أعد الله لها من ثواب عملها، ولهذا قال: لا نصب فيه أي لم تتعب لسببه. وقال السهيلي: لذكر البيت معنى لطيف لأنها كانت ربة بيت قبل البعث، ثم صارت ربة بيت في الإسلام منفردة به، فلم يكن على وجه الأرض في أوّل يوم بعث النبي ﷺ بيت إسلام إلا بيتها، وهي فضيلة ما شاركها فيها أيضاً غيرها، قال: وجزاء الفعل يذكر غالباً بلفظه، وإن كان أشرف منه فلهذا جاء في الحديث بلفظ البيت دون لفظ القصر. انتهى. وفي ذكر البيت معنى آخر لأن مرجع أهل بيت النبي ﷺ إليها لما ثبت=

قصب[1]، لا صخب فيه ولا نصب[2]، فقالت: هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل[3] السلام وعليك يا رسول الله وعلى من سمع إلا الشيطان، يا رسول الله! ما

= في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ قالت أم سلمة: «لما نزلت دعا النبي ﷺ فاطمة وعلياً والحسن والحسين، فجعلهم بكساء، فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي»، الحديث أخرجه الترمذي وغيره، ومرجع أهل البيت هؤلاء إلى خديجة لأن الحسنين من فاطمة، وفاطمة (رضي الله تعالى عنها) ابنتها، وعلي (رضي الله عنه) نشأ في بيت خديجة (رضي الله عنها)، وهو صغير، ثم تزوج ابنتها بعدها فظهر رجوع أهل البيت النبوي إلى خديجة دون غيرها اهـ.

(١) بفتح القاف والمهملة بعدها موحدة، قال الحافظ عن ابن التين: المراد به لؤلؤة مجوفة واسعة كالقصر المنيف، ثم قال: قلت: عند الطبراني في «الأوسط» من طريق أخرى عن أبي أوفى، يعني قصب اللؤلؤ، وعنده في «الكبير» من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) بيت من لؤلؤة مجوفة، وأصله في مسلم، وعنده في «الأوسط» من حديث فاطمة قالت: «قلت: يا رسول الله (ﷺ) أين أمّي خديجة؟ قال: في بيت من قصب، قلت: أمن هذا القصب؟ قال: لا، من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت».

قال السهيلي: النكتة في قوله من قصب، ولم يقل من لؤلؤ، إن في لفظ القصب مناسبة لكونها أحرزت قصب السبق بمبادرتها إلى الإيمان دون غيرها، ولذا وقعت هذه المناسبة في جميع ألفاظ هذا الحديث انتهى.

وفي القصب مناسبة أخرى من جهة استواء أكثر أنابيبه، وكذا كان لخديجة من الإستواء ما ليس لغيرها، إذا كانت حريصة على رضاه بكل ممكن، ولم يصدر منها ما يغضبه قط، كما وقع لغيرها. «فتح الباري» (١٣٨/٧).

(٢) الصخب بفتح المهملة والمعجمة بعدها موحدة: الصياح والمنازعة برفع الصوت، والنصب بفتح النون والمهملة بعدها موحدة: التعب.

وقال السهيلي: مناسبة نفى هاتين الصفتين أنه ﷺ لما دعا إلى الإسلام أجابت خديجة (رضي الله تعالى عنها) طوعاً، فلم تحوجه إلى رفع صوت ولا منازعة ولا تعب في ذلك، بل أزالت عنه كل نصب وانسته من كل وحشة، وهونت عليه كل عسير، فناسبت أن يكون منزلها الذي بشرها به ربها بالصفة المقابلة لفعلها، كذا في «فتح الباري» (١٣٨/٧).

(٣) وقع في النسخ الموجودة عندي، وكذا في المخطوطة (وعليه السلام) قبل (وعلى جبريل السلام)، ويظهر من كلام الحافظ أن هذه الزيادة غير ثابتة، حيث قال: قال العلماء: في هذه القصة دليل على وفور فقهها، لأنها لم تقل: «وعليه السلام»، كما وقع لبعض الصحابة حيث كانوا يقولون في التشهد: «السلام على الله»، فنهاهم النبي ﷺ، وقال: «إن الله هو السلام»، فقولوا «التحيات لله»، فعرفت خديجة لصحة فهمها: أن الله لا يرد عليه السلام، كما يرد على المخلوقين، لأن السلام اسم من أسماء الله، وهو أيضاً دعاء بالسلامة، وكلاهما لا يصلح أن يرد به على الله، فكأنها قالت: كيف أقول عليه السلام، والسلام اسمه، ومنه يطلب، ومنه يحصل، فيستفاد منه أنه لا يليق بالله إلا الثناء عليه، فجعلت مكان ردّ السلام الثناء عليه، ثم غايرت بين ما يليق بالله وما يليق بغيره، فقالت: وعلى جبريل السلام، ثم قالت: وعليك السلام، ويستفاد منه ردّ السلام على من أرسل السلام وعلى من بلّغه. والذي يظهر أن جبريل كان حاضراً عند جوابها، فردت عليه، وعلى النبي ﷺ مرتين، مرة بالتخصيص، ومرة بالتعميم، ثم أخرجت الشيطان ممن سمع، لأنه لا يستحق الدعاء بذلك. انتهى كلام الحافظ.

بيت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب؟ قال: هو بيت من لؤلؤ مخباة».

باب النهي عن ابتداء المشركين بالسلام

٢٤١ ـ أخبرنا أبو خليفة، ثنا محمد بن كثير، ثنا (سفيان) الثوري، (ح) وأنبأ أبو خليفة، حدثنا أبو الوليد الطيالسي، ثنا شعبة، جميعاً عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا لقيتم المشركين في طريق فلا تبدؤهم[1] بالسلام، واضطروهم إلى أضيقها». هذا حديث

---

(٢٤١) وأخرجه مسلم في (السلام)، وأبو داود (رقم ٥٢٠٥) في (الأدب)، والترمذي في (السير) (رقم ١٦٠٢)، وفي (الاستئذان) (رقم ٢٧٠٠)، وقال: حسن صحيح، وأبو داود (٥٢٠٥)، وأحمد في «مسنده» انظر «الفتح الرباني» (٣٣٨/١٧)، والبغوي في «شرح السنة» (رقم ٣٣١٠) وعبد الرزاق في «مصنفه» في كتاب (الجامع)، (رقم ١٩٤٥٧)، وأبو داود الطيالسي (رقم ١٨٦٩)، والبخاري في «الأدب المفرد» (ص١٦١)، ولفظ أبي داود السجستاني: عن سهيل بن أبي صالح (قال: خرجت مع أبي إلى الشام، فجعلوا يمرون بصوامع فيها نصارى فيسلمون عليهم، فقال أبي: لا تبدؤهم بالسلام، فإن أبا هريرة (رضي الله تعالى عنه) حدثنا عن رسول الله ﷺ قال: لا تبدؤهم بالسلام) الحديث.

وعند أحمد وابن ماجه والنسائي من حديث عبد الرحمن الجهني قال: قال رسول الله ﷺ: «إني راكب غداً إلى اليهود، فلا تبدؤهم بالسلام، فإذا سلموا عليكم، فقولوا: وعليكم». وهو عند البخاري في «الأدب المفرد» من حديث أبي بصرة، وفيه: (إني راكب غداً إلى يهودي فلا تبدؤهم بالسلام) الحديث.

---

(١) ووقع عند مسلم والترمذي وعبد الرزاق: «لا تبدؤوا اليهود والنصارى بالسلام».

قال القاري في «المرقاة» (٥٠/٩): أي ولو كانوا ذميين فضلاً عن غيرهما من الكفار، لأن الإبتداء به إعزاز للمسلّم عليه، ولا يجوز إعزازهم، وكذا لا يجوز توادهم وتحاببهم بالسلام ونحوه قال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾، ولأنا مأمورون بإذلالهم كما أشار إليه سبحانه وتعالى بقوله: ﴿وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾، ويؤيده قوله (ﷺ): «وإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه» اهـ.

وقال النووي في «شرح مسلم»: قال بعض أصحابنا: يكره ابتداءهم بالسلام، ولا يحرم، وهذا ضعيف، لأن النهي للتحريم، فالصواب تحريم ابتداءهم، ونقل القاضي عياض عن جماعة: أنه يجوز ابتداءهم للضرورة والحاجة، وهو قول علقمة والنخعي، وقال الأوزاعي: إن سلّمت فقد سلّم الصالحون، وإن تركت فقد ترك الصالحون، قال القاري بعد ما نقله: قلت: الترك أصلح على ما هو الأصح، ثم قال القاري عن النووي: وأما المبتدع فالمختار أنه لا يبدأ بالسلام إلا لعذر وخوف من مفسدة، ولو سلم على من لم يعرفه فبان ذمياً استحب أن يسترد سلامه بأن يقول استرجعت سلامي تحقيراً له، قلت: (أي القاري) ولا بأس بمثل هذا للمبتدع أو للمباغض، أو المتكبرين الذين لم يردوا=

الثوري قال شعبة في حديثه: فلا تبدؤهم بالسلام، وإذا لقيتوهم في طريق فاضطروهم إلى أضيقه[1].

باب كيف يرد على أهل الكتاب إذا سلم عليهم

٢٤٢ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، ثنا قتيبة بن سعيد، عن مالك، عن عبد

---

(٢٤٢) وأخرجه البخاري في (الاستئذان)، (باب كيف الرد على أهل الذمة)، ومسلم في (السلام)، وأبو داود في (الأدب) (رقم ٥٢٠٦)، وأحمد في «مسنده» كما في «الفتح الرباني» (١٧/ ٣٣٩)، والدارمي في سننه (رقم ٢٦٣٨)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٣٧٩) كلهم من حديث عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما.

= عليه السلام انتهى ما في المرقاة. قال الراقم عفا الله عنه: يؤيده ما أخرج عبد الرزاق في «مصنفه» (رقم ١٩٤٥٨)، والبخاري في «الأدب المفرد» (أن ابن عمر سلم على يهودي لم يعرفه، فأخبر، فرجع، فقال: ردّ عليَّ سلامي، فقال: قد فعلت).

وقال الحافظ: قال طائفة: يجوز ابتداءهم بالسلام، لقوله تعالى: **﴿لاَ يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾**، وقول إبراهيم (عليه السلام) لأبيه: سلام عليك.

وأخرج ابن أبي شيبة من طريق عون بن عبد الله عن محمد بن كعب أنه سأل عمر بن عبد العزيز عن ابتداء أهل الذمة بالسلام، فقال: نردّ عليهم ولا نبدءهم، قال عون: فقلت له: فكيف تقول أنت؟ قال: ما أرى بأساً أن نبدأهم، قلت: لم؟ قال: لقوله تعالى: **﴿فاصفح عنهم وقل سلام﴾**. وقال البيهقي بعد أن ساق حديث أبي أمامة أنه كان يسلم على كل من لقيه، فسئل عن ذلك، فقال: إن الله جعل السلام تحية لأمتنا وأماناً لأهل ذمتنا. هذا رأي أبي أمامة رضي الله تعالى عنه.

وحديث أبي هريرة في النهي عن ابتدائهم أولى، وأجاب عياض عن الآية، وكذا عن قول إبراهيم عليه السلام لأبيه: بالقصد بذلك المتاركة والمباعدة، وليس القصد فيها التحية. وقد صرح بعض السلف بأن قوله تعالى: **﴿وقل سلام فسوف يعلمون﴾** نسخت بآية القتال. والمراد منع ابتداءهم بالسلام المشروع، فأمّا لو سلم عليهم بلفظ يقتضي خروجهم عنه، كان يقول: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فهو جائز، كما كتب النبي ﷺ إلى هرقل وغيره سلام على من اتبع الهدى.

وأخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال: السلام على أهل الكتاب إذا دخلت عليهم بيوتهم: السلام على من اتبع الهدى.

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن سيرين مثله، ومن طريق أبي مالك: إذا سلمت على المشركين فقل: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، فيحسبون أنك سلمت عليهم، وقد صرفت السلام عنهم اهـ.

(١) قال القاري في «المرقاة» (٩/ ٥٠): أي ألجئوهم إلى أضيق الطريق بحيث لو كان في الطريق جدار يلتصق بالجدار، وإلا فيأمره ليعدل عن وسط الطريق إلى أحد طرفيه جزاء وفاقاً لما عدلوا عن الصراط المستقيم، ولأن قتلهم واجب لكن ارتفع بالجزية، وما لا يدرك كله لا يترك كله، وهذا قتل معنوي، والله أعلم انتهى.

وقال النووي في «شرح مسلم»: قال أصحابنا: لا يترك للذمي صدر الطريق، بل يضطر إلى أضيقه إذا كان المسلمون يطرقون، فإن خلت الطريق عن الزحمة فلا حرج، قالوا: ولكن التضيق بحيث لا يقع في وهدة ولا يصدمه جدار ونحوه والله أعلم انتهى.

الله بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن اليهود إذا سلم أحدهم فإنما يقول: السام[1] عليكم، فقل: وعليكم»[2].

وأخرجه البخاري وأحمد وابن ماجه (رقم ٣٦٩٧) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه بلفظ: (إذا سلم عليكم أحد من أهل الكتاب، فقولوا: وعليكم).

وأخرج أحمد والنسائي وأبو داود الطيالسي عن أنس بن مالك رضي الله عنه (قال: إن يهودياً مر على النبي ﷺ، فقال: السام عليكم، فقال عمر: يا رسول الله! ألا أضرب عنقه؟ فقال: لا، إذا سلموا عليكم، فقولوا: وعليكم). هذا اللفظ للنسائي.

وأخرج مسلم وأبو داود (رقم ٥٢٠٧)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» عن أنس أيضاً أن أصحاب النبي ﷺ قالوا للنبي ﷺ: إن أهل الكتاب يسلمون علينا، فكيف نرد عليهم؟ قال ﷺ: «قولوا: وعليكم».

وأخرج الشيخان، وأحمد، والنسائي عن عائشة رضي الله عنها، قالت: «دخل رهط من اليهود على رسول الله ﷺ، فقالوا: السام عليكم، ففهمتها، فقلت: عليكم السام واللعنة، فقال رسول الله ﷺ: مهلا يا عائشة! فإن الله يحب الرفق في الأمر كله، فقلت: يا رسول الله! أو لم تسمع ما قالوا؟ قال رسول الله ﷺ: فقد قلت: وعليكم». اللفظ للبخاري. وفي رواية لأحمد: قال: بلى قد سمعت ورددتها عليهم، إنما نجاب عليهم، ولا يجابون علينا). (أي يستجيب الله دعاءنا عليهم، ولا يستجيب دعاءهم علينا).

---

(١) قال القاري في «المرقاة»: السام: الموت العاجل، وفي «مجمع البحار» (٩١٣) السأم روى مهموزاً أي تسأمون دينكم، والمشهور ترك الهمزة، ويعنون به الموت.

وقال الحافظ في «الفتح» (١١/ ٤٢): قال ابن بطال: فسر أبو عبيد السام بالموت، وذكر الخطابي: أن قتادة تأوّله على خلاف ذلك، ففي رواية عبد الوارث بن سعيد عن سعيد بن أبي عروبة قال: كان قتادة يقول: تفسير السام تسامون دينكم، وهو يعني السام مصدر سئمه وسآمة وسآما مثل رضعه رضاعة ورضاعاً.

قال ابن بطال: ووجدت هذا الذي فسره قتادة مروياً عن النبي ﷺ أخرجه بقية بن مخلد في تفسيره من طريق سعيد عن قتادة عن أنس «أن النبي ﷺ بينما هو جالس مع أصحابه إذا أتى يهودي، فسلم عليه، فردوا عليه، فقال: هل تدرون ما قال؟ قالوا: سلم يا رسول الله، قال: قال: سام عليكم أي تسأمون دينكم.

قلت: يحتمل أن يكون قوله أي تسأمون دينكم تفسير قتادة، كما بينته رواية عبد الوارث التي ذكرها الخطابي، وقد أخرج البزار وابن حبان في «صحيحه» من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس (رضي الله عنه): «مرّ يهودي بالنبي ﷺ وأصحابه، فسلم عليهم، فرد عليه أصحاب النبي ﷺ، فقال (ﷺ): هل تدرون ما قال؟ قالوا: نعم سلم علينا، قال: فإنه قال: السام عليكم أي تَسأمون دينكم، ردوه عليّ، فردّوه، فقال: كيف قلت؟ قال: قلت: السام عليكم، فقال (ﷺ): إذ سلم عليكم أهل الكتاب، فقولوا: عليكم ما قلتم». هذا لفظ البزار، وفي رواية ابن حبان: «أنّ يهودياً سلم، فقال النبي ﷺ: أتدرون»، والباقي مثله، ولم يذكر قوله ردوه الخ، وقال في آخره: إذا سلم عليكم رجل من أهل الكتاب، فقولوا: وعليك اهـ.

(٢) (فقل وعليكم) بالواو، وفي بعض الروايات (عليكم) بدون الواو، وخطاب الجمع بمقابلة الجمع، =

باب النهي عن أن يزيد أهل الكتاب علي: وعليكم

٢٤٣ ـ حدثنا عبد الرحمن بن محمد البقراوندي، ثنا يحيى بن طلحة، اليربوعي، ثنا شريك، عن حميد، عن أنس رضي الله عنه قال: أمرنا أن لا نزيدهم على «وعليكم». يعني: أهل الكتاب.

باب كراهية أن يبدأ النساء الرجال بالسلام

٢٤٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله عبد الصمد بن المهتدي بالله، ثنا إسماعيل بن محمد العذري، حدثنا سليمان بن عبد الرحمن، ثنا بشر بن عون، ثنا بكار بن تميم، عن مكحول، عن واثلة بن الأسقع، عن رسول الله ﷺ قال: «يسلم الرجال على النساء، ولا يسلم النساء على الرجال».

---

(٢٤٣) في إسناد المصنف يحيى بن طلحة، وهو لين الحديث «التقريب» (٢/ ٣٥٠، ٩٤). والحديث ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٤١)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

(٢٤٤) ذكره الحافظ في «الفتح» (١١/ ٣٤)، وقال: أخرجه أبو نعيم في «عمل اليوم والليلة»، وسنده واه، وأخرجه من حديث عمرو بن حريث مثله موقوفاً عليه، وسنده جيد اهـ.

= والمعنى: إذا سلم عليكم أحد منهم فقولوا: وعليك، أو عليك، ولهذا قال ابن الجزري في «الحصن» مبيناً كيفية الردّ على أهل الكتاب: ردّ على أهل الكتاب بقوله: عليك، رواه مسلم والترمذي والنسائي، أو وعليك، رواه الشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي اهـ. والكل عن ابن عمر، فرواية الواو أكثر.

قال النووي: اتفق العلماء على الرد على أهل الكتاب إذا سلموا، لكن لا يقال لهم: وعليكم السلام، بل يقال: عليكم فقط، أو وعليكم.

وجاءت الأحاديث التي ذكرها مسلم عليكم وعليكم بإثبات الواو وحذفها، وأكثر الروايات بإثباتها، وعلى هذا في معناه وجهان، أحدهما: أنه على ظاهره فقالوا: عليكم الموت فقال: وعليكم أيضاً، أي نحن وأنتم فيه سواء، وكلنا نموت، الثاني الواو للإستئناف لا للعطف والتشريك، وتقديره: وعليكم ما تستحقونه من الذم، وأما من حذف الواو، فتقديره: بل عليكم السام، قال القاضي: اختار بعض العلماء منهم ابن حبيب المالكي حذف الواو لئلا يقتضي التشريك، وقال غيره: بإثباتها، كما هو في أكثر الروايات، قال: وقال بعضهم: يقول: عليكم السِّلام بكسر السين أي الحجارة، وهذا ضعيف.

وقال الخطابي: عامة المحدثين يروون هذا الحرف وعليكم بالواو، وكان ابن عيينة يرويه بغير واو، قال الخطابي: وهذا هو الصواب لأنه إذا حذف الواو صار كلامهم بعينه مردوداً عليهم خاصة، وإذا ثبت الواو اقتضى المشاركة معهم فيما قالوه، هذا كلام الخطابي، والصواب أن إثبات الواو وحذفها جائزان كما صحت به الروايات اهـ مختصراً.

باب -سليم اگرجل على أخيه إذا فرق بينهما الشجرُ ثم التقيا

٢٤٥ ـ أخبرنا أبو القاسم بن منيع، ثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي، ثنا حماد بن سلمة، ثنا ثابت وحميد، عن أنس رضي الله عنه قال: كان أصحاب النبي ﷺ: يتماشون، فإذا استقبلتهم شجرة أو أكمة فتفرقوا يميناً وشمالاً ثم التقوا من ورائها سلم[1] بعضهم على بعض.

باب العطاس وتشميت الرجل أخاه إذا عطس

٢٤٦ ـ أخبرني عبد الله بن محمد بن مسلم، ثنا دحيم، ثنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «للمسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس».

٢٤٧ ـ وأخبرنا عبد الرحمن بن حمدان، ثنا هلال بن العلاء، ثنا يحيى بن حيي بن حاتم الجرجاني، ثنا يحيى بن اليمان، ثنا أشعث، عن جعفر ابن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، قال: من عطس عنده أخوه المسلم، ولم يشمته كانت له عليه ديناً يطالبه به يوم القيامة.

باب متى يشمت العاطس

٢٤٨ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، ثنا عمران بن موسى، ثنا عبد الوارث، ثنا

---

(٢٤٥) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٣٤) بلفظ (كنا إذا كنا مع رسول الله ﷺ فتفرق بيننا شجرة فإذا التقينا يسلم بعضنا على بعض)، ثم قال: رواه الطبراني، وإسناده حسن اهـ. وأخرجه أبو داود (٥٢٠٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً وموقوفاً: (إذا لقى أحدكم أخاه فليسلم عليه، فإن حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر ثم لقيه فليسلم عليه).

(٢٤٦) قد مر تخريجه (برقم ٢١٠).

(٢٤٧) موقوف على سعيد بن جبير، وإسناده ضعيف فيه يحيى بن اليمان قال الحافظ في «التقريب» (٢/ ٣٦١): صدوق يخطىء كثيراً، وقد تغير.

(٢٤٨) وأخرجه البخاري في (الأدب)، ومسلم (الزهد)، وأبو داود (رقم ٥٠٣٩)،

---

(١) أي مرة أخرى تجديداً للعهد وتأكيداً للود، قال القاري عن الطيبي: فيه إفشاء السلام، وأن يكرر عند كل تغيير حال، ولكل جاء وغاد.

سليمان التيمي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: عطس رجلان عند رسول الله ﷺ فشمت أحدهما وترك الأخر، فقيل: يا رسول الله! عطس عندك رجلان، فشَّمتَّ أحدهما، وتركت الأخر، فقال: «إن هذا حمد الله[1] عز وجل، وهذا لم يحمد الله عز وجل».

باب كم مرة يشمِّت العاطس

٢٤٩ ـ أخبرنا أبو خليفة، حدثنا أبو الوليدالطيالسي، ثنا عكرمة بن عمار،

والترمذي (رقم ٢٧٤٢) في (الأدب)، وأحمد في «مسنده» «الفتح الرباني» (١٧/ ٣٢٦)، وابن حبان («موارد» ١٩٤٩)، ووقع عند أحمد وابن حبان (إن هذا ذكر الله فذكرته، وإنك نسيت الله فنسيتك).

وأخرج مسلم وأحمد من حديث أبي موسى رضي الله عنه (إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه، وإن لم يحمد الله فلا تشمتوه).

(٢٤٩) وأخرجه مسلم في (الزهد)، وأبو داود (رقم ٥٠٣٧)، والترمذي (رقم ٢٧٤٣)، وابن ماجه (رقم ٣٧١٤)، كلهم في (الأدب)، وأحمد في «مسنده»، كما «في الفتح الرباني في ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني» (١٧/ ٢٢٩)، وأبو داود الطيالسي (رقم ١٨٦٦)، والبخاري في «الأدب المفرد» (ص ١٣٦ ط مكة)، والبغوي في «شرح السنة» (رقم ٣٣٤٥)، ومدار هذا الحديث على عكرمة بن عمار.

وأخرجه الترمذي من راوية يحيى بن سعيد عن عكرمة بن عمار عن أياس بن سلمة عن أبيه عن النبي ﷺ نحوه، إلا أنه وقع عنده في الثالثة (أنت مزكوم)، وقال: هذا أصح من حديث ابن المبارك، وقد روى شعبة عن عكرمة بن عمار هذا الحديث نحو رواية يحيى بن سعيد، وروى عبد الرحمن بن مهدي عن عكرمة بن عمار نحو رواية ابن المبارك، وقال في الثالثة: أنت مزكوم انتهى.

---

(١) قال النووي رحمه الله: ويستحب لمن حضر من عطس فلم يحمد أن يذكّره بالحمد ليحمد، فيشمته، وقد ثبت ذلك عن إبراهيم النخعي، وهذا من باب النصحية والأمر بالمعروف، وزعم ابن العربي أنه جهل من فاعله، وأخطأ فيما زعم، بل الصواب استحبابه انتهى.

قال الحافظ رحمه الله: وكأن ابن العربي أخذ بظاهر حديث الباب، لأن النبي ﷺ لم يذكّر الذي عطس، لكن تقدم (في صحيح البخاري) في (باب الحمد لعاطس) احتمال أنه لم يكن مسلماً، فلعل ترك ذلك لذلك، لكن يحتمل أن يكون كما أشار إليه ابن بطال، أراد تأديبه على ترك الحمد بترك تشميته، ثم عرّفه الحكم وأن الذي يترك الحمد لا يستحق التشميت. وهذا الذي فهمه أبو عيسى الأشعري ففعل بعد النبي ﷺ مثل ما فعل النبي ﷺ، شمت من حمد، ولم يشمت من لم يحمد، كما ساق حديثه مسلم انتهى.

حدثني إياس بن سلمة بن الأكوع، حدثني أبي رضي الله عنه قال: كنت قاعداً عند النبي ﷺ، فعطس رجل، فقال النبي ﷺ: «يَرْحَمْكَ اللَّهُ» ثم عطس أخرى فقال «الرجل مزكوم»[(١)].

باب تشميت العاطس ثلاثاً

٢٥٠ ـ أخبرني محسن بن محمد بن خالد بن عبد السلام، حدثنا عيسى بن حماد بن زُغْبَة[(٢)]، أنبأنا الليث بن سعد، عن محمد بن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: لا أعلم إلا أنه رفع الحديث إلى رسول الله ﷺ أنه قال: «شمت المسلم إذا عطس ثلاث مرات، فإن عطس فهو زكام».

باب النهي عن أن يشمت الرجل بعد ثلاث

٢٥١ ـ أخبرني أبو عروبة، ثنا سليمان بن يوسف، ثنا محمد بن سليمان[(٣)]

---

(٢٥٠) وأخرجه أبو داود مرفوعاً وموقوفاً (٥٠٣٤، ٥٠٣٥) في (الأدب)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (رقم ١٩٦٨٢)، وأخرج الإمام مالك في «الموطأ» من حديث أبي بكر رضي الله تعالى عنه بمعناه.

(٢٥١) عزاه السيوطي في «الجامع الصغير» إلى أبي داود، قال المناوي في «فيض القدير» (١/ ٤٠٤): عزاه ابن حجر إلى أبي يعلى، وقال: فيه سليمان الحراني، وهو ضعيف، ولم يتعرض لتخريجه إلى أبي داود انتهى.

---

(١) وعند الترمذي في رواية: أنت مزكوم بصيغة الخطاب، أي أنت مريض بالزكام، ليس عطاسك من العطاس الذي يكون عادة للنشاط، فلا علينا أن لا نشمتك في كل مرة. قال شيخ مشايخنا في «أوجز المسالك»: حكى النووي عن ابن العربي: أن العلماء اختلفوا هل يقول لمن تتابع عطاسه: أنت مزكوم في الثانية أو الثالثة أو الرابعة على أقوال، والصحيح في الثالثة، قال: ومعناه إنك لست ممن يشمت بعدها، لأن الذي بك مرض، وليس من العطاس، المحمود الناشىء عن خفة البدن اهـ.

قال القاري رحمه الباري في «المرقاة» (٩/ ٩٧): وفي «شرح مسلم للنووي»، فإن قيل: إذا كان مريضاً فكان ينبغي أن يدعى له لأنه أحق بالدعاء من غيره، فالجواب أنه يستحب أن يدعى له، لكن غير دعائه للعاطس، بل دعاء المسلم للمسلم بالعافية والسلامة ونحو ذلك، ولا يكون من باب التشميت، قلت (أي القاري) إنما قال ذلك ليعرف أن التشميت متى يجب ومتى لم يجب؟، فلو دعا له بالعافية والسلامة، ربما يتوهم أن في المرة الثانية أو الثالثة يدعى له بالسلامة ونحوها، فيدخل تحت الوجوب، وأما الدعاء بالصحة فمن المستحبات المعلومة انتهى مختصراً.

(٢) في قد(زعبة) بالعين المهملة وهو خطأ، والصحيح ما أثبتناه، انظر «الاكمال» (٤/ ٨١) و «تبصير المنتبه» (١/ ٦٠٨).

(٣) سقط من عب (سليمان).

ابن أبي داود، ثنا أبي، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا عطس أحدكم فليشمته جليسه، فإن زاد على ثلاث فهو مزكوم، ولا تشميت بعد ثلاث (مرات)»[1].

باب الرخصة في التشميت بعد ثلاث مرات

٢٥٢ ـ أخبرني سليمان بن معاذ، ثنا محمد بن إسحاق البكائي، ثنا أبو

---

(٢٥٢) وأخرجه أبو داود (رقم ٥٠٣٦)، والترمذي (رقم ٢٧٤٤) كلاهما في (الأدب).

قال المنذري: هذا مرسل، عبيد بن رفاعة ليست له صحبة، وأما أبوه وجده فلهما صحبة اهـ. قال الحافظ: قال النووي: وأما الذي روينا في «سنن أبي داود» والترمذي عن عبيد بن رفاعة الصحابي قال: قال رسول الله ﷺ: ليشمت العاطس ثلاثاً، فإن زاد فإن شئت فشمته وإن شئت فلا، فهو حديث ضعيف، قال فيه الترمذي: هذا حديث غريب وإسناده مجهول، قلت (أي الحافظ): إطلاقه عليه بالضعف ليس بجيد إذ لا يلزم من الغرابة الضعف وأما وصف الترمذي إسناده بكونه مجهولاً فلم يرد جميع رجال الإسناد، فإن بعضهم موثوقون، وإنما وقع في روايته تغيير اسم بعض رواته وإبهام اثنين منهم، وذلك أن أبا داود والترمذي أخرجاه معاً من طريق عبد السلام بن حرب عن يزيد بن عبد الرحمن، ثم اختلفا، فأما رواية أبي داود ففيها عن يحيى بن إسحاق بن أبي طلحة عن أمه حميدة أو عبيدة بنت عبيد بن رفاعة عن أبيها، وهذا إسناد حسن، والحديث مع ذلك مرسل كما سأبين، وعبد السلام بن حرب من رجال الصحيح، ويزيد هو أبو خالد الدالاني صدوق، في حفظه شيء، ويحيى بن إسحاق وثقه يحيى بن معين، وأمه حميدة روى عنها أيضاً زوجها إسحاق بن أبي طالحة، وذكرها ابن حبان في ثقات التابعين، وأبوها عبيد بن رفاعة ذكروه في الصحابة لكونه ولد في عهد النبي ﷺ وله رؤية قاله ابن السكن، قال: ولم يصح سماعه، وقال البغوي: روايته مرسلة وحديثه عن أبيه عند الترمذي والنسائي وغيرهما. وأما رواية الترمذي ففيها عن عمر بن إسحاق بن أبي طلحة عن أمه عن أبيها، كذا سماه عمر ولم يسم أمه ولا أباها، وكأنه لم يمعن النظر فمن ثم قال: إسناده مجهول، وقد تبين أنه ليس بمجهول، وأن الصواب يحيى بن إسحاق لا

---

(١) الزيادة من قد.

قال المناوي: أنه لا يدعى له بالدعاء المشروع للعاطس، بل بدعاء يناسبه من جنس دعاء المسلم للمسلم بنحو شفاء وعافية، فمن فهم النهي عن مطلق الدعاء فقد وهم، ولذلك قال ابن القيم في قوله: (وهو مزكوم): تنبيه على الدعاء له بالعافية، لأن الزكمة علة، وأشار على تدارك هذه العلة، ولا يهملها، فيعظم أمرها، وكلام المصطفى ﷺ كله حكمة ورحمة انتهى.

نعيم، ثنا عبد السلام بن حرب عن أبي خالد الدالاني، عن يحيى بن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أمه حميدة أو عبيدة[1] عن أبيها عبيد بن رفاعة بن رافع، قال: قال رسول الله ﷺ: «تشميت العاطس ثلاثاً، فإن زاد فإن شاء شمته، وإن شاء تركه».

٢٥٣ ـ حدثني عبد الكريم بن أحمد بن الرواس البصري، ثنا عمرو بن علي، . ثنا روح بن عبادة، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قال: قال عمرو بن العاص رضي الله عنه: أول عطسة ضعف، والثانية كرم، والثالثة لؤم، قال: فما برح حتى عطس ثلاثاً، فقال: الناس يكذبون.

باب ما يقول الرجل العاطس

٢٥٤ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، ثنا الربيع بن سليمان، ثنا يحيى بن حبان[2]،

عمر، فقد أخرجه الحسن بن سفيان وابن السني وأبو نيعم وغيرهم من طريق عبد السلام بن حرب فقالوا: يحيى بن إسحاق، وقالوا: حميدة بغير شك، وهو المعتمد انتهى.

(٢٥٣) لم أجده عند غير المصنف رحمه الله تعالى، وهو موقوف على عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه.

(٢٥٤) وأخرجه البخاري في الصحيح وفي «الأدب المفرد»، وأبو داود (رقم ٥٠٣٣) في (الأدب)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٢٣٢)، والبغوي في «شرح السنة» (رقم ٣٣٤١)، وزادوا (فإن قال له: يَرْحَمْكَ اللَّهُ، فليقل: يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بَالكُمْ).

قال الحافظ: وأخرج البيهقي في «الشعب»، وصححه ابن حبان من طريق حفص بن عاصم عن أبي هريرة (رضي الله تعالى عنه) رفعه: «لما خلق الله آدم عطس، فألهمه ربه أن قال: الحمد لله، فقال له ربه: يرحمك الله».

وأخرج الطبراني عن ابن مسعود (رضي الله تعالى عنه) قال: يقول: «رَحِمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُم». وأخرجه ابن أبي شيبة عن ابن عمر (رضي الله عنهما) نحوه، وأخرج البخاري في «الأدب المفرد» بسند صحيح عن أبي جمرة (بالجيم)، سمعت ابن عباس إذا شمت يقول: عافانا الله وإياكم من النار، يرحمكم الله، وفي «الموطأ» عن نافع

---

(١) في قد وجد عب وحج (حمنة)، وفي خط (جميلة)، وكلاهما خطأ، والصحيح (حميدة) أو (عبيدة) كما في إسناد أبي داود، ونقله الحافظ عن ابن السني (حميدة) بغير شك.

(٢) في قد وجد (حسان).

ثنا عبد العزيز، ثنا عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا عطس أحدكم فليقل: الْحَمْدُ لِلَّهِ، وليقل له أخوه[1]: يَرْحَمُكَ اللَّهُ»[2].

نــوع آخر:

٢٥٥ ـ أخبرنا أبو القاسم بن منيع، ثنا علي بن الجعد، أنبأنا شعبة، عن ابن أبي ليلى، عن أخيه عيسى، عن أبيه، عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إذا عطس أحدكم فليقل: «الْحَمْدُ لِلَّهِ على كُلِّ حَالٍ»».

نــوع آخر:

٢٥٦ ـ أخبرني إسحاق بن إبراهيم بن يونس، ثنا أبو كريب، ثنا عبيد بن

عن ابن عمر (رضي الله عنهما) «أنه كان إذا عطس فقيل له: يرحمك الله، فقال: يرحمنا الله وإياكم، ويغفر الله لنا ولكم».

(٢٥٥) وأخرجه الترمذي (رقم ٢٧٤١) والبغوي في «شرح السنة» (رقم ٣٣٤٢)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٢١٣) بزيادة (وليقل الذي يرد عليه: يرحمك الله، وليقل هو: يهديكم الله ويصلح بالكم).

وقال الترمذي: هكذا روى شعبة هذا الحديث عن ابن أبي ليلى عن أبي أيوب عن النبي ﷺ، وكان ابن أبي ليلى يضطرب في هذا الحديث، يقول أحياناً: عن أيوب عن النبي ﷺ، ويقول أحياناً: عن علي عن النبي ﷺ، وذكر نحوه البغوي في شرح السنة اهـ.

وقال النسائي: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ليس بالقوى في الحديث، سيّىء الحفظ، وهو أحد الفقهاء اهـ.

وأخرج الترمذي عن نافع أن رجلاً عطس إلى جنب ابن عمر فقال: الحمد لله والسلام على رسول الله، قال ابن عمر: وأنا أقول الحمد لله والسلام على رسول الله، وليس هكذا علمنا رسول الله ﷺ، علمنا أن نقول: الحمد لله على كل حال. قال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث زياد بن الربيع اهـ.

(٢٥٦) فيه عطاء بن السائب، وقد اختلط، وأبو كريب قال الذهبي: مجهول.

---

(١) المراد به أخوة الإسلام.

(٢) قال الحافظ عن ابن دقيق العيد: يحتمل أن يكون دعاء له بالرحمة، ويحتمل أن يكون إخبار على طريق البشارة، كما قال في حديث آخر: طهور إن شاء الله، أي هي طهر لك، فكأن المشمت بشر العاطس بحصول الرحمة في المستقبل بسبب حصولها له لكونها دفعت ما يضره، قال: وظاهر الحديث أن السنة لا تتأتى إلا بالمخاطبة، وأما ما اعتاده كثير من الناس للرئيس: يرحم الله سيدنا فخلاف السنة اهـ.

محمد النحاس، ثنا صباح المدني، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا عطس الرجل فقال: الحمد للّهِ، قالت الملائكة: رب العالمين، وإذا قال: رب العالمين، قالت الملائكة: يرحمك الله»[١].

باب كيف تشميت العاطس

٢٥٧ ـ حدثنا أبو عبد الرحمن، ثنا عمرو بن علي، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا ابن أبي ذئب، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن الرسول الله ﷺ قال: «إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد للّهُ، وحق[٢] على من سمعه أن يقول: رحمك الله».

وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (ص ١٣٤)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٥٧)، وقال: رواه الطبراني في «الكبير» و «الأوسط»، وفيه عطاء بن السائب، وقد اختلط.

(٢٥٧) أخرجه البخاري في الأدب مع زيادة (باب إذا تثاءب فليضع يده على فيه)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٢١٤).

---

(١) دعاء أو خبر على ما تقرر في ما قبله، وحاصله أن العبد إذا أتى بصيغة الحمد الكاملة التي صدر بها أشرف الكتب السماوية استحق أن يقابل بالإجابة بالرحمة، وإن قصر باختصاره على لفظ الحمد، أتمت الملائكة له ما فاته التصريح بالربوبية والمالكية المستوجب لكل سبوحية وقدوسية.

واعلم أن الملائكة تسر بما يحصل للمؤمن من محاب الله فإنه يحب العطاس، فإذا ذكر العبد اللّهَ وحمده سر الملائكة، وأحزن الشيطان لوجوه، منها: دعاء الملائكة والمؤمنين له بالرحمة والهداية وإصلاح الحال، قاله المناوي في «فيض القدير» (١/ ٤٠٤).

(٢) قال القاري في «المرقاة»: فيه إيذان بأن التشميت فرض عين، وإليه ذهب بعض، والأكثر على أنه فرض كفاية، وهو لا ينافي الحديث، لأن المراد به أنه يجب على كل أحد، لكن يسقط بفعل البعض لدليل آخر، أو بالقياس على ردّ السلام، وقال الشافعي: إنه سنة، وحمل الحديث على الندب انتهى.

وقال الحافظ في «الفتح» (١٠/ ٦٠٣): وقد اختلف في تشميت العاطس، هل هو فرض عين أم فرض كفاية، أم واجب أو مستحب، قال ابن دقيق العيد: ظاهر الأمر الوجوب، ويؤيده قوله في حديث أبي هريرة «فحق على كل مسلم سمعه أن يشمته»، وفي حديث أبي هريرة عند مسلم: «حق المسلم على المسلم ست، فذكر فيها إذا عطس فحمد الله فشمته»، وللبخاري من وجه آخر عن أبي هريرة: «خمس تجب للمسلم على المسلم، فذكر فيها التشميت»، وهو عند مسلم أيضاً، وفي حديث عائشة عند أحمد وأبي يعلى إذا عطس أحدكم فليقل: «الحمد لله، وليقل من عنده: يرحمك الله»، ونحوه عند الطبراني من حديث أبي مالك، وقد أخذ بظاهرها ابن مزين من المالكية، وبه قال جمهور أهل الظاهر، وقال ابن أبي جمرة: قال جماعة من علمائنا: أنه فرض عين، وقواه ابن القيم في «حواشي السنن» فقال: جاء بلفظ الوجوب الصريح وبلفظ الحق الدال عليه، وبلفظ على الظاهرة فيه، وبلفظ الأمر التي هي حقيقة فيه، وبقول الصحابي: أمرنا رسول الله ﷺ، قال: ولا ريب أن الفقهاء أثبتوا وجوب أشياء كثيرة=

باب كيف يرد على من شمته

٢٥٨ ـ أخبرنا أبو خليفة، ثنا أبو الوليد الطيالسي، ثنا أبو معمر، عن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن أخي عمرة، عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها، قالت: عطس رجل عند النبي ﷺ فقال: ما أقول يا رسول الله؟ قال: «قل: الحمد للهِ، قال القوم: فما نقول؟ قال: قولوا: يرحمك الله، قال الرجل: فما أقول يا رسول الله؟ قال: قل يهديكم الله ويصلح بالكم».

نـوع آخر:

٢٥٩ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، ثنا فضل بن سهل الأعرج، ثنا محمد بن

---

(٢٥٨) وأخرجه أحمد في «مسنده» (٦/ ٧٩).

(٢٥٩) وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٢٢٤) وقال: هذا حديث منكر، ولا أرى جعفر بن سليمان إلا سمعه من عطاء بن السائب بعد الاختلاط ودخل عطاء بن السائب البصرة مرتين، فمن سمع منه أوّل مرة فحديثه صحيح، ومن سمع منه آخر مرة ففي حديثه شيء، وحماد بن زيد حديثه عنه صحيح اهـ.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٢٦٦) وقال: هذا حديث لم يرفعه عن أبي عبد الرحمن عن عبد الله بن مسعود غير عطاء بن السائب، تفرد بروايته عنه جعفر بن سليمان الضبعي وأبيض بن أبان القرشي، ثم قال: والصحيح فيه رواية الإمام الحافظ المتقن سفيان بن سعيد الثوري عن عطاء بن السائب، ثم ساق الأسانيد وقال: هذا المحفوظ من كلام عبد الله إذا لم يسنده من يعتمد روايته اهـ. أي المحفوظ الصحيح أنه موقوف على عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه اهـ.

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ٢٦٦) وقال: رواه الطبراني في «الكبير»

= بدون مجموع هذه الأشياء، وذهب آخرون إلى أنه فرض كفاية، إذا قام به البعض سقط عن الباقين، ورجحه أبو الوليد بن رشد وأبو بكر بن العربي، وبه قال الحنفية وجمهور الحنابلة، وذهب عبد الوهاب وجماعة من المالكية إلى أنه مستحب ويجزىء الواحد عن الجماعة، وهو قول الشافعية.

والراجح من حيث الدليل القول الثاني (أي كونه فرض كفاية)، والأحاديث الصحيحة الدالة على الوجوب لا تنافي كونه على الكفاية، فإن الأمر بتشميت العاطس وإن ورد في عموم المكلفين ففرض الكفاية يخاطب به الجميع على الأصح، ويسقط بفعل البعض.

وأما من قال: أنه فرض على مبهم فإنه ينافي كونه فرض عين. انتهى.

وقد أخرج ابن عبد البر بسند جيد عن أبي داود صاحب السنن أنه كان في سفينة فسمع عاطساً على الشط حمد، فاكترى قارباً بدرهم حتى جاء إلى العاطس فشمته، ثم رجع، فسئل عن ذلك، فقال: لعله يكون مجاب الدعوة، فلما رقدوا سمعوا قائلاً يقول: يا أهل السفينة! إن أبا داود اشترى الجنة من الله بدرهم. ذكره الحافظ في «الفتح».

عبد الله الرقاشي، ثنا جعفر بن سليمان، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن، عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: «إذا عطس أحدكم فليقل: «الحَمْدُ للّهِ رب العالمين»، ويقال له: «يرحمك اللَّهُ»، وليقل: «يغفر الله لكم»».

نـــوع آخر:

٢٦٠ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن المهاجر، ثنا محد بن الحسن بن بيان، ثنا معمر بن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، ثنا أبي محمد، عن أبيه عبيد الله، عن أبي رافع، قال خرجت مع رسول الله ﷺ من بيته يريد المسجد، وهو آخذ بيدي، فانتهينا إلى البقيع، فعطس رسول الله ﷺ فخلى يدي، ثم قام كالمتحير، فقلت: يا نبي الله! بأبي وأمي، قلت شيئاً لم أفهمه، قال: «نعم أتاني جبريل عليه السلام فقال: إذا أنت عطست فقل: «الْحَمْدُ لِلَّهِ كَكَرَمِهِ، وَالْحَمْدُ للَّهِ كَعِزِّ جَلالهِ». فإن الله عز وجل يقول: صدق عبدي، صدق عبدي، صدق عبدي مغفوراً له».

باب كيف يرد على من لم يحسن التشميت

٢٦١ ـ حدثنا الحسن[1] بن موسى بن موسى بن خلف، نا إسحاق بن

و «الأوسط»، وفيه عطاء بن السائب، وقد اختلط.

(٢٦٠) لم أجده عند غير المصنف رحمه الله تعالى، وفيه معمر بن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع الهاشمي مولاهم المدني، وهو منكر الحديث. «التقريب» (٢/ ٢٦٧).

(٢٦١) وأخرجه أبو داود (رقم ٥٠٣١) في (الأدب)، والترمذي (رقم ٢٧٤٠)، وقال: هذا حديث اختلفوا في روايته عن منصور، وقد أدخلوا بين هلال بن يساف وسالم رجلاً اهـ.

وأخرجه ابن حبان كما في «موارد الظمآن» (رقم ١٩٤٨)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٢٢٥)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٢٦٧)، وقال: وقد تابع زائدة بن قدامة سفيان الثوري على روايته عن منصور، ثم ساق الحاكم الحديث بسند آخر وقال: رواه جرير بن عبد الحميد عن منصور على الوهم فأسقط الرجل المجهول النخعي بين هلال بن يساف وسالم بن عبيد، ثم ساقه بسند آخر وقال: الوهم في رواية جرير هذه ظاهر فإن هلال بن يساف لم يدرك سالم بن عبيد ولم يره، وبينهما رجل مجهول اهـ.

وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٠/ ٤٥١) عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، ولم ينقل فيه: عن النبي ﷺ شيئاً، وفيه بعد قوله عليك وعلى أمك (أما يعلم

---

(١) في قد (الحسين).

زريق، ثنا إبراهيم بن خالد الصنعاني، ثنا الثوري، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن سالم بن عبيد، قال: كنا معه في سفر، فعطس رجل من القوم، فقال: السلام عليكم، فقال سالم بن عبيد: السلام عليك وعلى أمك، ثم سار[1] فقال: لعلك وجدت في نفسك، فقال: ما كنت أحب أن تذكر أمي، فقال: أما إني لم أقل لك إلا ما قال رسول الله ﷺ، عطس رجل من القوم فقال: السلام عليكم، فقال النبي ﷺ: «وعليك وعلى أمك، ثم قال النبي ﷺ: إذا عطس أحدكم فليقل: «الحمد للّهِ رب العالمين، أو الحمد للّهِ على كل حال» وليقل من يرد عليه: «يرحمك الله» وليقل: «يغفر الله لي ولكم»».

باب كيف تشميت أهل الكتاب

٢٦٢ ـ أخبرنا أبو عروبة الحسين بن محمد بن أبي معشر الحراني، ثنا محمد بن بشار، ثنا يحيى بن سعيد القطان، ثنا سفيان الثوري، ثنا حكيم بن الديلمي، ثنا أبو بردة، عن أبي موسى، قال: كانت اليهود يتعاطسون[2] عند النبي ﷺ يرجون أن يقول لهم: يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ، فكان يقول: «يَهْدِيْكُمْ اللَّهُ، ويُصْلِحْ بالَكُمْ»[3].

باب ما يقول إذا عطس في الصلاة

٢٦٣ ـ حدثني محمد بن بشير الزبيري، ثنا محمد بن إبراهيم بن مسلم، قال: أنبأنا ابن الأصبهاني محمد بن سعيد، ثنا شريك، عن عاصم بن عبيد الله، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه رضي الله عنه، قال: عطس رجل خلف النبي ﷺ وهو في الصلاة، فقال: الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدَاً كَثِيْرَاً طَيِّبَاً مُبَاركاً فيه حتّى يرضىٰ رَبُّنَا، وبعد ما يرضىٰ، أو قال: بَعْدَ الرِّضىٰ، فلما انصرف قال: من القائل الكلمة؟ قال: أنا يا رسول

أحدكم ما يقول إذا عطس)، والباقي نحو حديث سالم بن عبيد.

(٢٦٢) وأخرجه أبو داود (رقم ٥٠٣٨)، والترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٢٦٨)، وقال: هذا حديث متصل الإسناد، وأحمد في «مسنده» (٤/ ٤٠٠) والبخاري في «الأدب المفرد» (ص ١٣٨).

(٢٦٣) قد مرّ تخريجه راجع حديث رقم (١٠٧).

---

(١) في عب (ساروا).

(٢) من التفاعل أي يطلبون العطسة من أنفسهم.

(٣) ولا يقول لهم: يرحمكم الله، لأن الرحمة مختصة بالمؤمنين، بل يدعو لهم بما يصلح بالهم بالهداية والتوفيق للإيمان.

الله، وما أردت إلا الخير، فقال: رأيت اثنى عشر ملكاً يبتدرونها أيهم يكتبها.

باب كراهية العطسة الشديدة

٢٦٤ ـ أخبرني أبو عروبة، ثنا المغيرة بن عبد الرحمن، ثنا عمرو بن عبد الرحمن بن عمرو بن قيس، عن يحيى بن عبد الله بن محمد بن صيفي، عن أم سلمة رضي الله عنها، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «التثاؤب الشديد، والعطسة الشديدة من الشيطان».

باب غض الصوت بالعطاس

٢٦٥ ـ أخبرنا محمد بن علي بن جابر الأنطاكي، ثنا لوين، ثنا حبان بن علي، عن محمد بن عجلان، عن سمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: كان النبي ﷺ إذا عطس خمَّر وجهه، وغض صوته[1].

باب ما يقول إذا تثاءب

٢٦٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسين بن عبد الجبار الصوفي، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو خالد الأحمر (سليمان)، عن ابن عجلان، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «العطاس من

---

(٢٦٤) لم أجده عند غير المصنف رحمه الله تعالى.

(٢٦٥) وأخرجه أبو داود (رقم ٥٠٢٩)، والترمذي (رقم ٢٧٤٥)، وقال: هذا حديث حسن صحيح. وأخرج أحمد في «مسنده» (٢/ ٤٣٩)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٢٦٤) أن رسول الله ﷺ قال: «إذا عطس أحدكم فليضع كفيه على وجهه، وليخفض صوته». قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، وأقره الذهبي.

(٢٦٦) وأخرجه الترمذي (رقم ٢٧٤٦) بزيادة، ولم يقل: (وفي وجهه)، وقال: حسن صحيح.

---

(١) قال الحافظ: ومن آداب العطاس أن يخفض بالعطس صوته، ويرفعه بالحمد وأن يغطي وجهه، لئلا يبدو من فيه وأنفه ما يؤذي جليسه، ولا يلوي عنقه يميناً ولا شمالاً، لئلا يتضرر بذلك.

قال ابن العربي: الحكمة في خفض الصوت بالعطاس أن في رفعه إزعاجاً للأعضاء، وفي تغطية الوجه أنه لو بدا منه شيء آذى جليسه، ولو لوى عنقه صيانة لجليسه لم يأمن من الإلتواء، وقد شاهدنا من وقع له ذلك، وقد أخرج أبو داود والترمذي بسند جيد عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: كان النبي ﷺ إذا عطس وضع يده على فيه وخفض صوته. وله شاهد من حديث ابن عمر بنحوه عند الطبراني انتهى كلام الحافظ من «الفتح» (١٠/ ٦٠٢).

الله[١]، والتثاؤب من الشيطان[٢]، فإذا تثاءب أحدكم فلا يقل: هاه، هاه[٣]، فإن الشيطان يضحك في جوفه[٤] أو في وجهه».

باب كراهية رفع الصوت بالتثاؤب

٢٦٧ ـ أخبرني محمد بن يحيى الرهاوي، ثنا عبد الملك، ثنا عبيد الله بن يحيى الحراني، ثنا عثمان بن عبد الرحمن الطرائقي، عن علي بن عروة، عن ابن أبي مليكة، عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل يكره رفع الصوت بالعطاس والتثاؤب».

باب ما يقول إذا رأى على أخيه ثوباً

٢٦٨ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، ثنا ابن حبيب القومسي، ثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه رضي الله عنه أن النبي ﷺ رأى على

---

(٢٦٧) في سنده علي بن عروة، وهو متروك. انظر «تهذيب التهذيب» (٧/ ٣٦٥). والحديث بهذا السياق لم أجده عند غير المصنف، ولكن معناه ثابت بالأحاديث السابقة.

(٢٦٨) وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٣١١) وقال: حديث منكر، أنكره يحيى بن سعيد القطان على عبد الرزاق، لم يروه عن معمر غير عبد الرزاق، وقد روى هذا الحديث عن معقل بن عبد الله، واختلف عليه فيه، فيروى عن معقل عن إبراهيم بن سعيد عن الزهري مرسلاً، وهذا الحديث ليس من حديث الزهري والله أعلم اهـ. وأخرجه ابن حبان (رقم ٢١٨٣ «موارد»)، وابن ماجه (رقم ٣٥٥٨)، قال البوصيري: إسناده صحيح اهـ. وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٧٣) وقال: رواه أحمد والطبراني، وجالهما رجال الصحيح.

---

(١) لأن العطاس ينشأ عنه النشاط الذي يؤدي إلى ذكر الله تعالى.

(٢) لأنها ينشأ من ثقل النفس وامتلائها المتسبب عن نيل الشهوات الذي يأمر به الشيطان، فيورث الغفلة والكسل.

(٣) حكاية صوت المتثائب.

(٤) لما أنه قد وجد إليه سبيلاً.

قال الطيبي: أي يرضى بتلك الفعلة وبدخوله فمه للوسوسة، وفي حديث أبي سعد عند مسلم: إذا تثاءب أحدكم فليمسك بيده على فمه فإن الشيطان يدخل.

قال النووي: قال العلماء: أمر بكظم التثاؤب ورده ووضع اليد على الفم لئلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته ودخوله فمه وضحكه منه.

عمر بن الخطاب ثوباً[1]، فقال: «أجديد هذا أم غسيل؟ قال: بل غسيل، قال، إلبس جديداً، وعِش حميداً، ومت شهيداً».

نــوع آخر:

٢٦٩ ـ حدثني إبراهيم بن محمد بن الضحاك، ثنا الربيع بن سليمان، ثنا يحيى بن حسان، ثنا إسحاق بن سعيد، عن عمرو بن سعيد، عن أبيه، عن أم خالد[2] رضي الله عنها قالت: أتى النبي ﷺ بثياب فيها خميصة[3] سوداء صغيرة،

---

(٢٦٩) وأخرجه البخاري في (اللباس)، (باب الخميصة السوداء) و (باب ما يدعى لمن لبس ثوباً جديداً)، وأبو داود (رقم ٤٠٢٤) أيضاً في (اللباس) والبغوي في «شرح السنة» رقم (٣١١٣). ولفظ البخاري: «أُتِي النبيُّ ﷺ بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة، فقال: من ترون أن نكسو هذه؟ فأسكت القوم، قال: ائتوني بأم خالد، فأتى بي النبي ﷺ، فألبسنيها بيده وقال: أبلى وأخلقى مرتين، فجعل ينظر إلى علم الخميصة ويشير بيده إليَّ ويقول: يا أم خالد هذا سنا يا أم خالد هذا سنا»، والسنا بلسان الحبشة الحسن، قال إسحاق: حدثتني امرأة من أهلي أنها رأته على أم خالد، ووقع عند البخاري من طريق أبي نعيم (فأتى بها تحمل فأخذ الخميصة بيده فألبسها وقال: أبلى وأخلقي، وكان فيها علم أخضر أو أصفر، فقال: يا أم خالد! هذا سناه وسناه بالحبشية). ووقع عند أبي داود (علم أحمر) بدل (أخضر).

---

(١) ووقع عند ابن ماجه وابن حبان وأحمد والطبراني: ثوباً أبيض.

وقال ابن حبان: قال عبد الرزاق: وزاد فيه الثوري عن إسماعيل بن أبي خالد: (ويرزقك الله قرة العين في الدنيا والآخرة)، وزاد الطبراني بعد هذا: وإياك يا رسول الله (ﷺ). قال الحافظ في «نتائج الأفكار» (ص ٢٤): هذا حديث حسن غريب، ورجال الإسناد رجال الصحيح، لكن أعلّه النسائي وساق كلام النسائي، ثم قال: وجدت له شاهداً مرسلاً، أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» عن عبد الله بن إدريس عن أبي الأشهب عن رجل بنحو رواية أحمد، فذكر المتن.

(٢) أم خالد اسمها أمة بنت خالد بن سعيد بن العاص بن أمية، تكنى أم خالد وهي مشهورة بكنيتها، قدمت مع والدها من الحبشة، وكان هاجر إليها، وكانت ولدت له فيها من أميمة. ويقال: همينة بنت خلف بن الخزاعية، وقال ابن سعد: كان خالد بن سعيد قد هاجر إلى الحبشة ومعه امرأته همينة بنت خلف، فولدت له هناك أمة بنت خالد، وقدموا في السفينتين وقد بلغت أمة وعلقت، ثم أخرج بسند فيه الواقدي عنها قالت: سمعت النجاشي يقول لأصحاب السفينتين: اقرؤوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مني السلام، قالت أمة: فكنت فيمن أقرأه السلام من النجاشي، قلت (الحافظ) قوله: أنها بلغت بالحبشة يرده قوله في الرواية التي في الصحيح «ائتوني بأم خالد فأتي بي أحمل فألبسنيها» يعني الخميصة. انظر «الإصابة» (٤/٢٣٨).

(٣) قال الأصمعي: الخمائص ثياب خزٍّ أو صوف مُعْلَم وهي سود كانت من لباس الناس، وقال أبو عبيد: هو كساء مربع له علمان، وقيل: هي كساء رقيق من أي لون كان، وقيل: لا تسمى خميصة حتى تكون سوداء معلمة. «فتح الباري».

فدعاني[1] فألبسني بيده، ثم قال: «أبلي[2] وأخلقي (وأخلفي)»[3].

باب ما يقول إذا استجدّ ثوباً

٢٧٠ ـ أخبرنا أبو خليفة، ثنا مسدد، عن عيسى بن يونس، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا استجدَّ ثوباً سماه باسمه، وقال: «اللَّهُمَّ أَنْتَ كَسَوْتَنِيْ هذا الثَّوْبَ فَلَكَ الْحَمْدُ، أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهِ وَخَيْرَ ما صُنِعَ لَهُ، وأَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ».

نــوع آخر:

٢٧١ ـ أخبرني أبو يعلى، ثنا أبو الربيع الزهراني، وأبو خثيمة، وأحمد الدورقيّ، قالوا: حدثنا أبو عبد الرحمن المقريء، ثنا سعيد بن أبي أيوب، حدثني أبو مرحوم عبد الرحيم بن ميمون، عن سهل بن معاذ، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ

---

(٢٧٠) قد مر تخريجه وشرحه، راجع حديث (رقم ١٤).

(٢٧١) وأخرجه أبو داود بزيادة (وَمَا تَأَخَّرَ)، قال المنذري في «مختصر سنن أبي داود» (٦/ ٢٢): وأخرجه الترمذي وابن ماجه، وقال الترمذي: حسن غريب، وليس في حديثهما (وما تأخر).

---

(١) ووقع عند البخاري من طريق أبي الوليد، فأتي بي النبي ﷺ، ووقع من طريق أبي نعيم: فأتى بها تحمل.
قال الحافظ في «الفتح» (١٠/ ٢٨٠): وفيه إشارة إلى صغر سنها إذ ذاك، ولكن لا يمنع ذلك أن تكون حينئذ مميزة، ووقع في رواية سفيان بن عيينة: قدمتُ من أرض الحبشة وأنا جويرية، ووقع في رواية خالد بن سعيد: أتيت رسول الله ﷺ مع أبي وعليَّ قميص أصفر. ولا معارضة بينهما لأنه يجوز أن يكون حين طلبها أتته مع أبيها اهـ.

(٢) ووقع في قد (أبلى وأخلقى، أبلى وأخلقى) مرتين، وهو الموافق لرواية البخاري.
أبلى بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر اللام أمر بالإبلاء، وكذا قوله: أخلقى بالعجمة والقاف أمر بالإخلاق، وهما بمعنى، والعرب تطلق ذلك وتريد الدعاء بطول البقاء للمخاطب بذلك، أي أنها تطول حياتها حتى يبلى الثوب ويخلق. قال الخليل: أبل وأخلق معناه: عش وخرق ثيابك وارقعها، وأخلقت الثوب أخرجت باليه ولفقته. من «الفتح» (١٠/ ٢٨٠).

(٣) الزيادة من خط وعب وحج، وروراية البخاري وأبي داود (وأخلقى)، قال الحافظ: هذا في رواية أبي زيد المروزي عن الفربري، وهي أوجه من التي بالقاف، لأن الأولى تستلزم التأكيد إذا الإبلاء والإخلاق بمعنى، لكن جاز العطف لتغاير اللفظين.
والثالثة أي (أخلفى) تفيد معنى زائداً وهو أنها إذا أبلته اخلفت غيره، ويؤيدها ما أخرجه أبو داود بسند صحيح عن أبي نضرة قال: «كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا لبس أحدهم ثوباً قيل له: تبلى ويخلف الله» اهـ ملخصاً.

قال: «من لبس ثوباً فقال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِيْ كَسَانِيْ هَذَا الثَّوْبَ ورزَقَنِهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلَ مِنِّي ولا قُوَّةٍ» غفر الله له ما تقدم من ذنبه».

نـوع آخر:

٢٧٢ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو خثيمة، ثنا يزيد بن هارون، ثنا أصبغ بن يزيد، ثنا أبو العلاء، عن أبي أمامة، قال: لبس عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثوباً جديداً، فقال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِيْ كَسَانِيْ مَا أُوَارِيْ عَوْرَتِيْ، وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِيْ حَيَاتِيْ» ثم قال عمر رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من لبس ثوباً جديد فقال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِيْ كَسَانِيْ مَا أُوْارِي بهِ عَوْرَتِيْ، وَأَتَجَمَّلْ بِهِ فِي حَيَاتِي» ثم عمد إلى الثوب الذي أخلق وأبقي فتصدق به، كان في حفظ الله عز وجل وفي كنف الله عز وجل وفي سبيل الله عز وجل حياً ميتاً، مرتين».

باب ما يقول إذا خلع ثوباً لغسل أو نوم

٢٧٣ ـ حدثنا ابن منيع، ثنا سويد بن سعيد، ثنا عبد الرحيم بن زيد العمي، عن أبيه، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم، أن يقول الرجل المسلم إذا أراد أن يطرح ثيابه: «بِسْمِ اللَّهِ الذي لا إِلَهَ إلا هوَ»».

٢٧٤ ـ أخبرنا أبو عروبة، ثنا علي بن ميمون الرقي، (ح) وأنبأنا[1] أبو

---

(٢٧٢) وأخرجه الترمذي في الدعوات، وابن ماجه (رقم ٣٥٥٧) في (اللباس)، وقال الترمذي: هذا حديث غريب اهـ. وله شاهد من حديث علي رضي الله عنه عند أحمد بلفظ: إن علياً اشترى ثوباً بثلاثة دراهم، فلما لبسه قال: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِيْ رَزَقَنِيْ مِنَ الرياش مَا أَتَجَمَّلُ بِهِ فِيْ النَّاسِ وَأُوَارِيْ بِهِ عَوْرَتِيْ. ثم قال: هكذا سمعت رسول الله ﷺ يقول (كما في «المشكاة» ٣٧٧).

(٢٧٣) إسناده ضعيف لضعف زيد.

(٢٧٤) وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (١٠٥٥) في ترجمة زيد العمي وفي ترجمة سعيد بن مسلمة (١٢١٦)، وقال: هذا الحديث لم يكن يعرف إلا بسعيد بن مسلمة عن الأعمش، ثم وجدناه من حديث سعيد بن الصلت، عن الأعمش، ولا يروى عن الأعمش غيرهما اهـ. وذكره السيوطي في «الجامع الصغير»، وعزاه إلى الطبراني ورمز له بالحسن، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٢٠٥) وقال: رواه الطبراني

---

(١) في قد وجد (أخبرنا).

يحيى الساجي، ثنا عبد الله بن حبيب، (ح) وأنبأنا[1] ابن منيع، ثنا داود بن رشيد، (ح) وحدثني جعفر بن عبد السلام، ثنا محمد بن غالب، قالوا: ثنا سعيد بن مسلمة، عن الأعمش، عن زيد العمي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم إذا نزع أحدهم ثوبه أن يقول: «بِسْمِ اللَّهِ»»[2].

باب ما يقول لمن صنع إليه معروفاً

٢٧٥ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، أخبرنا[3] إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثنا الأحوص بن جواب، ثنا سعيد[4] بن الخمس، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من صُنِعَ[5] إليه معروفٌ فقال لفاعله: «جَزَاكَ اللَّهُ خَيْراً» فقد أبلغ في الثناء»[6].

باب ما يقول لمن يهدي إليه هدية

٢٧٦ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا محمد بن يحيى بن أبي سمينة، ثنا إبراهيم بن

بإسنادين أحدهم فيه سعيد بن مسلمة الأموي ضعفه البخاري وغيره، ووثقه ابن حبان، وبقية رجاله موثقون.

(٢٧٥) وأخرجه الترمذي في (البر والصلة)، وقال: حسن صحيح غريب، وقال في «العلل»: أنه سأل عنه البخاري، فقال: هذا منكر، وسعير بن الخمس (أحد رجاله) كان قليل الحديث، ويروى عنه مناكير، ومالك ابنه مقارب الحديث، نقله المناوي في «فيض القدير» (٦/ ١٧٢)، وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ١٨٠)، وعزاه السيوطي إلى ابن حبان أيضاً.

(٢٧٦) وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ١١٢)، وقال: صحيح الإسناد، وأقره

---

(١) في قد وجد (أخبرنا).

(٢) قال المناوي (٤/ ٩٧): ظاهره أنه لا يزيد الرحمن الرحيم، قال الحكيم: وإنما يمتنع المؤمن من هذا العدوّ بإسبال هذا الستر، فينبغي عدم الغفلة عنه، فإن للجن اختلاطاً بالآدميين، ومنهم من يتزوج منهم، فالإنس يشركون الجن في نسائهم، فإذا أحب الآدمي أن يطرد الجن عن مشاركته فليقل: بسم الله، فإن اسم الله طابع على جميع ما رزق ابن آدم، فلا يستطيع الجن فك ذلك الطابع، انتهى.

(٣) في عب (أنبأنا).

(٤) في قد وجد (سعيمر بن الخمس)، وفي خط (بن الخمس) وكلاهما خطأ.

(٥) على بناء المجهول.

(٦) لاعترافه بالتقصير ولعجزه عن جزائه فوض جزاءه إلى الله تعالى ليجزيه الجزاء الأوفى، قال بعضهم: إذا قصرت يداك بالمكافأة، فلتطل لسانك بالشكر والدعاء بالجزاء الأوفى، (مناوي).

حبيب بن الشهيد، أنبأنا[1] أبي، عن عمرو بن دينار، عن جابر رضي الله عنه قال: أمر أبي بخزيرة، فصنعت، ثم أمرني فأتيت بها رسول الله ﷺ، فأتيته وهو في منزله، فقال: «ماذا معك يا جابر! ألحم ذا؟» قال جابر: قلت: لا، فأتيت أبي، فقال: يا بني! هل رأيت النبي ﷺ؟ قلت: نعم، قال: فهل سمعته يقول شيئاً؟ قلت: نعم، قال لي: ماذا معك يا جابر! ألحم ذا؟ قال: لعل رسول الله ﷺ اشتهى اللحم، فأمر بشاه لنا داجن[2] فذبحت، ثم أمر به فشويت، ثم أمرني فأتيت بها النبي ﷺ فقال: «ماذا معك يا جابر؟ فأخبرته، فقال: جزى اللَّهُ الأنصار عنا خيراً لا سيما عبد الله بن عمرو بن حرام وسعد بن عبادة».

باب ما يقول لمن يستقرض منه قرضاً

٢٧٧ ـ أخبرني أبو عبد الرحمن، أنبأنا عمرو بن علي، ثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي، عن سفيان الثوري، عن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي ربيعة، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه قال: استقرض مني النبي ﷺ أربعين ألفاً فجاءه مال فدفعه إليَّ، وقال: ««بَارَكَ اللَّهُ لَكَ في أَهْلِكَ وَمَالِكَ» إنما جزاء السلف: الحمد والأداء»[3].

باب ما يرُدُّ المهدِي إذا دُعِيَ له

٢٧٨ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، أنبأنا طَليق بن محمد بن السكن، ثنا أبو معاوية، ثنا يزيد بن زياد، عن عبيد بن أبي الجعد، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: أهديت لرسول الله ﷺ شاة، فقال: أقسميها، قال: فكانت عائشة إذا رجع الخادم تقول: ماذا قالوا: قال: يقولون: بَارَكَ اللَّهُ فِيْكُمْ، قال فتقول عائشة:

الذهبي وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٣١٧) وقال: رواه البزار، ورجاله ثقات.

(٢٧٧) وأخرجه أحمد في «مسنده» (٤/ ٣٦)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٣٧٢).

(٢٧٨) وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٣٠٣).

---

(١) في قد وجد (حدثنا).

(٢) سقط من عب (داجن).

(٣) في هذا الحديث إشارة إلى دفع الدين إلى صاحبه من غير تأخير إذا جاءه مال، ويدعو لصاحبه دعاء صالحاً عند الأداء.

«وَفِيهِمْ بَارَكَ اللَّهُ» فنرد عليهم مثل ما قالوا، و (تقول) بقى أجرنا لنا.

باب ما يقول إذا أُتِيَ بباكورة الفاكهة

٢٧٩ ـ أنبأنا أبو عبد الرحمن، أنبأنا قتيبة بن سعيد، عن مالك، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: كان الناس إذا رأوا الثمر جاؤوا به إلى النبي ﷺ[١]، فإذا إخذه قال: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنا فِيْ ثَمَرِنَا وَبَارِكْ لَنَا فِيْ مَدِينَتِنَا[٢]، وبَارِكْ لَنَا في صَاعِنَا[٣]، وَبَارِكْ لَنَا في مُدِّنا، اللَّهُمَ إنَّ إبْرَاهِيْمَ عَبْدُكَ وَخَلِيْلُكَ ونَبِيُكَ وإنِّي عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ وإنَّهُ دَعَاكَ لِمَكَّةَ[٤]، وإنِّي أدْعُوكَ لِلمَدِيْنَةِ بِمِثْلِ مَا دَعَاكَ بِهِ لِمَكَةَ وَمِثْلِهِ مَعَهُ[٥] ثم يدعو أصغر وليد[٦] له، فيعطيه ذلك الثمر».

---

(٢٧٩) وأخرجه مسلم (رقم ١٣٧٣) في (الحج)، (باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها الخ). والترمذي (رقم ٣٤٥٤) في (الدعوات)، وقال: حسن صحيح، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٣٠٢)، وأخرجه ابن ماجه (رقم ٣٣٢٩) بالاختصار.

---

(١) قال النووي في «شرح مسلم»: قال العلماء: كانوا يفعلون ذلك رغبة في دعائه ﷺ للثمر والمدينة والصاع والمد، وإعلاماً له ﷺ بابتداء صلاحها لما يتعلق بها من الزكاة وغيرها، وتوجيه الخارصين اهـ.

(٢) أي في ذاتها وسعة أهلها، وقد استجاب الله دعاءه ﷺ بأن وسع نفس المسجد وما حوله من المدينة، وكثر الخلق فيها، والمراد من البركة هنا ما يشمل الدنيوية والأخروية.

(٣) قال النووي: قال القاضي: البركة هنا بمعنى النماء والزيادة، وتكون بمعنى الثبات واللزوم، قال: فقيل: يحتمل أن يكون هذه البركة دينية، وهي ما تتعلق بهذه المقادير من حقوق الله تعالى في الزكاة والكفارات، فتكون بمعنى الثبات والبقاء لها كبقاء الحكم ببقاء الشريعة وثباتها، ويحتمل أن تكون دنيوية من تكثير الكيل والقدر بهذه الأكيال حتى يكفى منه ما لا يكفى من غيره في غير المدينة، أو ترجع البركة في التصرف بها في التجارة وأرباحها، إلى كثرة ما يكال بها من غلاّتها وثمارها، أو تكون الزيادة فيما يكال بها لاتساع عيشهم وكثرته بعد ضيقه لما فتح الله عليهم، ووسع من فضله لهم وملكهم من بلاد الخصب والريف بالشام والعراق ومصر وغيرها، حتى كثر الحمل إلى المدينة واتسع عيشهم حتى صارت هذه البركة في الكيل نفسه، فزاد مدهم وصار هاشمياً مثل مدّ النبي ﷺ مرتين أو مرة. وفي هذا كله ظهور إجابة دعوته ﷺ وقبولها انتهى كلام القاضي.
والظاهر من هذا كله أن المراد البركة في نفس المكيل في المدينة بحيث يكفى المدّ فيها لمن لا يكفيه من غيرها والله أعلم انتهى قول النووي.

(٤) بقوله: **﴿فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون﴾**.

(٥) المعنى بضعف ما دعا إبراهيم عليه الصلاة والسلام، ووقع عند مسلم في رواية: «اللَّهمَّ اجْعلْ بِالْمَدِينَةِ ضِعْفَيْ مَا بِمَكَّةَ مِنَ الْبَرَكَةِ». ووقع في أخرى: (وَاجْعَلْ مَعَ الْبَرَكَة بَرَكتَيْن).

(٦) وزاد النسائي: (يراه) بعد وليد، ووقع عند مسلم: ثم يعطيه أصغر من يحضره من الولدان قال النووي: فيه بيان ما كان عليه ﷺ من مكارم الأخلاق وكمال الشفقة والرحمة وملاطفة الكبار والصغار.

نـوع آخر:

٢٨٠ ـ حدثني أحمد بن محمود الواسطي، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي، ثنا عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد العذري، ثنا يونس بن يزيد، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: رأيت رسول الله ﷺ، إذا أتى بباكورة[1] الثمرة، وضعها على عينيه، ثم على شفتيه، وقال: «اللَّهُمَ كَمَا أَرَيْتَنَا أَوَّلَهُ فَأَرِنَا آخِرَهُ» ثم يعطيه من يكون عنده من الصبيان[2].

باب ما يقول لمن أماط عنه الأذى

٢٨١ ـ أخبرني محمد بن حمدويه بن سهل، ثنا عبد الله بن حماد، أنبأنا[3] سليمان بن عبد الرحمن، ثنا عثمان بن فائد، ثنا إسماعيل بن محمد السهمي مولى عبد الله بن عمرو، قال: سمعت سعيد بن المسيب يحدث عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أنه تناول من لحية رسول الله ﷺ الأذى، فقال رسول الله ﷺ: «مَسَحَ اللَّهُ عَنْكَ يَا أَبَا أَيُّوبَ مَا تَكْرَهُ».

٢٨٢ ـ حدثنا عبد الرحمن بن سعيد بن هارون، ثنا أحمد بن هارون، ثنا

---

(٢٨٠) وأخرجه الطبراني في «الصغير»... من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٣٩): رواه الطبراني في «الصغير» و «الكبير». ورجال «الصغير» رجال الصحيح، وأخرجه الحكيم عن أنس رضي الله عنه، كما في «الجامع الصغير» للسيوطي.

(٢٨١) فيه عثمان بن فائد القرشي، قال الذهبي عن البخاري: في حديثه نظر «ميزان الاعتدال» (٣/ ٥١)، والحديث ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» بلفظ: «كان رسول الله ﷺ يطوف بين الصفا والمروة، فسقطت على لحيته ريشة، فابتدر إليه أبو أيوب، فأخذها، فقال له النبي ﷺ: نَزَعَ اللَّهُ عَنْكَ مَا تَكْرَهُ». قال: رواه الطبراني، وفيه نائل بن نجيح وثقه أبو حاتم وغيره، وضعفه الدارقطني وغيره، وبقية رجاله ثقات، إلا أن حبيب بن ثابت لم يسمع من أبي أيوب اهـ.

(٢٨٢) لم أجده عند غير المصنف رحمه الله تعالى.

---

(١) أي أول ما يدرك من الفاكهة، قال أبو حاتم: الباكورة: أوّل من كل فاكهة ما عجل الإخراج، وابتكرت الفاكهة أكلت باكورتها، ونخلة باكورة وباكور أثمرت قبل غيرها. من «فيض القدير».

(٢) خص الصبي بالإعطاء، لكونه أرغب فيه لكثرة تطلعه إلى ذلك، ولما بينهما من المناسبة في جداثة الانفعال، وذا أقرب من قول الطيبي في وجه المناسبة: الصبي ثمرة الفؤاد وباكورة الإنسان. قاله المناوي.

(٣) في قد وجد (حدثنا).

أحمد بن مهدي الأصبهاني، ثنا عمران بن موسى، ثنا أبو هلال الراسبي، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، أن أبا أيوب رضي الله عنه أخذ عن رسول الله ﷺ شيئاً، فقال النبي ﷺ: «لاَ يَكُنْ بِكَ السُّوْءُ يَا أَبَا أَيُوْبَ لاَ يَكُنْ بِكَ السُّوْءُ».

نــوع آخر:

٢٨٣ ـ أخبرنا أبو القاسم بن منيع، ثنا محمد بن كليب، ثنا حسان بن إبراهيم بن عبيد الله بن بكر الباهلي، قال: أخذ عمر رضي الله عنه عن لحية رجل أو رأسه شيئاً، فقال الرجل: «صرف الله عنك السوء»، فقال عمر: صرف الله عنا السوء منذ أسلمنا، ولكن إذا أُخِذ عنك شيء فقل: «أَخَذَتْ يَدَاكَ خَيْرَاً».

باب ما يقول إذا وقعت كبيرة، أو هاجت ريح مظلمة

٢٨٤ ـ أخبرنا أبو عروبة، حدثنا عمرو بن عثمان (ح) وأخبرنا[1] أبو يعلى، ثنا داود بن رشيد، قالا: ثنا الوليد بن مسلم، عن عنبسة بن عبد الرحمن، عن محمد بن زاذان، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال داود بن رشيد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا وقعت كبيرة، أو هاجت ريح مظلمة، فعليكم بالتكبير، فإنه يجلي العجاج الأسود».

باب ما يقول إذا قضى له حاجة

٢٨٥ ـ أخبرنا القاسم بن نصر، أنبا الخليل بن عمرو البغوي، ثنا عبد الله (بن المبارك)، عن معمر، عن قتادة، عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: حلب رجل لرسول الله ﷺ، فقال: «اللَّهُمَّ جَمِّلْهُ» فاسودَّ شعره.

---

(٢٨٣) إسناده لا بأس به.

(٢٨٤) لم أجده عند غير المصنف رحمه الله تعالى، وفيه محمد بن زاذان، ضعفه الذهبي في «الميزان» (٣/ ٥٤٦) وعنبسة بن عبد الرحمن رمى بالوضع كما في «الميزان» (٣/ ٣٠٢).

(٢٨٥) وأخرجه أحمد في «مسنده» (٥/ ٣٤٠)، رجاله ثقات من ابن المبارك إلى آخر السند، أما الخليل بن عمر البغوي فقال الحافظ في «التقريب»: صدوق، وأما القاسم بن نصر فلم أجد له ترجمة.

---

(١) في عب (أنبأنا).

باب الشرك

٢٨٦ ـ أخبرنا أبو يعلى، أنبأنا إسحاق بن أبي إسرائيل، (ح) وأنبأنا أبو بكر النيسابوري، ثنا أبو يوسف القلوسي، ثنا علي بن بحر، حدثني هشام بن يوسف، عن ابن جريج (عبد الملك بن عبد العزيز)، في قوله تعالى: ﴿شُرَكَاءَ خَلَقُوْا كَخَلْقِهِ﴾: أخبرني ليث بن أبي مسلم، عن أبي مجلز، عن حذيفة، عن أبي بكر رضي الله عنه، إما أخبر ذلك حذيفةُ عن النبي ﷺ، وإما أخبره أبو بكر رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «الشرك أخفى فيكم من دبيب[1] النمل» قال: قلنا: يا رسول الله! وهل الشرك إلا ما عبد من دون الله عز وجل، أو ما دعى مع الله؟ ـ شك عبد الملك بن جريج ـ قال: «ثكلتك أمك يا صديق! الشرك أخفى فيكم من دبيب النمل، ألا أخبرك بقول يُذهب صغَاره وكباره، أو صغيره وكبيره؟ قال: قلت: بلى يا رسول الله! قال: تقول كل يوم ثلاث مرات: «اللَّهُمَّ إنِّيْ أَعُوْذُ بِكَ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لاَ أَعْلَمُ» والشرك أن تقول: أعطاني الله وفلان، والندُّ أن يقول الإنسان: لولا فلان لقتلني فلان».

باب ما يقول إذا أراد أن يحدّث بحديث فنسيه

٢٨٧ ـ حدثنا محمد بن حمدان بن سفيان، ثنا الحسين بن الحكم الحيري،

---

(٢٨٦) ذكره الحافظ المنذري في «الترغيب والترهيب» (١/ ٧٦) عن أبي علي (رجل من بني كاهل) قال: خطبنا أبو موسى الأشعري، فقال: يا أيها الناس اتقوا هذا الشرك، فإنه أخفى من دبيب النمل، فقام إليه عبد الله بن حزن وقيس بن المضارب، فقالا: والله لتخرجن عما قلت، أو لنأتين عمر مأذوناً لنا أو غير مأذون، فقال: بل أخرج مما قلت، خطبنا رسول الله ﷺ ذات يوم، فقال: «يا أيها الناس! اتقوا هذا الشرك، فإنه أخفى من دبيب النمل، فقال له من شاء الله أن يقول: وكيف نتقيه وهو أخفى من دبيب النمل يا رسول الله؟ قال: قولوا: اللَّهم إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئاً نعلمه، ونستغفرك لما لا نعلمه».

ثم قال المنذري: رواه أحمد والطبراني، ورواته إلى أبي علي محتج بهم في الصحيح وأبو علي وثقه ابن حبان، ولم أر أحداً جرحه، ورواه أبو يعلى بنحوه من حديث حذيفة إلا أنه قال فيه: يقول كل يوم ثلاث مرات.

(٢٨٧) ذكره السخاوي في القول «البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع ﷺ» (ص ٢٢٧)، وعزاه إلى الديلمي، وقال: سنده ضعيف، ثم قال: وهو عند ابن بشكوال،

---

(١) أي مشيه، قال في «القاموس»: دَبَّ يَدُبُّ دَبًّا ودَبِيباً: مشى على هيئته وهو خفى الدِّبَّةِ (١/ ٦٤).

ثنا إسماعيل بن أبان، عن الربيع بن بدر السعدي ـ شيخ من أهل البصرة ـ عن عثمان بن أبي حرب الباهلي، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أراد أن يحدث بحديث فنسيه، فليصل عليَّ، فإن صلاته عليَّ خلف من حديثه، وعسى أن يذكره».

باب ما يقول لمن بشره ببشارة

٢٨٨ ـ أخبرنا محمد بن حمدون، ثنا عبد الله بن حماد، ثنا عبد الله بن صالح، عن ابن لهيعة، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن أبي اليسر، قال: شدّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم بدر، فشددنا معه، فناداه رسول الله ﷺ عمر، عمر، يا عمر! فلما هزمهم الله تعالى، تخلص إلى العباس، فحمله عمر وأناس من بني هاشم على رقابهم، وأقبل عمر ينادي: يا رسول الله! بأبي أنت، البشرى قد سلم الله عمك العباس، فكبر رسول الله وقال: «بَشَّرَكَ اللَّهُ بِالخَيْرِ يَا عُمَرُ فِيْ الدُّنْيَا والآخِرَةِ، وسَلَّمَكَ اللَّهُ يَا عُمَرُ فِيْ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ» ثم قال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ أَعِزَّ عُمَرَ وَأَيِّدْهُ».

باب ما يقول للذمي إذا قضى له حاجته

٢٨٩ ـ حدثني عبد الله بن شبيب، ثنا عبد الرحمن بن قريش، عن بشير بن الوليد، عن ابن المبارك، عن سلمة بن وردان، عن أنس بن مالك، قال: استسقي رسول الله ﷺ، فسقاه يهودي، . فقال النبي ﷺ: «جَمَّلَكَ اللَّهُ» فما رأى الشيب حتى مات.

باب ما يقول إذا سمع ما يعجبه وما يتفاءل به

٢٩٠ ـ أخبرني عمر بن حفص، ثنا عبد العزيز بن محمد بن زبالة، ثنا

وأوّله: من هم بأمر فشاور فيه ووفقه الله لرشد أمره، ومن أراد أن يحدث فذكر مثله سواء، (وذكر قبله حديث أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعاً (إذا نسيتم شيئاً فصلوا على تذكروه إن شاء الله تعالى. ثم قال: أخرجه أبو موسى المديني بسند ضعيف)، ثم ذكر حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه موقوفاً بلفظ: (من خاف على نفسه النسيان فليكثر الصلاة على النبي ﷺ)، وعزاه إلى ابن بشكوال، وقال: سنده منقطع.

(٢٨٨) لم أجده عند غير المصنف رحمه الله تعالى، وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفله (التقريب ١/ ٤٢٣).

(٢٨٩) لم أجده عند غير المصنف، وفيه سلمة بن وردان وهو ضعيف كما في «التقريب».

(٢٩٠) لم أجده عند غير المصنف رحمه الله تعالى، وفيه كثير بن عبد الله بن عمرو بن

إبراهيم بن المنذر، ثنا ابن أبي فديك، عن كثير بن عبد الله، عن أبيه، عن جده أن النبي ﷺ سمع رجلاً يقول: يا خضرة! قال: «لبيك، أخذنا بفألك مِنْ فِيْكَ».

نـــوع آخر:

٢٩١ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا العباس بن الوليد، ثنا ابن وهيب، أنبأنا سهيل، عن رجل، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ سمع صوتاً يعجبه، فقال: «أَخَذْنَا فَأْلَكَ مِنْ فِيْكَ».

باب ما يقول إذا تطير من شيء

٢٩٢ ـ أخبرنا أبو يحيى الساجي، ثنا أحمد بن سعيد الهمداني، ثنا ابن وهب (عبد الله)، أخبرني ابن لهيعة (عبد لله)، أخبرني ابن هبيرة (عبد الله) السبائي، عن أبي عبد الرحمن (عبد الله بن يزيد) الحبلي، عن عبد الله بن عمرو،

عوف المزني، وهو ضعيف، منهم من نسبه إلى الكذب، انظر «تقريب التهذيب» (٢/ ١٣٢) وقال الذهبي في «الميزان» (٣/ ٤٠٦): قال ابن حبان: له عن أبيه عن جده نسخة موضوعة. وقال الدارقطني وغيره: متروك.

(٢٩١) وأخرجه أبو داود (رقم ٣٩١٧) في (الطب)، (باب في الطيرة) وسكت عليه وفيه رجل لم يسم عن رجل، ونسخه «عن جابر». لكن رواه أبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» من طريق آخر وهو إسناد لا غبار عليه. انظر (ص ٢٧٠). وأخرج الترمذي عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يعجبه إذا خرج لحاجة أن يسمع: يا راشد، يا نجيح، قال القاري في «المرقاة» (٩/ ١٠): والمراد بهذا وأمثاله ما ورد أنه كان يعجبه الفأل الحسن ويكره الطيرة على ما في «الجامع» من رواية ابن ماجه عن أبي هريرة والحاكم عن عائشة.

(٢٩٢) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ١٠٥) وقال: رواه الطبراني، وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات، وأخرج البزار، عن رويفع بن ثابت رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: (من ردته الطيرة عن شيء فقد قارب الشرك)، ذكره الهيثمي وقال: وفيه سعيد بن أسد بن موسى روى عنه أبو زرعة ولم يضعفه أحد، وشيخ البزار إبراهيم غير منسوب، وبقية رجاله ثقات اهـ.

وأخرج أبو داود والترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «الطيرة شرك. قاله ثلاثاً، وما منا إلا ولكن الله يذهبه بالتوكل». قال الترمذي: سمعت محمد بن إسماعيل يقول في هذا الحديث: وما منا إلا ولكن الله يذهبه بالتوكل. هذا عندي قول ابن مسعود.

قال: قال رسول الله ﷺ: «من أرجعته الطيرة من حاجته فقد أشرك»، قالوا: وما كفارة ذلك يا رسول الله؟ قال: يقول أحدهم: «اللَّهُمَّ لاَ طَيْرَ إِلاَّ طَيْرُكَ، ولا خَيْرَ إلاَّ خَيْرُكَ، ولا إلَهَ غَيْرُكَ».

نـوع آخر:

٢٩٣ ـ حدثني أبو محمد (يحيى بن محمد) بن صاعد، ثنا يوسف بن موسى، ثنا أبو معاوية الضرير، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عروة بن عامر، قال: سئل رسول الله ﷺ عن الطِّيَرَةِ، فقال: «أصدقها[١] الفأل، ولا ترد[٢] مسلماً، وإذا رأيتم من الطِّيَرِ شيئاً تكرهونه، فقولوا: «اللَّهُمَّ لاَ يَأْتِيْ[٣] بِالْحَسَنَاتِ إِلاَّ أَنْتَ، وَلاَ يَدْفَعُ السَّيِّئَاتِ إِلاَّ أَنْتَ[٤]، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ[٥]»».

باب ما يقول أذا رأى الحريق

٢٩٤ ـ حدثنا أبو القاسم بن منيع، ثنا سويد بن سعيد، ثنا القاسم بن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم العمري، عن عبد الرحمن بن الحارث، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا

---

(٢٩٣) وأخرجه أبو داود مرسلاً كما في «مشكاة المصابيح»، وعروة بن عامر تابعي.

(٢٩٤) فيه قاسم بن عبد الله بن عمر بن حفص العمري، ذكره العقيلي في «الضعفاء الكبير»، (٣/ ٤٧٢)، والحديث أخرجه ابن عدي في «الكامل» في ترجمته.

وذكره السيوطي في «الجامع الصغير»، وعزاه إلى ابن عدي وابن عساكر، ورمز له بالضعف وله شاهد من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عند الطبراني في «الأوسط»، بلفظ: (أطفئوا الحريق بالتكبير)، ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣٨) وقال: وفيه مَن لم أعرفهم.

---

(١) وقع عند أبي داود (وأحسنها) بدل (وأصدقها).

(٢) قال القاري رحمه الباري في «المرقاة» (٨/ ١١) ـ طبعة ملتان ـ: المعنى: إن أحسن الطيرة ما يشابه الفال المندوب إليه، ومع ذلك لا تمنع الطيرة مسلماً عن المضي في حاجته، فإن ذلك ليس من شأن المسلم الكامل، بل شأنه أن يتوكل على الله في جميع أموره، ويمضي في سبيله بنوره على غاية حضوره ونهاية سروره اهـ.

(٣) أي لا يأتي بالأمور الحسنة الشاملة للنعمة والطاعة إلا أنت.

(٤) أي ولا يدفع المكورهة إلا أنت.

(٥) أي لا حول عن معصية الله إلا بعصمة الله، ولا قوة على طاعة الله إلا بعون الله عزّ وجلّ.

رأيتم الحريق فكبروا[1]، فإن التكبير يطفئه»[2].

٢٩٥ ـ حدثنا محمد بن صاعد، ثنا محمد بن معاوية الأنماطي، ثنا الحسن بن عبد الله العمري، عن أخيه القاسم، قال: حدثني عبد الرحمن بن الحارث، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم الحريق فكبروا، فإن التكبير يطفئه».

٢٩٦ ـ حدثنا محمد بن نصر الخواص، ثنا أبو طاهر، ثنا ابن وهب، عن القاسم بن عبد الله بن عمر، عن الحارث بن عبد الرحمن بن الحارث، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم الحريق فكبروا، فإن التكبير يطفئه». كذا قال.

٢٩٧ ـ حدثنا ابن صاعد، ثنا يوسف بن موسى، ثنا خالد بن مخلد، ثنا القاسم بن عبد الله من آل عمر بن الخطاب، قال: حدثني عبد الرحمن بن الحارث، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم الحريق فكبروا، فإن التكبير يطفئه».

باب ما يقول إذا هبت الريح

٢٩٨ ـ حدثنا محمد بن علي بن بحر، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد، ثنا محمد بن فضيل، ثنا الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه، عن أبيّ بن كعب، عن النبي ﷺ قال: «لا تسبوا الريح، فإذا رأيتم فيها شيئاً تكرهونه، فقولوا: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ

(٢٩٥ ـ ٢٩٦ ـ ٢٩٧) كرر المؤلف الحديث الواحد من شيوخ، وفي إسناد جميعها وقع قاسم بن عبد الله المذكور.

(٢٩٨) وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (ص ١٠٦)، موقوفاً على أبي بن كعب رضي الله عنه، وأخرج أبو داود (رقم ٥٠٩٧)، وابن حبان (رقم ١٩٨٩ موارد) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «الريح من روح الله، تأتي بالرحمة، وتأتي بالعذاب، فإذا رأيتموها، فلا تسبوها، وسلوا الله خيرها، واستعيذوا من شرها».

---

(١) أي قولوا: الله أكبر الله أكبر، كرروا كثيراً، وينبغي الجهر به مخلصاً لله متمثلاً بالأمر، ومستحضراً عظيم قدرة الله.

(٢) حيث صدر عن كمال إخلاص وقوة إيقان، وتخصيص التكبير للإيذان بأن من هو أكبر من كل شيء حرى بأن يقهر النار ويطفئها، (قاله المناوي).

هٰذِهِ الرِّيْحِ وَخَيْرِ مَا فِيْهَا، وَخَيْرِ مَا أُمِرَتْ[1] بِهِ، وَنَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هٰذِهِ الرِّيْحِ، وَشَرِّ مَا فِيْهَا، وَشَرِّ مَا أُمِرَتْ بِهِ»».

نــوع آخر:

٢٩٩ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أحمد بن عبدة الضبي، ثنا المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي، ثنا يزيد بن أبي عبيد، قال: سمعت سلمة بن الأكوع رضي الله عنه ـ رفعه ـ قال: كان إذا اشتدت الريح يقول: «اللَّهُمَّ لَقَحاً[2]، لاَ عَقِيْماً»[3].

باب ما يقول إذا هبت الشمال

٣٠٠ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن عثمان، ثنا أبو زرعة الرازي، ثنا فروة بن أبي صخراء[4] الكندي، ثنا القاسم بن مالك المزني، عن عبد الرحمن بن إسحاق[5]، عن يزيد بن الحكم بن أبي العاص، عن عثمان بن أبي العاص، قال: كان رسول الله ﷺ إذا اشتدت الريح الشمال[6] قال: «اللَّهُمَّ إنَّا نَعُوْذُ[7] بَكَ مِنْ شرِّ مَا أَرْسَلْتَ فِيْهَا»[8].

---

(٢٩٩) وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٢٨٦) وقال: صحيح على شرط الشيخين، وأقره الذهبي، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٣٥) وقال: رواه الطبراني في «الكبير» و «الأوسط»، ورجاله رجال الصحيح غير المغيرة بن عبد الرحمن وهو ثقة اهـ.

وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (ص ١٠٦).

(٣٠٠) فيه عبد الرحمن بن إسحاق، وهو ضعيف، «تهذيب التهذيب» (٦/ ١٣٦)، والحديث ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٣٥)، وقال: رواه البزار والطبراني، وفيه عبد الرحمن بن إسحاق أبو شيبة الواسطي، وهو ضعيف.

---

(١) وقع في «الأدب المفرد» (أُرسِلت) في الموضعين مكان (أمرت).

(٢) لقحا بفتح اللام والقاف، أي اجعلها حاملة للماء كاللقحة من الإبل.

(٣) أي لا تجعلها عقيماً لا ماء فيها، شبه الريح التي جاءت بخير من إنشاء سحاب ماطر بالحامل، كما شبه ما لايكون كذلك بالعقيم، ﴿وَفِى عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ اهـ.

(٤) سقط من عب وحج (بن أبي صخراء).

(٥) كذا في خط، ووقع في عب وحج وقد وجد (عبد الرحمن بن أبي إسحاق).

(٦) الشمال هي مقابل الجنوب.

(٧) في قد وجد (إنِّي أعوذ بك).

(٨) قال المناوي: إنها قد تبعث عذاباً على قوم، فتعوذ من ذلك فتندب المحافظة على قول ذلك عند اشتدادها، وعدم الغفلة عنه اهـ.

باب ما يقول إذا رأى غباراً في السماء أو ريحاً

٣٠١ ـ حدثنا عبد الرحمن بن محمد، ثنا يحيى بن طلحة، ثنا شريك، عن المقدام بن شريح، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان رسول الله ﷺ إذا رأى في السماء ناشئاً غباراً أو ريحاً، استقبله من حيث كان، وإن كان في الصلاة تعوذ بالله من شره.

باب ما يقول إذا رأى سحاباً مقبلاً

٣٠٢ ـ أخبرنا أبو القاسم بن منيع، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا يزيد بن المقدام بن شريح، عن أبيه، أنه ذكر عن عائشة رضي الله عنها، حدثته أن رسول الله ﷺ كان إذا رأى سحاباً مقبلاً من أفق من الآفاق، ترك ما هو فيه وإن كان في صلاته حتى يستقبله فيقول: «اللَّهُمَّ إنَّا نَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ».

باب ما يقول إذا سمع الرعد والصواعق

٣٠٣ ـ حدثنا أبو يعلى، حدثنا نعيم بن الهيضم، ثنا عبد الواحد بن زياد،

---

(٣٠١) وأخرجه أبو داود (رقم ٥٠٩٩) بلفظ: (أن النبي ﷺ كان إذا رأى ناشئاً في أفق السماء ترك العمل وإن كان في صلاته، ثم يقول: «اللَّهُمَّ إنِّيْ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، فإن مطر قال: اللَّهُمَّ صَيِّباً نَافِعاً».

(٣٠٢) وأخرجه ابن ماجه (رقم ٣٨٨٩) في (الدعاء) ببعض اختلاف في اللفظ، وزاد في آخره: فإن أمطر قال: «اللَّهُمَّ سَيْباً نَافِعاً، مرتين أو ثلاثة، وإن كشفه الله عز وجل ولم يمطر حمد الله على ذلك».

(٣٠٣) حجاج بن أرطاة، قال الحافظ: كثير الخطأ والتدليس، من السابعة. «التقريب» (١/ ١٥٢)، لكنه صرح بالتحديث هنا، وشيخه أبو المطر، قال فيه الحافظ في «التقريب» (٢/ ٤٧٣): مجهول اهـ. وقال الذهبي «في الميزان»(٤/ ٥٧٤): لا يدرىٰ من هو، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٧/ ٦٦٤).

وأخرجه الترمذي (رقم ٣٤٥٠) في (الدعوات)، وأحمد في «مسنده» (٢/ ١٠٠)، والبخاري في «الأدب المفرد» ص (١٠٦)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٩٢٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣/ ٣٦٢) كلهم بإسناد فيه (حجاج ثنا أبو المطر)، ووقع عند البيهقي (أبو المظفر) مكان (أبو المطر)، وهو خطأ مطبعي، قال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه اهـ. وقال النووي في «الأذكار» (ص ٢٥٢): إسناده ضعيف، بعد ما عزاه للترمذي، وقال الحافظ العراقي في «تخريج الإحياء» (١/ ٣٢٥) بعد ما عزاه للترمذي والنسائي وابن السني: إسناده حسن.

عن الحجاج بن أرطأة، حدثني أبو مطر، أنه سمع سالم بن عبد الله، عن أبيه رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا سمع الرعد[1] والصواعق[2] قال: «اللَّهُمَّ لاَ تَقْتُلْنَا بِغَضَبِكَ، وَلاَ تُهْلِكْنَا بِعَذَابِكَ، وَعَافِنَا قَبْلَ ذٰلِكَ».

باب ما يقول إذا رأى المطر

٣٠٤ ـ حدثنا عبد الله، ثنا هشام بن عمار، ثنا عبد الحميد بن أبي العشرين، عن الأوزاعي (عبد الرحمن بن عمرو)، عن نافع، عن القاسم، عن

وقال القاري في «المرقاة» (٣/ ٣٤٦): قال ميرك: عن «التصحيح»، ورواه النسائي في «اليوم والليلة»، والحاكم وإسناده جيد، وله طرق اهـ.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٢٨٦)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٩٢٧)، ووقع عندهما: (حدثنا عبد الواحد بن زياد عن أبي مطر عن سالم عن ابن عمر)، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، وأقره الذهبي في «التلخيص».

قال الحافظ في «تهذيب التهذيب» (١٢/ ٢٣٨): أبو مطر عن سالم بن عبد الله عن أبيه، وعنه حجاج بن أرطاة وعبد الرحمن بن زياد، والصحيح (عن عبد الواحد عن حجاج عنه).

(٣٠٤) وأخرجه البخاري في (الاستسقاء)، وابن ماجه (رقم ٣٨٩٠) في (الدعاء).

وهذا الحديث من هذا الوجه مختصر، وقد أخرجه مسلم من رواية عطاء عن عائشة (رضي الله تعالى عنها) تاماً، ولفظه: «كان إذا كان يوم ريح عرف في وجهه، ويقول: إذا رأى المطر: رَحْمَةٌ».

وأخرجه أبو داود، والنسائي من طريق شريح بن هانىء عن عائشة (رضي الله تعالى عنها) أوضح منه، ولفظه: «كان إذا رأى شيئاً في أفق السماء ترك العمل، فإن كشف حمد الله، فإن أمطرت قال: اللَّهُمَّ صَيِّباً نافِعاً» اهـ.

---

(١) قال القاري: الرعد هو الصوت الذي يسمع من السحاب، كذا قاله ابن الملك، والصحيح أن الرعد ملك موكل بالسحاب، وقد نقل الشافعي عن الثقة عن مجاهد أن الرعد ملك، والبرق أجنحته يسوق السحاب بها، ثم قال: وما أشبه ما قاله بظاهر القرآن، قال بعضهم: وعليه فيكون المسموع صوته أو صوت سوقه على اختلاف فيه، ونقل البغوي عن أكثر المفسرين: أن الرعد ملك يسوق السحاب، والمسموع تسبيحه، وعن ابن عباس (رضي الله تعالى عنهما): الرعد ملك موكل بالسحاب، وأنه يحرز الماء في نقرة إبهامه، وأنه يسبح الله فلا يبقى ملك في السماء إلا سبح فعند ذلك ينزل المطر. انتهى مختصراً.

(٢) قال الطيبي: هي قعقعة رعد ينقض معها قطعة من نار، يقال: صعقته الصاعقة إذا أهلكته فصعق أي مات إما لشدة الصوت، وإما بالإحراق اهـ (من المرقاة ٣/ ٣٤٥).

عائشة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ كان إذا رأى المطر قال: «اللَّهُمَّ (اجْعَلْهُ) صَيِّباً[1] هَنِيئاً»[2].

باب ما يقول إذا رفع رأسه إلى السماء

٣٠٥ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا حاتم بن إسماعيل، عن صالح بن محمد بن زائدة، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: ما رفع رسول الله ﷺ رأسه إلى السماء إلا قال: «يَا مُصَرِّفَ الْقُلُوْبِ ثَبِّتْ قَلْبِيْ عَلىٰ طَاعَتِكَ»[3].

باب ما يقول إذا كان يوم شديد الحر أو شديد البرد

٣٠٦ ـ حدثني جعفر بن عيسى الحلواني، ثنا إبراهيم بن هانىء، ثنا أبو صالح، ثنا يحيى بن أيوب، عن عبد الله بن سليمان، حدثني دراج، حدثني أبو الهيثم ـ واسمه سليمان بن عمرو بن عبدة العتواري ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أو عن ابن حجيرة الأكبر عن أبي هريرة رضي الله عنه، أو أحدهما حدثه عن رسول الله ﷺ، قال: «إذا كان يوم حار فقال الرجل: «لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللَّهُ مَا أَشَدَّ

---

(٣٠٥) لم أجده بهذا السياق عند غير المصنف، وعزاه السيوطي في «الجامع الصغير» إلى المصنف، ورمز له بالحسن.

وأخرج الحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٢٦) عن أنس رضي الله تعالى عنه، قال: كان النبي ﷺ يكثر أن يقول: «يَا مُقَلِّبَ القُلُوْبِ ثبتْ قَلْبِيْ عَلى دِيْنِك». صححه الذهبي في «التلخيص» وفي «صحيح مسلم» عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إن قلوب بني آدم بين إصبعين من أصابع الرحمٰن كقلب واحد يصرفها كيف شاء ثم قال رسول الله ﷺ «اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا إلى طاعتك».

(٣٠٦) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/ ٣٠)، وقال: رواه البيهقي في «الأسماء والصفات». ودراج ابن سمعان، قال الحافظ في «التقريب»: صدوق، في حديثه عن أبي الهيثم ضعف.

---

(١) هذه الزيادة من قد وجد.

(٢) أي منهمراً متدفقاً، كذا في «مجمع البحار» (٣/ ٣٧٤)، قال الحافظ في «الفتح» (٥/ ٥١٨): وصيبا منصوب بفعل مقدر أي اجعله، ونافعاً صفة للصيب، وكأنه احترز بها عن الصيب الضار.

(٣) قال الحليمي: هذا تعليم منه (ﷺ) لأمته أن يكونوا ملازمين لمقام الخوف، مشفقين لسلب التوفيق غير آمنين من تضييع الطاعات، وتتبع الشهوات. من «فيض القدير» (٥/ ١٣٩).

حَرِّ هٰذَا الْيَوْمِ، اللَّهُمَّ أجِرْنِيْ مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ» قال الله عز وجل لجهنم: إن عبداً من عبادي استجارني من حرِّكِ فاشهدي أني قد أجرته، وإن كان يوم شديد البرد، فإذا قال العبد: «لاَ إلٰهَ إلاَّ اللَّهُ ما أَشَدَّ بَرْد هٰذَا الْيَوْمِ، اللَّهُمَّ أجِرْنِيْ مِنْ زَمْهَرِيْرِ جَهَنَّمَ» قال الله عز وجل لجهنم: إن عبدا من عبادي قد استجارني من زمهريركِ، وإني أشهدكِ أني قد أجرته، قالوا: ما زمهرير جهنم؟ قال: بيت يلقى فيه الكافر فيتميز من شدة بردها بعضه من بعض».

باب ما يقول إذا أصبح كسلان

٣٠٧ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن النسائي، ثنا وهب بن بيان، ثنا ابن وهب، حدثني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن أبيه رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا يقولن أحدكم خَبُثَتْ نَفْسِيْ، وليقل: لَقِسَتْ نَفْسِيْ»[1].

باب ما يقول إذا رأى مبتلى

٣٠٨ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا عبيد الله بن عمر القواريري، ثنا حماد بن زيد،

---

(٣٠٧) وأخرجه البخاري من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها، ومن حديث سهل بن حنيف رضي الله عنه في «الأدب» (رقم ٦١٧٩، ٦١٨٠)، وكذا أخرجه مسلم في الألفاظ (رقم ٢٢٥٠ و ٢٢٥١) وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» أيضاً (ص ١١٩).

(٣٠٨) وأخرجه الترمذي (رقم ٣٤٣١)، وابن ماجه (رقم ٣٨٩٢)، وقال الترمذي: حديث غريب، وفي الباب عن أبي هريرة، وعمرو بن دينار قهرمان آل الزبير شيخ بصري، ولي هو بالقوى في الحديث، وقد تفرد بأحاديث عن سالم بن عبد الله بن عمر، وقد روى عن أبي جعفر محمد بن علي أنه قال: إذا رأى صاحب بلاء يقول

---

(١) قال النووي في «شرح مسلم»: قال أبو عبيد وجميع أهل اللغة وغريب الحديث وغيرهم: لقست وخبثت بمعنى واحد، وإنما كره لفظ الخبث لشناعة الاسم، وعلمهم الأدب في الألفاظ واستعمال حسنها وهجران خبيثها.

قالوا: ومعنى لقست غثت، وقال ابن الأعرابي: معناه ضاقت، فإن قيل: فقد قال ﷺ في الذي ينام عن الصلاة فأصبح خبيث النفس كسلان، قال القاضي وغيره: جوابه أن النبي ﷺ مخبر هناك عن صفة غيره وعن شخص مبهم مذموم الحال، لا يمتنع إطلاق هذا اللفظ عليه والله أعلم انتهى.

قال الحافظ: ويؤخذ من الحديث استحباب مجانبة الألفاظ القبيحة والأسماء، والعدول إلى ما لا قبح فيه، وكان من سنته ﷺ تبديل اسم القبيح بالحسن «فتح الباري» (١٠/ ٥٧٤).

وعبد الوارث بن سعيد، قالا: حدثنا عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ما من رجل يفجؤه صاحب بلاء[1] فيقول: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِيْ عَافَانِيْ مِمَّا ابْتَلاكَ بِهِ[2]، وَفَضَّلَنِيْ عَلىٰ كَثِيْرٍ مِّمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيْلاً» إلا عافاه الله عز وجل من ذلك البلاء[3] كائنا ما كان».

باب ما يقول إذا رأى من فُضِّلَ عليه في الدين والدنيا

٣٠٩ ـ حدثنا ابن صاعد، ثنا محمد بن عوف، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا ابن

ذلك في نفسه، ولا يسمع صاحب البلاء اهـ.

وأخرج البزار، والشيرازي في «الألقاب»، والبيهقي في «شعب الإيمان» عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأى أحدكم أحداً في بلاء فليقل: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا»، فإنه إذا قال ذلك كان شاكراً لتلك النعمة. كما في «كنز العمال» (٢/ ١٤٣)، وأخرجه الطبراني في «الصغير» و «الأوسط» نحوه، وإسناده حسن كما في «مجمع الزوائد»، وانظر «فيض القدير شرح الجامع الصغير» (١/ ٣٥٢).

(٣٠٩) فيه المثنى بن الصباح، قال الذهبي عن النسائي: متروك، وقال عن ابن معين: المثنى رجل صالح في نفسه، ليس بذاك، «الميزان» (٣/ ٤٣٥).

وأخرجه الترمذي بزيادة (رقم ٢٥١٢) في (الزهد)، (قبيل أبواب صفة الجنة).

وأخرجه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه في المال والخلق، فلينظر إلى من هو أسفل منه». وفي

---

(١) أي مبتلى في أمر بدني كبرص وقصر فاحش، أو طول مفرط، أو عمى أو عرج، أو اعوجاج يد ونحوها، أو ديني بنحو فسق وظلم وبدعة وكفر وغيرها.

قال القاري: قال الطيبي رحمه الله: هذا إذا كان مبتلى بالمعاصي والفسوق، أما إذا كان مريضاً أو ناقص الخلقة لا يسحن الخطاب، أقول: الصواب أنه يأتي به لورود الحديث بذلك، وإنما يعدل عن رفع الصوت إلى إخفائه في غير الفاسق. بل في حقه أيضاً إذا كان في حقه مفسدة، ولذا قال الترمذي بعد إيراد الحديث المرفوع: وقد روى عن أبي جعفر محمد بن علي أنه قال: إذا رأى صاحب بلاء يتعوذ، ويقول ذلك في نفسه، ولا يسمع صاحب البلاء انتهى.

(٢) وليسمع صاحب البلاء الديني إذا أراد زجره ويرجو انزجاره، وكان الشبلي إذا رأى أحداً من أرباب الدنيا دعا بهذا الدعاء. «المرقاة شرح المشكاة» (٥/ ٢٠٥).

قال الراقم عفا الله عنه: والذي روى محمد بن علي عن أبي جعفر، رواه ابن النجار عن جابر رضي الله عنه مرفوعاً، كما في «كنز العمال» (٢/ ١٤٢). «وفيض القدير شرح الجامع الصغير» (١/ ٣٥٢).

(٣) أي عافاه الله عزّ وجلّ من ذلك البلاء ما دام حيّاً.

ثوبان، عن المثنى بن الصباح، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «خصلتان من كانَتا فيه كتبه الله عز وجل شاكراً صابراً، من نظر إلى من هو فوقه في دينه فاقتدى به، ونظر إلى من هو دونه في دنياه فحمد الله عز وجل على ما فضله الله عليه، كتبه الله شاكراً صابراً».

باب ما يقول إذا سمع هدير الحمام

٣١٠ ـ حدثني علي بن إسحاق، عن[1] رداء، أنبأنا محمد بن يزيد المستملي، ثنا الحسين بن علوان، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن عليا شكىٰ إلى رسول الله ﷺ الوحشة، فأمره أن يتخذ زوج حمام، ويذكر الله عند هديره.

باب ما يقول إذا سمع أصوات الديكة

٣١١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الصوفي أحمد بن الحسين، ثنا أبو بكر بن أبي

رواية لمسلم والترمذي: قال: «انظروا إلى من هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم، فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم». قال الترمذي: هذا حديث صحيح.

قال المناوي نقلاً عن الطيبي: هذا حديث جامع لأنواع الخير؛ لأن الإنسان إذا رى من فضل عليه في الدنيا طلبت نفسه مثله، واحتقر (والعياذ بالله) ما عنده من نعم الله، وحرص على الازدياد ليلحق بذلك أو يقاربه، وإن نظر في أمور الدنيا إلى من هو دونه ظهرت له نعمة الله وشكرها وتواضع وفعل الخير اهـ.

(٣١٠) لم أجده عند غير المصنف وفي إسناده الحسين بن علوان، قال أبو حاتم والنسائي والدارقطني: متروك الحديث «ميزان الاعتدال» (١/ ٥٤٢).

وأخرجه الطبراني بلفظ: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ يشكو إليه الوحشة، فأمره أن يتخذ زوج حمام، قال الهيثمي: وفيه الصلت بن الجراح، ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح (١٠/ ١٢٨).

(٣١١) وأخرجه أبو داود (رقم ١٠٢) في (الأدب)، والترمذي (رقم ٣٤٥٩) في الدعوات، وقال: حسن صحيح، والبخاري في الأدب المفرد (ص ١٨١) وليس عندهم (وارغبوا إليه).

---

(١) في بعض النسخ (بن رداء)..

شيبة، ثنا أبو عبد الرحمن المقرىء، عن سعيد بن أبي أيوب، حدثني جعفر بن ربيعة، حدثنا الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا سمعتم صوت الديكة فإنها رأت ملكاً فادعوا الله[1] تبارك وتعالى، ، وارغبوا إليه، وإن سمعتم نهاق الحمير فإنها رأت شيطاناً فاستعيذوا بالله من شر ما رأت».

باب ما يقول إذا سمع صياح الديك ليلاً

٣١٢ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا محمد بن عباد المكي، ثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، عن يحيى بن أبي سليمان، عن سعد بن إبراهيم، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إذا سمعتم[2] نهيق حمار ونباح كلب وصوت ديك بالليل فاستعيذوا بالله من شر الشيطان، فإنهم يرون ما لا ترون».

باب ما يقول إذا سمع نهيق الحمار

٣١٣ ـ أخبرنا ابن منيع، ثنا عمي، ثنا عاصم بن علي، ثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة، عن ابن صهيب، عن أبيه صهيب، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا نهق الحمار، فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم».

نــوع آخر:

٣١٤ ـ أخبرني محمد بن أحمد بن المهاجر، حدثنا محمد بن الحسن بن

---

(٣١٢) وأخرج أبو داود هكذا (رقم ٥١٠٣) عن حديث جابر رضي الله عنه، وأخرجه ابن حبان كما «موارد الظمآن» (رقم ١٩٩٦)، وأحمد في «مسنده» (٣/ ٣٠٦)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٢٨٤)، والبخاري في «الأدب المفرد» ص (١٨١) كلهم من حديث جابر رضي الله عنه مطولاً، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، وأقره الذهبي.

(٣١٣) فيه إسحاق بن يحيى بن طلحة متروك، وذكره الهيثمي في «الزوائد» (١٠/ ١٤٥) وقال: رواه الطبراني، وفيه إسحاق بن يحيى بن طلحة، وهو متروك.

(٣١٤) عزاه السخاوي في «القول البديع» (ص ٢٢٨) إلى الطبراني، ومعمر بن محمد بن عبد الله منكر الحديث، «والتقريب» (٢/ ٢٦٧) وابنه محمد بن عبد الله بن أبي رافع ضعيف (٢/ ١٨٧).

---

(١) وفي قد وجد (فاسألوا الله تبارك وتعالى).

(٢) أطلق هنا الأمر بالتعوذ عند نهيق الحمر في الحديث السابق، فاقتضى أنه لا فرق في طلبه بين الليل والنهار، وخصّه في هذا الحديث في الليل، فإما أن يحمل المطلق على المقيد، أو يقال خص الليل لأن انتشار الشياطين فيه أكثر، فيكون نهيق الحمير فيه أكثر، فلو وقع نهاراً كان كذلك.

بيان، حدثنا معمر بن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، حدثنا محمد، عن أبيه عبيد الله، عن أبي رافع رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لن ينهق الحمار حتى يرى شيطاناً، فإذا كان ذلك فاذكروا الله عز وجل وصلوا عليَّ».

باب ما يقول إذا دخل الحمام

٣١٥ ـ أخبرنا أبو القاسم بن منيع، ثنا الحكم بن موسى، ثنا إسماعيل بن عياش، حدثني يحيى بن عبيد الله، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «نعم البيت يدخله المسلم الحمام، فإذا دخله سأل الله الجنة، واستعاذ به من النار».

نـوع آخر:

٣١٦ ـ أخبرنا أبو العباس بن قتيبة، ثنا صالح بن أحمد بن حنبل، ثنا إبراهيم بن مهدي، ثنا أبو حفص الأبار، عن إسماعيل بن عبد الرحمن الأودي، عن أبي بردة، عن أبي موسى رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أول من صنعت له الحمامات والنورة[1] سلميان بن داود عليهما السلام، فلما دخله وجد حره[2]، فقال أوه[3] من عذاب الله أوه، ثم أوه، قبل ألا يكون أوه».

---

(٣١٥) لم أجده عند غير المصنف، وفي سنده يحيى بن عبيد الله، وهو متروك، راجع «ميزان الاعتدال» (٤/ ٣٩٥ ـ ٩٥٨١).

(٣١٦) فيه إسماعيل بن عبد الرحمن الأودي، وقيل: الكندي الكوفي، قال الذهبي في «الميزان» (١/ ٢٣٧): قال الأزدي: منكر الحديث، وله عن أبي بردة حديث في الحمامات (أوّل من صنعها سليمان) روى عنه أبو حفص الأبار، قال البخاري: لا يتابع عليه اهـ. وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (١/ ٢٨٣)، والعقيلي في «الضعفاء» (١/ ٨٤) في ترجمة إسماعيل المذكور أعلاه، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٢٠٧) وقال: رواه الطبراني في «الأوسط» و «الكبير»، وفيه إسماعيل بن عبد الرحمن الأودي، وهو ضعيف اهـ.

وعزاه السيوطي في «الجامع الصغير» إلى البيهقي في «السنن الكبرى»، ورمز لضعفه، وقال المناوي: وكذا أخرجه البيهقي في «الشعب» اهـ.

---

(١) بضم النون حجر الكلس، ثم غلبت على اختلاط تضاف إليه زرنيخ وغيره، تصنع لإزالة الشعر.

(٢) في عب (غمه) بدل (حره).

(٣) (أوه) بسكون الواو . . . وقيل بتشديد الواو وفتحها كلمة تقال عند الشكاية والتوجع. بعني أنه ذكر بحره=

باب ما يقول إذا اعتذر إلى أخيه

٣١٧ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا وكيع، ثنا أبي، عن شيخ يقال له طارق، عن عمرو بن مالك الرؤاسي[1]، قال: أتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله! ارض عني، فأعرض عني ثلاثاً، قال: قلت: يا رسول الله! والله إن الرب تبارك وتعالى ليسترضى فيرضى، فارض عني، قال: فرضي عني.

باب ما يقول المعتذَر إليه من الجواب

٣١٨ ـ أخبرنا أبو محمد بن صاعد، ثنا العباس بن محمد، ثنا محمد بن

---

(٣١٧) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢٧٢)، وقال: رواه أبو يعلى والطبراني اهـ. وأخرجه أبو نعيم بهذا الاسناد غير أنه وقع عنده (محمد بن عثمان بن أبي شيبه)، وأخرجه البزار في «مسنده» عن إبراهيم بن زياد الصائغ عن وكيع هكذا، وقال: لا يعلم روى عمرو بن مالك إلا هذا الحديث، قال أبو موسى: رواه غير واحد هكذا عن وكيع، وخالفهم سفيان بن وكيع، فرواه عن أبيه عن جده عن طارق عن عمرو بن مالك عن أبيه، قلت (أي الحافظ): سفيان بن وكيع ضعيف في أبيه وغيره، وقد خبط في السند فزاد فيه عن جده، وزاد بعده عن أبيه، ورواية عبد الرحيم بن مطرف ـ وهو من الثقات ـ تشهد لرواية عثمان بن أبي شيبة، وهو من الحفاظ، انتهى ملخصاً من «الإصابة» (٣/ ١٣، ١٤). وفي الحديث قصة.

(٣١٨) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/ ٣٤) بلفظ: «لما فتح رسول الله ﷺ مكة التفتَ إلى الناس، فقال: ماذا تقولون وما تظنون؟ قالوا: ابن عم كريم، فقال: لا تثريب عليكم اليوم». وقال: أخرجه أبو الشيخ، ثم ذكره من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وقال: أخرجه ابن مردويه، وفيه: «أن رسول الله ﷺ لما فتح مكة صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه»، ثم ذكره من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: «أن رسول الله ﷺ لما فتح مكة طاف في البيت وصلى ركعتين، ثم أتى الكعبة فأخذ بعضادتي الباب فقال: ماذا تقولون وما تظنون؟ قالوا: نقول: ابن أخ وابن عم، حليم

= وغمه حر جهنم وغمها، فإن الحمام أشبه بيت بجهنم، النار من تحت، وظلام من فوق، والعارف الكامل لا يغفل عن الآخرة في كل لحظة لكونها نصب عينه، بل له في كل ما يراه من ماء أو نار أو غيرها عبرة وموعظة، فإن نظر إلى سواد ذكر ظلمة اللحد أو إلى حية ذكر أفاعي جهنم، أو إلى شيء مهوّل ذكر منكراً ونكيراً، أو الزبانية. «فيض القدير للمناوي».

(١) عمرو بن مالك الرؤاس، بضم أوّله والهمزة، وآخره مهملة، قال ابن الأثير: واسمه الحارث بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري الرؤاسي كوفي، وفد إلى النبي ﷺ مع أبيه مالك اهـ «أسد الغابة» (٤/ ١٢٩).

سنان، ثنا عبد الله بن المؤمل، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه قال: قام رسول الله ﷺ بين الركن والمقام، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «ماذا تقول قريش؟ قال: يقولون: ابن وابن أخ، قال: أقول: كما قال أخي يوسف عليه السلام: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾».

باب مخاطبة الرجل أخاه بطيب الكلام

٣١٩ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا سريج بن يونس، ثنا أبو معاوية، ثنا عبد الرحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عن علي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة غرفا[١] يُرَىٰ[٢] بطونها من ظهورها، وظهورها من بطونها»[٣]، فقال أعرابي: لمن هي يا رسول الله؟ قال: «هي لمن طيَّب الكلام، وأطعم الطعام، وأفشى السلام، وصلى لله بالليل والناس نيام».

باب مخاطبة الناس بطيب الكلام

٣٢٠ ـ أخبرنا أبو خليفة، ثنا الفضل بن حبيب الحوضى، عن شعبة، عن محل بن خليفة، عن عدى بن حاتم رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

رحيم، فقال: أقول كما قال يوسف: ﴿**لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين**﴾، فخرجوا كأنما نشروا من القبور ودخلوا في الإسلام»، وقال: رواه البيهقي في «الدلائل»، وانظر «الإصابة» (٢/ ٩٣).

(٣١٩) وأخرجه الترمذي (رقم ٢٥٢٧) في صفة (أبواب الجنة)، وقال: هذا حديث غريب، قد تكلم بعض أهل العلم في عبد الرحمن بن إسحاق هذا من قبل حفظه، وهو كوفي، وعبد الرحمن بن إسحاق القرشي مدنيّ، وهو أثبت من هذا اهـ.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٥/ ٣٤٣)، ووقع عند الترمذي: (وأدام الصيام)، وعند أحمد: (وتابع الصيام) مكان (وأفشى السلام).

(٣٢٠) وأخرجه البخاري في (الأدب)، (باب طيب الكلام)، وفي التوحيد (باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم)، وأخرجه في (الزكاة)، وفي (الرقاق) إلى قوله: (ولو بشق تمرة)، وأخرج في (الصلح) و (الجهاد) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ «الكلمة الطيبة صدقة».

---

(١) بضم الغين المعجمة وفتح الراء كصرد جمع غرفة بالضم.

(٢) بالبناء للمفعول.

(٣) لكونها شفافة.

«اتقوا النار[1] ولو بشِق تمرة[2]، فإن لم تجدوا[3] فبكلمة طيبة[4]».

باب لين الكلام للعبد

٣٢١ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا محمد بن أبي بكر المُقَدَّمي، ثنا موسى يعني المنقري، عن ابن المبارك، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «اللَّهَ اللَّهَ[5] فيما ملكت أيمانكم، أشبعوا بطونهم، وأكسوا ظهورهم[6]، وألينوا لهم القول»[7].

---

(٣٢١) وأخرج الطبراني عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال: «عهدي بنبيكم ﷺ قبل وفاته بخمس ليال، فسمعته يقول: إنه لم يكن نبي إلا وله خليل من أمته، وإن خليلي أبو بكر بن أبي قحافة، وإن الله اتخذ صاحبكم خليلا، ألا وإن الأمم قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم مساجد، وإني أنهاكم عن ذلك، اللهم هل بلغت؟ ثلاث مرات، ثم قال: اللهم أشهد، ثلاث مرات، وأغمى عليه هنيهة، ثم قال: الله الله فيما ملكت أيمانكم، أشبعوا بطونهم واكسوا ظهورهم، وألينوا القول لهم». ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ٢٣٧)، وقال: رواه الطبراني وفيه عبيد الله بن زحر وعلي بن يزيد، وهما ضعيفان، وقد وثقا.

---

(١) اجعلوا بينكم وبينها وقاية أي حجاباً من النار.

(٢) بكسر المعجمة أي جانبها أو نصفها، وهو هنا للتقليل، قال الحافظ: وفي الطبراني من حديث فضالة بن عبيد مرفوعاً (اجعلوا بينكم وبين النار حجاباً ولو بشق تمرة) ولأحمد من حديث ابن مسعود مرفوعاً بإسناد صحيح «ليتق أحدكم وجهه النارَ ولو بشق تمرة»، وله من حديث عائشة بإسناد حسن «يا عائشة استتري من النار ولو بشق تمرة فإنها تسد من الجائع سدها من الشبعان».
وقد ذكر التمرة دون غيرها لأن التمر غالب قوت أهل الحجاز، والإتقاء من النار كناية عن محو الذنوب، وإن الحسنات يذهبن السيئات، اتبع السيئة الحسنة تمحها، وبالجملة ففيه حث على التصدق ولو بما قل اهـ قاله المناوي.

(٣) أي فإن لم تجدوا ما تصدقون به حتى شق التمرة.

(٤) قال المناوي في «فيض القدير»: أي فاتقوا النار بكلمة طيبة تطيب قلب المخاطب والسائل مما يتلطف في القول والفعل، فإذا ذلك سبب للنجاة من النار، وقيل: الكلمة الطيبة ما يدل على هدى أو يرد عن ردى، أو يصلح بين اثنين، أو يفصل بين متنازعين وغيره. وقال الحافظ: قال ابن بطال: وجه الكلمة الطيبة صدقة أن أعطاه المال يفرح به القلب ويذهب ما في قلبه، وكذلك الكلام الطيب فاشتبها من هذه الحيثية.

(٥) أي اتقوا الله.

(٦) ما يستر عورتهم ويقيهم من الحر والبرد على الوجه اللائق.

(٧) أي تجتنبوا في مخاطبتهم ومعاتبتهم عن القول الغليظ.

باب مخاطبة الخادم بالبنوّة

٣٢٢ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا أبو الربيع الزهراني، ثنا حماد بن زيد، ثنا سلم العلوي، قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لما نزلت آية الحجاب جئت أدخل كما كنت أدخل، فقال لي رسول الله ﷺ: «وراءك يا بني».

باب مخاطبة الرجل ربيبه بالبنوَّة

٣٢٣ ـ حدثنا الفضل بن يعقوب القطان، ثنا محمد بن سليمان لوين، ثنا سليمان بن بلال، عن أبي وجزة[١]، عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أدن أي بنى، فسمِّ الله وكل بيمينك، وكل مما يليك».

باب كيف معاتبة الرجل أخاه

٣٢٤ ـ أخبرني محمد بن سعيد بن هلال، ثنا المعافى بن سليمان، ثنا فليح بن سليمان، عن هلال بن علي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لم يكن رسول الله ﷺ سباباً[٢] ولا فحاشاً[٣] ولا لعاناً، كان يقول لأحدنا عند المعاتبة[٤]: ماله ترب جبينه[٥].

---

(٣٢٢) وأخرجه أحمد في «مسنده» (٣/ ١٣٣).

(٣٢٣) وأخرجه أبو داود (رقم ٣٧٧٧)، والترمذي (رقم ١٨٥٧) كلاهما في (الأطعمة)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٢٧٥ و ٢٧٦) بهذا السياق، وأخرج البخاري (رقم ٥٠٦١) في (الأطعمة)، ومسلم (رقم ٢٠٢٢) في (الأشربة)، وابن ماجه (رقم ٣٢٦٧) في (الأطعمة)، «كنت غلاماً في حجر رسول الله ﷺ، وكان يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول الله ﷺ: يا غلام! سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك»، وزاد البخاري: «فما زالت تلك طعمتي بعد».

(٣٢٤) وأخرجه البخاري (رقم ٥٦٨٤) في (الأدب).

---

(١) أبو وجزة السعدي، قال الترمذي. اسمه يزيد بن عبيد.

(٢) بمهملة وموحدتين الأولى ثقيلة.

(٣) ووقع في رواية البخاري: (ولا متفحشاً)، قال الحافظ: الفحش كل ما خرج عن مقداره حتى يستقبح، ويدخل في القول والفعل والصفة، يقال: طويل فاحش الطول إذا أفرط في طوله، لكن استعماله في القول أكثر، والمتفحش بالتشديد الذي يتعمد ذلك ويكثر منه ويتكلفه انتهى.

(٤) ووقع في رواية البخاري (المعتبة) بدل (المعاتبة)، والعتاب مخاطبة الإدلال، ومذاكرة الموحدة كما في «مجمع البحار» (٣/ ٥١١).

(٥) قال الحافظ: قال الداودي: قوله: ترب جبينه، كلمة تقولها العرب جرت على ألسنتهم، وهي من=

باب مداراة الناس

٣٢٥ ـ أخبرني أبو عروبة، حدثنا المسيب بن واضح، ثنا يوسف بن أسباط، ثنا سفيان الثوري، عن يوسف بن محمد بن المنكدر، عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «مداراة الناس صدقة»(١).

باب ترك مواجهة الإنسان بما يكره

٣٢٦ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، حدثنا قتيبة بن سعيد، ثنا حمادُ بن زيد،

---

(٣٢٥) وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٧/ ٢٦١٣) في ترجمة يوسف بن محمد بن المنكدر، وفي ترجمة يوسف بن أسباط بن واصل الشيباني، (٧/ ٢٦١٤)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ١٧) وقال: رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه يوسف بن محمد بن المنكدر، وهو متروك، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به.

وقال الحافظ في «الفتح» (١٠/ ٥٢٨): وأخرجه ابن أبي عاصم في «آداب الحكماء» بسند أحسن منه، وحديث أبي هريرة «رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس» أخرجه البزار بسند ضعيف اهـ.

ويوسف أسباط قال البخاري: دفن كتبه فكان بعد لا يجيء حديثه كما ينبغي، وقال ابن معين: ثقة «الكامل» (٧/ ٢٦١٤)، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٧/ ٦٣٨)، وقال: كان من خيار أهل زمانه من عباد أهل الشام وقراءهم، وكان ممن لا يأكل إلا الحلال المحض، فإن لم يجد استف التراب، مستقيم الحديث، ربما أخطأ اهـ.

(٣٢٦) وأخرجه أبو داود (رقم ٤١٨٢) في (الترجل) وفي (الأدب) (رقم ٤٧٨٩)،

= التراب، أي: سقط جبينه للأرض، وهو كقولهم: رغم أنفه، لكن لا يراد معنى قوله: ترب جبينه، بل هو نظير ما تقدم قوله: تربت يمينك، أي أنها تجري على اللسان، ولا يراد حقيقتها. انتهى من «فتح الباري» (١٠/ ٤٥٣).

(١) قال المناوي: قال العامري: المداراة: اللين والتعطف، ومعناه أن من ابتلى بمخالطة الناس معاملة ومعاشرة فألان جانبه وتلطف ولم ينفرهم كتب له صدقة، قال ابن حبان: المداراة التي تكون صدقة للمداري تخلقه بأخلاقه المستحسنة مع نحو عشيرته ما لم يشنها بمعصية، والمداراة محثوث عليها مأمور بها، ومن ثم قيل: اتسعت دار من يداري وضاقت أسباب من يماري.

وفي «شرح البخاري» قالوا: المداراة الرفق بالجاهل في التعليم، وبالفاسق بالنهي عن فعله وترك الأغلاظ عليه، والمداهنة معاشرة الفاسق وإظهار الرضى بما هو فيه، والأولى مندوبة، والثاني محرمة، وقال حجة الإسلام: الناس ثلاثة، أحدهم مثل الغذاء لا يستغنى عنه، والثاني مثل الدواء يحتاج إليه في وقت دون وقت، والثالث مثل الداء لا يحتاج إليه، لكن العبد قد يبتلى به، وهو الذي لا أنس فيه ولا نفع فتجب مداراته إلى الخلاص منه اهـ. كذا في «فيض القدير» (٥/ ٥١٩).

عن سلم العلوي، قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه، يحدث قال: ما كان رسول الله ﷺ يواجه الرجل بشيء يكرهه، قال: ودخل عليه يوماً رجل وعليه أثر الخلوق[1]، فلما خرج الرجل قال: لو أمرتم هذا فيغسله.

باب التعريض بالشيء

٣٢٧ ـ أخبرنا محمد بن جرير الطبري، حدثنا الفضل بن سهل الأعرج، ثنا

وأحمد في «مسنده» (٣/ ١٣٣، ١٥٤، ١٦٠)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٢٣٥، ٢٣٦)، والبخاري في «الأدب المفرد» ببعض اختلاف في اللفظ، وفيه سلم بن قيس العلوي، قال الحافظ في «التقريب» (١/ ١١٤): ضعيف اهـ.

وقال الذهبي في «لسان الميزان» (٢/ ١٨٧): وثقه ابن معين. وقال البخاري: تكلم فيه شعبة.

وقال ابن عدي: سلم مُقِلٌ له نحو الخمسة، وبهذا القدر لا يعتبر أنه صدوق أم ضعيف، لا سيما إذا لم يكن فيما يرويه منكر. وقال النسائي: ليس بالقوى اهـ ملخصاً وقال أبو داود: سلم ليس علوياً، كان يبصر في النجوم، وشهد عند عدي بن أرطاة على رؤية الهلال فلم يجز شهادته اهـ.

قوله لم يكن علوياً، أي لم يكن من أولاد علي رضي الله تعالى عنه، بل كان يبصر في النجوم، والنجوم في العلو، فنسب إليه.

(٣٢٧) وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٩٦٣) ووهَّاه، قال الحافظ: وأخرجه أبو بكر بن كامل في «فوائده»، والبيهقي في «الشعب» من طريقه كذلك اهـ.

وأخرجه ابن عدي من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعاً أيضاً (١/ ٤٩)، وإسناده واه كما قال الحافظ، وأخرج البخاري في «الأدب المفرد» (رقم ٨٨٧) فقال: «حدثنا الحسن بن عمر قال: حدثنا معتمر، قال أبي: حدثنا ابن عمر، عن عمر، (فيما أرى شك أبي) أنه قال: حسب أمري من الكذب أن يحدث بكل ما سمع، قال: وفيما أرى قال: قال عمر: أما في المعاريض ما يكفي المسلم الكذب.

وأخرج (برقم ٨٦٠) فقال: حدثنا عمرو بن مرزوق قال: أخبرنا شعبة، عن قتادة،

---

(١) قال الشيخ محمد طاهر في «مجمع البحار» (٢/ ١٠٠): الخلوق طيب مركب من الزعفران وغيره، وتغلب عليه الحمرة والصفرة، ورد إباحته تارة، والنهي عنه أخرى، لأنه من طيب النساء، والظاهر أن أحاديث النهي ناسخة انتهى.

ووقع عند النسائي في رواية: (ودخل عليه يوماً رجل وعليه أثر الخلوق والنبي ﷺ يأكل القرع) الحديث.

سعيد بن أوس، ثنا شعبة، عن قتادة، عن مطرف، عن عمران بن حصين رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «في المعاريض[1] مندوحة[2] عن الكذب».

باب إباحة ذكر ما يكره

٣٢٨ ـ حدثنا الحسين بن عبد الله القطان، ومحمد بن خزيم بن مروان

سمع مطرفاً قال: صحبت عمران بن حصين من الكوفة إلى البصرة، فقل منزل ينزله إلا وهو ينشدني شعراً، وقال: إن في المعاريض لمندوحةً عن الكذب.

وأخرج (برقم ٨٨٨) حدثنا آدم قال: حدثنا شعبة، عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير، قال: صحبت عمران بن الحصين إلى البصرة، فما أتى علينا يوم إلا أنشدنا فيه الشعر، وقال: إن في معاريض الكلام لمندوحة عن الكذب.

قال الحافظ: وأخرجه الطبري في «التهذيب»، والطبراني في «الكبير»، ورجاله ثقات اهـ. «فتح الباري» (١٠/ ٥٩٤). وذكره أيضاً الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ١٣٠)، وقال: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح اهـ.

(٣٢٨) وأخرجه البخاري في (الأدب)، (باب ما جاء لم يكن النبي ﷺ فاحشاً)، و(باب ما يجوز من اغتياب أهل الفساد والريب)، و(باب المداراة مع الناس).

وأخرجه مسلم في (البر والصلة)، (باب مداراة من يتقي فحشه)، وأبو داود (رقم ٤٧٩١، ٤٧٩٢، ٤٧٩٣) في (الأدب)، (باب حسن العشرة)، والترمذي (رقم ١٩٩٦) في (البر والصلة)، (باب ما جاء في المداراة)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٢٣٧)، وأحمد في «مسنده» (٦/ ٤٣٨)، والبخاري في «الأدب المفرد» (ص ١٩٠) والبغوي في «شرح السنة» (رقم ٣٥٦٣)، وأخرجه الإمام مالك في

---

(١) قال العيني: المعاريض جمع معراض من التعرض، وهو خلاف التصريح من القول، وهو التورية بالشيء عن الشيء اهـ. وكذا قاله الحافظ عن الجوهري، وقال: قال الراغب: التعريض كلام له وجهان في صدق وكذب، أو باطن أو ظاهر، قلت: والأولى أن يقال: كلام له وجهان يطلق أحدهما ويراد لازمه، ومما يكثر السؤال عنه الفرق بين التعريض والكناية، وللشيخ تقي الدين السبكي جزء جمعه في ذلك، انتهى.

قال المطرزي في «المُغرِّب» ص (٣١١): التعريض خلاف التصريح، والفرق بينه وبين الكناية: أن التعريض تضمن الكلام دلالة ليس لها فيه ذكره، كقولك: ما أقبح البخل تعريض بأنه بخيل، والكناية ذكر الرديف وإرادة المردوف، كقولك: فلان طويل التجاد، كثير رماد القدر، يعني أنه طويل القامة ومضياف. انتهى.

(٢) بوزن مفعولة، أي فسحة ومتسعة، ندحت الشيء وسعته، وانتدح فلان بكذا اتسع، وانتدحت الغنم في مرابضها إذا اتسعت من البطنة، والمعنى: أن في المعاريض من الاتساع ما يغنى عن الكذب، (كذا في الفتح)، وفي العمدة: وحاصل معنى المعاريض أن يستغنى بها الرجل عن الإضطرار إلى الكذب اهـ.

قالا: حدثنا هشام بن عمار، ثنا حاتم بن إسماعيل، ثنا عبد الرحمن بن حرملة، عن عبد الله بن دينار الأسلمي، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، أن رجلاً[1] استأذن على رسول الله ﷺ، فلما سمع صوته قال: «بئس الرجل أخو[2] العشيرة،

«الموطأ» بلاغاً في كتاب (الجامع)، (باب ما جاء في حسن الخلق)، وزاد أحمد في رواية «فاستأذن رجل آخر، فقال النبي ﷺ: نعم ابن العشيرة، فلمّا دخل لم ينبسط إليه كما انبسط إلى الآخر، ولم يهش له كما هش للآخر، فلما خرج قلت: يا رسول الله! استأذن فلان، فقلت له ما قلت، ثم هششت له وانبسطت إليه، وقلت لفلان ما قلت، ولم أرك صنعت به ما صنعت للآخر، فقال: يا عائشة! من شرار الناس من اتقى لفحشه» قال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: رجاله رجال الصحيح (٨/ ١٧).

---

(١) قال المنذري في «مختصر سنن أبي داود» (١٦٩/٧): هذا الرجل هو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري، وقيل: هو مخرمة بن نوفل الزهري والد المسور بن مخرمة اهـ.
قال الحافظ: قال ابن بطال: هو عيينة بن حصن الفزاري، وكان يقال له: الأحمق المطاع، ورجا النبي ﷺ بإقباله عليه تألفه ليسلم قومه لأنه كان رئيسهم، وكذا فسره عياض ثم القرطبي والنووي جازمين بذلك، ونقله ابن التين عن الداودي احتمالاً لا جزماً، وقد أخرجه عبد الغني بن سعيد في المبهمات من طريق عبد الله بن الحكيم عن مالك أنه بلغه عن عائشة استأذن عيينة بن حصين على النبي ﷺ، فقال: بئس ابن العشيرة الحديث.
وأخرجه ابن بشكوال في «المبهمات» من طريق الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير أن عيينة استأذن فذكره مرسلاً، وأخرج عبد الغني أيضاً من طريق أبي عامر الخزاز عن أبي يزيد المدني عن عائشة قالت: جاء مخرمة بن نوفل يستأذن، فلما سمع النبي ﷺ صوته قال: «بئس أخو العشيرة» الحديث.
وهكذا وقع لنا في أواخر الجزء الأول من فوائد أبي إسحاق الهاشمي، وأخرجه الخطيب، فيحمل على التعدد انتهى مختصراً.
ونقل شيخ مشايخنا في «أوجز المسالك» عن الزرقاني: أن حديث تسمية عيينة صحيح ـ وإن كان مرسلاً ـ وخبر تسمية مخرمة فيه راويان ضعيفان، ولذا قال الخطيب وعياض وغيرهما: أنه عيينة، قالوا: ويبعد أن يقول ﷺ في حق مخرمة ما قال، لأنه كان من خيار الصحابة اهـ. ورجحه أيضاً المناوي في «شرح الشمائل»، فقال: فإن كانت الواقعة تعددت فظاهر، وإلا فالذي عليه المعول هو الأول لصحة روايته، وأما خبر تسمية بمخرمة ففيه أبو يزيد المدني، وفيه كلام، وأبو عامر صالح بن رستم، ضعفه ابن معين وغيره اهـ. وفي المحلى هو عيينة بن حصين، ولم يكن أسلم حينئذ، وإن كان قد أظهر الإسلام، وكان منه في حياته ﷺ وبعده ما دل على ضعف إيمانه وارتد مع المرتدين، وجاء به إلى أبي بكر (رضي الله عنه) أسيراً.
وقوله ﷺ ذلك من أعلام النبوة لأنه ظهر كما وصف، قال الحافظ: إنه ارتد في زمن الصديق وحارب، ثم رجع وأسلم، وحضر بعض الفتوح في عهد عمر رضي الله تعالى عنه. انتهى ملخصاً من «أوجز المسالك إلى موطأ الإمام مالك» (٦/ ١٧٥) طبعة هندية.

(٢) في بعض الروايات «بئس ابن العشيرة» قال القاضي عياض: المراد بالعشيرة الجماعة والقبيلة، وقال غيره: العشيرة الأدنى من الرجل من أهله، وهم والد أبيه وجده، كذا في الفتح. =

فلما أن دخل انبسط(١) إليه النبي ﷺ، فلما خرج قال: «يا عائشة! إن شر الناس من يتقي الناس فحشه»(٢).

= وقال الباجي: يريد عشيرته، وتصف العرب الرجل بأنه ابن العشيرة بمعنى أنه ابن منها.
وقال القاري: فإضافة الابن أو الأخ كإضافة الأخ للعرب في يا أخا العرب، كذا في الأوجز.
قال العيني: ذكر النبي ﷺ الرجل المذكور بهذا الذم وهو غائب، فدل على إباحة اغتياب أهل الفساد والشر، فإن قلت: لم يكن ذلك غيبة وإنما هو نصيحة ليحذر السامع، قلت: صورة الغيبة موجودة فيه، ولكنه لا يتناول الغيبة المذمومة شرعاً اهـ. «عمدة القاري» (٢٢/١٢٩).

(١) وقع عند البخاري في رواية: «تَطَلَّقَ النبي ﷺ في وجهه وانبسط إليه»، أي أظهر بشاشته، يقال: وجه طلق وطليق، أي مسترسل منبسط غير عبوس.

(٢) أي قبحَ كلامه المذكور كان من جفاة العرب، ووقع عند البخاري في رواية «إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء فحشه»، ووقع عند أبي داود في رواية: «إن من شرار الناس الذين يُكرَمون اتقاء ألسنتهم».
قال العيني: في هذا الحديث مداراة من يتقي فحشه، وجواز غيبة الفاسق المعلن بفسقه ومن يحتاج الناس إلى التحذير منه، وهذا الحديث أصل المداراة، وفي جواز غيبة أهل الكفر والفسق، والظلمة، وأهل الفساد، من «عمدة القاري» (٢٢/١١٨).
وقال الحافظ: قال الخطابي: جمع هذا الحديث علماً وأدباً، وليس في قول النبي ﷺ في أمته بالأمور التي يُسميهم بها ويضيفها إليهم من المكروه غيبة، وإنما يكون ذلك من بعضهم في بعض، بل الواجب عليه أن يبين ذلك ويفصح به، ويعرف الناس أمره، فإن ذلك من باب النصيحة والشفقة على الأمة، ولكنه لما جبل عليه من الكرم وأعطيه من حسن الخلق أظهر له البشاشة، ولم يجبه بالمكروه لتقتدي به أمته في اتقاء شر من هذا سبيله، وفي مداراته ليسلموا من شره وغائلته.
قلت (أي الحافظ): وظاهر كلامه أن يكون هذا من جملة الخصائص، وليس كذلك، بل كل من اطلع من حال شخص على شيء وخشي أن غيره يغتر بجميل ظاهره فيقع في محذور ما فعليه أن يطلعه على ما يحذر من ذلك قاصد النصيحة، وإنما الذي يمكن أن يختص بالنبي ﷺ أن يكشف له عن حال من يغتر بشخص من غير أن يطلعه المغتر على حاله، فيذم الشخص بحضرته ليتجنبه المغتر ليكون نصيحة، بخلاف غير النبي ﷺ فإن جواز ذمه للشخص يتوقف على تحقق الأمر بالقول أو الفعل ممن يريد نصحه.
وقال القرطبي: في الحديث جواز غيبة المعلن بالفسق أو الفحش ونحو ذلك من الجور في الحكم والدعاء إلى البدعة مع جواز مداراتهم اتقاء شرهم ما لم يؤد ذلك إلى المداهنة في دين الله تعالى.
ثم قال تبعاً لعياض: والفرق بين المداراة والمداهنة: أن المداراة بذل الدنيا لصلاح الدنيا أو الدين، أو هما معاً، وهو مباحة، وربما استحبت.
والمداهنة: ترك الدين لصلاح الدنيا، والنبي ﷺ إنما بذل له من دنياه حسن عشرته والرفق في مكالمته، ومع ذلك فلم يمدحه بقول، فلم يناقض قوله فيه فعله، فإن قوله فيه قول حق، وفعله معه حسن عشرة، فيزول مع هذا التقرير الإشكال بحمد الله تعالى. من «فتح الباري» (١٠/ ٤٥٤).
قال الراقم: بجواز غيبة أهل الفساد إعلام الناس بمكرهم كي لا يغتروا بهم.

باب الإفصاح بالمكروه إذا احتيج إليه

٣٢٩ ـ حدثنا أبو محمد بن صاعد، ثنا محمد بن زنبور، ثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه، أنه حدثه أن رسول الله ﷺ استعمل ابن اللتبية أحد الأزد، وإنه جاء إلى رسول الله ﷺ، فلما حاسبه، قال: هذا مالكم، وهذه أهديت لي، فقال رسول الله ﷺ: «ألا جلست في بيت أبيك وأمك حتى تأتيك هديتك إن كنت صادقاً».

نـوع آخر في المعنى

٣٣٠ ـ أخبرني[1] أحمد بن عبيد، ثنا بشر بن موسى، ثنا الحسين[2] بن موسى، ثنا حماد بن يونس بن عبيد وحميد، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا شتم أحدكم أخاه فلا يشتم عشيرته ولا أباه ولا أمه، ولكن ليقل إن كان يعلم ذلك: إنك لبخيل، أو إنك لجبان وإنك لكذوب، إن كان يعلم ذلك فيه»[3].

---

(٣٢٩) وأخرجه البخاري في (الهبة)، (باب من لم يقبل الهدية لعلة)، وفي (الأيمان والنذور)، (باب كيف كانت يمين النبي ﷺ)، وفي (الحيل)، (باب احتيال العامل ليهدى له)، وفي (الأحكام)، (باب هدايا العمال)، و(باب محاسبة الإمام عماله).

وتمام الحديث: «ثم خطبنا فحمد الله وأثنى عليه، قم قال: أما بعد! فإني أستعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله، فيأتي فيقول: هذا مالكم، وهذا هدية أهديت لي، أفلا جلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته، والله لا يأخذ أحد منكم شيئاً بغير حقه إلا لقى الله يحمله يوم القيامة، فلا أعرفنَّ أحداً منكم لقى الله يحمل بعيراً له رغاء، أو بقرة لها خوار، أو شاة تيعر، ثم رفع يده حتى رءى بياض إبطيه يقول: اللهم هل بلغت». (من صحيح البخاري باب احتيال العمال ليهدى له).

(٣٣٠) الحسن هو الحسن البصري رحمه الله تعالى.

وأخرجه البزار والطبراني عن سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه، قال: «نهانا رسول الله ﷺ أن نسب، وقال: إن كان أحدكم ساباً صاحبه لا محالة فلا يفتَّر، ولا يسب والديه، ولا يسب قومه، ولكن إن كان يعلم ذلك فليقل: إنك بخيل، أو ليقل: إنك لجبان، أو ليقل: إنك لكذوب، أو ليقل: إنك لهزوم». قال الهيثمي: وإسناد البزار فيه متروك، و إسناد الطبراني فيه مجاهيل اهـ «مجمع الزوائد» (٨/ ٧٤).

---

(١) في قد (أخبرنا).

(٢) في قد (الحسن).

(٣) في قد (منه) بدل (فيه).

باب كيف المدح

٣٣١ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، ثنا أبو داود (الطيالسي)، ثنا محمد بن ثابت، عن أبيه (ثابت البناني)، عن أنس رضي الله عنه عن أبي طلحة[١]، أنه دخل على النبي ﷺ في وجعه الذي مات فيه[٢]، فقال: «أَقْرِأْ[٣] قومك السلام، فَإِنَّهُمْ[٤] مَا عَلِمْتُ أُعِفَّةٌ[٥] صُبْرَ»[٦].

٣٣٢ ـ أخبرنا ابن منيع ثنا علي بن الجعد، ثنا شعبة، عن خالد الحذاء، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه، أن رجلاً مدح رجلاً عند النبي ﷺ، فقال له

---

(٣٣١) فيه محمد بن ثابت البناني، وهو ضعيف، انظر «تهذيب التهذيب» (٩/ ٨٢).

وأخرجه الترمذي (رقم ٣٩٠٣) في (مناقب الأنصار وقريش)، وأبو داود الطيالسي (رقم ٢٥٨٥) «منحة المعبود»، والبزار كما في «كشف الأستار» (٣/ ٣٠٤)، وفي إسنادهم أيضاً الراوي المذكور، لكن الترمذي قال: هذا حديث حسن غريب، وفي بعض النسخ: حسن صحيح.

(٣٣٢) وأخرجه البخاري في (الشهادات)، (باب إذا زكى رجل رجلاً كفاه)، وفي (الأدب)، (باب ما يكره من التمادح، وباب ما جاء في قول الرجل ويلك)، وأخرجه مسلم.

---

(١) هو زوج أم أنس بن مالك رضي الله عنهم، اسمه زيد بن سهل الأنصاري.

أخرج الطبراني عن أنس رضي الله تعالى عنه، قال: خرج أبو طلحة ـ رضي الله عنه ـ غازياً في البحر، فمات في السفينة، فلم يجدوا له مكاناً يدفنونه فيه، فانتظروا ستة أيام، حتى وجدوا له بعد سبع مكاناً يدفنونه فيه، ولم يتغير كما هو. رجاله رجال الصحيح. «مجمع الزوائد» (٩/ ٣١٣).

واختلف في وفاته، فقال الواقدي: مات سنة أربع وثلاثين، وقال أبو زرعة الدمشقي: عاش بعد النبي ﷺ أربعين سنة، قال الحافظ: فعلى هذا يكون موته سنة خمسين أو سنة إحدى وخمسين، وبه جزم المدائني اهـ. «والإصابة» (١/ ٥٦٧).

(٢) لفظ أبي داود الطيالسي: (دخل أبو طلحة على النبي ﷺ في شكواه الذي قبض فيها).

(٣) بفتح الهمزة وكسر الراء، أي أَبْلِغْ.

(٤) ما موصولة أي بناء على ما علمت فيهم من الصفات.

(٥) بفتح فكسر فتشديد، جمع عفيف، وهي خبر إن، وما علمت معترضة قاله القاري.

(٦) بضمتين جمع صابر، كبزل وبازل، أو بضم فتشديد مفتوحة، كركع جمع راكع.

قال الطيبي: ما موصولة، والخبر محذوف، أي الذي علمت منهم أنهم كذلك، يتعففون عن السؤال، ويحتملون الصبر عند القتال، وهو مثل ما في الحديث يقلون عند الطمع، ويكثرون عند الفزع.

قال شارح: ما مصدرية، يعني أنهم يتعففون ويتحملون مدة علمي بحالهم، أو ما موصولة أي فيما علمت منهم، «المرقاة شرح المشكاة» لملا على القاري (١٢/ ٤٤١).

النبي ﷺ: «ويحك[1] قطعت عنق صاحبك[2]، ثم قالْ: إن كان أحدكم مادحاً أخاه لا محالة[3] فليقل: أحسب فلاناً[4] ولا أزكّي على الله أحداً، أحسب إن كان يرى أنه كذا وكذا».

باب ما يقول إذا خاف قوماً

٣٣٣ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، ثنا عبيد الله بن سعيد ومحمد بن المثنى، قالا: حدثنا معاذ بن هشام، قال حدثني أبي، عن قتادة، عن أبي بردة، عن أبيه رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا خاف قوماً قال: «اللَّهُمَّ إنَّا نَجْعَلُكَ فِيْ نُحُوْرِهِمْ[5]، وَنَعُوْذُ بِكَ مِنْ شُرُوْرِهِمْ».

باب ما يقول إذا نظر إلى عدوٍّ

٣٣٤ ـ حدثنا أبو القاسم بن منيع، ثنا أبو الربيع الزهراني، حدثنا عبد السلام،

---

(٣٣٣) وأخرجه أبو داود (رقم ١٥٣٧) في الصلاة قبيل كتاب الزكاة، وأحمد في «مسنده» (٤/ ٤١٥)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٦٠١)، والحاكم في «المستدرك».

(٣٣٤) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ١٤)، وقال: رواه أبو القاسم البغوي،

---

(١) ووقع في رواية للبخاري (ويلك) بدل (ويحك)، وكلمة ويحك للشفقة والرحمة، وكلمة ويلك للزجر في الموعظة، بمعنى الهلاك، أي هلكت هلاكاً وأهلكت إهلاكاً.

(٢) قال القاري: إنما كره المدح لئلا يغتر الممدوح فيستشعر الكبر والعجب، وذلك جناية عليه فيصير كأنه قطع عنقه فأهلكه.

(٣) قال القاري: بفتح الميم، أي البتة، وفي القاموس لا محالة منه بالفتح، أي لا بدّ. وفي الصحاح لا محالة بالضم، بمعنى لا بدّ أي لا فراق، وبالفتح بمعنى لا احتيال اهـ.

(٤) ووقع عند البخاري (والله حسيبه) بعد قوله: (أحسب فلاناً).

قال الحافظ: قال ابن بطال: حاصل النهي أن من أفرط في مدح آخر بما ليس فيه لم يأمن على الممدوح العجب لظنه أنه بتلك المنزلة، فربما ضيع العمل والإزدياد من الخير اتكالاً على ما وصف به، ولذلك تأوّل العلماء في الحديث الآخر «احثوا في وجوه المداحين التراب»، أن المراد من يمدح الناس في وجوههم بالباطل، وقال عمر: المدح الذبح، قال: وأما من مدح بما فيه فلا يدخل في النهي، فقد مدح النبي ﷺ في الشعر والخطب والمخاطبة، ولم يحث في وجه مادحه تراباً. من «فتح الباري» (١٠/ ٤٧٧).

(٥) أي في إزاء صدورهم لتدفع عنا صدورهم، وتحول بيننا وبينهم، تقول جعلت فلاناً في نحر العدو إذا جعلته قبالته وترسا يقاتل عنك ويحول بينه وبينك، قاله المناوي عن القاضي.

ثم قال: وخُصّ النحر لأنه أسرع وأقوى في الدفع والتمكن من المدفوع، والعدو إنما يستقبل بنحره عن المناهضة للقتال، أو للتفاؤل بنحرَهم أو قتلهم، والمراد: نسألك أن تصد صدورهم وتدفع شرورهم، وتكفينا أمورهم، وتحول بيننا وبينهم. «فيض القدير للمناوي» (٥/ ١٢١).

حدثنا حنبل، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ في غزوة، فلقي النبي ﷺ العدوَّ، فسمعته يقول: «يَا مَالِكَ يَوْمِ الدِّيْنِ، إِيَّاكَ أَعْبُدُ وَإِيَّاكَ أَسْتَعِيْنُ».

قال: فلقد رأيت الرجال تصرع، تضربها الملائكة من بين يديها ومن خلفها.

باب ما يقول إذا راعه شيء

٣٣٥ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، أنا عبد الرحمن (بن إبراهيم)، عن سهل بن هاشم، ثنا الثوري، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن ثوبان، أن النبي ﷺ كان إذا راعه شيء قال: «هُوَ اللَّهُ[1] رَبِّيْ لاَ أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً».

باب ما يقول إذا وقع في ورطة

٣٣٦ ـ حدثنا محمد بن عبد الحميد الفرغاني، ثنا أحمد بن بُديل[2]، ثنا المحاربي، ثنا عمرو بن بشر عن أبيه، قال: سمعت زيد بن مرة يقول: سمعت سويد بن غفلة، يقول: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «يا علي! ألا أعلمك كلمات إذا وقعتَ في ورطة، قلتَها؟ قلت: بلى جعلني الله فداك، كم من خير قد علمتنيه، قال: إذا وقعت في ورطة[3] فقل: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰن وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللَّهِ العَلِيِّ الْعَظِيْم».

والماوردي في «معرفة الصحابة»، والطبراني في «الأوسط»، وأبو نعيم في «الدلائل».

(٢٣٥) وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٦٥٧).

وسهل بن هاشم، قال الذهبي عن الأزدي: منكر الحديث، وقال النسائي: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: لا بأس به، وقال دحيم: ثقة «ميزان الاعتدال».

وفي «تهذيب التهذيب»: قال أبو داود: هو فوق الثقة لكنه يخطىء في أحاديث (٤/ ٢٥٩).

وذكره ابن حبان في «الثقات» (٨/ ٢٩٠)، وقال: ربما أغرب.

(٣٣٦) وأخرجه الطبراني في كتاب (الدعاء) قال الحافظ: حديث غريب «فتوحات ٤/ ٤».

---

(١) وقع عند النسائي «الله الله ربي لا أشرك به شيئاً».

(٢) في قد وجد (أحمد بن نذير)، والظاهر أنه خطأ.

وأحمد بن بُديل كنيته أبو جعفر، قاضي الكوفة، صدوق، له أوهام. (التقريب).

(٣) أي بلية يعسر الخروج منها، وأصل الورطة الهلاك، ثم استعمل في كل شدة وأمر شاق. أي إذا وقعت في شدة وأردت الخلاص منها فقل: بسم الله الرحمن الرحيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. (مناوي).

فإن الله يصرف بها ما يشاء من أنواع البلاء».

باب ما يقول إذا حزبه أمر

٣٣٧ ـ حدثنا أحمد بن يحيى بن زهير، ثنا علي بن إشكاب[1]، ثنا أبو بدر شجاع بن الوليد، ثنا إسماعيل بن معاوية، وهو أخو زهير بن معاوية عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، كان رسول الله ﷺ إذا حزبه أمر قال: «يَا حَيُّ يا قَيُّوْمُ بِرحْمَتِك أَسْتَغِيْثُ».

باب ما يقول إذا أهمه أمر

٣٣٨ ـ أخبرنا أبو يعلى الموصلي، قال: ثنا أبو موسى الأنصاري، قال: ثنا ابن أبي فديك، حدثني إبراهيم بن الفضل، عن المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان كان إذا أهمه أمر، نظر إلى السماء، وقال: «سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيْمِ».

باب ما يقول إذا أصابه هم أو حزن

٣٣٩ ـ أخبرنا أبو عروبة، ثنا عمرو بن هشام، ثنا مخلد بن يزيد، عن جعفر بن برقان، عن فياض، عن عبد الله بن زيد، عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أصابه هم أو حزن فليدع بهذه الكلمات، يقول: «اللَّهُمَّ أَنَا عَبْدُكَ وابْنُ عَبْدِكَ وابْنُ أَمَتِكَ فِيْ قَبْضَتِكَ، نَاصِيَتِيْ بِيَدِكَ،

---

(٣٣٧) وأخرجه الترمذي (رقم ٣٥٢٤) في (الدعوات)، وقال: هذا حديث غريب، وأخرجه الحاكم من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه بلفظ «كان رسول الله ﷺ إذا نزل به هم أو غم قال: يا حيٌّ يا قيوم برحمتك أستغيث». قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد اهـ. لكن قال الذهبي: عبد الرحمن لم يسمع من أبيه، وعبد الرحمن ومن بعده ليسوا بحجة. «المستدرك» (١/ ٥٠٩).

(٢٣٨) وأخرجه الترمذي (رقم ٣٤٣٦) في (الدعوات)، (باب ما يقول عند الكرب)، وزاد في آخره (وإذا اجتهد في الدعاء قال: يا حي يا قيوم). وقال: هذا حديث حسن غريب.

(٢٣٩) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٣٧)، وقال: رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفه.

---

(١) كذا في عب وحج، وفي قد وجد (علي بن الحسين).

مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِيْ كِتَابِكَ، أوْ عَلَّمْتَهُ أحداً مِّنْ خَلقِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِيْ عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ الْعَظِيْمَ نُوْرَ صَدْرِيْ، وَرَبِيْعَ قَلْبِيْ، وَجِلاءَ حُزْنِيْ، وَذِهَابَ هَمِّيْ وَغَمِّيْ». فقال الرجل من القوم: يا رسول الله! إن المغبون من غبن هؤلاء الكلمات، فقال: أجل، قولوهن وعلموهن، فإنه من قالهن التماسَ ما فيهن أذهب الله حزنه وأطال فرحه».

٣٤٠ ـ حدثنا أبو خليفة، ثنا الحجبي، ثنا عبد الواحد بن زياد، (ح) وأنا أبو يعلى وسليمان بن الحسن، قالا: ثنا محمد بن المنهال، ثنا عبد الواحد بن زياد، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن القاسم بن عبد الرحمن[١]، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أصابه هم أو حزن فليقل: «اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ، في قَبضَتِك، نَاصِيتَيْ بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ، فِيْ كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحداً مِنْ خَلقِكَ، أَوِ اسْتأثْرتَ بِهِ فِيْ عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ الْعَظِيْم رَبِيْعَ قَلْبِيْ، وَنُوْرَ بَصَرِيْ وشِفَاءَ صَدْرِيْ، وجِلاءَ حُزْنِيْ، وَذِهَابَ هَمِّيْ».

قال: فما قالهن عبد قط إلا أبدله الله عز وجل بحزنه[٢] فرحا». قالوا: يا

---

(٣٤٠) أخرجه أحمد في «مسنده» (١/ ٣٩١)، وابن حبان (موارد رقم ٢٣٧٢)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٠٩)، والبزار كما في «كشف الأستار» (رقم ٣١٢٢).

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم إن سلم من إرسال عبد الرحمن عن أبيه فإنه مختلف في سماعه عن أبيه اهـ.

قال الذهبي: وأبو سلمة الذي هو في سند الحاكم لا يدرىٰ من هو، ولا رواية له في الكتب الستة اهـ.

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٣٦) وقال: رواه أحمد، وأبو يعلى والبزار إلا أنه قال: وذهاب غمى مكان ذهاب همي، والطبراني، ورجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح، غير أبي سلمة الجهني، وقد ثقه ابن حبان اهـ.

---

(١) سقط من عب (عن القاسم بن عبد الرحمن).

(٢) في قد (مكان حزنه) بدل (بحزنه).

رسول الله! أفلا نعلمهن؟ قال: «بلى! فعلموهن».

باب ما يقول إذا نزل به كرب أو شدة

٣٤١ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا يعقوب، عن ابن عجلان، عن محمد بن كعب، عن عبد الله بن الهاد، عن عبد الله بن جعفر، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لَقَّنَنِيْ رسول الله ﷺ هؤلاء الكلمات وأمرني[1] إن نزل بي كرب أو شدة أن أقولها: «لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللَّهُ الْكَرِيْمُ الْعَظِيْمُ[2] سُبْحَانَهُ[3] تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيْمِ[4] الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ». وكان عبد

---

(٣٤١) وأخرجه أحمد في «مسنده» (١/ ٩١)، وابن حبان في «صحيحه» (رقم ٢٣٧١ «موارد»)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٠٨)، قال الذهبي: إسناده على شرط مسلم.

وأخرج الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان النبي ﷺ يدعو عند الكرب: لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب السموات والأرض ورب العرش العظيم» وفي رواية أخرى للبخاري «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم». «صحيح البخاري» (كتاب الدعوات) ومسلم (كتاب الذكر)، (باب دعاء الكرب).

---

(١) في قد وجد (وأمر بمن نزل).

(٢) وقع عند أحمد وابن حبان والحاكم والنسائي في هذا الحديث: (لا إله إلا الله الحليم الكريم)، قال الحافظ: قال العلماء: الحليم الذي يؤخر العقوبة مع القدرة، والعظيم الذي لا شيء يعظم عليه، والكريم المعطى فضلاً، قال الطيبي: صدر هذا الثناء بذكر الرب ليناسب كشف الكرب، لأنه مقتضى التربية، وفيه التهليل المشتمل على التوحيد، وهو أصل التنزيهات الجلالية، والعظمة التي تدل على تمام القدرة، والحلم الذي يدل على العلم، إذ الجاهل لا يتصور منه حلم ولا كرم، وهما أصل الأوصاف الإكرامية. انتهى «فتح الباري» (١١/ ١٤٦).

قال العيني: وجه تخصيص الذكر بالحلم لأن كرب المؤمن غالباً إنما هو على نوع تقصير في الطاعات، أو غفلة في الحالات، وهذا يُشعر برجاء العفو المقلل للحزن. انتهى. «عمدة القاري» (٢٢/ ٣٠٣).

(٣) كذا في عب وحج (سبحانه تبارك الله وتعالى رب العرش العظيم)، وكذا رواه النسائي إلا أنه ليس فيه (وتعالى)، وهذا الحديث أخرجه المصنف من طريق النسائي، ووقع في خط وقد وجد (سبحان الله رب العرش العظيم)، ووقع عند أحمد (سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم)، ولفظ ابن حبان كلفظ النسائي.

(٤) قال العيني: لفظ العظيم صفة للعرش بالجر عند الجمهور، ونقل ابن التين عن الداودي: أنه رواه برفع «العظيم» على أنه نعت للرب انتهى.

فائدة: قال النووي في «شرح مسلم» في حديث ابن عباس: وهو حديث جليل ينبغي الاعتناء به=

الله بن جعفر يلقِّنها وينفث بها على الموعوك[1]، ويعلمها المغتربة[2] من بناته.

نــوع آخر:

٣٤٢ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا زيد بن الحباب، عن عبد الجليل بن عطية، حدثني جعفر بن ميمون، ثنا عبد الرحمن بن أبي بكرة، قال: حدثني أبي رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: كلمات المكروب: «اللَّهُمَّ بِرَحْمَتِكَ أَرْجُوْ فَلاَ تَكِلْنِيْ إِلىٰ نَفْسِيْ طَرْفَةَ عَيْنٍ وَأَصْلِحْ لِيْ شَأْنِيْ كُلَّهُ، لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ».

نــوع آخر:

٣٤٣ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا عمرو بن الحصين، ثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت معمراً يحدث عن الزهري، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، قال: شهدتُ رسول الله ﷺ يقول: «إني لأعلم كلمة لا يقولها مكروب إلا فرج الله عنه، كلمة أخي يونس عليه السلام، ﴿**فَنَادىٰ فِي الظُّلُمَاتِ: أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّأَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّيْ كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِيْنَ**﴾».

---

(٣٤٢) وأخرجه أبو داود (رقم ٥٠٩٠) في (الأدب)، (باب ما يقول إذا أصبح)، وابن حبان «موارد» رقم (٢٣٧٠)، والبخاري في «الأدب المفرد» (رقم ٧٠٢)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٦٥١).

(٣٤٣) فيه عمرو بن الحصين العقيلي الجزري، وهو متروك، «تهذيب التهذيب» (٨/ ٢١). وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٦٥٥) عن إبراهيم بن محمد بن سعد عن أبيه عن جده (قال: كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ قال: «ألا أخبركم أو حدثكم بشيء إذا نزل برجل منكم كرب أو بلاء من بلاء الدنيا دعاء به فرج عنه، فقيل له: بلى، قال: دعاء ذي النون: ﴿**لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين**﴾»، وفيه محمد بن مهاجر القرشي، قال البخاري: لا يتابع عليه، «تهذيب التهذيب» (٩/ ٤٧٨)، ولينه في «التقريب» ٢/ ٢١١)، وذكره ابن حبان في «الثقات».

= والإكثار عنه عند الكرب والأمور العظيمة، وقال: قال الطبري: كان السلف يدعون به ويسمونه دعاء الكرب، فإن قيل: هذا ذكر وليس فيه دعاء، فجوابه من وجهين مشهورين، أحدهما: أن هذا الذكر يستفتح به الدعاء ثم يدعو بما شاء، والثاني: جواب سفيان بن عيينة فقال: أما علمت قوله تعالى [في الحديث القدسي]: «من شغله ذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين» انتهى.

(١) أي على المحموم.

(٢) الاغتراب هو اختيار الغربة والذهاب في السفر، والمعنى: أنه يعلمها بناته التي بعيدة عنه كي ينفثن بها عليهن إذا نزل بهن كرب أو شكوة، والله أعلم.

نــوع آخر:

٣٤٤ ـ حدثني جعفر بن أحمد بن بهمرد، ثنا معمر بن سهل، ثنا عامر بن مدرك، ثنا خلاد، عن أبي حمزة عن زياد بن علاقة عن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة عند الكرب أعانه الله عز وجل».

باب ما يقول إذا خاف سلطاناً

٣٤٥ ـ أخبرني جعفر بن عيسى، قال: ثنا عمرو بن شيبة، ثنا محمد بن الحارث الحارثي، ثنا محمد بن عبد الرحمن البيلماني، عن أبيه، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا خفْتَ سلطاناً أو غيره فقل: «لاَ إِلٰهَ إلاَّ اللَّهُ الْحَلِيْمُ الْكَرِيْمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمٰواتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيْمِ، لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ، عَزَّ جَارُكَ، وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ، وَلاَ إِلٰهَ غَيْرُكَ»».

باب ما يقول إذا خاف سلطانا أو شيطاناً أو سبعاً

٣٤٦ ـ أخبرني محمد بن عثمان، ثنا إبراهيم بن نصر، ثنا الحسن بن

---

(٣٤٤) لم أجده عند غير المصنف رحمه الله تعالى.

(٣٤٥) لم أجد عند غير المصنف، وفيه محمد بن عبد الرحمن البليماني، ضعيف، وقد اتهمه ابن عدي وابن حبان. «تقريب التهذيب» (٢/ ١٨٢)، وأخرج الطبراني عن ابن مسعود عن النبي ﷺ، قال: «إذا تخوف أحدكم السلطان، فليقل: اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم كن لي جاراً من شر فلان ابن فلان ـ يعني الذي يريد ـ وشر الإنس والجن وأتباعهم أن يفرط عليَّ أحد منهم، عز جارك ولا إله غيرك». ذكره الهيثمي، وقال: وفيه جنادة بن سلم، وثقه ابن حبان، وضعفه غيره، بقية رجاله رجال الصحيح (١٠/ ١٣٧).

وأخرج البخاري في «الأدب المفرد» (رقم ٧٠٨) نحوه موقوفاً على ابن مسعود رضي الله عنه. وأخرج البخاري في «الأدب المفرد» أيضاً عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بلفظ: «إذا أتيت سلطاناً مهيباً تخاف أن يسطو بك فقل: الله أكبر، الله أعزُّ من خلقه جميعاً، الله أعز مما أخاف وأحذر، وأعوذ بالله الذي لا إله إلا هو الممسك السموات السبع أن يقعن على الأرض إلا بإذنه، من شر عبدك فلان وجنوده وأتباعه وأشياعه من الجن والإنس، اللّهم كن لي جاراً من شرهم، جل ثناؤك وعز جارك وتبارك اسمك ولا إله غيرك». (ثلاث مرات). وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد». (١٠/ ١٣٧) إلا أنه لم يذكر فيه (ثلاث مرات)، وقال: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.

(٣٤٦) ذكره على المتقى في «كنز العمال» في الأدعية وعزاه إلى ابن سعد وابن السني.

بشر بن مسلم، ثنا أبي، عن أبان بن أبي عياش، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كتب عبد الملك إلى الحجاج بن يوسف: أنِ انظر إلى أنس بن مالك، خادم رسول الله ﷺ، فادن مجلسه، وأحسن جائزته، وأكرمه، قال: فأتيته، فقال لي ذات يوم: يا أبا حمزة، إني أريد أن أعرض عليك خيلي، فتعلمني أين هي من الخيل التي كانت مع رسول الله ﷺ، فعرضها، فقلت: شتان ما بينهما، فإنها كانت تلك أرواثها وأبوالها وأعلافها أجرا، فقال الحجاج: لو لا كتاب أمير المؤمنين فيك لضربت الذي فيه عيناك، فقلت: ما تقدر على ذلك، قال: ولم؟ قلت: لأن رسول الله ﷺ علمني دعاء أقوله لا أخاف معه من شيطان ولا سلطان ولا سبع، قال: يا أبا حمزة! علمه ابن أخيك محمد بن الحجاج، فأبيت عليه، فقال لابنه: إيت عمك أنسا فسله أن يعلمك ذلك، قال أبان: فلما حضرته الوفاة دعاني، فقال: يا أحمر! إن لك إليَّ انقطاعاً، وقد وجبت حرمتك، وإني معلمك الدعاء الذي علمني رسول الله ﷺ، فلا تعلمه من لا يخاف الله عز وجل، أو نحو ذلك قال: تقول: «اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ بِسْمِ اللَّهِ عَلىٰ نَفْسِيْ وَدِيْنِيْ، بِسْمِ اللَّهِ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ أَعْطَانِيْهِ رَبِّيْ، بِسْمِ اللَّهِ خَيْرِ الأَسْمَاءِ، بِسْمِ اللَّهِ الَّذِيْ لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِيْ الأَرْضِ وَلاَ فِيْ السَّمَاءِ، بِسْمِ اللَّهِ افْتَتَحْتُ، وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ، اللَّهُ رَبِّيْ لاَ أُشْرِكُ بِهِ أَحَداً[1]، أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِخَيْرِكَ مِنْ خَيْرِكَ الَّذِيْ لاَ يُعْطِيْهِ أَحَدٌ غَيْرُكَ، عَزَّ جَارُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ، وَلاَ إِلَهَ غَيْرُكَ، اجْعَلْنِيْ فِيْ عِيَاذِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ سُلْطَانٍ وَمِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ، اللَّهُمَّ إِنِّيْ أَحْتَرِسُ بِكَ مِنْ شَرِّ جَمِيْعِ كُلِّ ذِيْ شَرٍّ خَلَقْتَهُ، وَأَحْتَرِزُ بِكَ مِنْهُمْ، وَأُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيَّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ، **﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾**، وَمِنْ خَلْفِيْ مِثْلَ ذٰلِكَ، وَعَنْ يَمِيْنِيْ مِثْلَ ذٰلِكَ، وَعَنْ يَسَارِيْ مِثْلَ ذٰلِكَ، وَمِنْ فَوْقِيْ مِثْلَ ذٰلِكَ».

باب ما يقول إذا خاف السباع

٣٤٧ ـ أخبرني إسماعيل بن إبراهيم الحلواني، ثنا أبي، ثنا إبراهيم بن المنذر، ثنا عبد العزيز بن عمران، عن ابن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين، عن

انظر (رقم ٣٨٥٠)، ثم أعاده في أدعية الحرز حديث رقم (٥٠٢٠) وقال: أخرجه أبو الشيخ في «الثواب» وفيه أبان بن أبي عياش وهو متروك.

(٣٤٧) لم أجده عند غير المصنف، وفيه عبد العزيز بن عمران وهو متروك، وابن أبي حبيبة وهو ضعيف.

---

(١) وقع في عب (أبداً).

عكرمة، عن ابن عباس، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، قال: إذا كنت بواد تخاف فيه السباع، فقل: «أَعُوْذُ بِدَانِيَالَ وَبِالْجُبِّ مِنْ شَرِّ الأَسَدِ».

٣٤٨ ـ أخبرني أبو يعلى، ثنا خالد بن سرداس، ثنا عبد الله بن المبارك عن محمد بن عجلان، عن ربيعة بن عثمان، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن القوي[١] خير وأفضل وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير، واحرص على ما ينفعك[٢] ولا تعجز عن نفسك[٣]، وإن غلبكم أمر فقل: قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ صَنَعَ[٤]، وإياكَ واللَّو، فإن اللَّو تفتح عمل الشيطان»[٥].

نــوع آخر:

٣٤٩ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، ثنا عمرو بن عثمان، حدثنا بقية بن الوليد، ثنا بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن سيف، عن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه، أنه حدث أن النبي ﷺ قضى بقضاء بين رجلين[٦]، فقال المقضي عليه لما أدبر[٧]: حسبي الله[٨] ونعم الوكيل[٩]، فقال رسول الله ﷺ: «رُدُّوا عليَّ

---

(٣٤٨) وأخرجه مسلم في (القدر) (رقم ٢٦٦٤)، (باب الإيمان بالقدر والإذعان له)، وابن ماجه (رقم ٧٩) في (السنة) و (رقم ٤١٦٨) في (الزهد)، وأحمد في «مسنده» (٢/ ٣٦٦)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٦٢١).

(٣٤٩) وأخرجه أبو داود (رقم ٣٦٢٧) في (الأقضية)، (باب الرجل يحلف على حقه)، وأحمد في «مسنده» (٦/ ٢٥)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٦٢٦).

---

(١) قال النووي في «شرح مسلم»: المراد بالقوة هنا عزيمة النفس، والقريحة في أمور الآخرة، فيكون صاحب هذا الوصف أكثر إقداماً على العدو في الجهاد، وأسرع خروجاً إليه وذهاباً في طلبه، وأشد عزيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر على الأذى في ذلك، واحتمال المشاقّ في ذات الله تعالى، وأرغب في الصلاة والصوم والأذكار وسائر العبادات، وأنشد طلباً لها، والمحافظة عليها، ونحو ذلك اهـ.

(٢) أي في كل من القوى والضعيف خير لاشتراكهما في الإيمان مع ما يأتي به الضعيف من العبادات.

(٣) زاد مسلم: واستعن بالله، أي أحرص على طاعة الله تعالى والرغبة فيما عنده، وأطلب الإعانة من الله تعالى على ذلك.

(٤) أي لا تعجز ولا تكسل عن طلب الطاعة والإعانة.

(٥) ولفظ مسلم وابن ماجه في السنة: «وإن أصابك شيء فلا تقل: لولا أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان».

(٦) أي حكم لأحدهما على الآخر.

(٧) أي حين تولى ورجع من مجلسه الشريف.

(٨) أي هو كاف في أموري.

(٩) أي الموكل إليه في تفويض الأمور، وقد أشار به إلى أن المدعي أخذ المال منه باطلاً.

الرجلَ، فقال: ماذا قلتَ؟ قال: قلتُ: حسبي الله ونعم الوكيل، قال: فقال رسول الله ﷺ: إن الله عز وجل يلوم على العجز[1]، ولكن عليك بالكيس[2]، فإذا غلبك أمر فقل: «حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيْلُ»»[3].

باب ما يقول إذا عسرت عليه معيشته

٣٥٠ ـ أخبرني أبو عروبة، حدثنا محمد بن المصفى، ثنا يحيى بن سعيد، عن عيسى بن ميمون، عن سالم، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «ما يمنع أحدكم إذا عسر عليه معيشته أن يقول إذا خرج من بيته: «بِسْمِ اللَّهِ عَلَىٰ نَفْسِيْ وَمَالِيْ وَدِيْنِيْ، اللَّهُمَّ رَضِّنِيْ بِقَضَائِكَ وَبَارِكْ لِيْ فِيْمَا قُدِّرَ لِيْ، حَتَّى لاَ أُحِبَّ تَعْجِيْلَ مَا أَخَّرْتَ، وَلاَ تَأْخِيْرَ مَا عَجَّلْتَ»».

باب ما يقول إذا استصعب عليه أمر

٣٥١ ـ حدثنا محمد بن هارون بن المجدر، ثنا محمود بن غيلان، ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «اللَّهُمَّ لاَ سَهْلَ إِلاَّ مَا جَعَلْتَهُ سَهْلاً، وَأَنْتَ تَجْعَلُ الْحَزْنَ إِذَا شِئْتَ سَهْلاً».

باب ما يقول إذا انقطع شسعه

٣٥٢ ـ حدثنا أبو خليفة، ثنا مسدد، ثنا هشيم، عن يحيى بن عبد الله، عن

---

(٣٥٠) لم أجده عند غير المصنف رحمه الله تعالى وفي إسناده عيسى بن ميمون الواسطي وهو ضعيف.

(٣٥١) وأخرجه ابن حبان كما في «موارد الظمآن» (رقم ٢٤٢٧) وهو حديث صحيح.

(٣٥٢) وأخرجه البزار كما في «كشف الأستار» (رقم ٣١٢٠) ولفظه: «إذا انقطع شسع

---

(١) أي على التقصير والتهاون في الأمور.

(٢) بفتح وسكون، أي بالإحتياط والحزم في الأسباب، وحاصله أنه تعالى لا يرضى بالتقصير، ولكن يحمد على التيقظ والحزم، فلا تكن عاجزاً وتقول حسبي الله، بل كن كيِّساً متيقناً حازماً. قاله القاري.

(٣) قال في «عون المعبود» عن «فتح الودود»: الكيس هو المتيقظ في الأمور، والإبتداء إلى التدبير والمصلحة بالنظر إلى الأسباب، واستعمال الفكرة في العاقبة، يعني كان ينبغي لك أن تتيقظ في معاملتك، فإذا غلبك الخصم قلت: حسبي الله، وأما ذكر حسبي الله بلا تيقظ كما فعلت، فهو من الضعف فلا ينبغي انتهى.

قال القاري: ولعل المقضى كان عليه دين فأداه بغير بينة، فعاقبه النبي ﷺ على التقصير في الإشهاد اهـ «مرقاة».

أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليسترجع أحدكم[1] في كل شيء، حتى في شسع نعله[2]، فإنها من المصائب»[3].

٣٥٣ ـ أخبرنا الحسين بن عبد الله القطان، ثنا هشام بن عمار، ثنا صدقة، ثنا زيد بن واقد، عن بشر بن عبيد الله، عن أبي إدريس الخولاني، قال: بينما النبي ﷺ يمشي هو وأصحابه، إذا انقطع شسعه، فقال: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُوْنَ».

قالوا: أو مصيبة هذه؟ قال: «نعم! كل شيء ساء المؤمن فهو مصيبة».

٣٥٤ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا قطن بن نسير، ثنا جعفر بن سليمان، عن

أحدكم فليسترجع، فإنها من المصائب». قال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: وفيه بكر بن خنيس، وهو ضعيف (٢/ ٣٣١).

وأخرجه البزار من حديث شداد بن أوس رضي الله عنه نحوه أيضاً، وقال: وحديث شداد لا نعلمه إلا من هذا الوجه، ولا نعلم أحداً حدث به عن خالد إلا خارجة، وليس هو بالحافظ، وإسماعيل بن أبي الحارث ثقة مأمون اهـ.

(٣٥٣) لم أجده عند غير المصنف من حديث أبي إدريس الخولاني، وأخرج الطبراني وسمويه في «فوائده» من حديث أبي أمامة رضي الله تعالى عنه، بلفظ «خرجنا مع رسول الله ﷺ، فانقطع شسع النبي ﷺ، فقال: «إنا لله وإنا إليه راجعون، فقال له رجل: هذا الشسع؟ فقال: رسول الله ﷺ تعالى عليه وسلم: إنها مصيبة».

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا عن عوف بن عبد الله، قال: كان ابن مسعود يمشي، فانقطع شسعه فاسترجع، فقيل: استرجع على مثل هذا؟ قال: مصيبة. «الدر المنثور» (١/ ١٥٧).

(٣٥٤) وأخرجه الترمذي في آخر أبواب (الدعوات)، وابن حبان كما في «موارد الظمآن» (رقم ٢٤٠٢) قال الترمذي: هذا حديث غريب، وروى غير واحد هذا الحديث عن جعفر بن سليمان عن ثابت البناني عن النبي ﷺ، ولم يذكر فيه عن أنس، ثم ساق

---

(١) أي يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون.

(٢) الشسع هو السير من سيور النعل ما يدخل بين الأصبعين، ويدخل طرفه في ثقب في صدر النعل المشدود في الزمام، كذا في «مجمع البحار» (٣/ ٢١٧).

(٣) التي جعلها الله تعالى سبباً لغفران الذنوب، ولما نزل ﴿**من يعمل سوء يجز به**﴾ قال أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه: يا رسول الله! (ﷺ) كيف الصلاح بعد هذه الآية ﴿**ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به**﴾ فكل سوء جزينا به؟ فقال النبي ﷺ: غفر الله لك يا أبا بكر ألست تنصب؟ ألست تمرض؟ ألست تحزن؟ ألست تصيبك اللأواء؟ قال: بلى، قال: «**فهو ما تجزون به**».

قال السيوطي: أخرجه أحمد وهناد وعبد بن حميد والحكيم الترمذي وابن جرير وأبو يعلى وابن المنذر وابن حبان وابن السني والحاكم، وصححه البيهقي في «شعب الإيمان»، والضياء في «المختارة». «الدر المنثور» (٢/ ٢٢٦).

ثابت، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها[1]، حتى يسأله شسع نعله إذا انقطع»[2].

٣٥٥ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا محمد بن عبد الله بن نمير، ثنا هاشم بن القاسم، عن محمد بن مسلم بن الوضاح، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: سلوا الله كل شيء حتى الشسع، فإن الله عز وجل إن لم ييسره لم يتيسر.

باب ما يقول إذا ذكر نِعَم الله عز وجل

٣٥٦ ـ حدثنا محمد بن إبراهيم بن أبي الرجال، أنبأنا محمد بن معمر، ثنا أبو عاصم، عن شبيب بن بشر، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أنعم الله تعالى على عبده نعمة فقال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ». إلا كان قد أعطِيَ خيراً مما أخذ».

باب ما يقول لدفع الآفات

٣٥٧ ـ حدثنا محمد بن عبد الله المستغيثي، حدثنا حماد بن الحسن، عن

الترمذي عن صالح بن عبد الله عن جعفر بن سليمان عن ثابت البناني مرسلاً، بلفظ (ليسأل أحدكم ربه حاجته حتى يسأله الملح، وحتى يسأله شسع نعله إذا انقطع). ثم قال: هذا أصح من حديث قطن عن جعفر بن سليمان اهـ. أي حديث صالح بن عبد الله عن جعفر بن سليمان عن ثابت البناني أصح من حديث قطن عن جعفر متصلاً، لأن صالح بن عبد الله أوثق من قطن، ومع ذلك قد تابع صالح بن عبد الله غير واحد، وأخرجه البزار مرفوعاً بإسناد رجاله رجال الصحيح غير سيار بن حاتم وهو ثقة كما في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٥٠).

(٣٥٥) وأخرجه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عبيد الله بن المنادى، وهو ثقة. («مجمع الزوائد» ١٠/ ١٥٠).

(٣٥٦) وأخرجه ابن ماجه (رقم ٣٨٠٥) في (الأدب)، (باب فضل الحامدين).

قال البوصيري في «الزوائد»: إسناده حسن، شبيب بن بشر مختلف فيه اهـ.

(٣٥٧) فيه عيسى بن عون، قال الذهبي: مجهول، فأما يحيى بن معين فوثقه، «الميزان»

---

(١) لأن خزائن الجود بيده، ولا معطى إلا هو، وهو المتكفل لكل متوكل بما يحتاجه ويرومه، جلّ أو قلّ.

(٢) دفع به ما عساه يختلج في بعض الأذهان القاصرة من أن الدقائق لا يجوز أن تنسب إليه، ولا تطلب منه، فإن هذا وهم فاسد، وقد أثنى الله سبحانه وتعالى من دعاه بالذلة والخضوع، والإفتقار، لقوله: ﴿ويدعوننا رغباً ورهباً﴾ اهـ. قاله المناوي.

عنبسة، قال: حدثنا عمرو بن يونس، قال: حدثنا عيسى بن عون الحنفي، عن عبد الملك بن زرارة الأنصاري، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أنعم الله عز وجل على عبد نعمة في أهل ومال وولد فيقول: «مَا شَاءَ اللَّهُ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ». فيرى فيها آفة دون الموت».

باب ما يقول إذا قيل له: غفر الله لك

٣٥٨ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، ثنا أحمد بن عبدة، عن عبد الواحد بن زياد، ثنا عاصم، عن عبد الله بن سرجس، قال: رأيت رسول الله ﷺ، وأكلت من طعامه، قلت: غفر الله لك يا رسول الله، قال: ولك، قال: قلت لعبد الله: استغفر لك؟ قال: نعم ولكم! ثم تلا هذه الآية: **﴿وَاستَغفِر لِذَنبِكَ وَلِلمُؤمِنِينَ وَالمُؤمِنَاتِ﴾**.

باب ما يقول إذا أذنب ذنباً

٣٥٩ ـ أخبرنا أبو خليفة، حدثنا أبو الوليد الطيالسي، ثنا شعبة، أخبرني عثمان بن المغيرة، قال: سمعت رجلاً من بني أسد يحدث عن أسماء[1] أو أبي

(٣/ ٣١٩). وفيه أيضاً عبد الملك بن زرارة، قال الذهبي: قال الأزدي: لا يصح حديثه.

وأخرجه الطبراني في «الصغير» (١/ ٢١٢) بزيادة وقرأ **﴿ولو لا إذا دخلتَ جنَّتك قلتَ مَا شَاء الله لاَ قوَّة إلا بالله﴾**، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد»، وقال: رواه الطبراني في «الصغير» و «الأوسط»، وفيه عبد الملك بن زرارة، وهو ضعيف.

(٣٥٨) وأخرجه مسلم في «صحيحه»، وأحمد في «مسنده» (٥/ ٨٢)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٤٢١)، وزاد النسائي: «ثم درتُ حتى صرت خلفه ﷺ، ثم نظرت إلى خاتم النبوة».

(٣٥٩) وأخرجه أبو داود (رقم ١٥٢١) في (الصلاة)، (باب الاستغفار)، والترمذي (رقم ٣٠٠٦)، في (التفسير)، وابن ماجه (رقم ١٣٩٥) في (إقامة الصلاة والسنة فيها)، (باب ما جاء في أن الصلاة كفارة)، وابن حبان («موارد» رقم ٢٤٥٤)، قال الترمذي: هذا حديث قد رواه شعبة، وغير واحد عن عثمان بن المغيرة فرفعوه، ورواه مسعر وسفيان عن عثمان بن المغيرة فلم يرفعاه، وقد رواه بعضهم عن مسعر فأوقفه، ولا نعرفه لأسماء بن الحكم حديثاً إلا هذا انتهى.

---

(١) الصحيح «أسماء بن الحكم» كما وقع بغير شك عند أبي داود والترمذي وغيرهما.

أسماء، وربما قال شعبة: ابن أسماء، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: كنت إذا سمعت عن رسول الله ﷺ شيئاً ينفعني الله عز وجل بما شاء أن ينفعني[١]، حتّى حدثني أبو بكر عن النبي ﷺ، وصدق أبو بكر، قال: ما من عبد يذنب ذنباً[٢] فيتوضأ[٣] ويصلي ركعتين[٤]، ثم يستغفر الله عز وجل لذلك الذنب، إلا غفر الله له، وتلا[٥] هذه الآية: **﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوْءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوْراً رَّحِيْمَا﴾**.

باب ما يقول من أذنب ذنباً بعد ذنب

٣٦٠ ـ حدثنا أبو يعلى، ثنا عبد الأعلى حماد النرسي، ثنا حماد بن سلمة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ فيما يحكى عن ربه عز وجل، قال: «إذا أذنب عبدي ذنباً، فقال: أَيْ رَبِّ اغْفِرْ لِيْ ذَنْبِيْ، فقال الله عز وجل: أذنب عبدي ذنباً، فعلم أن له ربًا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب[٦]، ثم عاد فأذنب، فقال: أي ربِّ اغْفر لي ذنبي، فقال الله عز وجل: أذنب عبدي ذنباً، فعلم أن له ربًا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب، إعمل ما شئت فقد غفرت لك[٧]».

---

(٣٦٠) وأخرجه البخاري في (التوحيد)، (باب قول الله تبارك وتعالى: يريدون أن يبدلوا كلام الله)، ومسلم في (التوبة)، (باب قبول التوبة من الذنوب)، وأحمد في «مسنده» «الفتح الرحماني» (١٩/ ٣٤٢) ببعض اختلاف في اللفظ، ولفظ مسلم قريب من لفظ المصنف.

---

(١) ووقع عند أبي داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان «وإذا حدثني أحد من أصحابه استحلفته، فإذا حلف لي صدقته» الحديث.

(٢) صغيراً أو كبيراً.

(٣) وقع عند الترمذي «ثم يقوم فيتطهر»، ووقع عند أبي داود «فيحسن الطهور».

(٤) قال شيخ المشايخ في «بذل المجهود» (٢/ ٣٦٢)، طبعة هندية: وهذا من آداب الإستغفار، لأنه يدل على مزيد الاهتمام للإستغفار، وعلى عظيم الندامة على الذنب، انتهى.

(٥) في رواية أبي داود والترمذي «ثم قرأ هذه الآية **﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله﴾** الآية، وأما ابن ماجه وابن حبان فاقتصرا إلى قوله: (إلا غفر الله له)، ولم يذكرا الآية.

(٦) أي يعاقبه عليه.

(٧) معناه ما دمت تذنب فتتوب غفرت لك، قال النووي في «شرح مسلم»: في الحديث أن الذنوب ولو تكررت مائة مرة أو ألف مرة أو أكثر، وتاب في كل مرة، قبلت توبته، أو تاب عن الجميع توبة واحدة صحت توبته، اهـ.

قال الحافظ: قال القرطبي: يدل هذا الحديث على عظيم فائدة الإستغفار، وعلى عظيم فضل الله وسعة=

باب الإستغفار من الذنوب

٣٦١ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، ثنا أبي، ثنا عثمان بن واقد، عن أبي نصيرة، قال: لقيت مولى لأبي بكر رضي الله عنه، فقلت له: سمعتَ من أبي بكر شيئاً؟ قال: نعم سمعت أبا بكر رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «ما أصر[1] من استغفر[2] وإن[3] عاد في اليوم سبعين مرة»[4].

باب ما يقول من ابتُلِيَ بذرب لسانه

٣٦٢ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا أبو الأحوص، عن

---

(٣٦١) وأخرجه أبو داود (رقم ١٥١٤) في الصلاة، (باب في الاستغفار)، والترمذي (رقم ٣٥٥٩) في (الدعوات)، (قبيل باب دعاء المريض)، وقال: هذا حديث غريب، إنما نعرفه من حديث أبي نصيرة، وليس إسناده بالقوي اهـ.

(٣٦٢) وأخرجه أحمد في «مسنده» (٥/ ٣٩٤، ٣٩٦، ٣٩٧)، وابن حبان (رقم ٢٤٥٨

= رحمته وحلمه وكرمه، لكن هذا الاستغفار ـ وهو الذي ثبت معناه في القلب مقارناً باللسان ـ لينحل به عقد الأصرار ويحصل معه الندم فهو ترجمة للتوبة، ويشهد له حديث: «خياركم كل مفتن تواب» ومعناه: الذي يتكرر منه الذنب والتوبة، فكلما وقع في الذنب عاد إلى التوبة، لا من قال: أستغفر الله بلسانه وقلبه مصر على تلك المعصية، فهذا الذي استغفاره يحتاج إلى الاستغفار اهـ.

قلت (أي الحافظ): ويشهد له ما أخرجه ابن أبي الدنيا من حديث ابن عباس مرفوعاً: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له، والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزء بربه»، والراجح أن قوله: والمستغفر إلى آخره موقوف، وأوّله عند ابن ماجه والطبراني من حديث ابن مسعود، وسنده حسن، وحديث «خياركم كل مفتن تواب» ذكره في مسند الفردوس عن علي رضي الله عنه، «فتح الباري» (١٣/ ٤٧١).

(١) ما نافية أي ما داوم على المعصية، يقال: أصر على الشيء إذا لزمه وداومه، وأكثر ما يستعمل في الشر والذنوب.

(٢) أي تاب توبة صحيحة، لأن التوبة بشروطها ترفع الذنوب كلها حتى الشرك.

(٣) إن وصلية.

(٤) لأن رحمة الله تبارك وتعالى لا نهاية لها ولا غاية، فذنوب العالَم كلها متلاشية عند حلمه وعفوه تعالى، إذ لو بلغت ذنوب العبد ما عسى أن تبلغ ثم استقال منها بالاستغفار غفرت له، لكن الاستغفار التام المتسبب عنه المغفرة هو ما قارنه عدم الإصرار، لأنه حينئذ توبة نصوح، وأما مع الإصرار فهو مجرد دعاء، «فيض القدير للمناوي» (٥/ ٤٢٢).

قال شيخ المشايخ في «بذل المجهود»: الظاهر أن المراد بسبعين التكثير والتكرير، وليس المراد بالإستغفار التلفظ بقوله «أستغفر الله» فقط، بل المراد الندامة على فعل المعصية، والعزم على عدم العود انتهى.

أبي إسحاق، عن أبي المغيرة، قال: قال حذيفة: شكوت إلى رسول الله ﷺ ذرب[1] لساني، فقال: «أين أنت من الإستغفار؟ وإني لأستغفر الله عز وجل[2] في كل يوم مائة مرة».

باب الإكثار من الإستغفار

٣٦٣ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو نصر التمار، ثنا سعيد بن عبد العزيز، عن إسماعيل بن عبد الله، عن خالد بن عبد الله بن حسين، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: ما رأيت أحداً بعد رسول الله ﷺ أكثر أن يقول: «أَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ وأَتُوْبُ إِلَيْهِ» من رسول الله ﷺ.

«موارد»)، وابن ماجه (رقم ٣٨١٧)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٤٤٩ إلى ٤٥٣)، وعزاه البوصيري إلى أبي يعلى، وابن أبي شيبه وأبي داود الطيالسي أيضاً.

وأبو المغيرة اسمه عبيد بن المغيرة وقيل: ابن عمر، وقيل: المغيرة بن أبي عبيد، وقيل: أبو الوليد بن المغيرة، يروي عن حذيفة، وروى عنه أبو إسحاق السبيعي وحده، فهو مجهول انتهى، «لسان الميزان» (٧/ ٤٨٤).

وفي «ميزان الاعتدال» (٤/ ٥٧٦): عداده في التابعين لا يعرف انتهى.

وقال البوصيري في «الزوائد» (٤/ ١٣٤): أبو المغيرة البجلي مضطرب الحديث عن حذيفة، قاله الذهبي في «الكاشف» انتهى.

وذكره ابن حبان في ثقات التابعين «كتاب الثقات» ابن حبان (٥/ ١٣٧).

وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٤٤٨) من طريق شعبة عن أبي إسحاق عن مسلم بن نذير عن حذيفة رضي الله عنه، ومسلم بن نذير هذا يكنى أبا عياض.

قال ابن أبي حاتم: سئل أبي عن أبي عياض صاحب علي، فقال: لا بأس به.

وقال ابن سعد: هو من أهل الكوفة، كان قليل الحديث، ويذكرون أنه كان يقول بالرجعة، وذكره ابن حبان في «الثقات»، «تهذيب التهذيب» (١٠/ ١٣٩)، وقال في «التقريب»: مقبول، من الثالثة، (٢/ ٢٤٧).

(٣٦٣) وأخرجه ابن حبان كما في «موارد الظمآن» (رقم ٢٤٦٠).

---

(١) أراد طلاقة لسانه وفساد منطقه، من ذربَ لسانُهُ إذا كان حادّ اللسان لا يبالي ما قال، ووقع في بعض الطرق عند أحمد وغيره قال: «يا رسول الله إني ذرب اللسان، وإن عامة ذلك على أهلي»، ووقع عنده وابن حبان والنسائي «كنت رجلاً ذرب اللسان على أهلي، فقلت: يا رسول الله! إني خشيت أن يدخلني لساني النار».

(٢) وقع عند أحمد وابن حبان قال أبو إسحاق: ذكرته لأبي بردة، فقال: «وأتوب إليه».

باب ثواب الإستغفار والإستكثار منه

٣٦٤ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، ثنا إسحاق بن موسى الأنصاري، عن الوليد بن مسلم، حدثني الحكم بن مصعب القرشي، عن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من أكثر من الإستغفار[1] جعل الله عز وجل له من كل هم فرجا، ومن كل ضيق مخرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب»[2].

باب كم يستغفر في اليوم؟

٣٦٥ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا عبد العزيز، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إني[3] لأستغفر الله وأتوب إليه في كل يوم مائة مرة».

---

(٣٦٤) وأخرجه أبو داود (رقم ١٥١٨)، وابن ماجه (رقم ٣٨١٩)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٢٦٢)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٤٥٦)، قال الحاكم: صحيح الإسناد، لكن قال الذهبي: فيه الحكم (بن مصعب) فيه جهالة.

(٣٦٥) وأخرجه ابن ماجه (رقم ٣٨١٥) في (الأدب)، (باب الاستغفار)، قال البوصيري: إسناد حديث أبي هريرة صحيح ورجاله ثقات اهـ.

وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٤٣٤)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد»، وقال: رواه الطبراني في «الأوسط»، وسنده حسن (١٠/ ٢٠٨).

---

(١) لفظ أبي داود وابن ماجه «من لزم الإستغفار».

(٢) مقتبس من قوله تعالى: ﴿**ومن يتق الله يجعل له مخرجاً**﴾ لأن من داوم الاستغفار وقام بحقه كان متقياً وناظراً إلى قوله تقدس اسمه: ﴿**استغفروا ربكم إنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً**﴾، قال الحكيم: وأشار بالإكثار إلى أن الآدمي لا يخلو من ذنب أو عيب ساعة فساعة، والعذاب عذابان، أدنى وأكبر، فالأدنى عذاب الذنوب والعيوب، فإذا كان العبد مستيقظاً على نفسه فكلما أذنب أو أعتب أتبعها استغفاراً، فلم يبق في وبالها وعذابها، وإذا لها عن الاستغفار تراكمت ذنوبه فجاءت الهموم والضيق والعسر والعناء والتعب، فهذا عذابه الأدنى، وفي الآخرة عذاب النار، وإذا استغفر تنصل من الهم فصار له من الهموم فرجاً، ومن الضيق مخرجاً، ورزقه الله من حيث لا يحتسب اهـ. «فيض القدير للمناوي» (٦/ ٨٢).

(٣) قال العلامة السندي: نقل السيوطي عن زين العرب قال في «شرح المصابيح»: ليس ذلك لذنب صدر منه، لأنه معصوم (ﷺ)، بل لاعتقاد قصوره في العبودية عما يليق بحضرة ذي الجلال والإكرام، «سنن ابن ماجه بشرح العلامة السندي» (٢/ ٤٢٦).

باب ثواب من استغفر كل يوم وكل ليلة سبعين مرة

٣٦٦ ـ حدثني حاجب بن أركين الفرغاني، ثنا إسحاق بن سيار، ثنا أحمد بن الحارث الواقدي، حدثتنا ساكنة بنت الجعد الغنوية، قالت: سمعت أم عقيل الغنوية، تقول: سمعت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، تقول: قال رسول الله ﷺ: «من استغفر الله عز وجل في كل يوم سبعين مرة لم يكتب في يومه من الغافلين، ومن استغفر الله عز وجل في كل ليلة سبعين مرة لم يكتب في ليلته من الغافلين».

باب الإستغفار في اليوم سبعين مرة

٣٦٧ ـ أخبرنا أحمد بن يحيى بن زهير، ثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه، ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه في قول الله تعالى: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾، قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لأستغفر[1] الله في كل يوم سبعين مرة».

باب الإستغفار ثلاثاً

٣٦٨ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، ثنا محمد بن عبد الله بن المبارك، ثنا

---

(٣٦٦) عزاه المناوي في «فيض القدير» إلى الديلمي.

(٣٦٧) وأخرجه البخاري (رقم ٥٩٤٨) في (الدعوات)، وزاد في أوله: «والله»، والترمذي وابن حبان كما في «موارد الظمآن» (رقم ٢٤٥٦)، ولفظهم: «إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة».

وأخرج ابن حبان (رقم ٢٤٥٧) «موارد» عن أنس رضي الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ: إني لأتوب في اليوم سبعين مرة».

(٣٦٨) وأخرجه أبو داود (رقم ١٥٢٤) في الصلاة (باب في الاستغفار)، وابن حبان كما في «موارد الظمآن» (رقم ٢٤١٠)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٤٥٧).

---

(١) قال الكرماني (٢٢/ ١٢٥): فإن قلت مما يستغفر وهو معصوم ومغفور (ﷺ)؟ قلت: الاستغفار عبادة أو هو تعليم لأمته، أو استغفار من ترك الأولى، أو قاله تواضعاً، أو ما كان عن سهو، أو قبل النبوة، وقال بعضهم: إشتغاله بالنظر في مصالح الأمة ومحاربة الأعداء وتأليف المؤلفة ونحو ذلك شاغل عظيم عن عظيم مقامه من حضوره مع الله تعالى، وفراغه عما سواه، فيراه ذنباً بالنسبة إليه، وإن كانت هذه الأمور من أعظم الطاعات وأفضل الأعمال فهو نزول عن عالي درجته فيستغفر الله لذلك، وقيل: كان دائماً في الترقي في الأحوال، فإذا رأى ما قبلها دونه استغفر منه، كما قيل: حسنات الأبرار سيئات المقربين. انتهى بحذف.

يحيى بن آدم، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق (عبد الله بن عمرو)، عن عمرو بن ميمون، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعجبه أن يدعو ثلاثاً، ويستغفر ثلاثاً.

باب الوقت الذي يستحب فيه الإستغفار

٣٦٩ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، أنبأنا محمد بن سليمان قراءة عليه، عن إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ينزل ربنا عز وجل[١] حين يبقىٰ ثلث الليل الآخر[٢]، فيقول: من يدعوني فأستجيب له، من يستغفرني فأغفر له، حتى يطلع الفجر».

باب كيف الإستغفار؟

٣٧٠ ـ أخبرنا أبو يعلى، أخبرنا إسحاق بن إسرائيل، ثنا الحارثي، ثنا مالك بن مغول، عن محمد بن سوقة، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه قال: كنا نعد لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مائة مرة يقول قبل أن يقول شيئاً: «رَبِّ

---

(٣٦٩) وأخرجه البخاري (رقم ١٠٩٤) في (التهجد)، ومسلم (رقم ٧٥٨)، (باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل)، وأبو داود (رقم ٤٧٣٣)، في (السنة)، (باب الرد على الجهمية)، والترمذي (رقم ٤٤٦) في الصلاة قبيل أبواب الوتر، وقال: قد روى هذا الحديث من أوجه كثيرة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، وأخرجه النسائي في «سننه»، وابن ماجه (رقم ١٣٦٦) في (إقامة الصلاة والسنة فيها)، (باب ما جاء في أيّ ساعات الليل أفضل)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (١٠/ ٤٤٤)، والبخاري في «الأدب المفرد» (رقم ٧٥٤)، وأحمد في «مسنده» (٤/ ٨١).

(٣٧٠) وأخرجه أبو داود (رقم ١٥١٦)، والترمذي (رقم ٣٤٣٤) في (الدعوات)، باب ما يقول: إذا قام من المجلس، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

وأخرجه ابن ماجه (رقم ٣٨١٤)، وابن حبان كما في «موارد الظمآن» (رقم ٢٤٥٩)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٤٥٨).

---

(١) قال العيني: إن الجمهور سلكوا في هذا الباب الطريق الواضحة السالمة، وأجروا على ما ورد، مؤمنين به منزهين الله تعالى عن التشبيه والكيفية، وهم الزهري، والأوزاعي، وابن مبارك، ومكحول، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، والليث بن سعد، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وغيرهم من أئمة الدين، ومنهم الأئمة الأربعة، مالك وأبو حنيفة والشافعي وأحمد، «عمدة القاري» (٧/ ٢٠٠).

(٢) اختلف الروايات في هذا الوقت، وقد تعرض العيني في «العمدة»، والحافظ في «الفتح» (٣/ ٣٠)، للجمع بينها فليراجع من شاء.

اغْفِرْ لِيْ وَتُبْ عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ»[1].

نــوع آخر:

٣٧١ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، أنبأنا محمد بن معاوية بن عبد الرحمن، ثنا إبراهيم بن مهدي، ثنا خالد بن مخلد، حدثني سعيد بن زياد المكتِّب، قال: سمعت سليمان بن يسار، أن مسلم بن السائب حدثه عن خباب بن الأرت رضي الله عنه قال: سألت النبي ﷺ قلت: يا رسول الله! كيف أستغفر؟ قال: قل: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا، وَتُبْ عَلَيْنَا، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ».

باب سيد الإستغفار

٣٧٢ ـ حدثنا عبد الله[2] وأبو عروبة قالا: ثنا سلمة بن شبيب، ثنا محمد بن منيب العدلي، قال: حدثنا السرى بن يحيى، عن هشام، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «تعلموا سيد الإستغفار»: «اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّيْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، خَلَقْتَنِيْ وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلىٰ عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، وَأَبُوْءُ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوْءُ لَكَ بِذَنْبِيْ فَاغْفِرْ لِيْ، فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوْبَ إِلاَّ أَنْتَ».

باب الإستغفار يوم الجمعة

٣٧٣ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، أخبرني عمرو بن عثمان، ثنا شريح بن

---

(٣٧١) وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٤٦١).

(٣٧٢) الحديث معروف من رواية شداد بن أوس عند الشيخين وغيرهما.

(٣٧٣) وأخرجه البخاري (رقم ٨٩٣)، ومسلم (رقم ٨٥٢)، والنسائي في «سننه» (١/ ٢١٠) طبعة كراتشي، وابن ماجه (رقم ١١٣٧) كلهم في (الجمعة)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٤٦٩) وما بعده، وأحمد في «مسنده» (٢/ ٢٨٤) كلهم من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، وروايتهم مقيدة «بقائم يصلى»، ورواية أخرى لمسلم والنسائي مطلقة، ووقع عند البخاري وعند مسلم في رواية «يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه» بدل «يستغفر الله عز وجل إلا غفر له»، ووقع عند مسلم في رواية وعند ابن ماجه «يسأل الله خيراً» بدل «شيئاً». وأخرجه الترمذي (رقم ٤٩٠) من حديث عمرو بن عويف المزني، وزاد في آخره: قالوا: «يا رسول الله! أية ساعة هي؟ قال:

---

(١) ووقع عند الترمذي «إنك أنت التواب الغفور».

(٢) كذا في عب وحج (عبد الله)، ووقع في قد (عبدان).

يزيد، ثنا شعيب بن أبي حمزة، عن أبي الزناد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «في يوم الجمعة ساعة(١) لا يوافقها عبد

حين تقام الصلاة إلى الانصراف». قال الترمذي: حديث عمرو بن عوف حديث حسن غريب.

وأخرج أبو داود (رقم ١٠٤٦)، والترمذي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خير يوم طلعات فيه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم وفيه أهبط، وفيه تيب عليه، وفيه مات، وفيه تقوم الساعة، وما من دابة إلا وهي مسيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقاً من الساعة إلا الجن والإنس، وفيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله حاجة إلا أعطاه إياه، قال كعب ذلك في كل سنة يوم، فقلت: بل في كل جمعة، قال: فقرء كعب التوراة، فقال: صدق النبي ﷺ، قال أبو هريرة: ثم لقيت عبد الله بن سلام، فحدثته بمجلسي مع كعب، فقال عبد الله بن سلام: هي آخر ساعة من يوم الجمعة، فقلت: كيف هي آخر ساعة من يوم الجمعة وقد قال رسول الله ﷺ: لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي؟ وتلك الساعة لا يصلي فيها، فقال عبد الله بن سلام: ألم يقل رسول الله ﷺ: من جلس مجلساً ينتظر الصلاة فهو في الصلاة حتى يصلي؟ قال: فقلت: بلى، قال: هو ذاك». اللفظ لأبي داود وسياق الترمذي مختصر، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه الترمذي أيضاً عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال: «التمسوا الساعة التي ترجى في يوم الجمعة بعد العصر إلى غيبوبة الشمس». قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من هذا الوجه.

وقد روى هذا الحديث عن أنس عن النبي ﷺ من غير هذا الوجه، ومحمد بن أبي حميد يضعف، ضعفه بعض أهل العلم من قبل حفظه، ويقال له: حماد بن أبي حميد، ويقال: هو أبو إبراهيم الأنصاري، وهو منكر الحديث، ورأى بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم أن الساعة التي ترجى فيها: بعد العصر إلى أن تغرب الشمس، وبه يقول أحمد وإسحاق، وقال أحمد: أكثر الحديث في الساعة التي ترجى فيها إجابة الدعوة أنها بعد العصر وترجى بعد الزوال اهـ.

وأخرج مسلم عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري قال: قال لي عبد الله بن عمر: أسمعت أباك يحدث عن رسول الله ﷺ في شأن ساعة الجمعة؟ قال: قلت: نعم سمعته يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تقضى الصلاة».

---

(١) وذكر الحافظ في «الفتح» (٢/٤٢١) في ساعة الجمعة: أكثر من أربعين قولاً ثم قال: ولا شك إن أرجح الأقوال المذكورة حديث أبي موسى وحديث عبد الله بن سلام كما تقدم. قال المحب الطبري: أصح الأحاديث فيها حديث أبي موسى، وأشهر الأقوال فيها قول عبد الله بن سلام، وما عداهما إما=

يستغفر الله عز وجل إلا غفر له، فجعل النبي ﷺ يقللها بيده.

باب ما يقول إذا دخل المسجد يوم الجمعة

٣٧٤ ـ أخبرنا ابن منيع، ثنا حاجب[١] بن الوليد، ثنا مبشر[٢] بن إسماعيل، ثنا إبراهيم بن قديد، عن سمرة الخزاز[٣]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد يوم الجمعة أخذ بعضادتي باب المسجد ثم قال: «اللَّهُمَّ اجْعَلْنِيْ أَوْجَهَ[٤] مَنْ تَوَجَّهَ إِلَيْكَ، وَأَقْرَبَ مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيْكَ، وَأَفْضَلَ مَنْ سَأَلَكَ وَرغِبَ إِلَيْكَ».

---

(٢٧٤) قال ابن علان: قال الحافظ: أخرجه أبو نعيم في كتاب «الذكر»، وفي سنده راويان مجهولان، قال الحافظ: لقد جاء من حديث أم سلمة لكن بغير قيد، ثم روى عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذ خرج إلى الصلاة قال: «اللهم اجعلني أقرب من تقرب إليك، وانجح من سألك ورغب إليك يا الله». وسنده ضعيف أيضاً الفتوحات الربانية» (٤/ ٢٣٢).

= موافق لهما أو لأحدهما، أو ضعيف الإسناد أو موقوف استند قائله إلى اجتهاد دون توقيف، ولا يعارضهما حديث أبي سعيد في كونه ﷺ أنسيها بعد أن علمها لاحتمال أن يكونا سمعا ذلك منه قبل أن أنسى، أشار إلى ذلك البيهقي وغيره، وقد اختلف السلف في أيهما أرجح، فروى البيهقي من طريق أبي الفضيل أحمد بن سلمة النيسابوري أن مسلماً قال: حديث أبي موسى أجود شيء في هذا الباب وأصحه، وبذلك قال البيهقي وابن العربي وجماعة، وقال القرطبي: هي نص في موضع الخلاف، فلا يلتفت إلى غيره، وقال النووي: هو الصحيح بل الصواب، وجزم في «الروضة» بأنه هو الصواب، ورجحه أيضاً بكونه مرفوعاً صريحاً وفي أحد الصحيحين، وذهب آخرون إلى ترجيح قول عبد الله بن سلام، فحكى الترمذي عن أحمد أنه قال: أكثر الأحاديث على ذلك، وقال ابن عبد البر: إنه أثبت شيء في هذا الباب، وروى سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن أناساً من الصحابة اجتمعوا فتذاكروا ساعة الجمعة ثم افترقوا فلم يختلفوا أنها آخر ساعة من يوم الجمعة، ورجحه كثير من الأئمة أيضاً كأحمد وإسحاق، ومن المالكية الطرطوشي، وحكى العلائي: أن شيخه ابن الزملكاني شيخ الشافعية في وقته كان يختاره ويحكيه عن نص الشافعي.

وسلك صاحب «الهدى» مسلكاً آخر، فاختار أن ساعة الإجابة منحصرة في أحد الوقتين المذكورين، وأن أحدهما لا يعارض الآخر لاحتمال أن يكون ﷺ دلّ على أحدهما في وقت، وعلى الآخر في وقت آخر، وهو أولى في طريق الجمع، انتهى ملخصاً ومختصراً.

(١) حاجب ومبشر صدوقان.

(٢) في عب وحج «الخزار» بالراء المهملة في آخره.

(٣) قال النووي: يستحب لنا نحن أن نقول: اجعلني من أوجه من توجّه إليك وفي أقرب وفي أفضل فنزيد لفظة مِن اهـ.

(٤) في عب (أخبرنا).

باب ما يقول بعد صلاة الجمعة

٣٧٥ ـ حدثنا محمد بن هارون الحضرمي، ثنا سليمان بن عمرو بن خالد، ثنا أبي، ثنا الخليل بن مُرة، عن عبيد الله، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ بعد صلاة الجمعة «قل هو الله أحد»، و «قل أعوذ برب الفلق»، و «قل أعوذ برب الناس»، سبع مرات، أعاذه الله عز وجل بها من السوء إلى الجمعة الأخرى».

نـوع آخر:

٣٧٦ ـ حدثنا[1] حامد بن شعيب البلخي، ثنا بشر بن الوليد القاضي، ثنا أبو عقيل، عن عمرو بن قيس الملائي، قال: بلغني أنه من صام يوم الأربعاء والخميس والجمعة، ثم شهد الجمعة مع المسلمين، ثم ثبت فسلم لتسليم الإمام، ثم قرأ فاتحة الكتاب، و «قل هو الله أحد»، إحدىٰ[2] عشرة مرة، ثم مد يده إلى الله عز وجل، ثم قال؛ «اللَّهُمَّ إنِّيْ أسْألُكَ باسْمِكَ الأعْلىٰ الأعْلىٰ الأعْلىٰ، ألأعَزِّ الأعَزِّ الأعَزِّ الأكْرَم الأكْرَم الأكْرَم، لاَ إلٰهَ إلاَّ اللَّهُ الأجَلُّ الأجَلُّ الْعَظِيْمُ الأعْظَمُ» لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إيَاه عاجلاً أو آجلاً، ولكنكم تعجلون»[3].

---

(٣٧٥) قال المناوي: قال ابن حجر: سنده ضعيف، وله شاهد من مرسل مكحول، أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» عن فرج بن فضالة، وزاد في أوله فاتحة الكتاب، وقال في آخره: كفر الله عنه ما بين الجمعتين، وفرج ضعيف اهـ. «فيض القدير» (٦/ ٢٠٣).

(٣٧٦) لم أجده عند غير المصنف وهو مرسل، وفيه بشر بن الوليد، قال الذهبي في «الميزان» (١/ ٣٢٧) أمسك عنه أصحاب الحديث وتركوه لأنه شاخ واستوى عليهم الهرم وعمرو بن قيس الملائي بضم الميم وتخفيف اللام والمد، أبو عبد الله الكوفي ثقة متقن عابد من السادسة، مات سنة بضع وأربعين، قاله الحافظ في «التقريب» (٢/ ٧٧)، وقال في «تهذيب التهذيب» (٨/ ٩٢): قال العجيلي: ثقة من كبار الكوفيين متعبد، وكان الثوري يتبرك به، وكان يبيع الملاء، وقال عبد الرزاق: وكان الثوري إذا ذكره، قال: حسبك به شيخاً، وعمرو بن قيس قال: ما سمعت شيئاً من الحديث إلا وأنا أحفظه، وما كتبت قط. وقال ابن عدي: كان من ثقات أهل العلم وأفاضلهم اهـ مخلصاً. وبشر بن الوليد تكلم فيه بعض المحدثين، وكان فقيهاً عابداً انظر «الميزان» (١/ ٢٢٦ و ٢٢٧).

---

(١) في حج وعب (أخبرنا).

(٢) كذا في خط وقد وجد، وفي عب وحج (عشر مرة).

(٣) كذا في خط وقد وجد، ووقع في عب وحج (ولكنكم لا تعلمون).

نـوع آخر:

٣٧٧ ـ حدثنا محمد بن عمر[1] بن خزيمة، ثنا أبو سلمة يحيى بن المغيرة، ثنا علي بن معبد، ثنا سليمان بن عمران المذحجي، عن إسحاق بن إبراهيم، عن أبي جمرة الضبيعي، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال بعدما يقضي الجمعة: «سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيْمِ وَبِحَمْدِهِ». مائة مرة، غفر الله له مائة ألف ذنب، ولوالديه أربعة وعشرين ألف ذنب».

باب ما يقول إذا رأى ما يحب ويكره

٣٧٨ ـ حدثنا[2] أبو أيوب سليمان بن محمد الخزاعي، ثنا هشام بن خالد الأزرق، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا زهير بن محمد، عن منصور بن عبد الرحمن الحجبي، عن أمه صفية بنت شيبة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا رأى ما يحب قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِيْ بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ».

وإذا رأى ما يكره قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ».

باب الإكثار من الصلاة على النبي ﷺ يوم الجمعة

٣٧٩ ـ حدثني يعقوب بن حجر العسقلاني، ثنا عبد الجبار بن أبي السرى،

---

(٣٧٧) لم أجده عند غير المصنف رحمه الله تعالى وفيه سليمان بن عمران المذحجي، قال أبو حاتم: حديثه يدل على أنه ليس بصدوق.

(٣٧٨) وأخرجه ابن ماجه (رقم ٣٨٠٣) في (الأدب)، (باب فضل الحامدين)، قال البوصيري: إسناده صحيح، ورجاله ثقات اهـ.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٤٩٩) وقال: صحيح الإسناد، وصححه أيضاً النووي في «الأذكار»، وأخرجه أيضاً البغوي في «شرح السنة» (رقم ١٣٨٠).

(٣٧٩) حديث أنس رضي الله عنه أخرجه ابن بشكوال هكذا مختصراً وأخرجه الطبراني بزيادة بسند لا بأس به راجع «القول البديع» ص (١٩٤).

وأخرج أبو داود (رقم ١٠٤٧) والنسائي (رقم ١٣٧٤) وابن ماجه (رقم ١٠٨٥) وأحمد في «مسنده» (٤/ ٨) وصححه ابن حبان عن أوس بن أوس رضي الله عنه مرفوعاً «إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة» وفيه «فأكثروا عليَّ من الصلاة» الحديث ووقع في رواية ابن ماجه «عن شداد بن أوس» والصواب أوس بن أوس كما نبه عليه البوصيري في «الزوائد».

---

(١) في عب (عمران) بدل (عمر).

(٢) في قد (حدثني).

ثنا رواد بن الجراح، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أكثروا عليَّ الصلاة يوم الجمعة».

باب ما يقول إذا ذكر عنده النبي ﷺ

٣٨٠ ـ أخبرنا أبو خليفة وأبو يعلى، قالا: ثنا عبد الرحمن بن سلام الجمحي، ثنا إبراهيم بن طهمان، عن أبي إسحاق، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من ذكرتُ عنده فليصلِّ عليَّ، فإنه من صلَّى عليَّ واحدة صلى الله عليه بها عشراً».

باب التغليظ في ترك الصلاة على رسول[1] الله ﷺ إذا ذكر

٣٨١ ـ أخبرنا روح بن عبد المجيد، ثنا الأشهل بن زنجله، ثنا أبو زهير عبد الرحمن بن معراء[2]، عن الفضل بن ميسرة، قال: سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «من ذُكِرْتُ عنده فلم يصل عليَّ فقد شقى».

٣٨٢ ـ أخبرني محمد بن الحسن بن مكرم، ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي،

---

(٣٨٠) وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٦١)، وجوَّد إسناده النووي في «الأذكار»، وعزاه السيوطي في «الجامع الصغير» للترمذي أيضاً، وفي «مجمع الزوائد»: أخرجه الطبراني في «الأوسط» إلى قوله: «فليصل عليَّ»، ورجاله رجال الصحيح (١٠/ ١٦٣).

(٣٨١) ذكره السيوطي في «الجامع الصغير» ورمز له بالحسن، وجزم النووي في «الأذكار» بضعف إسناده. وتمام الحديث عند البخاري في «الأدب المفرد» (رقم ٦٤٤) بلفظ: أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رقى المنبر، فلما رقى الدرجة الأولى قال: «آمين، ثم رقى الثانية، فقال: آمين، ثم رقى الثالثة، فقال: آمين، فقالوا: يا رسول الله! (ﷺ) سمعناك تقول آمين ثلاث مرات، قال: لما رقيت الدرجة الأولى جاءني جبريل ﷺ فقال: شقى عبد أدرك رمضان فانسلخ منه ولم يغفر له، فقلت: آمين، ثم قال: شقى عبد أدرك والديه أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة، فقلت: آمين، ثم قال: شقى عبد ذُكِرتَ عنده ولم يصلى عليك، فقلت آمين»، إسناده حسن.

(٣٨٢) وأخرجه الترمذي (رقم ٣٥٤٦) في (الدعوات)، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب. وأخرجه ابن حبان كما في «موارد الظمآن» (رقم ٢٣٨٨) والحاكم في

---

(١) في عب (على النبي).

(٢) في عب (مغراء) بالغين المعجمة.

ثنا خالد بن مخلد، ثنا سليمان بن بلال، حدثني عمارة بن غزية الأنصاري قال: سمعت عبد الله بن علي بن الحسين بن علي يحدث عن أبيه، عن جده رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن البخيل من ذُكِرْتُ عنده فلم يصل عليَّ»[1].

«المستدرك» (١/ ٥٤٩)، وقال: صحيح الاسناد، وأقره الذهبي، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٥٥، ٥٦، ٥٧) وفي «فضائل القرآن» (رقم ١٢٥)، وأحمد في «مسنده» (١/ ٢٠).

---

(١) قد اختلف في وجوب الصلاة على النبي ﷺ كلما ذكر اسمه ﷺ، فقال أبو جعفر الطحاوي وأبو عبيد الحليمي: تجب الصلاة عليه ﷺ كلما ذكر اسمه ﷺ.

قال ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى: احتج الموجبون بحجج:

الحجة الأولى حديث أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ عن النبي ﷺ: «رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل عليَّ». صححه الحاكم وحسّنه الترمذي، ورغم أنفه دعاء عليه وذم له، وتارك المستحب لا يذم ولا يُدعى عليه.

الحجة الثانية: حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه صعد المنبر فقال: «آمين آمين آمين، فذكر الحديث، وقال فيه: من ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات دخل النار فأبعده الله، قل: آمين، فقلت: آمين». رواه ابن حبان في «صحيحه»، وفيه الأحاديث في هذا المعنى من رواية أبي هريرة وجابر بن سمرة وكعب بن عجرة ومالك بن الحويرث وأنس بن مالك رضي الله تعالى عنهم أجمعين، وكل منها حجة مستقلة، ولا ريب أن الحديث بتلك الطرق المتعددة تفيد الصحة.

الحجة الثالثة: ما رواه النسائي عن محمد بن المثنى عن أبي داود عن المغيرة بن مسلم عن أبي إسحاق السبيعي عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «البخيل من ذكرت عنده فلم يُصلّ عليَّ، فإنه من صلى عليَّ مرة صلى الله عليه عشراً». وهذا إسناده صحيح، والأمر ظاهر في الوجوب.

الحجة الرابعة: ما رواه ابن حبان في «صحيحه» من حديث عبد الله بن علي بن الحسين عن علي بن الحسين عن أبيه عن النبي ﷺ قال: «البخيل من ذكرت عنده فلم يصل عليَّ». ورواه الحاكم في «مستدركه»، والنسائي والترمذي، قال ابن حبان: هذا أشبه شيء روى عن الحسين بن علي، وكان الحسين رضي الله تعالى عنه حين قبض النبي ﷺ ابن سبع سنين إلا شهراً، وذلك أنه ولد لليالي خلون من شعبان سنة أربع، وكان ابن ست سنين وأشهر إذ كانت لغة العربية يحفظ الشيء بعد الشيء.

قال أبو نعيم أحمد بن عبد الله: حدثنا الحارث بن محمد حدثنا عبيد بن عامر حدثنا حماد عن أبي هلال العنزي قال: حدثني رجل في مسجد دمشق عن عوف بن مالك الأشجعي أن رسول الله ﷺ قعد أو قعد أبو ذر، فذكر حديثاً طويلاً، وفيه قال رسول الله ﷺ: «إن أبخل الناس من ذكرت عنده فلم يصل عليَّ».

وقال قاسم بن أصبغ: حدثنا محمد بن إسماعيل الترمذي نعيم بن حماد حدثنا عبد الله بن مبارك حدثنا جرير بن حازم قال: سمعت الحسن يقول: قال رسول الله ﷺ: «بحسب المؤمن من البخل أن أذكر عنده فلم يصل عليَّ».

وقال سعيد بن منصور: حدثنا هشيم عن أبي حرة عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «كفى به شحا=

= أن أذكر عنده فلا يصلي عليّ».

قالوا: فإذا ثبت أنه بخيل، فوجه الدلالة به من وجهين، أحدهما: أن البخل اسم ذم، وتارك المستحب لا يستحق اسم الذم، قال الله تعالى: **﴿والله لا يحب كل مختال فخور الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل﴾**، فقرن البخل بالاختيال والفخر والأمر بالبخل وذم على المجموع، فدل على أن البخل صفة ذم، وقال النبي ﷺ: «وأي داء أدوأ من البخل».

الثاني: أن البخل مانع ما وجب عليه، فمن أدى الواجب عليه كله لم يسم بخيلاً، وإنما البخيل مانع يستحق عليه إعطاءه وبذله.

الحجة الخامسة: أن الله سبحانه وتعالى أمر بالصلاة والتسليم عليه، والأمر المطلق للتكرار، ولا يمكن أن يقال: التكرار هو كل وقت، فإن الأوامر المكررة إنما تتكرر في أوقات خاصة أو عند شروط وأسباب تقتضي تكرارها، وليس وقت أولى من وقت، فتكرر المأمور بتكرار ذكر النبي ﷺ أولى لما تقدم من النصوص، ثم ذكر ابن القيم ثلاث مقدمات، ثم قال: قالوا: ومما يؤيد ذلك أن الله سبحانه أمر عباده المؤمنين بالصلاة عليه عقب إخباره لهم بأنه وملائكته يصلون عليه، لم يكن مرة وانقطعت، بل هي صلاة متكررة، ولهذا ذكرها مبينا بها فضله وشرفه وعلو منزلته عنده، ثم أمر المؤمنين بها، فتكرارها في حقهم أحق وآكد لأجل الأمر. قالوا: ولأن الله تعالى آكد السلام بالمصدر الذي هو التسليم، وهذا يقتضي المبالغة والزيادة في كميته، وذلك بالتكرار.

قالوا: ولأن لفظ الفعل المأمور به يدل على التكثير، وهو صلى وسلم فإن فعل المشدد يدل على تكرار الفعل كقولك كسرّ الخبز وقَطّع اللحم وعَلّم الخبرَ وشُدَّ في كذا، ونحوه.

قالوا: ولأن الأمر بالصلاة عليه في مقابل إحسانه (ﷺ) إلى الأمة وإرشادهم وهدايتهم وما حصل لهم ببركته (ﷺ) من سعادة الدنيا والآخرة، ومعلوم أن مقابلة مثل هذا الفعل العظيم لا يحصل بالصلاة عليه مرة واحدة في العمر، بل لو صلى العبد عليه بعدد أنفاسه لم يكن موفياً لحقه ولا مؤدياً لنعمته، فجعل ضابط شكر هذه النعمة بالصلاة عليه عند ذكر اسمه ﷺ.

قالوا: ولهذا أشار النبي ﷺ إلى ذلك بتسميته من لم يصل عليه عند ذكره بخيلاً، لأن من أحسن إلى العبد الإحسان العظيم وحصل له به هذا الخير الجسيم ثم يُذكر عنده ولا يثنى عليه ولا يبالغ في حمده ومدحه وتمجيده... عده الناس بخيلاً لئيماً كفوراً، فكيف بمن أدنى إحسانه إلى العبد يزيد على أعظم إحسان المخلوقين بعضهم لبعض الذي بإحسانه حصل للعبد خير الدنيا والآخرة، ونجا من شر الدنيا والآخرة الذي لا تتصور القلوب حقيقة نعمته وإحسانه فضلاً عن أن تقوم بشكره، أليس هذا المنعم المحسن أحق بأن يعظم ويثني عليه ويستفرغ الوسع في حمده ومدحه إذا ذكر بين الملأ، فلا أقل من أن يصلي عليه مرة إذا ذكر اسمه ﷺ.

قالوا: ولهذا دعا عليه النبي ﷺ برغم أنفه وهو أن يلصق أنفه بالرغامِ وهو التراب، لأنه لما ذكر عنده فلم يصل عليه استحق أن يذله الله ويلصق أنفه بالتراب.

قالوا: وقد أخبر النبي ﷺ أن من ذكر عنده فلم يصل عليه خطىء طريق الجنة. هكذا رواه البيهقي، وهو من مرسل محمد بن الحنفية، وله شواهد قد ذكرته في أوّل الكتاب، فلو لا أن الصلاة عليه واجبة عند ذكره (ﷺ) لم يكن تاركها مخطئاً لطريق الجنة.

قالوا: وأيضاً فمن ذكر النبي ﷺ أو ذكر عنده فلم يصل عليه فقد جفا، ولا يجوز لمسلم جفاءه ﷺ.
انتهى مختصراً وملخصاً من «جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام» ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ. (انظر صفحة رقم ٢٢٩ إلى ٢٣٦).

باب كيف الصلاة على النبي ﷺ

٣٨٣ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن النسائي، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا بكر[1] يعني ابن مضر، عن ابن الهادي، عن عبد الله بن خباب، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قلنا: يا رسول الله! هذا السلام عليك قد عرفناه، فكيف الصلاة عليك؟ قال: قولوا: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُوْلِكَ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَىٰ آلِ إِبْرَاهِيْمَ، وَبَارِكْ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَّعَلَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيْمَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَّجِيْدٌ».

نـوع آخر:

٣٨٤ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، أنبأنا قتيبة بن سعيد عن مالك، عن عبد الله بن أبي بكر، عن أبيه، عن عمرو بن سليم الزرقي، أخبرني أبو حميد الساعدي أنهم قالوا: يا رسول الله! كيف نصلي عليك؟ فقال رسول الله ﷺ: قولوا: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَّ أَزْوَاجِهِ وَ ذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيْمَ وَبَارِكْ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَّعَلَىٰ أَزْوَاجِهِ وَ ذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَىٰ آلِ إِبْرَاهِيْمَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَّجِيْدٌ».

باب المخاطبة بالأخوّة

٣٨٥ ـ أخبرنا أبو خليفة، ثنا أبو الوليد الطيالسي، ثنا شعبة، عن عاصم بن عبيد الله، قال: سمعت سالم بن عبد الله، يحدث عن أبيه، عن عمر رضي الله عنه

---

(٣٨٣) وأخرجه النسائي وابن ماجه (رقم ٩٠٣).

(٣٨٤) وأخرجه البخاري (رقم ٣١٨٩) في (الأنبياء)، ومسلم في (الصلاة)، (باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد)، وأبو داود (٩٧٩)، في (الصلاة)، والنسائي في «سننه» في (الصلاة)، (باب كيف الصلاة على النبي ﷺ)، وفي «عمل اليوم والليلة» (رقم ٥٩)، وابن ماجه (رقم ٩٠٥) في (الصلاة)، وأحمد في «مسنده» (٥/ ٤٢٤)، ومالك في «الموطأ».

(٣٨٥) وأخرجه أبو داود (رقم ١٤٩٨) في الصلاة... قبيل باب التسبيح بالحصى. قال المنذري: وأخرجه الترمذي وابن ماجه.

---

(١) في خط (بكر بن سعيد).

أنه استأذن رسولَ الله ﷺ في العمرة[1]، فقال: «لا تنسنا[2] يا أخيَّ[3] من دعائك»[4].

باب المخاطبة بالسؤدد للرؤساء

٣٨٦ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، ثنا إبراهيم بن يعقوب (الجوزجاني السعدي الحافظ)، ثنا عبد الواحد بن زياد، ثنا عثمان بن حكيم، حدثتني جدتي الرباب، عن سهل بن حنيف[5]، قال: مر بنا سيل، فذهبنا نغتسل فيه، فخرجت منه محموماً[6]، فنمى[7] ذلك إلى رسول الله ﷺ، فقال: مروا أبا ثابت[8] فليتعوذ[9]، فقلت: يا سيدي[10]!

---

(٣٨٦) وأخرجه أبو داود (رقم ٣٨٨٨) في (الطب)، (باب ما جاء في الرقي)، وأحمد في «مسنده» (٣/ ٤٨٦)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٤١٣)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، وأقره الذهبي، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ١٠٣٤)، وقد مر الحديث بسياق آخر، وفيه أن النبي ﷺ رقاه بقوله «اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنهُ حرَّها ووَصَبَها» انظر حديث رقم (٢٠٦).

---

(١) قال ابن حجر: في قضاء عمرة كان نذرها في الجاهلية.

(٢) يحتمل نون العظمة وأن يريد نحن وأتباعنا، كذا في «بذل المجهود».

(٣) بصيغة التصغير تلطف وتعطف، لا تحقير، ويروى بلفظ التكبير، وقد فرح بهذه الكلمة عمر رضي الله تعالى عنه جداً، ورواية أبي داود مشعرة إلى ذلك، حيث وقع فيها: فقال كلمة ما يسرني أن لي بها الدنيا.

قال في «بذل المجهود»: لعل المراد بالكملة لفظ يا أخي بالإضافة إلى نفسه الشريفة، أو المراد بالكلمة: الكلام الذي ساقه لطلب الدعاء اهـ.

(٤) فيه إظهار الخضوع والمسكنة في مقام العبودية بالتماس الدعاء ممن عرف له الهداية، وحث للأمة على الرغبة في دعاء الصالحين وأهل العبادة، وتنبيه لهم على أن لا يخصوا أنفسهم بالدعاء ويشاركوا فيه أقاربهم وأحباءهم لا سيما في مظان الإجابة، وتفخيم لشأن عمر رضي الله تعالى عنه.

(٥) بضم الحاء مصغراً وكنية سهل أبو ثابت، شهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وثبت يوم أحد مع رسول الله ﷺ لما انهزم الناس، وكان بايعه يومئذ على الموت. «أسد الغابة» (٢/ ٣٦٥).

(٦) أي أخذتني الحمى بعد خروجي من السيل، ولفظ النسائي: فخرجت محمولاً منه محموماً.

(٧) بصيغة المجهول، قال في «النهاية»: يقال: نميت الحديث وأنميته إذا بلغته على وجه الإصلاح وطلب الخير، فإذا بلغته على وجه الفساد والنميمة قلتَ نمّيته بالتشديد، هكذا قال أبو عبيد وابن قتيبة وغيرهما من العلماء انتهى.

(٨) هو كنية سهل كما ذكرنا.

(٩) بالله من هذا العين الذي أصابه.

(١٠) هذه مقولة سهل بن حنيف لرسول الله ﷺ، فيه بيان جواز أن يقول الرجل لرئيسه: يا سيدي، وقد أخرج المصنف هذا الحديث هنا لهذا الغرض.

وصالحة الرقى[1]؟ فقال[2]: لا رقى إلا من ثلاث، من الحمة[3]، والنفس[4]، واللدغة[5].

باب كراهية ذلك على التكبر

٣٨٧ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، ثنا محمد بن بشار، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن قتادة، قال: سمعت مطرفاً، عن أبيه، رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: أنت سيد قريش، فقال: «السيد الله[6] عز وجل».

---

(٣٨٧) وأخرجه أبو داود (رقم ٤٨٠٦) في (الأدب)، (باب كراهية التمادح)، وأحمد في «مسنده» (٤/ ٢٥)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٢٤٥) باختلاف في اللفظ.

ولفظ أبي داود عن مطرف قال أبي: «انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله ﷺ، فقلنا: أنت سيدنا، فقال: السيد الله تبارك وتعالى، قلنا وأفضلنا فضلاً، وأعظمنا طولاً، فقال: قولوا بقولكم، أو بعض قولكم، ولا يستجرينكم الشيطان».

---

(١) هكذا وقع عند ابن السني، ووقع عند غيره: والرقى صالحة بتقديم الرقى، أي أو في الرقى منفعة تنفع العين وغيرها ويجوز العلاج بالرقية؟

(٢) أي رسول الله ﷺ.

(٣) قال أبو داود: الحمة من الحيات وما يلسع، وقال ابن القيم: هي ذوات السموم كلها.

(٤) أي من العين.

(٥) من العقرب وغيره. قال ابن القيم: هديه ﷺ في العلاج العام لكل شكوى بالرقية الإلهية، كما رواه أبو داود من حديث أبي الدرداء مرفوعاً: «من اشتكى منكم شيئاً أو اشتكاه أخ له، فليقل: رَبُّنَا اللَّهُ الَّذِيْ فِي السَّمَاءِ»، الحديث، وفي صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه «أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ، فقال: يا محمد! اشتكيت؟ قال: نعم، قال: بسم الله أَرْقِيْكَ مِن كُلِّ شَيء يُؤذِيْك»، الحديث.

وقوله ﷺ: «لا رقى إلا من ثلاث من الحمة والنفس واللدغة»، لم يرد به نفي جواز الرقية في غيرها، بل المراد: لا رقية أولى وأنفع إلا في العين والحمة واللدغة، وقد روى أبو داود من حديث أنس مرفوعاً: «لا رقية إلا من عين أو حمة أو دم يرقأ»، وفي صحيح مسلم عنه أيضاً «رخص رسول الله ﷺ في الرقية من العين والحمة والنملة». من «عون المعبود».

(٦) أي هو الله الحقيق بالسيادة الحقيقية، قال الخطابي: يريد أن السدود حقيقة لله عزّ وجلّ، وأن الخلق كلهم عبيد الله، وإنما منعهم أن يدعوه سيدا مع قوله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم» لأنهم قوم حديث عهد بالاسلام، وكانوا يحسبون أن السيادة بالنبوة كهي في أسباب الدنيا، وكان لهم رؤساء يعظمونهم، وينقادون لأمرهم. من «بذل المجهود» (٥/ ٢٤٢).

وقال القاري في «المرقاة»: أي الذي يملك نواصي الخلق ويتولاهم هو الله سبحانه وتعالى، وهذا لا ينافي سيادته المجازية الإضافية المخصوصة بالأفراد الإنسانية حيث قال: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر»، أي لا أقول افتخاراً، بل تحدثا بنعمة الله، وإلا فقد روى البخاري عن جابر أن عمر كان يقول: أبو بكر سيدنا، وأعتق سيدنا يعني بلالاً. انتهى.

باب إباحة ذلك على الإضافة

٣٨٨ ـ أخبرنا أبو يحيى الساجي وجماعة، قالوا: أنبأنا أحمد بن عمرو ابن السرح، ثنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن أبي يونس، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كل نفس من بني آدم سيد، فالرجل سيد أهله، والمرأة سيدة بيتها».

باب مخاطبة الصبيان بالبنوَّة

٣٨٩ ـ أخبرنا أبو خليفة، ثنا أبو الوليد الطيالسي، ثنا مبارك بن فضالة، عن الحسن، عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يصلي، وكان الحسن بن علي عليهما السلام إذا سجد وثب على عنقه و[1] على ظهره، فيرفعه النبي ﷺ رفعاً رفيقاً، ففعل ذلك غير مرة، فلما انصرف ضمه إليه وقبَّله، قالوا: يا رسول الله! إنك صنعت اليوم بهذا الغلام شيئاً ما رأيناك صنعتَ به، فقال: «إنه ريحاني من الدنيا، وإن ابني هذا سيد، وعسى الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين»[2].

باب كيف مخاطبة العبد مولاه

٣٩٠ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا إبراهيم بن الحجاج، ثنا حماد بن سلمة، ثنا أيوب وحبيب وهشام، عن محمد، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ

---

(٣٨٨) عزاه السيوطي في «الجامع الصغير» إلى المصنف، ورمز له بالضعف.

(٣٨٩) وأخرجه البخاري في (المناقب)، وكذا الترمذي (رقم ٣٧٧٣)، ولفظ البخاري: عن أبي بكرة: «سمعت النبي ﷺ على المنبر والحسن إلى جنبه، ينظر إلى الناس مرة، وإليه مرة، ويقول: ابني هذا سيد، ولعل الله أن يُصلح به بين فئتين من المسلمين». وأخرجه أحمد بلفظ: بينما رسول الله ﷺ ذات يوم يخطب، إذ جاء الحسن بن علي، فصعد إلي المنبر، فضمه النبي ﷺ إليه ومسح على رأسه، وقال: «ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح على يديه بينت فئتين عظيمتين من المسلمين». وفي رواية أخرى: «ابني هذا لَسَيِّدٌ إن يعش يصلح بين طائفتين من المسلمين». «مسند أحمد» (٥/ ٤٧، ٤٩).

(٣٩٠) وأخرجه أبو داود (رقم ٤٩٨٥) بهذه السياقة، وأخرجه البخاري في (العتق)، (باب كراهية التطاول على الرقيق وقوله: عبدي وأمتي)، ومسلم في (الألفاظ)، (باب حكم إطلاق لفظة العبد والأمة، والمولى والسيد) وساقه بغير هذا السياق.

---

(١) في عب (أو) بدل (و).

(٢) ووقع مثل ما أخبر ﷺ فإنه ترك الخلافة لمعاوية وارتفع النزاع من بين الطائفتين. قاله العيني في «العمدة».

قال: «لا يقولن أحدكم: عبدي وأمتي[(١)]، ولا يقول المملوك: ربي وربتي[(٢)]، لكن ليقل المالك: فتاي وفتاتي[(٣)] وليقل المملوك: سيدي وسيدتي[(٤)]، فإنكم المملوكون، والرب الله عز وجل».

باب من لا يجوز أن يخاطب السؤدد

٣٩١ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، ثنا عبيد الله بن سعيد، ثنا معاذ بن هشام،

---

(٣٩١) وأخرجه أبو داود (رقم ٤٩٧٧) في (الأدب)، وأحمد في «مسنده» (٥/ ٣٤٦)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٣١١) وصححه، وأقره الذهبي.

---

(١) زاد البخاري في «الأدب المفرد»، ومسلم من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة (رضي الله تعالى عنه): «كلكم عبيد الله وكل نسائكم إماء الله». فأرشد ﷺ إلى العلة في ذلك، لأن حقيقة العبودية إنما يستحقها الله تعالى، ولأن فيها تعظيماً لا يليق بالمخلوق واتفق العلماء على أن النهي الوارد في ذلك للتنزيه لا للتحريم، ولذلك استشهد البخاري للجواز بقوله تعالى: **﴿والصالحين من عبادكم وإمائكم﴾** «فتح الباري».

(٢) قال الخطابي: سبب المنع أن الإنسان مربوب متعبد بإخلاص التوحيد لله وترك الإشراك معه، فكره له المضاهاة في الاسم لئلا يدخل في معنى الشرك، ولا فرق في ذلك بين الحر والعبد، فأما ما لا تعبد عليه من سائر الحيوانات والجمادات فلا يكره إطلاق ذلك عليه عند الإضافة كقوله: رب الدار ورب الثوب.
وقال ابن بطال: لا يجوز أن يقال لأحد غير الله «رب» كما لا يجوز أن يقال له إله اهـ. والذي يختص بالله تعالى إطلاق الرب بلا إضافة، أما مع الإضافة فيجوز إطلاقه كما في قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام: **﴿واذكرني عند ربك﴾**، وقوله: **﴿إرجع إلى ربك﴾**، وقوله عليه السلام في أشراط الساعة: «أن تلد الأمة ربها». فدل على أن النهي في ذلك محمول على الإطلاق، ويحتمل أن يكون النهي للتنزيه، وما ورد من ذلك فلبيان الجواز اهـ. «فتح الباري» (٥/ ١٧٩).

(٣) وزاد مسلم: وجاريتي، فأرشد رسول الله ﷺ إلى ما يؤدي المعنى مع السلامة من التعاظم لأن لفظ الفتى والغلام لا يدل على محض الملك كدلالة العبد، فقد كثر استعمال الفتى في الحر، وكذلك الغلام والجارية، وقال النووي: المراد بالنهي من استعمله على جهة التعاظم لا من أراد التعريف. «عمدة القاري» (١٣/ ١١٣).

(٤) قال الحافظ: فيه جواز إطلاق العبد على مالكه «سيدي»، قال القرطبي وغيره: إنما فرق بين الرب والسيد، لأن الرب من أسماء الله تعالى اتفاقاً، واختلف العلماء في السيد، ولم يرد في القرآن أنه من أسماء الله تعالى.
فإن قلنا: إنه ليس من أسماء الله تعالى فالفرق واضح إذ لا التباس، وإنا قلنا: إنه من أسمائه فليس في الشهرة والاستعمال كلفظ الرب فيحصل الفرق بذلك أيضاً.
وقد روى أبو داود والنسائي وأحمد والمصنف (أي البخاري) في «الأدب المفرد» من حديث عبد الله بن الشخير عن النبي ﷺ قال: «السيد الله».
وقال الخطابي: لأن مرجع السيادة إلى معنى الرياسة على من تحت يده، والسياسة له وحسن التدبير لأمره، ولذلك سمى الزوج سيداً، قال: وأما المولى فكثير التصرف في الوجوه المختلفة من ولي وناصر وغير ذلك، ولكن لا يقال: السيد ولا المولى على الإطلاق من غير إضافة إلا في صفة الله تعالى. من «الفتح» (٥/ ١٨٠).

حدثني أبي، عن قتادة، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا تقولوا للمنافق سيدنا، فإنه إن يكن سيدكم فقد أسخطتم ربكم عزَّ وجلَّ»[1].

باب المخاطبة بالكنية لمن غلبت عليه

٣٩٢ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا أبو خيثمة، ثنا يحيى بن سعيد القطان، ثنا إسماعيل بن أبي خالد، حدثني أبو بكر بن أبي زهير الثقفي، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، أنه قال: يا رسول الله! كيف الصلاح[2] بعد هذه الآية: **﴿من يعمل سوءاً يجز به﴾** كل شيء نعمله نجزى[3] به؟ فقال: «رحمك الله[4] أبا بكر، ألست تمرض؟ ألست تنصب؟ ألست تصيبك اللأواء[5]؟ فذاك ما تجزون[6] به».

والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٢٤٤)، والبخاري في «الأدب المفرد» (رقم ٧٦١). ولفظ الحاكم: إذا قال الرجل للمنافق. «يا سيد فقد أغضب ربه تبارك وتعالى».

(٣٩٢) وأخرجه ابن حبان كما في «موارد الظمآن» (رقم ١٧٣٤)، وأحمد في «مسنده» (١/ ١١)، والحاكم في «المستدرك (٣/ ٧٤)، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، وأقره الذهبي. وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٢/ ٢٢٦) إلى البيهقي في «الشعب»، وأبي يعلى، وابن المنذر، والحكيم الترمذي، وابن جرير، وهناد، وعبد بن حميد.

---

(١) أي أغضبتموه، لأنه يكون تعظيماً له، وهو ممن لا يستحق التعظيم، فكيف إن لم يكن سيداً بأحد من المعاني، فإنه يكون مع ذلك كذباً ونفاقاً.

وقيل: معناه: إن يكن سيداً لكم فتجب إطاعته، فإذا أطعتموه فقد أسخطتم ربكم، أو لا تقولوا للمنافق: سيد، فإنكم إن قلتم ذلك فقد أسخطتم ربكم، فوضع الكون موضع القول تحقيقاً له. انظر «المرقاة».

(٢) في قد وخط (كيف الفلاح) بالفاء.

(٣) في خط (كل شيء يعمل يجزى به)، وفي قد (كل شيء يعمله يجزي به)، ووقع عند ابن حبان (وكل شيء عملنا جزينا به)، وعند الحاكم (فكل سوء عملناه جزينا به)، وعند أحمد (إنا لنجازى بكل سوء نعمله).

(٤) وقع عند ابن حبان وعند أحمد في رواية (غفر الله لك يا أبا بكر)، ووقع عند الحاكم (غفر الله لك يا أبا بكر) قاله ثلاثاً.

(٥) وقع في خط (ألست تصيبك الآفات) بدل (اللأواء)، واللأواء الشدة، كما في «القاموس»، ومنه قوله ﷺ في فضائل المدينة: «ولا يثبت أحد على لأوائها وجهدها إلا كنت له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة» أخرجه مسلم في «صحيحه».

(٦) وقع في رواية لأحمد (فإن ذاك بذاك).

باب الرخصة في تصغير[1] الأسم

٣٩٣ ـ حدثني أبو عروبة ومحمد بن عبيد الله بن الفضل الحمصي، ثنا أبو التقي هشام بن عبد الملك، ثنا محمد بن حرب الأبرش، حدثتني أمي، عن أمها، أنها سمعت المقدام بن معد يكرب رضي الله عنه يقول: قال لي رسول الله ﷺ: «أفلحت[2] يا قديم[3] إن مت[4]، ولم تكن أميراً ولا كاتباً[5] ولا عريفاً»[6].

باب الوعيد في أن يدعى[7] الرجل بغير اسمه

٣٩٤ ـ أخبرنا أبو عروبة، ثنا أبو التقى هشام بن عبد الملك، ثنا بقية بن الوليد، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن حبيب بن عبيد، عن عمير بن سعد رضي الله عنه قال: قال: النبي ﷺ: «من دعا رجلاً بغير اسمه لعنته الملائكة»[8].

---

(٣٩٣) وأخرجه أبو داود في «سننه» في (الخراج)، (باب في العرافة).

ووقع في رواية أبي داود: «أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ضرب على منكبيه، ثم قال: أفلحت». الحديث.

قال القاري: ضرب صلى الله عليه وسلم على منكبيه إظهاراً للشفقة والمحبة وتنبيهاً له عن حالة الغفلة اهـ.

(٣٩٤) وعزاه المناوي في «فيض القدير» (٦/ ١٢٦) إلى ابن لال، وقال: قال ابن الجوزي: قال النسائي: هذا حديث منكر اهـ.

---

(١) في الأصول: باب الرخصة في ذلك يعني تصغير الاسم.

(٢) أي ظفرت بالمقصود الحقيقي.

(٣) قديم تصغير مقدام ترخيم بحذف الزوائد.

(٤) إن متَّ بضم الميم وكسرها.

(٥) أي للأمير.

(٦) قال القاري رحمه الباري: أي واحد العرفاء، أو ولا معروفاً يعرفك الناس. وروى الطبراني والحاكم عن فضالة بن عبيد مرفوعاً: «أفلح من هدى إلى الإسلام وكان عيشه كفافاً وقنع به». وروى البخاري في «تاريخه» والطبراني في «الكبير» عن قرة بن هبيرة مرفوعاً: «أفلح من رزق لباً أي عقلاً كاملاً يختار الباقية على الفانية، ويعرض عن العاجلة ويقبل على الآجل». من «المرقاة شرح المشكاة» (٧/ ٢٥١).

(٧) في قد وجد (أن يسمى) بدل (أن يدعى).

(٨) المراد أن دعاه بلقب يكرهه، وأما إذا دعاه بقوله: يا ابن عبد الله، أو يا عبد الله، وغير ذلك من الألقاب التي لا يكرهها المدعو فلا بأس بها.

ويؤيده حديث حارثة الأنصاري رضي الله تعالى عنه: «كان النبي ﷺ إذا لم يحفظ اسم الرجل، قال: يا ابن عبد الله».

=

باب النهي عن أن يسمى الرجل أباه باسمه

٣٩٥ ـ حدثني سلم[١] بن معاذ، ثنا أحمد بن يحيى الصوفي، ثنا إسحاق بن مصور، ثنا قيس بن الربيع، عن هشام بن عروة، عن أيوب بن ميسرة، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ رأى رجلاً معه غلام، فقال للغلام: «من هذا؟ قال: أبي، قال: فلا تمش أمامه، ولا تستسب له، ولا تجلس قبله، ولا تدعُه باسمه».

٣٩٦ ـ حدثني علي بن أحمد بن سليمان، ثنا عبد الغني بن عبد العزيز العسال[٢]، ثنا يوسف بن عمرو، عن المفضل بن فضالة، عن عبيد الله بن زحر، أنه قال: يقال: لمن العقوق أن تسمى أباك، وأن تمشي أمامه في طريق.

باب كراهية الألقاب

٣٩٧ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا هدبة بن خالد وإبراهيم بن الحجاج السامي[٣]،

---

(٣٩٥) ذكره الهيثمي في الزوائد» وقال: رواه الطبراني في «الأوسط» من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها، وقال: لا يروى عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد عن شيخه علي بن سعيد بن بشير، وهو لين وقد نقل ابن دقيق العيد أنه وثق، ومحمد بن عروة بن البرند لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح (٨/ ١٣٧).

(٣٩٦) لم أجده عند غير المصنف رحمه الله تعالى.

(٣٩٧) وأخرجه أبو داود (رقم ٤٩٦٢) في (الأدب)، (باب الألقاب)، والترمذي (رقم ٣٢٦٨) في (التفسير)، وابن ماجه (رقم ٣٧٤١) في (الأدب)، (باب الألقاب)، وقال السيوطي في «الدر المنثور» (٦/ ٩٠): وأخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبخاري في «الأدب المفرد»، وأحمد وعبد بن حميد وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر والبغوي في معجمه، وابن حبان والشيرازي في «الألقاب»، والطبراني وابن السني والحاكم وصححه، وابن مردويه والبيهقي في «شعب الإيمان».

= ويؤيده أيضاً حديث عصمة بن مالك الخطمي: «نظر رسول الله ﷺ إلى رجل يمشي في نعليه في المقابر، فقال له: يا صاحب السبتية اخلع نعليك».

(١) في خط وقد وجد (مسلم بن معاذ).

(٢) هو عبد الغني بن عبد العزيز بن سلام القرشي، أبو محمد العسال بمهملتين، المصري، صدوق فقيه من أصحاب الشافعي رحمه الله «التقريب»، ووقع في عب (العسار) بالراء المهملة، وهو خطأ.

(٣) السامي بالمهملة كنية أبي إسحاق البصري، ثقة يهم قليلاً، «التقريب»، ووقع في خط وقد (الشامي) بالشين المعجمة، وهو خطأ.

قالا: ثنا حماد بن سلمة، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن الضحاك بن أبي جبيرة، قال: كانت لهم الألقاب في الجاهلية، فدعا رسول الله ﷺ رجلاً بلقبه، فقيل: يا رسول الله! إنه يكرهها، فأنزل الله عز وجل: ﴿**ولا تنابزوا بالألقاب**﴾[1] إلى آخر الآية.

باب الألقاب الجائزة

٣٩٨ ـ أخبرنا أبو الليث الفرائضي، ثنا أحمد بن عمر الوكيعي، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قُتل رجل على عهد رسول الله ﷺ، فدفع القاتل إلى ولي المقتول، فقال القاتل: والله يا رسول الله! ما أردت قتله، فقال رسول الله ﷺ: «أما إنه إن كان صادقاً ثم قتلته دخلت النار»، فخلى سبيله قال: وكان مكتوفاً بنسعة، فخرج الرجل يجر نسعته، قال: فكان يسمى: ذا النسعة.

باب كيف يدعو الرجل بمن لا يعرف اسمه

٣٩٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله بن زيدان البجلي، حدثنا عبد الله بن يعقوب، ثنا أبو أيوب الأنماطي، عن سلمة بن كهيل، عن حارثة بن زيد، عن جارية الأنصاري رضي الله عنه قال: كنت عند النبي ﷺ وكان إذا لم يحفظ اسم الرجل، قال: «يا ابن عبد الله».

باب تسمية الرجل بلباسه

٤٠٠ ـ حدثني محسن بن محمد، حدثني جدي خالد بن عبد السلام،

---

(٣٩٨) وأخرجه النسائي وأبو داود (رقم ٤٩٦٢) (كتاب الديات): (باب الإمام يأمر بالعفو في الدم)، والترمذي (رقم ٣٣٢١) وقال هذا حديث حسن صحيح.

(٣٩٩) وأخرجه الطبراني في «الصغير» و «الأوسط»، قال الهيثمي: وفيه أبو أيوب الأنماطي أو الأنصاري لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات اهـ. «مجمع الزوائد» (٨/ ٥٦).

(٤٠٠) فضل بن المختار ضعيف جداً كما قاله الحافظ في «الإصابة» (٢/ ٤٨٢) لكن الحديث صحيح من رواية بشير مولى رسول الله ﷺ عند أبي داود (رقم ٣٢٣٠) (كتاب الجنائز)، (باب المشي في النعال بين القبور)، وعند النسائي (٤/ ٩٦) (كتاب الجنائز)، (باب كراهية المشي بين القبور في النعال السبتيه)، وعند ابن ماجه (رقم

---

(١) أي لا يدعو بعضكم بعضاً بلقب يكرهه، والتنابز تفاعل من النبز والنبز بالتحريك اللقب مطلقاً حسناً كان أو قبيحاً، وخص في العرف بالقبيح، والجمع أنباز، والألقاب جمع لقب، وهو اسم غير الذي سمي به إنسان، والمراد لقب السوء، والتنابز بالألقاب أن يلقب بعضهم بعضاً والتداعي بها.

حدثنا الفضل بن المختار، عن عبيد الله بن موهب، عن عصمة بن مالك الخطمي رضي الله عنه قال: نظر رسول الله ﷺ إلى رجل يمشي في نعليه في المقابر، فقال له: «يا صاحب السبتية! اخلع نعليك».

باب تسمية الرجل بما يشبه عمله

٤٠١ - أخبرنا العباس بن أحمد بن حسان الحمصي، أنا عمرو بن عثمان، حدثنا أبي، ثنا محمد بن عمر المخزومي، ثنا عبد الله بن بسر الحبراني، قال: سمعت عبد الله بن بسر[1] المازني رضي الله عنه، قال: بعثتني أمي إلى رسول الله ﷺ بقطف من عنب، فأكلت منه قبل أن أبلغه إياه، فلما جئت به أخذ أذني وقال: يا غدر.

باب تسمية الأعمى بصيراً

٤٠٢ - أخبرنا العباس بن علي النسائي، ثنا الحسن بن[2] علي الشطوي، ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن أبيه رضي

١٥٦٨) (كتاب الجنائز)، (باب ما جاء في خلع النعلين في المقابر) وعند الحاكم (١/ ٣٧٣) وصححه ووافقه الذهبي، ولفظه ولفظ أبي داود: يا صاحب السبتيتين ويحك الق سبتيتيك فنظر الرجل فلما عرف رسول الله ﷺ خلعهما فرمى بهما».

والسِّبت بالكسر جلود البقر المدبوغة بالقرظ يتخذ منها النعال، لأنه سُبتَّ شعرها أي حلق وأزيل، راجع «مجمع بحار الأنوار» (٣/ ١١) وعصمة بن مالك رضي الله تعالى عنه قال الحافظ: نسبه أبو نعيم، فقال: ابن مالك بن أمية بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف، له أحاديث أخرجها الدارقطني والطبراني وغيرهما.

(٤٠١) الحديث لم أجده عند غير المصنف رحمه الله تعالى، وفيه عبد الله بن بسر الحبراني السكسكي قال الحافظ في «التقريب» (١/ ٤٠٤) ضعيف.

(٤٠٢) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ١٧٤) وقال: رواه البزار والطبراني، ورجال البزار رجال الصحيح غير إبراهيم بن المستمر العروقي وهو ثقة.

---

(١) وقع في بعض النسخ عبد الله بن بشر بالشين المعجمة وهو خطأ، والصحيح بسر بالسين المهملة، قال ابن عبد البر في «الإستيعاب»: عبد الله بن بسر المازني من مازن منصور في قيس يكنى أبا بسر، وقيل: يكنى أبا صفوان، هو أخو الصماء، مات بالشام سنة ثمان وثمانين وهو ابن أربع وتسعين، وهو آخر من مات بالشام بحمص من أصحاب رسول الله ﷺ. وتلميذه عبد الله بن بسر الحبراني هو بالسين أيضاً ذكر في «التهذيب» أنه روى عن عبد الله بن بسر (٥/ ٢٥٩).

(٢) وقع في قد وجد (الحسين بن منصور) بدل (الحسن بن علي).

الله عنه أن النبي ﷺ قال: «انطلقوا بنا إلى البصير الذي في بني واقف حتى نعوده، قال: وكان[1] رجلاً أعمى».

باب الكنية بالألوان

٤٠٣ ـ حدثنا أبو يعلى، ثنا جبارة بن المغَلِّس، ثنا عبد الله بن المبارك، عن حميد بن أبي الورد عن أبيه رضي الله عنه قال: رأي النبي ﷺ رجلاً[2] أحمر، فقال: «أنت أبو الورد»، قال جبارة: مازحه.

باب الكنية بالأسباب

٤٠٤ ـ أخبرنا الحسن بن محمد، ثنا أبو أمية محمد بن إبراهيم، ثنا عاصم بن علي، ثنا أبو معشر، ثنا أبو حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: وقع بين علي وفاطمة رضي الله عنهما كلام، فخرج علي رضي الله عنه فألقى نفسه على التراب، فسألها النبي ﷺ، فقالت: كان بيني وبينه شيء فخرج مغضباً، فخرج

---

(٤٠٣) في إسناده جبارة المغلس، قال البخاري: حديثه مضطرب، ونسبه ابن معين إلى الكذب، وقال ابن نمير: صدوق ما هو ممن يكذب، وقال أيضاً: يوضع له الحديث فيرويه ولا يدري، وقال أبو حاتم: هو على يدي عدل، «الميزان» (١٠/ ٣٨٧).

والحديث ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٥٦) وقال: رواه الطبراني وفيه جبارة بن المغلس، وثقه ابن نمير، ونسبه غير واحد إلى الكذب اهـ. وتحرف في «مجمع الزوائد» جبارة بجنادة.

(٤٠٤) وأخرجه البخاري في (الصلاة)، (أبواب المساجد)، (باب نوم الرجال في المسجد) بلفظ: «جاء رسول الله ﷺ بيت فاطمة فلم يجد علياً في البيت، فقال: أين ابن عمك؟ قالت: كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج، ولم يقِل عندي، فقال رسول الله ﷺ لإنسان: أنظر أين هو؟ فجاء، فقال: يا رسول الله! هو في المسجد راقد، فجاء رسول الله ﷺ وهو مضطجع قد سقط رداءه عن شقه وأصابه تراب، فجعل رسول الله ﷺ يمسحه عنه ويقول: قم يا أبا تراب، قم يا أبا تراب».

وأخرجه أيضاً في (المناقب)، (باب مناقب علي رضي الله عنه)، وفي (الأدب)، (باب التكني بأبي تراب)، وفي (الاستئذان)، (باب القائلة في المسجد) ببعض اختلاف في اللفظ.

---

(١) ولفظ البزار (رجل كان مكفوف البصر).

(٢) لفظ الطبراني (رآني رسول الله ﷺ فرآني رجلاً أحمر).

رسول الله ﷺ، فوجده نائماً على التراب، فأيقظه، وجعل يمسح التراب عن ظهره، ويقول: إنما أنت أبو تراب. قال سهل: فكنا نمدحه بهذا، فإذا أناس يعيبونه به.

٤٠٥ ـ حدثنى محمد بن محمد بن سلميان، ثنا محمد بن الصباح، ثنا عبد العزيز بن أبي حازم، حدثني أبي قال: سمعت سهل بن سعد رضي الله عنه يقول: سمى رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أبا تراب.

باب الكنية[١] بالأبقال

٤٠٦ ـ أخبرني[٢] حاجب بن أركين الفرغاني، ثنا سليمان بن سيف، ثنا فهد بن حيان، ثنا أبو عبد الرحمن الحنظلي، عن عاصم الأحول، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنّاني رسول الله ﷺ ببقلة كنت اجتنيتها[٣].

باب الكنية بالأفعال[٤]

٤٠٧ ـ أخبرنا عبد الله بن زيدان البجلي، ثنا سفيان بن وكيع، ثنا

---

(٤٠٥) تقدم تخريجه آنفاً.

(٤٠٦) فهد بن حيان بالياء التحتانية كما وقع في عب وحج، ضعيف انظر «الميزان» (٢/ ٣٦٦)، ووقع في قد وجد (فهد بن حبان) بالباء الموحدة وهو أيضاً ضعيف، ضعفه الذهبي في «مجمع الزوائد» (٢/ ٢٩٣).
وأخرجه الترمذي (رقم ٣٨٣٠) في (المناقب) بإسناد فيه جابر الجعفي، فقال: هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث جابر الجعفي عن أبي نضر، وأبو نضر هو خيثمة البصري روى عن أنس أحاديث اهـ.

(٤٠٧) وأخرجه البزار كما في «كشف الأستار».

---

(١) هذا الباب مقدم على باب الكنية بالأفعال في قد وجد.

(٢) في قد وجد (أخبرنا).

(٣) قال في «مجمع البحار»: أي كناه أبا حمزة، وقال الأزهري: كان في تلك البقلة لذع، فسميت حمزة بفعلها، يقال: رمانة حامزة أي فيها حموضة، ومنه: شرب شراباً فيه حمازة أي لذع وحدة وحموضة، وفي «القاموس»: الحمزة الأسد وبقلة اهـ. «مجمع البحار» (١/ ٥٨٠).

(٤) مطابقة الباب للترجمة لا تظهر، لأن الفعل هو التدلي دون البكرة، ولو أتى المصنف هذا الحديث في باب الكنية بالأسباب لكان حسناً، وأبو بكرة اسمه نفيع بن الحارث، وكناه النبي ﷺ بهذه الكنية لأنه تسور حصن الطائف ـ كما في رواية البخاري ـ ونزل إلى النبي ﷺ ببكرة متدلياً بحبل، والبكرة ـ كما ذكر المجلد في القاموس ـ خشبة مستديرة في وسطها محز يستقي عليها، والمحز ما في وسطها من العمق اليسير الذي يجري في الحبل.

الحسين بن علي، عن زائدة، عن علي بن زيد، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه رضي الله عنه قال: أنا أول من نزل إلى رسول الله ﷺ يوم الطائف وتدليت ببكرة، فكناني بأبي بكرة.

باب تكنية من لم يولد له

٤٠٨ ـ أخبرنا ابن منيع، ثنا مصعب بن عبد الله الزبيري، ثنا أبي، عن ربيعة ابن عثمان، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى دخل على صهيب[1] حائطاً بالعالية، فقال: يا صهيب! ما منك شيء أعيبه إلا ثلاث خصال، لولاهن ما قَدَّمْتُ عليك أحداً، قال: وما هي؟ قال: أراك تبذِّر مالك، وتكتنى باسم نبي بأبي يحيى، وتنسب عربياً ولسانك عجمي، قال: أما تبذيري مالي فما أنفقته إلا في حقه، وأما اكتناني فرسول ﷺ كناني بأبي يحيى، فلا أتركها لقولك، وأما انتسابي إلى العرب فإن الروم سبتني وأنا صغير، وأذكر أهلي، ولو أني انفلقتْ عني روثة لانتسبت إليها.

باب في تكنية الأطفال

٤٠٩ ـ أخبرنا أبو خليفة، ثنا أبو الوليد الطيالسي، ثنا شعبة، عن أبي التياح،

---

(٤٠٨) ذكره الحافظ في «الإصابة» في ترجمة صهيب رضي الله عنه، وعزاه إلى البغوي.

(٤٠٩) وأخرجه البخاري في (الأدب)، (باب الانبساط إلى الناس) و (باب الكنية للصبي قبل أن يولد له)، ومسلم (رقم ٢١٥٠) في (الأدب)، (باب استحباب تحنيك المولود

---

(١) صهيب هذا هو صهيب بن سنان بن مالك، ويقال: خالد بن عمرو بن عقيل، ويقال: طفيل بن عامر الخ.

سباه الروم وهو صغير فنشأ فيهم فصار ألكن، ثم اشتراه رجل فباعه بمكة فاشتراه عبد الله بن جدعان التميمي فأعتقه، ويقال: بل هو هرب من الروم فقدم مكة فحالف ابن جدعان فكان معه حتى هلك.

وروى سعد أنه أسلم هو وعمار ورسول الله ﷺ في دار الأرقم، ونقل الوزير أبو القاسم المغربي: أنه كان اسمه عميرة فسماه الروم صهيباً، ونقل البغوي أنه كان أحمر شديد الصهوبة تشويها حمرة، وكان كثير شعر الرأس يخضب بالحناء، وكان من المستضعفين ممن يعذب في الله، وهاجر إلى المدينة مع علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه في آخر من هاجر في تلك السنة، فقدما في نصف ربيع الأول وشهد بدراً والمشاهد بعدها.

وروى ابن عدي من طريق يوسف بن محمد بن يزيد بن صيفي بن صهيب عن آبائه عن صهيب قال: صحبت رسول الله ﷺ قبل أن يبعث، وروى البخاري في «تاريخه»: لما مات عمر أوصى أن يصلي عليه صهيب وأن يصلي بالناس إلى أن يجتمع المسلمون على إمام. هذا ملخص ما في «الإصابة» (٢/ ١٩٥). و «أسد الغابة» (٣/ ٣٠).

عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يخالطنا كثيراً[1] حتى أنه كان يقول لأخ لي صغير[2]: «يا أبا عمير[3]! ما فعل النغير»[4].

باب تكنية الرجل باسم ولده وإن كان له كنية غيرها

٤١٠ ـ أخبرنا ابن منيع، ثنا أحمد بن عيسى المصري، ثنا ابن وهب،

عند ولادته)، وأبو داود (رقم ٤٩٦٩)، وأحمد في «مسنده» (٣/ ١١٥، ١٧١)، والبغوي في «شرح السنة» (رقم ٣٣٧٧).

ولفظ مسلم: «كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً، وكان لي أخ يقال له: أبو عمير، (قال: أحسبه قال: فطيما)، قال: فكان إذا جاء رسول الله ﷺ فرآه قال: يا أبا عمير ما فعل النغير، قال: وكان يلعب به». وزاد البخاري (في باب الكنية للصبي): «فربما حضرت الصلاة وهو في بيتنا فيأمر بالبساط الذي تحته فيكنس وينضح ثم يقوم ونقوم خلفه فيصلي بنا». وأخرج البغوي بلفظ: «كان رسول الله ﷺ يأتي أبا طلحة كثيراً، قال: فجاء يوماً وقد مات نغير لابنه، فوجده حزينا، فسألهم عنه، فأخبره، فقال له النبي ﷺ: يا أبا عمير! ما فعل النغير؟». وقال: هذا حديث متفق على صحته.

(٤١٠) فيه ابن لهيعة وفيه كلام لكنه حسن الحديث، وأخرجه ابن مندة وفيه أيضاً ابن لهيعة. ولفظ ابن مندة: «لما ولد إبراهيم من مارية جاريته كان يقع في نفس النبي ﷺ حتى أتاه جبريل عليه السلام، فقال: السلام عليك يا أبا إبراهيم» ذكره الحافظ وقال: هذا حديث غريب من حديث الزهري «الإصابة» (١/ ٩٣).

وأخرج الطبراني عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما «أن رسول الله ﷺ دخل على أم إبراهيم مارية القبطية أم ولده وهي حامل منه بإبراهيم، وجد عندها نسيباً لها كان قدم معها من مصر فأسلم وحسن إسلامه، وكان يدخل على أم إبراهيم مارية

---

(١) قاله أنس رضي الله تعالى عنه توطئة لما يريد بذكره من قصة الصبي.

(٢) هو أخو أنس بن مالك من أمه.

(٣) بالتصغير.

(٤) بضم النون وفتح الغين المعجمة مصغر نغر بضم النون وفتح الغين، وهو جمع نغرة، طير كالعصفور محمر المنقار، وبتصغيره جاء الحديث، والجمع نغران كصرد وصردان، ومعنى ما فعل النغير أي ما شأنه وما حالَه، وقال الراغب: الفعل التأثير من جهة مؤثرة والعمل كل فعل يكون من الحيوان بقصد، وهو أخص من الفعل، لأن الفعل قد ينسب إلى الحيوانات التي يقع منها فعل بغير قصد، وقد ينسب إلى الجمادات، كذا في «عمدة القاري» للعيني رحمه الله (٢٢/ ١٧٠).

في الحديث فوائد وأنواع في الفقه ذكرها ابن القاص، وهي ستين فائدة، لكن هذه الفوائد تستنبط من جميع طرق الحديث. أشار إلى ذلك الحافظ عن شيخه.

أخبرني ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن ابن شهاب، عن أنس رضي الله عنه قال: لما ولدت أم إبراهيم أتى جبريل عليه السلام النبيَّ ﷺ فقال: السلام عليك يا أبا إبراهيم.

باب ترخيم الأسماء

٤١١ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا أبو هشام الرفاعي، ثنا إسحاق بن سليمان، عن معاوية بن يحيى، عن الزهري، عن خارجة بن زيد، عن ثابت أن أسامة بن زيد رضي الله عنه حدثه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في حجته التي حجها، فقال لي رسول الله ﷺ: «يا أسيم». قال الزهري: وكذلك كان يدعوه، يرخمه.

باب ترخيم الكنى

٤١٢ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا عبد الغفار بن عبد الله بن الزبير، ثنا علي بن مسهر، عن عمر بن ذر، عن مجاهد، قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: دخلت على رسول الله ﷺ فأذن لي، فإذا هو بلبن في قدح، فقال: أبا هر! الحق

القبطية وإنه رضى لمكانه من أم ولد رسول الله ﷺ أن يجب نفسه فقطع ما بين رجليه حتى لم يبق لنفسه قليلاً ولا كثيراً، فدخل رسول الله ﷺ على أم إبراهيم، فوجد قريبها عندها فوقع في نفسه من ذلك شيء كما يقع في أنفس الناس، فرجع متغير اللون، فلقى عمر فأخبره بما وقع في نفسه من قريب أم إبراهيم، فأخذ السيف وأقبل يسعى حتى دخل على مارية فوجد قريبها ذلك عندها، فأهوى إليه بالسيف ليقتله، فلما رأى ذلك منه كشف عن نفسه، فلما رأى ذلك عمر رجع إلى رسول الله ﷺ فأخبر، فقال رسول الله ﷺ: ألا أخبرك يا عمر! أن جبريل ﷺ أتاني فأخبرني أن الله عز وجل برأها وقريبها مما وقع في نفسي وبشرني أن في بطنها غلاماً مني وأنه أشبه الناس بي، وأمرني أن أسميه إبراهيم، وكناني بأبي إبراهيم، ولولا أني أكره أن أحول كنيتي التي عرفت بها لتكنيت بأبي إبراهيم كما كناني جبريل عليه السلام». ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٦١، ٢٦٢) وقال: وفيه هانىء المتوكل، وهو ضعيف.

(٤١١) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٢٥) في حديث طويل، وإسناده ضعيف لضعف معاوية بن يحيى.

(٤١٢) وأخرجه البخاري في (الرقاق)، (باب كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه وتخليهم من الدنيا)، والترمذي، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٣٧٧)، وأخرجه البخاري في (الاستئذان) مختصراً (باب إذا دعى الرجل فجاء هل يستأذن).

بأهل الصفة فادعهم، ثم قال: أبا هر[1]! قلت لبيك يا رسول الله، قال: خذ فناولهم، فناولتهم رجلاً رجلاً، فشرب، فإذا روى أخذته فناولته الآخر، حتى روى القوم، ثم انتهيت إلى رسول الله ﷺ، فرفع رأسه فتبسم، فقال: أبا هرٍّ! بقيت أنا وأنت، قلت: صدقت يا رسول الله! قال: خذ واشرب.

باب نسبة الرجل إلى من قد شهر به من آبائه

٤١٣ ـ أخبرنا أبو خليفة، ثنا أبو الوليد الطيالسي، ثنا أبو عوانة، عن عبد الملك بن عمير، عن ابن أبي المعلى، عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من الناس أمن[2] في صحبته وذات يده[3] من ابن أبي قحافة، ولو كنت

---

(٤١٣) حديث أبي معلى رضي الله عنه أخرجه الترمذي (رقم ٣٦٥٩) في (المناقب) بلفظ: «أن رسول الله ﷺ خطب يوماً فقال: إن رجلاً خيره ربه بين أن يعيش في الدنيا ما شاء أن يعيش ويأكل في الدنيا ما شاء أن يأكل، وبين لقاء ربه فاختار لقاء ربه، قال: فبكى أبو بكر، فقال أصحاب النبي ﷺ: ألا تعجبون من هذا الشيخ؟ ذكر رسول الله ﷺ رجلاً صالحاً خيره ربه بين الدنيا وبين لقاءه ربه فاختار لقاء ربه، قال: فكان أبو بكر أعلمهم بما قال رسول الله ﷺ، فقال أبو بكر: بل نفديك بآبائنا وأموالنا، فقال رسول الله ﷺ: ما من الناس أحد أمنّ إلينا في صحبته وذات يده من ابن أبي قحافة، ولو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت ابن أبي قحافة خليلاً، ولكن ود وإخاء إيمان، مرتين أو ثلاثاً، وإن صاحبكم خليل الله». قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

وأخرجه مسلم من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه بلفظ: «ألا إني أبرأ إلى كل خل من خله، وفي رواية ولو كنت متخذاً من أهل الأرض خليلاً لاتخذت ابن أبي قحافة خليلاً، ولكن صاحبكم خليل الله».

---

(١) وقع في بعض الروايات: أبو هر، فأما النصب فواضح، وأما الرفع فهو على لغة من لا يصرف لفظ الكنية، أو هو للإستفهام، أي أنت أبو هر؟ وأما قوله: «هر» فهو بتشديد الراء، وهو من ردّ الاسم المؤنث إلى المذكر والمصغر إلى المكبر، فإن كنيته في الأصل أبو هريرة تصغير هرة مؤنثاً، وأبو هر مذكر مكبر، وذكر بعضهم أنه يجوز فيه تخفيف الراء مطلقاً، فعلى هذا يسكن. «فتح الباري».

(٢) فعل تفضيل من المن بمعنى العطاء والبذل، وليس هو من المن الذي هو الإعتداد بالصنيعة لأن المنة لله ولرسوله في قبول ذلك، قال النووي: قال العلماء: معناه أكثرهم جوداً لنا بنفسه وماله. وقال القرطبي: هو من الامتنان، والمراد أن أبا بكر له من الحقوق ما لو كان لغيره نظيرها لامتنّ بها، يؤيده قوله في رواية ابن عباس: «ليس أحد أمن علي»، والله أعلم. كذا في «الفتح» (١/ ٥٥٩). ووقع عند البخاري في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: «إن أمن الناس عليّ في صحبته وماله أبو بكر».

(٣) أي في ماله.

متخذاً خليلا[1] لأتخذت ابن أبي قحافة، ولكن ود[2] وإخاء إيمان[3]، وإن صاحبكم[4] خليل الله عز وجل».

باب انتساب الرجل إلى جده

٤١٤ ـ أخبرنا أبو خليفة، حدثنا محمد بن كثير، أنا سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، قال: سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه وجاءه رجل فقال: يا أبا عمارة! وليتم يوم حنين، فقال: أما أنا فأشهد على رسول الله ﷺ أنه لم يولِّ، ولكن عمل سرعان القوم فرشقتهم هوازن وأبو سفيان بن الحارث آخذ برأس بغلته البيضاء وهو يقول: «أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب»[5]

---

(٤١٤) وأخرج البخاري في (الجهاد)، (باب من صف عند الهزيمة)، و (باب من قال: خذها وأنا ابن فلان)، و (باب قول الله تعالى: ويوم حنين)، و (باب من قاد دابة غيره في الحرب).

---

(١) قال الحافظ: قد تواترت هذه الأحاديث على نفي الخلّة من النبي ﷺ لأحد من الناس، وأما ما روى عن أبي بن كعب قال: إن أحدث عهدي بنبيكم قبل موته بخمس، دخلت عليه وهو يقول: «إنه لم يكن نبي إلا وقد اتخذ من أمته خليلاً، وإن خليلي أبو بكر، ألا وإن الله اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً». أخرجه أبو الحسن المربي في «فوائده»، وهذا يعارضه ما في رواية جندب عند مسلم كما قدمته أنه سمع النبي ﷺ يقول: «قبل أن يموت بخمس: إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليلٌ». فإن ثبت حديث أبيّ أمكن أن يجمع بينهما بأنه لما برىء من ذلك تواضعاً لربه وإعظاماً له أذن الله تعالى فيه من ذلك اليوم لما رأى من تشوقه إليه وإكراماً لأبي بكر بذلك، فلا ينافي الخبران. أشار إلى ذلك المحب الطبري، وقد روى من حديث أبي أمامة نحو حديث أبي بن كعب دون التقييد بالخمس، أخرجه الواحدي في «تفسيره» والخبران واهيان والله أعلم اهـ. «فتح الباري» (٧/ ٢٣).

(٢) بالضم والفتح والكسر أي المودة.

(٣) بكسر الهمزة مصدر آخى يؤاخي.

(٤) يريد به ﷺ نفسه الشريفة، قال الحافظ: واختلف في المودة والخلة والمحبة والصداقة هل هي مترادفة أم مختلفة؟ قال أهل اللغة: الخلة أرفع درجة، وهو الذي يشعر به حديث الباب، وكذا قوله ﷺ: (لو كنت متخذاً خليلاً غير ربي) فإنه يشعر بأنه لم يكن له خليل من بني آدم، وقد ثبت محبته لجماعة من أصحابه كأبي بكر وفاطمة وعائشة والحسنين وغيرهم، ولا يعكر على هذا اتصاف إبراهيم عليه السلام بالخلة ومحمد ﷺ بالمحبة، فتكون المحبة أرفع رتبة من الخلة لأنه يُجاب عن ذلك بأن محمد ﷺ ثبت له الأمران معاً فيكون رجحانه من الجهتين. والله أعلم. من «فتح الباري» (٧/ ٢٣).

(٥) قال الكرماني: فإن قلت: لم انتسب إلى جده دون أبيه؟ قلت: كان شهرته بجده أكثر لأن أباه عبد الله مات شاباً في حياة عبد المطلب قبل اشتهاره، وكان عبد المطلب مشهوراً شهرة ظاهرة، وكان سيد أهل مكة، وكثير من الناس يدعونه ابن عبد المطلب، وكان مشهوراً عندهم أن عبد المطلب بشر به وأنه سيظهر ويكون شأنه عظيماً. . . قال الخطابي فإن قلت: كيف قال هذا القول، وقد نهى عن الإفتخار بالآباء؟ قلنا: يتأول بأنه إشارة إلى رؤيا كان رآها عبد المطلب فأخبر بها قريشاً وعبرت بأنه سيكون له=

باب نسبة الرجل إلى من اشتهر من أمهاته

٤١٥ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا محمد بن عبد الله بن نمير، ثنا ابن فضيل، عن

---

(٤١٥) وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (١/ ١٧٢) بهذا اللفظ، وأخرجه أحمد في «مسنده» (١/ ٤٤٥، ٤٥٤)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٢٢٧)، وأقر الذهبي في «التلخيص» بأنه على شرط الشيخين.

والبيهقي في «السنن الكبرى» (١/ ٤٥٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٢٤) مطولاً

= ولد يسود الناس ويملكهم وتهلك أعداؤه على يديه، وكان ذلك مشهوراً فيهم، فذكّرهم رسول الله ﷺ بهذا أمرَ تلك الرؤيا لتقوى بذلك قوة من كان قد انهزم من أصحابه فرجعوا.

وقد يقال: إنه إنما أشار بذلك إلى خبر كان متداولاً على وجه الزمان أخبر به سيف بن ذي يزن بفتح التحتانية وفتح الزاي عبد المطلب وقت وفادته عليه في جماعة وهو أن يكون من ولده نبي وكان ذلك مما تناولته أقيال اليمن كابراً عن كابر إلى أن بلغ سيفاً.

والوجه الآخر أن يكون الافتخار المنهي عنه ما كان في غير الجهاد ـ لأنه فيه يرهب العدو ويفت في عضده ـ وقد كان رسول الله ﷺ نصر بالرعب، فإذا أخبر باسمه واسم آبائه ألقى الرعب في قلوبهم، أقول: وأعلمهم أيضاً أنه ثابت ملازم للحرب وعرفهم موضعه ليرجح إليه الراجعون. اهـ كرماني (١٢/ ١٤٤، ١٤٥).

قال سيدي الوالد: هذا السؤال لا يرد أصلاً لأن ذلك كان لإظهار الشجاعة والبسالة، وإغاظة الأعداء، وهو كالتبختر في صف القتال المرغوب فيه، وقد أنشد علي رضي الله عنه لما برز لقتال مرحب في غزوة خيبر:

أنا الذي سمتني أمي حيدره ... كليث غابات كريه المنظره

أوفيهم بالصاع كيل السندره

وقد يكون إظهار النسب والنسبة لأظهار الأخلاق المرضية التي ورثها الأبناء من الآباء، وإليه الإشارة في قوله ﷺ: «الناس معادن كمعادان الذهب والفضة». ولما ضرب أبو عقبة رجلاً من المشركين قال: خذها مني وأنا الغلام الفارسي. قال النبي ﷺ: هلاّ قلت: خذها مني وأنا الغلام الأنصاري». (رواه أبو داود). وخرج النبي ﷺ على نفر من أسلم ينتضلون بالسوق. فقال: «ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان رامياً». رواه البخاري.

ومن ذلك ما روت عائشة رضي الله عنها في قصة طعام أهدى لها ولحفصة وأكلتا منه بعد أن كانتا صائمتين، فقالت حفصة: وبدرتني وكانت بنت أبيها. رواه أبو داود والترمذي. ومن ذلك قول النبي ﷺ حينما بايع صبيان قريش وتقدم إليه عبد الله بن الزبير من بينهم: «إنه ابن أبيه». كما ذكره الحافظ في «الإصابة».

فكان قوله ﷺ هذا لإظهار الشجاعة والبسالة والسيادة التي ورثها عن آبائه واشتهر بذلك خاصة جده عبد المطلب، وكان هو أقرب أجداده الذي كان يعرفه أهل تلك البلاد، فلم يكن ذلك افتخاراً منه، بل كان إظهاراً لما انتخبه الله تعالى من بين العرب، وخاصة من بين قريش بالخصال العظيمة، ومنها التثبت في المضائق والشدائد وعدم الفرار من المعارك، فاحفظ ذلك.

الأعمش، عن خيثمة، عن قيس بن مروان، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من سره أن يقرأ القرآن رطباً كما أنزل فليقرأ على قراءة ابن أم عبد».

با ما جاء في كنى النساء

٤١٦ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا أبو الربيع الزهراني، ثنا حماد بن زيد، ثنا هشام ابن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: يا رسول الله! كل نسائك لهن كنى غيري، قال: «فاكتني بابنك[1] عبد الله بن الزبير»، فكانت تدعى: أم عبد الله

٤١٧ ـ حدثني أحمد بن المؤمل الناقد[2]، ثنا عبد الله بن أيوب المخزومي،

وذكروا قصة، وأخرج ابن ماجه في (المقدمة) (رقم ١٣٨)، وأحمد في «مسنده» (١/ ٧)، والبزار عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما بشراه أن رسول الله ﷺ قال: من سره أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل، فليقرأ على قراءة ابن أم عبد».

وأخرج البزار عن أبي هريرة وعمار بن ياسر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ: «من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل، فليقرأ على قراءة ابن أم عبد». «كشف الأستار» (٢٦٨٠).

(٤١٦) وأخرجه أبو داود (رقم ٤٩٧٠) في (الأدب)، (باب في المرأة تكنى)، والبخاري في «الأدب المفرد» (رقم ٧٥٣)، البغوي في «شرح السنة» (رقم ٣٣٧٩).

(٤١٧) لم أجده عند غير المصنف رحمه الله تعالى، وفيه داود بن المحبر، بمهملة وموحدة مشددة مفتوحة، متروك، وصنف «كتاب العقل» أكثره موضوعات «التقريب».

قال الذهبي: ليته لم يصنفه، أنظر ترجمته في «الميزان» (٢/ ٢٠)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ضعفه أحمد والبخاري وجماعة، وثقه ابن معين، وقال أيضاً: ضعيف جداً وقد وثقه غير واحد (١٠/ ١٣٩).

وعبد الله بن أيوب المخزومي إن كان هو (عبد الله بن أيوب بن أبي العلاج الموصلي) فمتهم بالكذب والوضع مع أنه من كبار الصالحين، ضعفوه في الحديث، وأجمعوا على أنه من كبار العباد. انظر ترجمته في «الكامل» (٤/ ١٥٢٧)، و «الميزان» (٢/ ٣٩٤)، و «لسان الميزان» (٣/ ٢٦١).

---

(١) أي بابن أختها أسماء بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنهما.

(٢) في عب (النافد).

ثنا داود بن المحبر، ثنا محمد بن عروة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: أسقطتُ من النبي ﷺ سقطا، فسماه عبد الله، فكناني بأم عبد الله، قال محمد: وليس فينا امرأة اسمها عائشة إلا كنيت أم عبد الله.

باب ممازحة الرجل إخوانه

٤١٨ ـ أخبرنا الحسين بن عبد الله القطان، ثنا عامر بن سيار، ثنا أبو معشر، عن سعيد المقبرى، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلنا: يا رسول الله! إنك تمزح معنا، قال: «إني لا أقول إلا حقا».

باب ممازحة الصبيان

٤١٩ ـ حدثنا أحمد بن عمير، ثنا أحمد بن الوزير[١] بن الحكم، ثنا هارون بن محمد، ثنا ابن لهيعة، عن عمارة بن غزية، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ من أفكه الناس[٢] مع صبي

باب كيف ممازحة الصبيان

٤٢٠ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا إسحاق بن أبي إسرائيل[٣]، ثنا شريك، عن عاصم

---

(٤١٨) وأخرجه الترمذي (رقم ١٩٩٠) في (البر والصلة)، (باب ما جاء في المزاح)، وأحمد في «مسنده» (٢/ ٣٤٠، ٣٦٠)، والبغوي في «شرح السنة» (رقم ٣٦٠٢)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وحسنه البغوي. ووقع عندهم: (إنك تداعبنا) مكان (تمزح معنا).

(٤١٩) وأخرجه الطبراني في «الصغير» (٢/ ٣٩) وقال: ولم يروه عن إسحاق بن عبد الله إلا عمارة بن غزية تفرد به ابن لهيعة، ولا يروى عن أنس إلا بهذا الإسناد اهـ.
وأخرجه ابن عساكر إلى قوله: من أفكه الناس، كما ذكره السيوطي في الجامع الصغير، ورمز له بالضعف، وقال المناوي: ورواه الحسن بن سفيان في «مسنده» أيضاً، والطبراني وزاد مع صبي، والبزار وزاد مع نساءه. قال الحافظ العراقي: وفيه ابن لهيعة وقد تفرد به اهـ.

(٤٢٠) وأخرجه أبو داود (رقم ٥٠٠٢) في (الأدب)، والترمذي (رقم ٣٨٢٨)، وقال:

---

(١) في قد وجد (أحمد بن وزير) بغير الألف واللام.
(٢) أي أمزحهم، والفكاهة المزاح، وفي حديث عائشة إني لطخت وجه سودة بحريرة ولطخت سودة وجه عائشة فجعل يضحك. رواه الزبير بن بكار في كتاب «الفكاهة»، وأبو يعلى بإسناده. قال الحافظ العراقي: جيد اهـ. من «فيض القدير» (٥/ ١٨٠).
(٣) كذا في عب وحج، وفي قد وجد (أبو إسحاق بن أبي ليلى).

الأحول، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ «يا ذا الأذنين»[1].

باب مداعبة[2] الصبيان

٤٢١ ـ أخبرنا أبو يحيى الساجي، ثنا محمد بن بشار، ثنا جعفر بن عون، ثنا معاوية بن أبي المزرد، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بصرت[3] عيناي هاتان رسول الله ﷺ وهو آخذ بيد الحسن أو الحسين وهو يقول: «ترق[4] عين بقة»، فوضع الغلام قدمه على صدر النبي ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: «اللهم إني أحبه فأحبه».

٤٢٢ ـ حدثنا ابن منيع، ثنا الزبير بن بكار، ثنا سعيد بن عمرو بن الزبير، حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه رضي الله عنه، قال: كنت أتعلق بشعر في ظهر أبي الزبير وهو يرتجز ويقول:

أبيض من آل أبي عتيق مبارك من ولد الصديق
ألذه كما ألذ ريقي

قال الزبير: وحدثني مصعب، عن جدي عبد الله بن مصعب، عن هشام بن عروة، عن أبيه بمثله.

هذا حديث حسن غريب صحيح، والبغوي في «شرح السنة» (رقم ٣٦٠٦).

(٤٢١) ذكره الهيثمي بلفظ: «سمعت أذني هاتان وأبصرت عيني هاتان رسول الله ﷺ وهو يقول: حزقة، حزقة، ارق عين بقة، فيرقى الغلام فيضع قدميه على صدر رسول الله ﷺ، ثم قال: افتح فاك، ثم قبّله، ثم قال: «اللّهم من أحبه فإني أحبه». وقال: رواه الطبراني وفيه أبو مزرد، ولم أجد من وثقه، وبقية رجاله رجال الصحيح اهـ (٩/ ١٧٦). ودعاؤه ﷺ «اللهم إني أحبه فأحبه» مروي في الصحيحين.

(٤٢٢) لم أجده عند غير المصنف رحمه الله تعالى.

---

(١) وهذا من لطيف أخلاقه ﷺ، وليس من أحد إلا وهو ذو الأذنين لكن النداء بذلك حصل به اللطافة والفكاهة مع كون الكلام صادقاً.

(٢) كذا في عب وحج، وفي قد وجد (باب بقيق الصبيان).

(٣) في قد وجد (بصر عناي).

(٤) ترق كذا في قد وجد، وفي عب (برق) بالباء الموحدة، ومعنى ترق اصعد، وعين بقة كناية عن صغر العين، كما ذكره في «مجمع البحار»، وفيه «حزقة» كما وقع عند الطبراني معناه: الضعيف المتقارب الخطو من ضعفه، وقيل: القصير العظيم البدن، ذكرها ﷺ على سبيل المداعبة والتأنيس له. «مجمع البحار» (١/ ٥٠٤).

باب ما يلقن الصبي إذا أفصح بالكلام

٤٢٣ ـ أخبرنا[١] أبو محمد بن صاعد، حدثنا حمزة بن العباس المروزي، ثنا علي بن الحسن بن شقيق، أنبأ الحسين بن واقد، ثنا أبو أمية، يعني عبد الكريم، عن عمرو بن شعيب قال: وجدت في كتاب جدي الذي حدثه عن رسول الله ﷺ قال: «إذا أفصح أولادكم فعلموهم: لا إله إلا الله، ثم لا تبالوا متى ماتوا، وإذا أثغروا[٢] فمروهم بالصلاة».

نـوع آخر:

٤٢٤ ـ حدثنا عبد الله بن زيدان البجلي، ثنا سفيان بن وكيع، ثنا سفيان بن عيينة، عن عبد الكريم أبي أمية، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا أفصح الغلام من بني عبد المطلب علمه هذه الآية: **﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً﴾**[٣].

باب ما يوصي به الغلام إذا عقل

٤٢٥ ـ أخبرنا أبو خليفة، ثنا أبو الوليد الطيالسي، ثنا ليث بن سعد عن قيس بن الحجاج، عن حنش الصنعاني، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلف[٤]

---

(٤٢٣) لم أجده عند غير المصنف رحمه الله تعالى.

(٤٢٤) قال السيوطي: وأخرج عبد الرزاق في «المصنف» عن عبد الكريم بن أبي أمية قال: «كان رسول الله ﷺ يعلم الغلام من بني هاشم إذا أفصح سبع مرات: **﴿الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً﴾**». وأخرج ابن أبي شيبة في «المصنف» من طريق عبد الكريم عن عمرو بن شعيب قال: «كان الغلام إذا أفصح من بني عبد المطلب علمه النبي ﷺ هذه الآية سبع مرات: **﴿الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً﴾** الآية». اهـ انظر «الدر المنثور». (٤/ ٢٠٨).

(٤٢٥) وأخرجه الترمذي في «جامعه» (أبواب صفة القيامة قبيل أبواب صفة الجنة) وقال: هذا حديث حسن صحيح. وأحمد في «مسنده» (١/ ٢٩٣).

---

(١) كذا في عب، وفي قد وجد (حدثنا).

(٢) في قد (أثغروا) من الإفعال.

(٣) في قد وجد إلى قوله (ولم يتخذ ولدا)، والباقي محذوف.

(٤) أي رديفه.

رسول الله ﷺ فقال: «يا غلام[1]! إني معلمك كلمات «احفظ الله[2] عز وجل يحفظك[3]، احفظ الله تجده تجاهك[4]، وإذا سألت فاسأل الله[5] عز وجل، وإذا استعنت[6] فاستعن بالله[7] عز وجل، وعلم أنَّ الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله عز وجل لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء كتبه الله عز وجل عليك، جفَّت الأقلام وطويت الصحف»[8].

باب ما يقول لولده إذا زوَّجه

٤٢٦ ـ أخبرني علي بن محمد بن عامر[9]، ثنا أحمد بن إبراهيم القرشي،

---

(٤٢٦) لم أجده بهذه السياقة عند غير المصنف رحمه الله تعالى، وفي إسناده عبد الله بن المثنى قال الحافظ في «التقريب» (١/ ٤٤٥): صدوق كثير الغلط وإما الضرب على الصلاة فقد ورد في سنن أبي داود عن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع» وهو عند الترمذي باختصار (رقم ٤٠٧) في الصلاة (باب متى يؤمر الصبي بالصلاة) عن عبد الملك بن ربيع بن سبرة عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «مروا الصبي بالصلاة إذا بلغ سبع سنين، وإذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها». قال الترمذي: حديث سبرة حديث حسن صحيح.

---

(١) قال القاري: بالرفع، كذا في الأصول المعتمدة والنسخ المتعددة يعني من «المشكاة» والظاهر كسر الميم بناء على أن أصله يا غلامي بفتح الياء وسكونها، ثم بعد حذفها تخفيفاً اكتفى بكسر ما قبلها اهـ. قلت: الجاري على الألسنة الرفع بناء على أنه نكرة مقصودة كقول القائل: يا رجل مخاطباً لرجل معني.

(٢) في أمره ونهي.

(٣) أي يحفظك الله في الدنيا من الآفات والمكروهات، وفي العقبى من أنواع العقاب والدركات.

(٤) كذا في عب وحج، ووقع في قد وجد (أمامك). قال الطيبي: أي راع حق الله وتحر رضاه تجده تجاهك أي مقابلك وحذاءك. والتاء بدل من الواو كما في نقاة وتخمة، أي احفظ حق الله تعالى يحفظك الله تعالى من مكاره الدنيا.

(٥) أي وحده لأن غيره غير قادر على الإعطاء والمنع ورفع الضرر وجلب النفع.

(٦) أي إذا أردت الإستعانة في الطاعة وغيرها من أمور الدنيا والآخرة.

(٧) فإنه هو المستعان وعليه التكلان.

(٨) وقع عند الترمذي (رفعت الأقلام وجفت الصحف)، أي كتب في اللوح المحفوظ ما كتب من التقديرات، ولا يكتب بعد الفراغ منه شيء آخر، فعبر عن سبق القضاء والقدر برفع القلم وجفاف الصحيفة تشبيهاً بفراغ الكاتب من عمله.

(٩) كذا في عب وحج، وفي قد وجد (غانم) بالغين المعجمة ثم النون.

ثنا سليمان بن عبد الرحمن، ثنا بكار بن عمرو بن أبي الجارود البصري، ثنا عبد الله بن المثنى، عن عمه ثمامة بن عبد الله، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اضربوا على الصلاة لسبع، واعزلوا فراشه لتسعٍ، وزوجوه لسبع عشرة إذا كان، فإذا فعل ذلك فليُجلسه بين يديه ثم ليقل: «لاَ جَعَلَكَ اللَّهُ عَلَيَّ فِتْنَةً فِي الدُّنْيَا وَلاَ فِي الآخِرَةِ».

باب ما يجب على الرجل إذا جلس بفناء داره

٤٢٧ ـ أخبرني محمد بن جعفر بن رزين الحمصي، ثنا إبراهيم بن العلاء

وأخرجه أبو داود: عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: «قال رسول الله ﷺ: مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع».

(٤٢٧) إسناد هذا الحديث ضعيف، يحيى بن عبيد الله التيمي متروك وأبوه لا يعرف، انظر «تهذيب التهذيب» (١١/ ٢٥٢)، وإسماعيل بن عياش صدوق عن أهل بلده، ومختلط في غيرهم. وأخرجه البغوي في «شرح السنة» (رقم ٣٣٣٩ عن إسماعيل بن عياش أيضاً. وأخرجه أبو داود (رقم ٤٨١٦)، والبخاري في «الأدب المفرد» (رقم ١١٥٢)، وابن حبان (رقم ١٩٥٤) «موارد» عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «نهى رسول الله ﷺ أن يجلسوا بأفنية الصعدات، قالوا: يا رسول الله! إنا لا نستطيع ذلك ولا نطيقه، قال: أما لا فأدوا حقها، قالوا: وما حقها يا رسول الله؟ قال: رد التحية، وتشميت العاطس، وغض البصر، وإرشاد السبيل».

وفي الباب عن أبي سعيد الخدري وأبي طلحة رضي الله تعالى عنهما، أما حديث أبي سعيد فأخرجه البخاري في (المظالم)، (باب أفنية الدور والجلوس فيها، والجلوس على الصعدات)، وفي (الاستئذان)، (باب قول الله تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم﴾** الآية). ومسلم في (السلام)، (باب من حق الجلوس على الطريق رد السلام)، وأبو داود (رقم ٤٨١٥) في (الأدب)، (باب الجلوس في الطرقات)، والبخاري في «الأدب المفرد» (رقم ١١٥٣) «إياكم والجلوس بالطرقات، قالوا: يا رسول الله! ما لنا بد من مجالسنا نتحدث فيها، قال رسول الله ﷺ: إذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه، قالوا: وما حقه؟ قال: غض البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر». اللفظ لمسلم.

وأما حديث أبي طلحة فأخرجه مسلم بلفظ: «كنا قعوداً بالأفنية نتحدث، فجاء رسول الله ﷺ، فقام علينا، فقال: مالكم ولمجالس الصعدات اجتنبوا مجالس الصعدات، فقلنا: إنما قعدنا لغير ما بأس، قعدنا نتذاكر ونتحدث، قال: أما لا فأدوا حقها، غض البصر ورد السلام وحسن الكلام». (باب من حق الجلوس على الطريق رد السلام).

ابن زريق، ثنا إسماعيل بن عياش، عن يحيى بن عبيد الله، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا خير في الجلوس على الطرقات، إلا من هدى السبيل، ورد التحية، وغض البصر، وأعان على الحمولة».

باب ما يجب عليه من نصرة أخيه إذا ذكر عنده

٤٢٨ ـ أخبرني إبراهيم بن محمد، ثنا محمد بن سنجر، ثنا عبد الغفار بن داود، ثنا ابن لهيعة، أنه سمع موسى بن جبير، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أذل[1] عنده مؤمن فلم ينصره وهو يقدر على أن ينصره إلا أذله الله تعالى على رؤس الخلائق يوم القيامة».

باب ثواب من نصر أخاه

٤٢٩ ـ أخبرنا حامد بن شعيب البلخي، ثنا سريج بن يونس، ثنا المحاربي،

---

(٤٢٨) قال الحافظ العراقي في «تخريج الإحياء» (٣/ ١٤٦): أخرجه الطبراني، وفيه ابن لهيعة، وأخرج ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «من اغتب عنده المسلم فلم ينصره وهو يستطيع نصره أذله الله تعالى في الدنيا والآخرة».

ذكره السيوطي في «الجامع الصغير» ورمز له بالحسن وذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ٥١٨) وفيه: (أدرك إثمه في الدنيا والآخرة) مكان (أذله الله في الدنيا والآخرة)، وقال: رواه أبوالشيخ في كتاب «التوبيخ»، ورواه الأصباني أطول منه.

(٤٢٩) وأخرجه البيهقي في «السنن» (٨/ ١٦٨) بهذا السياق، وقال: رواه أيضاً مرزوق عن أم الدرداء عن أبي الدرداء مرفوعاً اهـ. وأخرجه الترمذي (رقم ١٩٣١) في (البر والصلة)، (باب ما جاء في الذب عن عرض المسلم) ولفظه: «من رد عن عرض

---

(١) بالبهتان والغيبة وغير ذلك.
قال النووي: الغيبة ذكر الإنسان في غيبته بما يكره بلفظ أو كتابة أو رمز أو إشارة عين أو رأس أو يد، وضابطه كل ما أفهمت به غيرك من نقص مسلم فهو غيبة، ومنه المحاكاة بأن يمشي متعارجاً أو مطاطئاً أو غير ذلك من الهيئات مريداً حكاية من ينقصه، فكل ذلك حرام يجب إنكاره بلا خلاف.
قال: ومنه إذ ذكر مصنف كتاب شخصاً بعينه قائلاً: قال فلان مريداً تنقيصه والشناعة عليه فهو حرام، فإذا أراد بيان غلطه لئلا يقلّد أو بيان ضعفه لئلا يغترّ فليس بغيبة، بل نصيحة واجبة. قال: ومن ذلك غيبة المتفقهين والمتعبدين فإنهم يعرضون بالغيبة تعريضاً يفهم به كما يفهم بالتصريح، فيقال لأحدهم: كيف حال فلان؟ فيقولون: الله يصلحنا، الله يغفر لنا، الله يصلحه نسأل الله العافية، الله يتوب علينا وما أشبه ذلك مما يفهم تنقيصه، فكل ذلك غيبة محرمة، وكما يحرم على المغتاب يحرم على السامع سماعها وإقرارها، فيلزم السامع نهيه إن لم يخف ضرراً، فإن خافه لزم الإنكار بقلبه ومفارقة المجلس. من «فيض القدير» (٦/ ٧٧).

عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن الحكم. عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: نال رجل من عرض أخيه عند النبي ﷺ فردَّ عليه رجل من القوم، فقال رسول الله ﷺ: «من رد عن عرض أخيه كان له حجاباً من النار».

باب ما يجب عليه من إسماع الأصمِّ

٤٣٠ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا هارون بن معروف، ثنا عبد الله بن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، أن سعيد بن أبي هلال حدثه عن أبي سعيد مولى

أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة». وقال: حديث حسن، وفي الباب عن أسماء بنت يزيد اهـ.

وذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ٥١٧) وقال: رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

وابن أبي الدنيا وأبو الشيخ في كتاب «التوبيخ» ولفظه: «من ذبَّ عن عرض أخيه رد الله عنه عذاب النار يوم القيامة، وتلا رسول الله ﷺ: **﴿وكان حقاً علينا نصر المؤمنين﴾**» اهـ. وحديث أسماء الذي أشار إليه الترمذي أخرجه أحمد في «مسنده» (٦/ ٤٦١) بلفظ: «من ذبَّ عن لحم أخيه بالغيبة كان حقاً على الله أن يُعتقه من النار». حسنه المنذري في «الترغيب»، وكذا الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٩٥).

وفي الباب أيضاً عن أنس وجابر رضي الله تعالى عنهما، أما حديث أنس فأخرجه البيهقي في «السنن» بلفظ: «من نصر أخاه بظهر الغيب نصره الله في الدنيا والآخرة» قال البيهقي: كذا رواه الدراوردي عن حميد عن أنس، وقد قيل عن يونس بن عبيد عن الحسن عن عمران بن حصين موقوفاً، وقيل: عنه بإسناده مرفوعاً، والموقوف أصح اهـ.

وأما حديث جابر فأخرجه ابن أبي الدنيا موقوفاً، ولفظه كلفظ حديث أنس رضي الله عنه كما ذكره المنذري في «الترغيب» (٣/ ٥١٨).

(٤٣٠) الحديث روي عن غير واحد من الصحابة باختلاف في الألفاظ، ولم أجد (وتسمع الأصم وتهدى العمي) عند غير المصنف رحمه الله تعالى.

وأخرج مسلم عنه رضي الله عنه بلفظ: «إن أناساً من أصحاب النبي ﷺ قالوا للنبي ﷺ: يا رسول الله! ذهب أهل الدثور بالأجور، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم. قال: أو ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به، إنَّ بكل تسبيحة صدقة، وبكل تكبيرة صدقة، وبكل تحميدة صدقة، وبكل تهليلة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهى عن المنكر صدقة، وفي بضع أحدكم صدقة، قالوا يا رسول الله! أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر».

المهري، عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ليس نفس من بني آدم إلا عليها صدقة في كل يوم طلعت فيه الشمس، قيل: وما هي يا رسول الله؟ ومن أين لنا صدقة نتصدق بها؟ قال: إن أبواب الخير كثير، التسبيح والتحميد، والتكبير والتهليل، وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتميط الأذى عن الطريق، وتُسمع الأصمَّ وتهدى الأعمى.

باب ما يقول إذا ذكر الله عز وجل

٤٣١ ـ أخبرني أبو أيوب سليمان بن محمد الخزاعي، ثنا أبو علقمة نصر بن خزيمة، أخبرني أبي، عن نصر بن علقمة، عن أخيه محفوظ بن علقمة، عن ابن عائذ[١] قال: قال عوف بن مالك رضي الله عنه: إن رجلا خون النبي ﷺ، وكان ائتمنه على بعض الأمانة، فقال للنبي ﷺ: إني أذكركم الله، قال: فانتهرته، فقال النبي ﷺ: دعوه، اللّهم إني أذكُرُكَ إذا ذُكِرْتُ بِكَ، قال الرجل: إني أنشدك بالله عز وجل، قال فانتهرته، فقال النبي ﷺ: دعوه، اللَّهُمَّ إنِّيْ أُنْشِدُكَ إذَا نُشِدْتُ بِكَ».

باب ما يقول من جُهل عليه وهو صائم

٤٣٢ ـ حدثني[٢] علي بن أحمد بن سليمان، ثنا بكار بن قتيبة، ثنا أبو

---

(٤٣١) لم أجده عند غير المصنف رحمه الله تعالى، وفيه من لا يعرف.

(٤٣٢) ذكره السيوطي في «الجامع الصغير»، قال المناوي: رمز لصحته وأصله في الصحيح اهـ.

وأخرجه أبو داود الطيالسي بلفظ: «أعفوا الصيام فإن الصيام ليس من الطعام والشراب، ولكن من المعاصي، فإذا صام أحدكم فجهل عليه رجل فليقل: إني صائم». انظر «منحة المعبود» (١/١٨٨).

وأصل الحديث في الصحيحين كما أشار إليه المناوي، وهو بلفظ:

«كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله تعالى: إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزى به، يدع شهوته وطعامه لأجلي، للصائم فرحتان، فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، والصيام جنة، وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابّه أحد أو قاتله فليقل: إني امرؤ صائم».

---

(١) كذا في عب، وفي قد وجد (عن ابن عائشة).

(٢) كذا في قد وجد، وفي عب (أخبرني).

المطرف[1] بن أبي الوزير، ثنا موسى بن محمد المديني، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا جُهل[2] على أحدكم وهو صائم فليقل: «أعُوْذُ بِاللَّهِ مِنْكَ إِنِّيْ صَائِمٌ»»[3].

باب ما يقول إذا سمع من يدعو بدعاء الجاهلية

٤٣٣ ـ أخبرني موسى بن عمرو[4] القلزمي، ثنا محمد بن العباس بن خلف، حدثنا عمر[5] بن أبي سلمة، ثنا سعيد[6] بن بشير، عن قتادة عن الحسن، عن مكحول، عن عجرد بن مرداع التميمي، قال: يا آل تميم ـ وكان من بني تميم ـ قال: وكان عند أبي بن كعب، فقال أبيٌّ: أعضك الله بهن[7] أبيك، قالوا: ما

---

(٤٣٣) فيه سعيد بن بشير، الأكثر على تضعيفه، ووثقه بعضهم، أنظر «تهذيب التهذيب» (٤/ ٩٠٨)، وأخرجه أحمد في «مسنده» (٥/ ١٣٦)، والبخاري في «الأدب المفرد» (رقم ٩٦٦) والبغوي في «شرح السنة» (رقم ٣٥٤١)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٩٧٦) من طرق عن الحسن عن عتي بن ضمرة قال: رأيت رجلاً تعزى بعزاء الجاهلية فأعضه أبيٌّ ولم يكنه، فنظر إليه أصحابه، قال: كأنكم أنكرتموه، فقال: إني لا أهاب في هذا أحداً أبداً، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضّوه ولا تكنوه». اللفظ للبخاري في «الأدب المفرد») وهذا إسناد رجاله ثقات.

وللحديث إسنادان آخران أحدهما في «مسند أحمد» (٥/ ١٣٣) عبد الله ثنا محمد بن عمرو بن العباس الباهلي، ثنا سفيان عن عصام، عن أبي عثمان، عن أبيّ رضي الله عنه أن رجلاً اعتزى فأعتضه أبيٌّ بِهَنْ أبيه، فقالوا: ما كنت فاحشاً، قال: إنا أمرنا بذلك. وثانيهما في «عمل اليوم والليلة» للنسائي (رقم ٩٧٤) محمد بن هشام السدوسي، قال: حدثنا خالد بن الحارث، قال: حدثنا أشعث، عن الحسن، أن أبيا قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا اعتزى أحدكم بعزاء الجاهلية فأعضّوه بِهَنْ أبيه، ولا تكنوه».

---

(١) وفي قد «ثنا ابن أبي الوزير» وهو خطأ، وفي حج «مطرف بن أبي الوزير» وهو أيضاً خطأ، والصواب ما أثبتناه وهو «أبو مطرف بن أبي الوزير» انظر «تهذيب التهذيب» (٩/ ٣٦٢).
(٢) بصيغة المجهول، أي إذا فُعل به فعل الجاهلين من نحو سب وشتم.
(٣) لا يلزم منه الرياء لأنه تذكير له بهذه الحالة ليكف عن جهله.
(٤) كذا وقع في عب وحج (موسى بن عمرو)، ووقع في خط وقد وجد (موسى بن عمر) بحذف الواو.
(٥) كذا في عب وحج، ووقع في خط وقد وجد (عمرو بن أبي سلمة).
(٦) في عب (كيد بن بشر) وهو من خطأ الطباعة.
(٧) في خط (باير أبيك) بدل (بهن أبيك).

عهدناك أبا المنذر[١] فحّاشاً، قال: إن رسول الله ﷺ أمرنا «من اعتزى[٢] بعزاء الجاهلية[٣] أن نسميه ولا نكنيه[٤]».

باب ما يقول إذا ختم سورة البقرة

٤٣٤ ـ أخبرني أبو[٥] عثمان، ثنا ابن نصر، ثنا أبو نعيم، ثنا حنظلة بن أبي المغيرة القاضي، عن عبد الكريم البصري، عن سعيد بن جبير، عن حذيفة رضي الله عنه قال: صليت خلف النبي ﷺ، فقرأ سورة البقرة، فلما ختمها قال: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ».

قلت لعبد الكريم: مرة؟ قال: سبع مرات ثم قرأ التي بعدها، فلما ختمها قال نحوا من ذلك حتى بلغ سبعاً.

---

(٤٣٤) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٧٨) وقال: وأخرجه ابن السني والبيهقي في «الشُعب».

---

(١) أبو المنذر كنية لأبيّ رضي الله عنه.
(٢) في عب وحج (من اعتز) وهو خطأ. ويقال: عزوت الرجل وعزيته إذا نسبته.
(٣) بفتح العين أي انتسب إلى أهلها وافتخر بآبائه وأجداده.
(٤) أي من انتسب وانتمى إلى الجاهلية بإحياء سنة أهلها وابتداع سنتهم في الشتم واللعن والتعبير ومواجهتكم بالفحشاء والتكبر فاذكروا له قبائحه وقبائح أبيه من عبادة الأصنام والزنا وشرب الخمر ونحو ذلك مما كان يعير به من لؤم ورذالة صريحاً لا كناية كي يرتدع عن التعرض لأعراض الناس، «مرقاة» (٩/ ١٩٤) لملا على قاري.
ووقع عند أحمد وغيره (من تعزى بعزاء الجاهلية فإعضوه ولا تكنوا)، ووقع في «شرح السنة»: (فأعضوه بِهَنْ أبيه ولا تكنوا).
قوله: بهن أبيه بفتح الهاء وتخفيف النون، وفي النهاية الْهَن بالتخفيف والتشديد كناية عن الفرج، أي قولوا له: اعضض بذكر أبيك أو أيره أو فرجه.
وقوله: ولا تكنوا بفتح أوّله وضم النون، أي لا تكنوا بذكر الهن عن الأير، بل صرحوا به، بآلة أبيه التي كان سبباً فيه تأديباً وتنكيلاً، قاله القاري. وقال البغوي: يجاهر بمثل هذا اللفظ الشنيع رداً لما أتى به من الانتماء إلى قبيلته والافتخار بهم، وقال: روى في حديث آخر: «من لم يتعز بعزاء الله فليس منا» وله وجهان: أحدهما أن لا يتعزى بعزاء الجاهلية ودعوى القبائل ولكن يقول يا للمسلمين فهذا عزاء الإسلام، والوجه الآخر أن معنى التعزي في هذا الحديث التأسي والتصبر عند المصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون كما أمر الله عزّ وجلّ. وقوله: بعزاء الله أي بتعزية الله إياه، فأقيم الاسم مقام المصدر. انتهى كلام البغوي.
(٥) كذا في قد وجد وخط، وفي عب وحج (ابن عثمان).

باب ما يقول إذا قرأ ﴿شهد الله﴾

٤٣٥ ـ أخبرنا[١] أبو العباس بن قتيبة العسقلاني، ثنا ابن أبي السرى، ثنا أبو سعيد عمر بن حفص بن ثابت بن زرارة، حدثني عبد الملك بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، حدثني أبي، عن جدي، عن الزبير بن العوام قال: سمعت رسول الله ﷺ حين قرأ هذه الآية: **﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوْا الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾** قال النبي ﷺ: «وأنا أشهد أي[٢] رب».

باب ما يقول على آخر لا أقسم، والمرسلات، والتين

٤٣٦ ـ حدثنا أبو خليفة، ثنا إبراهيم بن بشار الرمادي، ثنا سفيان بن عيينة، ثنا إسماعيل بن أمية قال: سمعت أعرابياً من أهل البادية قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال أبو القاسم ﷺ: «إذا قرأ أحدكم **﴿لا أقسم بيوم القيامة﴾** فانتهى إلى آخرها **﴿أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى﴾** فليقل: بلى وأنا على ذلك من الشاهدين، آمنا بالله. وإذا قرأ **﴿والمرسلات عرفا﴾** فانتهى إلى آخرها **﴿فبأي حديث بعده يؤمنون﴾** فليقل: آمنا بالله. وإذا قرأ أحدكم: **﴿والتين والزيتون﴾** فانتهى إلى آخرها: **﴿أليس الله بأحكم الحاكمين﴾** فليقل: بلى وأنا على ذلك من الشاهدين». قال إسماعيل بن أمية: ذهبت أعيد على البدوي لأنظر كيف حفظه، فقال: يا ابن أخي أتراني لم أحفظ؟ لقد حججت ستين حجة أو سبعين حجة، ما منها حجة إلا وأنا أعرف البعير الذي حججت عليه.

---

(٤٣٥) وأخرجه أحمد في «مسنده» (١/ ١٦٦) بلفظ: «سمعت رسول الله ﷺ وهو بعرفة يقرأ هذه الآية **﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾** وأنا على ذلك من الشاهدين يا رب».

وأخرجه أيضاً الطبراني وفيه: «وأنا أشهد أن لا إله إلا هو العزيز الحكيم» بدل «وأنا على ذلك من الشاهدين» كما ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» وقال: في أسانيدهما (أي أسانيد أحمد والطبراني) مجاهيل.

(٤٣٦) وأخرجه أبو داود (رقم ٨٨٧) في الصلاة، والترمذي مختصراً (رقم ٣٣٤٧) في (التفسير)، وقال: هذا حديث إنما يروى بهذا الإسناد عن هذا الأعرابي عن أبي هريرة ولا يسمّىٰ.

---

(١) كذا في عب، وفي قد وخط (أخبرني).

(٢) زاد في بعض النسخ (إنك) قبل أي رب.

باب ثواب من قرأ خمسين آية في اليوم والليلة

٤٣٧ ـ حدثني الحسن[1] بن يوسف الفحام، ثنا علي بن عبد الرحمن بن المغيرة، ثنا عثمان بن صالح، ثنا ابن لهيعة، ثنا حميد بن مخراق، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من قرأ في يوم وليلة خمسين آية لم يكتب من الغافلين».

باب ثواب من قرأ مائة آية في اليوم

٤٣٨ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا محمد بن إسماعيل بن أبي شيبة، ثنا أبو توبة الربيع بن نافع، ثنا الهيثم بن حميد، عن زيد بن واقد، عن سليمان بن موسى، عن كثير بن مرة، عن تميم الداري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ مأة آية في اليوم كتب له قنوت ليلته».

باب تفدية الرجل أخاه

٤٣٩ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا عقبة بن مكرم، ثنا يونس بن بكير، ثنا يونس بن

---

(٤٣٧) عند الطبراني من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه موقوفاً «من قرأ في ليلة خمسين آية لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين، ومن قرأ ثلاث مائة آية كتب له قنطار، ومن قرأ بسبعمائة أفلح». رجاله ثقات كما في «مجمع الزوائد» (٢/ ٢٦٨).

(٤٣٨) وأخرجه أحمد في «مسنده» (٤/ ١٠٣)، والدارمي في «سننه» (رقم ٣٤٥٣)، والطبراني في «الكبير»، وفي إسناده وإسناد المصنف سليمان بن موسى الشامي، وثقه ابن معين وأبو حاتم، وقال البخاري: عنده مناكير، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» بعد نقله كلام البخاري: وهذا لا يقدح (٢/ ٢٦٧).

وأخرج الحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٥٥) عن ابن عمر رضي الله عنه مرفوعاً من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين.

(٤٣٩) ذكره صاحب «المشكاة» (٤٦٣) ط كراتشي، باختلاف في اللفظ ولم يذكر فيه (جعلني الله فداك)، وقال: رواه الترمذي وصححه، وذكره أيضاً الهيثمي في «مجمع الزوائد» باختلاف في اللفظ ولم يذكر فيه (جعلني الله فداك)، وقال: رواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما ثقات، وله شاهد من حديث ابن عمر وعبادة بن الصامت وإسنادهما ضعيف، انظر «مجمع الزوائد» (٧/ ٢٧٥، ٢٧٩).

---

(١) كذا في عب وحح (الحسن)، وفي خط وقد وجد (الحسين).

عمرو، عن أبي العلاء، عن عكرمة، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: كنا عند رسول[1] الله ﷺ فذكر أو ذكرت الفتنة، فقال: «إذا الناس مرجت[2] عهودهم، وخفَّت أماناتهم، وكانوا هكذا، وشبك رسول الله ﷺ بين أصابعه، فقلت: كيف أفعل يا رسول الله ـ جعلني الله فداك ـ عند ذلك؟ قال: «الزم بيتك وأمسك لسانك، وخذ ما تعرف[3] ودع ما تنكر، وعليك بأمر خاصة نفسك[4]، ودع أمر العامة».

باب التفدية بالأبوين

٤٤٠ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا الليث بن سعد، عن يحيى بن سعيد، عن ابن المسيب، قال: قال سعد رضي الله عنه: لقد جمع لي رسول الله ﷺ يوم أحد أبويه كليهما، يريد حين قال: «فداك أبي وأمي» وهو يقاتل.

باب التفدية بالوجه

٤٤١ ـ حدثنا أبو خليفة، ثنا إبراهيم بن بشار، ثنا سفيان بن عيينة، عن علي بن زيد بن جدعان، سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: كان أبو[5]

وأخرج أبو داود (رقم ٥٢٢٦) في (الأدب)، (باب في الرجل يقول: جعلني الله فداك) عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر! فقلت: لبيك وسعديك يا رسول الله وأنا فداءك».

(٤٤٠) وأخرجه البخاري (رقم ٣٥١٩) في المناقب، ومسلم (رقم ٢٤١٢)، والترمذي (رقم ٣٧٥٤)، وأبو داود الطيالسي كما في «منحة المعبود» (رقم ٢٥٤٢). وأخرجه مسلم وأبو داود الطيالسي عن علي رضي الله تعالى عنه أيضاً بلفظ: «ما جمع رسول الله ﷺ أبويه لأحد غير سعد بن مالك، فإنه جعل يقول له يوم أحد: إرم فداك أبي وأمي».

(٤٤١) لم أجده عند غير المصنف رحمه الله تعالى، وروى عن أنس أنه كان يرمي بين يدي النبي ﷺ يوم أحد، فرفع النبي ﷺ ينظر، فرفع أبو طلحة صدره وقال: هكذا لا يصيبك بعض سهامهم نحرى دون نحرك». ذكره الحافظ في «الإصابة» (١/ ٥٦٧)، وقال: صحيح الإسناد، وفي إسناد المصنف علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف

---

(١) في قد وجد (كنا عن النبي ﷺ).

(٢) أي فسدت.

(٣) أي افعل ما تعرف كونه من الدين.

(٤) أي الزم نفسك واحفظ دينك، واترك الناس ولا تتبعهم، وهذا رخصة في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذا كثر الأشرار وضعف الأخيار. قاله القاري في «المرقاة» (١٠/ ١٢٩).

(٥) كان من فضلاء الصحابة رضي الله عنهم، وهو زوج أم سليم، واسمه زيد بن سهل. وكان يقول: أنا أبو طلحة واسمي زيد: وكل يوم في سلاحي صيد.

طلحة إذا لقى مع رسول الله ﷺ العدوَّ جثا بين يديه على ركبتيه ونثر كنانته بين يديه، وقال: وجهي لوجهك الوقاء، نفسي لنفسك الفداء وعليك سلام الله غير مودّع.

باب الفدية بالأموال والأولاد

٤٤٢ ـ أخبرنا أبو خليفة، ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا أبو عوانة، عن عبد الملك بن عمير، عن ابن أبي المعلا، عن أبيه قال: خطبنا رسول الله ﷺ قال: «إن عبداً[1] خيره الله بين أن يعيش في الدنيا ما شاء أن يعيش فيها يأكل ما شاء أن يأكل منها، وبين لقاء ربه عز وجل، فاختار لقاء ربه عز وجل، فبكى أبو بكر رضي الله عنه، وقال: «بل نفديك يا رسول الله بأموالنا وأبنائنا، فقال رسول الله ﷺ: ما من الناس أمن علينا في صحبته وذات يده من ابن أبي قحافة، ولو كنت متخذاً خليلاً لأتخذت ابن أبي قحافة خليلاً، ولكن ود وإخاء إيمان، وإن صاحبكم خليل الرحمن».

باب ما يرد على من يفديه

٤٤٣ ـ أخبرنا أبو بكر بن أبي داود، ثنا أحمد بن صالح، ثنا ابن أبي فديك، أخبرني رباح بن محمد، عن أبيه أنه بلغه أن النبي ﷺ قال له قائل: بآبائنا وأمهاتنا، فقال النبي ﷺ: «إنما يفدى الحبيب بالحبيب»[2] قال أحمد بن صالح: كما تقول فديتك.

باب ما يقول إذا انتهى إلى مجلس فجلس فيه

٤٤٤ ـ حدثنا أبو عبد الرحمن، ثنا قتيبة بن سعيد (ح) وحدثنا ابن صاعد، ثنا محمد بن معاوية، قالا: حدثنا خلف بن خليفة، عن حفص ـ وهو ابن عمر بن عبد الله بن أبي طلحة ـ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنت جالساً مع رسول الله ﷺ في الحلقة، إذ جاء رجل فسلم على النبي ﷺ وعلى القوم، فقال: السلام عليكم،

كما في «التقريب» (٢/ ٣٧)، وانظر «ميزان الاعتدال» (٣/ ١٢٧).

(٤٤٢) قد مر تخريجه وشرحه، أنظر حديث (رقم ٤١٣).

(٤٤٣) لم أجده عند غير المصنف رحمه الله تعالى، وفي إسناده جهالة.

(٤٤٤) وأخرجه النسائي في عمل «اليوم والليلة» (رقم ٣٤١)، وأخرجه المصنف من طريقه.
وقد مر الحديث بغير هذا السياق، ومر هناك تخريجه مفصلاً، راجع حديث (رقم ١٠٧).

---

(١) كذا في عب وحج، وفي قد وجد (رجلاً).

(٢) سقط من عب (بالحبيب).

فرد عليه النبي ﷺ: «وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته»، فلما جلس الرجل قال: الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْداً كَثِيْراً طَيِّباً مُّبَارَكاً فِيْهِ كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا أَنْ يُحْمَدَ، وَيَنْبَغِيْ لَهُ وَيَرْضَىٰ.

فقال رسول الله ﷺ: «كيف قلت»؟ فرد على النبي ﷺ كما قال، فقال النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده لقد ابتدرها عشرة أملاك كلهم حريص على أن يكتبها، فما دروا كيف يكتبونها[1] حتى رفعوها إلى رب العزة، فقال: أكتبوها كما قال عبدي».

باب السلام إذا انتهى الرجل إلى المجلس

٤٤٥ ـ أخبرنا أبو عروبة، ثنا أبو الخطاب، ثنا ابن أبي عدي، (ح) وحدثني علي بن أحمد بن سليمان، ثنا محمد بن هشام السدوسي، ثنا ابن أبي عدي، عن شعبة وحماد بن سلمة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من قوم جلسوا مجلساً فيقوموا عن غير ذكر الله عز وجل إلا كأنما تفرقوا عن جيفة[2] حمار، وكان ذلك المجلس عليهم حسرة يوم القيامة»[3].

باب ما يدعو به الرجل لجلسائه

٤٤٦ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، أنبأنا الربيع بن سليمان بن داود، ثنا عبد

---

(٤٤٥) وأخرجه أبو داود (رقم ٤٨٥٥) في (الأدب)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٤٩٢)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٤٠٣)، وأخرج النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٤١١) عن جابر رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ما جلس قوم مجلساً ثم تفرقوا عن غير صلاة على النبي ﷺ إلا تفرقوا على أنتن من ريح الجيفة». وأخرج عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه موقوفاً: «ما جلس قوم مجلساً لم يصل فيه على النبي ﷺ إلا كانت عليهم حسرة وإن دخلوا الجنة».

(٤٤٦) وأخرج الترمذي (رقم ٣٥٠٢) في (الدعوات)، (باب، بدون الإضافة)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٤٠١)، وأخرجه المصنف ههنا من طريقه، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٢٨) وقال: صحيح على شرط البخاري، ووافقه الذهبي.

---

(١) في قد وجد (كيف يكتبوها) بحذف النون، وهو خطأ.

(٢) الجيفة جثة الميت إذا أنتن، يقال: جافت الميتة وجيفت، والمعنى أن المجلس الذي يخلو من ذكر الله تعالى والصلاة على حبيبه ﷺ ينتن ويقذر وينصرف الجلاس عن ريح نتنة كريهة، ويذكرون هذا المجلس يوم القيامة فيندمون ويتألمون على غفلتهم في دنياهم.

(٣) فإن قلت: مطابقة الحديث لترجمة الباب غير ظاهرة، قلت: الظاهر أن من انتهى إلى المجلس وسلم على أهل المجلس فردوا عليه السلام يخرجون من الوعيد، وإن لم يذكر الله عزّ وجلّ غير ردّ السلام فإن السلام ذكر، والله أعلم.

الله بن الحكم، ثنا بكر بن مضر، عن عبيد الله بن زحر، عن خالد بن أبي عمران، عن نافع، قال: كان ابن عمر رضي الله عنه إذا جلس مجلساً لم يقم حتى يدعو لجلسائه بهذه الكلمات، وزعم أن رسول الله ﷺ كان يدعو بهن لجلسائه: «اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ[1] بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ ما تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ[2] وَمِنَ الْيَقِينِ[3] مَا تُهَوِّنُ[4] بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ[5] الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا[6] بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ[7] منا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا[8] عَلَىٰ مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَىٰ مَنْ عَادَانَا، وَلاَ تَجْعَلِ مُصِيبَتَنَا فِيّ دِيْنِنَا[9]، وَلاَ تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ[10] هَمِّنَا وَلاَ مَبْلَغَ عِلْمِنَا[11]، وَلاَ تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لاَ يَرْحَمُنَا»[12].

---

(١) من حال يحول حيلولة، أي يحجب بيننا وبين معاصيك، سأل من الخشية قدر ما يحول بين العبد وبين المعاصي، وهو المقصود، لأن الخوف إذا اشتد وازداد على هذا يؤثر في نفسه تأثراً كبيراً حتى لا يكاد يستطيع العمل بالطاعات، وقد تختلط الحواس بالخوف الطاري المسلط على نفسه. والله أعلم.

(٢) كذا في عب وحج (من طاعتك ما تبلغنا به جنتك)، ووقع في قد وجد (من طاعتك ما تبلغنا به إلى حُبِّك)، وما في عب وحج موافق لرواية الترمذي والنسائي والحاكم.

(٣) أي اليقين بك، وبأن لا مرد لقضاءك، وبأنه لا يصيبنا إلا ما كتبته علينا، وبأن ما قدرته لا يخلو عن حكمة ومصلحة.

(٤) بتشديد الواو، أي تُسَهِّلُ.

(٥) فإن من علم يقيناً أن مصيبات الدنيا مثوبات الأخرى، لا يغمّ بما أصابه و لا يزن بما نابه.

(٦) من التمتيع أي اجعلنا متمتعين ومنتفعين بأسماعنا وقواتنا بحيث أن نستعملها في طاعتك، قال ابن الملك: التمتع بالسمع والبصر إبقاءها صحيحين إلى الموت، وقوله: ما أحييتنا أي مدة حياتنا، قال الطيبي: وإنما خص السمع والبصر بالتمتع من الحواس لأن الدلائل الموصلة إلى معرفة الله وتوحيده إنما تحصل من طريقهما، لأن البراهين إنما تكون مأخوذة من الآيات، وذلك بطريق السمع، أو من الآيات المنصوبة في الآفاق والأنفس فذلك بطريق البصر، فسأل التمتع بهما حذراً من الانخراط في سلك الذين ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم، وعلى أبصارهم غشاوة، ولما حصلت المعرفة بالأولين يترتب عليها العبادة فسأل القوة ليتمكن بها من عبادة ربه اهـ. من «المرقاة» (٣/ ٢٤٨).

(٧) أي الباقي، يعني: يبقى ما متعتنا به إلى الموت.

(٨) بالهمزة بعد المثلثة المفتوحة.

(٩) أي لا يصيبنا ما ينقص ديننا من أكل الحرام والفترة في العبادة وغيرها.

(١٠) أي لا تجعل طلب المال والجاه أكبر قصدنا، بل اجعل أكبر قصدنا معروفاً في عمل الآخرة.

(١١) أي غاية علمنا.

(١٢) أي من القوم الكافرين، أو من الأمراء الظالمين، أو من السفهاء الجاهلين، وقال الطيبي رحمه الله: أي لا تجعلنا مغلوبين للكفار والظلمة، ويحتمل أن يراد ولا تجعل الظالمين علينا حاكمين، فإن الظالم لا يرحم الرعية.

ثم قال: والأولى أن يحمل من لا يرحمنا على ملائكة العذاب في القبر لئلا يلزم التكرار مع قوله: وانصرنا على من عادانا انتهى. ذكره القاري في «المرقاة» (٣/ ٢٤٩) ثم قال: والأولى أن يحمل على المعنى الأعم فيكون تعميماً بعد تخصيص.

باب ما يقول إذا جلس مجلساً كثر فيه لغطه

٤٤٧ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، أخبرني عبد الوهاب بن الحكم الوراق،

---

(٤٤٧) وأخرجه الترمذي (رقم ٣٤٣٣) في (الدعوات)، (باب ما يقول إذا قام من المجلس)، وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح، لا نعرفه من حديث سهيل إلا من هذا الوجه.
وابن حبان (رقم ٥٨٨) «موارد»، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٣٩٧)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٣٦)، وقال: هذا الإسناد صحيح على شرط مسلم إلا أن البخاري قد علله بحديث وهيب عن موسى بن عقبة عن سهيل عن أبيه عن كعب الأحبار من قوله، فالله أعلم اهـ. وللحديث شواهد من حديث أبي برزة الأسلمي وجبير بن مطعم وعائشة ورافع بن خديج، وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم.
أما حديث أبي برزة الأسلمي رضى الله عنه فأخرجه أبو داود (رقم ٤٨٥٩) في (الأدب)، (باب كفارة المجلس)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٣٧) بلفظ «كان رسول الله ﷺ بآخره إذا طال المجلس قال: «سبحانك اللَّهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك، فقال بعضنا: يا رسول الله! إن هذا القول ما كنا نسمعه منك، قال: هذا كفارة ما يكون في المجلس». سكت عليه الحاكم.
وأما حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه فأخرجه الحاكم مرفوعاً بلفظ «من قال: سبحان الله وبحمده سبحانك اللَّهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك». فقالها في مجلس ذكر كانت كالطابع يطبع عليه، ومن قالها في مجلس لغو كانت كفارة له. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.
وأما حديث عائشة رضي الله تعالى عنها فأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٣٩٨) بلفظ: «ما كان رسول الله ﷺ يقوم في مجلس إلا قال: لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك. فقلت: يا رسول الله! ما أكثر ما تقول هؤلاء الكلمات إذا قمت؟ فقال: إنه لا يقولهن أحد حين يقوم من مجلسه إلا غفر له ما كان في ذلك المجلس».
وأما حديث رافع بن خديج فأخرجه الحاكم في «المستدرك» بلفظ: «كان رسول الله ﷺ إذا اجتمع إليه أصحابه، فأراد أن ينهض قال: «سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك عملت سوء وظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت»، قلنا: يا رسول الله! هذه كلمات أَحْدَثْتَهُنَّ؟ قال: أجل، جاءني جبريل فقال لي: يا محمد! هن كفارة المجالس.
وأما حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه فأخرجه أبو داود موقوفاً ولفظه: «كلمات لا يتكلم بهن أحد في مجلسه عند قيامه ثلاث مرات إلا كفر بهن عنه، ولا يقولهن في مجلس خير ومجلس ذكر إلا ختم له بهن عليه كما نختم بالخاتم على الصحيفة: «سبحانك اللَّهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك».

أنبأنا حجاج، ثنا ابن جريج، أخبرني موسى بن عقبة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «من جلس في مجلس كثر فيه لَغَطه[1] ثم قال قبل أن يقوم: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوْبُ إِلَيْكَ» غفر له ما كان في مجلسه ذلك».

باب كم مرة يستغفر في المجلس

٤٤٨ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، أنبأنا عمرو بن علي، ثنا أبو علي الحنفي، أنبأنا مالك بن مغول[2]، عن محمد بن سوقة، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: إن كنا لنعد لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مائة مرة يقول: «رَبِّ اغْفِرْ لِيْ، وَتُبْ عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ».

باب الصلاة على النبي ﷺ عند التفرق عن المجلس

٤٤٩ ـ أخبرنا أبو محمد بن صاعد، ثنا سوار[3] بن عبد الله القاضي، ثنا بشر بن المفضل، ثنا عمارة بن غزية، عن صالح (مولى التوأمة)[4]، قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال أبو القاسم ﷺ: «أيما قوم جلسوا فأطالوا، ثم تفرقوا قبل أن يذكروا الله عز وجل ويصلوا على نبيهم ﷺ، كانت عليهم ترة يوم القيامة إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم».

---

(٤٤٨) قد مر تخريجه راجع حديث (رقم ٣٧٠).

(٤٤٩) وأخرج الترمذي (رقم ٣٣٨٠) في (الدعاء)، (باب في القوم يجلسون ولا يذكرون الله) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وقد روى من غير وجه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ، ومعنى قوله ترة يعني حسرة وندامة، وقال بعض أهل المعرفة بالعربية: الترة هو الثأر اهـ.

---

(١) بفتحتين، أي تكلم بما فيه إثم، وقال الطيبي: اللغط بالتحريك الصوت، والمراد به الهزء من القول وما لا طائل تحته. فكأنه مجرد الصوت العرى عن المعنى اهـ (من المرقاة). وأما إتيان النبي ﷺ بالدعاء المذكور عند قيامه من المجلس فكان تعليماً للأمة وتشريعاً، وحاشا أن يتكلم باللغط.

(٢) كذا في قد وجد (مالك بن مغول)، ووقع في عب (مالك بن مقول)، وهو خطأ.

(٣) سوار بن عبد الله بالسين المهملة وتشديد الواو، كان قاضي البصرة، صدوق، محمود السيرة تكلم فيه الثوري لدخوله في القضاء، انظر «التقريب» (١/ ٣٣٩) ووقع في قد وجد (سواد) بالدال المهملة، وهو خطأ.

(٤) الزيادة من قد وجد.

باب السلام على أهل المجلس إذا أراد أن يقوم

٤٥٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الصوفي، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو خالد الأحمر، عن ابن عجلان، عن سعيد، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أتى أحدكم مجلساً فليسلم، فإن بدا له أن يجلس جلس، فإذا أراد أن يقوم[١] فليسلم، فليست[٢] الأولى بأحق[٣] من الآخرة»[٤].

باب الإستغفار قبل أن يقوم

٤٥١ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا أبو الربيع الزهراني، ثنا عباد بن عباد، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما جلس قوم في مجلس فخاضوا في حديث واستغفروا الله عز وجل قبل أن يتفرقوا إلا غفر الله لهم ما خاضوا فيه».

باب كم يستغفر إذا قام من المجلس

٤٥٢ ـ أخبرنا أبو القاسم بن منيع، ثنا علي بن الجعد، ثنا[٥] إسرائيل عن

---

(٤٥٠) وأخرجه أبو داود (رقم ٥٢٠٨) في (الأدب)، والترمذي (رقم ٢٧٠٦) في (الاستئذان)، وأحمد في «مسنده» (٢/ ٢٣٠، ٢٨٧)، قال الترمذي: هذا حديث حسن.

وقد روى هذا الحديث أيضاً عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.

(٤٥١ ـ ٤٥٢) لم أجدهما عند غير المصنف وفي إسنادهما جعفر بن الزبير، قال ابن

---

(١) أي بعد أن يجلس، والظاهر أنه إذا أراد أن ينصرف ولو لم يجلس.

(٢) التسليمة الأولى.

(٣) أي أولى وأليق من الآخرة.

(٤) أي كلتاهما حق وسنة مشعرة إلى حسن المعاشرة وكرم الأخلاق ولطف الفتوة ولطافة المروءة، فإنه إذا فارقهم من غير سلام عليهم ربما يتشوش أهل المجلس من فراقهم وهو ساكت. ولذا قيل: كما أن التسليمة الأولى إخبار عن سلامتهم من شره عند الحضور فكذلك الثانية إخبار عن سلامتهم من شره عند الغيبة، وليست السلامة عند الحضور أولى من السلامة عند الغيبة، بل الثانية أولى انتهى من «المرقاة» (٩/ ٦٢).

وقال النووي في «الأذكار»: قلت: ظاهر هذا الحديث أنه يجب على الجماعة ردّ السلام على هذا الذي سلم عليهم وفارقهم، وقد قال الإمامان القاضي حسين وصاحبه أبو سعيد المتولي: جرت عادة بعض الناس بالسلام عند مفارقة القوم، وذلك دعاء يستحب جوابه، ولا يجب، لأن التحية إنما تكون عند اللقاء لا عند الإنصراف. وهذا كلامهما قد أنكره الإمام أبو بكر الشاشي الأخير من أصحابنا، وقال: هذا فاسد، لأن السلام سنة عند الإنصراف كما هو سنة عند الجلوس، وفيه هذا الحديث. وهذا الذي قاله الشاشي هو الصواب انتهى.

(٥) في قد وجد (أخبرنا).

جعفر بن الزبير، عن القاسم عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا جلس فأراد أن يقوم استغفر الله عشراً إلى خمسة عشر».

٤٥٣ ـ وأخبرني أبو أيوب الخزاعي، ثنا أبو علقمة نصر بن خزيمة أخبرني أبي، عن نصر بن علقمة، عن أخيه محفوظ، عن ابن عائذ قال: قال ابن ناسخ عبد الله الحضرمي رضي الله عنه: «كان رسول الله ﷺ إذا قام من المجلس استغفر عشرين مرة فأعلن».

باب ما يقول إذا غضب

٤٥٤ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن النسائي، ثنا محمد بن بشار، ثنا عبد

حبان في كتاب «المجروحين» (١/ ٢١٢): كان صاحب غزو وعبادة وفضل، يروى عن القاسم مولى معاوية وغيره أشياء كأنها موضوعة، وكان ممن غلب عليه التقشف حتى صار وهمه شبيها بالوضع، تركه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، وقال الذهبي في «الميزان» (١/ ٤٠٦) كذبه شعبة، وقال البخاري تركوه اهـ.

(٤٥٣) لم أجده عند غير المصنف رحمه الله، وإسناده ضعيف.

(٤٥٤) وأخرجه أبو داود (رقم ٤٧٨٠) في (الأدب)، (باب ما يقال عند الغضب)، والترمذي (رقم ٣٤٥٢) في (الدعوات)، (باب ما يقول عند الغضب)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٣٨٩) قال الترمذي: هذا حديث مرسل، عبد الرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من معاذ بن جبل، ومات معاذ في خلافة عمر بن الخطاب، وقتل عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن أبي ليلى غلام ابن ست سنين، هكذا روى شعبة عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وقد روى عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عمر بن الخطاب ورآه، وعبد الرحمن بن أبي ليلى يكنى. أبا عيسى، وأبو ليلى اسمه يسار، ورُوي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: أدركت عشرين ومائة من أصحاب النبي ﷺ انتهى.

وقد رواه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٣٩١) بإسناد متصل فقال: أخبرنا يوسف بن عيسى قال: أخبرنا الفضل بن موسى، أخبرنا يزيد ـ يعني ابن زياد ـ عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي بن كعب نحوه، هذا إسناد متصل رجاله ثقات غير يزيد بن زياد أبي الجعد وهو صدوق وللحديث شاهد من حديث سليمان بن صرد عند البخاري في «الصحيح»، (كتاب الأدب باب الحذر من الغضب)، وفي «الأدب المفرد» (رقم ١٣٢٥)، وعند مسلم في (البر والصلة)، (باب فضل من يملك نفسه عند الغضب)، وعند أبي داود (رقم ٤٧٨١) في (الأدب): «إستب رجلان عند النبي ﷺ ونحن عنده جلوس، فأحدهما سب صاحبه

الرحمن، ثنا سفيان: عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن معاذ رضي الله عنه قال: استبَّ رجلان عند النبي ﷺ، فغضب أحدهما، فقال النبي ﷺ: «إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب غضبه: أعوذ بالله[1] من الشيطان الرجيم».

نــوع آخر:

٤٥٥ ـ أخبرني محمد بن أحمد[2] بن المهاجر، ثنا إبراهيم بن مسعود، ثنا

مغضباً قد احمر وجهه، فقال النبي ﷺ: إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. فقالوا للرجل: ألا تسمع ما يقول النبي ﷺ؟ قال: إني لست بمجنون»، هذا لفظ البخاري في صحيحه.

(٤٥٥) لم أجده عند غير المصنف رحمه الله تعالى، وضعف الحافظ العراقي إسناده في «تخريج الإحياء» (١/ ٣٢٦)، وأخرج أحمد في «مسنده» (٦/ ٣٠٢) عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها: أن رسول الله ﷺ كان يكثر في دعائه أن يقول: «اللهم مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك، قالت: قلت: يا رسول الله! أو أن القلوب لتتقلب؟

---

(١) يجب على الغاضب أن يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم كي يذهب غضبه. وقد ورد فضيلة عظيمة لمن كظم غيظاً وترك غضباً. قال تعالى شأنه: **﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين * الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين﴾** [آل عمران ١٣٣ ـ ١٣٤].

وأخرج البيهقي في كتابه «الآداب» (رقم ١٧٨) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ما جرع عبد جرعة أعظم من جرعة غيظ كظمها ابتغاء وجه الله عزّ وجلّ». وقد جاء عن النبي ﷺ طرق لدفع الغضب وكظم الغيظ، منها ما أخرج أبو داود (رقم ٤٧٨٢) عن أبي ذر رضي الله عنه قال: «إن رسول الله ﷺ قال لنا: إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس، فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع»، ورواه أحمد أيضاً قال الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح (٨/ ٧١).

ومنها ما أخرج أبو داود (رقم ٤٧٨٤) عن عروة السعدي عن جده عطية رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان خلق من النار، وإنما تطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ».

ومنها ما أخرج أحمد في «مسنده» (١/ ٢٣٩) عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ: «علموا وبشروا ولا تعسروا، فإذا غضب أحدكم فليسكت».

قال الهيثمي: رجاله ثقات (٨/ ٧٠) لأن ليثا صرح بالسماع من طاوس.

والرجل الذي غضب في مجلس النبي ﷺ ولم يقل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وقال في جواب النبي ﷺ: إني لست بمجنون، فكلامه كلام من لم يفقه في دين الله، ولم يتهذب بأنوار الشريعة المكرمة، وتوهم أن الإستعاذة مختصة بالجنون، ولم يعلم أن الغضب من نزعات الشياطين.

ويحتمل أن هذا القائل كان من المنافقين، أو من جفاة الأعراب. من «شرح مسلم» للنووي.

(٢) كذا في عب وحج، وفي قد وجد (محمد بن المهاجر) بحذف (أحمد).

جعفر بن عون[1] ثنا أبو العميس، عن القاسم بن محمد بن أبي بكر، قال: كانت عائشة رضي الله عنها إذا غضبت عرك النبي ﷺ بأنفها ثم يقول: «يا عويش! قولي: «اللَّهُمَّ رَبَّ مُحَمَّدٍ اغْفِرْ لِيْ ذَنْبِيْ، وأذْهِبْ غَيْظَ قَلْبِيْ، وَأجِرْنِيْ مِنْ مُضِلاَّتِ الْفِتَنِ».

باب كيف يسلم الرجل إذا دخل بيته

٤٥٦ ـ أخبرنا أبو الليث الفرائضي، ثنا عبيد الله بن عمر القواريري، ثنا أبو عامر العقدي، ثنا المغيرة، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن المقداد بن الأسود، قال: قدمت أنا وصاحبان لي قد ذهبت أسماعنا وأبصارنا من الجهد[2]، فجعلنا نعرض أنفسنا على أصحاب رسول الله ﷺ، فليس أحد[3] يقبلنا، فانطلقنا إلى رسول الله ﷺ، فانطلق بنا إلى أهله، فإذا ثلاثة أعنز[4]، فقال لنا: إحلبوا هذا اللبن فاقتسموا بينكم، قال: فكنا نفعل ونرفع لرسول الله ﷺ نصيبه، قال: فيجيء رسول الله ﷺ من الليل فيسلم تسليماً لا يوقظ نائماً، ويسمع يقظان[5]، ثم يأتي المسجد فيصلي، ثم يأتي شرابه فيشربه.

باب ما يقول إذا قرب إليه الطعام

٤٥٧ ـ ثنا الفضل بن سليمان، ثنا هشام بن عمار، ثنا محمد بن عيسى بن

قال: نعم، ما من خلق الله من بني آدم من بشر إلا وقلبه بين إصبعين من أصابع الله عز وجل، فإن شاء عز وجل أقامه، وإن شاء أزاغه، فنسأل الله ربنا أن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا، ونسأله أن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب، قالت: قلت: يا رسول الله! علمني دعوة أدعو بها لنفسي، قال: بلى قولي «اللهم رب محمد النبي اغفر لي ذنبي وأذهب غيظ قلبي، وأجرني من مضلات الفتن ما أحييتنا». قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٧٦): إسناده حسن.

(٤٥٦) وأخرجه مسلم (رقم ٢٠٥٥) في (الأشربة)، (باب إكرام الضيف وفضل إيثاره).

(٤٥٧) ساقه الذهبي في الميزان في ترجمة محمد بن أبي الزُّعَيْزَعة بزيادة: وإذا فرغ قال: «الحمد لله الذي مَنَّ علينا والحمد لله الذي أطْعَمَنَا وسَقانا وأرْوَانَا وكُلَّ الإِحْسَانِ آتانا».

---

(١) في قد وجد (جعفر بن عمر) بدل (جعفر بن عون).

(٢) بفتح الجيم، وهو الجهد والمشقة.

(٣) هذا محمول على أن الذين عرضوا أنفسهم عليهم كانوا مقلين، ليس عندهم شيء يواسون به.

(٤) جمع عنز وهي الأنثى من المعز كما في «القاموس المحيط» (٢/ ١٨٤).

(٥) هذا فيه آداب السلام على الأيقاظ في موضع فيه نيام أو من في معناهم، وأنه يكون سلاماً متوسطاً بين الرفع والمخافتة بحيث يسمع الأيقاظ، ولا يهوش على غيرهم. (نووي).

سميع، ثنا محمد بن أبي الزعيزعة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه كان يقول إذا قرب الطعام إليه: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيمَا رَزَقْتَنَا، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، بِسْمِ اللَّهِ».

باب التسمية عند الطعام

٤٥٨ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأنا عيسى بن يونس، ثنا الأعمش، عن خيثمة، عن أبي حذيفة، عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال: «كنا إذا كنا مع رسول الله ﷺ فدُعينا إلى طعام لم نضع أيدينا حتى يضع رسول الله ﷺ يده، فدُعينا إلى طعام، فلم يضع رسول الله ﷺ يده، فكففنا أيدينا، فجاء[1] أعرابي كأنما يطرد[2]، فأهوى بيده إلى القصعة، فأخذ رسول الله ﷺ بيده فأجلسه، ثم جاءت جارية فأهوت بيدها، فأخذ رسول الله ﷺ يدها، فقال رسول الله ﷺ: «إن الشيطان لما أعياه أن ندع ذكر اسم الله عز وجل على طعامنا جاء بهذا الأعرابي ليستحل[3] به طعامنا، فلما أجلسناه جاء بهذه الجارية ليستحل بها طعامنا

قال عمرو: فكتبه لنا جدنا، فكنا نتعلمه كما نتعلم السورة من القرآن، قال أبو حاتم: محمد بن أبي الزعيزعة منكر الحديث جداً، وكذا قاله البخاري، وقال أبو حاتم: لا يشتغل به، وقيل: كان من أهل أذرعات. (٣/ ٥٤٨ ـ ٥٤٩).

(٤٥٨) وأخرجه مسلم في الأشربة، (باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما)، وأبو داود (رقم ٣٧٦٦) في (الأطعمة)، (باب التسمية على الطعام)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ١٠٨)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٢٧٣).

قال النووي في «شرح صحيح مسلم»: وهذا الاسناد فيه ثلاثة تابعيون كوفيون بعضهم عن بعض، الأعمش عن خيثمة، وهو خيثمة بن عبد الرحمن العبد الصالح، وأبو حذيفة اسمه سلمة بن صهيب، وقيل: ابن صهيبة، وقيل: ابن صهبان، وقيل: ابن صهبة، وقيل: ابن أبي صهيبة الهمداني الأرحبي بالحاء المهملة وبالموحدة اهـ.

---

(١) وقع عند مسلم «فجاءت جارية كأنها تدفع فذهب لتضع يدها في الطعام فأخذ رسول الله ﷺ بيدها، ثم جاء أعرابي. الحديث.

(٢) وقع في إحدى روايات مسلم وكذا عند أبي داود: (كأنما يُدفع).

(٣) معنى يستحل يتمكن من أكله، قال النووي: الصواب الذي عليه جماهير العلماء من السلف والخلف من المحدثين والفقهاء والمتكلمين أن هذا الحديث وشبهه من الأحاديث الواردة في أكل الشيطان محمولة على ظواهرها، وأن الشيطان يأكل حقيقة، إذا العقل لا يحيله والشرع لا ينكره، بل أثبته، فوجب قبوله واعتقاده. والله أعلم. انتهى.

فوالله إن يده في يدي مع يدها[1]، ثم ذكر اسم الله عز وجل فأكل.

باب ما يقول إذا نسي التسمية في أول طعامه

٤٥٩ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا شباب، ثنا[2] خليفة بن خياط، ثنا عمر بن علي المقدمي، قال: سمعت موسى الجهني يقول: أخبرني القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، عن جده عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله: «من نسي أن يذكر الله عز وجل في أول طعامه، فليقل حين يذكر: «بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلَهُ وآخِرَهُ».

فإنه يستقبل من طعامه جديداً، ويمتنع الخبيث مما كان يصيب منه.

نــوع آخر:

٤٦٠ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا سريج[3] بن يونس، ثنا علي بن ثابت، عن

---

(٤٥٩) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٢٣)، وقال: رواه الطبراني في «الأوسط» و «الكبير»، ورجاله ثقات.

(٤٦٠) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» وقال: رواه الطبراني في «الأوسط» (٥/ ٢٣)، وفيه حمزة بن أبي حمزة الجزري النَّصيبي، قال الذهبي: قال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه موضوع. «الميزان» (١/ ٦٠٦).

---

(١) وقع عند أبي داود: (فوالذي نفسي بيده إن يده لفى يدي مع أيديهما)، ووقع عند مسلم بصيغة الإفراد كما هو عند المصنف بلفظ: (والذي نفسي بيده إن يده في يدي مع يدها) قال النووي في «شرح صحيح مسلم»: هكذا هو في معظم الأصول (يدها)، وفي بعضها (يدهما)، فهذا ظاهر، والتثنية تعود إلى الجارية والأعرابي، ومعناه أن في يدي يد الشيطان مع يد الجارية والأعرابي، وأما على رواية يدها بالإفراد فيعود الضمير على الجارية، وقد حكى القاضي عياض أن الوجه التثنية، والظاهر أن رواية الإفراد أيضاً مستقيمة فإن إثبات يدها لا ينفي يد الأعرابي، وإذا صحت الرواية بالإفراد وجب قبولها وتأويلها على ما ذكرناه والله أعلم. انتهى.

وقال أيضاً: في هذا الحديث فوائد، منها: جواز الحلف من غير استحلاف وقد تقدم بيانه مرات، وتفصيل الحال في استحبابه وكراهته.

ومنها استحباب التسمية في ابتداء الطعام، وهذا مجمع عليه، وكذا تستحب التسمية في أول الشراب، بل في أول كل أمر ذي بال.

قال العلماء: ويستحب أن يجهر بالتسمية ليسمع غيره وينبهه عليها، والتسمية في شرب الماء واللبن والعسل والمرق والدواء وسائر المشروبات كالتسمية على الطعام في كل ما ذكرناه، وتحصل التسمية بقوله: (بسم الله)، فإن قال: (بسم الله الرحمن الرحيم) كان حسناً، وسواء في استحباب التسمية الجنب والحائض وغيرهما. انتهى بحذف.

(٢) سقط من قد وجد وخط (ثنا).

(٣) سريج بن يونس بالسين المهملة ثم الياء التحتانية ثم الجيم، كذا في قد وجد، ووقع في خط وعب وحج (شريح) بالشين المعجمة ثم الياء التحتانية ثم الحاء.

حمزة النصيبي، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «من نسي أن يسمى على طعامه فليقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ إذا فرغ».

باب التسمية في آخر الطعام

٤٦١ ـ أخبرنا[1] أبو خليفة، ثنا مسدد، ثنا يحيى بن سعيد، عن جابر بن صبيح، حدثني المثنى بن عبد الرحمن الخزاعي وصحبته إلى واسط ـ وكان إذا أكل يسمى ـ فإذا كان في آخر لقمة قال: بسم الله أوله وآخره، قال: فقلت له في ذلك، فقال: إن جدى أمية بن مخشى حدثني، ـ وكان من أصحاب النبي ﷺ ـ أن رجلاً كان يأكل عند النبي ﷺ، فلم يسم، فلما كان في آخر لقمة قال: بسم الله أوله وآخره، فقال النبي ﷺ: «ما زال الشيطان يأكل معك حتى سميتَ، فقاء الشيطان ما أكل».

باب ما يقول لمن يأكل معه

٤٦٢ ـ حدثني عبدان، ثنا عبد الله بن محمد العباداني، ثنا الحسن بن حبيب بن بدية، ثنا روح بن القاسم، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عمر بن

---

(٤٦١) وأخرجه أبو داود (رقم ٣٧٦٨) في (الأطعمة)، وأحمد في «مسنده» (٤/ ٣٣٦)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ١٠٨)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

وفي الباب عن عائشة رضي الله عنها أخرجه أبو داود (رقم ٣٧٦٧)، والترمذي (رقم ١٨٥٧)، (باب ما جاء في التسمية على الطعام)، وأحمد في «مسنده» (٦/ ١٤٣، ٢٠٨)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ١٠٨) «إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى، فإن نسي أن يذكر اسم الله تعالى في أوله فليقل: بسم الله أوله وآخره». اللفظ لأبي داود.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد، وأقره الذهبي.

(٤٦٢) وأخرجه البخاري في (الأطعمة)، (باب التسمية على الطعام والأكل باليمين)، ومسلم في (الأشربة)، (باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما)، وأبو داود (رقم ٣٧٧٧) في (الأطعمة)، (باب الأكل باليمين)، والترمذي (رقم ١٨٥٧) في (الأطعمة)، (باب التسمية على الطعام)، وابن ماجه (رقم ٣٢٦٧)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم من ٧٤ إلى ٨٠) بأسانيد واختلاف في اللفظ، ووقع عند الشيخين وغيرهما: «كنت غلاماً في حجر رسول الله ﷺ وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول الله ﷺ: يا غلام، سمِّ الله وكل بيمينك، وكل مما يليك».

---

(١) كذا في عب (أخبرنا)، وفي قد وجد (حدثنا).

أبي سلمة رضي الله عنه قال: دخلت على النبي ﷺ وهو يطعم، فقال: «أدن فكل بسم الله[1] عز وجل، وكل بيمينك، وكل مما يليك».

باب ما يقول إذا أكل مع ذي عاهة

٤٦٣ ـ حدثنا أبو يعلى، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا يونس بن محمد بن

---

(٤٦٣) وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (رقم ١٨٢٢)، وأبو داود (رقم ٣٩٢٥) في آخر الطب (باب في الطيرة)، والترمذي (رقم ١٨١٧)، (باب ما جاء في الأكل مع المجذوم)، وابن ماجه (رقم ٣٥٤٢) في الطب (باب الجذام)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٧/ ٢١٩)، وفي الآداب (رقم ٥٧٧)، وابن حبان (رقم ١٤٣٣) «موارد»، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ١٣٧) في (الأطعمة)، كلهم من طريق يونس بن محمد، عن مفضل بن فضالة، عن حبيب بن الشهيد عن محمد بن المنكدر، عن جابر رضي الله تعالى عنه. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث يونس بن محمد عن المفضل بن فضالة، والمفضل بن فضالة هذا شيخ بصري، والمفضل بن فضالة شيخ آخر بصري أوثق من هذا وأشهر.

وقد روى شعبة هذا الحديث عن حبيب الشهيد عن ابن بريدة أن عمر أخذ بيد مجذوم. وحديث شعبة أثبت عندي وأصح انتهى.

وقال المنذري في «مختصر سنن أبي داود» (٥/ ٣٨٢) بعد نقل كلام الترمذي: قال الدارقطني: تفرد به مفضل بن فضالة البصري أخو مبارك عن حبيب بن الشهيد، عن

---

(١) الأمر بالتسمية عند الأكل محمول على الندب عند الجمهور، وحمله بعضهم على الوجوب بظاهر الأمر، قال النووي: في الحديث بيان ثلاث سنن الأكل، وهي: التسمية، والأكل باليمين، والأكل بما يليه، لأن أكله من موضع يد صاحبه سوء عشرة وترك مرؤة، فقد يتقذره صاحبه لا سيما في الأمراق وشبهها، وهذا في الثريد والأمراق وشبههما، فإن كان تمراً أو أجناساً فقد نقلوا إباحة اختلاف الأيدي في الطبق ونحوه، والذي ينبغي تعميم النهي حملاً على عمومه حتى يثبت دليل مخصص. انتهى.
قلت: المخصص ما روى الترمذي (رقم ١٨٤٨) وابن ماجه (رقم ٣٢٧٤) عن عبيد الله بن عكراش عن أبيه عكراش بن ذؤيب، قال: «أتى النبي ﷺ بجفنة كثيرة الثريد والوذر، فأقبلنا نأكل منها فخبطت يدي في نواحيها، فقال: يا عكراش كل من موضع واحد فإنه طعام واحد، ثم أتينا بطبق فيه ألوان من الرطب فجالت يد رسول الله ﷺ في الطبق، وقال: يا عكراش! كل من حيث شئت فإنه غير لون واحد» اللفظ لابن ماجه.

قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث العلاء بن الفضل وقد تفرد العلاء بهذا الحديث، ولا نعرف لعكراش عن النبي ﷺ إلا هذا الحديث. انتهى.

قال القاري: قال ابن الملك: فيه تنبيه على أن الفاكهة إذا كان لونها واحداً لا يجوز أن يخبط بيده كالطعام، وعلى أن الطعام إذا كان ذا ألوان يجوز أن يخبط ويأكل من أي نوع يريد اهـ.

مفضل بن فضالة، عن حبيب بن الشهيد، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ أخذ بيد مجذوم[1] فوضعها معه في القصعة[2]، فقال: «كل بسم الله، ثقةً[3] بالله، وتوكلا عليه»[4].

ابن المنكدر، وقال ابن عدي الجرجاني: لا أعلم يرويه عن حبيب غير مفضل بن فضالة، وقال أيضاً: وقالوا: تفرد بالرواية عنه يونس بن محمد. هذا آخر كلامه.

والمفضل بن فضالة ـ هذا ـ بصري كنيته أبو مالك، قال يحيى بن معين: ليس هو بذاك. وقال النسائي: ليس بالقوي.

وقد أخرج مسلم في صحيحه والنسائي وابن ماجه في سننهما من حديث الشريد بن سويد الثقفي رضي عنه قال: «كان في وفد ثقيف رجل مجذوم، فأرسل إليه النبي ﷺ: إنا قد بايعناك فارجع»، وأخرج البخاري ـ تعليقاً ـ من حديث سعيد بن مينا، قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «لا عدوى، ولا طيرة، ولا هامة، ولا صفر، وفِرَّ من المجذوم كما تفر من الأسد». انتهى كلام المنذري.

قال الراقم عفا الله تعالى عنه: مفضل بن فضالة هذا ذكره ابن حبان في «الثقات» (٧/ ٤٩٦) وقال أبو حاتم: يكتب حديثه «تهذيب التهذيب» (١٠/ ٢٧٣).

---

(١) قال القاري: في غاية التوكل، ونهاية التجمل من جهتين، أحدهما الأخذ بيده، وثانيها: الأكل معه، وقد ورد: «كل مع صاحب البلاء تواضعاً لربك وإيماناً».
رواه الطحاوي عن أبي ذر رضي الله عنه.

(٢) بفتح القاف.

(٣) بكسر المثلثة، مصدر بمعنى الوثوق كالعدة والوعد، وهو مفعول مطلق، أي كل معي أثق بالله، أي اعتقاداً به وتفويضاً للأمر إليه.

(٤) أي وأتوكل توكلاً، والجملتان حالان ثانيهما مؤكدة للأولى. «المرقاة» (٩/ ٨).

وقال البيهقي في «الأدب»: وفي هذا قطع العلائق والأسباب، والتوكل على الله عزّ وجلّ علماً منه بأنه إن شاء حفظه من الأعداء مع المخالطة، كما يبتلى به من أراد ابتداء من غير أعداء، واستعمال الأسباب ومراعاتها مرخص فيها إذا علم أنه لا حول ولا قوة إلا بالله، وهو النافع، وهو الضار، لا يملك أحد من دونه ضراً ولا نفعاً وبالله التوفيق. انتهى.

وقال النووي في «شرح صحيح مسلم»: قال القاضي: قد اختلفت الآثار عن النبي ﷺ في قصة المجذوم، فثبت عنه الحديثان المذكوران ـ يعني حديث مسلم في مجذوم وفد ثقيف. وحديث البخاري «فرّ من المجذوم فرارك من الأسد». وعن جابر: «أن النبي ﷺ أكل مع مجذوم وقال له: كل ثقة بالله وتوكلاً عليه».

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان لنا مولى مجذوم، وكان يأكل من صحافي، ويشرب في أقداحي وينام على فراشي.

قال: وقد ذهب عمر وغيره من السلف إلى الأكل معه، وأن الأمر باجتنابه منسوخ، والصحيح الذي=

باب ما يقول إذا أكل

٤٦٤ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن النسائي، ثنا أحمد بن سليمان الرهاوي، ثنا معاوية بن هشام، ثنا سفيان، عن أبي هاشم، عن رباح، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا أكل[١] طعاماً قال: «الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَجَعَلَنَا مُسْلِمِيْنَ»[٢].

نــوع آخر:

٤٦٥ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا هارون بن معروف، ثنا أبو عبد الرحمن المقري، ثنا سعيد بن أبي أيوب، حدثني بكر بن عمرو، عن عبد الله بن هبيرة، عن عبد الرحمن بن جبير، أنه حدثه رجل خدم النبي ﷺ ثماني سنين، أنه كان يسمع النبي ﷺ إذا قدم إليه طعامه يقول: «بِسْمِ اللَّهِ» فإذا فرغ من طعامه قال: «اللَّهُمَّ أَطْعَمْتَ وأَسْقَيْتَ، وَأَغْنَيْتَ وَأَقْنَيْتَ، وَهَدَيْتَ وَأَحْيَيْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ مَا أَعْطَيْتَ».

---

(٤٦٤) وأخرجه أبو داود (رقم ٣٨٥٠) في (الأطعمة)، (باب ما يقول الرجل إذا طعم)، والترمذي (رقم ٣٤٥٧) في (الدعوات)، (باب ما يقول إذا فرغ من الطعام، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠)، وأحمد في «مسنده» (٣/ ٣٢، ٩٨)، قال ابن علان: قال الحافظ بعد تخريجه للحديث من طريق الإمام أحمد: هذا حديث حسن.

(٤٦٥) وأخرجه أحمد في «مسنده» (٤/ ٦٢ ـ ٣٣٧) قال النووي في «الأذكار»: إسناده حسن، لكن صححه الحافظ وتعقب على الإمام النووي في اقتصاره على حسن. «الفتوحات» (٥/ ٢٣٦).

= قاله الأكثر ويتعين المصير إليه أنه لا نسخ، بل يجب الجمع بين الحديثين، وحمل الأمر باجتنابه والفرار منه على الإستحباب والإحتياط لا الوجوب، وأما الأكل معه ففعل لبيان الجواز. والله أعلم انتهى.

(١) وقع عند الترمذي «كان النبي ﷺ إذا أكل أو شرب» الحديث، ووقع عند أبي داود «كان إذا فرغ من طعامه».

(٢) قال القاري: فائدة الحمد بعد الطعام أداء شكر المنعم، وطلب زيادة النعمة لقوله تعالى: **﴿لئن شكرتم لأزيدنَّكم﴾**، وفيه اسحباب تجديد حمد الله عند تجدد النعمة من حصول ما كان الإنسان يتوقع حصوله واندفاع ما كان يخاف وقوعه، ثم لما كان الباعث هنا هو الطعام ذكره أولاً لزيادة الإهتمام به، وكان السقي من تتمته لكونه مقارناً له في التحقيق غالباً، ثم استطرد من ذكر النعمة الظاهرة إلى النعم الباطنة فذكر ما هو أشرفها، وختم به لأن المدار على حسن الخاتمة. «المرقاة» (٨/ ١٨٣).

نـوع آخر:

٤٦٦ ـ حدثنا الفضل بن عبد الله بن سليمان، ثنا هشام بن عمار، ثنا محمد بن عيسى بن سميع، ثنا محمد بن أبي الزعيزعة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عمرو ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ أنه كان يقول في الطعام إذا فرغ: «الْحَمْدُ للَّهِ الَّذِيْ مَنَّ عَلَيْنَا وَهَدَانَا، وَالَّذِيْ أَشْبَعَنَا وَأَرْوَانَا، وَكُلَّ الأَحْسَانِ آتَانَا».

نـوع آخر:

٤٦٧ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا الربيع الزهراني وأبو خيثمة وأحمد بن إبراهيم الدورقي، قالوا: ثنا أبو عبد الرحمن المقري، ثنا سعيد بن أبي أيوب، حدثني أبو مرحوم عبد الرحيم بن ميمون، عن سهل بن معاذ بن أنس، عن أبيه رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من أكل طعاماً فقال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِيْ أَطْعَمَنِيْ هَذَا الطَّعَامَ وَرَزَقَنِيْهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّيْ وَلاَ قُوَّةٍ» غفر الله عز وجل له ما تقدم من ذنبه»[1].

باب ما يقول إذا شبع من الطعام

٤٦٨ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن وأبو الحسن بن حوضا[2] قالا: حدثنا

---

(٤٦٦) لم أجده عند غير المصنف رحمه الله تعالى، وفي إسناده محمد بن أبي الزُّعيزعة، وقد ذكرنا أقوال العلماء فيه (راجح حديث رقم ٤٥٧).

(٤٦٧) وأخرجه أبو داود (رقم ٤٠٢٣) في (اللباس)، وأبو يعلى في «مسنده» (رقم ١٤٨٨)، والترمذي (رقم ٣٤٥٨) في (الدعوات)، (باب ما يقول إذا فرغ من الطعام)، وقال: هذا حديث حسن غريب، وأبو مرحوم اسمه عبد الرحيم بن ميمون اهـ. وأحمد في «مسنده» (٣/ ٤٣٩)، وابن ماجه (رقم ٣٢٨٥) في (الأطعمة)، (باب ما يقول إذا فرغ من الطعام).

(٤٦٨) بقية بن الوليد صدوق كثير التدليس عن الضعفاء، لكن صرح ههنا بالتحديث، والسرى بن يُنْعَم الجُبْلاني صدوق عابد، وعامر بن جَشِيب وثقه الدارقطني،

---

(١) وقع عند أبي داود وأبي يعلى زيادة «ومن لبس ثوباً فقال: الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة، غفر له ما تقدم من ذنبه» وزاد أبو داود «وما تأخر». أي صغائر الذنوب. قال شيخ المشايخ في «البذل»: قد تكلم العلماء في قوله: «وما تأخر» في أمرين، أحدهما: أن الترمذي وابن ماجه لم يذكرا هذه الزيادة، والثاني: جواز وقوع ذلك، فقالوا: في قوله ﷺ لأهل بدر: «اعملوا ما شئتم قد غفرت لكم». أن المراد كل عمل عمله البدري لا يؤاخذ به لهذا الوعد الصادق، وقيل: المعنى أن أعمالهم السيئة تقع مغفورة فكأنها لم تقع، وقيل: أنهم حفظوا فلا تقع من أحد منهم سيئة. انتهى (٥/ ٣٩) طبعة هندية.

(٢) كذا في قد وجد (أبو الحسن بن حوضا)، ووقع في عب (أبو الحسين بن حوضاء).

عمرو بن عثمان، ثنا بقية بن الوليد، ثنا السرى بن ينعم الجبلاني، حدثني عامر بن جشيب[1]، حدثني خالد بن معدان، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال[2] دعينا إلى وليمة وهو معنا، فلما شبع من الطعام قال[3]: أما إني لست أقوم

وخالد بن معدان ثقة عابد يرسل كثيراً.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٥/ ٢٦١) فقال: حدثنا ابن مهدي عن معاوية يعني ابن صالح عن عامر بن جشيب عن خالد بن معدان، قال: حضرنا صنيعاً لعبد الأعلى بن هلال، فلما فرَغنا من الطعام قام أبو أمامة، فقال: لقد قمت مقامي هذا وما أنا بخطيب، وما أريد الخطبة، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول عند قضاء الطعام: «الحمد لله كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكفي ولا مودع، ولا مستغنى عنه»، فلم يزل يرددهن علينا حتى حفظناهن. وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ١٣٥) فقال: أخبرنا الحسن بن يعقوب العدل، ثنا يحيى بن أبي طالب، ثنا زيد بن الحباب، ثنا معاوية بن صالح، ثنا عامر، عن خالد بن معدان قال: شهدت وليمة في نزل عبد الأعلى ومعنا أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه فلما أن فرغنا من الطعام قام فقال: ما أريد أن أكون خطيباً ولكني سمعت رسول الله ﷺ عند فراغه من الطعام يقول: «الحمد لله كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مودع ولا مستغنى عنه». قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

وأصل الحديث عند البخاري في (الأطعمة)، (باب ما يقول إذا فرغ من الطعام)، وأبي داود (رقم ٣٨٤٩) في (الأطعمة)، (باب ما يقول الرجل إذ طعم)، والترمذي (رقم ٣٤٥٦) في (الدعوات)، (باب ما يقول إذا فرغ من الطعام)، وابن ماجه (رقم ٣٢٨٤) في (الأطعمة)، والحاكم في «المستدرك» (٤/١٣٦)، وأحمد في «مسنده» (٥/ ٢٥٢، ٢٥٦، ٢٦٧)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٢٨٣، ٢٨٤)، والدارمي في «سننه» (رقم ٢٠٢٣)، والبيهقي في «السنن» (٧/ ٢٨٦)، وفي «الآداب» (رقم ٦٩١)، والبغوي في «شرح السنة» (رقم ٢٨٢٧، ٢٨٢٨) عن أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا رفع مائدته قال: «الحمد لله كثيراً طيِّباً مباركاً فيه غير مَكْفِيٍّ ولا مُوَدَّع ولا مُسْتَغْنًى عنه رَبَّنا». اللفظ للبخاري، ووقع عند الترمذي وغيره «الحمد لله حمداً كثيراً». قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، وأقره الذهبي.

---

(١) وقع في عب (عامر بن حبيب)، وهو خطأ.

(٢) أي خالد بن معدان.

(٣) يعني أبا أمامة.

مقامي هذا خطيباً، كان رسول الله ﷺ إذا شبع[1] من الطعام قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْداً[2] كَثِيْراً طَيِّباً[3] مُبَارَكاً[4] فِيْهِ[5] غَيْرَ[6] مَكْفِي ولاَ مُوَدَّعٍ[7] ولاَ مُسْتَغْنَى[8] عَنْكَ[9] رَبَّنَا[10]».

---

(١) كذا وقع عند النسائي (كان رسول الله ﷺ إذا شبع)، ووقع عند ابن ماجه (إذا رفع طعامه أو ما بين يديه)، ووقع عند الدارمي (كان رسول الله ﷺ إذا أكل أو شرب قال)، ووقع عند أحمد في رواية «سمعت رسول الله ﷺ يقول عند انقضاء الطعام»، ووقع عند البخاري وأبي داود والترمذي «كان رسول الله ﷺ إذا رفعت المائدة قال»، وقد أخرج الترمذي في الأطعمة من حديث أنس رضي الله عنه «أنه ﷺ لم يأكل على خوان قط»، وقد فسروا المائدة بأنها خوان عليه طعام، فأجاب بعضهم عن هذا بأن أنساً ما رأى ذلك ورواه غيره، والمثبت مقدم على النافي، والمراد بالخوان صفة مخصوصة، والمائدة تطلق على كل ما يوضع عليه الطعام لأنها مشتقة من ماد يميد إذا تحرك، ولا يختص ذلك بصفة مخصوصة، وقد تطلق المائدة ويراد بها نفس الطعام أو بقيته أو إناءه.

(٢) مفعول مطلق للحمد إما باعتبار ذاته أو باعتبار تضمنه معنى الفعل، أو لفعل مقدر.

(٣) أي خالصاً من الرياء والسمعة.

(٤) هو وما قبله صفات لحمد.

(٥) الضمير رجع إلى الحمد، أي حمداً ذا بركة دائماً لا ينقطع، لأن نعمه لا تنقطع عنا فينبغي أن يكون حمدنا غير منقطع أيضاً ولو نيةً واعتقاداً.

(٦) قال القاري: بنصب (غير) في الأصول المعتمدة على أنه حال من الله أو من الحمد وهو أقرب، وفي نسخة برفعه، ومكفي ـ بفتح الميم وسكون الكاف وكسر الفاء وتشديد التحتانية ـ من الكفاية، والضمير راجع إلى الحمد، أي لا يكتفي بهذا القدر من الحمد فإن كل حمد يحمد به الحامدون فهم فيهِ مقصرون، وقيل: الضمير راجع إلى الله تعالى، أي غير محتاج إلى أحد فيكفي، لكنه يُطْعِم ولا يُطعَم ويَكْفِيْ ولا يُكْفَى، وقيل: يحتمل أن يكون من كفأت الإناء، أي غير مردود عليه إنعامه، ويحتمل أن يكون الضمير للطعام، ومعناه أنه غير مكفي من عندنا، بل هو الكافي والرازق.

وذكر ابن الجوزي عن أبي منصور الجواليقي أن الصواب (غير مكافأ) بالهمزة، أي نعمة الله لا تكافأ، كذا في «المرقاة» (٨/ ١٧٨، ١٧٩)، قال الحافظ في «الفتح» (٩/ ٥٨١) ـ بعد ما نقل ما ذكره ابن الجوزي عن الجواليقي ـ: وثبتت هذه اللفظة هكذا في حديث أبي هريرة لكن الذي في حديث الباب (غير مكفى) بالياء، ولكل معنى انتهى.

ووقع عند الدارمي وعند البخاري في رواية (ولا مكفور).

(٧) بفتح الدال المشددة، أي غير متروك الطلب والرغبة فيما عنده.

(٨) بفتح النون منوناً، أي غير مطروح ولا معروض عنه، بل محتاج إليه، فهو تأكيد لما قبله.

(٩) كذا في النسخ المطبوعة «لابن السني»، وكذا في خط (عنك)، ووقع عند غير المصنف (عنه).

(١٠) روى بالرفع والنصب والجر، فالرفع على تقدير هو ربنا، أو أنت ربنا اسمع حمدنا ودعائنا، والنصب على أنه منادى حذف منه حرف النداء، أو على المدح، أو الإختصاص، والجر على أنه بدل عن الضمير في (عنه)، أو على البدل من الاسم في قوله: «الحمد لله».

نـوع آخر:

٤٦٩ ـ أخبرنا محمد بن زبان[١]، حدثنا محمد بن رمح، ثنا الليث، عن سعيد بن أبي هلال، عن من حدثه أن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يفرغ من طعامه: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِيْ أَطْعَمَنِيْ فَأَشْبَعَنِيْ وَسَقَانِيْ فَأَرْوَانِيْ بِلاَ حَوْلٍ مِّنِّيْ وَلاَ قُوَّةٍ» فقد أدى شكر ذلك الطعام».

باب ما يقول إذا شرب

٤٧٠ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو همام، ثنا ابن وهب، أخبرني سعيد بن أبي أيوب، عن أبي عقيل القرشي، عن أبي عبد الرحمن الحبلى، عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه كان إذا أكل وشرب قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِيْ أَطْعَمَ وَسَقىٰ[٢] وَسَوَّغَهُ[٣] وَجَعَلَ له[٤] مَخْرَجاً»[٥].

---

(٤٦٩) شيخ سعيد بن أبي هلال مجهول، (عمن حدثه) لا يعرف من هو، وسعيد بن أبي هلال من رجال الستة، ومن الطبقة السادسة، وثقه العجلي، وابن خزيمه، والدارقطني، والبيهقي والخطيب، وابن عبد البر وغيرهم.
وقال أحمد: ما أدرى أي شيء يخلط في الأحاديث، وقال ابن حزم: ليس بالقوى، لعله اعتمد على قول الإمام أحمد فيه. «تهذيب التهذيب» (٤/ ٩٥)، وقال في «التقريب»: صدوق، لم أر لابن حزم في تضغيفه سلفاً إلا أن الساجي حكى عن أحمد أنه اختلط.

(٤٧٠) وأخرجه أبو داود (رقم ٣٨٥١) في آخر (الأطعمة)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة». (رقم ٢٨٥) وصححه، وابن حبان (رقم ٣١٥١).

---

(١) كذا وقع في خط (محمد بن زبان) بالزاء المعجمة ثم الباء الموحدة، ووقع في عب (محمد بن ريان) بالراء المهملة والياء.

(٢) قال القاري: ولعل حذف المفعول لإفادة العموم.

(٣) بتشديد الواو أي سهل دخول كل من الطعام والشراب في الحلق.

(٤) لكل منهما.

(٥) أي من السبيلين، فتخرج منهما الفضلة، فإنه تعالى جعل للطعام مقاماً في المعدة زماناً كي تنقسم مضاره ومنافعه فيبقى ما يتعلق باللحم والدم والشحم ويندفع باقيه، وذلك من عجائب مصنوعاته ومن كمال فضله ولطفه بمخلوقاته، ﴿فتبارك الله أحسن الخالقين﴾. قال الطيبي رحمه الله تعالى: ذكر هنا نعماً أربعاً: الإطعام والسقي والتسويغ وهو تسهيل الدخول في الحلق والإخراج، فإنه تعالى خلق الأسنان للمضغ والريق للبلع وجعل المعدة مقسماً للطعام لها مخارج فالصالح منه ينبعث إلى الكبد، وغيره يندفع من طريق الأمعاء كل ذلك فضل من الله الكريم ونعمته يجب القيام بمواجبها من الشكر بالجنان والبث باللسان والعمل بالأركان. كذا في «المرقاة» (٨/ ١٨٣).

نـوع آخر:

٤٧١ ـ أخبرنا[١] ابن منيع، ثنا الحسن بن أبي إسرائيل. ثنا عيسى بن يونس، ثنا المعلى بن عرفان، عن شقيق بن أبي سلمة، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا شرب في الإناء تنفس ثلاثة أنفاس، يحمد الله عز وجل في كل نفس، ويشكره في آخرهن[٢].

٤٧٢ ـ أخبرني أبو عروبة، ثنا النضر بن سلمة، ثنا ابن أبي أويس، ثنا ابن أبي فديك، ثنا شبل بن العلاء بن عبد الرحمن، عن سمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، عن نوفل بن معاوية الدؤلي رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يشرب ثلاثة أنفاس[٣]، يسمى الله عز وجل في أوله، ويحمده في آخره.

نـوع آخر:

٤٧٣ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا محمد بن إبراهيم الشامي، ثنا إبراهيم بن سليمان، ثنا حرب بن[٤] شريح، عن حماد بن أبي سليمان، قال: تغديت عند أبي

---

(٤٧١) إسناده ضعيف لأجل المعلى بن عرفان، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: رواه الطبراني في «الكبير» و «الأوسط» باختصار، وفيه معلى بن عرفان وهو متروك.

(٤٧٢) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٨١) وقال: رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه شبل بن العلاء وهو ضعيف.

وأصل الحديث في الصحيحين، ففي صحيح البخاري «كان أنس رضي الله عنه يتنفس في الإناء مرتين أو ثلاثاً، وزعم أن النبي ﷺ كان يتنفس ثلاثاً».

وفي صحيح مسلم «أن النبي ﷺ كان يتنفس في الإناء ثلاثاً». وفي رواية له «كان رسول الله ﷺ يتنفس في الشراب ثلاثاً، ويقول: إنه أروى، وأبرأ، وأمرء، قال أنس: فأنا أتنفس في الشراب ثلاثاً».

(٤٧٣) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» وقال: رواه أبو يعلى وفيه من لم أعرفه.

---

(١) كذا في قد وجد (أخبرنا)، وفي عب (حدثنا).

(٢) في عب (في آخره)، ووقع في خط «يحمد الله عزّ وجلّ في كل نفس ويشكره».

(٣) معناه كان ﷺ في حالة الشرب من الإناء يتنفس ثلاثاً، لا أنه ﷺ كان يتنفس في داخل الإناء، وقد ورد النهي عن ذلك، فأخرج مسلم عن أبي قتادة رضي الله عنه «أن النبي ﷺ نهى أن يتنفس في الإناء».

(٤) سقط من عب (حرب بن).

بردة فقال: ألا أحدثك ما حدثني به عبد الله بن قيس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أكل فشبع وشرب فروى فقال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِيْ أَطْعَمَنِيْ فَأَشْبَعَنِيْ وَسَقَانِيْ فَأَرْوَانِيْ». خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه».

باب ما يقول إذا شرب اللبن

٤٧٤ ـ أخبرني محمد بن محمد الباهلي، ثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، ثنا إسماعيل بن علية، عن علي بن زيد بن عبد الله بن جدعان، حدثني عمرو بن حرملة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أطعمه الله طعاماً فليقل «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهْ وأَطْعِمْنَا خَيْراً مِّنْهُ» ومن سقاه الله لبنا فليقل «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيْهِ، وَزِدْنَا مِنْهُ[(١)]» فإنه ليس يجزىء[(٢)] من الطعام والشراب غير اللبن».

باب ما يقول لمن سقاه

٤٧٥ ـ أخبرني إبراهيم بن محمد بن الضحاك، ثنا محمد بن سنجر، ثنا أبو مسهر، ثنا يحيى بن حمزة، حدثني إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، حدثني يوسف بن سليمان، عن جدته ميمونة، تأثره عن عمرو بن الحمق[(٣)] الخزاعي، أنه

---

(٤٧٤) وأخرجه أبو داود (رقم ٣٧٣٠) في آخر (الأشربة)، والترمذي (رقم ٣٤٥٥) في (الدعوات)، (باب ما يقول إذا أكل طعاماً)، وابن ماجه (رقم ٣٣٢٢) في (الأطعمة)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٢٨٦)، قال الترمذي: هذا حديث حسن اهـ. وفي الحديث قصة ذكرها أبو داود والترمذي.

(٤٧٥) في إسناده إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، قال ابن حبان: كان يقلب الأسانيد ويرسل المراسيل، وكان أحمد بن حنبل ينهى عنه، كتاب «المجروحين» (١/ ١٣١).

وقال الذهبي: قال البخاري: تركوه «الميزان» (١/ ١٩٣)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: رواه الطبراني وفيه إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، وهو متروك (٩/ ٤٠٦).

وذكره أيضاً الحافظ في «تهذيب التهذيب» وقال: هذا لا يصح، وإسحاق بن أبي فروة واهى الحديث، ولم يعش هذا الرجل بعد النبي ﷺ سوى نيف وأربعين سنة إلا أن يحمل أنه استكمل ثمانين سنة فالله أعلم اهـ.

---

(١) ولا يقول: (أطعمنا خيراً منه) لأنه ليس في الأطعمة والأشربة خيراً منه.

(٢) بضم الياء التحتانية وكسر الزاء المعجمة بعدها همزة، أي ليس شيء يكفي في دفع الجوع والعطش معاً غير اللبن.

(٣) قال ابن عبد البر في «الإستيعاب» (٢/ ٥٢٤) هامش «الإصابة»: هاجر إلى النبي ﷺ بعد الحديبية، =

سقى رسول الله ﷺ لبنا، فقال: «اللَّهُمَّ أَمْتِعْهُ بِشَبَابِهِ».

فمرت عليه ثمانون سنة لم ير شعرة بيضاء.

باب ما يقول إذا أكل عند قوم

٤٧٦ ـ حدثنا أبو خليفة، ثنا أبو الوليد الطيالسي، ثنا شعبة، عن يزيد بن خمير، عن عبد الله بن بسر السلمي، قال: جاء رسول الله ﷺ إلى أبي، فأتاه بطعام وحيسة[١] وسويق وتمر، ثم أتاه بشراب، فناول من عن يمينه[٢]، قال: وكان يأكل التمر ويضع النوى على ظهر[٣] أصبعه السبابة والوسطى، ثم يرمي به، ثم دعا[٤] لهم، فقال: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِيمَا رَزَقْتَهُمْ، وَاغْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ»[٥].

---

(٤٧٦) وأخرجه مسلم في (الأشربة) (رقم ٢٠٤٢)، (باب استحباب وضع النوى خارج التمر، واستحباب دعاء الضيف لأهل الطعام، وطلب الدعاء من الضيف الصالح، وإجابته لذلك)، والترمذي في (الدعوات) (رقم ٣٥٧٦)، (باب في دعاء الضيف)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وأحمد في «مسنده» (٤/١٨٧، ١٨٨، ١٩٠)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٢٩١، ٢٩٢).

وفي الباب عن أنس رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ جاء إلى سعد بن عبادة، فجاء بخبز وزيت فأكل، ثم قال النبي ﷺ: «أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلت عليكم الملائكة». رواه أبو داود.

= وقيل: بل أسلم حجة الوداع، والأول أصح، صحب النبي ﷺ وحفظ عنه أحاديث، وسكن الشام ثم انتقل إلى الكوفة فسكنها اهـ.

وقال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٢/٥٣٣): وقد وقع في «الكنى» للحاكم أبي أحمد في ترجمة أبي داود المازني من طريق الأموي عن ابن إسحاق ما يقتضي أن عمرو بن الحمق شهد بدراً اهـ. ووقع في عب (عمرو بن أبي الحقيق)، وهو خطأ.

(١) وقع عند مسلم «فقربنا إليه طعاماً ووطْبَةً»، والوطبة الحيس يجمع التمر البرني والأقط المدقوق والسمن.

(٢) فيه أن الشراب ونحوه يدار على اليمين.

(٣) وقع عند مسلم «ويلقى النوى بين إصبعه ويجمع السبابة والوسطى»، قال شعبة: هو ظني، وهو فيه إن شاء الله إلقاء النوى بين الإصبعين.

(٤) وقع عند مسلم والترمذي «فقال أبي وأخذ بلجام دابته: أدع الله لنا».

(٥) قال النووي: فيه استحباب طلب الدعاء من الفاضل، ودعاء الضيف بتوسعة الرزق والمغفرة والرحمة، وقد جمع ﷺ في هذا الدعاء خيرات الدنيا والآخرة والله أعلم. انتهى.

باب ما يقول لمن أماط الأذى عن طعامه وشرابه

٤٧٧ ـ أخبرنا[١] أبو شيبة داود بن إبراهيم، حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان، ثنا أبو تميلة يحيى بن واضح، عن الحسين بن واقد، حدثني ابن كهيل، قال: سمعت عمرو[٢] بن أخطب رضي الله عنه قال: استسقى رسول الله ﷺ، فأتيته بماء في جمجمة[٣]، وفيها شعرة، فأخرجتها، فقال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ جَمِّلْهُ».

قال: فرأيته ابن ثلاث وتسعين أسود الرأس واللحية.

باب ما يقول إذا أفطر

٤٧٨ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، أخبرني قريش بن عبد الرحمن، ثنا علي بن الحسن، ثنا الحسين بن واقد، ثنا مروان بن المقفع، قال: رأيت ابن عمر رضي الله عنه قبض على لحيته فقطع ما زاد على الكف، قال: وكان رسول الله ﷺ إذا أفطر قال: «ذَهَبَ الظَّمَأُ[٤] وَابْتَلَّتِ[٥] الْعُرُوْقُ، وَثَبَتَ الأَجْرُ إِنْ[٦] شَاءَ اللَّهُ تَعالىٰ».

---

(٤٧٧) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٥/ ٣٤٠)، وابن حبان (رقم ٢٢٧٣) «موارد».
وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ١٣٩) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، وأقره الذهبي.

(٤٧٨) وأخرجه أبو داود في (الصوم) (رقم ٢٣٥٧)(باب القول عند الإفطار)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٤٢٢)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٢٩٩)، والدارقطني في «سننه» (٢/ ١٨٥). قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، وقد احتجا بالحسن بن واقد ومروان بن المقفع اهـ. وأقره الذهبي.

---

(١) كذا في خط وقد وجد (أخبرنا)، وفي عب (حدثنا).

(٢) هو عمرو بن أخطب الأنصاري الخزرجي رضي الله تعالى عنه، مشهور بكنية أبي زيد، وهو جد عزرة بن ثابت لأمه، «الإصابة» (٤/ ٧٨)، وأخرج أحمد في «مسنده» (٥/ ٣٤٠) عن أنس بن سيرين رضي الله عنه قال: حدثني أبو زيد بن أخطب رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «جملك الله». قال أنس: وكان رجلاً جميلاً حسن السمت. وأخرج من طريق حرمي بن عمارة عن عزرة بن ثابت الأنصاري عن علباء بن أحمر عن أبي زيد الأنصاري قال: قال لي رسول الله ﷺ: «ادن مني قال: فمسح بيده على رأسه ولحيته، ثم قال: «اللهم جمله، وأدم جماله». قال: فلقد بلغ بضعا ومائة سنة وما في رأسه ولحيته بياض إلا نبذ يسير، ولقد كان منبسط الوجه، ولم ينقبض وجهه حتى مات. «مسند أحمد» (٥/ ٧٧).

(٣) أي في قدح.

(٤) بفتحتين بلا مد العطش.

(٥) أي ابتلت بالماء والشراب.

(٦) متعلق بالآخِر ـ ثبت الأجر ـ وفيه ردّ على المعتزلة.

نــوع آخر:

٤٧٩ ـ حدثني عمرو بن سهل، ثنا أحمد بن محمد بن شاكر[١]، ثنا إسماعيل بن أسد القطيعي، ثنا أبو النضر، ثنا الأشجعي، عن سفيان، عن حصين بن عبد الرحمن، عن رجل، عن معاذ [بن زهرة] قال: كان رسول الله ﷺ إذا أفطر قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِيْ أَعَانَنِيْ فَصُمْتُ، وَرَزَقَنِي فَأَفْطَرْتُ».

نــوع آخر:

٤٨٠ ـ حدثني موسى بن محمد المكتب، ثنا يوسف بن موسى، ثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان رسول الله ﷺ إذا أفطر قال: «اللَّهُمَّ لَكَ صُمْنَا[٢]، وعَلىٰ رِزْقِكَ أَفْطَرْنَا، فَتَقَبَّلْهُ مِنَّا، إنَّكَ أَنْتَ السَّمِيْعُ الْعَلِيْمُ»[٣].

باب الدعاء عند الإفطار

٤٨١ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا الحكم بن موسى، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا

---

(٤٧٩) الحديث مرسل لأن معاذ بن زهرة تابعي، قال الحافظ: مقبول، من الثالثة، أرسل حديثاً فوهم من ذكره في الصحابة، «التقريب» (رقم ١٧٣١) ط دار الرشيد بحلب.

وأخرجه أبو داود (رقم ١٣٥٨) في (الصوم)، (باب القول عند الإفطار).

(٤٨٠) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ١٥٦)، وقال: رواه الطبراني وفيه عبد الملك بن هارون وهو ضعيف.

(٤٨١) وأخرجه ابن ماجه في (الصيام) (رقم ١٧٥٣)، (باب في الصائم لا ترد دعوته)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٤٢٢) وقال: إسحاق هذا إن كان ابن عبد الله مولى زائدة فقد خرج عنه مسلم، وإن كان ابن أبي فروة فإنهما لم يخرجاه اهـ.

وقال البوصيري في «الزوائد» (١/ ٨١): هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، رواه الحاكم في «المستدرك» عن عبد العزيز بن عبد الرحن الدباسي عن محمد بن علي بن يزيد عن الحكم بن موسى عن الوليد به حدثنا إسحاق فذكره، ورواه البيهقي من طريق إسحاق بن عبيد الله، قال عبد العظيم المنذري في كتاب «الترغيب» له: وإسحاق هذا مدني لا يعرف.

---

(١) وفي رواية الطبراني بصيغة الإفراد، قال المناوي: لعله كان يأتي بالإفراد إذا أفطر وحده، وبالجمع إذا أفطر مع غيره.

قال الطيبي: قدم الجار والمجرور دلالة على الإختصاص وإظهاراً للإختصاص في الإفتتاح، وإبداء لشكر الصنيع المختص به في الاختتام.

(٢) بحالي وإخلاصي.

إسحاق بن عبيد الله، سمعت ابن أبي مليكة يقول: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن للصائم عند فطره لدعوة ما ترد» قال ابن أبي مليكة: سمعت ابن عمرو رضي الله عنه إذا أفطر يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّيْ أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِيْ وَسِعَتْ كَلَّ شَيْءٍ أَنْ تَغْفِرَ لِيْ»[1].

باب ما يقول إذا أفطر عند قوم

٤٨٢ ـ حدثنا أبو محمد بن صاعد، ثنا سليمان بن يوسف، ثنا شعيب بن

قلت: قال الذهبي في «الكاشف» صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات»، لأن إسحاق بن عبيد الله بن الحارث قال النسائي: ليس به بأس، وقال أبو زرعة: ثقة، وباقي رجال الإسناد على شرط البخاري انتهى كلام البوصيري.

قال الراقم عفا الله عنه: قد وقع في سند ابن ماجه: إسحاق بن عبيد الله بالتصغير، ووقع في عب وفي سند الحاكم إسحاق بن عبد الله بالتكبير.

قال ابن علان: قال الحافظ: وقع رواية الحاكم مخالفة للقوم في إسحاق بن عبد الله، فرواه الجميع عبيد الله بالتصغير، ورواه هو بالتكبير. قال الحافظ: الذي جزم به ابن عساكر أن إسحاق بن عبيد الله هو ابن أبي المهاجر أخو إسماعيل، وهما معروفان من مشايخ الوليد بن مسلم، وهذا أولى من قول الحافظ عبد الغني ـ وتبعه المزي ـ أنه إسحاق بن عبيد الله بن أبي مليكة، وكتب المزي في الهامش مقابل قوله روى عن عبد الله بن أبي مليكة: أظنه أخاه، واقتصر المنذري في «الترغيب» على نسبة الحديث إلى البيهقي، وقال: إسحاق بن عبيد الله لا يعرف.

قال الحافظ: وقد عرفه غيره، وذكره ابن حبان في الثقات، وبالله التوفيق انتهى. «الفتوحات الربانية» (٤/ ٣٤٢).

وأورد الحافظ في «تهذيب التهذيب» هذا الحديث في ترجمة إسحاق بن عبيد الله بن أبي مليكة وقال: الذي رأيته في عدة نسخ من ابن ماجه حدثنا إسحاق بن عبيد الله عن عبد الله بن أبي مليكة وسأوضح خبره في الترجمة التي بعده، ثم ذكر ترجمة إسحاق عبيد الله بن أبي المهاجر، وذكر الحديث وقال: وذكره ابن سميع في الطبقة الرابعة، وذكره ابن حبان في «الثقات»، ثم قال: قلت: فهو الذي أخرج له ابن ماجه، والله أعلم. انتهى (١/ ٢٤٣).

(٤٨٢) وأخرج أبو داود في (الأطعمة) (رقم ٣٨٥٤)، (باب ما جاء في الدعاء لرب الطعام إذا أكل عنده) «أن النبي ﷺ جاء إلى سعد بن عبادة، فجاء بخبز وزيت فأكل،

---

(١) زاد الحاكم بعده لفظة (ذنوبي).

بيان، ثنا عمران القطان[1]، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أفطر عند قوم دعا لهم فقال: «أَفْطَرَ عِنْدَكُمُ الصَّائِمُوْنَ، وأَكَلَ طعَامَكُمْ الأَبْرَارُ[2]، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ الْمَلائِكَةُ»[3].

باب ما يقول إذا رفع طعامه

٤٨٣ ـ حدثنا علي بن الحسين بن قحطبة، ثنا الحسين بن علي بن يزيد الصدائي، ثنا عبيد[4] بن إسحاق العطار، ثنا مندل، عن عبد الوارث، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الرجل ليضع طعامه، فما يرفع حتى يغفر له، قالوا: يا رسول الله! وما ذاك؟ قال: يقول إذا وضع طعامه: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ» وإذا رفع[5] قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيْراً»».

باب ما يقول إذا رفعت مائدته

٤٨٤ ـ أخبرنا الحسين[6] بن عبد الله القطان، ثنا عمر بن يزيد السياري، ثنا

ثم قال النبي ﷺ: أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلت عليكم الملائكة». صحح النووي إسناده في «الأذكار».

وأخرج ابن ماجه من حديث عبد الله بن الزبير قال: «أفطر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عند سعد بن معاذ فقال: أفطر عندكم الصائمون». الحديث.

(٤٨٣) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٢٢) ولم يذكر فيه «كثيراً» ولم يذكر فيه «كثيراً» وقال: رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه عبد الوارث مولى أنس وهو ضعيف، وعبيد بن إسحاق العطار، الجمهور على تضعيفه اهـ.

(٤٨٤) قد تقدم تخريجه وشرحه، راجع حديث (رقم ٤٦٧)، والحديث صحيح.

---

(١) عمران القطان، هو عمران بن داود أبو العوّام، صدوق يهم، ورمى برأي الخوارج. راجع «التقريب» (٢/ ٨٣).

(٢) قال العاقولي: قوله: أكل طعامكم الأبرار، هو دعاء وإن كان هذا الوصف موجوداً فيه ﷺ وصادقاً عليه، وأما لغيره فدعاء فقط لأنه لا يجوز لأحد أن يخبر عن نفسه أنه بر اهـ. «الفوحات الربانية».

(٣) أي دعت لكم بالرحمة والبركة.

(٤) كذا في عب وحج (عبيد بن إسحاق)، وهو الصواب، وفي قد وجد وخط (عبد الله ابن إسحاق)، وهو خطأ.

(٥) كذا في قد وجد وخط (رفع)، وفي عب وحج (فرغ).

(٦) كذا في خط وقد وجد (الحسين بن عبد الله)، ووقع في عب (الحسن بن عبد الله)، وهو خطأ، لأن الحافظ قال في «تهذيب التهذيب» في ترجمة عمر بن يزيد: (روى عنه الحسين بن عبد الله بن يزيد القطان).

سفيان بن حبيب، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا رفعت مائدته قال: «الْحَمْدُ لِلّٰهِ حَمْداً كَثِيْراً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيْهِ غَيْرَ مَكْفِيٍّ ولاَ مُوَدَّعٍ، وَلاَ مُسْتَغْنًى عَنْهُ رَبَّنَا».

باب ما يقول إذا غسل يديه

٤٨٥ ـ أخبرنا محمد بن الحسين بن مكرم، ثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي[١]، ثنا بشر بن منصور، عن زهير بن محمد، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: دعا رجل من الأنصار من أهل قباء النبيَّ ﷺ قال: فانطلقنا معه، فلما طعم وغسل يده، أو قال: يديه قال: «الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ يُطْعِمُ[٢] وَلاَ يُطْعَمُ[٣]، مَنَّ عَلَيْنَا فَهَدَانَا[٤]، وَأَطْعَمَنَا فَأَسْقَانَا[٥]، وَكُلَّ بَلاَءٍ حَسَنٍ أَبْلاَنَا، الْحَمْدُ لِلّٰهِ غَيْرَ مُوَدَّعٍ رَبِّيْ وَلاَ مُكَافى ولاَ مَكْفُوْرٍ ولاَ مُسْتَغْنًى عَنْهُ، الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَطْعَمَ مِنَ الطَّعَامِ، وَسَقَىٰ مِنَ الشَّرَابِ، وَكَسىٰ مِنَ الْعرى، وهَدىٰ مِنَ الضَّلاَلَةِ، وَبَصَّرَ مِنَ الْعَمىٰ وَفَضَّلَ عَلىٰ كَثِيْرٍ مِمَّنْ خَلَقَهُ تَفْضِيْلاً، الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ»[٦].

باب ثواب من حمد الله عز وجل على طعامه

٤٨٦ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو أسامة ومحمد بن بشر قالا: ثنا زكريا بن أبي زائدة، عن سعيد بن أبي بردة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ليرضى عن العبد يأكل الأكلة[٧] أو يشرب الشربة يحمده عليها».

---

(٤٨٥) وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٤٦)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٣٠١) قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، وأقره الذهبي.

(٤٨٦) إسناده صحيح، وأخرجه مسلم (رقم ٢٧٣٤) في (الذكر والدعاء)، (باب استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل والشرب).

---

(١) النرسي بالفتح والسكون ومهملة نسبة إلى نرس نهر بالكوفة، ووقع في عب وحج (الفرسي) بالفاء، وهو خطأ.

(٢) بكسر العين المهملة المبني للفاعل.

(٣) بفتح العين المهملة بصيغة المجهول.

(٤) فيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله﴾.

(٥) حذف المفعول لإفادة العموم، والفاء للتعقيب، لأن الأكلة تؤكل أوّلاً ثم يشرب عاقبها غالباً.

(٦) سقط من عب وحج (الحمد لله رب العالمين).

(٧) قال النووي: الأكلة هنا بفتح الهمزة، وهي المرة الواحدة من الأكل، وفيه استحباب حمد الله=

باب ما يقول إذا فرغ من غذائه وعشائه

٤٨٧ ـ أخبرنا أبو عروبة، ثنا محمد بن وهب، ثنا محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم، حدثني عمرو عن أبي[(١)] عبيدة، عن عُبادة بن نُسي، عن عبد الأعلى بن هلال السلمي، عن الحارث بن الحارث الأزدي، أنه كان يقول إذا فرغ من غذائه وعشائه: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، أَطْعَمْتَ وأَسْقَيْتَ، وأَشْبَعْتَ وَأَرْوَيْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ غَيْرَ مَكْفُورٍ ولاَ مُوَدَّعٍ ولاَ مُسْتَغْنًى عَنْهُ» وذكر أبو عبيدة أن عبادة بن نسى حدثه أن عبد الأعلى حدثه أن الحارث لم يجعل لها من دون رسول الله ﷺ منتهى[(٢)].

باب ذكر الله بعد الطعام

٤٨٨ ـ أخبرنا أبو خليفة، ثنا معاذ بن عبد الرحمن ابن أخي خلاد[(٣)] وعن عبد الرحمن بن المبارك، قالا: ثنا بزيع أبو الخليل، ثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «أذيبوا طعامكم بذكر الله عز وجل والصلاة، ولا تناموا عليه فتقسوَ قلوبكم».

---

(٤٨٧) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٩٢) وقال: رواه الطبراني وفيه عمرو بن موسى بن وجيه وهو ضعيف.

(٤٨٨) وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٢/ ٤٩٣) في ترجمة بزيغ أبي الخليل وأخرج عنه أحاديث أخرى أيضاً، ثم قال: وهذه الأحاديث بهذا الإسناد مع أحاديث أخرى يروى كلها بزيغ أبو الخليل هذا عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مناكير كلها، لا يتابعه عليها أحد، وهو قليل الحديث اهـ.

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٣٠) وقال: وفيه بزيغ أبو الخليل، وهو ضعيف اهـ. وقال الحافظ العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء»: وأخرجه الطبراني وابن السني في «اليوم والليلة» بسند ضعيف.

= تعالى عقب الأكل والشرب، وقد جاء في البخاري صفة التحميد: «الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكفي ولا مستغنى عنه ربنا». وجاء غير ذلك، ولو اقتصر على الحمد لله حصل أصل السنة انتهى.

(١) ووقع في بعض النسخ (عمر بن أبي عبيدة).

(٢) أي رفعه إلى النبي ﷺ. وقد تقدم شرح بعض ألفاظ الحديث.

(٣) كذا في عب وحج، وفي قد وجد (خالد) بدل (خلاد).

باب ما يقول إذا حضر الطعام وهو صائم

٤٨٩ ـ أخبرنا ابن منيع، ثنا علي بن الجعد، ثنا شعبة (ح) وأنبأنا ابن مكرم، ثنا علي بن نصر، ثنا يحيى بن أبي كثير[١]، ثنا شعبة، عن أبي جعفر الفراء، عن عبد الله بن شداد، عن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دعى أحدكم فليجب، فإن كان مفطراً فليأكل، وإن كان صائماً فليدع له بالبركة»[٢].

باب كيف يدعو[٣] إلى الطعام

٤٩٠ ـ ثنا أبو محمد بن صاعد، ثنا أحمد بن منصور الرمادي، ثنا يونس بن محمد، ثنا حرب ميمون عن النضر بن أنس، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قالت أم سليم رضي الله عنها: إذهب إلى رسول الله ﷺ فقل: إن رأيت أن تتغدى[٤] عندنا فافعل، فجئت فبلغته، فقال: ومن عندي؟ قلت: نعم! قال: انهضوا[٥].

باب ما يقول إذا خرج في سفر

٤٩١ ـ أخبرنا ابن منيع، ثنا داود بن رشيد، ثنا بقية بن الوليد، عن أبي

---

(٤٨٩) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» وقال: رواه الطبراني في «الكبير»، ورجاله ثقات (٤/ ٥٢). وبوّب البخاري في «صحيحه» «باب من زار قوماً فلم يفطر عندهم» ثم أخرج عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: «دخل النبي ﷺ على أم سليم، فأتته بتمر وسمن فقال: أعيدوا سمنكم في سقآئه وتمركم في وعآئه فإني صائم، ثم قام إلى ناحية من البيت فصلى غير المكتوبة، فدعا لأم سليم وأهل بيتها» الحديث.

(٤٩٠) لم أجده عند غير المصنف رحمه الله تعالى.

(٤٩١) وأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٩/ ١٤٥، ١٤٦) عن ابن لعثمان بن عفان عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه، وهو إسناد متصل، لكن ابن عثمان مجهول، وفيه بقية بن الوليد، وقد رواه المصنف معنعاً، لكن الخطيب روى عن بقية فقال: حدثنا أبو جعفر، فصرّح بالتحديث، وأبو جعفر الرازي اسمه عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن ماهان، صدوق سيء الحفظ كما في «التقريب» (٢/ ٤٠٦).

---

(١) كذا في عب (يحيى بن أبي كثير)، ووقع في خط وقد وجد (يحيى بن أبي بكر).

(٢) قال المناوي: قال في «المطامح»: فيه دليل على أنه لا بأس بإظهار العبادة عند دعاء الحاجة، وإرشاد إلى تألف القلوب بالأعذار الصادقة، وندب الدعاء للمسلم سيما إذا فعل معروفاً، انتهى ملخصاً (١/ ٣٤٦).

(٣) كذا في عب (كيف يدعو)، وفي خط وقد وجد (كيف يُدعى) بصيغة المجهول.

(٤) كذا في خط وقد وجد (تتغدى) بالدال المهملة، وفي عب (تتغذى) بالذال المعجمة.

(٥) في عب فانهضوا.

جعفر الرازي، عن عبد العزيز بن عمر، عن صالح بن كيسان، عن ابن لعثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من خرج من بيته يريد سفراً، فقال حين يخرج: «آمَنْتُ بِاللَّهِ اعْتَصَمْتُ بِاللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ» رزقه الله عز وجل خير ذلك المخرج، وصرف عنه شر ذلك المخرج».

نـوع آخر:

٤٩٢ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، أنا يحيى بن حبيب بن عربي، عن حماد بن زيد، عن عاصم، قال: قال عبد الله بن سرجس[١] رضي الله عنه: كان النبي ﷺ إذا سافر قال: «اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيْفَةُ فِي الأَهْلِ، اللَّهُمَّ اصْحَبْنَا فِيْ سَفرِنَا وَاخْلُفْنَا فِيْ أَهْلِنَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوْذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ[٢] السَّفَرِ وكَآبَةِ[٣] الْمُنْقَلَبِ، وَالْحَوْرِ بَعْدَ الْكُوْرِ[٤]،

---

(٤٩٢) إسناده صحيح، وأخرجه مسلم (رقم ١٣٤٣) في(المناسك)، (باب ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره) والترمذي (رقم ٣٤٣٩) في (الدعوات)، (باب ما يقول إذا خرج مسافراً) وابن ماجه (رقم ٣٨٨٨) في (الدعاء)، والدارمي (رقم ٢٦٧٥) في (الاستئذان)، (باب ما يدعو به الرجل إذا سافر) والبيهقي في «سننه» (٥/ ٢٥٠) وعبد الرزاق في «مصنفه» (٥/ ١٥٤) و (١١/ ٤٣٣). والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٤٩٩).

---

(١) عبد الله بن سرجس بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الجيم وبعدها مهملة المزني حليف بني مخزوم، قال البخاري وابن حبان: له صحبة، ونزل البصرة، وله عن النبي ﷺ أحاديث عند مسلم وغيره، وروى أيضاً عن عمر وأبي هريرة.

قال شعبة عن عاصم الأحول: قال رأى عبد الله بن سرجس النبي ﷺ ولم يكن له صحبة، قال أبو عمر: أراد الصحبة الخاصة وإلا فهو صحابي صحيح السماع، من حديثه عند مسلم وغيره: «رأيت النبي ﷺ وأكلت معه خبزاً ولحماً»، «ورأيت الخاتم»، الحديث، وفيه فقلت: «إستغفر لي يا رسول الله». «الإصابة» (٢/ ٣١٥).

(٢) بفتح الواو وسكون العين، أي مشقته وشدته، وأصله من الوعث، وهو الرمل، والمشي فيه على صحبه يشق، يقال: رمل أوعث ورملة وعثاء.

(٣) الكآبة بفتح الكاف وبالمد، وهي تغير النفس بالإنكسار من شدة الهم والحزن، من كئب واكتئاب، المعنى يرجع من سفره بأمر يحزنه إما أصابه في سفره أو يعود غير مقضى الحاجة أو أصابت ماله آفة، أو يقدم على أهله فيجدهم مرضى، أو قد فقد بعضهم. كذا في «مجمع البحار» (٤/ ٣٥٤).

(٤) أي النقصان بعد الزيادة والتفرق بعد الاجتماع، وقيل: من فساد الأمور بعد إصلاحها، قال المظهر: الحور النقصان، والكور الزيادة، أي نعوذ بك من نقصان الحال والمال بعد زيادتهما وتمامهما، أي من أن ينقلب حالنا من السراء إلى الضراء، ومن الصحة إلى المرض. كذا في «المرقاة» (٥/ ٢٠٠).

ووقع عند مسلم والترمذي (الكون) بدل (الكور)، قال الترمذي: ومعنى قوله: الحور بعد الكون أو الكور ـ وكلاهما له وجه ـ إنما هو الرجوع من الإيمان إلى الكفر، أو من الطاعة إلى المعصية، إنما=

وَدَعْوَةِ الْمَظْلُوْمِ[1]، وَسُوْءِ الْمَنْظَرِ[2] فِيْ الأَهْلِ وَالْمَالِ»[3].

نـوع آخر:

٤٩٣ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير[4]، عن فطر، عن أبي إسحاق، عن البراء رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا خرج إلى السفر قال: «اللَّهُمَّ بَلاَغاً يَبْلُغُ خَيْراً، وَمَغْفِرَةً مِّنْكَ وَرِضْوَاناً، بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيْفَةُ فِي الأَهْلِ، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا السَّفَرَ، وَاطْوِلَنَا الأَرْضَ، اللَّهُمَّ إِنِّيْ أَعوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ»[5].

نـوع آخر:

٤٩٤ ـ أخبرنا إبراهيم بن محمد، ثنا يونس بن عبد الأعلى، ثنا ابن وهب،

---

(٤٩٣) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٣/ ٢٢٦).

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٣٠) وقال: رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح، غير فطر بن خليفة، وهو ثقة.

قال الراقم عفا الله تعالى عنه: فطر بن خليفة ذكره ابن القيسراني في رجال الصحيح، أنظر كتاب «الجمع بين رجال الصحيحين» (٢/ ٤١٦ رقم ١٥٩٥)، وذكره الحافظ في «هدى الساري» (صفحة ٤٣٥)، وقال: روى له البخاري وأصحاب السنن، لكن ليس له في البخاري سوى حديث واحد رواه عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو حديث: «ليس الواصل كالمكافىء». الحديث.

(٤٩٤) أخرج مسلم في (الحج)، (باب استحباب الذكر إذا ركب دابته متوجهاً لسفر حج

= يعني الرجوع في شيء إلى شيء من الشر. انتهى.

ورواية النون مأخوذة من الكون، مصدر كان يكون كوناً، إذا وجد واستقر.

وأصل الكور من كور العمامة على رأسه يكورها كوراً، أي لفها، قيل: معناه: نعوذ بك من أن تفسد أمورنا بعد صلاحها كفساد العمامة بعد استقامتها على الرأس.

(١) فإنه ليس بينها وبين الله حجاب، قال القاري: قال الطيبي: دعوة المظلوم يتحرز عنها سواء كانت في الحضر أو السفر، قلت: كذلك: الحور بعد الكور، لكن السفر مظنة البلايا والمصائب، والمشقة فيه أكثر فخصت به اهـ.

(٢) بفتح الظاء.

(٣) أي من أن يطمع ظالم أو فاجر في المال والأهل. قاله القاري في «المرقاة» (٥/ ٢٠٠).

(٤) في خط وقد وجد (جرير بن قطر) بالقاف، وفي عب وحج (ثنا حرير عن مطر) بالحاء، كلاهما خطأ، والصواب ما أثبتناه.

(٥) هو أن ينقلب إلى وطنه فيلقى ما يكتئب منه من أمر أصابه في سفره أو فيما يقدم عليه. نقله القاري عن «الفائق».

أخبرني[1] يزيد بن عياض، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا خرج إلى السفر قال: «اللَّهُمَّ أنْتَ الْخَلِيْفَةُ فِيْ الأهْلِ، وَالصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، اللَّهُمَّ إنِّي أسْألِكَ (فِي سَفَرِنَا[2]) الْبِرَّ وَالتَّقْوىٰ، وَأشْغِلْنَا بِمَا تُحِبُّ وَتَرْضىٰ، اللَّهُمَّ أعِنَّا عَلىٰ سَفَرِنَا، وَأطْوِ لَنَا بُعْدَهُ».

نـوع آخر:

٤٩٥ ـ أخبرنا[3] أبو عروبة وأبو جعفر بن زهير وأبو يعلى، قالوا: ثنا أبو كريب، ثنا المحاربي، عن عمرو بن مساور، عن الحسن، عن أنس رضي الله عنه، قال: لم يُرد رسول الله ﷺ سفراً قط إلا قال حين ينهض[4] من جلوسه: «اللَّهُمَّ بِكَ انْتَشَرْتُ، وإلَيْكَ تَوَجَّهْتُ، وَبِكَ اعْتَصَمْتُ، اللَّهُمَّ أنْتَ ثِقَتِيْ وَرَجَائِيْ، اللَّهُمَّ اكْفِنِيْ مَا أهَمَّنِيْ، وَمَا لاَ أهْتَمُّ بِهِ، وَمَا أنْتَ أعْلَمُ بِهِ مِنِّيْ، وَزَوِّدْنِيَ التَّقْوىٰ وَاغْفِرْ لِيْ ذَنْبِيْ، وَوَجِّهْنِيْ لِلْخَيْرِ حَيْثُ مَا تَوَجَّهْتُ» ثم يخرج[5].

باب ما يقول إذا وضع رجله في الركاب

٤٩٦ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، أخبرني محمد بن قدامة، أخبرني جرير،

أو غيره) عن ابن عمر رضي الله عنهما: «أن رسول الله ﷺ كان إذا ستوى على بعيره خارجاً إلى سفر كبر ثلاثاً ثم قال: ﴿**سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون**﴾ اللهم إنا نسألك البر والتقوى، ومن العمل ما ترضى، اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده، اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل، وإذا رجع قالهن»، وزاد فيهن: «آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون».

(٤٩٥) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٥/ ٣٥٠)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٣٠) وقال: فيه عمرو بن مساور وهو ضعيف اهـ.

ووقع الاختلاف في اسم هذا الراوي كما ذكر ابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٧١٧) فقال: قال بعضهم: عمر بن مسافر، وقالوا: عمر بن مسادر، وقالوا: عمرو بن مسافر وعمرو بن مسادر، وصواب هذا عمر بن مساور اهـ.

(٤٩٦) وأخرجه أبو داود (رقم ٢٦٠٢)، والترمذي (رقم ٣٤٤٦) في (الدعوات)،

---

(١) في قد وجد وخط (أخبرنا).

(٢) الزيادة من عب وحج.

(٣) في قد وجد (أخبرني).

(٤) أي يقوم.

(٥) سقط من حج وعب (حيث توجهت، ثم يخرج).

عن منصور، عن أبي إسحاق، عن علي بن ربيعة الأسدي، قال: رأيت عن منصور، عن أبي إسحاق، عن علي بن ربيعة الأسدي، قال: رأيت عليا رضي الله عنه أتى بدابة، فلما وضع رجله في الركاب قال: بِسْمِ اللَّهِ، فلما استوى قال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِيْ سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقرِنِيْنَ[١]، وَإِنَّا إِلىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُوْنَ﴾[٢]، ثم كبر ثلاثاً، وحمد الله ثلاثاً[٣]، ثم قال: لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّيْ ظَلَمْتُ نَفْسِيْ فَاغْفِرْ لِيْ ذُنُوْبِيْ إِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوْبَ إِلاَّ أَنْتَ» وقال: إن رسول الله ﷺ قال يوماً مثل ذلك، ثم استضحك، فقلت: يا رسول الله! مم استضحكت؟ قال: لعجب ربنا[٤] عز وجل، قال: علم عبدي أن له ربا يغفر الذنوب»[٥].

باب التسمية عند الركوب

٤٩٧ ـ حدثنا عبد الله بن محمد بن سعد الحمال، ثنا محمد بن سعد العوفي، ثنا ابن أبي مريم، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي عميرة، عن عمر رضي عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن على ظهر كل بعير شيطاناً، فإذا ركبتموها فقولوا: «بسم الله»».

والنسائي في «سننه» وفي «عمل اليوم والليلة» (رقم ٥٠٢)، والبيهقي في «سننه الكبرى» (٥/ ٢٥٢)، وابن حبان كما في «موارد الظمآن» (رقم ٢٣٨١)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٩٨) وقال: صحيح على شرط مسلم، وأقره الذهبي.

(٤٩٧) أخرج الدارمي (رقم ٢٦٧) عن محمد بن حمزة بن عمرو الأسلمي ـ وقد صحب أبوه رسول الله ﷺ ـ قال: سمعت أبي يقول: قال رسول الله ﷺ: «على ذروة كل بعير شيطان، فإذا ركبتموها فسموا الله ولا تقصروا عن حاجاتكم». وذكره أيضاً الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٣١) وقال: رواه أحمد والطبراني في «الكبير» و «الأوسط»، ورجالهما رجال الصحيح غير محمد بن حمزة، وهو ثقة.

---

(١) أي مطيقين.

(٢) أي راجعون إليه لا إلى غيره، ووقع عند أبي داود وغيره ثم قال: «الحمد لله ثلاث مرات، ثم قال: الله أكبر ثلاث مرات، ثم قال: سبحانك إني ظلمتُ نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، ثم ضحك، فقيل: يا أمير المؤمنين! من أيّ شيء ضحكت؟ قال: رأيت النبي ﷺ فعل كما فعلتُ ثم ضحك، فقلت: يا رسول الله! من أيّ شيء ضحكت»؟ الحديث.

(٣) سقط من عب وحج (وحمد الله ثلاثاً).

(٤) وفي رواية الترمذي وابن حبان (إن ربك ليعجب)، وفي رواية أبي داود (إن ربك يعجب).

(٥) وزاد الحاكم (ويعاقب).

باب ما يقول إذا ركب

٤٩٨ ـ أخبرني أبو بكر بن مكرم، حدثني عمرو بن علي، ثنا ابن أبي عدي، ثنا شعبة، عن عبد الله بن بشر، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافر فركب راحلته، قال بأصبعه[١] ـ ومد شعبة أصبعه[٢] ـ قال: «اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِيْ السَّفَرِ[٣] وَالْخَلِيْفَةُ فِيْ الأَهْلِ[٤]، اللَّهُمَّ اصْحَبْنَا[٥] بِنُصْحٍ[٦]، وَاقْلِبْنَا[٧] بِذِمَّةٍ[٨]، اللَّهُمَّ ازْوِ لَنَا الأَرْضَ[٩]، وَهَوِّنْ عَلَيْنَا السَّفَرَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوْذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ».

نـوع آخر:

٤٩٩ ـ حدثنا محمد بن علي بن مهدي[١٠] العطار بالكوفة، ثنا علي بن المنذر، ثنا محمد بن فصل، عن الأجلح، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن

---

(٤٩٨) وأخرجه الترمذي (رقم ٣٤٣٨) في (الدعوات)، (باب ما يقول إذا خرج مسافراً)، وقال: هذا حديث حسن غريب من حديث أبي هريرة، ولا نعرفه إلا من حديث ابن عدي عن شعبة.

(٤٩٩) أخرجه ابن حبان (رقم ٢٣٨٠ موارد»)، ووقع عنده بعد قوله: وإنا إلى ربنا لمنقلبون «ثم كبر ثلاثاً ثم قال: اللَّهم اغفر لي إنه لا يغفر الذنوب غيرك»، ثم قال: فعل رسول الله ﷺ بمثل هذا، وأنا رديفه.

---

(١) وقع في بعض النسخ (بأصبعيه) على لفظ التثنية، وفي رواية الترمذي قال: بأصبعه بلفظ الأفراد، أي أشار بها.

(٢) بياناً لقوله قال بأصبعه.

(٣) أي الحافظ والمعين والصاحب في الأصل الملازم، والمراد مصاحبة الله إياه بالعناية والحفظ والرعاية فنبه بهذا القول على الاعتماد عليه والاكتفاء به عن كل مصاحب سواه. قاله القاري في «المرقاة».

(٤) قال القاري: الخليفة من يقوم مقام أحد في إصلاح أمره.
قال القوريشي: المعنى أنت الذي أرجوه وأعتمد عليه في سفري بأن يكون معيني وحافظي، وفي غيبتي عن أهلي، أن تلم شعثهم وتداوي سقهمه، وتحفظ عليهم دينهم وأمانتهم. «مرقاة» (٥/ ١٩٧).

(٥) بفتح الحاء من باب سمع يسمع.

(٦) وفي رواية الترمذي: (بنصحك)، أي احفظنا بحفظك في سفرنا.

(٧) بكسر اللام من باب ضرب يضرب.

(٨) قال في «تحفة الأحوذي»: وفي بعض النسخ ـ للترمذي ـ (بذمتك) أي ارجعنا بأمانك وعهدك إلى بلدنا.

(٩) أي اجمعها واطوها من زوي يزوي زيّا.

(١٠) في بعض النسخ (المهري) بالراء المهملة.

علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه خرج من باب القصر ـ يعني قصر الكوفة ـ قال: فوضع رجله في الغرز، فقال: بِسْمِ اللَّهِ، فلما استوى على الدابة قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِيْ كَرَّمَنَا[1] وَحَمَلَنَا فِيْ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، وَرَزَقَنَا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلاً، ﴿**سُبْحَانَ الَّذِيْ سَخَّرَ لَنَا هٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِيْنَ وَإِنَّا إِلىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُوْنَ**﴾، ثم قال: رَبِّ اغْفِرْ إِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوْبَ إِلاَّ أَنْتَ».

ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله عز وجل ليعجب من عبده إذا قال: رب اغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت».

باب ما يقول إذا ركب سفينة

٥٠٠ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا جبارة بن المغلس، ثنا يحيى بن العلاء، عن مروان بن سالم، عن، طلحة بن عبيد الله العقيلي، عن الحسين بن علي رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «أمان لأمتي من الغرق إذا ركبوا السفينة أن يقولوا: ﴿**بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّيْ لَغَفُوْرٌ رَحِيْمٌ، وَمَا قَدَرُوْا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ**﴾ إلى آخر الآية».

باب ما يقول لمن خرج في سفر

٥٠١ ـ أخبرني سليمان[2] بن الحسن، ثنا أبو كامل، ثنا الفضيل بن

---

(٥٠٠) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٣٢)، وقال: رواه أبو يعلى عن شيخه جبارة ابن المغلس، وهو ضعيف.

وقال المناوي: قال ابن حجر: وجبارة ضعيف، وشيخه أضعف منه، وشيخ شيخه كذلك، وطلحة مجهول. «فيض القدير» (٢/ ١٨٢).

وله شاهد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند الطبراني في «الكبير» و «الأوسط»، وفيه نهشل بن سعيد، وهو متروك. كما في «مجمع الزوائد».

(٥٠١) وأخرجه الترمذي (رقم ٣٤٤٥) في (الدعوات)، وقال: هذا حديث حسن، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٥٠٦)، وابن ماجه (رقم ٢٧٧١) في (الجهاد)، وابن حبان كما في «موارد الظمآن» (رقم ٢٣٧٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٥/ ٢٥١)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٩٨)، وقال: صحيح على شرط

---

(١) (الحمد لله الذي كرمنا الخ): فيه إيماء إلى قوله تعالى: ﴿ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾.

(٢) في قد وجد (سليمان بن الحسين).

سليمان، ثنا أسامة بن زيد، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل يريد سفراً، فقال: يا رسول الله! أوصني، فقال: «أوصيك بتقوى الله[1]، والتكبير[2] على كل شرف»[3]، فلما ولى الرجل[4] قال النبي ﷺ[5]: «اللَّهُمَّ ازْوِ[6] لَهُ الأَرْضَ، وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَرَ».

نـوع آخر:

٥٠٢ ـ أخبرنا ابن منيع، حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، ثنا يحيى بن إسماعيل الواسطي، ثنا سيار بن حاتم، عن جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! إني أريد سفرا، فزودني[7]، قال: «زَوَّدَكَ اللَّهُ التَّقْوىٰ»[8]، قال: زدني[9]، قال: «وَغَفَرَ ذَنْبَكَ»، قال: زدني[10]، قال: «ووجَّهَكَ لِلْخَيْرِ حَيْثُ مَا كُنْتَ»[11].

مسلم، وأقره الذهبي، والبغوي في «شرح السنة» (رقم ١٣٤٦)، وأحمد في «مسنده» (٢/ ٤٧٦، ٣٢٥، ٣٣١، ٤٤٣).

(٥٠٢) وأخرجه الترمذي (رقم ٣٤٤٤) في (الدعوات)، (باب ما يقول إذا ودّع إنسانا). والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٩٧) وسكت عليه، وقال الترمذي: حسن غريب.

---

(١) قال القاري: هذه كلمة كاملة ونصيحة شاملة لجميع أنواع التقوى من ترك الشرك والمعصية والشبهة والزيادة على الحاجة والغفلة وخطور ما سوى الله تعالى والاعتماد على غيره، وهي مقتبسة من قوله تعالى: ﴿**ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله**﴾ وهي تحتاج إلى علم وعمل وإخلاص، وبحثها يطول انتهى «المرقاة» (٥/ ٢١٠).

(٢) أي بقوله: الله أكبر.

(٣) أي المكان المرتفع.

(٤) أي أدبر.

(٥) دعا له بظهر الغيب، فإنه أقرب للإجابة كما ورد في الحديث: «إن أسرع الدعاء إجابة دعوة غائب لغائب».

(٦) وفي بعض الروايات: اطو له الأرض، والمعنى واحد.

(٧) من التزويد، وهو إعطاء الزاد، والزاد هو المدخر الزائد على ما يحتاج إليه في الوقت، والتزود: أخذ الزاد، ومنه قوله تعالى: ﴿**وتزودوا فإن خير الزاد التقوى**﴾ أي التحرز عن السؤال، وعن الاتكال على غير الملك المتعال، ومعنى زودني: ادعُ لي فإن دعائك خير الزاد.

(٨) أي الاستغناء عن المخلوق، أو امتثال الأوامر واجتناب النواهي.

(٩) أي من الزاد.

(١٠) زاد الترمذي والحاكم (بأبي أنت وأمي) أي أفديك بهما، وأجعلهما فداك، فضلاً عن غيرهما.

(١١) ووقع عند الترمذي والحاكم (ويسّر لك الخير حيثما كنت)، ووقع في قد وجد (حيث ما توجهت)، قال القاري: أي في أيّ مكان حللت ومن لازمه في أي زمان نزلت. قال الطيبي: يحتمل أن الرجل=

نـــوع آخر:

٥٠٣ ـ أخبرنا ابن مكرم ثنا نصر بن علي، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا سعيد بن أبي كعب[1]، حدثنا موسى بن ميسرة العبدي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا نبي الله! إني أريد السفر، فقال له النبي ﷺ متى؟ قال: غدا إن شاء الله! فأتاه فأخذ بيده، فقال: «فِيْ حِفْظِ اللَّهِ وفي كَنَفِهِ[2]، وَزَوَّدَكَ اللَّهُ التَّقْوىٰ، وَغَفَرَ ذَنْبَكَ، وَوَجَّهَكَ فِيْ الْخَيْرِ حَيْثُ تَوَجَّهْتَ، أو قال: أَيْنَمَا تَوَجَّهْتَ».

باب ما يقول إذا شيع رجالاً

٥٠٤ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، أنبأنا[3] هلال بن العلاء، ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، أنبأنا أبو جعفر الخطمي، عن محمد بن كعب القرظي، عن عبد الله[4] بن يزيد الخطمي، قال: كان رسول الله ﷺ إذا شيَّع جيشاً فبلغ ثنية الوداع قال: «أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِيْنَكُمْ وَأَمَانَاتِكُمْ وَخَوَاتِيْمَ أَعْمَالِكُمْ».

---

(٥٠٣) وأخرجه الدارمي (رقم ٢٦٧٤) في (الاستئذان).

(٥٠٤) وأخرجه أبو داود (رقم ٢٦٠١) في (الجهاد)، (باب في الدعاء عند الوداع)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٩٧)، وسكت عليه، وليس في روايتهما (ثنية الوداع)، وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٥٠٧) ووقع عنده (عقبة الوداع) بدل (ثنية الوداع).

وفي رواية الحاكم: (إن عبد الله بن يزيد الخطمي دعى إلى طعام فلما جاء قال) الحديث.

= طلب الزاد المتعارف فأجابه عليه الصلاة والسلام بما أجابه على طريقة أسلوب الحكيم أي زادك أن تتقي محارمه، وتجتنب معاصيه، ومن ثم لما طلب الزيادة، قال: وغفر ذنبك، فإن الزيادة من جنس المزيد عليه، وربما زعم الرجل أن يتقي الله وفي الحقيقة لا يكون تقوى تترتب عليه المغفرة، فأشار بقوله: وغفر ذنبك، أن يكون ذلك الاتقاء بحيث تترتب عليه المغفرة، ثم ترقى منه إلى قوله: ويسر لك الخير، فإن التعريف في الخير للجنس، فيتناول خير الدنيا والآخرة. انتهى «المرقاة» (٥/ ٢١٠).

(١) كذا في خط وقد وجد (سعيد بن أبي كعب) وهو الصواب، ووقع في عب وحج (سعيد بن أبي كريب)، وهو خطأ.

(٢) محركة أي في حرزه وستره.

(٣) كذا في عب (أنبأنا)، وفي قد وجد (حدثنا).

(٤) عبد الله بن يزيد الخطمي رضي الله عنه، قال الدارقطني: له ولأبيه صحبة، وشهد بيعة الرضوان وهو صغير، وكان أكثر الناس صلاة، وكان لا يصوم إلا يوم عاشوراء، وكان يكنى أبا موسى، وولى امرة مكة من عبد الله بن الزبير (رضي الله عنه) يسيرا واستمر مقيما بها، وكان شهد قبل ذلك مع علي (رضي الله عنه) مشاهده كلها. وقال ابن حبان: كان الشعبي كاتبه لما كان أميراً بالكوفة، مات في زمن ابن الزبير رضي الله عنه. من «الإصابة» (٢/ ٣٨٢).

باب ما يقول إذا ودع رجلاً

٥٠٥ ـ أخبرنا أبو يحيى الساجي، ثنا أحمد بن سعيد الهمذاني، ثنا ابن وهب، أخبرني الليث بن سعد وسعيد بن أبي أيوب، عن الحسن بن ثوبان، أنه سمع موسى بن[١] وردان يقول: أتيت أبا هريرة أودعه لسفر أردته، فقال أبو هريرة رضي الله عنه: ألا أعلمك يا ابن أخي شيئاً علمنيه رسول الله ﷺ أقوله عند الوداع، قال: قلت: بلى، قال: قل: «أَسْتَوْدِعُكُمُ اللَّهَ الَّذِيْ لاَ تَضِيْعُ وَدَائِعُهُ[٢]».

باب ما يقول إذا ودع من يريد الحج

٥٠٦ ـ حدثني أحمد بن يحيى بن زهير، ثنا الحسن بن يحيى الرازي[٣] ثنا عاصم بن مهجع، ثنا ابن[٤] سالم الجهني إمام مسجد بنى دارم، حدثني عبد الله[٥] بن عمر، حدثني نافع، عن سالم عن أبيه رضي الله عنه قال: جاء غلام إلى النبي ﷺ، فقال: إني أريد هذا الوجه ـ الحج، قال: فمشى معه رسول الله ﷺ[٦]، فقال: يا غلام[٧]! «زَوَّدَكَ اللَّهُ التَّقْوَىٰ[٨]، وَوَجَّهَكَ فِيْ الْخَيْرِ، وَكَفَاكَ الْمُهِمَّ[٩]».

---

(٥٠٥) وأخرج النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٥٠٨) بهذه السياقة، وأخرجه ابن ماجه (رقم ٢٨٢٥) في (الجهاد) مختصراً (باب تشييع الغزاة ووداعهم)، وأخرجه أحمد في «مسنده» (٢/ ٤٠٣)، ولفظه قريب من لفظ المصنف.

(٥٠٦) وأخرجه الطبراني في «الأوسط»، وفيه مسلمة بن سالم الجهني، ضعفه الدارقطني. كما في «مجمع الزوائد» (٣/ ٢١١).

---

(١) موسى بن وردان العامري مولاهم أبو عمر المصري، مدني الأصل صدوق، ربما أخطأ «التقريب» (٢/ ٢٨٩).

(٢) أي الذي إذا استحفظ وديعة لا تضيع فإنه تعالى إذا استحفظ شيئاً حفظه، قال الحكيم: أصل الوديعة التخلي عن الشيء وتركه، وإذا تخلى العبد عن الشيء وتركه لله واستحفظه إياه فقد تبرأ من الحول والقوة، ورفض الأسباب، فحصل له الحفظ والعصمة. «فيض القدير» (١/ ٥٠٢).

(٣) كذا في قد وجد، وفي عب (الدرى) بدل (الرازي).

(٤) هو مسلمة بن سالم.

(٥) في قد وجد (عبيد الله بن عمر).

(٦) أي مودعاً له، فيؤخذ منه أنه يسن تشييع المسافر بالسير معه إلى ظاهر البلد.

(٧) يا غلام! بضم الميم إذ هو معرفة بعد النداء.

(٨) أي جعلها زادك الباطن إلى أن تندرج بها في سلك المتقين وعباد الله الصحالين، ثم التقوى على ثلاثة أقسام: أدنى بأن يتقي الشرك، وأوسط بأن يتمثل الأوامر ويترك النواهي، وأعلى بأن يبرأ إلى الله تعالى مما سواه «الفتوحات الربانية».

(٩) أي كفاك ما أهم من أمر الدارين، ووقع في قد وجد (كفاك الهم) بدل (كفاك المهم).

فلما رجع الغلام سلم على رسول الله ﷺ، فرفع رأسه إليه فقال: يا غلام! «قَبِلَ اللَّهُ حَجَّكَ[1]، وَغَفَرَ ذَنْبَكَ، وَأَخْلف نَفْقتكَ[2]».

باب ما يقول لأهله[3] إذا ودعهم

٥٠٧ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا هارون بن معروف، ثنا بشر[4] بن حسان بن السرى، ثنا ابن لهيعة، عن الحسن بن ثوبان، عن موسى بن وردان، قال: قال أبو هريرة رضي الله عنه: إني أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله ﷺ، إذا أردت سفراً أو تخرج مكاناً تقول لأهلك: «أَسْتَوْدِعُكُمُ اللَّهَ الّذِيْ لاَ تَخِيْبُ[5] وَدَائِعُهُ».

باب ما يقول إذا انفلتت الدابة

٥٠٨ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا الحسن بن عمر بن شقيق، ثنا معروف بن

---

(٥٠٧) تقدم (برقم ٥٠٥) بسياق آخر، وفيه «لا تضيع» مكان «لا تخيب»، والحديث حسنه الحافظ ابن حجر كما في «الفتوحات الربانية» (٥/ ١١٤).

(٥٠٨) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٣٢) وقال: رواه أبو يعلى والطبراني، وفيه معروف بن حسان، وهو ضعيف.

وعن عتبة بن غزوان عن نبي الله ﷺ قال: «إذا أضل أحدكم شيئاً أو أراد عوناً، وهو بأرض ليس فيها أنيس، فليقل: يا عباد الله، أعينوني: فإنَّ لله عباداً لا نراهم». وقد جرب ذلك ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد»، ومحمد بن محمد بن سليمان في «جمع الفوائد» (٣/ ٣٧٢)، قال صاحب «جمع الفوائد»: رواه الطبراني في «الكبير» بضعف. وقال الهيثمي: رواه الطبراني، ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم إلا أن يزيد بن علي لم يدرك عتبة.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «إن رسول الله ﷺ قال: إن لله ملائكة في الأرض سوى الحفظة يكتبون ما يسقط من ورق الشجر، فإذا أصاب أحدكم عرجة بأرض فلاة، فليناد «أعينوا يا عباد الله». ذكره صاحب «جمع الفوائد» وقال: رواه البزار.

وذكره الهيثمي أيضاً في «مجمع الزوائد» وقال: رواه الطبراني، ورجاله ثقات (١٠/ ١٣٢).

---

(١) أي جعله مقبولاً، ومن علامة القبول أن يرجع بعد الحج خيراً مما كان عليه قبله، ولا يعاود العصيان.

(٢) أي عوضك بدلها وجعل لك خلفاً منها.

(٣) سقط من عب وحج (لأهله).

(٤) كذا في قد وجد (بشر بن حسان بن السري)، وفي عب وحج (حسان بن سرى).

(٥) في قد وجد (لا يخيب).

حسان، ثنا أبو معاذ السمرقندي، عن سعيد، عن قتادة، عن أبي بردة، عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا انفلتت[1] دابة أحدكم بأرض[2] فلاة[3] فليناد: يا عِبَادَ اللَّهِ[4] احْبِسوا[5]، فإن لله عز وجل في الأرض حاضراً سيحبسه»[6].

باب ما يقول إذا عثرت دابته

٥٠٩ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، حدثنا عثمان بن عبد الله، ثنا أحمد بن عبدة، ثنا محمد بن حمران القيسي، ثنا خالد الحذاء، عن أبي تميمة، عن أبي المليح، عن أبيه ـ وهو أسامة بن عمير رضي الله عنه ـ قال: كنتُ ردف رسول الله

---

(٥٠٩) وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٢٩٢)، قال الذهبي في «التلخيص»: صحيح.

وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٥٥٥)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٣٢) وقال: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن حمران وهو ثقة. وأخرجه أبو داود (رقم ٤٩٨٢) في (الأدب)، قبل (باب في صلاة العتمة)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٥٥٤) عن أبي تميمة عن أبي المليح عن رديف رسول الله ﷺ وأخرجه أحمد في «مسنده» (٥/ ٥٩)، والبغوي في «شرح السنة» (١٢/ ٣٥٤) برقم (٣٣٨٤) عن أبي تميمة الهجيمي عمن كان رديف رسول الله ﷺ.

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٣٢) وقال: رواه أحمد بأسانيد ورجالها كلها رجال الصحيح اهـ. والصحابة كلهم عدول، فجهالة الرديف لا يضر.

---

(١) أي فرّت مسرعة، يقال: انفلت الطائر وغيره تخلص وانطلق.

(٢) بالتنوين.

(٣) أي صحراء واسعة، ليس فيها أحد. ففي القاموس الفلاة القفر أو المفازة لا ماء فيها أو الصحراء الواسعة، انتهى، والمراد هنا الأخير.

(٤) وقعت هذه الجملة مرتين في جد، ويقولها بأعلى صوته.

(٥) أي امنعوها من الهرب، وعلله بقوله: (فإن لله عزّ وجلّ حاضراً) أي خلقاً من خلقه إنسياً أو جنياً أو ملكاً لا يغيب.

(٦) (فيحبسه)، وزاد الطبراني «عليكم»، فإذا قال ذلك بنية صادقة حصلت المراد بعون الجواد، ويظهر أن المراد بالدابة ما يشمل كل حيوان، كثور، أو ظبي، بل يحتمل للعبد ونحوه. قاله المناوي في «فيض القدير».

وقال النووي في «الأذكار» (صفحة رقم ٣٠٥): حكى بعض شيوخنا الكبار في العلم أنه انفلتت له دابة أظنها بغلة، وكان يعرف هذا الحديث، فقاله، فحبسها الله عليهم في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام. انتهى.

ﷺ، فعثر بعيرنا، فقلت: تعس[1] الشيطان، فقال لي النبي ﷺ: «لا تقل: تعس الشيطان، فإنه يعظم[2] حتى يصير مثل البيت، ويقول: بقوتي[3]، ولكن قل: «بسم الله»[4]، فإنه يصغر[5] حتى يصير مثل الذباب».

باب ما يقول على الدابة الصعبة

٥١٠ ـ حدثنا أبو الليث نصر بن القاسم، ثنا عبيد الله بن عمر القواريري، ثنا المنهال بن عيسى، ثنا يونسبن عبيد، قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في أذنها: **﴿أَفَغَيْرَ دِيْنِ اللَّهِ يَبْغُوْنَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِيْ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وكَرْهاً وإِلَيْهِ يُرْجَعُوْنَ﴾**.

إلا ذلَّت[6] بإذن الله عز وجل.

باب ما يقول إذا عثر فدميت أصبعه

٥١١ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا خلف بن هشام، ثنا أبو عوانة، عن الأسود بن قيس، عن جندب بن سفيان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ دميت أصبعه في بعض المشاهد[7]، فقال:

---

(٥١٠) هذا خبر مقطوع لأنه من كلام يونس بن عبيد قال المناوي: هو مجمع على زهده وورعه اهـ. قال الحافظ: وراويه عنه المنهال يعني ابن عيسى قال أبو حاتم: مجهول، وقد وجد عن أعلى من يونس، أخرجه الثعلبي في «التفسير» بسنده من طريق الحكم عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنها قال: «إذا استصعب دابة أحدكم أو كانت شموصاً فليقرأ في أذنها «أفغير دين الله يبغون» إلى «يرجعون». «فتوحات» (٥/ ١٥٢).

(٥١١) إسناده صحيح، وجندب هو ابن عبد الله بن سفيان البجلي ثم العلقي أبو عبد الله ربما نسب إلى جده، له صحبة، كما في «التقريب».

وأخرجه البخاري في (الجهاد)، (باب من ينكب أو يطعن في سبيل الله).

---

(١) بفتح عين وكسرها، أي عثر وانكبَّ لوجهه، أو هلك أو لزمه الشر، قاله في «مجمع البحار».

(٢) وفي بعض الروايات يتعاظم، أي لأنه يرى أنه نسب إليه حصول العثور ودعا عليه بالهلاك لسببه، ولذا قال في الحديث: «يقول بقوتي» أي بقوتي عثرت الدابة.

(٣) ووقع في «شرح السنة» (فإنك إذا قلت: تعس الشيطان تعاظم في نفسه وقال: صرعته بقوتي، فإذا قلت: بسم الله تصاغرت إليه نفسه، حتى تكون أصغر من الذباب).

(٤) أي أعوذ باسمه، ومن عاذ بمولاه كفى شر أعدائه، والشيطان للإنسان عدو مبين.

(٥) إذ لا بقاء للباطل عند وجود الحق، قال الله تبارك وتعالى: **﴿بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق﴾**.

(٦) في قد وجد (وقفت) بدل (ذلت).

(٧) أي المغازي، وسميت بها لأنها مكان الشهادة.

هــل أنــتِ إلا إصْبَــعٌ دَمِــيْــتِ[1] وفــي سَــبِــيْــلِ الــلَّــهِ مــا لَــقِــيْــتِ

باب ما يحدى به في السفر

٥١٢ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، أنبأنا أحمد بن عبيد الله، ثنا محمد[2] بن علي المقدمي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن عبد الله بن رواحة رضي الله عنه أنه كان مع النبي ﷺ في مسير له، فقال: يا ابن رواحة انزل فحرك الركاب، فقال: يا رسول الله قد تركت ذلك، فقال عمر رضي الله عنه: اسمع وأطع، فرمى بنفسه وقال:

الــلــهُــمَّ لَــوْ لاَ أنْــتَ مَــا أهْــتَــدَيْــنَــا وَلاَ تَــصَــدَّقْــنَــا وَلاَ صَــلَّــيْــنَــا

فَــأَنْــزِلَــنْ سَــكِــيْــنَــةً عَــلَــيْــنَــا وَثَــبِّــتِ الأقْــدَامَ إنْ لاَقَــيْــنَــا

٥١٣ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا هدبة بن خالد، ثنا قتادة، عن أنس رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ كان له حاد يقال له: «أنجشة» وكان حسن الصوت، فقال:

---

(٥١٢) وأخرجه البخاري في (الجهاد)، (باب حفر الخندق) و (باب الزجر في الحرب)، وفي المغازي (باب غزوة الخندق)، وفي التمني (باب قول الرجل: لولا أنت ما اهتدينا) ببعض اختلاف في اللفظ: وزاد في آخره (إن الأولى وربما قال الملأ قد بغوا علينا، إذا أرادوا فتنة أبينا أبينا يرفع بها صوته).

(٥١٣) وأخرجه البخاري في (الأدب)، (باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه)، و (باب ما جاء في قول الرجل: ويلك) وفي (باب من دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفاً)، وفي (باب المعاريض مندوحة عن الكذب). انظر «فتح الباري» (١٠/٥٣٨، ٥٥٢، ٥٨١ و ٥٩٣، ٥٩٤).

وأخرجه مسلم (رقم ٢٣٢٣) في (الفضائل) والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٥٢٥ إلى ٥٢٩) باختلاف في اللفظ، وأحمد والطبراني نحوه، قال الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح. «مجمع الزوائد» (٣/ ٢١٤).

---

(١) بفتح الدال صفة الاصبع والمستثنى فيه أعم الصفة، أي ما أنت يا إصبع موصوفة بشيء إلا بأن دميت، كأنها لما توجعت خاطبها على سبيل الإستعارة أو الحقيقة معجزة تسليمة لها، أي تثبتي فإنك ما ابتليت بشيء من الهلاك والقطع سوى أنك دميت، وقد أصابك هذا في سبيل الله ورضاه. قيل: كان ذلك في غزوة أحد. «هامش البخاري من الكرماني» «والخير الجاري».

(٢) وقع في جد (عمر بن علي).

له النبي ﷺ: «رويدك[1] يا أنجشة[2] لا تكسر القوارير»[3]، يعني ضعفة النساء.

باب ما يقول إذا كان في سفر فأسحر

٥١٤ ـ أخبرني أبو عبد الرحمن، أنبأنا يونس بن عبد الأعلى، عن ابن وهب، قال: حدثني أيضاً ـ يعني سليمان بن بلال ـ عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ إذا كان في سفر فأسحر[4] يقول: «سَمِعَ[5]

---

(٥١٤) وأخرجه مسلم (رقم ٢٧١٨) في (الذكر والدعاء)، وأبو داود (رقم ٥٠٨٦) في (الأدب)، (باب ما يقول إذا أصبح)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٤٤٦)، وقال: صحيح على شرط مسلم، وأقره الذهبي. والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٥٣٦).

---

(١) قال الحافظ: كذا للأكثر، وفي رواية سليمان التيمي «رويداً»، وفي رواية شعبة: «أرفق»، ووقع في رواية حميد: «رويدك ارفق» جمع بينهما.
قال الراغب: رويداً من أرود يرود كأمهل يمهل.
وفي رواية لمسلم (كان رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، وغلام أسود يقال له: أنجشة يحدو، فقال له رسول الله ﷺ: «يا أنجشة! «رويدك سوقا بالقوارير»، وفي رواية له: «أن النبي ﷺ أتى على أزواجه وسواق يسوق بهن، يقال له: أنجشة، فقال: ويحك يا أنجشة رويداً سوقك بالقوار».

(٢) هو بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الجيم بعدها شين معجمة ثم تاء مدورة، ووقع عند البخاري من طريق وهب: يا أنجش على الترخيم، قال الحافظ: قال البلاذري: كان أنجشة حبشياً، يكنى أبا مارية، وأخرج الطبراني من حديث واثلة أنه كان ممن نفاهم النبي ﷺ من المخنثين اهـ «فتح الباري» (١٠/ ١٤٤)، وانظر «الإصابة» (١/ ٦٧ و ٦٨).

(٣) قال النووي: قال العلماء: سمى النساء بالقوارير لضعف عزائمهن تشبيهاً بقارورة الزجاج، لضعفها وإسراع الإنكسار إليها، واختلف العلماء في المراد بتسميتهن قوارير على قولين ذكرهما القاضي وغيره، أصحهما عند القاضي وآخرين ـ وهو الذي جزم به الهروي وصاحب التحرير وآخرون ـ أن معناه: كان أنجشة حسن الصوت، وكان يحدو بهن وينشد شيئاً من القريض والرجز وما فيه تشبيب، فلم يأمن أن يفتتن ويقع في قلوبهن حداءه، فأمره بالكف عن ذلك. قال القاضي: هذا شبه بمقصوده ﷺ وبمقتضى اللفظ، قال: وهو الذي يدل عليه كلام أبي قلابة المذكور في الحديث.
والقول الثاني: أن المراد به الرفق في السير، لأن الإبل إذا سمعت الحداء أسرعت في المشي، واستلذته فأزعجت الراكب وأتعبته، فنهاه عن ذلك، لأن النساء يضعفن عند شدة الحركة ويخاف ضررهن وسقوطهن. انتهى.

(٤) أي انتهى في سيره إلى السحر، وهو آخر الليل.

(٥) قال النووي: روى بوجهين: أحدهما فتح الميم، من سمّع وتشديدها. والثاني: كسرها مع تخفيفها.
واختار القاضي هنا وفي «المشارق» وصاحب «المطالع» التشديد، وأشار إلى أنه رواية أكثر رواةِ مسلم، قالا: ومعناه بلّغ سامع قولي هذا لغيره. =

سَامِعٌ بِحَمْدِ اللَّهِ وَحُسْنِ بَلاَءِهِ عَلَيْنَا، رَبَّنَا صَاحِبْنَا وَأَفْضِلْ عَلَيْنَا[١]، عَائِذاً بَاللَّهِ مِنَ النَّارِ»[٢].

باب ما يقول إذا صلى الصبح في سفر

٥١٥ ـ أخبرني محمد بن حمدان بن سفيان، ثنا علي بن إسماعيل البزار، ثنا سعيد بن سليمان، ثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة، حدثني ابن أبي بريدة الأسلمي، عن أبيه رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلى الصبح قال ـ ولا أعلمه قال إلا في سفر ـ رفع صوته حتى يسمع أصحابه: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِيْ دِيْنَيِ الَّذِيْ جَعَلْتَهُ عِصْمَةَ أَمْرِيْ، اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِيْ دُنْيَايَ الَّتِيْ جَعَلْتَ فِيْهَا مَعَاشِيْ» ثلاث مرات، «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِيْ آخِرَتِيَ الَّتِيْ إِلَيْهَا مَرْجَعِيْ» ثلاث مرات، «اللهم إِنِّيْ أَعُوذُ بِرَضَاكَ مِنْ سَخَطَكَ، اللهم أعوذ بك» ثلاث مرات، «لا مانع لما أَعْطَيْتَ، ولا مُعْطِيَ لما مَنعْتَ، ولا يَنفعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ».

باب ما يقول إذا صعد في عقبة

٥١٦ ـ حدثنا عبدان، ثنا إسماعيل بن زكريا، ثنا حفص بن غياث، عن أشعث بن عبد الملك، عن الحسن، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: كنا إذا كنا مع رسول الله ﷺ على أكمة[٣] كبَّرنا، وإذا صعدنا على جبل كبَّرْنا، وإذا هبطنا[٤] سبَّحْنَا.

---

(٥١٥) قد مر تخريجه، راجع حديث (رقم ١٢٦).

(٥١٦) وأخرجه البخاري في (الجهاد)، (باب التكبير إذا علا شرفاً)، والبغوي في «شرح السنة» (رقم ١٣٥٠).

= وضبط الخطابي وآخرون بالكسر والتخفيف، قال الخطابي: ومعناه شهد شاهد، قال: وهو أمر بلفظ الخبر وحقيقته ليسمع السامع وليشهد الشاهد على حمدنا لله تعالى على نعمه وحسن بلائه.

(١) أي احفظنا واكلأنا وأفضل علينا بجزيل نعمتك، واصرف عنا كل مكروه (نووي).

(٢) منصوب على الحال، أي أقول هذا في حال استعاذتي واستجارتي بالله من النار. (نووي).

(٣) هي دون الجبل وأعلى من الرابية، وقيل: دون الرابية، كذا في «مجمع البحار».

(٤) أي نزلنا. قال الحافظ: ومناسبة التكبير عند الصعود إلى المكان المرتفع أن الاستعلاء والارتفاع محبوب للنفوس لما فيه من استشعار الكبرياء، فشرع لمن تلبس به أن يذكر كبرياء الله تعالى، وإنه أكبر من كل شيء، يشكر له ذلك، فيزيده من فضله.

ومناسبة التسبيح عند الهبوط كون المكان المنخفض محل ضيق فيشرع فيه التسبيح لأنه من أسباب الفرج، كما وقع في قصة يونس عليه السلام حين سبح في الظلمات، فنجى من الغم.

٥١٧ ـ أخبرنا محمود بن محمد، ثنا العباس بن عبد العظيم العنبري، ثنا يحيى بن سعيد، عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: أخذ القوم في عقبة ـ أو قال: في ثنية ـ كلما علا عليها رجل نادىٰ بأعلى صوته: لا إله إلا الله والله أكبر، فقال رسول الله ﷺ: «إنكم لا تدعون أصم ولا غائباً، ثم قال: يا أبا موسى، أو يا عبد الله بن قيس! ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟» قلت: بلى يا رسول الله! قال: تقول: «لا حول ولا قوة إلا بالله».

باب ما يقول إذا أشرف على واد

٥١٨ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، ثنا عبدة بن عبد الله الصفار، عن[1] زهير، ثنا عاصم الأحول، عن أبي عثمان، حدثني أبو موسى رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فأشرف الناس على واد، فجهروا بالتهليل والتكبير ـ الله أكبر، لا إله إلا الله ـ ورفع عاصم صوته، فقال النبي ﷺ: «يا أيها الناس! ارْبَعوا[2] على أنفسكم، الذي تدعون ليس بأصم، إنه سميع قريب، إنه معكم، ثم أعادها ثلاث مرات. قال أبو موسى: فسمعني أقول وأنا خلفه: لا حول ولا قوة إلا بالله، قال: يا عبد الله بن قيس! ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة[3]؟ قلت: بلى! فداك

(٥١٧ ـ ٥١٨) وأخرجه البخاري في (الدعوات)، (باب الدعاء إذ علا عقبه)، وفي (باب قول: لا حول ولا قوة إلا بالله)، وفي (الجهاد)، (باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير)، وفي (المغازي)، (باب غزوة خيبر)، وفي (القدر)، (باب لا حول ولا قوة إلا بالله)، وفي (التوحيد)، (باب وكان الله سميعاً بصيراً).

ومسلم (رقم ٢٧٠٤) في (الذكر والدعاء)، (باب استحباب خفض الصوت بالذكر)، وأبو داود (رقم ١٥٢٦، ١٥٢٧، ١٥٢٨)، في الصلاة (باب في الاستغفار)، والترمذي (رقم ٣٤٦١) في (الدعوات)، (باب ما جاء في فضل التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد)، وابن ماجه (رقم ٣٨٢٤)، واختصره، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٥٣٨) باختلاف في اللفظ.

---

(١) كذا في عب (عن زهير)، وفي قد (سويد بن زهير).

(٢) بهمزة وصل مكسورة وموحدة مفتوحة أي ارفقوا، ولا تجهدوا أنفسكم، فإن الصوت يرفعه الإنسان لبعد من يخاطبه ليسمعه، وأنتم تدعون الله تعالى، وليس هو بأصم ولا غائب بل هو سميع قريب.

(٣) قال الحافظ: قال ابن بطال: كان عليه السلام معلماً لأمته، فلا يراهم على حالة من الخير إلا أحب لهم الزيادة، فأحب للذين رفعوا أصواتهم بكلمة الإخلاص والتكبير أن يضيفوا إليها التبري من الحول=

أبي وأمي، قال: «لاَ حَوْلَ ولاَ قوةَ إلا بِاللَّهِ».

باب ما يقول إذا أوفى على فدفد من الأرض

٥١٩ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا العباس بن الوليد النرسي، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا عبيد الله بن عمير[١]، عن نافع عن عبد الله بن عمر، قال: كان رسول الله ﷺ إذا قفل من الجيوش أو السرايا أو الحج أو العمرة أو رقى ثنية أو فدفدا[٢]، كبر ثلاثاً، ثم قال: «لاَ إِلَهَ إلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ»، ثم قال: «آيبُوْنَ[٣]، تَائِبُوْنَ، حَامِدُوْنَ، لِرَبِّنَا سَاجِدُوْنَ، لِرَبِّنَا حَامِدُوْنَ، صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ[٤]، وَنَصَرَ عَبْدَه[٥]، وَهَزَمَ

---

(٥١٩) وأخرجه البخاري في (الدعوات)، (باب الدعاء إذا أراد سفراً أو رجع).

ومسلم (رقم ١٣٤٤) في (الحج)، (باب ما يقول إذا قفل من سفر الحج وغيره)، وأبو داود (رقم ٢٧٧٠) في (الجهاد)، (باب التكبير على كل شرف من المسير)، والترمذي (رقم ٩٥٠) في (الحج)، (باب ما جاء بالقول عند القفول من الحج والعمرة)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٥٣٩)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (٥/ ١٥٧١)، والبيهقي في «سننه الكبرى» (٥/ ٢٥٩)، والبغوي في «شرح السنة» (رقم ١٣٥١)، ومالك في «الموطأ» رحمهم الله تعالى.

قال البغوي: هذا حديث متفق على صحته.

= والقوة، فيجمعوا بين التوحيد والإيمان بالقدر.

وقد جاء في الحديث: «إذا قال العبد: لا حول ولا قوة إلا بالله، قال الله: أسلم عبدي واستسلم». قلت: أخرجه الحاكم من حديث أبي هريرة بسند قوى، وفي رواية له قال لي: «يا أبا هريرة! ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: تقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فيقول الله: أسلم عبدي، واستسلم»، وزاد في رواية له (لا منجا ولا ملجا من الله إلا إليه) انتهى ما في «فتح الباري» (١١/ ٥٠١).

(١) في قد (عبيد الله بن عمر).

(٢) الأشهر تفسيره بالمكان المرتفع، وقيل: هو الأرض المستوية، وقيل: الفلاة الخالية من الشجر، وقيل: غليظ الأودية ذات الحصى.

(٣) بهمزة ممدودة بعدها همزة مكسورة اسم فاعل من آب إذا رجع، أي نحن راجعون من السفر بالسلامة إلى أوطاننا.

(٤) بإظهار الدين.

(٥) أراد به ﷺ نفسه الشريفة.

الأَحْزَابَ[1] وَحْدَهُ[2]».

باب ما يقول إذا علا شرفا من الأرض

٥٢٠ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا وكيع، ثنا أسامة بن زيد، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أراد رجل سفرا، فأتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله! أوصني، قال: «أوصيك بتقوى الله، والتكبير على كل شرف».

نــوع آخر:

٥٢١ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا خلف بن هشام، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي عثمان، عن أبي موسى رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فكان القوم إذا علوا شرفاً كبروا، فقال النبي ﷺ: «يا أيها الناس! اربعوا على أنفسكم، فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباً، ولكن تدعون سميعاً قريباً، قال: وإنا أقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فقال: يا عبد الله بن قيس! ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟: «لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللَّهِ»».

نــوع آخر:

٥٢٢ ـ أخبرنا أبو القاسم بن منيع، ثنا شيبان بن فروخ، ثنا عمارة بن

---

(٥٢٠) تقدم (برقم ٥٠١).

(٥٢١) ساقه المصنف ههنا بسند آخر ومر تخريجه.

(٥٢٢) وأخرجه أحمد في «مسنده» (٣/ ١٢٧، ٢٣٩)، وعزاه في «الحصن الحصين» إلى أبي يعلى.

---

(١) قال القاري شارحاً لهذه الكلمة: أي القبائل المجتمعة من الكفار المختلفة، كانوا اثنى عشر ألفاً توجهوا من مكة إلى المدينة، واجتمعوا حولها سوى من انضم إليهم من اليهود، ومضى عليهم قريباً من الشهر لم يقع بينهم حرب إلا الترامي بالنبل والحجارة زعماً منهم: أن المؤمنين لم يطيقوا مقابلتهم، فلا بدّ أنهم يهربون، فأرسل الله عليهم ريحاً ليلة سفت التراب على وجوههم، وأطفأت نيرانهم، قلعت أوتادهم، وأرسل الله ألفاً من الملائكة، فكبرت في معسكرهم فهاصت الخيل وقذف في قلوبهم الرعب، فانهزموا، ونزل قوله تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها﴾**. اهـ. وكان ذلك يوم الأحزاب، وهو غزوة الخندق، قيل: المراد أحزاب الكفار في جميع المواطن. «المرقاة» (٥/ ٢٠٣).

وهذا القول الأخير الذي ذكره القاري بصيغة التمريض هو الراجح، لأن لفظ الحديث صريح في أنه ﷺ كان يدعو بهؤلاء الكلمات في كل قفول من سفره.

(٢) لقوله تعالى: **﴿وما النصر إلا من عند الله﴾**.

زاذان، عن زياد النميري، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا علا شرفا من الأرض قال: «اللَّهُمَّ لَكَ الشَّرَفُ عَلىٰ كُلِّ شَرْفٍ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ كُلِّ حَالٍ».

باب ما يقول إذا تغولت الغيلان

٥٢٣ ـ حدثنا محمد بن خزيم بن مروان، ثنا هشام بن عمار، ثنا سويد بن عبد العزيز، ثنا هشام بن حسان، عن الحسن، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله عز وجل رفيق يحب الرفيق[1] فإذا سافرتم في الخصب[2]

---

(٥٢٣) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ٢١٣) ابختلاف في اللفظ، وقال: رواه أبو داود وغيره باختصار كثير، ورواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح.

وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٩٥٥) عن الحسن عن جابر رضي الله عنه واختصره، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٥/ ١٦١١) عن الحسن مرسلاً، وأخرجه البزار(رقم ٣١٢٩) «كشف الأستار»، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: «أمرنا رسول الله ﷺ إذا تغولت لنا الغول أو إذ رأينا الغول ننادى بالأذان». قال البزار: لا نعلمه يروى عن سعد إلا من هذا الوجه، ولا نعلم سمع الحسن من سعد شيئاً، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٣٤) وقال: رواه البزار ورجاله ثقات، إلا أن الحسن البصري لم يسمع من سعد فيما أحسب.

وقال الحافظ في «الفتح» (٦/ ٣٤٤): وأخرج ابن أبي شيبة بإسناد صحيح: «أن الغيلان ذكروا عند عمر، فقال: إن أحداً لا يستطيع أن يتحول عن صورته التي خلقه الله عليها، ولكن لهم سحره كسجرتكم، فإذا رأيتم ذلك فأذّنوا».

---

(١) أي لطيف بعباده، يريد بهم اليسر، ولا يريد بهم العسر، ولا يكلفهم فوق طاقتهم، قال المناوي: لا يجوز إطلاق الرفيق عليه سبحانه اسماً، لأن أسمائه سبحانه إنما تتلقى بالنقل المتواتر ولم يوجد، ذكره بعض الشراح، وأصله قول القاضي الرفق ضد العنف، وهو اللطف، وأخذ الأمر بأحسن الوجوه وأيسرها، والظاهر أنه لا يجوز إطلاقه عليه تعالى، لأنه لم يتواتر، ولم يستعمل هنا على قصد التسمية، وإنما أخبر به عنه تمهيداً للحكم الذي بعده انتهى. لكن قال النووي: الأصح جواز تسميته تعالى رفيقاً وغيره مما يثبت بخبر الواحد انتهى. قلت: وشرط الحافظ في ذلك شرطين. انظر «الفتح» (١٠/ ٢٠٧) وأشار العيني إلى اختلاف في ذلك، انظر «العمدة» (٢١/ ٢٦٨).

(٢) بكسر الخاء المعجمة وسكون المهملة: زمن كثرة النبت والعلف.

فأمكنوا الركاب أسنتها[١]، ولا تجاوزوا بها المنازل[٢]، وإذا سرتم في الجدب[٣] فاستنجوا[٤]، وعليكم بالدلجة[٥]، فإن الأرض تطوى[٦]، وإذا تغولت بكم الغيلان[٧] فنادوا بالأذان[٨]، وإياكم والصلاة على جوادِّ الطريق[٩]، فإنها ممر السباع ومأوى الحيّات».

باب ما يقول إذا رأى قرية يريد دخولها

٥٢٤ ـ أخبرنا أبو العباس محمد بن الحسن بن قتيبة، ثنا محمد بن

---

(٥٢٤) وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ١٠٠)، وقال: صحيح الإسناد.

وابن حبان كما في «موارد الظمآن» (رقم ٢٣٧٧)، والبيهقي في «سننه الكبرى» (٥/ ٢٥٢)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٥٤٣، ٥٤٤)، وأخرجه الطبراني

---

(١) قال في «مجمع البحار»: قال أبو عبيد: إن كان الحديث محفوظاً فكأنها جمع أسنان، يقال: لما تأكله الإبل وترعاه من العشب سن وجمعه أسنان ثم أسنَّة.
وقال غيره: الأسنة جمع سنان، تقول العرب: الحمض يسن الإبل على الخلة، أي يقويها كما يقوى السن حد السكين، فالحمض سنان لها على رعي الخلة، والسنان الاسم، وهو القوة. واستصوب الأزهري القولين معاً. وقال الفراء: السن: الأكل الشديد. وقال الأزهري أصابت الإبل سناً من المرعى إذا مشقت منه مشقاً صالحاً، وتجمع السن بهذا المعنى أسناناً، وقال الزمخشري: معناه أعطوها ما تمتنع به من النحر، لأن صاحبها إذا أحسن رعيها سمنت وحسنت في عينه، فيبخل بها في النحر فشبهه بالأسنة في قوع الامتناع بها، هذا على أن المراد بالأسنة جمع سنان، وإن أريد جمع سن فالمعنى: أمكنوها من الرعي. انتهى ما في «مجمع البحار» (٣/ ١٣٣ و ١٣٤).

(٢) أي لا تجاوزوا المنزل المتعارف إلى منزل آخر، لأن فيه إتعاب الأنفس والبهائم.

(٣) الجدب: القحط، وإنعدام النبت أو قلته.

(٤) أي أطلبوا السرعة، من الإستفعال، وفي رواية الطبراني: «فأنجوا»، وسنده صحيح، رجاله رجال الصحيح كما في «مجمع الزوائد» (٣/ ٢١٣).
قال في «مجمع البحار»: نجا ينجو نجاة إذا أسرع اهـ.
ولفظ مسلم: (فإذا سافرتم في السنة فأسرعوا عليها السير).

(٥) بالضم والفتح سير الليل من الإدلاج بتخفيف الدال، وهو السير أوّل الليل.
وقيل: الإدلاج سير الليل كله، ولعله المراد هنا.

(٦) أي بالليل، أي تتزوي بعضها لبعض ويتداخل فيقطع المسافر من المسافة فيه ما لا يقطعه نهاراً.

(٧) بكسر الغين المعجمة، ولذا قلبت الواو الساكنة ياء، وأصله غولا، ومعنى تغولت ظهرت، وتلونت بصور مختلفة.
قال في «الأذكار»: الغيلان جنس من الجن والشياطين، وهم سحرتهم، ومعنى تغولت: تلونت وتراءت في صور.

(٨) فإن الشيطان إذا سمع النداء أدبر وله حصاص.

(٩) بفتحتين وتشديد الدال، أي وسطه، وزاد أبو يعلى: (ولا تقضوا عليها الحوائج فإنها من الملاعن).

أبي[1] السري العسقلاني، قال: قرىء على حفص بن ميسرة الصنعاني وأنا أسمع، حدثني موسى بن عقبة، عن عقبة[2]، عن عطاء بن أبي مروان، عن أبيه أن كعبا حلف بالذي فلق البحر لموسى عليه السلام أن صهيبا حدثه أن النبي ﷺ لم ير قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمٰوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظْلَلْنَ، وَرَبَّ الأَرْضِيْنَ السَّبْعِ وَمَا أَقْلَلْنَ، وَرَبَّ الشَّيَاطِيْنِ وَمَا أَضْلَلْنَ، وَرَبَّ الرِّيَاحِ وَمَا ذَرَيْنَ، فَإِنَّا نسألك خَيْرَ هٰذِهِ الْقَرْيَةِ وَخَيْرَ مَا فِيْهَا، وَخَيْرَ أَهْلِهَا، وَنَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَمِنْ شَرِّ أَهْلِهَا وَمِنْ شَرِّ مَا فِيْهَا».

باب ما يقول إذا أشرف على مدينة

٥٢٥ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، أنبانا عبد الرحمن[3] بن عبد الله بن عبد الحكم، ثنا سعيد بن عفير، ثنا يحيى بن أيوب، عن قيس بن سالم، أنه سمع أبا أمامة رضي الله عنه يقول: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قلنا: يا رسول الله! ما كان يتخوف القوم حيث كانوا يقولون: إذا أشرفوا على المدينة: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَنَا فِيْهَا رِزْقاً وَقَرَاراً».

ورجاله رجال الصحيح غير عطاء بن أبي مروان وأبيه، وكلاهما ثقة كما حكاه الهيثمي في «مجمع الزوائد».

وأخرج الطبراني من حديثه ومن أبي لبابة بن عبد المنذر نحوه، قال الهيثمي: وإسناده حسن، وأخرج عن أبي معتب بن عمرو: «أن رسول الله ﷺ قال ذلك لم أشرف على خيبر وكان يقولها لكل قرية يريد دخولها». قال الهيثمي: وفيه راو لم يسم، وبقية رجاله ثقات. وأخرجه أيضاً عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه موقوفاً، قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، إلا أن قتادة لم يدرك ابن مسعود. وأخرجه أيضاً عبد الرزاق في «مصنفه» (١١/ ٤٥٦).

(٥٢٥) وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٥٥٣)، والبزار كما في «كشف الأستار» (رقم ٣١٣٠)، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٣٥): رجاله رجال الصحيح غير قيس بن سالم وهو ثقة.

---

(١) هو محمد بن المتوكل بن عبد الرحمن الهاشمي مولاهم، العسقلاني، المعروف بابن أبي السري، صدوق عارف، له أوهام كثيرة. «التقريب» (٢/ ٢٠٤).
وقع في قد وجد (محمد بن السري) بإسقاط (أبي)، وهو خطأ.

(٢) سقط من خط وقد وجد (عن عقبة).

(٣) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث المصري أبو القاسم، قال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي: لا بأس به، وقال ابن يونس: كان فقيهاً، والأغلب عليه الحديث والأخبار، وكان ثقة. «تهذيب التهذيب» (٦/ ٢٠٨). ووقع في عب (عبد الله بن الحكم) بإسقاط (عبد)، وهو خطأ.

قال: «كانوا يتخوفون جور[1] الولاة[2]، وقحوط المطر».

نـــوع آخر:

٥٢٦ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، أنبأنا عمران بن موسى، ثنا عبد الوارث، أنبأنا يحيى بن أبي إسحاق، ثنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ مقفله من عسفان، فلما أشرف على المدينة قال: «آيبون، عَابِدُوْنَ، لِرَبِّنَا حَامِدُوْنَ».

فلم يزل يقول ذلك حتى دخلنا المدينة.

نـــوع آخر:

٥٢٧ ـ حدثني عمر بن سهل، ثنا عبد الله بن المفضل[3]، ثنا إسحاق بن البهلول، ثنا إسحاق بن عيسى، عن الحسن بن الحكم، عن عيسى بن ميمون، عن القاسم، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أشرف على أرض يريد دخولها، قال: «اللَّهُمَّ إِنِّيْ اسألك مِنْ خَيْرِ هٰذِهِ الْقَرْيَةِ[4] وَخَيْرِ مَا جَمَعْتَ فِيْهَا، وَأَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا جَمَعْتَ فِيْهَا، اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا جَنَاهَا، وَأَعِذْنَا مِنْ وَبَاهَا، وَحَبِّبْنَا إِلىٰ أَهْلِهَا، وَحَبِّبْ صَالِحِيْ أَهْلِهَا إِلَيْنَا».

باب ما يقول إذا نزل منزلاً

٥٢٨ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا الليث بن سعد، عن

---

(٥٢٦) وأخرجه البخاري (رقم ٢٩٢٠) مطولاً في (الجهاد)، (باب ما يقول إذا رجع من الغزو)، وأخرجه مسلم (رقم ١٣٤٥) في (الحج)، ولفظه: (أقبلنا مع النبي ﷺ أنا وأبو طلحة، وصفية رديفته على ناقته حتى إذا كنا بظهر المدينة) الحديث.

(٥٢٧) وأخرج الطبراني من حديث عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه في «الأوسط»، وإسناد جيد، ولفظه: «كنا نسافر مع رسول الله ﷺ فإذا رأى قرية يريد أن يدخلها، قال: اللّهم بارك لنا فيها (ثلاث مرات)، اللّهم ارزقنا حياها وحببنا إلى أهلها، وحبب صالحي أهلها إلينا».

ووقع في «الحصن الحصين»: (جناها) كما هو عند المصنف، وعزاه إلى الطبراني، وكلاهما صحيح من حيث المعنى، أما جناها فمعناه: ثمرها، وأما حياها فمعناه: مطرها.

(٥٢٨) وأخرجه مسلم (٢٧٠٨/٨) في (الذكر والدعاء)، (باب في التعوذ في سوء القضاء

---

(١) أي الظلم.

(٢) جمع وال.

(٣) كذا في خط وقد وجد (الفضل)، وفي عب (المفضل).

(٤) وقع في عب وحج (القرية)، ووقع في خط وقد وجد (اللهم إني أسألك من خير هذه الأرض).

يزيد بن أبي حبيب، عن الحارث بن يعقوب، عن يعقوب بن عبد الله، عن بسر[1] بن سعيد عن سعد بن أبي وقاص، عن خولة[2] بنت حكيم رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «من نزل منزلاً، ثم قال: «أَعُوْذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ[3] مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ»[4] لم يضرّه[5] شيء[6] حتى يرتحل من منزله ذلك»[7].

نـــوع آخر:

٥٢٩ ـ حدثنا[8] عبدان وأبو عروبة قالا: ثنا عمرو بن عثمان، ثنا بقية بن الوليد، قال: قال شعبة: حدثني قتادة، عن أنس رضي الله عنه قال: كنا إذا نزلنا سبحنا حتى نحل الرحال، قال شعبة: يعني سبحنا باللسان.

ودرك الشقاء وغيره)، والترمذي (رقم ٣٤٣٧) في (الدعوات)، (باب ما يقول إذا نزل منزلا)، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، ثم قال: وروى مالك بن أنس هذا الحديث أنه بلغه عن يعقوب بن عبد الله بن الأشج، فذكر نحو هذا الحديث، وروى عن ابن عجلان هذا الحديث عن يعقوب بن عبد الله بن الأشج، ويقول: عن سعيد بن المسيب عن خولة، قال: وحديث الليث أصح من رواية ابن عجلان. انتهى.

وأحمد في «مسنده» (٦/ ٣٧٧)، والدارمي (رقم ٢٦٨٣)، وعبد الرزاق في «مصنفه»، والبيهقي في «سننه الكبرى» (٥/ ٢٥٣)، وابن أبي شيبة والطبراني والبغوي في «شرح السنة» (رقم ١٣٤٧)، ومالك في «الموطأ».

(٥٢٩) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٣٣) وقال: رواه الطبراني في «الأوسط». وإسناده جيد، وتأول الحديث شعبة لئلا يعارض ما روى عن أنس رضي الله عنه: «كنا إذا نزلنا منزلاً لا نسبح حتى نحل الرحال». رواه أبو داود.

---

(١) (بسر) بالسين المهملة، هو الصواب، ووقع في قد وجد (بشر) بالشين المعجمة، وهو خطأ.

(٢) هي امرأة عثمان بن مظعون رضي الله عنهما كانت صالحة فاضلة، ذكروها في الصحابيات، قال القاري: وليس لها في الكتب سوى هذا الحديث.

(٣) أي الكلمات التي لا يدخلها نقص ولا عيب.

(٤) قال القاري: فيه إيماء أن المخلوق من حيث أنه مخلوق لا يخلو من شر، ويمكن أن يجيء منه الشر اهـ.

(٥) بفتح الراء مشدداً.

(٦) من المخلوقات حيث تعوذ بالخالق جلّ وعلا.

(٧) قال القاري: وفيه ردّ على ما كان يفعله أهل الجاهلية من كونهم إذا نزلوا منزلاً قالوا: نعوذ بسيد هذا الوادي، ويعنون به كبير الجن، ومنه قوله تعالى في سورة الجن: **﴿وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً﴾**، وفيه إيماء إلى حقيقة التفريد وحقيقة التوحيد، فإن غيره تعالى لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً، ولا يملك موتاً ولا حياتاً، ولا نشوراً.

(٨) كذا في خط (حدثنا)، وفي قد وجد (أخبرنا).

باب ما يقول إذا قفل من سفره

٥٣٠ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا عبد الله بن محمد بن أسما، ثنا جويرية، عن نافع عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا قفل كبر ثلاثاً ثم قال: «لاَ إِلٰهَ إلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ، آيبون عَابِدُوْنَ تَائِبُوْنَ سَاجِدُوْنَ لِرَبِّنَا حَامِدُوْنَ، صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ».

باب ما يقول إذا قدم من سفر فدخل على أهله

٥٣١ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا خلف بن هشام البزار، ثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج في سفر قال: «اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِيْ السَّفَرِ، وَالْخَلِيْفَةُ في الأَهْلِ، اللَّهُمَّ إِنِّيْ أَعُوْذُ بِكَ مِنَ الضُّبْنَةِ[١] في السَّفَرِ، والكآبة[٢] فِيْ الْمُنْقَلَبِ، اللَّهُمَّ اقْبِضْ[٣] لَنَا الأَرْضَ وَهَوِّنْ عَلَيْنَا السَّفَرَ».

فإذا أراد الرجوع قال: «آيبون تَائِبُوْنَ عَابِدُوْنَ لِرَبِّنَا حَامِدُوْنَ».

فإذا دخل لى أهله قال: «تَوْباً تَوْباً[٤] لِرَبِّنَا أَوْباً[٥] لاَ يُغَادِرُ[٦] عَلَيْنَا حَوْباً».

---

(٥٣٠) راجع حديث (رقم ٥١٩).

(٥٣١) أخرجه أحمد في «مسنده» (١/ ٢٥٦)، والبيهقي في «السنن» (٥/ ٢٥٠)، وأبو يعلى في «مسنده» (رقم ٢٣٥٣)، وأخرجه البزار كما في «كشف الأستار» (رقم ٣١٢٧) باختلاف في اللفظ، قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في «الكبير» و «الأوسط» وأبو يعلى والبزار، وزاد كلهم على أحمد (آيبون)، ورجالهم رجال الصحيح إلا بعض أسانيد الطبراني اهـ. «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٣٠).

---

(١) قال في «مجمع البحار»: الضبنة ما تحت يدك من مال وعيال ومن تلزمك نفقته لأنهم في ضبن من يعولهم، والضبن ما بين الكشح والإبط، تعوذ من كثرة العيال في مظنة الحاجة، وهو السفر، وقيل: تعوذ من صحبة من لا غناء فيه ولا كفاية من الرفاق، إنما هو كَلٌّ وعيال على من يرافقه.

ووقع في خط (اللهم إني أعوذ بك من الفتنة في السفر)، وفي عب (من الضيعة).

(٢) تقدم شرحه.

(٣) أي أطوها وازوها.

(٤) قال النووي في «الأذكار»: توباً توباً سؤال للتوبة، وهو منصوب، أما على تقدير: تب علينا، وأما على تقدير: نسألك توباً توباً. ووقع في خط وعب (ثوباً) بالثاء المثلثة، وكذا ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد». وجاء التوب بمعنى الرجوع.

(٥) أوبا من أب يؤب بمعنى رجع.

(٦) معنى لا يغادر: لا يترك، وحوباً معناه: إثماً، وهو فتح الحاء وضمها، لغتان قاله النووي. وقال ابن=

باب ما يقول لمن قدم من الغزو

٥٣٢ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا إبراهيم بن الحجاج السامي[(١)]، ثنا حماد بن سلمة، عن سهيل بن أبي صالح، عن سعيد بن يسار، عن أبي طلحة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه تصاوير ولا كلب»[(٢)]، قال زيد بن خالد الجهني لأبي طلحة[(٣)]: قم بنا إلى عائشة نسألها عن هذا، فأتيا عائشة فسألاها، فقالت: أما هذا فإني لا أحفظه عن رسول الله ﷺ، ولكن كان رسول الله ﷺ في مغزى له، فتحينت قفله[(٤)]، فكسوت عرش بيتي نمطاً[(٥)]، فلما دخل استقبلته، فأخذت بيده، فقلت: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِيْ نَصَرَكَ وَأَعَزَّكَ وأَكْرَمَكَ».

---

(٥٣٢) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (رقم ١٤٣٢)، وأخرجه المصنف من طريقه، وهذا إسناد منقطع لأن سعيد بن يسار لم يدرك أبا طلحة رضي الله تعالى عنه.

وأخرجه أبو داود (رقم ٤١٥٣) في «اللباس»، (باب في الصور)، وإسناده صحيح.

وأخرجه مسلم ولم يذكر الدعاء، ووقع التصريح عنده بأن هذا النمط كانت فيه صور الخيل ذوات الأجنحة.

= عجلان: قال ابن حجر الهيثمي: الأحسن هنا الفتح لمناسبة قوله: أوبا، ومثله في «الحرز»، وقال: إن الفتح في أكثر نسخ «الحصن»، وقال أبو حيان في «النصر»: الحوب: الإثم، يقال منه: حاب يحوب حوباً وحُوباً وحابا وحؤوباً وحيابة اهـ.

وفي «مفردات الراغب»: يسمى الإثم حوباً، لكونه مزجوراً عنه، وقولهم: الحق به الحوية أي المسكنة والحاجة التي تحمل صاحبها على ارتكاب الإثم والحوباء قيل: هي النفس المرتكبة للحوب، وهي الموصوفة بقوله: إن النفس لأمارة بالسوء. اهـ مع اختصار.

وقال ابن الجزري في «مفتاح الحصن»: بفتح الحاء وضمها، وقيل: الفتح لغة الحجاز، والضم لغة تميم. انتهى ما في «الفتوحات الربانية» (٥/ ١٧٣).

(١) هو إبراهيم بن الحجاج بن زيد السامي بالمهملة، أبو إسحاق البصري ثقة، يهم قليلاً. «التقريب» (١/ ٣٣). ووقع في عب (الشامي) بالمعجمة، وهو خطأ.

(٢) وفي رواية مسلم: (تماثيل) بدل (تصاوير)، وفي رواية أبي داود تمثال.
الظاهر أنه لا يختص بالبيت الذي له سقف، أو عليه جدار، بل يدخل فيه كل موضع، وإن كان في صحراء.

(٣) قال صاحب «العون» في شرحه: القائل زيد بن خالد والخطاب لسعيد بن يسار. انتهى. وهذا غلط، يرده رواية مسلم، وأبي داود، وابن السني، وأبي يعلى.

(٤) أي انتظرت رجوعه من السفر، وفي رواية أبي داود: (وكنت أتحين قفوله).

(٥) النمط ضرب من البسط له خمل رقيق، ويطلق على بساط لطيف له خمل يجعل على الهودج، وقد يجعل ستراً. كذا في «مجمع البحار».
وفي رواية مسلم: (فأخذت نمطاً فسترته على الباب) وفي رواية أبي داود: (فأخذت نمطاً كان لنا=

فنظرت إليه فرأيت الكراهية في وجهه، حتى تمنيت أني لم أكن فعلته، ونزع يده من يدي، ثم أتى النمط فامتشطه[1]، ثم قال: «يا عائشة! إن الله عز وجل لم يأمرنا فيما رزقنا أن نكسوا الحجارة واللبن»[2]، فجعلته وسادتين، فجلس عليهما رسول الله ﷺ، ولم يكرههما[3].

باب ما يقول لمن قدم من حج

٥٣٣ ـ حدثني أحمد بن يحيى بن زهير، ثنا الحسن بن يحيى، ثنا عاصم بن مهجع، ثنا سلمة بن سالم، ثنا عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن سالم، عن أبيه رضي الله عنه قال: جاء غلام إلى النبي ﷺ فقال: إني أريد هذا العام الحج، قال: فمشى معه رسول الله ﷺ، فقال: يا غلام! «زَوَّدَكَ اللَّهُ التَّقْوَى وَوَجَّهَكَ فِي الْخَيْرِ، وَكَفَاكَ الْمُهِمَّ» فلما رجع الغلام، سلم على النبي ﷺ، قال: فرفع رأسه إليه فقال: يا غلام! «قَبِلَ اللَّهُ حَجَّكَ، وَغَفَرَ ذَنْبَكَ، وأَخْلَفَ نَفَقَتَكَ».

باب ما يقول لمن يقدم عليه من سفر

٥٣٤ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأنا المخزومي،

((٥٣٣) تقدم (برقم ٥٠٦)، راجع تخريجه هناك.

(٥٣٤) وأخرجه أبو داود (رقم ٤٨٣٦) في (الأدب)، (باب في كراهية المراء)، وابن ماجه (رقم ٢٢٨٧) في (التجارات)، (باب الشركة والمضاربة)، وأحمد في «مسنده» (٣/ ٤٢٥) باختلاف في اللفظ، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٣١٢).
وأخرجه المصنف من طريقه.

= فسترته على العرض). والعرض: الخشبة المعترضة التي يسقف بها البيت ثم يوضع عليها أطراف الخشب الصغار. قاله الخطابي.
وقال في «النهاية»: المحدثون يروونه بالضاد المعجمة، وهو بالصاد المهملة والسين، وهو خشبة توضع على البيت عرضاً إذا أرادوا التسقيف، ثم توضع عليها أطراف الخشب الصغار. ذكره أبو عبيد. كذا في المغرب.

(١) وفي رواية مسلم (فجذبه حتى هتكه أو قطعه).

(٢) قال في «بذل المجهود»: وهذا يدل على كراهية ستر الحيطان بالثياب المنقشة وغيرها، لأن ذلك من السرف، وفضول زهرة الدنيا التي نهى الله النبي ـ ﷺ ـ أن يمد عينيه إليها، نهى تنزيه لا تحريم. انتهى.

(٣) وفي رواية مسلم: «فقطعنا منه وسادتين، وحشوتهما ليفاً فلم يعب ذلك عليَّ».
قال القرطبي: يحتمل أنه مع التقطيع أزيل شكل الصورة وبطل، فيزول الموجب للمنع، ويحتمل أن تكون تلك الصور أو بعضها باقياً، لكن لما امتهنت بالقعود عليها والإتكاء عليها سومح فيها، وقد ذهب إلى كل احتمال منهما طائفة من العلماء. انتهى كذا في «بذل المجهود».

ثنا وهيب، ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن مجاهد، عن السائب[1] بن أبي السائب، وكان يشارك رسول الله ﷺ[2] في الجاهلية، قال: فقدم على رسول الله ﷺ، فقال: «مَرْحَباً بِأَخِيْ لا تُدَارِيْ[3] وَلاَ تُمَارِيْ[4]».

باب ما يقول إذا دخل على مريض

٥٣٥ ـ أخبرنا أبو علي، ثنا إبراهيم بن الحجاج، ثنا حماد بن سلمة، عن

---

(٥٣٥) وأخرجه البخاري (رقم ٣٤٢٠) في (المناقب)، (باب علامات النبوة في الإسلام)، وفي (المرضى) (رقم ٥٣٣٢) في (باب عيادة الأعراب)، وفي (باب ما يقال للمريض، وما يجيب) (رقم ٥٣٣٨) وفي (التوحيد)، (رقم ٧٠٣٢)، (باب في المشيئة والإرادة)، ﴿**وما تشاءون إلا أن يشاء الله**﴾. وأحمد في «مسنده» (٣/ ٢٥٠)، قال الهيثمي: ورجاله ثقات (٢/ ٢٩٩).

والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣/ ٣٨٢)، والبغوي في «شرح السنة» (رقم ١٤١٢).

وأخرج الطبراني في «الكبير» عن شرحبيل رضي الله تعالى عنه قال: «كنا عند النبي ﷺ إذ جاءه أعرابي طويل ينتفض، فقال يا رسول الله! شيخ كبير به حمى تفور تزيره

---

(١) السائب بن أبي السائب سيفي بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي. قال ابن عبد البر في «الإستيعاب»: واختلف في إسلامه، فذكر ابن إسحاق أنه قتل يوم بدر كافراً، وقال ابن هشام: السائب بن أبي السائب الذي جاء فيه الحديث عن رسول الله ﷺ: «نعم الشريك السائب لا يشاري ولا يماري»، كان قد أسلم، فحسن إسلامه فيما بلغنا، قال ابن هشام:

وذكر ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن السائب بن أبي السائب بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ممن هاجر مع رسول الله ﷺ، وأعطاه يوم الجعرانة من غنائم حنين.

قال أبو عمر: قد ذكرنا أن الحديث فيمن كان شريكاً لرسول الله ﷺ من هؤلاء مضطرب جداً، منهم من يجعل الشركة للسائب بن أبي السائب، ومنهم من يجعلها لأبي السائب أبيه، ومنهم من يجعلها لقيس بن السائب، ومنهم من يجعلها لعبد الله بن السائب.

وهذا اضطراب لا يثبت به شيء، ولا تقوم به حجة، والسائب بن أبي السائب من جملة المؤلفة قلوبهم، وممن حسن إسلامه منهم، انتهى ما في «الإستيعاب» ملخصاً. انظر: «الإستيعاب» مع هامش «الإصابة» (٢/ ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٢).

(٢) أي في التجارة، قال في «البذل»: ولعله كان شريكاً في السفر إلى الشام قبل البعثة اهـ.

(٣) ووقع في عب (لا يداري ولا يماري)، ووقع عند ابن ماجه (لا تداريني ولا تماريني). أي لا يخالف ولا يمانع، وأصل الدرء الدفع، يصف ﷺ بحسن الخلق والسهولة في المعاملة.

(٤) يريد المراء والخصومة، قاله الخطابي في «معالم السنن».

ورواية المصنف، والنسائي، وأحمد مشعرة بأن قوله: لا يداري ولا يماري هو قول النبي ﷺ، ورواية أبي داود، وابن ماجه، وأحمد مشعرة بأن هذا القول قول السائب. والله أعلم.

سنان بن ربيعة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ دخل على أعرابي[1] يعوده وهو محموم، فقال النبي ﷺ: «كَفَارَةٌ وَطَهُورٌ»[2] فقال الأعرابي: حمى تفور، على شيخ كبير[3]، تزيره القبور[4]، فقام النبي ﷺ وتركه[5].

نـوع آخر:

٥٣٦ ـ أخبرني الحسين بن محمد، ثنا يزيد بن محمد بن عبد الصمد، ثنا

القبور، فقال رسول الله ﷺ: شيخ كبير به حمى، هي له كفارة وطهور، فأعادها، فقال النبي ﷺ: أما إذا أبيت فهو كما تقول: وما قضى الله فهو كائن، قال: فما أمسى من الغد إلا هو ميت».

قال الهيثمي: وفيه من لم أعرفه. «مجمع الزوائد» (٢/ ٣٠٧).

قال الحافظ في «الفتح»: وأخرجه الدولابي في «الكنى»، وابن السكن في «الصحابة»، وأخرجه عبد الرزاق عن معمر عن زيد بن أسلم مرسلاً نحوه اهـ.

(٥٣٦) فيه عبد الأعلى بن محمد، قال العقيلي: يروى عن يحيى بن سعيد الأنصاري بواطيل لا أصول لها، ثم ساق العقيلي هذا الحديث. انظر «الضعفاء الكبير» (٣/ ٦١، ٦٢). وقال الذهبي في «الميزان» (٢/ ٥٣١) (رقم ٤٧٣٠)، ضعفه الأزدي، وقال العقيلي: أحاديثه بواطيل، قلت: هو من شيوخ سليمان بن بنت شرحبيل. انتهى.

---

(١) قال الحافظ: ووقع في «ربيع الأبرار» أن اسم هذا الأعرابي قيس، فقال في باب الأمراض والعلل: دخل النبي ﷺ على قيس بن أبي حازم يعوده، فذكر القصة، ولم أر تسميته لغيره، فهذا إن كان محفوظاً فهو غير قيس بن أبي حازم أحد المخضرميين، لأن صاحب القصة مات في زمن النبي ﷺ، وقيس لم ير النبي ﷺ في حال إسلامه، فلا صحبة له، ولكن أسلم في حياته، ولأبيه صحبة، وعاش بعده دهراً طويلاً. انتهى. «فتح الباري» (٦/ ٦٢٥).

(٢) وفي رواية البخاري: (لا بأس طهور إن شاء الله).

وقوله: طهور هو خبر مبتدأ محذوف، أي هو طهور لك من ذنوبك، أي مطهرة، ويستفاد منه أن لفظ الطهور لا يختص بالطهارة الظاهرة فقط.

قال الحافظ: قال المهلب: فائدة هذا الحديث أنه لا نقص على الإمام في عيادة مريض من رعيته، ولو كان أعرابياً جافياً، ولا على العالم في عيادة الجاهل ليعلمه ويذكر ما ينفعه ويأمره بالصبر لئلا يتسخط قدر الله فيسخط عليه، وليسليه على ألمه بل يغبطه بسقمه إل غير ذلك من جبر خاطره وخاطر أهله.

وفيه أنه ينبغي للمريض أن يتلقى الموعظة بالقبول، ويحسن جوابه من يذكره ذلك.

(٣) وفي رواية البخاري «قال: قلت: طهور، كلا بل هي حمى تفور ـ أو تثور ـ على شيخ كبير».

(٤) بضم أوله من أزاره إذا حمله على الزيادة بغير اختياره، أي: تجعله من أصحاب القبور.

(٥) وفي رواية البخاري: «فقال النبي ﷺ: فنعم إذا يعني إذا أبيت فنعم» أي كان كما ظننت، «فتح الباري» (١٠/ ١١٩).

سليمان بن عبد الرحمن، ثنا عبد الأعلى بن محمد البصري، عن يحيى بن سعيد المديني ـ وليس هو يحيى بن سعيد بن قيس ـ عن الزهري عن القاسم أبي عبد الرحمن، عن أبي أمامة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «من تمام العيادة أن تضع على المريض يدك[1] فتقول: «كَيْفَ أَصْبَحْتَ أو كيف أَمْسَيْتَ»».

باب تطييب نفس المريض

٥٣٧ ـ حدثنا إبراهيم بن محمد، عن أبي سعيد الأشج، حدثنا عقبة بن

وأخرجه الترمذي (رقم ٢٧٣١) في (الاستئذان)، (باب ما جاء في المصافحة) من طريق سويد بن نصر، قال: أخبرنا عبد الله، قال: أخبرنا يحيى بن أيوب، عن عبد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم أبي عبد الرحمن، عن أبي أمامة رضي الله عنه: «أن رسول الله ﷺ قال: تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على جبهته، أو قال: على يده، فيسأله كيف هو؟ وتمام تحياتكم بينكم المصافحة». قال أبو عيسى: هذا إسناد ليس بالقوى. قال محمد: وعبيد الله بن زحر ثقة، وعلي بن يزيد ضعيف، والقاسم بن عبد الرحمن يكنى أبا عبد الرحمن وهو مولى عبد الرحمن بن خالد بن يزيد بن معاوية، وهو ثقة، والقاسم شامي. اهـ.

(٥٣٧) إسناده ضعيف، لضعف موسى بن محمد بن إبراهيم، وأخرجه الترمذي (رقم ٢٠٨٧) في أواخر (الطب)، وابن ماجه (رقم ١٤٣٨) في (الجنائز)، (باب ما جاء في عيادة المريض)، وابن عدى في «الكامل» (٦/ ٢٣٤٣) بهذا الإسناد، ـ عن عقبة بن خالد، عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ـ. قال الترمذي: هذا حديث غريب. اهـ وقال ابن عدي: وعقبه هذا يروى عن موسى بن محمد بن إبراهيم أحاديث لا يتابع عليها اهـ.

قال الحافظ بعد ما نقل كلام ابن عدي: قال أبو حاتم الرازي: الجناية فيها موسى بن محمد ولا ذنب لعقبة فيها. قلت: وعقبة من رجال الصحيح، وموسى ضعفوه، ولم أجد فيه لأحد توثيقاً. انتهى «الفتوحات الربانية» (٤/ ٨٣).

قال النووي في «الأذكار» (صفحة ١٩٨): ويغنى عنه حديث ابن عباس السابق في باب: (ما يقال للمريض، لا بأس طهور إن شاء الله) اهـ. قال الراقم عفا الله عنه: وقد تقدم هذا الحديث عند المصنف أيضاً من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، وهو حديث صحيح. انظر حديث (رقم ٥٣٥) وتخريجه.

---

(١) حكمة وضع اليد تأنيسه ومعرفة شدة الألم، ليدعو له ويرقيه.

خالد، عن موسى بن محمد، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخلتم على المريض فَنَفِّسُوْا له في أجله[1]، فإن ذلك لا يَرُدُّ شيئاً[2] وهو يُطَيِّبُ نَفْسَهُ»[3].

باب مسألة المريض عن حاله.

٥٣٨ ـ أخبرنا أبو محمد بن صاعد وأبو عروبة، قالا: حدثنا محمد بن يزيد بن سنان، ثنا أبي يزيد بن سنان، ثنا عبد الرحيم بن عطاف الزهري، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس، عن أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت: دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة وهو مريض، فقال: كيف تجدك؟ قال: صالحاً. قال: «أَصْلَحَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ».

باب ما يستحب من جواب المريض

٥٣٩ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق، حدثنا جعفر بن

---

(٥٣٨) لم أجده عند غير المصنف ومحمد بن يزيد بن سنان ليس بالقوي، «التقريب» (٢/ ٢١٩) وأبوه يزيد بن سنان أبو فروه ضعيف «التقريب» (٢/ ٣٦٦).

(٥٣٩) وأخرجه الترمذي (رقم ٩٨٣) في (الجنائز) بعد (باب ما جاء أن المؤمن يموت بعرق الجبين)، وابن ماجه (رقم ٤٢٦١) في (الزهد)، (باب ذكر الموت والاستعداد له)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ١٠٦٢)، قال الترمذي: هذا حديث غريب، وقد روى بعضهم هذا الحديث عن ثابت عن النبي ﷺ مرسلاً، وفي النسخة التي حققها أحمد شاكر: هذا حديث حسن غريب. وقال المنذري: رواه الترمذي وقال: حديث غريب، وابن ماجه، وابن أبي الدنيا كلهم من رواية جعفر بن سليمان الضبعي، عن ثابت، عن أنس، ثم قال المنذري: إسناده حسن، فإن جعفراً صدوق صالح احتج به مسلم، ووثقه النسائي، وتكلم فيه الدارقطني وغيره. «الترغيب والترهيب» (٤/ ٢٦٨).

---

(١) أي: طمّعوه في أجله، ولا بأس به، أي أذهبوا حزنه فيما يتعلق بأجله، بأن تقولوا: لا بأس طَهور إن شاء الله، أو يطيل الله عمرك، أو يشفيك، أو يعافيك، ووسعوا له في أجله، فينفس عنه الكرب. التنفيس: التفريج.

(٢) أي من القضاء والقدر.

(٣) بتشديد الياء وكسرها، قال المناوي: قال ابن القيم: هذا نوع من أنواع العلاج، فإن تطييب نفس العليل يقوي الطبيعة، وينعش القوى، ويبعث الحار الغريزي، فيساعد على دفع العلة أو تخفيفها الذي هو غاية تأثير الطبيب، ولمسرة المريض تأثير مخصوص في تخفيف علته. انتهى.

سليمان، عن ثابت ـ أحسبه ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: دخل رسول الله ﷺ على رجل[1] يعوده، وهو في الموت[2]، فسلَّم عليه وقال: كيف تجدك[3] قال: بخير يا رسول الله. أرجو الله[4] وأخاف ذنوبي[5]، قال رسول الله ﷺ: لن يجتمعا[6] في قلب رجل عند هذا الموطن[7] إلا أعطاه الله عز وجل رجاءه[8] وآمنه مما يخاف»[9].

باب اشتهاء المريض

٥٤٠ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا الحسن بن حماد، ثنا أبو يحيى الحماني، ثنا

وقال الحافظ العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء»: رواه الترمذي وقال: غريب، والنسائي في «الكبرى»، وابن ماجه من حديث أنس، وقال النووي: إسناده جيد.

(٥٤٠) في إسناده رجل مجهول (عن رجل)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٧/ ٨٣، ٨٤) بهذا الإسناد، والمصنف من طريقه، وأخرجه ابن ماجه (رقم ١٤٤٠) في (الجنائز)، وفي (الطب) (رقم ٣٤٤١)، ووقع عنده (يزيد الرقاشي) مكان (رجل).

قال البوصيري في «الزوائد» (٢/ ١): هذا إسناد ضعيف لضعف يزيد بن أبان، وسيأتي في كتاب الطب إن شاء الله تعالى، رواه أبو يعلى الموصلي في «مسنده»: حدثنا الحسن بن حماد، حدثنا أبو يحيى العماني، فذكره بإسناده ومتنه. انتهى.

قال الراقم عفا الله عنه: الحديث الذي أشار إليه البوصيري بقوله: (وسيأتي في كتاب الطب)، هو حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، ولفظه: «أن النبي ﷺ عاد رجلاً، فقال له: «ما تشتهي»؟ فقال: أشتهي خُبْزَ بُرّ، فقال النبي ﷺ: «من كان عنده خبز بر فليبعث إلى أخيه»، ثم قال: النبي ﷺ: «إذا اشتهى مريض أحدكم شيئاً فليطعمه». ابن ماجه في (الطب) (رقم ٣٤٤٠)، قال البوصيري في «الزوائد»

---

(١) وفي رواية الترمذي، وابن ماجه: دخل على شاب.

(٢) أي في سكراته.

(٣) أطيباً أو مغموماً قاله الزين، وقال ابن الملك: أي كيف تجد قلبك أو نفسك في الانتقال من الدنيا إلى الآخرة، أراجياً رحمة الله أو خائفاً غضب الله.

(٤) أي أجدني أرجو رحمته.

(٥) قال الطيبي: علق الرجاء بالله والخوف بالذنب، وأشار بالفعلية إلى أن الرجاء حدث عند السياق.

(٦) بالتذكير، أي: الرجاء والخوف. على ما في «المفاتيح» وغيره، وبالتأنيث على ما ذكره الطيبي، أي هاتان الخصلتان لا تجتمعان.

(٧) أي في هذا الوقت، وهو زمان سكرات الموت.

(٨) أي ما يرجو الله عزّ وجلّ من الرحمة والمغفرة.

(٩) من العقوبة، بالعفو والمغفرة. «المرقاة» (٣/ ٩).

الأعمش، عن رجل عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: دخل رسول الله ﷺ على رجل يعوده، فقال: «هل تشتهي شيئاً، هل تشتهي كعكاً؟ قال: نعم! فطلبه له».

باب تلقين المريض الصبر

٥٤١ ـ أخبرنا[1] عبدان، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو أسامة، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن أبي صالح الأشعري، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه عاد مريضاً ـ ومعه أبو هريرة ـ من وعك كان به شديد، فقال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل يقول: هي ناري

(٤/ ٥١): هذا إسناد حسن، صفوان مختلف فيه، وأبو مكين اسمه نوح بن ربيعة، وتقدم هذا الحديث بإسناده في كتاب الجنائز انتهى.

(٥٤١) وأخرجه الترمذي (رقم ٢٠٨٨) في آخر (الطب)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٣٤٥) وقال: صحيح الإسناد، وأقره الذهبي، وابن ماجه (رقم ٣٤٧٠) في الطب (باب الحمى). وفي الباب: عن عائشة وأنس وأبي ريحانة، وفاطمة الخزاعية رضي الله عن الجميع. أما حديث عائشة رضي الله عنها: فأخرجه الطبراني في «الصغير» و «الأوسط»، قالت: «فقد النبي ﷺ رجلاً كان يجالسه، فقال: مالي فقدتُ فلاناً؟ فقالوا: اعتبط، وكانوا يسمون الوعك الاعتباط، فقال: قوموا حتى نعوده، فلما دخل عليه بكى الغلام، فقال له النبي ﷺ: لا تبك فإن جبريل أخبرني أن الحمى حظ أمتي من جهنم» وفيه عمر بن راشد، ضعفه أحمد وغيره، ووثقه العجلي.

وأما حديث أنس رضي الله عنه فأخرجه الطبراني في «الأوسط» بلفظ: «الحمى حظ أمتي من جهنم». وفيه عيسى بن ميمون، ضعفه أحمد وجماعة، وقال الفلاس: صدوق كثير الخطأ والوهم متروك الحديث.

أما حديث أبي ريحانة رضي الله عنه: فأخرجه الطبراني في «الكبير» بلفظ: «الحمى من فيح جهنم، وهو نصيب المؤمن من النار». وفيه شهر بن حوشب، وفيه كلام، ووثقه جماعة. وأما حديث فاطمة الخزاعية رضي الله عنها: فأخرجه الطبراني في «الكبير» بلفظ: «عاد النبي ﷺ امرأة من الأنصار وهي وجعة، فقال لها: كيف تجدينك؟ قالت: بخير إلا أن أم ملدم قد برحت بي، فقال البني ﷺ: اصبري فإنها تذهب خبث ابن آدم كما يذهب الكير خبث الحديد». رجاله رجال الصحيح. انظر «مجمع الزوائد» (٢/ ٣٠٦، ٣٠٧). وأم ملدم كنية للحمى.

---

(١) في قد وجد (حدثنا).

أسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا لتكون حظة من النار في الآخرة».

٥٤٢ ـ أخبرني أبو أيوب الخزاعي سليمان بن محمد، حدثنا الحسن بن علي بن عياش، ثنا أبو المغيرة، ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن تميم، حدثني إسماعيل بن عبيد الله، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خرج النبي ﷺ يعود رجلاً مريضاً من أصحابه، وعُدْناه معه، فقبض على يده، ووضع على جبهته، وكان يرى ذلك من تمام عيادة المريض، ثم قال: «إن الله عز وجل يقول: هي ناري أسلطها على عبدي المؤمن، لتكون حظِ من النار في الآخرة».

باب دعاء العُوَّاد للمريض

٥٤٣ ـ حدثني محمد بن سعيد البصري بحرَّان، ثنا موسى بن سعيد الدنداني، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا حماد بن سلمة، عن حماد الكوفي وحميد، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ كان إذا دخل على مريض قال: «أذْهِبِ الْبَأسَ[1] رَبَّ النَّاسِ[2]، إشْفِ أنْتَ الشَّافِيْ، لاَ شِفَاءَ إلاَّ

---

(٥٤٢) وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٣/ ٣٨٢).

(٥٤٣) وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ١٠٤٢)، والبغوي في «شرح السنة» (رقم ١٤١٣) من حديث أنس رضي الله تعالى عنه، كما أخرجه المصنف.
وأخرجه البخاري (رقم ٥٣٥١) في (المرضى)، وفي (الطب) (رقم ٥٤١١، ٥٤١٨)، ومسلم (رقم ١٢٩١) في (السلام)، وابن ماجه (رقم ٣٥٢٠) في (الطب)، وأحمد في «مسنده» (٦/ ١١٤، ١٣١، ٢٧٨) من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها، وألفاظهم متقاربة وفي رواية لمسلم وابن ماجه وأحمد عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى منا إنسان مسحه بيمينه، ثم قال: أذهب البأس رب الناس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً، فلما مرض رسول الله ﷺ وثقل، أخذت بيده لأصنع به نحو ما كان يصنع، فانتزع يده من يدي، ثم قال: اللَّهم اغفر لي واجعلني مع الرفيق الأعلى، قالت: فذهبت أنظر، فإذا هو قد قضى». اللفظ لمسلم. ووقع عند ابن ماجه: قالت: «فكان هذا آخر ما سمعت من كلامه ﷺ». وانظر صحيح مسلم (الرقم المذكور)، وابن ماجه (رقم ١٦١٩) كتاب (الجنائز)، و «ومسند أحمد» (٦/ ١٢٦)، و «سنن البيهقي» (٣/ ٣٨١).

---

(١) قال النووي: البأس: الشدة والمرض.

(٢) أي يا رب الناس، حرف النداء محذوف.

شِفَاؤُكَ[1]، شِفَاءَ لاَ يُغَادِرُ سَقَماً[2]».

وكان حماد يقول: لا شفاء إلا شفاؤك.

نـوع آخر:

٥٤٤ ـ أخبرني أبو عروبة، حدثنا محمد بن بشار، ثنا محمد بن جعفر،

---

(٥٤٤) وأخرجه أبو داود (رقم ٣١٠٦) في (الجنائز)، (باب الدعاء للمريض عند العيادة)، والترمذي (رقم ٢٠٨٣) والحاكم في «المستدرك» (١/ ٣٤٢) هكذا (عن يزيد بن أبي خالد، عن المنهال بن عمر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ). قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث المنهال بن عمرو اهـ. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخاري. قال ابن علان: قال الحافظ: المنهال بن عمرو فيه مقال، والأكثر على توثيقه، والراوي عنه يزيد بن أبي خالد الدالاني مختلف فيه، وثقه أحمد وابن معين وجماعة، وضعفه ابن سعيد والحربي وابن حبان وأفرط.

وتوسط ابن عدي فقال: لين الحديث، ومع لينه يكتب حديثه.

ورواه الحجاج بن أرطاة عن المنهال أخرجه النسائي، والحجاج فيه مقال، لكن يكتب حديثه في المتابعة، وقد رواه الأشجعي، وهو ثقة عن شيخ آخر غير الدالاني، فإن كان محفوظاً فلشعبة فيه شيخان، ثم أخرجه الحافظ من طريقين عن شعبة عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو، فذكر الحديث، وقال في أوله: من دخل على مريض، وفي آخره إلا شفاه الله. أخرجه النسائي وقد رواه عبد ربه بن سعيد الأنصاري أحد الثقات عن المنهال، فزاد في السند رجلاً أو رجلين، وخالف في سياق المتن، فقال: حدثنا المنهال عن ابن جبير، وزاد بعده: عبد الله بن الحارث عن ابن عباس قال: «كان النبي ﷺ إذا عاد المريض، جلس عند رأسه، ثم قال: اسأل العظيم» فذكره، لكن قال: في آخره «إن كان في أجله تأخيراً برأ من وجعه ذلك».

---

(١) قال ابن علان: هذا مؤكد لقوله: أنت الشافي، قال الحافظ العسقلاني: قوله: لا شفاء بالمد بني على الفتح، والخبر محذوف، والتقدير (لنا، أو له)، وقوله: إلا شفاؤك بالرفع على أنه بدل من موضع لا شفاء.

ووقع في رواية البخاري: لا شافي إلا أنت. وفيه إشارة إلى أن كل ما يقع من الدواء والتداوي لا ينجع إن لم يصادف تقدير الله.

قال الطيبي: قوله: لا شفاء إلا إشفاؤك خرج مخرج الحصر تأكيداً لقوله: أنت الشافي، لأن خبر المبتدأ إذا كان معرفاً باللام أفاد الحصر، لأن تدبير الطبيب ونفع الدواء لا ينجع في المرض إذا لم يقدر الله الشفاء.

(٢) هو تكميل لقوله: «إشف»، والجملتان معترضتان بين الفعل والمفعول المطلق، وقوله: لا يغادر، أي لا يترك، وسقماً بفتحتين، أو بضم فسكون، والتنكير في «سقما» للتقليل. «الفتوحات الربانية» (٤/ ٥٨).

حدثنا شعبة، عن يزيد بن أبي خالد، قال: سمعت المنهال بن عمرو، يحدث عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «ما من مسلم يعود مريضاً لم يحضر أجله، فيقول سبع مرات: «أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيْمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيْمِ أَنْ يَشْفِيَكَ وَيُعَافِيَكَ[1]» إلا عوفي».

نـوع آخر:

٥٤٥ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، أخبرني هارون بن عبد الله، حدثنا معن، ثنا مالك، عن يزيد بن خصيفة، عن عمرو بن عبد الله بن كعب، أن نافع بن جبير أخبره عن عثمان[2] بن أبي العاص رضي الله عنه قال: جاءني رسول الله ﷺ

أخرجه النسائي في «الكبرى»، وابن حبان في «صحيحه»، فأما النسائي فوقع في روايته (حدثنا المنهال عمرو ومرة وسعيد بن جبير). هذا في النسخ المعتمدة، وفي بعضها: عن سعيد كما في رواية هارون.

أما رواية ابن حبان فهي بغير زيادة، قال المنهال بن عمرو: وأخبرني سعيد بن جبير، ومع هذا الاضطراب يتوقف في تصحيحه. «من الفتوحات الربانية».

(٥٤٥) وأخرجه مسلم (رقم ٢٢٠٢) في (السلام) وأبو داود (رقم ٣٨٩١)، وابن ماجه (رقم ٣٥٢٢) كلاهما في الطب، وأحمد في «مسنده» (٤/ ٢١٧)، (٦/ ٣٩٠)، والبغوي في «شرح السنة» (رقم ١٤١٦) ببعض اختلاف في اللفظ، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (أرقام ٩٩٩ و ١٠٠٠ و ١٠٠١).

ولفظ مسلم (أنه شكى إلى رسول الله ﷺ وجعاً، يجده في جسده منذ أسلم، فقال له رسول الله ﷺ: ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل: بسم الله ثلاثاً، وقل سبع مرات: أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر).

---

(١) تفرد المصنف رحمه الله بهذه الزيادة (ويعافيك).
وهذا من الطب الروحاني، فينبغي لمن يعود أخاه المريض أن يأتي به حرصاً على حصول العافية لأخيه.

(٢) عثمان بن أبي العاص رضي الله تعالى عنه أسلم في وفد ثقيف فاستعمله النبي ﷺ على الطائف، وأقره أبو بكر ثم عمر (رضي الله تعالى عنهما)، ثم استعمله عمر رضي الله عنه على عمان والبحرين، ثم سكن البصرة حتى مات بها في خلافة معاوية (رضي الله تعالى عنه)، قيل: سنة خمسين، وقيل: سنة إحدى وخمسين، وكان هو الذي منع ثقيفاً عن الردة خطبهم، فقال: كنتم آخر الناس إسلاماً فلا تكونوا أوّلهم ارتداداً، وجاء عنه أنه شهد آمنة لما ولدت النبي ﷺ وهي قصة أخرجها البيهقي في «الدلائل»، والطبراني من طريق محمد بن أبي سويد الثقفي قال: حدثتني أمي فعلى هذا يكون عاش نحواً من مائة وعشرين سنة. من «الإصابة» (٢/ ٤٦٠).

يعودني من وجع اشتد بي، فقال: امسح بيمينك سبع مرات، وقل: «أَعُوْذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ».

ففعلت ذلك فأذهب الله عز وجل ما كان بي، فلم أزل آمر به أهلي وغيرهم.

نـــوع آخر:

٥٤٦ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا بشر بن شحان، ثنا حارث بن ميمون، ثنا موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب القرظي، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خرجت أنا ورسول الله ﷺ، ويده في يدي، أو يدي في يده، فأتى على رجل رث الهيئة، فقال: «أي فلان ما بلغ بك ما أرى؟ قال: الغم والضر يا رسول الله! قال: ألا أعلمك كلمات تذهب عنك الضر والغم؟ فقال: أبو هريرة: ألا تعلمني يا رسول الله؟ قال: قل يا أبا هريرة: «تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِيْ لاَ يَمُوْتُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِيْ لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً ولَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيْكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيْراً» قال: فأتى عليه رسول الله ﷺ، وقد حسنت حاله، فقال «مهيم»، فقال: قلت: يا رسول الله! لم أزل أقول الكلمات التي علمتني».

نـــوع آخر:

٥٤٧ ـ حدثني علي بن أحمد بن سليمان، ثنا هارون بن سعيد، ثنا ابن وهب، عن حُيَي بن عبد الله، عن أبي عبد الرحمن، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: إذا جاء الرجل يعود مريضاً فليقل: «اللَّهُمَّ اشْفِ عَبْدَكَ يَنْكَأُ[1] لَكَ عَدُوًّا[2]

---

(٥٤٦) «مسند أبي يعلي» (١٢/ ٦٦٧١) وفيه موسى بن عبيدة، وهو ضعيف، وكان عابداً كما في «التقريب» (٢/ ٢٨٦)، وانظر «ميزان الاعتدال» (٤/ ٢١٣).

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» وقال: رواه أبو يعلى.

(٥٤٧) وأخرجه أبو داود (رقم ٣١٠٧) في (الجنائز)، وابن حبان كما في «موارد الظمآن» (رقم ٧١٥)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٣٤٤) وقال: صحيح على شرط مسلم، وأقره الذهبي.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٢/ ١٧٢).

---

(١) بفتح الياء في أوّله، وبالهمزة في آخره مجزوماً، أي: يجرح.

(٢) أي الكفار، أو إبليس وجنوده، ويكثر فيهم النكاية بالإيلام، وإقامة الحجة والإلزام. قال في «الصحاح»: نكأت القرحة أنكأها نكأ إذا قشرتها. وقال في النهاية: نكيت في العدو أنكى نكاية، فأنا نَاكٍ إذا أكثرت فيهم الجراح والقتل فوهنوا لذلك، وقد يُهْمَز.

قال الطيبي: ينكأ مجزوم على جواب الأمر، ويجوز الرفع، أي فإنه ينكأ.

وقال: ابن الملك: بالرفع في موضع الحال، أي يغزو في سبيلك. كذا في المرقاة.

أو يَمْشِيْ لَكَ[1] إلى صَلاةٍ[2]».

نـوع آخر:

٥٤٨ ـ حدثني أحمد بن محمود الواسطي، ثنا محمد بن الحسن الكوفي، ثنا جندل بن والق الثعلبي، ثنا شعيب بن أبي راشد بياع الأنماط، عن أبي خالد، عن أبي هاشم، عن زاذان، عن سلمان[3] رضي الله عنه، قال: عادني رسول الله

---

(٥٤٨) وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٤٩)، قال الذهبي: إسناده كوفي، جيد.
قال ابن علان: قال الحافظ بعد تخريجه الحديث: هذا حديث غريب، أخرجه الحاكم في «المستدرك» وصححه، وقال الذهبي في «مختصره»: سنده جيد، وليس كما قال وقد تم الوهم فيه عليه وعلى الحاكم قبله، فقد سقط من سنده بين شعيب وأبي هاشم راو، وذلك الراوي هو أبو خالد كما جاء في رواية لابن السني، وأبو خالد، وهو عمرو بن خالد الواسطي ضعيف جداً، كذبه أحمد وابن معين وغيرهما، وباقي رجال سنده ثقات.

---

(١) أي لأمرك وابتغاء مرضاتك.

(٢) ووقع في رواية أبي داود «إلى جنازة»، قال أبو داود: قال ابن السرح «إلى الصلاة». قال الطيبي: وأصله جمع بين النكاية وتشييع الجنازة لأن الأول كدح في إنزال العقاب على عدو الله، والثاني سعى في إيصال الرحمة إلى ولي الله تعالى اهـ. أو لأن المقصود من المرض إما كفارة الذنوب ورفع الدرجات، أو تذكير بالموت والآخرة والعقاب، وهما حاصلان له بالعملين المذكورين اهـ. «المرقاة» (٣/ ٣٦٤).

(٣) سلمان هذا هو أبو عبد الله الفارسي رضي الله تعالى عنه، ويقال له: سلمان ابن الإسلام، وسلمان الخير، وكان إذا قيل له: ابن من أنت؟ قال: أنا سلمان ابن الإسلام من بني آدم، كان أصله من فارس من رامهرمز من قرية يقال له: جي، ويقال: كان أصله من أصبهان.
قيل: كان اسمه مابه بكسر الموحدة ابن بوده، قال ابن مندة بسنده، وساق له نسباً: وقيل: اسمه بهبودة، يقال: إنه أدرك عيسى بن مريم عليه السلام، وقيل: بل أدرك وصي عيسى، وكان قد سمع بأن النبي ﷺ يبعث، فخرج في طلب ذلك، فأسر وبيع بالمدينة فاشتغل بالرق.
وذكر سليمان بن التيمي عن أبي عثمان العضدي عن سلمان الفارسي: أنه تداوله بضعة عشر ربا من رب إلى رب حتى أفضى إلى النبي ﷺ ومَنَّ الله عليه بالإسلام، وقد روى من وجوه أن رسول الله ﷺ اشتراه على العتق.
أوّل مشاهده الخندق، وهو الذي أشار بحفره، وقد قيل: أنه شهد بدراً وأحداً إلا أنه كان عبداً يومئذ، والأكثر أن أول مشاهده الخندق، ولم يفته بعد ذلك مشهد مع رسول الله ﷺ، وكان خيراً فاضلاً، حبراً عالماً، زاهد متقشفاً.
وأخرجه الطبراني في «الكبير» من وجه آخر عن عمرو بن خالد المذكور اهـ. (من الفتوحات الربانية).
روى قتادة عن خيثمة عن أبي هريرة قال: كان سلمان صاحب الكتابين، قال قتادة: يعني الإنجيل=

ﷺ وأنا مريض، فقال: يا سلمان! «شَفَى اللَّهُ عز وجل سَقَمَكَ، وَغَفَر لَكَ ذَنْبَكَ، وَعَافَاكَ فِيْ دِيْنِكَ وَجِسْمِكَ إِلىٰ مُدَّةِ أَجَلِكَ».

باب دعاء المريض لنفسه

٥٤٩ ــ أخبرني أبو يحيى الساجي، حدثنا محمد بن موسى الجرشي، ثنا عامر بن يساف، عن يحيى بن أبي كثير، عن الحسن، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبرك بأمر هو حق، من تكلم به عند الموت فقد نجا من النار، إذا أخذت مضجعك من مرضك فاعلم أنك إذا أمسيت لم تصبح، وإذا أصبحت لم تمس، إذا قلت ذلك عند أخذك مضجعك من مرضك، أنجاك الله من النار وأدخلك الجنة، أن تقول: «لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللَّهُ يُحْيِيْ وَيُمِيْتُ وَهُوَ حَيٌّ لاَّ يَمُوْتُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعِبَادِ وَالْبِلاَدِ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ حَمْداً كَثِيْراً طَيِّباً مبارَكاً فِيْهِ عَلىٰ كُلِّ حَالٍ، واللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيْراً، كِبْرِيَاءُ رَبِّنَا وَجَلاَلُهُ وَقُدْرَتُهُ بِكُلِّ مَكَانٍ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ أَمْرَضْتَنِيْ لِتُقْبِضَ رُوْحِيْ فِيْ مَرَضِيْ هٰذا فَاجْعَلْ رُوْحِيْ فِيْ أَرْوَاحِ مَنْ قَدْ سَبَقَتْ لَهُمْ مِّنْكَ الْحُسْنىٰ». فإن مت من مرضك فإلى رضوان الله عز وجل وجنته، وإن كنت اقترفت ذنوباً تاب الله عليك».

نـوع آخر:

٥٥٠ ــ حدثني الحسين بن محمد الضحاك، ثنا أبو مروان العثماني، ثنا عبد

---

(٥٤٩) لم أجده عند غير المصنف رحمه الله تعالى، وفيه عامر بن يساف اليامي، قال ابن عدي: منكر الحديث عن الثقات راجع «لسان الميزان» (٣/ ٢٢٤) ويحيى بن أبي كثير الطائي ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل كما في «التقريب» (٢/ ٣٥٦).

(٥٥٠) وأخرجه البخاري (رقم ٥٣٤٧) في (المرضى)، (باب نهى تمنى المريض الموت)، وفي (الدعوات) (رقم ٥٩٨٩)، (باب الدعاء بالموت والحياة)، ومسلم

= والفرقان، وروى من حديث ابن عبيدة عن أبيه عن النبي ﷺ أنه قال: «أمرني ربي بحب أربعة، علي، وأبو ذر، والمقداد، وسلمان الفارسي رضي الله تعالى عنهم». قال الذهبي: وجدت الأقوال في سنة كلها دالة على أنه جاوز المائتين وخمسين، والاختلاف إنما هو في الزائد، قال: ثم رجعت عن ذلك، وظهر لي أنه ما زاد على الثمانين. اهـ.

وقد روى أبو الشيخ في طبقات الأصبهانيين من طريق العباسيين بن يزد قال: أهل العلم يقولون: عاش سلمان ثلثمائة وخمسين سنة، فأما مائتان وخمسون، فلا يشكون فيها اهـ. هذا ملخص ما في الإصابة (٢/ ٦٢)، و «الاستيعاب» (٢/ ٥٦ إلى ٥٩) على هامش «الإصابة».

العزيز بن محمد، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا يتمنين[1] أحدكم الموت من ضر[2] نزل به[3]، ولكن ليقل[4]: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْراً لِيْ[5]، وَتَوَفَّنِيْ إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْراً لِّيْ[6]».

(رقم ٢٦٨٠) في (الذكر والدعاء)، (باب كراهية تمنى الموت لضر نزل به)، وأبو داود (رقم ٣١٠٨ و ٣١٠٩) في (الجنائز) والترمذي (رقم ٩٧١) في الجنائز (باب ما جاء في النهي عن التمني للموت)، والنسائي في «سننه» في الجنائز (باب تمنى الموت)، وابن ماجه (رقم ٤٢٦٥) في الزهد (باب ذكر الموت والاستعداد له) وأحمد في «مسنده» (٣/ ١٠١، ١٦٣، ١٧١، ١٩٥، ٢٤٧، ٢٨١).

والبغوي في «شرح السنة» (رقم ١٤٤٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣/ ٣٧٧).

---

(١) بالنون المثقلة للتأكيد، ووقع في بعض روايات النسائي: لا يتمنى، ووقع في رواية لأبي داود: (لا يدعون)، بدل (لا يتمنين).

(٢) بضم الضاد، وتفتح قاله القاري، وتشديد الراء وكسرها.

(٣) فإنه يدل على الجزع في البلاء وعدم الرضا بالقضاء، ووقع في رواية مسلم: «أصابه» بدل (نزل به).

(٤) وفي رواية للبخاري: (فإن كان لا بدّ فاعلاً فليقل)، وفي رواية لمسلم والنسائي: (فإن كان لا بدّ متمنياً فليقل).

(٥) أي من الموت، وهو أن تكون الطاعة غالبة على المعصية، والأزمنة خالية عن الفتنة والمحنة. قاله القاري.

قال الحافظ: عبر في الحياة بقوله: ما كانت، لأنها حاصلة فحسن أن يأتي بالصيغة المقتضية للإتصاف بالحياة، ولما كانت الوفاة لم تقع بعد حسن أن يأتي بصيغة الشرط، والظاهر أن هذا التفصيل يشمل ما إذا كان الضر دينياً أو دنوياً. انتهى.

(٦) أي من الحياة بأن يكون الأمر عكس ما تقدم.

قال الحافظ: هذا يدل على أن النهي عن تمني الموت مقيد بما إذا لم يكن على هذه الصيغة، لأن في التمني المطلق نوع اعتراض ومراغمة للقدر المحتوم، وفي هذه الصورة المأمور بها نوع تفويض وتسليم للقضاء اهـ.

وهل يكره تمني الموت مطلقاً أو يجوز في حالة؟ قال الحافظ: حمله جماعة من السلف على الضر الدنيوي، فإن وجد الضر الأخروي بأن خشي فتنة في دينه لم يدخل في النهي، ويمكن أن يؤخذ ذلك من رواية ابن حبان: (لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به في الدنيا). على أن «في» في هذا الحديث سببية، أي بسبب أمر من الدنيا.

وقد فعل ذلك جماعة من الصحابة، ففي «الموطأ» عن عمر ـ رضي الله تعالى عنه ـ أنه قال: «اللهم كبرت سني، وضعفت قوتي، وانتشرت رعيتي، فاقبضني إليك غير مضيع ولا مفرط». وأخرجه عبد الرزاق من وجه آخر عن عمر رضي الله تعالى عنه.

وأخرج أحمد وغيره من طريق عبس، ويقال: عابس الغفاري أنه قال: «يا طاعون خذني»، فقال له: عليم الكندي: لم تقول هذا؟ ألم يقل رسول الله ﷺ: «لا يتمنين أحدكم الموت»؟ فقال: إني سمعته=

نـوع آخر:

٥٥١ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا زكريا بن يحيى، ثنا هشيم، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا عاد مريضاً يضع يده على المكان الذي يشتكي المريض، ثم يقول: «بِسْمِ اللَّهِ أَذْهِبِ الْبَأْسَ رَبَّ النَّاسِ وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِيْ لاَ شِفَاءَ إلاَّ شِفَاؤُكَ شِفَاءً لاَّ يُغَادِرُ سَقَماً».

قالت عائشة: فلما مرض النبي ﷺ وضعت يدي عليه لأقول هؤلاء الكلمات، فنزع يدي عنه، وقال: «اللهم الرفيق الأعلى».

نـوع آخر:

٥٥٢ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، حدثنا زكريا بن يحيى، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا محمد بن بشر، ثنا مسعر، عن إسحاق بن راشد، عن عبد الله بن حسن، أن عبد الله بن جعفر دخل على ابن له مريض يقال له: صالح، فقال له: قل: «لاَ إِلَهَ إلاَّ اللَّهُ الْحَكِيْمُ الْكَرِيْمُ، سُبْحَانَ اللَّه رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيْمِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِيْ اللَّهُمَّ ارْحَمْنِيْ، اللَّهُمَّ تَجَاوَزْ عَنِّيْ، اللَّهُمَّ اعْفُ عَنِّيْ، فَإِنَّكَ غَفُوْرٌ رَحِيْمٌ».

ثم قال: هؤلاء الكلمات علمنيهن عمي، وذكر أن رسول الله ﷺ علمهن إياه.

نـوع آخر:

٥٥٣ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا موسى بن محمد بن حسان، أنا أبو عتاب الدلال، حدثنا حفص بن سليمان، ثنا علقمة بن مرثد، عن أبي عبد الرحمن

---

(٥٥١) وأخرجه مسلم (رقم ٢١٩١) في (السلام)، وابن ماجه (رقم ١٦١٩) في (الجنائز)، وأحمد في «مسنده» (٦/ ١٢٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣/ ٣٨١)، وزاد مسلم في آخره: (قالت: فذهبت انظر فإذا هو قد قضى)، وفي راوية ابن ماجه (فكان هذا آخر ما سمعت من رسول الله ﷺ).

(٥٥٢) وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٢٣٠).

(٥٥٣) قال ابن علان: أخرجه أبو يعلى في «مسنده الكبير»، وفي سنده ضعف، أشار إليه الحافظ. اهـ.

= يقول: «بادروا بالموت ستا: إمرة السفهاء، وكثرة الشرط، وبيع الحكم». الحديث.

وأخرج أحمد أيضاً من حديث عوف بن مالك نحوه، وأنه قيل له: «ألم يقل رسول الله ﷺ: «ما عُمِّرَ المُسلِمُ كان خيراً له». الحديث. وفيه الجواب نحوه. وأصرح منه في ذلك حديث معاذ ـ رضي الله تعالى عنه ـ الذي أخرجه أبو داود وصححه الحاكم، في القول في دبر كل صلاة، وفيه: «إذا أردت بقوم فتنة فتوفني إليك غير مفتون». انتهى كلام الحافظ «فتح الباري» (١٠/ ١٢٨).

السلمي، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: مرضت، فكان رسول الله ﷺ يعودني، فعوّذني يوماً فقال: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ، أُعِيْذُكَ بِاللَّهِ الأَحَدِ الصَّمَدِ الَّذِيْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ وَلَمْ يَكُنْ كُفُواً أَحَدٌ مِنْ شَرِّ مَا تَجِدُ».

فلما استقل رسول الله ﷺ قائماً، قال: «يا عثمان! تعوذ بها، فما تعوذ متعوذ بمثلها».

باب ما يقول لمرضى أهل الكتاب

٥٥٤ ـ أخبرني أبو عروبة، حدثنا جدى عمرو بن أبي عمرو، ثنا محمد بن الحسين، عن أبي حنيفة، ثنا علقمة بن مرثد، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ فقال: «اذهبوا بنا نعود جارنا اليهودي، قال: فأتيناه، فقال: كيف أنت يا فلان؟ فسأله ثم قال: «يا فلان! إشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله»، فنظر الرجل إلى أبيه وهو عند رأسه، فلم يكلمه، فسكت، فقال: «يا فلان! إشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله» فنظر الرجل إلى أبيه، فلم يكلمه ثم سكت، ثم قال: «يا فلان! إشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله»، فقال له أبوه: إشهد له يا بني، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، فقال: الحمد لله الذي أعتق رقبته من النار».

باب ما يكره للمريض من الدعاء

٥٥٥ ـ أخبرني أبو يعلى، حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي، ثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت حميداً يحدث عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال[1]: عاد رجلاً من السملمين، فدخل عليه وهو كالفرخ[2]

---

(٥٥٤) وأخرجه البخاري من حديث أنس مختصراً، بلفظ: «كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ فمرض، فأتاه النبي ﷺ يعوده، فقعد عند رأسه، فقال له: أسلم، فنظر إلى أبيه، وهو عنده، فقال: أطع أبا القاسم، فأسلم، فخرج النبي ﷺ وهو يقول: الحمد لله الذي أنقذه من النار».

(٥٥٥) وأخرجه مسلم (رقم ٢٦٨٨) في (الذكر والدعاء)، (باب كراهية الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا)، والترمذي (رقم ٣٤٨٧) في (الدعوات)، وأحمد في «مسنده» (٣/ ١٠٧)، والبغوي في «شرح السنة» (رقم ١٣٨٣).

---

(١) معناه إن أنساً قال: عاد رسول الله ﷺ رجلاً من المسلمين.

(٢) أي كولد الطير في كثرة النحافة وقلة القوة.

المنتوف[1] جهدا، فقال: هل كنت تدعو بشيء وتسأله؟ قال: نعم، كنت أقول: اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة، فعجله لي في الدنيا، فقال النبي ﷺ: سبحان الله لا تطيقه ولا تستطيعه، فهلا قلت: **﴿اللَّهُمَّ آتِنَا فِيْ الدُّنْيَ حَسَنَةً وَفِيْ الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾** فدعا رسول الله ﷺ فشفاه الله عز وجل.

نـوع آخر:

٥٥٦ ـ حدثنا أبو محمد بن صاعد، ثنا محمد بن بشار، ثنا يحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر، قالا: ثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كنت شاكياً، فمر بي رسول الله ﷺ وأنا أقول: اللهم إن كان أجلي قد حضر فأرحني، وإن كان متأخراً فارفعني، وإن كان بلاء فصبرني، فقال النبي ﷺ: كيف قلت؟ فأعاد عليه، فضربه برجله[2]، وقال: «اللَّهُمَّ عافِهِ اللَّهُمَّ اشْفِهُ». قال: فما شكوت وجعي ذلك بعد[3]

باب دعاء المريض للعوَّاد

٥٥٧ ـ أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عيسى التمار، حدثنا الحسن بن عرفة،

---

(٥٥٦) وأخرجه أحمد في «مسنده» (١/ ٨٣ و ١٢٨).

قال في «بلوغ الأماني»: سنده جيد (٧/ ٤٨).

(٥٥٧) وأخرجه ابن ماجه (رقم ١٤٤١) في (الجنائز)، (باب ما جاء في عيادة المريض).

قال النووي في «الأذكار»: رويناه في «سنن ابن ماجه»، وكتاب ابن السني بإسناد صحيح أو حسن، ولكن ميمون بن مهران لم يدرك عمر اهـ.

وقال البوصيري في «الزوائد» (٢/ ٢١): هذا إسناد رجاله ثقات إلا أنه منقطع، قال العلامي في «المراسيل» والمزي في «التهذيب»: أن رواية ميمون بن مهران عن ابن عمر مرسلة اهـ.

---

(١) الذي نتف شعره.

قال النووي في «شرح مسلم»: في هذا الحديث النهي عن الدعاء بتعجيل العقوبة، وفيه فضل الدعاء باللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، وفيه جواز التعجب بقول سبحان الله، وفيه استحباب عيادة المريض والدعاء، وفيه كراهية تمنى البلاء، لئلا يتضجر منه ويسخطه.

وأظهر الأقوال في تفسير الحسنة في الدنيا العبادة والعافية، وفي الآخرة الجنة والمغفرة، وقيل: الحسنة تعم الدنيا والآخرة. انتهى.

(٢) وفي رواية لأحمد (أن النبي ﷺ مسح بيده، ثم قال: اللهم اشفه وعافه) بدل (فضربه برجله).

(٣) فيه أن دعاءه ﷺ لا يُردُّ، وفيه منقبة لعلي رضي الله تعالى عنه، ومعجزة للنبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

ثنا كثير بن هشام الجزري، عن عيسى بن إبراهيم الهاشمي، عن جعفر بن برقان، عن الميمون بن مهران، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخلت على مريض فمره فليدع لك[1]، فإن دعاءه كدعاء الملائكة»[2].

باب ما يقول للمريض إذا برأ وصح من مرضه

٥٥٨ ـ أخبرني محمد بن محمد الباهلي، حدثنا محمد بن حاتم الرقى، ثنا محمد بن حجاج، عن صالح بن خوات بن صالح بن خوات بن جبير، عن أبيه، عن جده خوات[3] بن جبير رضي الله عنه قال: مرضت، فعادني رسول الله ﷺ،

وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٤/ ٣٢٢): رواه ابن ماجه ورواته ثقات مشهورون، إلا أن ميمون بن مهران لم يسمع من عمر اهـ.

وقال المناوي في «فيض القدير» (١/ ٣٤٢): جعفر بن برقان أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: قال: ابن خزيمة: لا يحتج به. انتهى.

وقال ابن حجر في «الفتح»: سنده حسن، لكن فيه انقطاع، وقال النووي في «الأذكار»: صحيح أو حسن، لكن ميمون لم يدرك عمر، فزعم الدراوردي صحته وهم. انتهى كلام المناوي بحذف. قال الذهبي في «الميزان» (١/ ٤٠٣): جعفر بن برقان صاحب ميمون بن مهران من علماء أهل الرقة، قال أحمد: يخطىء في حديث الزهري، وهو ثقة ضابط لحديث ميمون، ويزيد بن الأصم.

(٥٥٨) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ١٩٠) باختلاف في اللفظ، وقال: رواه الطبراني في «الكبير»، وفيه عبد الله بن إسحاق الهاشمي، ضعفه العقيلي اهـ.

---

(١) وقع عند ابن ماجه (فمره يدعو لك).

قال الطيبي: مره يدعو مفعول بإضمار أن، أي مره بأن يدعُوَ لك، ويجوز حرفه جواباً للأمر على تأويل أن هذا الأمر من رسول الله ﷺ، والصحابي يبلغه إلى المريض، فهو كقوله تعالى: ﴿**قل للذين آمنوا يقيموا الصلاة**﴾.

(٢) ثم علل الدعاء منه بقوله: فإن دعاءه كدعاء الملائكة في كونه مفضلاً مسموعاً، وكونه دعاء من لا ذنب عليه، لأن المرض يمحص الذنوب، والملائكة لا ذنوب لهم لعصمتهم.

ومنه يؤخذ أن الكلام في مريض مسلم، وأما الكفار نحو قريبه أو جاره فلا ينبغي طلب الدعاء منه، فإن المرض لا يمحص ذنوب الكافر لفقد شرط ذلك، وهو الإسلام. «فيض القدير للمناوي».

(٣) خوات بن جبير رضي الله عنه، ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق وغيرهما في البدريين، وقالوا: إنه أصابه في ساقه حجر فرد من الصفراء وضرب له بسهمه وأجره، ذكره الواقدي وغيره، قالوا: شهد أحداً والمشاهد بعدها، كذا في «الإصابة» (١/ ٤٥٧).

وصالح بن خوات بن صالح بن خوات، ذكره ابن حبان في «الثقات». =

فقال: «صح الجسم يا خوات»، قلت: وجسمك يا رسول الله، قال: «أوف الله بما وعدته»، قلت: ما وعدت الله عز وجل شيئاً، قال: «بلى إنه ما من عبد يمرض إلا أحدث الله عز وجل خير أوف الله بما وعدته».

باب ما يقول إذا ذكر مصيبة قد أصيب بها

٥٥٩ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا عبد الرحمن بن سلام الجمحي، ثنا هشام بن زياد، عن أبيه، عن فاطمة بنت الحسين، أنها سمعت أباها الحسين بن علي رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من مسلم ولا مسلمة يُصَابُ بمصيبة وإن قَدِمَ عَهْدُها[١] فَيُحْدِثُ لها استرجاعاً[٢]، إلا أحدث الله عز وجل له عند ذلك، فأعطاه ثواب ما وعده عليها يوم أُصِيْبَ بها»[٣].

---

(٥٥٩) وأخرجه ابن ماجه (رقم ١٦٠٠) في (الجنائز)، (باب ما جاء في الصبر على المصيبة)، وأحمد في «مسنده» (١/ ٢٠١)، والطبراني في «الأوسط»، كما في «مجمع الزوائد» (٢/ ٣٣١). وفي الإسناد هشام بن زياد أبو المقدام، وهو ضعيف، قال النسائي وعلي بن الجنيد الأزدي: متروك الحديث، وقال ابن حبان: يروى الموضوعات عن الثقات، لا يجوز الاحتجاج به. انظر «تهذيب التهذيب» (١١/ ٣٩).

قال البوصيري في «الزوائد» (٢/ ٥٠): هذا إسناد فيه هشام بن زياد، وهو ضعيف، هكذا رواه ابن أبي شيبة في «مسنده»، ورواه أحمد بن منيع في «مسنده»: حدثنا يزيد، أنبأنا هشام بن أبي هشام، عن أمه، عن فاطمة بنت الحسين، فذكره بإسناد ومعناه.

وقد اختلفت النسخ هل هو عن أبيه أو عن عمه، ولا يعرف لهما حال.

ورواه يعقوب بن إبراهيم الدورقي عن ابن علية عن هشام بن زياد عن أبيه عن فاطمة، وتابعه أحمد بن أبي السرح عن يزيد بن هارون عن هشام انتهى.

= وصالح بن خوات بن جبير، قال النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن سعد: قليل الحديث، كما في «تهذيب التهذيب» (٤/ ٣٨٧).

(١) وإن بعد وقتها، ولو مضى عليها أربعون سنة مثلاً، ووقع عند ابن ماجه: «وإن تقادم عهدها».

(٢) أي يقول: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُوْنَ عند ما ذكرها.

(٣) قال المناوي: لأن الاسترجاع اعتراف من العبد بالتسليم وإذعان للثبات على حفظ الجوارح، ولأنه قد تكلم بتلك الكلمة ثم دنسها بسوء أعماله وأخلقها، فإذا أعادها فقد جدد ما وهي وطهر ما تدنس.

قال القاضي: وليس الصبر بالإسترجاع باللسان، بل به وبالقلب بأن يتصور ما خلق لأجله فإنه راجع =

باب ما يقول إذا بلغه وفاة رجل

٥٦٠ ـ أخبرني أحمد بن يحيى بن زهير، حدثنا حمدون بن سلام الحذاء، ثنا يحيى بن إسحاق، ثنا ابن لهيعة، عن حنين بن أبي حكيم، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إن فلانا جارى يؤذيني، فقال: اصبر على أذاه وكُفَّ أذاك عنه، فقال: فما لبث إلا يسيراً ثم جاء فقال: يا رسول الله! جاري ذاك مات، قال: فقال رسول الله ﷺ: «كَفَى بِالدَّهْرِ وَاعِظاً، وَالْمَوْتِ مُفَرِّقاً».

باب ما يقول إذا بلغه وفاة أخيه

٥٦١ ـ حدثني مسلم[1] بن معاذ، ثنا أحمد بن يحيى الأودي، ثنا أبو حيان[2]، ثنا قيس بن الربيع، عن أبي هاشم[3]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «الموت فزع، فإذا بلغ أحدكم وفاة أخيه فليقل: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وَإِنَّا إِلىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُوْنَ، اللَّهُمَّ اكْتُبْهُ عِنْدَكَ مِنَ الْمُحْسِنِيْنَ[4]، وَاجْعَلْ كِتَابَهُ فِيْ عِلِّيِّيْنَ، وَاخْلُفْهُ فِيْ أَهْلِهِ فِي الْغَابِرِيْنَ، وَلاَ تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ وَلاَ تَفْتِنَّا بَعْدَهُ»».

---

(٥٦٠) ذكره الغزالي في «الإحياء» (٤/ ٤٥٠) من غير ذكر القصة (كفى بالموت مفرقاً).

قال الحافظ العراقي: أخرجه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» من حديث أنس وعراك بن مالك بسند ضعيف، ورواه ابن أبي الدنيا في «الصبر والصلة» من رواية أبي عد الرحمن الحَبلى مرسلاً اهـ.

ورُوى (كفى بالموت واعظاً)، قال الحافظ العراقي: أخرجه البيهقي في «الشعب» من حديث عائشة، وفيه الربيع بن بدر ضعيف، ورواه الطبراني من حديث عقبة بن عامر، وهو معروف من قول الفضيل بن عياض، رواه البيهقي في «الزهد». «الإحياء» (٤/ ٦٥).

(٥٦١) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ٣٣١) ببعض اختلاف في اللفظ، وقال: رواه الطبراني في «الكبير»، وفيه قيس بن الربيع، وفيه كلام.

= إلى ربه، ويتذكر نعم الله عليه ليرى ما بقي عليه أضعاف ما استرده منه فيهون على نفسه، ويستسلم له.
وقال بعضهم: جعل الله هذه الكلمة ملجأ لذوي المصائب لما جمعت من المعاني العجيبة انتهى ما في «فيض القدير» (٦/ ٩٦).

(١) كذا في قد وعب (مسلم بن معاذ)، وفي خط (سالم بن معاذ).

(٢) في هامش «قد» إشارة إلى أن في بعض النسخ (أبو غسان).

(٣) في بعض النسخ (أبي هشام).

(٤) في هامش قد وعب إشارة إلى أن في بعض النسخ (المخبتين).

باب ما يقول إذا بلغه قتل رجل من أعداء المسلمين

٥٦٢ ـ أخبرني عبد الرحمن بن محمد[١] أبو صخرة، حدثنا علي بن المديني، ثنا أمية بن خالد، ثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: أتيت رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله! قد قتل الله عز وجل أبا جهل، فقال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِيْ نَصَرَ عَبْدَهُ وَأَعَزَّ دِيْنَهُ».

باب ما يقول إذا أصابه ضرٌّ وسئم الحياة

٥٦٣ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا علي بن الجعد، ثنا شعبة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: لا يتمنى المؤمن الموت من ضر أصابه، فإن كان لا بد فاعلاً فليقل: «اللَّهُمَّ أَحْيِنِيْ مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْراً لِّيْ، وَتَوَفَّنِيْ مَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْراً لِيْ».

باب ما يقول لأهله إذا حضرته الوفاة

٥٦٤ ـ أخبرنا أبو القاسم بن منيع، حدثنا علي بن داود، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا مبارك بن فضالة، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه قال: لما قالت فاطمة رضي الله عنها: واكرباه قال لها رسول الله ﷺ: «إنه قد حضر من أبيكِ ما ليس الله بتارك منه أحداً، الموافاة يوم القيامة».

---

(٥٦٢) وأخرجه أحمد في «مسنده» (١/ ٤٠٦).

(٥٦٣) راجع حديث (رقم: ٥٥٠).

(٥٦٤) وأخرجه ابن ماجه في (الجنائز) (رقم ١٦٢٩)، (باب ذكر وفاته ودفنه ﷺ) بلفظ: «لما وَجَد رسول الله ﷺ ما وجد، قالت فاطمة (رضي الله عنها): واكرب أبتاه، فقال رسول الله ﷺ: «لا كرب على أبيكِ بعد اليوم، إنه قد حضر من أبيكِ ما ليس الله بتارك منه أحداً، الموافاة يوم القيامة».

ومعنى قوله ﷺ: «إنه لا كرب على أبيكِ بعد اليوم» إنه لما توفي استراح من آلام الدنيا وأوجاعها، وهذا كما قال النبي ﷺ: «العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا وأذاها إلى رحمة الله» ـ متفق عليه ـ وأما قوله ﷺ: «الموافاة يوم القيامة» فهذه جملة مستأنفة معناها: أن الموت مفرقة، ويوم القيامة يوم الملاقاة، وفيه إشارة إلى قوله تعالى: **﴿الأخلاَّء يومئذ بعضهم لبعض عدوّ إلاَّ المتّقين﴾**. والله أعلم.

---

(١) في قد وعب إشارة إلى أن في بعض النسخ (عبد الرحمن بن محمود).

باب ما يقول إذا رمدت عينه

٥٦٥ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن مسلم المقدسي، حدثنا محمد بن يحيى بن الفياض، ثنا يوسف بن عطية، ثنا يزيد بن الرقاشي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا أصاب الرمدُ واحداً من أصحابه قال: «اللَّهُمَّ مَتِّعْنِيْ بِسَمْعِيْ وَبَصَرِيْ(١)، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنِّيْ(٢)، وَأرِنِيْ(٣) فِي الْعَدُوِّ(٤) ثَأرِيْ(٥)، وَانْصُرْنِيْ عَلىٰ مَنْ ظَلَمَنِيْ».

باب ما يقول إذا صدع

٥٦٦ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو خيثمة، ثنا ابن أبي أويس، حدثني إبراهيم بن إسماعيل، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله

---

(٥٦٥) عزاه في «الحصن الحصين» إلى الحاكم، وإلى المصنف وهو من حديث أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه، وأخرجه الترمذي في آخر (الدعوات) قبيل أبواب المناقب من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، ولفظه: (كان رسول الله ﷺ يدعو فيقول: اللهم مَتِّعْنِي) الحديث، وليس فيه ذكر الرمد.

(٥٦٦) وأخرجه الترمذي (رقم ٢٠٧٥) في (الطب) قبل (باب ما جاء في الغيلة)، وبعد (باب ما جاء في تبريد الحمى بالماء)، والبغوي في «شرح السنة» (رقم ١٤١٨)، قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، وإبراهيم يضعف في الحديث اهـ.

وأخرجه أيضاً ابن ماجه (رقم ٣٥٢٦) في (الطب)، (باب ما يعوذ به من الحمى)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٤١٤)، وقال: صحيح الإسناد، قال الذهبي: صحيح، وإبراهيم، قد وثقه أحمد اهـ.

وأخرجه أحمد في «مسنده» كما في «الفتح الرباني» (١٧/ ١٦٠).

---

(١) أي انفعني بهما.

(٢) أي أبقهما صحيحين سليمين إلى أن أموت، أو أراد بقاءهما وقوتهما عند الكبر وانحلال القوى، أو اجعل تمتعي بهما في مرضاتك باقياً.

(٣) بكسر الراء، ويجوز إسكاتها واختلاسها كما قرىء بهما في قوله: ﴿أرني أنظر إليك﴾، من الإراءة، أي أظهر لنظري أو أدركني. كذا على هامش «الحصن» عن «الحرز».

(٤) أي عدوى في ديني ودنياي.

(٥) الثار هو طلب الدم ثأرت القتيل وثأرت به أي قتلت قاتله. راجع «مجمع البحار» (١/ ٢٨٠).

عنهما أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم من الأوجاع كلها ومن الحمى أن يقولوا: «بِسْمِ اللَّهِ الْكَبِيْرِ، نَعُوْذُ بِاللَّهِ الْعَظِيْمِ، مِنْ شَرِّ عِرْقٍ نَعَّارٍ[1]، وَمِنْ شَرِّ حَرِّ النَّارِ».

باب ما يقول إذا حمَّ

٥٦٧ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، ثنا مصعب ابن المقدام، ثنا إسرائيل، عن سعيد بن مسروق، عن عباية بن رفاعة، عن رافع بن خديج رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الحمى من فيح[2] جهنم، فأبردوها[3] بالماء»[4]، ودخل على ابن لعمار فقال: «اكْشِفِ

---

(٥٦٧) وأخرجه ابن ماجه (رقم ٣٤٧٣) في (الطب) تماماً كما هو عند المصنف، وأخرجه البخاري (رقم ٣٠٨٩) في (بدء الخلق)، (باب صفة النار وإنها مخلوقة)، وفي (الطب) (رقم ٥٣٩٤)، (باب الحمى من فيح جهنم)، ومسلم (رقم ٢٢١٢) في (السلام)، (باب لكل داء دواء) و (استحباب التداوي)، والترمذي (رقم ٢٠٧٣) إلى قوله: فأبردوها بالماء.

---

(١) بفتح النون وتشديد العين، أي الذي يفور منه الدم، يقال: نعر العرق ينعر بالفتح فيهما إذا فار منه الدم، استعاذ منه لأنه إذا غلب لم يمهل. وقال الطيبي: نعر العرق بالدم إذا ارتفع وعلا وجرح، نعار ونعور إذا صوت دمه عند خروجه.

(٢) ووقع في بعض روايات الشيخين وأحمد: (الحمى من فور جهنم)، وفي بعض روايات البخاري: (الحمى من فوح جهنم)، وفي رواية للترمذي: (الحمى فور من النار)، وفي حديث أبي هريرة عند ابن ماجه: (الحمى كير من كير جهنم).
قال الحافظ: وكلها بمعنى، والمراد سطوع حرها ووهجه، والحمى أنواع، واختلف في نسبتها إلى جهنم، فقيل: حقيقة واللهب الحاصل في جسم المحموم قطعة من جهنم، وقدر الله ظهورها بأسباب تقتضيها ليعتبر العباد ذلك، كما أن أنواع الفرح واللذة من نعيم الجنة أظهرها في هذه الدار عبرة ودلالة، وقد جاء في حديث أخرجه البزار من حديث عائشة بسند حسن، وفي الباب عن أبي أمامة عند أحمد، وعن أبي ريحانة عند الطبراني، وعن ابن مسعود في «مسند الشهاب» (الحمى حظ المؤمن من النار).
وقيل: بل الخبر ورد مورد التشبيه، والمعنى: أن حر الحمى شبيه بحر جهنم، تنبيهاً للنفوس على شدة حر النار، وأن هذه الحرارة الشديدة شبيهة بفيحها، وهو ما يصيب من قرب منها من حرها، كما قيل بذلك في حديث الابراد، والأول أولى، والله أعلم انتهى. «فتح الباري» (١٠/ ١٧٥).

(٣) وفي بعض روايات الشيخين: «فأطفئوها»، وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما عند أبي نعيم في «الحلية»: «فاكسروها»، وفي حديث أبي هريرة عند ابن ماجه: «فنحوها».

(٤) في حديث ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ عند البخاري: «فأبردوها بالماء»، أو قال: «بماء زمزم»، شك همام. وفي حديث أبي هريرة عند ابن ماجه: «بالماء البارد».
قال الحافظ: وفي رواية أحمد: (كنت أدافع الناس عن ابن عباس، فاحتبست أياماً، فقال: ما حبسك؟ =

الْبَأسَ رَبَّ النَّاسِ إِلٰهَ النَّاسِ»[1].

نـوع آخر:

٥٦٨ ـ أخبرنا كهمس بن معمر الجوهري، حدثنا محمد بن أحمد بن عبد

---

(٥٦٨) وأخرجه الترمذي (رقم ٢٠٨٤) في (الطب)، قبل (باب التداوي بالرماد)، وقال: هذا حديث غريب. وأحمد في «مسنده» (٥/ ٢٨١)، قال الحافظ في «الفتح»: في سنده

= قلت: الحمى، قال: أبردها بماء زمزم، فإن رسول الله ﷺ قال: «الحمى من فيح جهنم، فأبردوها بالماء، أو بماء زمزم»، شك همام. كذا في رواية البخاري من طريق أبي عامر العقدي عن همام، وقد تعلق به من قال: بأن ذكر ماء زمزم ليس قيداً لشك راويه فيه، وممن ذهب إلى ذلك ابن القيم، وتعقب بأنه وقع في رواية أحمد عن عفان عن همام: «فأبردوها بماء زمزم»، ولم يشك. وكذا أخرجه النسائي وابن حبان والحاكم من رواية عفان، وإن كان الحاكم وهم في استدراكه، وترجم له ابن حبان بعد إيراده حديث ابن عمر، فقال: ذكر الخبر المفسر للماء المجمل في الحديث الذي قبله، وهو أن شدة الحمى تبرد بماء زمزم دون غيره من المياه، وساق حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وقد تعقب على تقدير أن لا شك في ذكر ماء زمزم عندهم خاصة، لتيسر ماء زمزم عندهم، كما خص الخطاب بأصل الأمر بأهل البلاد الحارة، وخفي ذلك على بعض الناس. اهـ.

قال الخطابي ومن تبعه: اعترض بعض سخفاء الأطباء على هذا الحديث بأن قال: اغتسال المحموم بالماء خطّر يقرب من الهلاك لأنه يجمع المسام ويحقن البخار ويعكس الحرارة إذا دخل الجسم فيكون ذلك سبباً للتلف.

قال الخطابي: غلط بعض من نسب إلى العلم فانغمس في الماء لما أصابته الحمى فاحتقنت الحرارة في باطن بدنه فأصابته علة صعبة كادت تهلكه، فلما خرج من علته قال قولاً سيئاً لا يحسن ذكره، وإنما أوقعه ذلك جهله بمعنى الحديث.

والجواب: أن هذا الإشكال صدر عن صدر مرتاب في صدق الخبر، فيقال له أولاً: من أين حملت الأمر على الاغتسال، وليس في الحديث الصحيح بيان الكيفية فضلاً عن اختصاصها بالغسل، وإنما في الحديث الارشاد إلى تبريد الحمى بالماء، فإن أظهر الوجود أو اقتضت صناعة الطب أو انغماس كل محموم في الماء أو صبه إياه على جميع بدنه يضره، فليس هو المراد، وإنما قصد ﷺ استعمال الماء على وجه ينفع فليبحث عن ذلك الوجه ليحصل الانتفاع به، وهو كما وقع في أمر العائن بالاغتسال وأطلق، وقد ظهر من الحديث الآخر أنه لم يرد مطلق الاغتسال، وإنما أراد الاغتسال على كيفية مخصوصة، وأولى ما يحمل عليه كيفية تبريد الحمى ما صنعته أسماء بنت أبي بكر الصديق ـ رضي الله تعالى عنهما ـ فإنها كانت ترش على بدن المحموم شيئاً من الماء بين يديه وثوبه، فيكون ذلك من باب النشرة المأذون فيها، والصحابي لا سيما مثل أسماء التي كانت تلازم بيت النبي ﷺ أعلم بالمراد من غيرها. انظر «فتح الباري» (١٠/ ١٧٦).

قال الراقم عفا الله تعالى عنه: رأيت الناس في عصرنا هذا إذا اشتد الحمى بالمحموم يأخذون خرقة من الثوب ويدخلونه في الماء البارد ويعصرونها ثم يضعونها على ناصية المحموم، ويجعلونها هكذا مراراً حتى تخف الحرارة ويحصل الشفاء، وفي البلاد المختلفة أنواع من العلاج يداوون بما راجع عندهم ويحصل لهم الشفاء بمشيئة الله تعالى.

(١) لأجل هذا الدعاء أدخل المصنف هذا الحديث في هذا الباب.

الحميد، ثنا روح بن عبادة، ثنا مرزوق أبو عبد الله الشامي، ثنا سعيد عن رجل من أهل الشام، ثنا ثوبان رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «إذا أصاب أحدكم الحمى فإنما الحمى قطعة من النار فليطفئها بالماء البارد ويَستقبلُ نهراً جارياً[1]، ويستقبل جِرْيَة الماء، ويقول: «بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ اشْفِ عَبْدَكَ، وَصَدِّقْ رَسُوْلَكَ[2]». بعد صلاة الفجر قبل طلوع الشمس، فينغمس فيها ثلاث غمسات ثلاثة أيام، فإن لم يبرأ في ثلاث[3] فخمس، فإن لم يبرأ في خمس فسبع[4]، فإن لم يبرأ في سبع فتسع، فإنها لا تجاوز التسع بإذن الله عزَّ وجلَّ».

باب رقية الحمى

٥٦٩ ـ حدثني الحسن بن طريف، حدثنا محمد بن حاتم، ثنا عبد الرحيم بن محمد السكري، ثنا عباد بن العوام، عن أبي جناب الكلبي، عن عبد العزيز المكي، حدثني عبد الله بن أبي الحسين، عن رجل من قريش، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: دخلت أنا وأبو بكر على رسول الله ﷺ وبه حُمّى شديدة، منصوب على فراشه، قال: فسلمنا عليه، فما رد علينا، فلما رأينا ما به خرجنا من عنده، فما مشينا إلا قريباً حتى أدركنا رسولُه، فدخلنا عليه وليس به بأس، وهو جالس، فقال: «إنكما دخلتما عليّ، فلما خرجتما من عندي نزل الملكان، فجلس أحدهما عند رأسي والآخر

سعيد بن زرعة مختلف فيه. قال صاحب «الفتح الرباني»: وفي بعض النسخ: حسن غريب. وقال في «المرقاة»: أخرجه أحمد، وابن السني، وابن أبي الدنيا، وأبو نعيم.

(٥٦٩) لم أجده عند غير المصنف رحمه الله تعالى، وفي إسناده من لم يسم (عن رجل من قريش) لكن الحديث يشهد له الحديث الآتي من غير ذكر القصة.

---

(١) ووقع في رواية الترمذي: فليستنقع نهراً جارياً.

(٢) أي اجعل قوله هذا صادقاً بأن تشفيني. ذكره الطيبي.

(٣) أي في ثلاثة أيام.

(٤) قال الحافظ عن المازري: يحتمل أن يكون (هذا العلاج) لبعض الحميات دون بعض، في بعض الأماكن دون بعض، لبعض الأشخاص دون بعض.

وهذا أوجه، فإن خطابه ﷺ قد يكون عام، وهو الأكثر، وقد يكون خاصاً كما قال: «لا تستقبلوا القبلة بغائط ولا بول، ولكن شرقوا أو غربوا». فقوله: (ﷺ): شرقوا أو غربوا ليس عاماً لجميع أهل الأرض، بل هو خاص لمن كان بالمدينة النبوية (صلى الله تعالى على صاحبها وسلم)، وعلى سمتها، فكذلك هذا يحتمل أن يكون مخصوصاً بأهل الحجاز وما والاهم، إذ كان أكثر الحميات التي تعرض لهم من العرضية الحادثة عن شدة الحرارة، وهذه ينفعها الماء البارد شرباً واغتسالاً، لأن الحمى حرارة غريبة تشتعل في القلب وتنتشر منه بتوسط الروح والدم في العروق إلى جميع البدن. اهـ «فتح الباري» (١٠/ ١٧٧).

عند رجلي، فقال الذي عند رجلي ما به؟ قال الذي عند رأسي: حمى شديدة، قال الذي عند رجلي: عَوِّذْهُ، قال: «بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيْكَ، وَاللَّهُ يَشْفِيْكَ، مِنْ كُلِّ دَاءٍ يُؤْذِيْكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسٍ حَاسِدَةٍ، وَطَرْفَةِ عَيْنٍ، وَاللَّهُ يَشْفِيْكَ». خذها فلتنهك، قال: فما نفث ولا نفخ، فكُشِفَ ما بي، فأرسلت إليكما لأخبركما».

باب ما يقول إذا اشتكى

٥٧٠ ـ أخبرني أبو عروبة، حدثنا علي بن الحسين الدرهمي، ويحيى بن حكيم، قالا: ثنا أبو بحر البكراوي، ثنا داود بن أبي هند، ثنا أبو نضرة، عن أبي سعيد، أو جابر ـ شك داود ـ قال: اشتكى النبي ﷺ، فأتاه جبريل عليه السلام فقال: «بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيْكَ، وَاللَّهُ يَشْفِيْكَ، مِنْ كُلِّ دَاءٍ يُؤْذِيْكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسٍ حَاسِدَةٍ، أَوْ عَيْنٍ، وَاللَّهُ يَشْفِيْكَ».

باب الإسترقاء من العين

٥٧١ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا داود بن عمرو الضبي، ثنا أبو معاوية، ثنا يحيى بن سعيد، عن سليمان بن يسار، عن عروة، عن أم سلمة رضي الله عنها، قال: دخل علينا رسول الله ﷺ، وعندنا صبي يشتكي، فقال: «ما لهذا؟ قالوا: نتهم به العين، قال: أو لا تسترقون له من العين».

باب الإسترقاء من العقرب

٥٧٢ ـ حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس وأبو بكر بن مكرم، قالا: حدثنا نصر بن علي، ثنا ملازم بن عمرو، ثنا عبد الله بن بدر، عن قيس بن طلق، عن أبيه طلق، أن عليا رضي الله عنه قال: لدغتني عقرب، وأنا عند رسول الله ﷺ، فرقاني ومسحها.

باب رقية العقرب

٥٧٣ ـ حدثنا محمد بن محمد بن سلميان، ثنا عبد السلام بن عبد الحميد،

---

(٥٧٠) وأخرجه مسلم (رقم ٢١٨٦)، (باب الطب والمرض والرقى)، وأحمد في «مسنده» (٣/ ٢٨) من حديث أبي سعيد الخدري (رضي الله تعالى عنه) من غير شك، ببعض اختلاف في اللفظ، وأخرجاه من حديث عائشة (رضي الله تعالى عنها) أيضاً.

(٥٧١) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ١١٢) وقال: رواه الطبراني عن شيخه سهل ابن مودود، وفيه من لم أعرفه.

(٥٧٢) لم أجده عند غير المصنف رحمه الله تعالى.

(٥٧٣) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ١١١) باختلاف في اللفظ، وقال: رواه

ثنا موسى بن أعين، عن زيد بن بكر، عن إسماعيل بن مسلم، عن أبي معشر، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: ذكر عند النبي ﷺ رقية الحية، فقال: «اعرضها، فعرضتها عليه: «بِسْمِ اللَّهِ شَجَّةٌ[1] قَرَنِيَّةٌ[2] مِلْحَةٌ[3] بَحْرٍ[4] قَفْطاً[5]».

فقال: هذه مواثيق أخذها سليمان بن داود عليهما السلام، ولا أرى بها بأساً، فلدغ رجل وهو مع علقمة، فرقاه بها، فكأنما نُشِطَ من عقال».

باب الإسترقاء من النظرة

٥٧٤ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود البغدادي، ثنا محمد بن حرب، ثنا محمد بن الوليد الزبيدي، عن الزهري، عن عروة، عن زينب ابنة أم سلمة، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال لجارية كانت في بيت أم سلمة زوج النبي ﷺ، ورأى في وجهها سفعة[6]، فقال: «بها نظرة فاسترقوا لها».

باب رقية الحية والإسترقاء من الحية

٥٧٥ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عامر، حدثنا عمرو بن أحمد بن شريح،

الطبراني في «الأوسط»، وفيه من لم أعرفه اهـ.

(٥٧٤) وأخرجه مسلم (رقم ٢١٩٧)، (باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة).

(٥٧٥) وأخرجه الطبراني في «الأوسط» باختلاف في اللفظ، ولم يذكر فيه قول عمر رضي الله عنه كما في «مجمع الزوائد» (٥/ ١١١)، قال الهيثمي: وإسناده حسن، ووقع فيه بعض الأغلاط في الطباعة.

وذكره ابن الجزري في «الحصن الحصين» بلفظ: (بسم الله شجة قرنية ملحة بحر قطفا)، وعزاه إلى الطبراني، وذكره أيضاً القاري في «المرقاة» لكنه نقله: (قطفنا)

---

(١) بفتح الشين المعجمة وتشديد الجيم.

(٢) بفتح القاف والراء بعدها ثم النون المكسورة مع تشديد الياء، وكلاهما أي (شجة، قرنية) بالتنوي.

(٣) بكسر الميم وسكون اللام ثم الحاء المهملة.

(٤) بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء.

(٥) بفتح القاف وإسكان الفاء وبالطاء المهملة في آخرها ألف، ووقع في خط وقد (ففطا) بتقديم الفاء على القاف، وقد سقط لفظة (ملحة) من عب وحج، وأثبتناه من خط وقد وجد.

(٦) بسين مهملة مفتوحة ثم فاء ساكنة. وقد فسرها في حديث مسلم بالصفرة، وقيل: سواد. وقال ابن قتيبة: هي لون يخالف الوجه. وقيل: أخذة من الشيطان. أما النظرة فهي العين، أي أصابتها عين، وقيل: هي المس، أي من الشيطان. اهـ «شرح مسلم للنووي».

ثنا يحيى بن بكير، ثنا الليث بن سعد، عن إسحاق بن رافع، عن سعد بن معاذ الأنصاري، عن الحسن بن أبي الحسن البصري، عن زيد[1] بن عبد الله أنه قال: عرضنا على رسول الله ﷺ رقية الحية، فأذن لنا فيها وقال: إنما هي مواثيق، والرقية: «بِسْمِ اللَّهِ شَجَّةٌ مِلْحَةٌ قَرَنِيَّةٌ بَحْرٍ قَفْطاً[2]». قال عمر: وبلغنا أن رسول الله ﷺ نهى عن التفل بها[3].

باب رقية القرحة

٥٧٦ ـ حدثنا أبو يعلى، ثنا محمد بن عباد، ثنا سفيان بن عيينة، عن عبد

بزيادة النون، وقال: أما ألفاظها فكما ضبطناه بالقلم على ما سمعناه من أفواه المشايخ، ورأيناه بمخطوطهم، وأما معانيها فلا تُعْرف صرح به العلماء، لكنها لما كانت معروفة لديه ﷺ جاز أن يُرْقى بها اهـ «المرقاة» (٨/ ٣٤٩).

وقال سيدي الوالد: الكلمات معروفة المعاني سوى قطفاً أو قفطاً، ولو كان معطاً كما في بعض الروايات التي نقلها الهيثمي فهو أيضاً معروف المعنى اسم مفعول من الإعطاء، قال بعض العلماء ينبغي أن يجعل الملح البحري في الماء ويجعل الماء على الموضع الملدوغ شيئاً فشيئاً ويقرء هذه الكلمات.

(٥٧٦) وأخرجه البخاري (رقم ٥٤١٤) في (الطب)، (باب رقية النبي ﷺ)، ومسلم (رقم ٢١٩٤)، (باب استحباب الرقية من العين والحمة والنملة والنظرة).

والبغوي في «شرح السنة» (رقم ١٤١٤).

ولفظ مسلم (أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى الإنسان الشيء منه، أو كانت به قرحة، أو جُرح، قال النبي ﷺ هكذا، ووضع سفيان سبابته بالأرض، ثم رفعها: «بِسْمِ اللَّهِ تُرْبَةُ أَرْضِنَا بِرِيقَةِ بَعْضِنَا يُشْفى بِهِ سَقِيمُنَا بِإِذْنِ رَبِّنَا». قال ابن أبي شيبة: يُشفى، وقال زهير: لِيُشفى سَقِيمُنَا.

---

(١) زيد بن عبد الله الأنصاري رضي الله تعالى عنه، قال الحافظ: قال ابن أبي حاتم عن أبيه: له صحبة، وكذا قال ابن حبان، وروى البخاري في «التاريخ»، والطبراني في «الأوسط» من طريق الليث عن إسحاق بن رافع عن سعد بن معاذ عن الحسن بن أبي الحسن عن زيد بن عبد الله الأنصاري قال: «عرضنا على النبي ﷺ رقية من الحية، فأذن لنا فيها وقال: إنما هي مواثيق». قال ابن السكن: لم نجد حديثه إلا من هذا الوجه، وليس بمعروف في الصحابة، وقال الطبراني: لا يروى عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد، تفرد به الليث اهـ «الإصابة» (١/ ٥٦٨).

(٢) وقع في قد وجد (فقطا) بتقديم الفاء على القاف.

(٣) أي يقرأها على الملدوغ، ولا يتفل بها عليه.

ربه بن سعيد، عن عمرة، عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «إذا كان في يد الرجل أو الشيء القرحة، قال بأصبعه هكذا، ثم قال: بِسْمِ اللَّهِ تُرْبَةُ أَرْضِنَا[1] بِرِيقَةِ بَعْضِنَا[2] يُشْفَى سَقِيمُنَا[3] بِإِذْنِ رَبِّنَا»[4].

باب رقية الشياطين

٥٧٧ ـ أخبرني محمد بن سعيد البروذي، حدثنا عمرو بن شيبة، ثنا سالم بن نوح، عن الجريري، عن أبي العلاء بن الشخير، عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله! إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي[5]، قال: «ذلك شيطان يقال له: خِنْزَب[6]، فإذا أحسسته فتعوذ بالله عز وجل منه[7]، واتفل عن

---

(٥٧٧) وأخرجه مسلم (رقم ٢٢٠٣)، (باب التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة).

---

(١) أي هذه تربة أرضنا ممزوجة بريق بعضنا.
قال جمهور العلماء: المراد ههنا جملة الأرض، وقيل: أرض المدينة خاصة لبركتها.

(٢) قال الحافظ: هذا يدل على أنه كان يتفل عند الرقيّة اهـ.
قال النووي: الريقة أقل من الريق، معنى الحديث: أنه يأخذ من ريق نفسه على أصبعه السبابة، ثم يضعها على التراب، فيعلق بها منه شيء، فيمسح به على موضع الجريح والعليل ويقول هذا الكلام في حال المسح، والله أعلم اهـ «شرح صحيح مسلم للنووي». قال الحافظ: قال القرطبي: فيه دلالة على جواز الرقي من كل الآلام، وإن ذلك كان أمراً فاشياً معلوماً بينهم.
قال البيضاوي: قد شهدت المباحث الطبية على أن للريق مدخلاً في النضج، وتعديل المزاج وتراب الوطن له تأثير في حفظ المزاج ودفع الضرر، فقد ذكروا أنه ينبغي للمسافر أن يستصحب تراب أرضه، إن عجز عن استصحاب مائها حتى إذا ورد المياه المختلفة يجعل شيئاً منه في سقائه ليأمن مضرة ذلك.
ثم أن الرقى والعزائم لها آثار عجيبة تتقاعد العقول عن الوصول إلى كنهها، وقال التوربشتي: كأن المراد بالتربة الإشارة إلى فطرة آدم، والريقة الإشارة إلى النطفة، كأنه تضرع بلسان الحال أنك اخترعت الأصل الأوّل من التراب، ثم أبدعته من ماء مهين، فهين عليك أن تشفى من كانت هذه نشأته. اهـ «فتح الباري» (١٠/٢٠٨).

(٣) قال الحافظ: ضُبِطَ بالوجهين بضم أوّله على البناء للمجهول وسقيمنا بالرفع، وبفتح أوّله على أن الفاعل مقدر، وسقيمنا بالنصب على المفعولية اهـ.

(٤) أي بأمره على الحقيقة، سواء كان بسبب دعاء أو دواء أو غيره.

(٥) أي نكدني فيها ومنعني لذتها والفراغ للخشوع فيها، وزاد مسلم: يلبسها عليّ، أي يخلطها ويشككني فيها.

(٦) بخاء معجمة مكسورة ثم نون ساكنة، ثم زاء مكسورة ومفتوحة، ويقال أيضاً: بفتح الخاء والزاء، حكاه القاضي، ويقال أيضاً: بضم الخاء وفتح الزاء، حكاه ابن الأثير في «النهاية»، وهو غريب اهـ (شرح صحيح مسلم للنووي).

(٧) فيه إستحباب التعوذ من الشيطان عند وسوسته.

يسارك[1] ثلاثاً»[2]، فأذهب الله عز وجل عني[3].

باب رقية الأوجاع

٥٧٨ ـ أخبرنا أحمد بن علي بن سليمان، ثنا الربيع بن سليمان، ثنا شعيب بن الليث، عن ابن عجلان، عن يزيد بن عبد الله بن خصيفة، عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه، قال: أتيت رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله! كنت أذكر الناس، ثم دخلني شيء فنسيت بعضه، فوضع يده على صدري، ثم قال: «اللَّهُمَّ أَخْرِجْ عَنْهُ الشَّيْطَانَ». فأذهب الله عني النسيان، قال عثمان: ثم جئت رسول الله ﷺ وسلم مرة أخرى أصابني وجع، فقال لي: ضع يدك عليه وقل: «أَعُوْذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ». سبع مرات، فأذهبه الله عز وجل عني.

باب الدعاء لحفظ القرآن

٥٧٩ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن مسلم، ومحمد بن خريم بن مروان

---

(٥٧٨) قد مر تخريج بعضه، راجع حديث (رقم ٥٤٥).

(٥٧٩) وأخرجه الترمذي (رقم ٣٥٧٠) في (الدعوات)، وقال: حدثنا أحمد بن الحسن، أنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، أنا الوليد بن مسلم، نا ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح، وعكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس (رضي الله تعالى عنهما) إنه قال: «بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءه علي بن أبي طالب، فقال: بأبي أنت وأمي تفلت هذا القرآن من صدري» الحديث. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم اهـ. وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٣١٦ و ٣١٧)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، قال الذهبي: ثم هذا حديث منكر شاذ، أخاف أن يكون موضوعاً، وقد حيرني والله جودة سنده اهـ.

وذكره أيضاً في «الميزان» في ترجمة سليمان عبد الرحمن الدمشقي، وقال: وهو مع نظافة سنده حديث منكر جداً في نفسي منه شيء فالله أعلم اهـ.

وقال المنذري في «الترغيب» (٢/ ٣٦١): طريق أسانيد هذا الحديث جيدة، ومتنه غريب جداً، قال الشوكاني: وأخرجه الدارقطني باختصار، وقال: تفرد به هشام بن عمار عن

---

(١) كرامة لليمين، وقيل: اللمة الشيطانية من يسار القلب، والرحمانية عن يمينه.

(٢) التكرار مراغمة للشيطان وتبعيد له لينفر منه ويعلم أنه لا يطيعه فيه.

(٣) وفي رواية مسلم: (ففعلت ذلك فأذهبه الله عني).

قالا: حدثنا هشام بن عمار، ثنا محمد بن إبراهيم القرشي، ثنا أبو صالح، ثنا عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: يا رسول الله! القرآن ينفلت[1] من صدري، فقال النبي ﷺ: «ألا أعلمك كلمات ينفعك الله عز وجل بهن»؟ قال: نعم بأبي أنت وأمي، فقال ﷺ: «صل ليلة الجمعة أربع ركعات[2] تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب ويّس، وفي الركعة

الوليد بن مسلم، قال ابن الجوزي: الوليد بن مسلم مدلس تدليس التسوية، ولا أتهم به إلا النقاش، يعني محمد بن الحسن بن محمد المقري شيخ الدارقطني.

قال ابن حجر: هذا الكلام تهافت، والنقاش بريء من عهدته، فإن الترمذي أخرجه في جامعه من طريق الوليد.

قال السيوطي في «اللآلى» ـ التي ألفها على موضوعات ابن الجوزي ـ: وأخرجه الحاكم عن أبي النضر الفقيه وأبي الحسن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي عن الوليد بن مسلم عن بن جريج عن عطاء وعكرمة عن ابن عباس، وقال: صحيح على شرط الشيخين، ولم تركن النفس إلى مثل هذا من الحاكم، فالحديث يقصر عن الحسن فضلاً عن الصحة، وفي ألفاظه نكارة، وأنا في نفسي من تحسين هذا الحديث فضلاً عن تصحيحه (شيء) فإنه منكر غير مطابق للكلام النبوي والتعليم المصطفوي، وقد أصاب ابن الجوزي بذكره في الموضوعات، ولهذا ذكرته أنا في كتابي الذي سمّيته: «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة». من «تحفة الذاكرين للشوكاني» (ص ١٣٦) وانظر: «الفوائد المجموعة» (ص ٤٢).

ولا يخفى عليك أن سند الترمذي والحاكم خاليان عن النقاش، فأما الوليد بن مسلم وأن كان متهماً بالتدليس لكنه لم يرم بوضع الحديث، بل نقموا عليه أحاديث الأوزاعي، وهذا الحديث ليس منها، وقد روي الوليد بن مسلم عن الثقات الأعلام، كالليث بن سعد، والحميدي، وأحمد بن حنبل، وابن راهويه، وعلي بن المديني، وآخرين، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، وكذا وثقه العجلي ويعقوب بن شيبة، انظر «تهذيب التهذيب» (١١/ ١٥١)، فحديثه لا يقصر عن درجة الحسن، كما صرح به الترمذي، ثم إن ابن السني روى هذا الحديث، وليس في سنده الوليد بن مسلم المذكور، ولا النقاش الذي ذكره ابن الجوزي، فبرواية ابن السني اعتضد سند الترمذي والحاكم، وانجبر به الضعف الذي دخل من جهة تدليس الوليد. والله تعالى أعلم بالصواب.

---

(١) التفلت والإفلات والإنفلات: التخلص من الشيء فجاءة من غير تمكث «مجمع البحار (٤/ ١٦٨)».

(٢) وفي رواية الترمذي «إذا كان ليلة الجمعة فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل الآخر فإنها ساعة مشهودة، والدعاء مستجاب، وقد قال أخي يعقوب لأبنائِه: سوف أستغفر لكم ربي، يقول: حتى تأتي ليلة الجمعة، فإن لم تستطع، فقم في وسطها، فإن لم تستطع، فقم في أولها».

الثانية بفاتحة الكتاب وحَمَ الدخان، وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب وألّمَ تنزيل السجدة، وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل، فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله وأثن عليه، وصل على النبيين[1]، واستغفر للمؤمنين، وقل: «اللَّهُمَّ ارْحَمْنِيْ بِتَرْكِ الْمَعَاصِيْ أبَداً مَا أَبْقَيْتَنِيْ، وَارْحَمْنِيْ مِنْ أَنْ أَتَكَلَّفَ مَا لاَ يَعْنِيْنِيْ، وَارْزُقْنِيْ حُسْنَ النَّظَرِ فِيْمَا يُرْضِيْكَ عَنِّيْ، اللَّهُمَّ بَدِيْعَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ ذَا الْجَلاَلِ والإِكْرَام وَالْعِزَّةِ الَّتِيْ لاَ تُرَامُ، أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا رَحْمٰنُ بِجَلاَلِكَ وَنُوْرِ وَجْهِكَ أَنْ تُلْزِمَ قَلْبِيْ حِفْظَ كِتَابِكَ كَمَا عَلَّمْتَنِيْ، وَارْزُقْنِيْ أَنْ أَتْلُوَهُ عَلَى النَّحْوِ الَّذِيْ يُرْضِيْكَ عَنِّيْ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُنَوِّرَ بِكِتَابِكَ بَصَرِيْ، وَتُطْلِقَ بِهِ لِسَانِيْ، وَتُفَرِّجَ بِهِ عَنْ قَلْبِيْ، وَتَشْرَحَ بِهِ صَدْرِيْ، وَتَسْتَعْجِلَ[2] بِهِ بَدَنِيْ، وَتُقَوِّيَنْي عَلىٰ ذٰلِكَ، وَتُعِيْنَنِيْ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ لاَ يُعِيْنُ عَلَى الْخَيْرِ غَيْرُكَ وَلاَ يُوَفِّقُ لَذٰلِكَ إلاَّ أَنْتَ».

تفعل ذلك ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً، تجاب بإذن الله عز وجل، وما أخطأ[3] مؤمناً قط، فأتى رسول الله ﷺ بعد ذلك لسبع جمع، فأخبره بحفظ القرآن، قال النبي ﷺ: «مؤمن ورب الكعبة، علّم أبا حسن».

باب ما يقول من أصيب بمصيبة

٥٨٠ ــ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا إبراهيم بن الحجاج، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن ابن عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، عن أم سلمة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا أصابت أحدكم مصيبة فليقل: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا

---

(٥٨٠) وأخرجه مسلم (رقم ٩١٨) في (الجنائز)، (باب ما يقال عند المصيبة)، وأبو داود (رقم ٣١١٩) في (الجنائز)، (باب في الاسترجاع)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ١٠٧٠).. وأخرجه أحمد في «مسنده» مع ذكر القصة (٤/ ٢٧)، (٦/ ٣١٧).

---

(١) وفي رواية الحاكم: «فاحمد الله وأحسن الثناء على الله، وصلّ عليّ وعلى سائر النبيين، وأحسن واستغفر لإخوانك الذين سبقوك بالإيمان واستغفر للمؤمنين والمؤمنات».

(٢) كذا وقع في النسخ الموجودة عندنا لابن السنى، ووقع عند الترمذي (وأن تُعْمِل به بدني) ووقع عند الحاكم (أن تُشْغِلَ).

(٣) أي هذا الدعاء، بل يستجاب له.

إِلَيْهِ رَاجِعُوْنَ[١]، اللَّهُمَّ عِنْدَكَ أَحْتَسِبُ مُصِيْبَتِي[٢] فَاجُرْنِيْ[٣] فِيْهَا وَأَبْدِلْنِي بِهَا[٤] خَيْراً مِّنْهَا».

باب ما يقول إذا أصيب بولده

٥٨١ ـ أخبرنا أبو أحمد بن الحسين بن عبد الجبار الصوفي، حدثنا أبو نصر التمار، ثنا حماد بن سلمة، عن أبي سنان، قال: دفنت ابني سنانا، وأبو طلحة الخولاني على شفير القبر، فلما أردت الخروج أخذ بيدي، ثم قال: ألا أبشرك؟ حدثني الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزب، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول ﷺ: «إذا قبض ولد المسلم قال الله عز وجل للملائكة[٥]: قبضتم[٦] ولد عبدي[٧]؟ قالوا: نعم، قال: فماذا قال؟ قالو: استرجع[٨] وحمد[٩]، قال: ابنوا له بيتاً في الجنة، وسموه بيت الحمد»[١٠].

نـوع آخر:

٥٨٢ ـ أخبرنا الحسين بن عبيد الله القطان، حدثنا موسى بن مروان، ثنا

---

(٢٨١) وأخرجه الترمذي (رقم ١٠٢١) في (الجنائز)، (باب فضل المصيبة إذا احتسب)، وقال: هذا حديث حسن غريب اهـ.
وأحمد في «مسنده» (٤/ ٤١٥)، والبغوي في «شرح السنة» (رقم ١٥٤٩).

(٥٨٢) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ٢)، وقال: رواه الطبراني، وفيه أبو بردة

---

(١) قال النووي: فيه فضيلة هذا القول، وفيه دليل للمذهب المختار في الأصول أن المندوب مأمور به، لأنه ﷺ جعله مأموراً به مع أن الآية الكريمة تقتضي ندبه، وإجماع المسلمين منعقد عليه اهـ.
(٢) أي اطلب ثواب مصيبتي.
(٣) من أجره بأجره أثابه وأعطاه أجراً.
وقال القاضي: يقال: أجرني بالقصر والمد، حكاهما صاحب الأفعال، وقال الأصمعي وأكثر أهل اللغة: هو مقصور لا يمد «شرح مسلم للنووي».
(٤) أي بالمصيبة خيراً منها، ووقع عند مسلم (وأخلف لي خيراً منها) بدل (وأبدلني بها).
(٥) أي لملك الموت وأعوانه، ووقع عند أحمد: قال الله تعالى: (يا ملك الموت! قبضت ولد عبدي، قبضت قرة عينيه).
(٦) على تقدير حرف الإستفهام، وفي رواية البغوي: (أقبضتم) بإظهار همزة الإستفهام.
(٧) أي روحه، وفي رواية الترمذي والبغوي (أقبضتم ولد عبدي؟ فيقولون: نعم، فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده)، أي يقول ثانياً إظهاراً لكمال الرحمة، وقيل: سمي الولد ثمرة الفؤاد لأنه نتيجة اوب كالثمرة للشجر.
(٨) أي قال: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُوْنَ.
(٩) أي قال: الحمد لله.
(١٠) أضاف البيت إلى الحمد الذي قاله عند المصيبة، لأنه جزاء ذلك الحمد، قاله القارىء.

يوسف بن الفرق، عن عثمان بن مقسم، عن علقمة بن مرثد، عن ابن بريدة، عن أبيه رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بي، فإنها من أعظم المصائب».

٥٨٣ ـ حدثنا محمد بن حريم بن مروان، ثنا هشام بن عمار، ثنا حاتم بن إسماعيل، ثنا فطر بن خليفة، عن عطاء بن أبي رباح، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أصابته منكم مصيبة فليذكر مصيبته بي، فإنها من أعظم المصائب[1]».

باب ما يقول إذا وضع ميتاً في قبره

٥٨٤ ـ أخبرنا حامد بن شعيب، ثنا سريج بن يونس، ثنا أبو خالد الأحمر،

محمد بن يزيد، وثقه ابن حبان، وضعفه غيره.

(٥٨٣) مرسل بهذا الإسناد، عطاء بن أبي رباح من كبار التابعين.

قال خالد بن أبي نوف عن عطاء: أدركت مئتين من الصحابة، وعن ابن عباس أنه كان يقول: تجتمعون إليَّ يا أهل مكة وعندكم عطاء. وكذا روى عن ابن عمر. قال عبد العزيز بن أبي حاتم عن أبيه: ما أدركت أحداً أعلم بالمناسك منه. قال عبد الحميد الحماني عن الإمام أبي حنيفة: ما رأيت فيمن لقيت أفضل من عطاء، قال ربيعة: فاق عطاء أهل مكة في الفتوى: انظر «تهذيب التهذيب» (٧/ ٢٠٠، ٢٠١).

(٥٨٤) وأخرجه الترمذي (رقم ١٠٤٦) في (الجنائز)، (باب ما يقول إذا أدخل الميت في قبره) وابن ماجه (رقم ١٥٥٠) في (الجنائز)، (باب ما جاء في إدخال الميت القبر)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ١٠٨٨)، كلهم من طريق الحجاج بن أرطأة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما، كما أخرجه المصنف. وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه انتهى. والحجاج مدلس، وقد عنعن.

وأخرجه أبو داود (رقم ٣٢١٣) في (الجنائز)، (باب في الدعاء للميت إذا وضع في قبره)، وابن حبان كما في «موارد الظمآن» (رقم ٧٧٣)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٣٦٦) (٢/ ٤٠ و ٥٩، ٦٩، ١٢٨)، والنسائي في «عمل اليوم واليلة» (رقم ١٠٨٩) من

---

(١) معناه أنه من أصيب بمصيبة كفقد الولد وغير ذلك فليتذكر أعظم المصائب، وهو ذهابي من هذه الدنيا لا وصال بعده إلا في الآخرة مصيبة كبيرة لكل مؤمن الذي يحب رسول الله ﷺ حباً لا يشاركه فيه غيره من المخلوقات، كما قال النبي ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين». ويوضح هذا المعنى ما أخرج الترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: «قال رسول الله ﷺ: من كان له فرطان من أمتي أدخله الله الجنة، فقالت عائشة: فمن كان له فرط من أمتك؟ قال: ومن كان له فرط يا مُوَفَّقَةُ، فقالت: فمن لم يكن له من أمتك؟ قال: فأنا فرط أمتي، لن يصابوا بمثلي». أي بمثل مصيبتي لهم، فإن مصيبتي أشد عليهم من سائر المصائب.

عن حجاج، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: كان النبي ﷺ إذا وُضِعَ الميِّتُ في القبر قال[1]: «بِسْمِ اللَّهِ[2] وَعَلىٰ سُنَّةِ رَسُوْلِ اللَّهِ ﷺ[3]»[4].

٥٨٥ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، ثنا هشام بن يوسف، ثنا عبد الله بن بجير، أنه سمع هانياً[5] مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه، قال: كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت قال: «استغفروا لأخيكم، وسلوا الله التثبيت[6]، هو الآن يُسأل[7]».

باب تعزية أولياء الميت

٥٨٦ ـ حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس، ثنا الحسين بن علي بن يزيد

طريق همام عن قتادة عن أبي الصديق الناجي عن ابن عمر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ عن النبي ﷺ. قال الحاكم بعد إخراجه: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، وأقره الذهبي. وأخرجه الحاكم من طريق شعبة عن قتادة عن أبي الصديق الناجي عن ابن عمر موقوفاً. وأخرجه من حديث البياضي مرفوعاً، وقال: حديث البياضي ـ وهو مشهور في الصحابة ـ شاهد لحديث همام عن قتادة مسنداً. إنتهى.

(٥٨٥) وأخرجه أبو داود (رقم ٣٢٢١) في (الجنائز)، (باب الاستغفار عند القبر للميت في وقت الانصراف)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٣٧٠)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، وقال الذهبي: صحيح.

(٥٨٦) أخرجه المصنف من طريق سفيان الثوري، وكذا أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٩٩).

---

(١) وفي رواية لأحمد والحاكم والنسائي بصيغة الخطاب (إذا وضعتم موتاكم في قبورهم، فقولوا).
وقع عند ابن ماجه (إذا وضع الميت في لحده قال).

(٢) أي وضعته، أو أضع، أو أدخله.

(٣) أي على طريقه ودينه وشريعته.

(٤) وفي رواية الترمذي قال أبو خالد مرة: «بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ﷺ، وقال مرة: بسم الله وبالله وعلى سنة رسول الله (ﷺ)».
وفي رواية ابن ماجه (وقال هشام مرة: بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله (ﷺ)).

(٥) هانىء البربري أبو سعيد مولى عثمان، ذكره ابن حبان في الثقات. (تهذيب).

(٦) أي بتثبيت الله في الجواب عن سؤال الملكين.
قال الطيبي ضمن سلوا: معنى الدعاء، أي ادعوا الله له بدعاء التثبيت، أي قولوا: ثبّته الله بالقول الثابت.

(٧) أي عن الرب، والدين، وعن رسول الله ﷺ، وذلك لكمال رحمته بأمته.

الصدائي، ثنا حماد بن الوليد، عن سفيان الثوري، عن محمد بن سوقة، عن

قال الحافظ في «تلخيص الحبير» (٢/ ١٣٨): رواية الثوري مدارها على حماد بن الوليد، وهو ضعيف جداً اهـ.

وأخرجه الترمذي (رقم ١٠٧٣) في (الجنائز)، (باب ما جاء في أجر من عزى مصابا)، وابن ماجه (رقم ١٦٠٢) في (الجنائز)، (باب ما جاء في ثواب من عزى مصاباً)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤/ ٥٩)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٤/ ٢٥)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» (٣/ ٣٤٧)، وابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٨٣٦) كلهم من طريق علي بن عاصم، عن محمد بن سوقة، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ.

قال الترمذي بعد إخراجه: هذا حديث غريب، لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث علي بن عاصم، وروى بعضهم عن محمد بن سوقة بهذا الإسناد مثله موقوفاً ولم يرفعه، ويقال: أكثر ما ابتلى به علي بن عاصم بهذا الحديث، نقموا عليه اهـ.

قال الخطيب: رواه عبد الحكيم بن منصور والحارث بن عمران الحفري وجماعة مع علي بن عاصم، وليس شيء منها ثابتاً، ويحكى عن أبي داود أنه قال: عاتب يحيى بن سعيد القطان عليَّ بن عاصم في وصل هذا الحديث، وإنما هو عندهم منقطع، وقال له: إن أصحابك الذين سمعوه معك لا يسندونه، فأبى أن يرجع. اهـ.

وأخرجه البغوي في «شرح السنة» (رقم ١٥٥١) من طريق عبد الحكيم عن محمد بن سوقة به. وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٩) و (٧/ ١٦٤) من طريق نصر بن حماد عن شعبة. وأدرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ٢٢٣)، وذكر الحافظ العلائي هذا الحديث في «النقد الصحيح» (ص ٣٣)، وقال: وهذا ذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» من حديث ابن مسعود، وجابر رضي الله عنهما.

وفي سند الأول حماد بن الوليد، وهو متكلم فيه، وفي طريق الثاني محمد بن عبد الله العرزمي وهو متهم ليس بثقة. والحديث الأول رواه الترمذي وابن ماجه من غير طريق حماد بن الوليد، في إسناده عندهما علي بن عاصم عن محمد بن سوقة، وقد تكلم جماعة من الأئمة في علي بن عاصم هذا، وذكروا هذا الحديث من جملة ما انتقد عليه، لكن ذكر الحافظ أبو بكر الخطيب: أن هذا الحديث رواه إبراهيم بن مسلم الخوارزمي عن وكيع بن الجراح، عن قيس بن الربيع، عن محمد بن سوقة.

وإبراهيم بن مسلم هذا، ذكره ابن حبان في «الثقات»، ولم يتكلم فيه أحد.

وقيس بن الربيع، صدوق تكلموا فيه وحديثه يصلح متابعاً لرواية علي بن عاصم. والذي يظهر أن هذا الحديث يقارب درجة الحسن، ولا ينتهي إليه، بل فيه ضعف

إبراهيم، عن علقمة عن الأسود، عن عبد الله رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «من عزى مصاباً[1]، كان له مثل أجره».

٥٨٧ ـ أخبرنا الحسين بن عبد الله القطان، حدثنا محمد بن وهب، ثنا محمد بن سلمة، عن أبي عبد الرحيم، حدثني أبو محمد، عن يحيى بن الجزار، عن أبي رجاء العطاردي، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وعمران بن حصين رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ، قال: «قال موسى عليه السلام لربه عز وجل: ما جزاء من عزى الثكلى؟ قال: أجعله في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي».

محتمل، فأما أن يكون موضوعاً فلا انتهى.

وقال المناوي: قال الزركشي في تخريج الرافعي بعد ما ساق للحديث عدة طرق: هذا كله يرد على ابن الجوزي حيث ذكر الحديث في «الموضوعات». انتهى.

قال الخطيب: أخبرني محمد بن أحمد بن رزق، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا عبد الله بن أيوب المخرمي، حدثنا حسن بن صالح ـ رجل من أهل العلم كان يسكن عبادان ـ أنه رأى النبي ﷺ في النوم، قال: فقلت: يا رسول الله! إن علي بن عاصم حدثنا عنك بحديث، قال: وما هو؟ قال: قلت: حدثنا عن محمد بن سوقة، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عبد الله، عنك أنك قلت: (من عزّى مصاباً فله مثل أجره)، قال: صدق علي، هو عني، وأنا حدثت به. «تاريخ بغداد» (١١/ ٤٥٢).

(٥٨٧) لم أجده عند غير المصنف، وأخرج الترمذي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ قال: «من عزّى الثَّكلى كُسي بُرْدا في الجنَّة».

وأخرج ابن ماجه عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، يحدث عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ أنه قال: «ما من مؤمن يُعَزّي أخاه بمصيبة إلا كساه الله سبحانه من حلل الكرامة يوم القيامة».

قال البوصيري في «الزوائد» (٢/ ٥٠): في إسناده قيس أبو عمارة، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الذهبي في «الكاشف»: ثقة، وقال البخاري: فيه نظر، وباقي رجاله على شرط مسلم. انتهى.

---

(١) أي حثه على الصبّر بوعد الأجر، قال النووي: التعزية: التصبير، وذكر ما يسلي صاحب الميت، ويخف حزنه، ويهون مصيبته، وذلك لأن التعزية تفعلة من العزاء، وهو الصبر، والتصبير يكون بالأمر بالصبر، وبالحث عليه بذكر ما للصابرين من الأجر. اهـ.

باب ما يقول إذا خرج إلى المقابر

٥٨٨ ـ أخبرنا أبو خليفة، حدثنا القعنبي، عن مالك، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ خرج إلى المقبرة، فقال: «السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ دَارَ قوم مُّؤمِنِيْنَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَنْ قَرِيْبٍ بِكُمْ لاَحِقُوْنَ».

نــوع آخر:

٥٨٩ ـ أخبرنا أبو عروبة، حدثنا عبدة بن عبد الله الصفار، ثنا معاوية بن هشام، ثنا سفيان الثوري، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه رضي الله عنه، قال: كان النبي ﷺ يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر، فكان قائلهم يقول(١): «السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ(٢) أَهْلَ الدِّيَارِ(٣) مِنَ الْمُؤمِنِيْنَ(٤) وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ

---

(٥٨٨) وأخرجه أبو داود (رقم ٣٢٣٧) في آخر (الجنائز)، (باب ما يقول إذا مر بالمقابر)، وأحمد في «مسنده» (٢/ ٣٧٥)، وليس عنده (عن قريب).

(٥٨٩) وأخرجه مسلم (رقم ٩٧٥) في (الجنائز)، (باب فضل التسليم على أهل القبور والدعاء والاستغفار لهم)، وابن ماجه (رقم ١٥٤٧) أيضاً في (الجنائز)، (باب ما جاء فيما يقال إذا دخل المقابر)، وأحمد في «مسنده» (٥/ ٣٥٣ و ٣٥٩)، والبغوي في «شرح السنة» (رقم ١٥٥٥).

---

(١) عند وصوله إليها.

(٢) قال الخطابي: فيه أن السلام على الموتى كالسلام على الأحياء، فإن تقديم الدعاء على الاسم خلاف ما كان عليه أهل الجاهلية من تقديم الاسم على الدعاء، قال الحماسي:

عليك سلام الله قيس بن عاصم ... ورحمته ما شاء أن يترحما

ويؤيده قوله تعالى: ﴿رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت﴾، وقوله عز وجل: ﴿سلام على آل ياسين﴾ ونحوه، وأما قوله ﷺ لمن قال: «عليك السلام: عليك السلام تحية الموتى»، فإخبار عن عادتهم السابقة، أو المراد بالموتى كفار الجاهلية، أي تحية موتى القلوب، فلا تفعلوه. انتهى «المرقاة» (٤/ ١١٤).

وقد مر الكلام على هذا مستوفى، انظر شرح حديث رقم: (٢٣٦).

(٣) بالنصب على النداء، وقال ابن حجر: نصبه على الإختصاص أفصح، وبالجر على البدل من الضمير. اهـ (من المرقاة).

قال النووي عن الخطابي: وفيه أن اسم الدار يقع على المقابر، قال: هو صحيح، فإن الدار في اللغة تقع على الربع المسكون وعلى الخراب غير المأهول اهـ.

(٤) بيان لأهل الديار، وزاد مسلم «والمسلمين»، قال القارى: ذكره للتأكيد باعتبار تغاير الوصفين، أو المراد بالمسلمين المخلصين لوجهه تعالى اهـ.

لاَحِقُوْنَ[1]، أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ، نَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمُ الْعَافِيَةَ[2]».

نــوع آخر:

٥٩٠ ـ أخبرنا أبو العباس بن قتيبة، حدثنا محمد بن عمر العنزي، ثنا عبد الله بن وهب، عن يزيد بن عياض، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ كان إذا مر بالمقابر قال: «سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤمِنِيْنَ وَالْمُؤمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَالصَّالِحِيْنَ وَالصَّالِحَاتِ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لاَحِقُونَ».

نــوع آخر:

٥٩١ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا محمد بن الصباح الدولابي، ثنا شريك، عن عاصم بن عبيد الله، عن عبد الله بن عامر، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: فقدت رسول الله ﷺ، فاتبعته، فأتى البقيع، فقال: «السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤمِنِيْنَ، أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ وَإِنَّا بِكُمْ لاَحِقُوْن، اللَّهُمَّ لاَ تَحْرِمْنَا أَجْرَهُمْ وَلاَ تُضِلَّنَا بَعْدَهُمْ».

نــوع آخر:

٥٩٢ ـ حدثني علي بن أحمد بن سليمان، ثنا هارون بن سعيد، أخبرني أنس بن عياض، عن شريك بن أبي نمر، عن عطاء بن يسار، عن عائشة رضي الله

---

(٥٩٠) ذكره السيوطي في «الجامع الصغير»، وعزاه إلى المصنف، ورمز له بالضعف.

قال المناوي: قال ابن حجر في «أمالي الأذكار»: إسناده ضعيف اهـ.

(٥٩١) وأخرجه ابن ماجه (رقم ١٥٤٦) في (الجنائز)، وقال: «ولا تفتنا بعدهم» بدل (ولا تضلنا بعدهم).

(٥٩٢) وأخرجه مسلم (رقم ٩٧٤) في (الجنائز)، (باب ما يقال عند دخول القبور)، والبغوي في «شرح السنة» (٥/ ٤٧١) (رقم ١٥٥٦).

---

(١) وفي رواية بزيادة اللام (للاحقون)، قال القارى: قيل: إن شرطية، ومعناه: لاحقون بكم في الموافاة على الإيمان، وقيل: هو للتبرك والتفويض كقوله تعالى: ﴿لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين﴾، وقيل: هو للتأديب، عن أحمد بن يحيى: إستثنى الله تعالى فيما يعلم، ليستثني الخلق فيما لا يعلمون، وأمر بذلك في قوله تعالى: ﴿ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله﴾، وقيل: التعليق باعتبار اللحوق بخصوص أهل المقبرة ذكره الطيبي.

(٢) أي الخلاص من المكاره.

عنها، قالت: كان رسول الله ﷺ كلما كانت ليلتي منه يخرج من آخر الليل إلى البقيع[1]، فيقول: «السَّلامَ عَلَيْكُمْ أَهْلَ دَارِ قَوْمٍ مُؤمِنِيْنَ[2] وَإِنَّا وَإِيَّاكُمْ وَمَا تُوْعَدُوْنَ غَداً مُؤَجَّلُوْنَ[3]، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لاَحِقُوْنَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لاِهْلِ بَقِيْعِ الْغَرْقَدِ[4]» يستغفر لهم مرتين، أو ثلاثاً.

نـوع آخر:

٥٩٣ ـ أخبرنا محمد بن جرير الطبري، ومسلم بن معاذ، قالا: حدثنا إبراهيم بن أحمد بن عمرو الضحاك، ثنا عبد الوهاب بن حامد التيمي، ثنا حبان بن علي العنزي، عن الأعمش، عن أبي رزين، عن عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا دخل الجبانة[5] يقول: «السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ أَيَّتُهَا الأَرْوَاحُ الْفَانِيَةُ[6]، وَالأَبْدَانُ الْبَالِيَةُ[7]، وَالْعِظَامُ النَّخِرَةُ[8] الَّتِيْ خَرَجَتْ مِنَ

---

(٥٩٣) لم أجده عند غير المصنف، وأورده السيوطي رحمه الله تعالى في «الجامع الصغير»، وعزاه إلى لابن السني وفي إسناده حبان بن علي العنزي، قال الحافظ في «التقريب» (١/ ١٤٧) ضعيف.

---

(١) قال النووي: فيه فضيلة الدعاء آخر الليل، وفضيلة زيارة البقيع.

(٢) قال المناوي: وبه أخذ (الشيخ) ابن تيمية من مخاطبته للموتى أنهم يسمعون إذ لا يخاطب من لا يسمع اهـ «فيض القدير».

قال ابن القيم: وأما قوله تعالى: **﴿وما أنت بمسمع من في القبور﴾** فسياق الآية يدل على أن المراد منها: الكافر الميت القلب لا تقدر على إسماعهم إسماعاً ينتفع به، كما أن في القبور لا تقدر على إسماعهم إسماعاً ينتفعون به، ولم يرد سبحانه أن أصحاب القبور لا يسمعون شيئاً البتة، كيف وقد أخبر النبي ﷺ: «أنهم يسمعون خفق نعال المشيعين» وأخبر أن قتلى بدر سمعوا كلامه وخطابه، وشرع لهم السلام عليهم بصيغة الخطاب للحاضر الذي يسمع، وأخبر أن من سلّم على أخيه المؤمن رد عليه السلام اهـ «الروح» (ص: ٦٠).

(٣) ووقع عند مسلم (وأتاكم ما توعدون غداً مؤجلون)، ووقع في «شرح» السنة (وإنا وإياكم متواعدون غدا ومؤجلون).

(٤) البقيع مدفن أهل المدينة، وسمّى بقيع الغرقد، لغرقد كان فيه، وهو: ما عظم من العوسج، وفيه إطلاق لفظ الأهل على ساكن المكان من حي وميت «شرح مسلم للنووي».

(٥) قال ابن الأثير: الجبانة: الصحراء، وتسمى المقابر، لأنها تكون في الصحراء، تسيمة للشيء بإسم موضعه.

(٦) أي الأرواح التي أجسادها فانية.

(٧) التي أبلتها الأرض.

(٨) أي المتفتتة، تقول: نخر العظم نخراً من باب تَعِبَ بلى وتفتت، فهو نخر وناخر.

الدُّنْيَا، وَهِيَ بِاللَّهِ[1] مُؤمِنَةٌ[2]، اللَّهُمَّ ادْخِلْ عَلَيْهِمْ رَوْحاً[3] مِّنْكَ وَسَلاَماً مِّنَّا».

باب ما يقول إذا مر بقبور المشركين

٥٩٤ ـ حدثنا أبو يعلى، حدثنا الحارث بن شريح، ثنا يحيى بن يمان، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إذا مررتم بقبورنا وقبوركم من أهل الجاهلية فأخبروهم أنهم من أهل النار».

نـوع آخر:

٥٩٥ ـ حدثنا أبو محمد بن صاعد والقاضي أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب، قالا: حدثنا زيد بن أخزم، ثنا يزيد بن هارون، ثنا إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن أبيه رضي الله عنه أن أعرابياً قال: يا رسول الله ﷺ! إن أبى كان يصل الرحم ويفعل ويفعل فأين هو؟ قال: «في النار»، فكأنَّ الأعرابي وجد من ذلك، فقال: يا رسول الله فأين أبوك؟ فقال له: «حيث مررت بقبر كافر فبشره بالنار»، قال: ثم إن الأعرابي أسلم، فقال: لقد كلفني رسول الله ﷺ بعثا ما مررت بقبر كافر إلا بشرته بالنار. (١)

باب الإستخارة عند طلب الحاجة

٥٩٦ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، أنبأنا قتيبة بن سعيد، ثنا ابن أبي الموالي،

---

(٥٩٤) لم أجده عند غير المصنف رحمه الله تعالى.

(٥٩٥) وأخرجه الطبراني في «الكبير»، ورجاله رجال الصحيح، وأخرجه البزاز مختصراً، «مجمع الزوائد» (١/ ١١٧)، وأخرجه ابن ماجه (رقم ٥٩٥) في كتاب (الجنائز). قال البوصيري في «زوائد ابن ماجه» (١/ ٤٢): إسناده صحيح، رجاله ثقات. اهـ.

(٥٩٦) وأخرجه البخاري (رقم ١١٠٩) في (الصلاة)، (باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى)، وفي الدعوات (رقم ٦٠١٩)، (باب الدعاء عند الاستخارة)، وفي (التوحيد)، (باب قول الله تعالى: قل هو القادر)، وأبو داو د (رقم ١٥٣٨) في الصلاة (باب في الاستخارة)، والترمذي (رقم ٤٨٠)، (باب ما جاء في صلاة الاستخارة)، وابن ماجه (رقم ١٣٨٣) (في إقامة الصلاة والسنة فيها) والنسائي في «سننه»، وفي «عمل اليوم والليلة» (رقم ٤٩٨)، والبيهقي في «سننه» (١٤٦٧)، والبخاري في «الأدب المفرد» (رقم ٧٠٤).

---

(١) لا بغيره، كما يؤذن به تقديم الجار والمجرور.
(٢) أي مصدقة مُوقِنَة.
(٣) بفتح الراء، أي استراحة.

(١) انظر الكلام الذى يتعلق بهذا الحديث في الفتح الربانى لأحمد البنا ٧ / ١٧٠

عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا الإستخارة[١] كما يعلمنا السورة من القرآن[٢] يقول: «إذا هم[٣] أحدكم بالأمر فليركع ركعتين[٤] من غير الفريضة[٥] ثم ليقل: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ

وقال الترمذي: حديث جابر حديث حسن صحيح غريب، لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبي الموالي، وهو شيخ مديني ثقة، روى عنه سفيان حديثاً، وقد روى عن عبد الرحمن غير واحد من الأئمة، وهو عبد الرحمن بن يزيد بن أبي الموالي. انتهى.

قال العيني: حكم الترمذي على حديث جابر بالصحة تبعاً للبخاري في إخراجه في الصحيح وصححه أيضاً ابن حبان، ومع ذلك فقد ضعفه أحمد بن حنبل، فقال: حديث عبد الرحمن بن أبي الموالي في الاستخارة منكر. وقال ابن عدي في الكامل في ترجمته: والذي أنكر عليه حديث الاستخارة، وقد رواه غير واحد من الصحابة، وقال شيخنا زين الدين: كأن ابن عدي أراد بذلك أن لحديثه هذا شاهداً من حديث غير واحد من الصحابة، فخرج بذلك أن يكون فرداً مطلقاً، وقد وثقه جمهور أهل العلم، وقال الترمذي ويحيى بن معين وأبو داود والنسائي: ثقة، وقال أحمد وأبو زرعة: صدوق، وقال الترمذي عقب ذكر هذا الحديث: وفي الباب عن ابن مسعود وأبي أيوب، وقال شيخنا: وفي الباب أيضاً عن أبي بكر الصديق، وأبي سعيد الخدري، وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وأبي هريرة وأنس رضي الله تعالى عنهم. ثم خرج العيني أحاديثهم. «عمدة القاري» (٧/ ٢٢٢).

---

(١) الإستخارة هي طلب الخيرة، على وزن العنبة في «النهاية» خار الله لك، أي أعطاك ما هو خير لك، قال: والخيرة بسكون الياء اسم منه، وأما بالفتح فهو الاسم من قولك اختاره الله، ومحمد ﷺ خيرة الله من خلقه، والإستخارة من باب الاستفعال، جاء في لسان العرب على معانٍ، ومنها: سؤال الفعل، والتقدير أطلب منك الخير فيما هممت به، والخير هو كل معنى زاد نفعه على ضره. (من العيني).

وعند البخاري والترمذي والنسائي «كان رسول الله ﷺ يعلمنا الإستخارة في الأمور كلها». فيه دليل على العموم، والمرء قد يحتقر أمراً لِصغره وعدم الإهتمام به، فيترك الإستخارة فيه، فرُبّ أمر يستخف به يكون في الاقدام عليه ضرر عظيم، أو في تركه، ولذلك قال ﷺ: «ليسأل أحدكم ربه حتى الشسع في نعله».

(٢) فيه دليل على الإهتمام بأمر الإستخارة، وأنه مؤكد مُرَغَّب فيه.

(٣) أي إذا قصد.

(٤) أي فليصل ركعتين وهو ذكر الجزء وإرادة الكل لأن الركوع جزء من أجزاء الصلاة.

(٥) فيه دليل على أنه لا تحصل سنة صلاة الإستخارة بوقوع هذا الدعاء بعد صلاة الفريضة لتقييد ذلك في النص بغير الفريضة.

وَأَسْتَقْدِرُكَ[١] بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيْمِ[٢] فَإِنَّكَ تَقدِرُ وَلاَ أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلاَ أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوْبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هٰذَا الأَمْرَ[٣] خَيْرٌ لِيْ فِيْ دِيْنِي[٤] وَمَعَاشِيْ[٥] وَعَاقِبَةِ أَمْرِيْ، ـ أو قال[٦]: فِيْ عَاجِلِ أَمْرِيْ وَآجِلِه ـ فَقَدِّرْهُ لِيْ وَبَارِكْ لِيْ فِيْهِ، وَإِنْ كَانَ شَرّاً لِيْ فَاصْرِفْهُ عَنِّيْ وَاقْدُرْ لِيَ الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ وَرَضِّنِيْ به[٧]».

نـــوع آخر:

٥٩٧ ـ أخبرنا الشيخ الإمام أبو محمد الدوني، أخبرنا القاضي أبو نصر الكسار أخبرنا أبو بكر بن السنى، قال: أنا أبو يعلى، حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ومحمد بن موسى بن حيان، قالا: ثنا إبراهيم بن أبي الوزير، ثنا زنفل نزيل عرفة، ثنا عبد الله بن أبي مليكة، عن عائشة، عن أبي بكر رضي الله عنهما، قال: كان النبي ﷺ إذا أراد الأمر قال: «اللَّهُمَّ خِرْ لِيْ وَاخْتَرْ لِيْ[٨]».

---

(٥٩٧) وأخرجه الترمذي (رقم ٣٥١٦) في (الدعوات)، والبغوي في «شرح السنة» (رقم ١٠١٧)، وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث زنفل وهو ضعيف عند أهل الحديث. ويقال له: زنفل العرفي، وكان سكن عرفات، تفرد بهذا الحديث، ولا يتابع عليه. إنتهى

---

(١) أي أطلب منك أن تجعل لي قدرة عليه.

(٢) كل عطاء الرب جل جلاله فضل، فإنه ليس لأحل عليه حق في نعمته ولا في شيء، فكل ما يَهبُ فهو زيادة مبتدأة من عنده لم يقابلها منا عوض فيما مضى ولا يقابلها فيما يستقبل، فإن وفق للشكر والحمد فهو نعمة منه وفضل يفتقر إلى حمد وشكر، وهكذا إلى غير نهاية اهـ «عمدة القارى» (٧/ ٢٢٣، ٢٢٤).

(٣) أي الذي يريده، قال الطيبي: معناه: اللهم إنك تعلم، فأوقع الكلام موقع الشك على معنى التفويض إليه والرضاء بعلمه فيه (المرقاة).

(٤) أي ما يتعلق بديني.

(٥) المعاش والمعيشة واحد، يستعملان مصدراً وإسماً.

(٦) هو شك من بعض الرواة.

(٧) ووقع عند النسائي في «عمل اليوم والليلة» (ثم أرضني بقضائك) زاد البخاري والترمذي (ويسمى حاجته).
قال العيني: يستفاد من الحديث استحباب صلاة الاستخارة والدعاء المأثور بعدها في الأمور التي لا يدري العبد وجه الصواب فيها، أما ما هو معروف خيره كالعبادات وصنائع المعروف فلا حاجة لاستخارة فيها، نعم قد يستخار في الأتيان بالعبادة في وقت مخصوص كالحج في هذه السنة لاحتمال عدو أو فتنة أو حصر عن الحج اهـ.

(٨) أي اختر لي أصلح الأمرين، واجعل لي الخيرة فيه، فالخيرات كلها من خيرته جل وعلا.

باب كم مرة يستخير الله عز وجل

٥٩٨ ـ أخبرنا أبو العباس بن قتيبة العسقلاني، حدثنا عبيد الله بن الحميري، ثنا إبراهيم بن البراء[١]، عن النضر بن أنس بن مالك، ثنا أبي، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أنسُ إذا هممت بأمر فاستخر ربك فيه سبع مرات، ثم انظر إلى الذي يسبق إلى قلبكَ فإن الخير فيه».

باب خطبة النكاح

٥٩٩ ـ أخبرنا أبو خليفة، حدثنا أبو الوليد الطيالسي. ومحمد بن كثير، قالا: ثنا شعبة عن أبي إسحاق، قال: سمعت أبا عبيدة، عن عبد الله رضي الله عنه

---

(٥٩٨) قال الحافظ في «الفتح» (١٨٧): سنده واه جداً اهـ. وقال النووي: إسناده غريب فيه من لا أعرفهم اهـ.

قال العيني: قال شيخنا زين الدين: كلهم معروفون لكن بعضهم معروف بالضعف الشديد، وهو إبراهيم بن البراء، والبراء هو ابن النضر بن أنس بن مالك، فقد ذكره العقيلي، وابن حبان، وابن عدي، والأزدي.

قال العقيلي: يحدث عن الثقات بالبواطيل، وقابل ابن حبان: شيخ كان يدور بالشام، يحدث عن الثقات بالموضوعات. قال ابن عدي: ضعيف جداً، يحدث بالبواطيل. وعلى هذا فالحديث ساقط لا حجة فيه، نعم قد يُستدل للتكرار بأن النبي ﷺ كان إذا دعا دعا ثلاثاً انتهى «عمدة القاري» (٧/ ٢٢٥).

(٥٩٩) وأخرجه أبو داود (رقم ٢١١٨)، والترمذي (رقم ١١٠٥)، والنسائي في «السنن»، وفي «عمل اليوم والليلة» (رقم ٤٨٨)، وابن ماجه (رقم ١٨٩٢)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ١٢٨)، والدارمي في «سننه» (رقم ٢٢٠٨)، كلهم في (النكاح)، وأخرجه أيضاً أبو داود الطيالسي كما في «منحة المعبود» (رقم ١٥٥٧)، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١/ ١٦٢) موقوفاً على ابن مسعود رضي الله تعالى عنه.

---

(١) وقع في النسخ المطبوعة الموجودة عندي (إبراهيم بن العلاء)، وهو خطأ، والصحيح ما أثبتناه وهو (إبراهيم البراء) كما ذكره العيني عن شيخه الحافظ العراقي، وكذا ذكره الحافظ ابن حجر في «أمالي الأذكار»، كما في «الفتوحات الربانية».

قال النووي: يستحب أن يقرأ في ركعتي الاستخارة في الأولى بعد الفاتحة: ﴿**قل يا أيها الكافرون**﴾، وفي الثانية: ﴿**قل هو الله أحد**﴾. قال العيني: قال شيخنا زين الدين رحمه الله: لم أجد في شيء من طرق أحاديث الاستخارة تعيين ما يقرأ فيهما اهـ.

قال: علّمنا رسولُ الله ﷺ خطبة الحاجة[1]: «الْحَمْدُ لِلَّهِ ـ أو إِنَّ الْحَمْدَ[2] لِلَّهِ ـ نَسْتَعِيْنُهُ[3] وَنَعُوْذُ بَاللَّهُ مِنْ شُرُوْرِ أَنْفُسِنَا[4] وَمِنْ سَيِّئَاتِ أعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ[5] اللَّهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ، وَاشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ».

ثم يقرأ ثلاث آيات: ـ **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا اتَّقُوْا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ[6] وَلاَ تَمُوْتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُوْنَ[7]﴾**، **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوْا رَبَّكُمُ الَّذِيْ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾**، (إلى قوله تعالى) **﴿وَاتَّقُوْا اللَّهَ الَّذِيْ تَسَاءَلُوْنَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيْباً﴾**، **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا اتَّقُوْا اللَّهَ[8] وَقُوْلُوْا قَوْلاً سَدِيْداً[9]﴾** إلى قوله تعالى **﴿فَوْزاً عَظِيْماً﴾** ثم يكلم بحاجته.

باب ما يقول إذا أفاد امرأة

٦٠٠ ـ أخبرنا أبو محمد بن صاعد، حدثنا يوسف بن موسى ومحمد بن

---

(٦٠٠) وأخرجه أبو داود (رقم ٢١٦٠) في (النكاح)، (باب جامع النكاح)، وابن ماجه (رقم ١٩١٨) في النكاح (باب ما يقول الرجل إذا دخلت عليه أهله)، والحاكم في

---

(١) أي في النكاح وغيره، وفي رواية الترمذي (علّمنا رسول الله ﷺ التشهد في الصلاة والتشهد في الحاجة)، وفي رواية ابن ماجه (اوْتِيَ رسُولُ الله ﷺ جوامع الخير وخواتمه، أو قال: فواتح الخير، فعلمنا خطبة الصلاة وخطبة الحاجة).

(٢) قال القارى: بتخفيف إن رفع الحمد، وفى نسخة بالتشديد والنصب، قال الجزري في «تصحيح المصابيح»: ويجوز تخفيف أن وتشديدها، ومع التشديد يجوز رفع الحمد ونصبه، وروينا بذلك، ورفع الحمد مع التشديد يكون على الحكاية.

(٣) في حمده وغير.

(٤) أي ما يصدر منها من المعاصي.

(٥) إثبات الضمير، أي من يوفقه للهداية.

(٦) قال ابن مسعود وابن عباس رضي الله تعالى عنهم: هو أن يطاع فلا يعص.
وقيل: أن يذكر فلا ينسى، قال أهل التفسير: لما نزلت هذه الآية شق ذلك عليهم، فقالوا: يا رسول الله! ومن يقوى على هذا، فأنزل الله تعالى: **﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾**، فنسخت هذه الآية، وقيل: إنها ثابتة، والآية الثانية مبينة.

(٧) قال القارى: أي مؤمنون، أو مخلصون، أو مفوضون، أو محسنون الظن بالله تعالى. والنهي في ظاهر الكلام وقع على الموت، وإنما نُهُوا في الحقيقة عن ترك الإسلام، ومعناه: داوموا على الإسلام حتى لا يصادفكم الموت إلا وأنتم مسلمون اهـ.

(٨) أي مخالفته ومعاقبته.

(٩) أي صواباً، وقيل عدلاً، وقيل: صدقاً، وقيل: مستقيماً، وقيل: هو قول لا إله إلا الله، أي دوموا على هذا القول. قاله القارىء في «المرقاة».

عثمان بن كرامة، قالا: ثنا عبد الله بن موسى، ثنا سفيان الثوري، عن محمد بن عجلان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «إذا أفاد[1] أحدكم امرأة أو خادماً أو دابة، فليأخذ بناصيتها[2]، وليقل: «بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا[3] وَخَيْرَ ما جُبِلَتْ عَلَيْهِ[4]، وَأَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا جُبِلَتْ عَلَيْهِ». وإن كان بعيراً، فليأخذ بسنامه، يعني وليقل ذلك».

باب ما يقول للرجل إذا تزوج

٦٠١ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو الربيع الزهراني، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه قال: رأى رسول الله ﷺ على عبد الرحمن بن عوف صفرة، فقال: «ما هذا؟ فقال: تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب، قال له النبي ﷺ: «بَارَكَ اللَّهُ لَكَ»، ثم قال له: أولم ولو بشاة».

نـوع آخر:

٦٠٢ ـ أخبرنا أبو عروبة، ثنا جعفر بن محمد بن أبان، ثنا محمد بن كثير،

«المستدرك» (٢/ ١٨٥)، وقال: صحيح، وأقره الذهبي.

وأخرجه البغوي في «شرح السنة» (رقم ١٣٢٩)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٢٠٤، ٢٦٣).

(٦٠١) متفق عليه، أخرجه البخاري في عدة مواضع ومسلم في (النكاح).

(٦٠٢) وأخرجه ابن ماجه (رقم ١٩٠٦)، (باب تهنئة النكاح)، وأحمد في «مسنده» (١/ ٢٠١) و(٣/ ٤٥١)، والبيهقي في «سننه» (٧/ ١٤٨)، والنسائي في «سننه» (باب كيف يدعى للرجل إذا تزوج)، وفي «عمل اليوم والليلة» (رقم ٢٦٢).

قال الشوكاني في «تحفة الذاكرين» (ص ١٧١): وأخرجه أيضاً من حديثه أبو يعلى الموصلي، والطبراني من رواية الحسن عن عقيل، قال في «فتح الباري»: ورجاله ثقات، إلا الحسن لم يسمع من عقيل انتهى.

---

(١) كذا في رواية ابن ماجه والحاكم، وفي رواية أبي داود والبغوي (إذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادماً).

(٢) الناصية: الشعر الكائن في مقدم الرأس، والظاهر أن المراد مقدم رأسها، والضمير راجع إلى المرأة والدابة والبعد تغليبا للأكثر، أو إلى النفس الشاملة للثلاث «بذل المجهود» (٣/ ٢٥٧).

(٣) تأنيث الضمير باعتبار تغليب الأكثر.

(٤) أي خلقت عليه من الخصال، ووقع عند أبي داود والبغوي (وخير ما جَبَلْتَهَا عَليه).

ثنا سفيان، عن يونس بن عبيد، قال: سمعت الحسن، قال: قدم عقيل بن أبي طالب البصرة فتزوج امرأة من بني جعشم قالوا: بالرفاء والبنين[1]، قال: لا تقولوا ذلك، فإن رسول الله ﷺ نهى عن ذلك، وأمرنا أن نقول: «بارك اللَّهُ لَكَ، وَبَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ».

باب الرخصة في ذلك

٦٠٣ ـ حدثني أحمد بن إبراهيم المديني بعمان، حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا حفص بن غياث، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن عبد خير، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها، قال: دخل عليّ رسول الله ﷺ مسروراً، فقال: «يا عائشة! إن الله عز وجل زوجني مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم في الجنة»، قالت: قلت: بالرفاء والبنين يا رسول الله.

قال أبو بكر ابن السني: كذا كتبت من كتابه.

---

(٦٠٣) لم أجده بهذا السياق عند غير المصنف رحمه الله تعالى.

وأخرج الطبراني عن سعد بن جنادة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله زوجني في الجنة مريم بنت عمران، وامرأة فرعون، وأخت موسى»، كما في «الدر المنثور» (٦/ ٢٤٦).

---

(١) قال الخطابي: كان من عادتهم أن يقولوا: بالرفاء والبنين، والرفاء من الرفو، يجيىء لمعنيين، أحدهما: التسكين، يقال: رفوت الرجل إذا سكنت ما به من روع.

والثاني: التوافق والإلتمام، ومنه رفوت الثوب، والباء متعلقة بمحذوف دل عليه المعنى أي أعرست. قال ابن علان: قال الشيخ ابن النحوي في «شرح البخاري» في قول البخاري: باب كيف يدعى للمتزوج ـ ثم ساق حديث عبد الرحمن بن عوف ـ هذا الحديث يأتي في الدعوات أيضاً، وقد أخرجه مسلم أيضاً، وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه، وأراد بهذا الباب ـ والله أعلم ـ رد قول العامة عند العرس بالرفاء والبنين على ما كانت الجاهلية تقول عند العرس للمتزوج، وروى عن النبي ﷺ أنه نهى أن يقال ذلك للمتزوج من حديث عقيل بن أبي طالب ذكره النسائي وأبو عبيد والطبري. والله تعالى أعلم.

قال القاضي عياض: قلت: الرفاء أولفة فكأنه دعا باولفة والبنين، فما وجه كراهية ذلك؟ قلت: كانت الجاهلية تقول ذلك تفاؤلاً لا دعاء رجماً بالغيب، ولو ذكر واحد بصيغة الدعاء ألف الله بينكما ورزقكما البنين لم يكره ذلك، وقد ورد «أبلي وأخلقي» في حديث أم خالد لأنه منه ﷺ دعاء وإن لم يكن بصيغة الدعاء، أو كره الجزم بالبنين دون البنات، لأنه تقرير لعادة الجاهلية في معاداة البنات، وتأكيد لما في نفس الزوج من طلب الذكر، حتى لو رزق أنثى سخط بها لأنه لم يوطن نفسه عليها بل على الولد خاصة، وهذا من بقايا الجاهلية، الدعاء بالبركة يدخل فيه الولد على الإطلاق وإن كانت النسمة مباركة فلا ضير وإن كانت أنثى، أو غير مباركة فلا خير وإن كانت ذكراً، وقد قال ﷺ لأبي طلحة: «وبارك لكما في غابر ليلتكما»، فحملت بذكر وبورك فيه وفي ذريته، وفي رواية: «فجاء منه عشرة كلهم علماء فقهاء»، والله أعلم «الفتوحات الربانية» (٦/ ٨٠، ٨١).

نـــوع آخر من القول:

٦٠٤ ـ حدثنا أبو عبد الرحمن، ثنا عبد الرحمن بن عبيد الله الحلبي، ثنا الدَّرَاوَرْدِيُّ، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا رفأ رجلاً قال: «بَارَكَ اللَّهُ فِيْكَ وَبَارَكَ عَلَيْكَ[1]، وجمع بَيْنَكُما بِخَيْرٍ[2]».

باب ما يرد الرجل على من يخطب له

٦٠٥ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، أنبأنا عبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى وأحمد بن سليمان ـ واللفظ له ـ قالا: ثنا مالك بن إسماعيل، ثنا عبد الرحمن[3] ابن حميد الرواسي، ثنا عبد الكريم بن سليط، عن ابن بريدة، عن أبيه رضي الله عنه، أن نفراً من الأنصار قالوا لعَلِيٍّ: عندك[4] فاطمة، فدخل على رسول الله ﷺ، فقال: «ما حاجة ابن أبي طالب»؟ قال: ذُكِرَتْ فَاطِمَةُ ابنة رسول الله ﷺ، قال: «مَرْحَباً وأَهْلاً». ولم يزده عليها، فخرج إلى الرهط من الأنصار ينظرونه، فقالوا: ما ذاك، ما قال لك؟ قال: لا أدري غير أنه قال:

---

(٦٠٤) وأخرجه أبو داود (رقم ٢١٣٠) في النكاح، والترمذي (رقم ١٠٩١) في النكاح (باب ما جاء فيما يقال للمتزوج) وقال: حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح اهـ. وابن ماجه (رقم ١٩٠٥) في (النكاح)،(باب تهنئة النكاح)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ١٨٣)، وابن حبان كما في «موارد الظمآن» (رقم ١٢٨٤)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٢٥٩).

(٦٠٥) وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٢٥٨)، والبزار كما في «كشف الأستار» (رقم ١٤٠٧)، والطبراني كما في «مجمع الزوائد» (٩/ ٢٠٩).

قال الهيثمي: رواه الطبراني والبزار، ورجالهما رجال الصحيح غير عبد الكريم بن سليط، وثقه ابن حبان اهـ. وأخرج أحمد في «مسنده» مختصراً (٥/ ٣٥٩).

---

(١) ووقع عند أبي داود والترمذي: (بارك الله لك، وبارك عليك)، ووقع عند ابن ماجه: (بارك الله لكم وبارك عليكم).

(٢) اختصره ابن حبان إلى قوله: (وبارك عليك).

(٣) عبد الرحمن بن حميد الرواسي كذا في النسخ الموجودة عندي، وكذا وقع عند النجار، ووقع عند النسائي وأحمد (حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي). وكلاهما ثقة. والذي يظهر أن الصحيح ما وقع عند المصنف والبزار، لأن مالك بن إسماعيل من تلامذة عبد الرحمن بن حميد، لا من تلامذة حميد بن عبد الرحمن والله أعلم بالصواب.

(٤) وفي رواية البزار (قال نفر لعلي رضي الله عنه: لو خطبت فاطمة بنت رسول الله ﷺ رضي الله عنها).

«مرحباً وأهلاً»، قالوا: يكفيك من رسول الله ﷺ أحدهما[1]، فقد أعطاك الأهل والرحب.

باب ما يقول للعروس ليلة البناء

٦٠٦ ـ أخبرنا أبو شيبة داود بن إبراهيم، ثنا الحسن بن حماد سجادة، ثنا يحيى بن العلاء الأسلمي، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن، عن أنس بن مالك رضي الله عنه ـ وذكر قصة تزويج فاطمة رضي الله عنها ـ قال: فقال النبي ﷺ: «إيتوني بماء»، قال عليٌّ فعلمت الذي يريد[2]، فقمت فملأت القعب، فأتيته به فأخذه، ومج فيه، ثم قال لي: تقدم، فصب على رأسي وبين يدي، ثم قال: «اللَّهُمَّ إِنِّيْ أُعِيْذُهُ بِكَ وَذُرِّيَّتَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ».

ثم قال: أدبر، فأدبرت، فصب بين كتفي، ثم قال: «إِنِّي أُعِيْذُهُ بِكَ وَذُرِّيَّتَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ».

ثم قال: «يا عليُّ! ادخل بِسْمِ اللَّهِ بِأَهْلِكَ عَلَى الْبَرَكَةِ».

نـوع آخر:

٦٠٧ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، حدثنا عبد الأعلى بن واصل وأحمد بن سليمان قالا: ثنا مالك بن إسماعيل، عن عبد الرحمن بن حميد الرواسي، ثنا عبد

---

(٦٠٦) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» مع ذكر القصة (٩/ ٢٠٥، ٢٠٦)، وقال: رواه الطبراني وفيه يحيى بن العلاء الأسلمي، وهو ضعيف اهـ.
وذكره ابن الجزري في «الحصن الحصين» باختلاف في اللفظ، وعزاه إلى ابن حبان.
«الحصن الحصين» (ص ١١٩، ١٢٠، ط: هندية).

(٦٠٧) هذا حديث جزء من حديث (رقم ٦٠٦)، وزعه المصنف على الجزءين، وجعله تحت بابين. وساقه النسائي والبزار والطبراني في سياق واحد.

---

(١) أي يكفيك منه ﷺ إحدىٰ كلمتيه (مرحباً وأهلاً) أي لو قال لك: مرحباً فقط، أو أهلاً فقط لكفاك.

(٢) وفي رواية الطبراني وابن حبان: فقال لفاطمة (رضي الله تعالى عنها وصلى وسلم على أبيها): إئتيني بماء، فقامت إلى قعب في البيت فأتت فيه بماء، فأخذه، ثم قال لها: تقدمي، فتقدمت، فنضح بين ثدييها وعلى رأسها، وقال: «اللَّهُمَّ إِنِّيْ أُعِيْذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ»، ثم قال لها: «أدبري»، فأدبرت، فصب بين كتفيها ثم قال: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ»، ثم قال: «إيتوني بماء»، قال عليٌّ (رضي الله تعالى عنه): فعلمت الذي يريد، فقمت فملأت القعب ماءَ وأتيته به فأخذه، ومج فيه، ثم قال: «تقدم، فتقدمت فصب على رأسي وبين يدي، ثم قال: «اللَّهُمَّ إِنِّيْ أُعِيْذُهُ بِكَ وَذُرِّيَّتَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ» ثم قال: «أدبر»، فأدبرت، فصب بين كتفيَّ وقال: «اللَّهُمَّ إِنِّيْ أُعِيْذُهُ بِكَ وَذُرِّيَّتَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ»، ثم قال: «أدخل بأهلك بسم الله والْبَرَكَةِ» كذا في «الحصن الحصين».

الكريم بن سليط، عن ابن بريدة، عن أبيه رضي الله عنه ـ وذكر تزويج فاطمة رضي الله عنها ـ قال: فلما كان ليلة البناء، قال: «يا عليٌّ! لا تحدث شيئاً حتى تلقاني»، فدعا النبي ﷺ بماء فتوضأ منه، ثم أفرغ على عَلِيٍّ فقال: «اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِمَا وَبَارِكْ عَلَيْهِمَا، وَبَارِكْ لَهُمَا فِيْ شَمْلِهِمَا[1]».

باب ما يقول إذا جامع أهله

٦٠٨ ـ أخبرنا أبو عروبة، حدثنا محمد بن وهب، ثنا محمد بن سلمة، عن أبي عبد الرحيم، حدثني رجل، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن كريب مولى ابن عباس، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ، قال[2]: ذُكِرَ يوما ما يُصِيب الصبيانَ، فقال: «لو[3] أن أحدكم إذا جامع أهلَه قال: «بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا[4] الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا[5]» فكان

---

(٦٠٨) وأخرجه البخاري في (الوضوء)، (رقم ١٤١)، (باب التسمية على كل حال وعند الوقائع)، وفي (بدء الخلق)، (٣٠٩٨، ٣١٠٩)، (باب صفة إبليس وجنوده)، وفي (النكاح)، (رقم ٤٨٧٠)، (باب ما يقول الرجل إذا أتى أهله)، وفي (الدعوات)، (رقم ٦٠٢٥)، (باب ما يقول: إذا أتى أهله)، وفي (التوحيد)، (رقم ٦٩٦١)، (باب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها).

ومسلم في (النكاح)، (رقم ١٤٣٤)، (باب ما يستحب أن يقوله عند الجماع)، وأبو داود في (النكاح)، (رقم ٢١٦١)، والترمذي في (النكاح)، (رقم ١٠٩٢)، (باب ما يقول إذا دخل على أهله)، وابن ماجه (النكاح)، (رقم ١٩١٨)، وأحمد في «مسنده» (١/ ٢٨٦)، والبيهقي في «سننه» (٧/ ١٤٩)، والبغوي في «شرح السنة» (رقم ١٣٣٠)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٢٦٦).

---

(١) كذا في النسخ الموجودة عندي لابن السنى، ووقع عند البزار، (وبارك لهما في شبليهما)، وعند النسائي (في شبلهما).

(٢) أي قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه.

(٣) قال العيني: كلمة لو هذه ههنا لمجرد الربط تفيد ترتيب الوجود عند الوجود، كما في قوله تعالى: ﴿ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً﴾، وقول عمر رضي الله عنه: نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه، وكلمة أن في محل الرفع على الفاعلية، إذا التقدير لو ثبت قول أحدكم: بسم الله اهـ.
وفي رواية مسلم (لو أن أحدهم) بدل (لو أن أحدكم).

(٤) بكسر النون الأولى المشددة، وسكون الموحدة أي بَعِّدْنا الشَّيْطان، أو جَنِّبْنَا كيده، فحذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه.

(٥) المراد به الولد، أي بفرض حصوله، وإن كان اللفظ أعم، ففيه أن الولد من الرزق. (ابن علان).

بينهما ولد من ذلك[1] لم يضره الشيطان أبداً»[2].

باب مداراة الرجل امرأته

٦٠٩ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، ثنا جعفر بن

---

(٦٠٩) حديث سمرة رضي الله تعالى عنه أخرجه أحمد في «مسنده» (٥/ ٨)، والحاكم وابن حبان، وله شاهد من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عند البخاري في (الأنبياء) (رقم ٣١٥٣) (باب قول الله تعالى: **﴿وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في**

---

(١) وفي رواية للبخاري (فقضى بينهما ولد)، وفي رواية مسلم (فإن يُقَدَّرُ بينهما ولد في ذلك)، وفي رواية الترمذي (فإن قضى الله بينهما ولداً)، والولد يشمل الذكر والأنثى.

(٢) ووقع عند البخاري في باب صفة إبليس وجنوده (لم يضره الشيطان ولم يسلط عليه)، وعند ابن ماجه (لم يُسَلِّطْ الله عليه الشيطان أو لم يضره).

قال العيني: أي لم يضر الولَدَ يعنى لا يكون له عليه سلطان ببركة اسمه عز وجل، بل يكون من جملة العباد المحفوظين المذكورين في قوله تعالى: **﴿إن عبادي ليس لك عليهم سلطان﴾**.

ويقال: يحتمل أن يؤخذ قوله: «لم يضره» عاماً فيدخل تحته الضرر الديني، ويحتمل أن يؤخذ خاصاً بالنسبة إلى الضرر البدني بمعنى أن الشيطان لا يتخبطه، ولا يداخله بما يضر علقه وبدنه، وهو الأقرب، وإن كان التخصيص خلاف الأصل، لأنا إذا حملناه على العموم اقتضى أن يكون الولد معصوماً عن المعاصي، وقد لا يتفق ذلك، ولا بد من وقوع ما أخبر به عليه الصلاة والسلام، وأما إذا حملناه على الضرر والعقل والبدن فلا يمتنع. وقال القاضي عياض: قيل: المراد به أنه لا يصرعه الشيطان، وقيل: لا يطعن فيه عند ولادته بخلاف غيره، قال: ولم نحْمله على العموم في جميع الضرر لوجود الوسوسة والإغراء يعني الحمل على فعل المعاصي، وقال الداودي: لم يضره أن يفتنه بالكفر. إنتهى كلام العيني في «العمدة» (٢/ ٢٦٩).

وبسط ابن علان في «الفتوحات الربانية» في شرح هذا الحديث، وذكر قول من قال: المراد به أن الشيطان لا يطعن فيه عند ولادته، ثم قال: وتعقبه بعضهم بأنه لا ينبغي أن يكون المدفوع هو المدفوع عن عيسى (عليه السلام)، لأنه ﷺ قال: (كل مولود يولد يطعن فيه الشيطان في خاصرته، فيستهل صارخاً من الشيطان إلا مريم وابنها، لقول أم مريم: **﴿إني أعيذها بك وذريّتها من الشيطان الرجيم﴾**)، فليس لأحد بعد هذا أن يطمع في مساواة عيسى وأمه (عليهما السلام).

فإن قلت: إنما اندفع ضرره عنهما بالاستعاذة، فينبغي لكل من استعاذ من ذلك. قلت: ذلك من الخصائص بنص الحديث، والله أعلم.

وقال التاشقندي: وأبعد من قال: إن المراد لم يضره، وكذا من قال: لم يطعن فيه عند الولادة، كما لم يطعن في عيسى وأمه (عليهما السلام) إنتهى.

قال ابن النحوي: وفي الحديث إستحباب التسمية والدعاء المذكور في إبتداء الوقاع، وفيه الإعتصار بذكر الله تعالى من نزغات الشيطان وأذاه، وأن الدعاء يُصْرف به البلاء.

والتبرك بإسمه تعالى والإستشعار بأن الله تعالى هو الميسر لذلك العمل، والمعين عليه.

قال الطبري: إذ قال ذلك عند جماع أهله كان قد اتبع سنة رسول الله ﷺ، ورجونا له دوام الألفة بينهما إلخ انظر «الفتوحات الربانية» (٦/ ٨٦، ٨٧، ٨٨).

سليمان، ثنا عوف الأعرابي، عن أبي رجاء، عن سمرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن المرأة خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ أَعْوَجَ[1]، فإن أقمتَها كسرتَها[2]، فدارِها[3] تعيش بها». «ثلاثاً».

باب ملاطفة الرجل امرأته

٦١٠ ـ حدثنا عبدان، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومسروق بن المرزبان،

الأرض خليفة﴾)، وفي (النكاح) (رقم ٤٨٨٩)، (باب المداراة مع النساء، وقول النبي ﷺ: إنما المرأة كالضلع).

وأخرجه مسلم في (الرضاع)، (رقم ١٤٦٨)، (باب الوصية بالنساء)، والترمذي (رقم ١١٨٨) في (الطلاق)، (باب ما جاء في مداراة النساء)، ولفظ مسلم (إن المرأة كالضلع، إذا ذهبت تقيمها كسرتها، وإن تركتها استمتعت بها، وفيها عوج).

(٦١٠) وأخرجه أحمد في «مسنده» (٦/ ٤٧، ٩٩).

وفي الباب عن أبي هريرة وابن عباس وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهم أجمعين.

أما حديث أبي هريرة فأخرجه الترمذي (رقم ١١٦٢) في (الرضاع)، (باب حق المرأة

---

(١) بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام، وقد تسكن اللام.

قال الداودي: إنها خلقت من ضلع آدم، وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن حواء خلقت من ضلع آدم عليه الصلاة والسلام الأقصر الأيسر وهو نائم، ويقال: نام آدم نومة فاستل الملك ضلعه فخلقت منه حواء، فاستيقظ آدم وهي جالسة عنده، فضمها إليه اهـ. «عمدة القارىء» (٢٠/ ١٦٥).

(٢) وفي رواية أحمد «وإنك إن ترد إقامة الضلع تكسرها»، وفي رواية مسلم «وإن ذهبت تقيمها كسرتها، وكسرها طلاقها».

قال المناوي: فيه إشعار بإستحالة تقويمها، أي إن كان لا بد من الكسر فكسرها طلاقها، وهذ حث على الرفق بالنساء والصبر على عوجهن، وتحمل ضعف عقولهن، وإنه لا يطمع في إقامتهن، وفيه رمز إلى التقويم برفق بحيث لا يبالغ فيه فيكسر، ولا يتركه إلى عوجه، وإلى ذلك يشير قوله سبحانه وتعالى: **﴿قوا أنفسكم وأهليكم ناراً﴾**، فلا يتركها على الإعوجاج إذا تعدت ما طبعت عليه من النقص إلى تعاطي المعصية بمباشرتها، أو بترك الواجب، بل المراد تركه في الأمور المباحة فقط.

وفيه ندب المداراة لإستمالة النفوس، وتألف القلوب، وسياسة النساء بأخذ العفو عنهن، والصبر عليهن، مع أنه لا غنى له عن امرأة يسكن إليه اهـ.

(٣) أمر دارى دارى مداراة، ومعناه لاَطِفْهَا وَلاَيِنْها فإنك بذلك تبلغ ما تريده منها من الإستمتاع بها، وحسن العشرة معهاة الذي هو أهم المعيشة.

وفيه إشعار بكراهة الطلاق بلا سبب شرعي، والمداراة كما في «المصباح» وغيره: الملاطفة، والملاينة، يقال: داريته مداراة، لاطفته ولاينته، وعليك بالمداراة، وهي الملاطفة. إنتهى «فيض القدير» للمناوى (٢/ ٣٨٩).

قالا: حدثنا حفص بن غياث، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلقاً، وألطفهم لأهله».

باب ممازحة الرجل امرأته ومضاحكته إياها

٦١١ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا وهب بن بقية، ثنا خالد بن عبد الله، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: كنت مع رسول الله ﷺ، فجعل يكلمني ويمازحني، فقال: «أتزوَّجْتَ»؟ قلت: نعم، قال: بكرا أم ثيِّباً[١][٢] قلت: ثيباً[٣]! قال: فهلاً بكرا[٤] تُلاعبها وتلاعبك، وتضاحكها وتضاحكك[٥]، وتمازحها وتمازحك.

على زوجها). وأحمد في «مسنده» (٢/ ٤٧٢) بلفظ «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم خلقاً». قال الترمذي: حديث أبي هريرة هذا حديث حسن صحيح اهـ.

وأما حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فأخرجه ابن ماجه (رقم ١٩٧٧) في (النكاح)، (باب حسن معاشرة النساء) بلفظ «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي». ضعف البوصيري إسناده، لأن فيه عمارة بن ثوبان، وذكره ابن حبان في «الثقات».

وأما حديث عبد الله بن عمرورضي الله عنه، فأخرجه ابن ماجه (رقم ١٩٧٨) بلفظ: «خياركم خياركم لنساءهم». قال البوصيري: إسناده صحيح، ورجاله ثقات اهـ. «مصباح الزجاجة» (٢/ ١١٨).

(٦١١) وأخرجه البخاري (رقم ٢٨٠٥) في (الجهاد)، (باب استئذان الرجال الإمام)، وفي (النكاح) (رقم ٤٧٩١، ٤٧٩٢)، (باب تزويج الثيبات)، ومسلم في (الرضاع)، وأبو داود (رقم ٢٠٤٨)، والترمذي (رقم ١١٠٠)، والنسائي في «سننه»، وابن ماجه رقم ١٨٦٠)، كلهم في (النكاح).

---

(١) أي في غزوة، كما وقع التصريح عند الشيخين.

(٢) هو منصوب بفعل محذوف، تقديره: أتزوَّجْتَ.

(٣) ووقع في بعض روايات مسلم (بل ثيب)، وهو خبر مبتدأ محذوف، تقديره: التي تزوجتها ثَيب.

(٤) أي فهلا تزوجت بكرا، ووقع في بعض الروايات للشيخين (جارية) بدل (بكراً)، ووقع في بعض الروايات (مالك وللعذارىٰ ولعابها)، فالعذارى جمع عذراء بالمد، واللعاب مصدر كالملاعبة، يقال: لاعب ولعاباً وملاعبة.

(٥) اختصره أبو داود والترمذي والنسائي إلى قوله: (تلاعبها وتلاعبك)، واختصره ابن ماجه إلى قوله (تلاعبها)، وكذا النسائي في رواية.

=

باب الرخصة في أن يكذب الرجل امرأته

٦١٢ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أحمد بن أيوب بن راشد ومحمد بن جامع، ثنا مسلمة بن علقمة، عن داود بن أبي هند، عن شهر بن حوشب، عن الزبرقان، عن النواس بن سمعان رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «كُلُّ الكِذْبِ مكتوبٌ لا محالةَ كِذْباً، إلا أن يَكْذِبَ الرجلُ في حرب، فإنّ الحربَ خدعة، أو يكذب الرجل بين الزوجين لِيُصْلِحَ بينهما، أو يكذب الرجل امرأته لِيُرْضِيها بذلك».

باب الرخصة في أن تكذب المرأة زوجها لترضيه

٦١٣ ـ أخبرني أبو عروبة، حدثنا محمد بن زنبور، ثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن ابن الهاد، عن عبد الوهاب بن أبي بكر، عن ابن شهاب، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أمه أم كلثوم بنت عقبة، أنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يُرخَّص في شيء من الكذب إلا في ثلاثٍ[1]، كان رسول الله ﷺ

---

(٦١٢) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٨١)، وقال: رواه الطبراني، وفيه محمد بن جامع العطار، وهو ضعيف.

وقال الحافظ العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء» (٢/ ١٩٩): أخرجه الخرائطي في «مكارم الأخلاق»، وفيه انقطاع وضعف اهـ.

(٦١٣) أخرجه البخاري في (الصلح) ومسلم في (البر والصلة)، وأخرجه أبو داود (رقم ٤٩٢١) في (الأدب)، (باب في إصلاح ذات البين)، وأحمد في «مسنده» (٦/ ٤٠٤) من حديث أم كلثوم بنت عقبة رضي الله تعالى عنها، كما أخرجه المصنف عنها، وأخرجه الترمذي من حديث أسماء بنت يزيد رضي الله تعالى عنها.

= قال الحافظ: ووقع في رواية لأبي عبيد: (تذاعبها وتذاعبك) الذال المعجمة، بدل اللام اهـ قال النووي: قال القاضي: وقد حمل جمهور المتكلمين في شرح هذا الحديث قوله ﷺ: (تلاعبها) على اللعب المعروف، ويؤيده تضاحكها وتضاحكك، وقال بعضهم: يحتمل أن يكون من اللُعاب وهو الريق، وفيه فضيلة تزويج الأبكار، وفيه ملاعبة الرجل امرأته، وملاطفته لها، ومضاحكتها، وحسن العشيرة اهـ. قال القاري: فيه أن تزوج البكر أولى، وأن الملاعبة مع الزوج مندوب إليها، قال الطيبي: وهو عبارة عن الألفة التامة، فإن الثيب قد تكون معلقة القلب مع الزوج الأول، فلم تكن محبتها كاملة بخلاف البكر اهـ.

ووقع عند البخاري عن جابر أنه قال: «يا رسول الله! توفي والدي واستشهد، ولي أخوات صغار، فكرهت أن أتزوج مثلهن، فلا تؤدبهن، ولا تقوم عليهن، فتزوجت ثيباً لتقوم عليهن وتؤدبهن».

(١) ووقع عند الترمذي (لا يحل الكذب إلا في ثلاث).

قال الحافظ عن الطبري: ذهبت طائفة إلى جواز الكذب لقصد الإصلاح، وقالوا: إن الثلاث المذكورة=

يقول لا أعُدُّهُ كَذِباً، الرجل يُصْلح بين الناس، يقول القول يريد به الصلاحَ، والرجل يقول القول في الحرب، والرجل يُحَدِّثُ امرأتَهُ، والمرأةُ تِحدِّث زوجَها».

باب التغليظ في إفشاء الرجل سرَّ امرأته

٦١٤ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا يحيى بن معين، ثنا مروان بن معاوية، ثنا عمر بن حمزة العمري، حدثني عبد الرحمن بن سعيد مولى أبي سفيان، عن أبي سعيد رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إن من أعظم الأمانة[1] عند الله يوم

---

(٦١٤) وأخرجه مسلم في (النكاح)، (باب تحريم إفشاء سر المرأة)، وأحمد في «مسنده» (٣/ ٦٩).

= كالأمثال، وقالوا: الكذب المذموم إنما هو ما فيه مضرة، أو ما ليس فيه مصلحة.
وقال آخرون: لا يجوز الكذب في شيء مطلقاً، وحملوا الكذب المراد هنا على التورية والتعريض، كمن يقول للظالم: دعوت لك أمس، وهو يريد قوله: اللهم اغفر للمسلمين، ويعد امرأته بعطية شيء، ويريد إن قدر الله ذلك، والكذب في الحرب: أن يظهر من نفسه قوة اهـ. ثم قال الحافظ: واتفقوا على أن المراد بالكذب في حق المرأة والرجل إنما هو فيما لا يُسقط حقاً عليه أو عليها، أو أخذ ما ليس له أو لها.
واتفقوا على جواز الكذب عند الإضطرار، كما لو قصد ظالم قتل رجل، وهو مختف عنده، فله أن ينفي كونه عنده، ويحلف على ذلك، ولا يأثم والله أعلم. إنتهى ملخصاً. «فتح الباري» (٥/ ٣٠٠) قال العيني عن المهلب: ليس لأحد أن يعتقد إباحة الكذب، وقد نهى عنه النبي ﷺ، وأخبر: أنه مخالف للإيمان، فلا يجوز إستباحة شيء منه، وإنما أطلق النبي ﷺ للمصلح بين الناس أن يقول ما علم من الخير بين الفريقين، ويسكت عما سمع من الشر بينهم، وبعد أن يسهل ما صعب ويقرب ما بعد، لا أنه يخبر بالشي على خلاف ما هو عليه، لأن الله تعالى قد حرم ذلك، ورسوله (ﷺ).
وكذلك الرجل يعد المرأة يمنيها، وليس هذا من طريق الكذب، لأن حقيقة الأخبار عن الشيء على خلاف ما هو عليه والوعد لا يكون حقيقة حتى ينجز، والإنجاز مرجو في الإستقبال، فلا يصلح أن يكون كذباً.
وكذلك في الحرب إنما يجوز فيها المعاريض والإيهام بألفاظ تحتمل وجهين، فيورى بها عن أحد المعنيين ليغتر السامع بأحدهما عن الآخر، وليس حقيقته الأخبار عن الشيء بخلافه وضده.
ونحو ذلك ما روى عن رسول الله ﷺ أنه مازح عجوزاً، فقال: «إن العجوز لا يدخل الجنة»، فأوهمها في ظاهر الأمر أنهن لا يدخلن الجنة أصلاً، وإنما أراد أنهن لا يدخلن الجنة إلا شباباً، فهذا وشبهه من المعاريض التي فيها مندوحة عن الكذب. وأما صريح الكذب فليس بجائز لأحد، إنتهى «عمدة القاري» (١٣/ ٢٦٩، ٢٧٠).

(١) أي من أعظم خيانة الأمانة، وفي رواية أخرى عند مسلم «إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة»، قال النووي: قال القاضي: هكذا وقعت الرواية أشر بالألف، وأهل النحو يقولون: لا يجوز أشر وأخير، وإنما يقال: هو خير منه وشر منه، قال: وقد جاءت الأحاديث الصحيحة باللغتين، وهي حجة في جوازهما جميعاً، وإنهما لغتان. إنتهى.

القيامة[1] الرجل[2] يفضي إلى امرأته[3]، وتفضي إليه، ثم ينشر سرَّها»[4].

باب كراهية الرجل أن يحدث الرجل بما يكون بينه وبين امرأته

٦١٥ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا إبراهيم بن الحجاج، ثنا حماد عن سعيد الجريري، عن أبي نضرة، عن الطفاوي، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «ألا هل عسى رجل يغلق بابَه[5]، ويُرْخِي سِتْرَهُ[6]، ويستر بستر الله عز وجل[7]، فيخرج، فيقول: فعلت بأهلي وفعلت، فقامت جارية كعاب[8]

---

(٦١٥) وأخرجه أبو داود (رقم ٢١٧٤) في آخر النكاح (باب ما يكره من ذكر الرجل ما يكون من إصابته أهله).

وله شاهد من حديث أسماء بنت يزيد رضي الله تعالى عنها عند أحمد والطبراني، قال الهيثمي: وفيه شهر بن حوشب، وحديثه حسن، وفيه ضعف اهـ.

وشاهد آخر من حديث سعيد رضي الله تعالى عنه عند البزار كما في «كشف الأستار» (رقم ١٤٥٠)، قال الهيثمي: وفيه روح بن حاتم، وهو ضعيف، وبقية رجاله ثقات. «مجمع الزوائد» (٤/ ٢٩٤).

---

(١) خبر إنّ، وفيه تقدير مضاف أي خيانة الرجل.

(٢) أي يصل إليها استمتاعاً، فهو كناية عن الجماع.

(٣) أي تستمتع به وهو من الإفضاء.

قال المناوي: قال الراغب: الفضاء: المكان الواسع، ومنه أفضى بيده، وأفضى إلى امرأته، قال تعالى: **﴿وقد أفضى بعضكم إلى بعض﴾**.

(٤) أي يتكلم بما جرى بينه وبينها قولاً وفعلاً. قال النووي: في هذا الحديث تحريم إفشاء الرجل ما جرى بينه وبين امرأته من أمور الإستمتاع ووصف تفاصيل ذلك، وما يجري فيه من المرأة من قول أو عمل ونحوه، فأما مجرد ذكر الجماع فإن لم تكن فيه فائدة ولا إليه حاجة فمكروه، لأنه خلاف المروؤة، وقد قال ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت».

وإن كانت إليه حاجة أو ترتب عليه فائدة بأن ينكر عليه إعراضه عنها، أو تدعى عليه العجز عن الجماع، ونحو ذلك فلا كراهة في ذلك، كما قال ﷺ: «إني لأفعله أنا وهذه». وقال ﷺ لأبي طلحة: «أعرستم الليلة». وقال لجابر: «الكيس الكيس». والله أعلم انتهى.

(٥) إي إذ أتى أهله ويغلق بابه عليها وعلى نفسه كي يستترا.

(٦) من الرداء والثوب.

(٧) تعميم بعد تخصيص، أي أتى بكل مرتبة من المراتب الإستتارية التي أمر الله عز وجل بها.

(٨) ووقع في حديث أسماء بنت يزيد (فقلت: أي والله يا رسول الله)، ووقع في حديث سعيد (فقالت امرأة سفعاء الخدين).

فقالت: والله إنهم ليفعلون، وإنهن ليفعلن، فقال رسول الله ﷺ: أفلا أخبركم بمثل ذلك؟ قالوا: وما مثله؟ قال: مثل شيطان لقى شيطانة في سكةٍ[1] فنكحها، والناس ينظرون»[2].

باب الرخصة في أن يحدث بذلك

٦١٦ ـ حدثنا علي بن أحمد بن سليمان، ثنا هارون بن سعيد، ثنا ابن وهب، عن عياض بن عبد الله، عن أبي الزبير، عن جابر، عن أم كلثوم، عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ، أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن الرجل يجامع أهله ثم يكسل[3]، هل عليه من غسل؟ وعائشة في البيت، فقال رسول الله ﷺ: «إني لأفعل ذلك أنا وهذه ثم نغتسل[4]».

---

(٦١٦) وأخرجه مسلم (رقم ٣٥٠)، (باب بيان أن الجماع كان أوّل الإسلام لا يوجب الغسل إلا أن ينزل المني وبيان نسخه وأن الغسل يجب بالجماع)، والبيهقي في «سننه» (١/ ١٦٤) بهذه السياقة، وأخرجه الترمذي في (الطهارة) (رقم ١٠٨)، (باب ما جاء إذا التقى الختانُ الختانَ وجب الغسل)، وابن ماجه (رقم ٦٠٨) في (الطهارة)، (باب ما جاء في وجوب الغسل إذا التقى الختان)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (باب الذي يجامع ولا ينزل)، عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها سئلت عن الرجل يجامع ولا ينزل فقالت: «فعلته أنا ورسول الله ﷺ فاغتسلنا منه جميعاً». هذا لفظ الطحاوي.

---

(١) أي مثله مثل شيطان لقى شيطانه في زقاق أو طريق، ووقع في حديث سعيد (رضي الله عنه)، (لقى شيطانة على قارعة الطريق).

(٢) أي جامعها في مرأى من الناس، ووقع عند أبي داود (فقضى منها حاجته) بدل (نكحها)، ووقع في حديث أسماء (فغشيها).

والحديث يدل على تحريم ذكر أحد الزوجين لما يقع بينهما من أمور الجماع، وذلك لأن كون الفاعل لذلك من أشر الناس وكونه بمنزلة شيطان لقى شيطانة فقضى حاجته والناس ينظرون، من أعظم الأدلة الدالة على تحريم إفشاء أحد الزوجين للأسرار الواقعة بينهما الراجعة إلى الوطىء ومقدماته، فإن مجرد فعل مكروه لا يصير به فاعله من الأشرار فضلاً عن كونه من أشرهم، وكذلك الجماع بمرأى من الناس لا شك في تحريمه. نقله في «بذل المجهود» (٣/ ٢٦٤) عن الشوكاني.

(٣) أي يخرج قبل الإنزال.

(٤) فيه جواز ذكر مثل هذا بحضرة الزوجة إذا ترتبت عليه مصلحة، ولم يحصل به أذى، وإنما قال النبي ﷺ لكونه أوقع في نفسه، فهذا بمالغة في البيان لا سيما مع ما تقدم من الرخصة في ترك الغسل اهـ «فتح الملهم» (١/ ٤٨٦).

باب ما يقال للرجل صبيحة بنائه بأهله

٦١٧ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، أنا عمران بن موسى، حدثنا عبد الوارث، ثنا عبد العزيز بن صهيب، ثنا أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: بنى[١] رسول الله ﷺ بزينب بنت جحش، وبُعِثْتُ[٢] داعياً على الطعام، فدعوت، فيجيء القوم فيأكلون ويخرجون، ثم يجيء القوم فيأكلون ويخرجون، قلت: يا رسول الله! قد دعوتُ حتى ما أجد أحداً أدعوه، قال: أرفعوا طعامكم، فخرج رسول الله ﷺ منطلقاً إلى حجرة عائشة رضي الله عنها، فقال: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ، قَالُوْا: والسَّلام عَلَيْكَ يَا رَسُوْلَ اللَّهِ! كَيْفَ وَجَدْتَّ أَهْلَكَ». فأتى حجرَ نسائه، وقالوا مثل ما قالت عائشة رضي الله عنها.

نـوع آخر:

٦١٨ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا شيبان بن فروخ، ثنا عمارة زاذان، ثنا ثابت، عن أنس رضي الله عنه، أن أبا طلحة كان له ابن يكنى أبا عمير، فهلك الصبي، فقامت أم سليم فكفنته وسجَّت عليه ثوبا، وقالت: لا يكن أحد يخبر أبا طلحة حتى أكون أنا الذي أخبره، فجاء أبو طلحة كالاً[٣]، وهو صائم، فَتَطَيَّبَتْ له وتَصَنَّعَتْ له، وجاءت بعشائه، فقال: ما فعل أبو عمير؟ قالت: قد فرغ، فتعشى وأصاب منها ما يصيب الرجل من امرأته، فقالت: يا أبا طلحة أرأيت أهل بيت أعاروا أهل بيت عارية فطلبها أصحابها أيردونها أم يحبسونها؟ فقال: بل يردونها، فقالت: أحْتَسِبْ أبا عمير، قال: فغضب، فانطلق كما هو إلى رسول الله ﷺ، فأخبره بقول أم سليم، فقال: «بَارَكَ اللَّهُ لَكُمَا فِيْ غَابِرِ لَيْلَتِكُمَا».

قال: فَحَمَلَتْ بعبد الله بن أبي طلحة.

---

(٦١٧) وأخرجه (البخاري) (رقم ٤٥١٥) في (تفسير سورة الأحزاب)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٢٧١).

(٦١٨) وأخرجه أحمد في «مسنده» (٣/ ١٩٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٥٨).

---

(١) من البناء، وهو الدخول بالزوجة، والأصل فيه أن الرجل إذا تزوج امرأة بنى عليها قبة ليدخل بها، فيقال: بنى الرجل على أهله.

(٢) على صيغة المجهول، وفي رواية البخاري (فأرسِلْتُ) بدل: (وبُعِثْتُ).

(٣) على الكَلّ يعني جاء تعباً عيياً.

باب ما تعوذ به المرأة التي تُطْلَقُ

٦١٩ ـ حدثني علي بن أحمد بن سليمان، حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني، ثنا عبد الله بن محمد بن المغيرة، ثنا سفيان الثوري، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «إذا عَسَرَ على المرأة ولدُها أخذ إناءً لطيفاً يكتب فيه **﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ﴾** إلى آخر الآية، و **﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إلاَّ عَشِيَّةً أو ضُحَاهَا﴾**، و **﴿لَقَدْ كَانَ فِيْ قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأوْلِي الألْبَابِ﴾** إلى آخر الآية، ثم يغسل ويسقى المرأة منه ويُنْضَحُ على بطنها وفرجها».

٦٢٠ ـ حدثني علي بن محمد بن عامر، ثنا عبد الله بن محمد بن خنيس، حدثني موسى بن محمد بن عطاء، ثنا بقية بن الوليد، حدثني عيسى بن إبراهيم القرشي، عن موسى بن أبي حبيب، قال: سمعت علي بن الحسين، يحدث عن أبيه، عن أمه فاطمة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ لما دنا ولادها أمر أم سليم وزينب بنت جحش أن تأتيا فاطمة، فتقرءا عندها آية الكرسي، وإن ربكم الله إلى آخر الآية، وتعوذاها بالمعوذتين.

باب ما تدعو به المرأة الغيرىٰ

٦٢١ ـ حدثنا أبو يعلى، حدثنا أبو الحكم المنتجع بن مصعب العبدي، حدثني ربيعة، قالت: حدثتني منية، عن ميمونة بنت أبي عسيب، أن امرأة من بني حرس أتت النبي ﷺ على بعير، فنادت: يا عائشة أغيثيني بدعوة من رسول الله ﷺ لتسكنيني بها وتطمأنيني بها، وأنه قال لها: ضعي يدك اليمنى على فؤادك فامسحيه، وقولي: «بِاسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ دَاوِنِيْ بِدَوَائِكَ، وَاشْفِنِيْ بِشِفَائِكَ، وَاغْنِنِيَ بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ، وَاحْذَرْ عَنِّيْ أَذَاكَ».

---

(٦١٩) ذكره السيوطي في «الدر المنثور»، وقال: أخرجه ابن السني والديلمي، وفيه عبد الله بن محمد المغيرة، قال أبو حاتم: ليس بالقوي، وقال ابن يونس: منكر الحديث، انظر «لسان الميزان» (٣/ ٣٣٢).

(٦٢٠) لم أجده عند غير المصنف وفي إسناده موسى بن محمد بن عطا، رمى بالوضع، انظر «الميزان» (٤/ ٢١٩) وموسى بن أبي حبيب ضعفه أبو حاتم، انظر المرجع السابق (٤/ ٢٠٢).

(٦٢١) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٨٠)، وقال: رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفهم.

قالت: فدعوت به، فوجدته جيداً.

قال المنتجع: وأظن أن ربيعة قالت: في هذا الحديث: إن المرأة كانت غيرىٰ.

نــوع آخر:

٦٢٢ ـ أخبرني أبو عروبة، حدثنا علي بن ميمون، ثنا أبو توبة الربيع بن نافع، عن سلمة بن علي، عن هشام بن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل عليَّ رسول الله ﷺ، وأنا غضبىٰ، فأخذ بطرف المفصل من أنفي فعركه، ثم قال: «يَا عُوَيْشُ قولي: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِيْ ذَنْبِيْ وأَذْهِبْ غَيْظَ قَلْبِيْ، وَأَجِرْنِيْ مِنَ الشَّيْطَانِ».

باب ما يعمل بالولد إذا وُلِدَ

٦٢٣ ـ أخبرني أبو يعلى، حدثنا جبارة بن المغلس، ثنا يحيى بن العلاء، عن مروان بن سالم، عن طلحة بن عبيد الله العقيلي، عن حسين بن علي رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «من ولد له مولود فأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى، لم تضره أم الصبيان»[1].

باب ما يقول من يبتلى بالوسوسة

٦٢٤ ـ حدثني محمد بن محمد الباهلي، ثنا محمد بن حاتم الرقى، ثنا

---

(٦٢٢) قد تقدم برقم (٤٥٥)، (باب ما يقول إذا غضب).

(٦٢٣) إسناده ضعيف جداً، جبارة بن المُغلّس ضعيف، ويحيى بن العلاء متهم بالوضع، ومروان بن سالم متروك.
وأخرج أبو داود (رقم ٥١٠٥) في (الأدب)، (باب في الصبي يولد فيؤذن في أذنه)، والترمذي في (أبواب الأضاحي)، (باب الأذان في أذن المولود) عن أبي رافع رضي الله تعالى عنه مولى النبي ﷺ قال: «رأيت رسول الله ﷺ أذّن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة أي بأذان الصلاة»، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح اهـ.
قال في «المرقاة»: وفي «شرح السنة» روى أن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كان يؤذن في اليمنى ويقيم في اليسرى، إذا وُلد الصبي.

(٦٢٤) وأخرجه أحمد في «مسنده» (٦/ ٢٥٧)، والبزار (رقم ٥٠) «كشف الأستار»، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٣)، وقال: رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات اهـ.

---

(١) قال المناوي: هي ريح تعرض لهم، فربما غشى عليهم منها، كذا قيل، وأولى منه قول الحافظ ابن حجر: أم الصبيان هي التابعة من الجن اهـ.

عمار بن محمد، عن سفيان الثوري، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: إن الشيطان يأتي العبد، فيقول: من خلقك؟ فيقول: الله عز وجل! فيقول: من خلق السموات والأرض؟ فيقول: الله عز وجل! فيقول: فمن خلق الله؟ فإذا أحس أحدكم بشيء من ذلك فليقل: «آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرَسُوْلِهِ».

نــوع آخر:

٦٢٥ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، ثنا هارون بن سعيد، حدثنا خالد بن نزار، ثنا قاسم بن مبرور، عن يونس، عن ابن شهاب، عن عروة، قال أبو هريرة رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «يأتي الشيطان يقول: من خلق كذا من خلق كذا؟ فإذا بلغ ذلك فليستعذ بالله منه ومن فتنته»[1].

كم مرة يقول ذلك

٦٢٦ ـ أخبرنا أبو عروبة، حدثنا محمد بن خالد بن خداش، ثنا عبيد بن

وله شاهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند أحمد في «مسنده» (٢/ ٣٣١). وعند البغوي في «شرح السنة» (رقم ٦٢٠).

(٦٢٥) وأخرجه البخاري، ومسلم (رقم ١٣٤) في (الإيمان)، (باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقول من وجدها)، والبغوي في «شرح السنة» (رقم ٦١)، ولفظهم «يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا من خلق كذا، حتى يقول: من خلق ربك، فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته».

(٦٢٦) وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢١٠٨)، وقال: هذا لا أعلم رواه عن ليث بن سالم غير عبيد بن واقد، وليث ليس بالمعروف، إلا أني رأيت حديثاً برأسه لهشام بن عروة بهذا الإسناد وأنكرته، ولذلك ذكرته اهـ.

وقال الذهبي في «الميزان» (٣/ ٤٢٠): ليث بن سالم عن هشام لا يُعرف، روى عنه عبيد بن واقد خبراً منكراً اهـ.

---

(١) ولينته عن الاسترسال معه، قال الحافظ: وكان السؤال عن ذلك لما كان واهياً لم يستحق جواباً، والكف عن ذلك نظير للأمر بالكف عن الخواص في الصفات والذات، قال الطيبي: إنما أمر بالاستعاذة والإشتغال بأمر آخر ولم يأمر بالتأمل والاحتجاج، لأن العلم باستغناء الله جلّ وعلا عن الموجد أمر ضروري لا يقبل المناظرة، ولأن الاسترسال في الفكر في ذلك لا يزيد المرء إلا حيرة، ومَن هذا حاله فلا علاج له إلا الملجأ إلى الله تعالى والاعتصام به كما قال تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيطَانِ نَزغٌ فَاستَعِذ بِاللَّهِ﴾، والاستعاذة طلب المعاونة على دفع الشيطان انتهى «فتح الملهم» (١/ ٢٨١).

واقد القيسي، عن ليث بن سالم، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال النبي ﷺ: «من وجد من هذا الوسواس شيئاً فيقل: «آمَنَّا بِاللَّهِ وَرَسُوْلِهِ». ثلاثاً، فإن ذلك يذهب عنه».

باب ما يقول إذا سئل عن شيء من ذلك

٦٢٧ ـ أخبرنا الحسين بن محمد، حدثنا سليمان بن سيف، ثنا يزيد بن سريع، ثنا ابن إسحاق، حدثني عتبة بن مسلم، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يوشك الناس يتساءلون بينهم حتى يقول قائلهم: هذا اللَّهُ خلق الخلق، فمن خلق الله عز وجل؟ فإذا قالوا ذلك فقولوا: «اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ» ثم ليتفل أحدكم عن يساره ثلاثاً، وليستعذ بالله من الشيطان».

باب ما يقول لمن ذهب بصره

٦٢٨ ـ أخبرني أبو عروبة، حدثنا العباس بن فرح الرياشي، والحسين بن يحيى الثوري، قالا: ثنا أحمد بن شبيب بن سعيد، قال: ثنا أبي، عن روح بن القاسم، عن أبي جعفر المدني وهو الخطمي، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن عمه عثمان بن حنيف رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ، وجاء إليه

---

(٦٢٧) وأخرجه أبو داود (رقم ٤٧٢٢) في (السنة)، (باب في الجهمية)، ورجاله ثقات، ومحمد بن إسحاق صرح بالتحديث.

(٦٢٨) وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٦٢)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري، وأقره الذهبي. وأخرجه الترمذي (رقم ٣٥٧٨) في (الدعوات)، (قبل باب في فضل لا حول ولا قوة إلا بالله)، وابن ماجه (رقم ٢٣٨٥) في (إقام الصلاة والسنة فيها)، (باب ما جاء في صلاة الحاجة)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥١٩) من طريق شعبة عن عمارة بن خزيمة بن ثابت، عن عثمان بن حنيف، إلى قوله: (اللهم فَشَفِّعْهُ فِيَّ).

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث أبي جعفر، وهو الخطميّ، وعثمان بن حُنيف أخو سهل بن حنيف اهـ.

قال الشوكاني في تحفة الذاكرين: والحديث صحيح، وصححه أيضاً ابن خزيمة، فقد صحح الحديث هؤلاء الأئمة.

رجل ضرير[1]، فشكا إليه ذهاب بصره، فقال رسول الله ﷺ: «ألا تصبر؟ قال: يا رسول الله! ليس لي قائد، وقد شق عليّ، فقال النبي ﷺ: إئت الميضأة فتوضأ، وصل ركعتين، ثم قل: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّي مُحَمَّدٍ[2] ﷺ، يَا نَبِيَّ الرَّحْمَةِ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلىٰ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَتَجلىٰ عَنْ بَصَرِيْ، اللَّهُمَّ شَفِّعْهُ فِيَّ وَشَفِّعْنِي فِيْ نَفْسِيْ».

قال عثمان: وما تفرقنا ولا طال بنا الحديث حتى دخل الرجل كأنه لم يكن ضريراً قط.

باب ثواب من حمد الله على ذهاب بصره

٦٢٩ ـ أخبرنا أبو عروبة، حدثنا عمرو بن هشام، ثنا محمد بن سلمة، عن

---

(٦٢٩) وأخرجه ابن حبان (رقم ٧٠٥) «موارد» من حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه بلفظ: «إذا سَلَبْتُ من عبدي كَرِيْمَتَيْهِ، وهو بهما ضنين، لم أرض له ثواباً دون الجنة، إذا حمدني عليها»، وإخرجه البخاري، والترمذي (رقم ٢٤٠١) في الزهد، وابن حبان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: «إن الله قال: إذا ابْتَلَيْتُ عبدي بِحَبِيْبَتَيْهِ، فصبر، عوّضتُه منهما الجنة». اللفظ للبخاري، ووقع عند الترمذي «فصبر واحتسب، لم أرض له ثواباً دون الجنة».

وفي الباب عن ابن عباس، وأنس بن مالك، وزيد بن أرقم رضي الله تعالى عنهم.

أما حديث ابن عباس رضي الله عنهما فأخرجه ابن حبان وأبو يعلى، والطبراني في «الكبير»، و «الأوسط»، ورجال أبي يعلى ثقات، كما في «مجمع الزوائد» (٢/ ٢٠٨).

وأما حديث أنس بن مالك رضي الله عنه فأخرجه الترمذي (رقم ٢٤٠٠)، وقال: حسن غريب من هذا الوجه اهـ.

وأما حديث زيد بن أرقم، فأخرجه البزار بلفظ: «ما ابتلى عبد بعد ذهاب دينه بأشد من بصره، ومن ابتلى ببصره فصبر حتى يلقى الله لقي الله تبارك وتعالى ولا حساب عليه».

قال الهيثمي: وفيه جابر الجعفي، وفيه كلام كثير، وقد وثّق اهـ.

قال الحافظ في «الفتح»: وأصله عند أحمد بغير لفظه بسند جيد اهـ.

---

(١) أي ضعيف البصر، أو أعمى، وسياق الحديث يدل على الثاني.

(٢) وقع عند الترمذي (بنبيك محمد نبي الرحمة).

قال الشوكاني في «تحفة الذاكرين» (ص ١٣٨): وفي الحديث دليل على جواز التوسل برسول الله ﷺ إلى الله عزّ وجلّ، مع اعتقاد أن الفاعل هو اللّهُ سبحانه وتعالى، وأنه المعطى المانع، ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن.

أبي عبد الرحيم، عن أبي عبد الملك، عن القاسم، عن أبي أمامة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل يقول: إذا أنا أخذت كريمتي عبدي[1]، فحمدني[2] في الصدمة الأولى[3] لم أرض له بثواب دون الجنة[4]، أن أدخله الجنة».

باب ما يقرأ على من يعرض له في عقله

٦٣٠ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، حدثنا عمرو بن علي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن عبد الله بن أبي السفر، عن الشعبي، عن خارجة بن الصلت[5]، عن عمه رضي الله عنه قال: أقبلنا من عند النبي ﷺ فأتينا على حي من العرب، فقالوا: هل عندكم دواءٌ؟ فإن عندنا معتوهاً[6] في القيود، فجاؤا بالمعتوه في القيود فقرأتُ عليه فاتحةَ الكتاب ثلاثة أيام غدوةً وعشيةٍ أجمع بزاقي ثم أتفله[7]، فكأنما نُشط[8] من عِقال،

---

(٦٣٠) وأخرجه أبو داود (رقم ٣٩٠١) في الطب (باب كيف الرقي)، وأحمد في «مسنده» (٥/ ٢١١)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ١٠٣٢)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٦٠)، وقال: هذا حديث صحيح الاسناد، وأقره الذهبي.

---

(١) أي أعميت عينيه، سميتا بها لأنهما أحب أعضاء الإنسان إليه لما يحصل له بفقدهما من الأسف على فوات رؤية ما يريد رؤيته.

(٢) أي صبر واحتسب، وقال: الحمد لله على كل حال مثلاً.

(٣) وأخرج البخاري ومسلم والترمذي في (الجنائز) من حديث أنس رضي الله عنه: «الصبر في الصدمة الأولى». اللفظ للترمذي، ووقع عنده في رواية أخرى: «الصبر عند الصدمة الأولى»، ووقع عند البخاري (عند أول صدمة)، والمعنى: إذا وقع الثبات أوّل شيء يهجم على القلب من مقتضيات الجزع فذلك هو الصبر الذي يترتب عليه الأجر.
قال الطيبي: إذ هناك سورة المصيبة فيثاب على الصبر وبعدها تنكسر السورة، ويتسلى المصاب بعض التسلي، فيصير الصبر طبعاً، فلا ثواب عليه. اهـ.
أشار إلى أن الصبر النافع هو ما يكون في وقوع البلاء، فيفوض ويسلم، وإلا فمتى تضجر وتقلق في أول وهلة ثم يئس فيصبر لا يعد صابراً.

(٤) وهذا عوض لا مثيل له لأن تحمل المشقة بالصبر يفنى بفناء الدنيا، والإلتذاذ بالجنة باقٍ ببقاءها، وهو شامل لكل من وقع له بالشرط المذكور.

(٥) قال ابن الأثير: عداده في الكوفيين، حدث عنه الشعبي، قال ابن منده: أدرك النبي ﷺ ولم يره «أسد الغابة» (٢/ ٧٣، ٧٤)، ولعمه صحبة، وفي اسمه اختلاف. «تهذيب التهذيب» (٣/ ٧٥).

(٦) المجنون.

(٧) أي على المعتوه.

(٨) بضم النون وكسر المعجمة، المراد به أن شفى وذهب عنه البأس، فكأنما انحل من قيد، والله أعلم.

فأعطوني جُعلاً[١]، فقلت: لا[٢]، فقالوا: سل النبي ﷺ، فسألته، فقال: «كُلْ فَلَعَمْرِي مَنْ أكل برقية باطل[٣]، لقد أكلت برقية حق».

نـوع آخر:

٦٣١ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا داود بن رشيد، ثنا الوليد بن مسلم، عن ابن لهيعة، عن عبد الله بن هُبيرة، عن حنش الصنعاني، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أنه قرأ في أذن مبتلى فأفاق، فقال له رسول الله ﷺ: «ما قرأت في أذنه؟» قال: قرأت ﴿**أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً**﴾[٤]، حتى فرغ من آخر السورة، فقال رسول الله ﷺ: «لو أن رجلاً مُوْقناً قرأ بها على جبلٍ لزال».

باب ما يقرأ على من به لمم[٥]

٦٣٢ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا زكريا بن يحيى بن حمويه، ثنا صالح بن

---

(٦٣١) وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٧)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/ ١٧)، وقال: أخرجه الحكيم الترمذي، وأبو يعلى، وأبو حاتم، وابن مردويه.

(٦٣٢) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ١١٥)، وقال: رواه أبو يعلى، وفيه من لم يسم، وأبو جناب ضعيف لتدليسه، ووثقه ابن حبان.

وأخرجه ابن ماجه (رقم ٣٥٤٩) في (الطب)، (باب الفزع والأرق وما يتعوذ به) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه أبي ليلى، وزاد فيه وآية من المؤمنين، ﴿**وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لاَ بُرْهَانَ لَهُ بِهِ**﴾، وقال في آخره: (فقام الأعرابي قد بَرَىء، ليس به بأس).

قال البوصيري: هذا إسناده فيه أبو جناب الكلبي وهو ضعيف، واسمه يحيى بن أبي حية اهـ.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (١٧/ ١٨٣) «الفتح الرباني» عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، حدثني أبي بن كعب، قال: (كنت عند النبي ﷺ) فذكر الحديث بنحوه، وقال في آخره: (فقام الرجل كأنه لم يشتكِ قط).

---

(١) بضم الجيم وسكون العين المهملة، أي فأعطوني أجراً على ذلك.

(٢) أي لا آخذه لأني لا أعلم أنه يحل لي أم لا.

(٣) جزاءه محذوف، أي فعليه وزره وإثمه. وفي الحديث دليل واضح على جواز أخذ الأجرة على الرقية.

(٤) آخر سورة المؤمنين.

(٥) اللمم: طرف من الجنون.

عمر، ثنا أبو جناب يحيى بن أبي حية، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن رجل، عن أبيه، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: إن أخي به وجع، فقال: «ما وجع أخيك؟» قال: به لمم، «قال: فابعث إليَّ به»، قال: فجاء فجلس بين يديه فقرأ عليه النبي ﷺ فاتحة الكتاب، وأربع آيات من أول سورة البقرة واثنتين من وسطها **﴿وإلٰهكُمْ إلٰهٌ واحِدٌ لاَ إلٰهَ إلاَّ هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ، إنَّ فِيْ خَلْقِ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾** حتى فرغ من الآية، وآية الكرسي، وثلاث آيات من آخر سورة البقرة، وآية من أوّل سورة آل عمران، و **﴿شَهِدَ اللَّهُ أنَّهُ لاَ إلٰهَ إلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُو الْعِلْمِ﴾** إلى آخر الآية، وآية من سورة الأعراف **﴿إنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِيْ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ﴾**، وآية من سورة الجن **﴿وأنَّهُ تَعَالىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً ولاَ وَلَداً﴾**، وعشر آيات من سورة الصافات من أولها، وثلاث آيات من آخر سورة الحشر، وقل هو الله أحد، والمعوذتين.

نــوع آخر:

٦٣٣ ـ أخبرني محمد بن المُصَفّي، ثنا يحيى بن سعيد، عن المسعودي،

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ١١٥)، وقال: رواه عبد الله بن أحمد، وفيه أبو جناب وهو ضعيف لكثرة تدليسه، وقد وثقه ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح اهـ.

وأخرجه أيضاً الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٤١٢، ٤١٣)، وقال: قد احتج الشيخان رضي الله عنهما برواة هذا الحديث كلهم عن آخرهم غير أبي جناب الكلبي، والحديث محفوظ صحيح اهـ.

قال الذهبي: أبو جناب الكلبي ضعفه الدارقطني، والحديث منكر.

(٦٣٣) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٦) بلفظ «إن امرأة جاءت إلى النبي ﷺ معها صبي لها به لمم، فقال النبي ﷺ: أخرج عدو الله، أنا رسول الله، قال: فبرىء، قال: فأهدت إليه كبشين وشيئاً من سمن وأقِط، قال: فقال النبي ﷺ: «خذي الأقط والسمن، وأحد الكبشين، وزد عليها الآخر». وقال: رجاله رجال الصحيح.

وعنه رضي الله عنه قال: لقد رأيت من رسول الله ﷺ ثلاثاً ما رآها أحد قبلي، ولا يراها أحد بعدي، لقد خرجت معه في سفر حتى إذا كنا ببعض الطريق مررنا بامرأة جالسة معها صبي لها، فقالت: يا رسول الله! هذا صبي أصابه بلاء وأصابنا منه بلاء، يؤخذ في اليوم لا أدري كم مرة، قال: «ناولنيه»، فحملته، فحمله بينه وبين واسطة الرجال، ثم فغرفاه، ونفث فيه ثلاثاً، وقال: بِسْمِ اللَّهِ، أنا عبد الله، إخْسَأ عَدُوَّ اللَّهِ»، ثم ناولها إياه، فقال: القينا في الرجعة في هذا المكان، فأخبرينا ما فعل، قال: فذهبا ورجعنا، فوجدنا في ذلك المكان معها شياه ثلاث، فقال: ما فعل صبيك؟ فقالت: والذي بعثك

عن يونس بن خُباب، عن ابن أبي ليلى بن حرة، عن يعلى بن مرة رضي الله عنه أن امرأة أتت النبي ﷺ بابن لها، فقالت: إن ابني هذا قد أصابه لمم، فتفل النبي ﷺ في فيه، ثم قال: «بِسْمِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ رَّسُوْلُ اللَّهِ، إِخْسَأْ عَدُوَّ اللَّهِ».

قال: فلم يضره شيء بعد.

باب ما يعوذ به الصبيان

٦٣٤ ـ أخبرني أبو عروبة، حدثنا محمد بن بشار، ثنا يزيد بن هارون، أخبرنا سفيان الثوري، عن منصور، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ، أنه كان يعوذ الحسن والحسين يقول: «أُعِيْذُكُمَا[(١)] بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ[(٢)] مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ[(٣)] وَهَامَّةٍ[(٤)]، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ[(٥)]» ويقول:

بالحق ما حسسنا منه شيئاً حتى الساعة». فذكر الحديث بطوله.

قال الهيثمي: رواه أحمد بإسنادين، والطبراني بنحوه، وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح. (٩/ ٥).

(٦٣٤)وأخرجه البخاري في (الأنبياء)، وأبو داود (رقم ٤٧٣٧) في (السنة)، (بابٌ في القرآن)، والترمذي في (الطب)، (باب ما جاء في الرقية من العين)، وابن ماجه (رقم ٣٥٢٥) في (الطب)، (باب ما عَوذ به النبي ﷺ وما عُوذ به)، وأحمد في «مسنده» (١/ ١٣٦، ٢٧٠).

---

(١) بيان للكلمة المعوذ بها المدلول عليها بقوله: يعوذ الحسن والحسين، ومعنى أعيذكما: أعصمكما وأحفظكما.

(٢) قال ابن علان: قال التوربشتي: الكلمة في لغة العرب تقع على كل جزء من الكلام إسماً كان، أو فعلاً، أو حرفاً، وتقع على الألفاظ المبسوطة والمعاني المجموعة. والكلمات ها هنا محمولة على أسماء الله الحسنى، وكتبه المنزلة، لأن الاستعاذة إنما تكون بها ووصفها بالتامة لخلوها عن النواقص والعوارض بخلاف كلمات الناس، فإنهم متفاوتون في كلامهم على حسب تفاوتهم في العلم واللهجة وأساليب القول، فما منهم من أحد إلا وقد يوجد فوقه آخر، إما في معنى أو في معانٍ كثيرة، ثم إن أخذهم قلما يسلم من معارضة، أو خطأ، أو نسيان، أو العجز عن المعنى الذي يراد، وأعظم النقائص التي هي مقترنة بها إنها كلمات مخلوقة تكلم بها مخلوقة مفتقرة إلى الأدوات والمخارج، وهذه نقيصة لا ينفك عنها كلام المخلوق، وكلمات الله تعالى متعالية عن هذه القوادح، فهي لا يلحقها نقص، ولا يعتريها اختلال اهـ «الفتوحات الربانية» (٣/ ٤٧).

(٣) جني أو إنسي.

(٤) بتشديد الميم: كل دابة ذات سم يقتل، والجمع الهوام، وأما ما له سم ولا يقتل كالعقرب والزنبور فهو السامة، وقد تطلق الهامة على كل ما يدب على الأرض مطلقاً، كالحشرات، ومنه قوله ﷺ: «أيؤذيك هوام رأسك؟» أراد القمل. «مجمع البحار» (٥/ ١٦٩).

(٥) بتشديد الميم، أي من عين تصيب بالسوء، واللمم طرف من الجنون، واللامة ذات لم، ولذا لم يقل: ملمه. (مجمع البحار).

«هكذا كان أبي إبراهيمُ[1] يعوذ إسماعيل وإسحاق[2] عليهما السلام».

باب ما تعوذ به القوية والبثرة

٦٣٥ ـ أخبرني علي بن محمد بن عامر، حدثنا محمد بن عبد الغفار الزرقاني، ثنا عمرو بن علي، ثنا أبو عاصم، حدثني ابن جريج، حدثني عمرو بن يحيى بن عمارة، عن مريم بنت أبي كثير (كذا قال وإنما هو عمرو بن يحيى بن عمارة عن مريم بنت إياس بن البُكير) عن بعض أزواج النبي ﷺ قالت: دخل عليَّ رسول الله ﷺ وقد خرج من أصبعي بَثْرَةٌ[3]، فقال: «عندك ذَرِيْرَةٌ[4]» فوضعها عليها

(٦٣٥) وأخرجه أحمد في «مسنده» (٥/٣٧٠)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ١٠٣١)، والحاكم في «المستدرك» (٤/٢٠٧)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، وأقره الذهبي. قال ابن علان: قال الحافظ بعد تخريجه من طريق الإمام أحمد بن حنبل وغيره بسنده إلى مريم بنت أياس بن البكير صاحب رسول الله ﷺ عن بعض أزواج النبي ﷺ أنه دخل عليها فقال: «هل عندك ذريرة؟ قالت: نعم، فدعا بها، فوضعها على بثرة بين أصابع رجليه، وفي رواية لبعض رواته (بين إصبعين من أصابع رجليه)، ثم قال: اللهم مُطْفِيَ الْكَبِيْرِ ومُكَبِّرَ الصَّغِيْرِ، وفي رواية مطفى الصغير ومصغر الكبير، اطفئها عني، فطفيت»: حديث صحيح، أخرجه النسائي في «اليوم والليلة»، وأخرجه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد، وهو كما قال، فإن رواته من أحمد إلى منتهاه من رواة الصحيحين، إلا مريم بنت إياس بن البكير صاحب رسول الله ﷺ، وقد اختلف في صحبتها، وأبوها وعمها من كبار الصحابة، ولأخيها محمد رؤية، وأشار الحاكم إلى أن الزوجة المبهمة زينب بنت جحش، واتفاق الأئمة على أن الراوية عن بعض أزواج النبي ﷺ مريم بنت أياس بن البكير، ومن قال بنت أبي كثير فقد وهم. ذكره ابن علان في «الفتوحات الربانية».

(١) أراد به الجد الأعلى، قال ابن علان: فيه إشارة إلى أن الحسن والحسين رضي الله عنهما منبع ذريته ﷺ كما أن إسماعيل وإسحاق معدن ذرية إبراهيم عليه الصلاة والسلام اهـ.

(٢) ووقع في رواية ابن ماجه بالشك (إسماعيل وإسحاق أو قال: إسماعيل ويعقوب)، قال ابن ماجه: وهذا حديث وكيع.

(٣) بفتح الباء الموحدة وإسكان الثاء المثلثة، وبفتحها أيضاً لغتان، وهو خراج صغار، ويقال: بَثِرَ وجهه وبَثَرَ بكسر الثاء وفتحها وضمها، ثلاث لغات قاله النووي في الأذكار.
قال في «مجمع البحار»: بثرة بسكون مثلثة وقد تفتح، أي جرح صغير في وجهه اهـ. وقال الأزهري: البثور مثل الجدري يقيح على الوجه وغيره، من بدن الإنسان، واحدها بثرة، نقله ابن علان.

(٤) قال النووي: هي فتات قصب من قصب الطيب، يجاء به من الهند.

وقال قولي: «اللَّهُمَّ مُصَغِّرَ الْكَبِيْرِ وَمُكَبِّرَ الصَّغِيْرِ صَغِّرْ مَا بِيْ» فطفئت.

باب ما يقرأ على الملدوغ

٦٣٦ ـ حدثني أحمد بن يحيى بن زهير، حدثنا يوسف بن موسى، ثنا جرير وأبو معاوية الضرير ـ واللفظ له ـ عن الأعمش، عن جعفر بن إياس، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: بعثني رسول الله ﷺ في سرية ثلاثين راكباً، فمررنا بالناس من الأعرب، فسألناهم أن يضيفونا فأبوا، فلُدِغ سيدُهم، فأتونا، فقالوا: أفيكم أحد يرقي من العقرب؟ قال: قلت: نعم أنا، ولكن لا أرقيه يعنى إلا على أن تعطونا غنماً، فأعطونا ثلاثين شاة، فقرأت عليه الحمد لله رب العالمين[1] ـ سبع مرات ـ فَبَرأ، فقبضنا المغنم، فعرض في أنفسنا منها، فكففنا عنها حتى أتينا النبي ﷺ فذكرنا ذلك له، فقال: «وما علمتَ أنها رقية[2]، اقتسموها واضربوا لي معكم بسهم»[3].

باب من يخاف من مردة الشياطين

٦٣٧ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا عبد الله بن عمر القواريري، ثنا جعفر بن

---

(٦٣٦) وأخرجه البخاري في (الإجارة)، وفي (الطب)، (باب الرقي بفاتحة الكتاب ويذكر عن ابن عباس عن النبي ﷺ)، ومسلم (رقم ٢٢٠١)، (باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار) وأبو داود (رقم ٣٤١٨) في (الإجارة)، (باب في كسب الأطباء)، وفي (الطب)، (باب كيف الرقي) (رقم ٣٩٠٠)، والترمذي (رقم ٢٠٦٣)، في (الطب)، (باب ما جاء في أخذ الأجر على التعويذ)، وابن ماجه (رقم ٢١٥٦) في (التجارات)، (باب أجر الراقي)، وأحمد في «مسنده» (٣/ ١٠).

(٦٣٧) وأخرجه أحمد في «مسنده» «الفتح الرباني» (١٤/ ٢٦٠)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٢٧)، وقال: رواه أحمد والطبراني، ورجال أحد إسنادي أحمد وأبي يعلى وبعض أسانيد الطبراني رجال الصحيح.

---

(١) ووقع عند البخاري (فجعل يقرأ بأم القرآن ويجمع بزاقه ويتفل).

(٢) أي كيف علمت أنها رقية، ولفظ الشيخين (وما أدراك أنها رقية)، وفي رواية لمسلم (ما كان يدريه أنها رقية)، ولفظ أبي داود (من أين علمتم أنها رقية) ولفظ ابن ماجه (أو علمت أنها رقية)، وفي رواية للترمذي (وما يدريك أنها رقية).

(٣) كأنه أراد المبالغة في تصويبه إياهم، وفيه جواز الرقية، وبه قالت الأئمة الأربعة، وفيه جواز أخذ الأجرة، قاله العيني.

سليمان الضبعي، ثنا أبو التياح، قال: سأل رجل[1] عبد الرحمن بن خنيس، وكان شيخاً كبيراً، فقال: يا ابن خنِيس! كيف صنع رسول الله ﷺ حين كادته الشياطين؟ فقال: انحدرت الشياطين من الأودية والشعاب يريدون رسول الله ﷺ، فهمَّ شيطان معه شعلة من نار[2] أن يحرق بها رسول الله ﷺ، فلما رآهم فزع، فجاءه جبريل عليه السلام، فقال: يا محمد! قل: «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ[3] التَّامَّاتِ[4] الَّتِيْ لاَ يُجَاوِزُهُنَّ[5] بَرٌّ[6] وَلاَ فَاجِرٌ[7] مِنْ شَرِّ مَا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ[8] وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا[9] وَمِنْ شَرِّ مَا فِيْ الأَرْضِ[10] وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْها[11] وَمِنْ شَرِّ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ[12]، وَمِن شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ[13] إلاَّ طَارِقاً يَّطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمٰن».

---

(١) الرجل المبهم هنا هو أبو التياح نفسه راوي الحديث عن عبد الرحمن المذكور كما صرح بذلك في رواية لأحمد حيث قال: قلت لعبد الرحمن بن خنيس.

(٢) قال صاحب «بلوغ الأماني»: الظاهر أن ذلك كان في الليلة التي جاؤوا فيها بعد استماع جن نصيبين للقرآن، قال ابن عباس: وكانوا سبعة من جن نصيبين فجعلهم رسول الله ﷺ رسلاً إلى قومهم، وقد جاء ذلك في كتاب الله عزّ وجلّ، قال تعالى: **﴿وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستعمون القرآن ـ إلى قوله ـ ويُجِرْكُم من عذاب أليم﴾**، قال ابن عباس: فاستجاب لهم من قومهم سبعون رجلاً من الجن، فرجعوا إلى رسول الله ﷺ فوافوه بالبطحاء فقرأ عليهم القرآن وأمرهم ونهاهم، ذكره البغوي.

قلت: فيحتمل أن هذا العفريت حضر معهم وكان من شياطينهم ليكيد للنبي ﷺ كما كان يفعل المنافقون من الإنس، فحفظه الله منه، فقد روى البيهقي في «الأسماء والصفات» من طريق داود بن عبد الرحمن العطار عن يحيى بن سعيد قال: سمعت رجلاً من أهل الشام يحدث عن ابن مسعود قال: لما كانت ليلة الجن أقبل عفريت في يده شعلة. فذكره اهـ. «بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني» (٤/ ٢٦٠ و ٢٦١).

(٣) قيل: هي صفاته تعالى القائمة بذاته، وقيل: العلم لأنه أعم الصفات، وقيل: القرآن، وقيل: جميع ما أنزله الله عزّ وجلّ على أنبيائه، لأن الجمع المضاف إلى المعارف يعم.

(٤) يعني الكاملة، فلا يدخلها نقص ولا عيب، وقيل: النافعة.

(٥) أي لا يتعداهن.

(٦) بفتح الموحدة أي التقي.

(٧) أي مائل عن الحق.

(٨) أي من العقوبات كالصواعق.

(٩) مما يوجب العقوبة، وهو الأعمال السيئة.

(١٠) أي ومن شر ما خلق في الأرض على ظهرها.

(١١) أي مما خلقها في بطنها من الهوام ونحوها.

(١٢) أي الواقعة فيهما، وهو من الإضافة إلى الظرف.

(١٣) الطارق ما جاءك ليلاً، ويؤيده ما جاء في بعض الروايات (ومن طوارق الليل) أي الحوادث التي تأتي ليلاً.

قال فطفئت نار شيطان، وهزمهم الله عز وجل.

باب ما يقول من بلي بالوحشة

٦٣٨ ـ أخبرنا أبو عروبة، وإبراهيم بن محمد بن عباد السلمي، قالا: حدثنا محمد بن الوليد البسري، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن الوليد بن الوليد رضي الله عنه، أنه قال: يا رسول الله! إني أجد وحشة، قال: «إذا أخذت مضجعك فقل: «أَعُوْذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِيْنِ، وَأَنْ يَّحْضَرُوْنَ». فإنه لا يضرك، وبالحرى أنه لا يقربك.

نــوع آخر:

٦٣٩ ـ أخبرنا أبو القاسم بن منيع، حدثنا محمد بن عبد الوهاب الحارثي، ثنا محمد بن أبان، عن درمك بن عمرو، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: أتى رسول الله ﷺ رجل فشكا إليه الوحشة، فقال: أكثر من أن تقول: «سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوْسِ، رَبُّ الْمَلاَئِكَةِ وَالرُّوْحِ، جُلِّلَتِ السَّمٰوَاتُ وَالأَرْضُ بِالْعِزَّةِ وَالْجَبْرُوتِ» فقالها بعدُ الرجلُ فذهب عنه الوحشة.

---

(٦٣٨) وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٢٣) وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن محمد بن يحيى لم يسمع من الوليد.

ثم ذكر الهيثمي (١٠/ ١٢٧) عن أبي أمامة: حديث خالد بن الوليد رسول الله ﷺ عن أهاويل يراها بالليل، حالت بينه وبين صلاة الليل، فقال رسول الله ﷺ: «يا خالد بن الوليد! ألا أعلمك كلمات تقولهن، لا تقولهن ثلاث مرات حتى يذهب الله ذلك عنك؟ قال: بلى يا رسول الله! بأبي أنت وأمي، فإنما شكوت هذا إليك رجاء هذا منك، قال قل: (أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه، وشر عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون). قالت عائشة: فلم ألبث إلا ليالي حتى جاء خالد بن الوليد، فقال: يا رسول الله! بأبي أنت وأمي، والذي بعثك بالحق، ما أتممت الكلمات التي علمتني ثلاث مرات حتى أذهب الله عني ما كنت أجد، لا أبالي لو دخلت على أسد في حبسته بليل». قال: رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه الحكم بن عبد الله الأيلي، وهو متروك.

(٦٣٩) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٢٩) إلى قوله: (والروح)، وقال: رواه الطبراني، وفيه محمد بن أبان، وهو ضعيف.

باب ما يقول إذا رأى الهلال

٦٤٠ ـ حدثنا محمد بن الحسين بن مكرم، ثنا أبو يزيد عمرو بن يزيد الجرمي، ثنا السميدع بن واهب، عن أبي المقدام، عن الوليد بن زياد، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ كان إذا رأى الهلال قال: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هِلاَلَ يُمْنٍ وَبَرَكَةٍ».

نـوع آخر:

٦٤١ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا موسى بن محمد بن حبان وهارون بن عبد الله، قالا: ثنا أبو عامر العقدي، ثنا سليمان بن سفيان المدني، حدثني بلال بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه، أن النبي ﷺ كان إذا رأى الهلال قال: «اللَّهُمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنَا بِالأَمْنِ والإِيْمَانِ وَالسَّلاَمَةِ وَالإِسْلاَمِ رَبِّيْ وَرَبُّكَ اللَّهُ تَعَالىٰ».

نـوع آخر:

٦٤٢ ـ حدثني أحمد بن يحيى بن زهير، ثنا معمر بن سهل، ثنا عبيد الله بن تمام، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: أن النبي ﷺ كان إذا رأى الهلال قال: «هِلاَلُ خَيْرٍ وَرُشْدٍ ـ ثلاث مرات ـ

---

(٦٤٠) حديث ابن عمر رضي الله عنه لم أجده بهذا اللفظ عند غير المصنف. ورواه الدارمي (رقم ١٦٩٤) بلفظ «كان رسول الله ﷺ إذا رأى الهلال قال: «الله أكبر، اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان، والسلامة، والإسلام، والتوفيق لما تحب ربنا وترضى، ربنا وربك الله» وصححه ابن حبان وليس عنده في أوله «الله أكبر» (راجع موارد الظمآن ٢٣٧٤).

(٦٤١) وأخرجه الترمذي (رقم ٣٤٥١) في (الدعوات)، (باب ما يقول عند رؤية الهلال)، وقال: هذا حديث حسن غريب اهـ.

وأحمد في «مسنده» «الفتح الرباني» (١٤/ ٢٥٨)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٢٨٥).

(٦٤٢) وأخرجه أبو داود (رقم ٥٠٩٢) في (الأدب) عن قتادة مرسلاً، ولفظه: «الحمد لله الذي جاء بشهر كذا وذهب بشهر كذا»، والمراد بكذا اسم الشهر يعني كان يسمى الشهر بدل قوله (كذا)، مثلاً يقول: الحمد لله الذي جاء بشهر رمضان، وذهب بشهر شعبان.

آمَنْتُ بِالَّذِيْ خَلَقَكَ ـ ثلاث مرات ـ ثم يقول: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِيْ جَاءَ بِالشَّهْرِ وَذَهَبَ بِالشَّهْرِ».

نـــوع آخر:

٦٤٣ ـ حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، ثنا أحمد بن عيسى الخشاب، ثنا عمر بن أبي سلمة، عن زهير بن محمد، عن يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن حرملة، عن أنس رضي الله عنه، أن النبي ﷺ كان إذا نظر إلى الهلال قال: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هِلَالَ يُمْنٍ وَ رُشْدٍ، وآمَنْتُ بِاللَّهِ الَّذِيْ خَلَقَكَ فَعَدَلَكَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِيْنَ».

نـــوع آخر:

٦٤٤ ـ أخبرني موسى بن جعفر بن قرين[1]، ثنا محمد بن الخليل المخرمي، ثنا محمد بن عمر الأسلمي، ثنا عبد الحميد بن عمران بن أبي أنس، عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا رأى الهلال قال: «رَبِّيْ وَرَبُّكَ اللَّهُ، آمَنْتُ بِالَّذِيْ أَبْدَاكَ ثُمَّ يُعِيْدُكَ».

نـــوع آخر:

٦٤٥ ـ أخبرنا حامد بن شعيب البلخي، حدثنا سريج بن يونس، ثنا الوليد بن مسلم، عن عثمان بن أبي العاتكة، عن شيخ من أشياخهم، أن رسول الله ﷺ كان إذا رأى الهلال قال: «اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُ عَلَيْنَا بِالأَمْنِ وَالإِيْمَانِ وَالسَّلَامَةِ وَالإِسْلَامِ، وَالسَّكِيْنَةِ وَالْعَافِيَةِ، وَالرِّزْقِ الْحَسَنِ».

فقيل للشيخ: من حدثك؟ قال: صاحب الفرس الحرور والرمح الثقيل في

---

(٦٤٣) وأخرجه الطبراني إلى قوله: (فعدلك)، وفيه أحمد بن عيسى اللخمي، قال الهيثمي: ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٣٩).

(٦٤٤) لم أجده عند غير المصنف رحمه الله تعالى.

(٦٤٥) ورواه ابن منده، ووقع في إسناده (حدثني أخ لي يقال له: زياد) مكان (عن شيخ من أشياخهم). كما في «الإصابة» (١/ ٣١٦).

---

(١) كذا في قد وجد (قرين)، وفي عب (قسرين).

يدي الغزاة في المقدمة وفي الرجعة في الساقة أبو فوزة[1] حُدَيْر[2] السلمي.

نـوع آخر:

٦٤٦ ـ أخبرنا أبو العباس بن قتيبة، حدثنا يزيد بن موهب، ثنا ابن وهب، عن معاوية بن صالح، عن أبي عمر الأزدي[3]، عن بشير مولى معاوية، قال: سمعت عشرة من أصحاب رسول الله ﷺ أحدهم حُدير أبو فوزة يقولون إذا رأوا الهلال: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ شَهْرَنَا الْمَاضِيْ خَيْرَ شَهْرٍ وَخَيْرَ عَافِيَةٍ، وَأَدْخِلْ عَلَيْنَا شَهْرَنَا هٰذَا بِالسَّلاَمَةِ والإسْلاَمِ والأَمْنِ والإِيْمَانِ، وَالْمُعَافَةِ، وَالرِّزْقِ الْحَسَنِ» (موقوف).

نـوع آخر:

٦٤٧ ـ أخبرنا حامد بن شعيب، حدثنا سريج بن يونس، ثنا مروان بن معاوية الفزارى، حدثني شيخ، عن حميد بن هلال، عن عبد الله بن مطرف رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ من أقل الناس غفلة، كان إذا رأى الهلال قال: «هِلاَلُ خَيْرٍ[4]، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِيْ ذَهَبَ بِشَهْرِ كَذَا وَكَذَا، وَجَاءَ بِشَهْرِ كَذَا وَكَذَا، أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هٰذَا الشَّهْرِ وَنُوْرِهِ وَبَرْكَتِهِ وَهُدَاهُ وطُهُوْرِهِ وَمُعَافَاتِهِ» قال سريج: فقيل لمروان: فسمِّ الشيخ، فقال: أخذنا حاجتنا منه، ونعطيه بقوله.

---

(٦٤٦) ورواه ابن وهب، كما في «الإصابة»، وعن عبد الله بن هشام، قال: «كان أصحاب النبي ﷺ يتعلمون هذا الدعاء، إذا دخلت السنة أو الشهر «اللهم أدخله علينا بأمن والإيمان، والسلامة والإسلام، ورضوان من الرحمن، وحوار من الشيطان». ذكره الهيثمي، وقال: رواه الطبراني في «الأوسط»، وإسناده حسن اهـ. وفي الهامش عن ابن حجر: فيه رشيد بن سعد، وهو ضعيف.

(٦٤٧) لم أجده عند غير المصنف رحمه الله تعالى، وفي إسناده من لم يسم (حدثني شيخ).

---

(١) أبو فوزة بفتح الفاء وسكون الواو وبعدها زاي، الأسلمي، ويقال السلمي، وهو أصوب، وقال بعضهم: أبو فروة وهو وهم، مختلف في صحبته، ذكره جماعة في الصحابة، وذكره ابن حبان في التابعين، «الإصابة» (١/ ٣١٦).

(٢) حُدير مصغر.

(٣) في قد وعب إشارة إلى أن في بعض النسخ (أبي عمرو الأنصاري).

(٤) خير مبتدأ محذوف، أي هذا هلال خير.

باب ما يقول إذا نظر إلى القمر

٦٤٨ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، أنا محمود بن غيلان، ثنا أبو داود الحفري، عن سفيان، عن ابن أبي ذئب، عن الحارث بن عبد الرحمن، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة رضي الله عنها قالت: أخذ رسول الله ﷺ بيدي، فإذا القمر حين طلع قال: «تعوذي بالله من شر هذا الغاسق إذا وقب».

باب ما يقول إذا سمع أذان المغرب

٦٤٩ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود، ثنا مؤمل بن إهاب، ثنا عبد الله بن الوليد العدني، ثنا القاسم بن معن المسعودي، عن أبي كثير مولى أم سلمة، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: علمني رسول الله ﷺ أن أقول عند أذان المغرب: «اللَّهُمَّ هٰذِهِ[1] أَصْوَاتُ دُعَاتِكَ[2]، وَإِقْبَالُ لَيْلِكَ وَإِدْبَارُ نَهَارِكَ، فَاغْفِرْ لِيْ».

---

(٦٤٨) وأخرجه الترمذي (رقم ٣٣٦٦) في (التفسير) بلفظ: «أن النبي ﷺ نظر إلى القمر، فقال: يا عائشة! استعيذي بالله من شر هذا، فإن هذا هو الغاسق إذا وقب». قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٥٤١) بلفظ: «أن رسول الله ﷺ أخذ بيدها فأشار بها إلى القمر، فقال: استعيذي بالله من شر هذا، فإن هذا هو الغاسق إذا وقب». وقال: صحيح الإسناد، وأقره الذهبي.

(٦٤٩) وأخرجه الترمذي (رقم ٣٥٨٩) في (الدعوات)، عن حفصة بنت أبي كثير عن أبيها أبي كثير عن أم سلمة قالت: علمني رسول الله ﷺ قال: قولي: «اللَّهُمَّ هذَا اسْتِقْبَالُ لَيْلِكَ وَإِدْبَارُ نَهارِكَ، وَاصْوَاتُ دُعَاتِكَ، وَحَضُوْرُ صَلَوَاتِكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ لِيْ». قال: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وحفصة بنت أبي كثير لا نعرفها ولا أباها اهـ.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ١٩٩) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، والقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من أشراف الكوفيين، وثقاتهم ممن يجمع حديثه، ولم أكتبه إلا عن شيخنا أبي عبد الله رحمه الله اهـ. وصححه أيضاً الذهبي في «التلخيص».

---

(١) قال الطيبي: إشارة إلى ما في الذهن، وهو مبهم مفسر.
وقال القاري: والظاهر أنه إشارة إلى الأذان لقوله: وأصوات دعاتك.

(٢) جمع داع ـ كقضاة جمع قاض ـ وهو المؤذن.

باب ما يقول إذا رأى سُهيلاً

٦٥٠ ـ أخبرني محمد بن أحمد بن المهاجر، حدثنا الفضل بن يعقوب الرخامي، ثنا عبد الله بن جعفر، ثنا عيسى بن يونس، عن أخيه إسرائيل بن يونس، عن جابر، عن أبي الطفيل، عن علي رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا رأى سهيلاً قال: «لَعَنَ اللَّهُ اللَّهُ سُهَيْلاً فَإنَّه كان عَشَّاراً فَمُسِخَ».

٦٥١ ـ حدثني الحسين بن موسى بن خلف، حدثنا إسحاق بن زريق، ثنا إبراهيم بن خالد، ثنا سفيان الثوري، عن جابر، عن أبي الطفيل، عن علي رضي الله عنه ـ لا أره إلا رفعه إلى النبي ﷺ ـ قال: «لَعَنَ اللَّهُ سُهَيْلاً».

فقيل له، فقال: كان رجلاً يبخس الناس في الأرض بالظلم، فمسخه الله عز وجل شهاباً.

٦٥٢ ـ أخبرنا أبو عروبة، حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن، حدثنا عثمان بن

---

(٦٥٠) فيه جابر الجعفي، وهم متهم بالكذب، والرفض، والوضع.

قال المناوي: أدرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» من عدة طرق منها هذا الطريق، وقال: مدارها على جابر الجعفي، وهو كذّاب، ورواه الوكيع عن الثوري موقوفاً وهو الصحيح. «فيض القدير» (٥/ ١٣٧).

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ٨٨، ٨٩) بلفظ: «أن النبي ﷺ لعن سهيلاً ثلاث مرات، فإنه كان يعشر الناس فمسخه الله شهاباً». وقال: رواه الطبراني في «الكبير»، وفيه جابر الجعفي، وفيه كلام كثير، وقد وثقه شعبة وسفيان الثوري اهـ.

وقله: وقد وثقه شعبة وسفيان. هذا في ابتداء أمره، ولما ثبت أنه كان رافضياً شديد الرفض يشتم أصحاب رسول الله ﷺ ويسبهم فكان مذهبه التقية، ففي ابتداء أمره كان يظهر منه الصلاح وحسن حاله تقية ليغتر منه الناس، فاغتر به بعض المحدثين، ولما ظهر من أمره ما ظهر تركه الناس، وجرحوه بجرح مفسر، فلا يغتر برواية شعبة وسفيان وغيرهما فإنهم رووا بناء على ما ظهر لهم من حسن السمت والصلاح، ثم لما اطلعوا على حقيقة أمره تركوه. (قاله المحدث السهانفوري رحمه الله في «بذل المجهود» ط هندية ٢/ ١٥٤).

(٦٥١) فيه أيضاً جابر الجعفي.

(٦٥٢) ذكره ابن حبان في كتاب المجروحين (١/ ١٠١) في ترجمة إبراهيم بن يزيد الخوزي، وقال: إبراهيم بن يزيد الخوزي روى عن عمرو بن دينار وأبي الزبير

عبد الرحمن، ثنا إبراهيم بن يزيد، عن عمرو بن دينار أنه صحب عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فلما طلع سهيل، قال: لعن الله سهيلاً، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كان عشاراً باليمن يظلمهم ويغصبهم أموالهم، فمسخه الله عز وجل شهابا، فعلقه حيث ترونه».

باب ما يقول إذا انقضَّ كوكب

٦٥٣ ـ حدثني عمر بن سهيل، حدثنا محمد بن عيسى بن السكن الأنصاري، ثنا موسى بن إسماعيل الختلي، ثنا عبد الأعلى، عن حماد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: أمرنا أن لا نتبع أبصارنا للكواكب إذا انقضَّ، وأن نقول عند ذلك: «مَا شَاءَ اللَّهُ لاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللَّهِ».

باب ما جاء في الزهرة

٦٥٤ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن المهاجر، حدثنا الفضل بن يعقوب الرخامي، ثنا عبد الله بن جعفر، ثنا عيسى بن يونس، عن أخيه إسرائيل بن يونس، عن جابر، عن أبي الطفيل، عن علي رضي الله عنه، . قال: لعن رسول الله ﷺ الزهرة، فإنها افتتنت الملكين.

٦٥٥ ـ أخبرني الحسين بن عبد الله القطان، حدثنا هشام بن عمار، ثنا عيسى بن يونس، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن ابن عباس

ومحمد بن عباد بن جعفر مناكير كثيرة وأوهاماً غليظة، حتى يسبق إلى القلب أنه المتعمد لها، وكان أحمد بن حنبل ـ رحمه الله ـ سيء الرأي فيه اهـ. وانظر ترجمته في «الكامل» (١/ ٢٢٧) لابن عدي. وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢٤١١) بلفظ: «إن سهيلاً كان عشاراً ظلوماً فمسخه الله شهاباً». وفيه مبشر بن عبيد، قال ابن عدي: أحاديثه أحاديث موضوعة كذب.

(٦٥٣) لم أجده عند غير المصنف رحمه الله تعالى. وفي إسناده عبد الأعلى بن أبي المساور وهو ضعيف راجع «الميزان» (٢/ ٥٣١).

(٦٥٤) فيه جابر الجعفي، وأخرجه الحافظ أبو بكر بن مردويه في تفسيره، قال الحافظ ابن كثير: هذا لا يصح، وهو منكر جداً، والله أعلم اهـ (١/ ١٣٩).

(٦٥٥) وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٢٦٦)، وقال: صحيح على شرط الشيخين، وأقره الذهبي، وأخرجه ابن جرير مطولاً كما ذكره ابن كثير رحمه الله في «تفسيره» (١/ ١٣٩).

رضي الله عنهما قال: هذه الكوكبة ـ يعني الزهرة ـ تدعى في قومها بيدخت[1].

٦٥٦ ـ حدثنا علي بن عبد الحميد الحلبي، حدثنا عبد الأعلى بن حماد، ثنا حماد بن سلمة، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان إذا نظر إلى الزهرة قذفها.

٦٥٧ ـ أخبرني محمد بن محمد الباهلي، حدثنا يعقوب بن إبراهيم

---

(٦٥٦) لم أجده عند غير المصنف رحمه الله تعالى.

(٦٥٧) وأخرجه ابن حبان كما في «موارد الظمآن» (رقم ١٧١٧)، وأحمد في «مسنده» كما في «الفتح الرباني» (٨/ ٧٠)، وعبد بن حميد في «مسنده»، وابن أبي الدنيا في كتاب «العقوبات»، والبيهقي في «الشعب» كما في «الدر المنثور» (١/ ٤٦)، وتمامه (قالوا: ربنا نحن أطوع من بني آدم، قال الله للملائكة: هلموا ملكين من الملائكة، فننظر كيف يعملان، قالوا: ربنا! هاروت وماروت، قال: إهبطا إلى الأرض، فتمثلت لهما الزهرة امرأة من أحسن البشر، فجاءاها فسألاها نفسَها، فقالت: لا والله حتى تتكلما بهذه الكلمة من الإشراك، قالا: والله لانشرك بالله أحداً، فذهبت عنهما، ثم رجعت إليهما ومعها صبي تحمله، فسألاها نفسَها، فقالت: لا والله حتى تقتلاً هذا الصبي، فقالا: لا والله لا نقتله أبداً، فذهبت، ثم رجعت بقدح من خمر تحمله، فسألاها نفسها، فقالت: لا والله حتى تشربا هذه الخمر، فشربا فسكرا، فواقعا عليها وقتلا الصبي، فلما أفاقا قالت المرأة: والله ما تركتما من شيء أبيتماه عليَّ إلا فعلتما حين سكرتما، فخُيِّرا عند ذلك بين عذاب الدنيا والآخرة، فاختارا عذاب الدنيا). اللفظ لابن حبان.

وقال الحافظ ابن كثير بعد ما أخرجه عن الإمام أحمد وابن حبان: هذا حديث غريب من هذا الوجه، ورجاله كلهم ثقات من رجال الصحيحين إلا موسى بن جبير هذا، وهو الأنصاري السلمي مولاهم المديني الحذاء، روى عن ابن عباس وأبي أمامة بن سهل بن حنيف ونافع، وعبد الله بن كعب بن مالك، وروى عنه ابنه عبد السلام وبكر بن مضر وزهير بن محمد وسعيد بن سلمة وعبد الله بن لهيعة وعمرو بن الحرث ويحيى بن أيوب، وروى له أبو داود وابن ماجه، وذكره ابن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل، ولم يحك فيه شيئاً من هذا ولا هذا، فهو مستور الحال، وقد تفرد به عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ، وروى له متابع من وجه آخر عن نافع كما قال ابن مردويه (حدثنا دملج بن أحمد حدثنا هشام بن علي بن هشام عبد الله بن رجاء حدثنا سعيد بن سلمة حدثنا موسى بن سرجس عن نافع عن ابن عمر سمع النبي ﷺ يقول) فذكره بطوله، وقال أبو جعفر

---

(١) ووقع عند الحاكم (بيدخة)، ووقع عند ابن جرير (بيذخت) بالذال المعجمة.

الدورقي، ثنا يحيى بن أبي بكير، ثنا زهير، عن موسى بن جبير، عن نافع، عن

ابن جرير رحمه الله: حدثنا القاسم أخبرنا الحسين وهو سنيد بن داود صاحب التفسير أخبرنا الفرج بن فضالة عن معاوية بن صالح عن نافع قال: سافرت مع ابن عمر، فلما كان من آخر الليل قال: يا نافع! أنظر طلعت الحمراء؟ قلت: لا مرتين أو ثلاثاً، ثم قلت: قد طلعت، قال: لا مرحباً بها ولا أهلاً، قلت: سبحان الله نجم مسخر سامع مطيع، قال: ما قلت لك إلا ما سمعت من رسول الله ﷺ، أو قال: قال لي رسول الله ﷺ: «إن الملائكة قالت: يا رب! كيف صبرك على بني آدم في الخطايا والذنوب؟ قال: إني ابتليتهم وعافيتكم، قالوا: لو كنا مكانهم ما عصيناك، قال: فاختاروا ملكين منكم، قال: فلم يألوا جهداً أن يختاروا فاختاروا هاروت وماروت».
وهذان أيضاً غريبان جداً، وأقرب ما يكون في هذا أنه من رواية عبد الله بن عمر عن كعب الأحبار، لا عن النبي ﷺ، كما قال عبد الرزاق في «تفسيره» عن الثوري عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر عن كعب الأحبار قال: ذكرت الملائكة أعمال بني آدم وما يأتون من الذنوب، فقيل لهم: اختاروا منكم اثنين، فاختاروا هاروت وماروت، فقال لهما: إني أرسل إلى بني آدم رسلاً، وليس بيني وبينكم رسول، انزلا لا تشركا بي شيئاً، ولا تزنيا، ولا تشربا الخمر، قال كعب: فوالله ما أمسيا من يومهما الذي أهبطا فيه حتى استكملا جميع ما نهيا عنه. رواه ابن جرير من طريقين عن عبد الرزاق به، ورواه ابن أبي حاتم عن أحمد بن عصام عن مؤمّل عن سفيان الثوري به، ورواه ابن جرير أيضاً: حدثني المثني أخبرنا المعلى، وهو ابن أسد أخبرنا عبد العزيز بن المختار عن موسى بن عقبة، حدثني سالم أنه سمع عبد الله يحدث عن كعب الأحبار، فذكره، فهذا أصح وأثبت إلى عبد الله بن عمر من الإسنادين المتقدمين، وسالم أثبت في أبيه من مولاه نافع، فدار الحديث ورجع إلى نقل كعب الأحبار عن كتب بني إسرائيل، والله أعلم اهـ. «تفسير ابن كثير» (١/١٢٨).
ثم ذكر الحافظ ابن كثير الآثار التي وردت في ذلك عن الصحابة رضي الله عنهم، ثم قال: وأقرب ما ورد في ذلك ما قال ابن أبي حاتم: أخبرنا عصام بن رواد أخبرنا آدم أخبرنا أبو جعفر حدثنا الربيع بن أنس عن قيس بن عباد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما وقع الناس من بعد آدم عليه السلام فيما وقعوا فيه من المعاصي والكفر بالله، قالت الملائكة في السماء: يا رب! هذا العالم الذي إنما خلقتهم لعبادتك وطاعتك قد وقعوا فيما وقعوا فيه، وركبوا الكفر وقتل النفس وأكل المال الحرام والزنا والسرقة وشرب الخمر، فجعلوا يدعون عليهم ولا يعذرونهم، فقيل: إنهم في غيب، فلم يعذروهم، فقيل لهم: اختاروا من أفضلكم ملكين، آمرهما وأنهاهما، فاختاروا هاروت وماروت، فأهبطا إلى الأرض، وجعل لهما شهوات بني آدم وأمرهما الله أن يعبداه ولا يشركا به شيئاً، ونهيا عن قتل النفس الحرام وأكل المال

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن آدم عليه السلام لما أهبطه الله عز وجل إلى الأرض قالت الملائكة: أي ربِّ! ﴿**أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدِّماء**﴾، قالوا: ربنا نحن أطوع لك، وذكر قصة زهرة.

باب ما يقول بعد صلاة المغرب

٦٥٨ــ حدثنا ابن أبي داود، ثنا إسحاق بن إبراهيم النهشلي، ثنا سعيد بن الصامت[١]،

الحرام وعن الزنا والسرقة وشرب الخمر، فلبثا في الأرض زماناً يحكمان بين الناس بالحق، وذلك في زمن إدريس عليه السلام، وفي ذلك الزمان امرأة حسنها في النساء كحسن الزهرة في سائر الكواكب، وأنهما أتيا عليها فخضعا لها في القول وأراداها على نفسها، فأبت إلا أن يكونا على أمرها وعلى دينها، فسألاها عن دينها، فأخرجت لهما صنماً فقالت: هذا أعبده، فقالا: لا حاجة لنا في عبادة هذا، فذهبا فعبرا ما شاء الله، ثم أتيا عليها، فأراداها على نفسها، ففعلت مثل ذلك، فذهبا، ثم أتيا عليها فأرادها على نفسها، فلما رأت أنهما قد أبيا أن يعبدا الصنم، قالت لهما: اختارا أحد الخلال الثلاث، إما أن تعبدا هذا الصنم، وإما أن تقتلا هذه النفس، وإما أن تشربا هذه الخمر، فقالا: كل هذا لا ينبغي، وأهون هذا شرب الخمر، فشربا الخمر فأخذت فيهما، فوقعا المرأةَ فخشيا أن يخبر الإنسان عنهما فقتلاه، فلما ذهب عنهما السكر وعلما ما وقعا فيه من الخطيئة أرادا أن يصعدا إلى السماء، فلم يستطيعا، وحيل بينهما وبين ذلك، وكشف الغطاء فيما بينهما وبين أهل السماء فنظرت الملائكة إلى ما وقعا فيه، فعجبوا كل العجب، وعرفوا أن من كان في غيب فهو أقل خشية، فجعلوا بعد ذلك يستغفرون لمن في الأرض، فقيل لهما: اختارا عذب الدنيا أو عذاب الآخرة، فقالا: أما عذاب الدنيا فإنه ينقطع ويذهب، وأما عذاب الآخرة فلا انقطاع له، فاختارا عذاب الدنيا، فجعلا ببابل فهما يعذبان.

وقد رواه الحاكم في «مستدركه» مطولاً عن أبي زكريا العنبري عن محمد بن عبد السلام عن إسحاق بن راهويه عن حكام بن سلم الرازي، وكان ثقة عن أبي جعفر الرازي به، ثم قال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. فهذا أقرب ما روى في شأن الزهرة، والله أعلم. اهـ. «تفسير ابن كثير» (١/ ١٤٠).

(٦٥٨) لم أجده عند غير المصنف رحمه الله تعالى مقيداً بدبر صلاة المغرب، وأصل الحديث: (يا مقلب القلوب! ثبت قلبي على دينك) قال الحافظ العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء» (٣/ ٤٦): أخرجه الترمذي من حديث أنس، وحسنه، والحاكم من حديث جابر، وقال ابن أبي الدنيا: صحيح على شرط مسلم، ولمسلم من حديث

---

(١) كذا في عب (الصامت)، وفي قد (الصلت).

ثنا عطاء بن عجلان، عن أبي نضرة، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن أم سلمة زوج النبي ﷺ ورضي الله عنها، قالت: كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاة المغرب يدخل فيصلي ركعتين ثم يقول فيما يدعو: «يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَىٰ دِيْنِكَ».

فقلت: يا رسول الله! أتخشى على قلوبنا من شيء؟ قال: «ما من إنسان إلا قلبه بين إصبعين من أصابع الله عز وجل، فإن استقام أقامه، وإن زاغ أزاغه».

باب ما يقول إذا أهل شهر رجب

٦٥٩ ـ أخبرنا ابن منيع، حدثنا عبد الله بن عمر القواريري، ثنا زائدة بن أبي الرقاد، قال: حدثني زياد النميري، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا دخل رجب قال: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيْ رَجَبَ وَشَعْبَانَ، وَبَلِّغْنَا شَهْرَ رَمَضَانَ» قال: وكان يقول: «إن ليلة الجمعة ليلة غراء[1] ويومها يومٌ أزهرُ[2]».

باب الاستئذان

٦٦٠ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا عمرو بن محمد الناقد، وإسحاق بن أبي إسرائيل،

عبد الله بن عمرو: «اللهم مصرفَ القلوب صرّف قلوبنا على طاعتك»، والنسائي في «الكبرى»، وابن ماجه والحاكم وصححه على شرط البخاري، ومسلم من حديث النوراس بن سمعان: «ما من قلب إلا بين إصبعين من أصابع الرحمن، إن شاء أقامه، وإن شاء أزاغه»، والنسائي في «الكبرى» بإسناد جيد نحوه من حديث عائشة اهـ.

(٦٥٩) وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٢٦٩)، وعزاه السيوطي في «الجامع الصغير» إلى البيهقي في «الشعب» وابن عساكر، قال المناوي: وكذا البزار كلهم من رواية زائدة بن أبي الرقاد، عن زياد النميري، عن أنس بن مالك، قال النووي: في «الأذكار»: إسناده ضعيف، قال البيهقي: تفرد به زياد النميري، وعنه زائدة بن أبي الرقاد، وقال البخاري: زائدة عن زياد منكر الحديث، وجهله جماعة، وجزم الذهبي في الضعفاء بأنه منكر الحديث اهـ. ملخصاً.

(٦٦٠) وأخرجه البخاري في (الإستئذان)، (باب الإستئذان من أجل البصر)، ومسلم في (الآداب)، (باب تحريم النظرة في بيت غيره)، والترمذي (رقم ٢٧٠٩) في (الإستئذان)، (باب من اطلع في دار قوم بغير إذنهم)، وأحمد في «مسنده» (٥/ ٣٣٠).

---

(١) (غراء) كحمراء. (٢) (أزهر) أي نير مُشرق.

قالا: ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري، عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: اطلع رجل من جحر في حجرة النبي ﷺ والنبي ﷺ معه مدرىً[1] يحك به رأسه، فقال: «لو أعلم أنك تنظر لطعنتُ به في عينك، إنما جُعل الاستئذان من أجل النظر»[2].

باب كيف الاستئذان

٦٦١ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، حدثنا محمد المثنى، ثنا محمد بن جعفر،

---

(٦٦١) وأخرجه أبو داود (رقم ٥١٧٧) في (الأدب)، (باب كيف الإستئذان) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو الأحوص، عن منصور، عن ربعي، قال: ثنا رجل من بني عامر. ثم أخرجه من طريق هناد بن السري به، ولم يذكر اللفظ بل قال: بمعناه، ثم قال: قال أبو داود: وكذلك حدثنا مسدد، حدثنا أبو عوانة عن منصور، ولم يقل عن رجل من بني عامر.

---

(١) هو جمع مداراة كما وقع عند الترمذي، وهو بكسر الميم وسكون المهملة، عود تدخله المرأة في رأسها لتضم شعرها إلى بعض، يقال: ادَّرتِ المرأة، سرحت شعرها، وقيل: مشط له أسنان يسيرة، وقال الجوهري: أصل المدري القرن، وقيل: هو عود أو حديدة كالخلال لها رأس محدد، وقيل: خشبة على شكل شيء من أسنان المشط، ولها ساعد، جرت عادت الكبراء أن يحك بها ما لا تصل إليه يده من جسده، ويسرح بها الشعر الملبَّد من لا يحضره المشط.

(٢) وقع عند الشيخين والترمذي (من أجل البصر) أي شرع من أجله، لأن المستأذن لو دخل بغير إذن رأى بعض ما يكره من يدخل إليه أن يطلع عليه، وقد ورد التصريح بذلك فيما أخرجه البخاري في «الأدب المفرد»، وأبو داود والترمذي وحسنه من حديث ثوبان رفعه: «لا يحل لأمرىء مسلم أن ينظر إلى جوف بيت حتى يستأذن، فإن فعل فقد دخل»، أي صار في حكم الداخل، وللأولَين من حديث أبي هريرة بسند حسن رفعه: «إذا دخل البصر فلا إذن»، وأخرج البخاري أيضاً عن عمر من قوله (من ملأ عينه من قاع بيت قبل أن يؤذن له فقد فَسَقَ).

وهو مخصوص بمن تعمد النظر، وأما من وقع ذلك منه من غير قصد فلا حرج عليه، ففي صحيح مسلم: «أن النبي ﷺ سئل عن نظرة الفجأة، قال: اصرف بصرك»، وقال لعلي: «لا تتبع النظرة النظرة، فإن لك الأولى وليست لك الثانية». اهـ.

ويؤخذ من الحديث أنه يشرع الإستيذان على كل أحد حتى المحارم، لاحتمال أن تكون منكشفة العورة، وقد أخرج البخاري في «الأدب المفرد» عن نافع (كان ابن عمر إذا بلغ بعض ولده الحلم لم يدخل عليه إلا بإذن)، ومن طريق علقمة (جاء رجل إلى ابن مسعود فقال: أستأذن على أمي؟ فقال: ما على كل أحيانها تريد أن تراها)، ومن طريق مسلم بن نُذير: (سأل رجل حذيفة: أستأذن على أمي؟ قال: إن لم تستأذن عليها رأيت ما تكره)، ومن طريق موسى بن طلحة (دخلت مع أبي على أمّي، فدخل واتبعته، فدفع في صدري وقال: تدخل بغير إذن)، ومن طريق عطاء: (سألت ابن عباس: أستأذن على أختي؟ قال: نعم، قلت: إنها في حجري، قال: أتحب أن تراها عريانة؟) وأسانيد هذه الآثار كلها صحيحة. وذكر الأصوليون هذا الحديث مثالاً للتنصيص على العلة التي هي أحد أركان القياس. هذا ملخص ما في «فتح الباري» (١١/ ٢٤، ٢٥).

ثنا شعبة، عن منصور، عن ربعي، عن رجل من بني عامر أنه استأذن على النبي ﷺ فقال: ألج[1]؟ فقال النبي ﷺ: «اخرجوا إليه فإنه لا يحسن الإستئذان، فقولوا له: فليقل: السلام عليكم[2]، أأدخل»، فسمعته يقول ذلك، فقلت: السلام عليكم أأدخل، فأذن لي، فدخلتُ.

باب كم مرة يستأذن

٦٦٢ ـ أخبرني محمد بن علي بن يحيى بن برى، حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، ثنا يزيد بن زريع، ثنا داود بن أبي هند، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، أن أبا موسى استأذن على عمر رضي الله عنهم ثلاث مرات، فلم يأذن له، فرجع، فقال عمر: ما رَجَّعَكَ؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا استأذن المستأذن ثلاث مرات، فإن أذن له، وإلا فليرجع».

باب كم مرة يسلم المستأذن

٦٦٣ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، حدثنا محمد بن أحمد بن يوسف

---

(٦٦٢) وأخرجه أبو داود (رقم ٥١٨٨) في (الأدب) بلفظ: «أنه أتى عمر، فاستأذن ثلاثاً، فقال: يستأذن أبو موسى، يستأذن الأشعري، يستأذن عبد الله بن قيس، فلم يأذن له، فرجع، فبعث إليه عمر: ما أرجاك؟ قال: قال رسول الله ﷺ: «ليستأذن أحدكم ثلاثاً، فإن أذن، وإلا فليرجع»، قال: ائتني ببينة على هذا، فذهب ثم رجع، فقال: هذا أبيّ، فقال أبيٌّ: يا عمر! لا تكون عذاباً على أصحاب رسول الله ﷺ، فقال عمر: لا أكون عذاباً على أصحاب رسول الله ﷺ.

وأخرج أيضاً أبو داود عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «كنت جالساً في مجلس من مجالس الأنصار، فجاء أبو موسى فزعاً، فقلنا له ما أفزعك؟ قال: أمرني عمر أن آتيه، فأتيته فاستأذنت ثلاثاً، فلم يأذن لي، فرجعت، فقال: ما منعك أن تأتيني؟ قلت: قد جئت، فاستأذنت ثلاثاً فلم يؤذن لي، وقد قال رسول الله ﷺ: «إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع»، قال لتأتين على هذا بالبينة، قال: فقال أبو سعيد: ما يقوم معك إلا أصغر القوم، قال: فقام أبو سعيد معه فشهد له»، وإنما أمره بذلك ليزداد وثوقاً، لا للشك في صدق خبره عنده رضي الله تعالى عنهما، فافهم.

(٦٦٣) وأخرجه أبو داود (رقم ٥١٨٥) في (الأدب) باختلاف في اللفظ وتمامه «ثم أصاب رسول الله ﷺ من الطعام، فلما أراد الإنصراف قرّب له سعد حماراً قد وطّأ عليه

---

(١) (ألج) أي أدخل، من ولج يلج.

(٢) فيه إشارة إلى أن يجمع المستأذن السلام والإستئذان، وأن يقدم السلام.

الصيدلاني، ثنا عيسى بن يونس، ثنا ابن أبي ليلى، عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة، عن محمد بن شرحبيل، عن قيس بن سعد بن عبادة، عن أبيه، أن النبي ﷺ دخل فقال: السلام عليكم، فرد سعد وخافت، ثم قال: السلام عليكم، فرد سعد وخافت، ثم قال: السلام عليكم، فرد سعد وخافت، فلما رأى النبي ﷺ أنه لا يؤذن له انصرف، فخرج سعد في أثره، فقال: يا رسول الله! ما منعني أن أسمعك إلا أني أحببت أن أستكثر من تسليمك، فرجع معه، فوضع له ماء في جفنة، فاغتسل، ثم أمر بملحفة مصبوغة بورس فالتحف بها كأني أنظر إلى أثر الورس في عكته، فقال: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الأنصَارِ وعلى ذُرِّيَّةِ الأنصَارِ».

باب إخراج من دخل بغير استئذان ولا تسليم

٦٦٤ ـ حدثنا جعفر بن عيسى الحلواني، ثنا محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي، ثنا روح بن عبادة، ثنا ابن جريج، أخبرني عمرو بن أبي سفيان أن عمرو بن عبد الله بن صفوان أخبره: أن كلدة بن الحنبل أخبره: أن صفوان بن أمية بعثه في الفتح بلبن[1] وجداية وضغابيس[2]، والنبي ﷺ بأعلى الوادي، فدخلت عليه ولم أسلم ولم أستأذنه، فقال: «ارجع، فقل: السلام عليكم، أدخل؟» وذلك بعد ما أسلم صفوان، قال عمرو: أخبرني بهذا الخبر أمية بن صفوان، ولم يقل سمعته من كلدة.

بقطيفة، فركب رسول الله ﷺ، فقال سعد: يا قيسُ! اصحب رسول الله ﷺ، قال قيس: فقال لي رسول الله ﷺ: «اركب»، فأبيت، ثم قال: «إما أن تركب، وإما أن تنصرف»، قال: فانصرفت». قال أبو داود: رواه عمر بن عبد الواحد وابن سماعة عن الأوزاعي مرسلاً، ولم يذكرا قيس بن سعد.

قال الحافظ في «تلخيص الحبير» (١/ ٩٩): واختلف في وصله وإرساله، ورجال إسناد أبي داود رجال الصحيح، وصرح فيه الوليد بالسماع، والله أعلم، ومع ذلك ذكره النووي في «الخلاصة» في فصل الضعيف، والله أعلم.

(٦٦٤) وأخرجه أبو داود (رقم ٥١٧٦) في (الأدب)، (باب كيف الإستئذان)، والترمذي (رقم ٢٧١٠) في (الإستئذان)، (باب ما جاء في التسليم قبل الإستئذان)، وقال: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث ابن جريج، ورواه أبو عاصم أيضاً عن ابن جريج مثل هذا.

---

(١) وقع في بعض النسخ بلباء. (٢) وضغابيس: هو حشيش يؤكل.

باب كراهية الرجل أن يقول إذا استأذن: أنا

٦٦٥ ـ أخبرنا أبو خليفة، حدثنا أبو الوليد الطيالسي، ثنا شعبة، عن محمد بن المنكدر، قال: سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول: أتيت رسول الله ﷺ في دين على أبي، فدققت الباب، فقال: «من ذا؟ فقلت: أنا فقال: أنا أنا، مرتين كأنه كرهها».

باب كيف الإستثناء في المخاطبة

٦٦٦ ـ أخبرني أبو عروبة، حدثني محمد بن المثنى، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن منصور، عن عبد الله بن يسار، عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لا تقولوا: «ما شاء الله وشاء فلان، ولكن قولوا: ما شاء الله ثم شاء فلان».

---

(٦٦٥) أخرجه البخاري في (الإستئذان)، (باب إذا قال من ذا فقال أنا)، والترمذي (رقم ٢٧١١) في (الإسيئذان)، وقال: هذا حديث حسن صحيح اهـ.

وأخرجه ابن ماجه (رقم ٣٧٠٩) في (الأدب)، (باب الإستئذان) إلى قوله: «أنا أنا».

(٦٦٦)وأخرجه أبو داود (رقم ٤٩٨٠) في (الأدب)، وأحمد في «مسنده» (٥/ ٣٨٤)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٩٨٤، ٣٩٤، ٣٩٨) كلهم من طريق شعبة ـ كما هو عند المصنف ـ بهذا السياق.

وأخرج الدارمي عن أخي عائشة ـ رضي الله عنه ـ قال: «قال رجل من المشركين لرجل من المسلمين: نعم القوم أنتم لو لا أنكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد، فسمع النبي ﷺ فقال: لا تقولوا: ما شاء الله وشاء محمد، ولكن قولوا: ما شاء الله ثم شاء محمد». وأخرج أحمد في «مسنده» (٥/ ٣٩٣)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٩٨٤) من طريق سفيان بن عيينة، عن عبد الملك، عن ربعي، عن حذيفة قال: «أتى رجل النبي ﷺ فقال: إني رأيت في المنام إني لقيت بعض أهل الكتاب، فقال: نعم القوم أنتم لولا أنكم تقولون: ما شاء الله وشاء محمد، فقال النبي ﷺ: قد كنت أكرهها، فقولوا: ما شاء الله ثم شاء محمد». اللفظ لأحمد. والرجل المبهم هو حذيفة بنفسه كما وقع صريحاً عند النسائي: «رأيت في النوم كأن رجلاً من اليهود يقول: تزعمون أنا نشرك بالله، وأنتم تشركون»، فذكر نحوه. وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١/ ٢٨) عن معمر عن عبد الملك بن عمير «أن رجلاً رأى في زمان النبي ﷺ في المنام»، فذكر نحوه بزيادة، وفي آخره: «فقال النبي ﷺ: قد كنت أسمعها منكم فتؤذيني، فلا تقولوا: ما شاء الله وشاء محمد، وقولوا: ما شاء الله وحده».

نــوع آخر:

٦٦٧ ـ أخبرنا أبو خليفة، حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان الثوري، عن الأجلح، عن يزيد بن الأصم، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: سمع رسول الله ﷺ رجلاً يقول: ما شاء الله وشئتَ، فقال: «أجعلت لله عز وجل عِدلاً؟ قل: مَا شَاءَ اللَّهُ وَحْدَهُ».

باب ما يقول إذا لقى[1] العدو

٦٦٨ ـ حدثني بيان[2] بن أحمد، حدثنا الحسين بن الحكم الحميري[3]، حدثنا حسن بن حسين الأنصاري، ثنا حفص بن راشد، ثنا جعفر بن سليمان، عن خليل بن مرة، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ يوم حنين: «لا تتمنوا لقاء العدو[4]، فإنكم لا تدرون ما تُبتلون به منهم، فإذا لقيتموهم، فقولوا: «اللَّهُمَّ أَنتَ رَبُّنَا وَرَبُّهُمْ وَقُلُوْبُنَا وَقُلُوْبُهُمْ[5] بِيَدِكَ وإنَّمَا تَغْلِبُهُمْ بِيَدِكَ». والزموا

---

(٦٦٧) وأخرجه أحمد في «مسنده» (١/ ٢١٥)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٩٨٨)، ولفظ أحمد (أجعلتني واللَّهَ عِدلاً، بل ما شاء الله).

وأخرجه النسائي (رقم ٩٨٧) من حديث جابر رضي الله عنه أيضاً، ولفظه: «أن رجلاً أتى النبي ﷺ، فكلمه، فقال: ما شاء الله يعني وشِئت، فقال: «ويلك أجعلتني واللَّهَ عِدلاً، قل: ما شاء الله وحده».

(٦٦٨) في إسناده خليل بن مرة، وهو ضعيف، «التقريب» (١/ ٢٢٨).

وأخرجه الطبراني في «الصغير» (٢/ ٧٠) وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ١٥١، ١٥٢) وقال: رواه الطبراني في «الصغير»، وفيه الخليل بن مرة، قال أبو زرعة: شيخ صالح، وضعفه جماعة اهـ.

وأخرجه الطبراني في «الأوسط» أيضاً، وفيه فضيل بن عبد الوهاب، قال أبو زرعة: شيخ صالح، وضعفه البخاري وغيره، وبقية رجاله ثقات.

---

(١) في قد (إذا التقى العدو).

(٢) في هامش قد وعب إشارة إلى أنه وقع في بعض النسخ: (غياث بن أحمد).

(٣) كذا في عب (الحميري)، ووقع في قد (الحربي).

(٤) زاد الطبراني (واسألوا الله العافية).

(٥) وقع عند الطبراني (ونواصينا ونواصيهم).

الأرض جلوساً، فإذا غشوكم فثوروا[1] وكبروا».

باب ما يقول إذا طعنه العدو

٦٦٩ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، أنبأنا عمرو بن سواد بن الأسود بن عمرو، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يحيى بن أيوب، عن عمارة بن غزية، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: لما كان يوم حنين وولّى الناس كان رسول الله ﷺ في ناحية في اثنى عشر رجلاً من الأنصار، وفيهم طلحة[2] بن عبيد الله، فأدركهم المشركون، فالتفت النبي ﷺ فقال: «من للقوم[3]؟ فقال طلحة: أنا، فقال رسول الله ﷺ: كما أنت، فقال رجل من الأنصار: أنا يا رسول الله، فقال: أنت، فقاتل حتى قُتل، ثم التفت وإذا[4] المشركون، فقال: من للقوم؟ فقال

---

(٦٦٩) وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٦١٩)، وأخرج الدارقطني في «الإفراد» من طريق هشيم عن إبراهيم بن عبد الرحمن مولى آل طلحة، وعن موسى بن طلحة، عن أبيه: «أنه لما أصيبت يده مع رسول الله ﷺ وقاه بها، فقال: صرصر، فقال: لو قلت: بسم الله لرأيت بنائك الذي بنى الله لك في الجنة، وأنت في الدنيا». قال: تفرد به هشيم، ذكره الحافظ في «الإصابة».

---

(١) وقع عند الطبراني (فانهضوا).

(٢) هو أحد العشرة، وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يدي أبي بكر، وأحد الستة أصحاب الشورى، شهد أحداً، وأُبلِيَ فيها بلاءً حسناً، ووقى النبي ﷺ بنفسه، واتقى النبل عنه حتى شلتْ إصبعه. «الإصابة في تمييز الصحابة» (٢/ ٢٢٩).

وأخرج الترمذي (٣٧٣٨) عن الزبير رضي الله عنه قال: «كان على رسول الله ﷺ يوم أحد درعان، فنهض إلى صخرة، فلم يستطع، فأقعد تحته طلحة، فصعد النبي ﷺ يقول: أوجب طلحة»، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب، وأخرج عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «سمعت أذني مِنْ في رسول الله ﷺ وهو يقول: طلحة والزبير جاراي في الجنة». وأخرج عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سرّه أن ينظر إلى شهيد على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله».

وأخرج الطبراني بسند حسن عن طلحة بن مصرف (أن علياً انتهى إلى طلحة بن عبيد الله وقد مات، فنزل عن دابته، وأجلسه، فجعل يمسح الغبار عن وجهه ولحيته وهو يترحم عليه وهو يقول: ليتني مِتُّ قبل هذا اليوم بعشرين سنة». «مجمع الزوائد» (٩/ ١٥٠). وأخرج الطبراني عن قيس بن أبي حازم قال: رأيت مروان بن الحكم حين رمى طلحة يومئذ بسهم فوقع في عين ركبته، فما زال الدم يسيح إلى أن مات، وكان ذلك في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين من الهجرة، وروى ابن سعد أن ذلك كان في يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة، وله أربع وستون سنة. «الإصابة» (٢/ ٢٣٠).

(٣) في قد وعب (من القوم)، والتصحيح من رواية النسائي.

(٤) في رواية النسائي عن بعض النسخ (فإذا هو بالمشركين).

طلحة: أنا، فقال: كما أنت، فقال رجل من الأنصار: أنا، فقال: أنت، فقاتل حتى قُتل، فلم يزل يقول ذلك ويخرج إليهم رجل من الأنصار فيقاتل قتال مَن قبله حتى يُقْتل حتى بقي رسول الله ﷺ وطلحة بن عبيد الله، فقال رسول الله ﷺ: من للقوم؟ فقال طلحة: أنا، فقاتل طلحة قتال الأحد عشر حتى ضربت يده فقطعت أصابعه فقال: حَسِّ[1]، فقال رسول الله ﷺ: لو قلت: بِسْم اللّٰه لرفعتْك الملائكة والناس ينظرون»، ثم رد الله عز وجل المشركين.

باب استحباب الذكر بعد العصر إلى الليل

٦٧٠ ـ حدثنا ابن صاعد، ثنا حماد بن يزيد (ح) وأخبرنا أبو يعلى، ثنا أبو الربيع الزهراني وخلف بن هشام، قالا: حدثنا حماد بن زيد، ثنا المعلى بن زياد، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لأن أجلس مع قوم يذكرون الله عز وجل من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إليَّ من أن أعتق ثمانية من ولد إسماعيل». وزاد لوين: كان أنس إذا حدث بهذا الحديث أقبل عليَّ فقال: والله ما هو بالذي تصنع أنت وأصحابك، ولكنهم قوم يتحلقون الحلق.

باب ما يستحب أن يقرأ في اليوم والليلة

٦٧١ ـ أخبرنا الحسين بن يوسف، حدثنا علي بن عبد الرحمن بن المغيرة،

---

(٦٧٠) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» بلفظ: «من صلى العصر ثم جلس يملي خيراً حتى يمسي، كان أفضل ممن أعتق ثمانية من ولد إسماعيل». وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، وفي رواية لأبي يعلى: «لأن أجلس مع قوم يذكرون الله من غدوة حتى تطلع الشمس أحب إليَّ مما طلعت الشمس». وفي رواية أحمد لم يذكر يزيد الرقاشي، ورواه أبو يعلى عن معلى بن زياد عن يزيد الرقاشي، ويزيد ضعفه الجمهور، وقد وثق.

وعن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لأن أقعد مع قوم يذكرون الله من بعد صلاة الفجر إلى أن تطلع الشمس أحب إليَّ من أن أعتق أربعة من وُلد إسماعيل، دية كل رجل منهم اثنا عشر ألفاً، ولأن أقعد مع قوم يذكرون الله من بعد صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إليَّ من أعتق أربعة من ولد إسماعيل، ودية كل رجل منهم اثنا عشر ألفاً». رواه أبو يعلى، وفيه محتسب أبو عائذ، وثقه ابن حبان، وضعفه غيره، وبقية رجاله ثقات. «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٠٥).

(٦٧١) وأخرج الطبراني في «الأوسط» عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن

---

(١) جاء لعدة معان ويناسب ههنا معنى التوجع، راجع «مجمع البحار» (١/ ٥١٢).

ثنا عثمان بن صالح، ثنا ابن لهيعة، عن حميد بن مخراق، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من قرأ في يوم وليلة خمسين آية لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين، ومن قرأ مائتي آية لم يحاجه القرآن يوم القيامة، ومن قرأ خمس مائة آية كتب له قنطار من الأجر».

٦٧٢ ـ أخبرنا أحمد بن عمير، حدثنا عبيد الله بن سعيد، ثنا أبي، ثنا يحيى بن أيوب، عن يزيد بن أبي زياد الرقاشي، حدثه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قرأ أربعين آية في ليلة لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين، ومن قرأ مائتي آية لم يحاجه القرآن، ومن قرأ خمس مائة آية كتب له قنطار من الأجر».

نــوع آخر:

٦٧٣ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي سمينة، ثنا أبو

النبي ﷺ: «من قرأ بعشر آيات لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ بمائة آية كتب من القانتين، ومن قرأ بمائتي آية كتب من العابدين». قال الطبراني: تفرد به حماد بن خوار أخو حميد. قلت: ـ الهيثمي ـ ذكره ابن حبان في «الثقات» اهـ.

وأخرج الطبراني في «الكبير» عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: (من قرأ ليلة خمسين آية لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين، ومن قرأ ثلاثمائة آية كتب له قنطار، ومن قرأ بسبع مائة أفلح). رجاله ثقات، كما في «مجمع الزوائد» (٢/ ٢٦٨). وفي الباب عن أبي هريرة وأبي أمامة وعبادة بن الصامت وأبي الدرداء رضي الله تعالى عنهم.

(٦٧٢) فيه يزيد الرقاشي، تقدم فيه قول الهيثمي: ضعفه الجمهور، وقد وُثِّق.

(٦٧٣) فيه سليمان بن موسى الأسدي الدمشقي فقيه أهل الشام، قال ابن عدي: ثنا أحمد ابن علي المطيري، ثنا عبد الله الدورقي، عن يحيى بن معين: لم يدرك سليمان بن موسى كثير بن مرة اهـ. وكذا قال أبو مسهر كما في «تهذيب التهذيب» (٤/ ٢٢٦).

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٤/ ١٠٣)، والدارمي (١/ ٣٣٣) (رقم ٣٤٥٣)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٧١٧)، وليس عندهم (في اليوم)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ٢٦٧) وقال: رواه أحمد والطبراني في «الكبير»، وفيه سليمان بن موسى الشامي، وثقه ابن معين وأبو حاتم، وقال البخاري: عنده مناكير، وهذا لا يقدح اهـ.

قال سعيد بن عبد العزيز: سليمان بن موسى كان أعلم أهل الشام بعد مكحول، وقال عطاء بن أبي رباح: سيد شباب أهل الشام سليمان بن موسى، وقال الزهري:

توبة الربيع بن نافع، ثنا الهيثم بن حميد، عن يزيد بن واقد، عن سليمان بن موسى، عن كثير بن مرة، عن تميم الداري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ في اليوم والليلة مائة آية كتب له قنوت ليلة».

٦٧٤ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عبدان، حدثنا زيد بن الحريش، ثنا الأغلب بن تميم، عن أيوب ويونس وهشام، عن الحسن، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ يَسّ في يو/ وليلة ابتغاء وجه الله[1] عز وجل غفر الله له»[2].

نــوع آخر:

٦٧٥ ـ أخبرنا سليمان بن الحسين بن المنهال، أخبرنا أبو كامل الجحدري،

سليمان بن موسى أحفظ من مكحول، وقال عثمان الدارمي عن دحيم: ثقة، وعن ابن معين: ثقة في الزهوي، وقال أبو حاتم: محله الصدق، وفي حديثه بعض الإضطراب، ولا أعلم أحداً من أصحاب مكحول أفقه منه وأثبت منه، وقال النسائي: أحد الفقهاء، وليس بالقوى في الحديث، وقال في موضع آخر: في حديثه شيء، وقال ابن عدي: سليمان بن موسى فقيه، حدث عنه الثقات، وهو أحد علماء الشام، وقد روى أحاديث ينفرد بها، ولا يرويها غيره، وهو عندي ثبت صدوق. هذا ملخص ما في «تهذيب التهذيب» (٤/ ٢٢٦، ٢٢٧).

(٦٧٤) وأخرجه الطبراني في «الصغير» (١/ ١٤٩)، «والأوسط»، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٠/ ٢٥٨)، وفي إسنادهما وإسناد المصنف أغلب بن تميم، وهو ضعيف.
وأخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص ٣٢٣) قال: حدثنا جسر عن الجسن عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «من قرأ يَسّ في ليلة التماس وجه الله غفر له»، فهذا أصح منه، الحسن هو البصري، وجسر هو ابن الحسن اليمامي، قال الحافظ في «التقريب» (١/ ١٢٨): مقبول، وانظر «تهذيب التهذيب» ٢/ ٧٨، ٧٩).
وأخرجه الخطيب بإسناد آخر ليس فيه ابن تميم، ولفظه (غفر له تلك الليلة).
وأخرجه البيهقي في «الشعب» عن الحسن مرسلاً، (من قرأ يَسّ ابتغاء وجه الله غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه، فاقرؤوها عند موتاكم)، رمز له السيوطي بالصحة.
وله شاهد من حديث جندب عند ابن حبان (برقم ٦٦٥) «موارد الظمآن».

(٦٧٥) وأخرجه الترمذي (رقم ٢٨٩٢) في (فضائل القرآن)، (باب ما جاء في فضل سورة

---

(١) أي بقصد حصول رضاءه تعالى، وقال المناوي: أي ابتغاء النظر إلى وجه الله عزّ وجلّ في الآخرة.
(٢) كذا في قد (غفر الله له)، وفي عب (غُفِرَ لَهُ).

حدثنا عبد الواحد بن زياد، ثنا الليث بن سليم، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ لا ينام كل ليلة حتى يقرأ: **﴿الٓمٓ تنزيل الكتاب﴾**، و **﴿تبارك الذي بيده الملك﴾**.

قال: وقال طاوس: وتفضلان[1] كل سورة من القرآن ستين حسنة.

نـوع آخر:

٦٧٦ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا عبد الأعلى بن حماد.، ثنا يزيد بن زريع،

الملك)، والدارمي (رقم ٣٤١٤). وقال الترمذي: هذا حديث رواه غير واحد عن ليث بن أبي سليم مثل هذا، ورواه مغيرة بن مسلم عن أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ نحو هذا، وروى زهير قال: قلت لأبي الزبير: سمعتَ من جابر، فذكر هذا الحديث، فقال أبو الزبير: إنما أخبرنيه صفوان أو ابن صفوان، وكأنّ زهيراً أنكر أن يكون هذا الحديث عن أبي الزبير عن جابر.

حدثنا هناد، حدثنا أبو الأحوص عن ليث عن أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ نحوه، حدثنا هُرَيم حدثنا فضيل عن ليث عن طاووس قال: تفضلان على كل سورة في القرآن بسبعين حسنة اهـ.

(٦٧٦) وأخرجه مسلم (رقم ٨٠٩) في (فضل القرآن وما يتعلق به)، (باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي)، وأبو داود (رقم ٤٣٢٣) في (الملاحم)، (باب خروج الدجال)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٩٥١) بهذا اللفظ، إلا أنه وقع عند مسلم (عُصم من الدجال). وأخرجه أحمد في «مسنده» (٦/ ٤٤٦)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٩٥٠)، ولفظهما (من قرأ عشر آيات من آخر الكهف)، وأشار إلى هذا الإختلاف مسلم وأبو داود.

وأخرجه الترمذي (رقم ٢٨٨٦) في (فضائل القرآن)، (باب ما جاء في فضل سورة الكهف) بلفظ من قرأ ثلاث آيات من أوّل الكهف) قال: هذا حديث حسن صحيح اهـ.

وأخرجه النسائي (رقم ٩٤٩) (من قرأ عشر آيات من الكهف)، بدون التقييد بالأول والآخر. ولحديث أبي الدرداء شاهد من حديث ثوبان رضي الله عنه عند النسائي في

---

(١) وقع عند الترمذي (بسبعين حسنة)، ووقع عند الدارمي من طريق معتمر، عن ليث، عن طاووس قال: (فضلتا على كل سورة من القرآن بستين حسنة)، فهذا موافق لرواية المصنف. قال القاري: هذا لا ينافي في الخبر الصحيح (إن البقرة أفضل سور القرآن بعد الفاتحة)، إذ قد يكون في المفضول مزية لا توجد في الفاضل، أو له خصوصية بزمان أو حال كما لا يخفى على أرباب الكمال، أما ترى أن قراءة سبح، والكافرون، والإخلاص في الوتر أفضل من غيرها، وكذا سورة السجدة والدهر بخصوص فجر الجمعة أفضل من غيرهما.

عن سعيد، عن قتادة، عن سالم بن الجعد، عن حديث معدان اليعمري، عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي[1] ﷺ قال: «من حفظ عشر آيات[2] من أول سورة الكهف عُصِم من فتنة الدجال»[3].

٦٧٧ ـ أخبرنا الحسين بن يوسف، حدثنا علي بن عبد الرحمن بن المغيرة،

«اليوم والليلة» (رقم ٩٤٨)، وعند الخطيب في «تاريخ بغداد» (١/ ٢٩٠)، ولفظه (من قرأ العشر الأواخر من الكهف عُصِم من فتنة الدجال).

(٦٧٧) وأخرجه أحمد في «مسنده» (٣/ ٤٣٩)، ووقع عنده (كانت له نوراً من قدمه إلى رأسه). وفيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث، وزبان بن فائد ضعيف الحديث مع صلاحه وعبادته. وأخرج الحاكم والبيهقي في «السنن» (٣/ ٢٤٩) عن أبي سعيد رفعه: «من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين».

---

(١) في بعض النسخ (أن نبي الله).

(٢) وقع عند الترمذي (من قرأ ثلاث آيات)، قيل: وجه الجمع بين الثلاث وبين العشر أن حديث العشر متأخر، ومن عمل بالعشر فقد عمل بالثلاث، وقيل: حديث الثلاث متأخر، ومن عُصم بثلاث فلا حاجة إلى العشر، وهذا أقرب إلى أحكام النسخ، قال ميرك: لمجرد الاحتمال لا يحكم بالنسخ قال القاري: النسخ لا يدخل في الأخبار، وقيل: حديث العشر في الحفظ، وحديث الثلاث في القراءة، فمن حفظ العشر وقرأ الثلاث كُفي وعُصم من فتنة الدجال اهـ.

(٣) قال النووي: قيل: سبب ذلك ما في أولها من العجائب والآيات، فمن تدبر لم يفتتن بالدجال، وكذا في آخرها قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا﴾ الآية اهـ.

وقال السيوطي في «مرقاة الصعود»: قال القرطبي: اختلف المتأولون في سبب ذلك، فقيل: لما في قصة أصحاب الكهف من العجائب والآيات، فمن وقف عليها لم يستغرب أمر الدجال، ولم يهله ذلك، فلم يفتتن به، وقيل: لقوله تعالى: ﴿لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ﴾ تمسكاً بتخصيص البأس بالشدة اللدنية، وهو مناسب لما يكون من الدجال من دعوى الألوهية، واستيلائه، وعظم فتنته، ولذلك عَظَّم ﷺ أمره، وحَذَّر عنه، وتَعَوَّذ من فتنته، فيكون معنى الحديث: أن من قرأ هذه الآيات وتدبَّرها ووقف على معناها أمن منه، وقيل: ذلك من خصائص هذه السورة كلها، فقد روى: «من حفظ سورة الكهف ثم أدركه الدجال لم يُسلَّط عليه»، وعلى هذه يجتمع رواية من روى أول سورة الكهف مع من روى آخرها، ويكون ذا العشر على جهة الإستدراج في حفظها كلها انتهى.

قال الطيبي: كما أن أولئك الفتية عُصموا من ذلك الجبار كذلك يعصم الله القاري ـ أي قارىء سورة الكهف ـ من الجبار، واللام للعهد وهو الذي يخرج في آخر الزمان، ويدّعي الألوهية لخوارق تظهر على يديه، كقوله للسماء: امطري، فتمطر لوقتها، وللأرض: انبتي، فتنبت لوقتها زيادة في الفتنة، ولذلك لم توجد فتنة على وجه الأرض أعظم من فتنته، وما أرسل الله من نبي إلاّ حَذَّره قومه، أو للجنس، فإن الدجال من يكثر منه الكذب والتلبيس، ومنه الحديث (يكون في آخر الزمان دجالون كذابون)، أن مُمَوِّهُونَ، وفي حديث: (لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالاً). انتهى بحذف من «فتح الملهم» (٢/ ٣٥٥).

ثنا عثمان بن صالح، ثنا ابن لهيعة، حدثني زبان بن فائد، عن سهل بن معاذ، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قرأ أول سورة الكهف وآخرها كانت له نوراً بين يديه إلى رأسه، ومن قرأها كلها كانت له نوراً من السماء إلى الأرض».

نـوع آخر:

٦٧٨ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، حدثنا محمد بن النضر بن مساور ثنا حماد بن زيد، عن مروان أبي لبابة أن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقرأ كل ليلة بني إسرائيل والزمر.

نـوع آخر:

٦٧٩ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا يحيى بن أيوب العابد، ثنا مصعب بن المقدام حدثني أبو المقدام، عن الحسن، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من قرأ سورة الدخان في ليلة جمعة أصبح مغفوراً له».

قال الحاكم: صحيح، فقال الذهبي: نعيم ـ راوي في هذا الإسناد ـ ذو مناكير، قال المناوي: قال ابن حجر في «تخريج الأذكار»: حديث حسن، قال: وهو أقوى ما ورد في سورة الكهف اهـ.

قال البيهقي بعد ما أخرجه: ورواه يزيد بن مخلد بن يزيد عن هشيم، وقال في متنه: (أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق)، ورواه سعيد بن منصور عن هشيم فوقفه على أبي سعيد وقال: (ما بينه وبين البيت العتيق)، وبمعناه رواه الثوري عن أبي هاشم موقوفاً، ورواه يحيى بن كثير عن شعبة عن أبي هاشم بإسناده: «أن النبي ﷺ قال: من قرأ سورة الكهف كما أنزلت، كانت له نوراً يوم القيامة».

(٦٧٨)وأخرجه الترمذي (رقم ٣٤٠٥) في الدعوات والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٤٣٤) وأحمد في «مسنده» (٦/ ٦٨ ـ ١٢٢) ووقع عند الترمذي وغيره: «كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرء الزمر وبني إسرائيل» ورمز السيوطي لصحته.

(٦٧٩) وأخرجه الترمذي (رقم ٢٨٨٩) في (فضائل القرآن)، (باب ما جاء في فضل حمَ الدخان)، وقال: هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وهشام أبو المقدام يُضعَّف، ولم يسمع الحسن من أبي هريرة، هكذا قال أيوب ويونس بن عبيد وعلي بن زيد اهـ.

وأخرج الترمذي قبل هذا، قال: حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا زيد بن حباب، عن عمر ابن أبي خثعم، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حمَ الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك». قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وعمر بن أبي خثعم يضعف، قال محمد: وهو منكر الحديث.

نـوع آخر:

٦٨٠ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، ثنا محمد بن منيب

---

(٦٨٠) مدار هذا الحديث على السري بن يحيى، وقد اختلف عليه فيه فرواه أبو يعلى والحارث بن أبي أسامة في مسنديهما، والبيهقي في «الشعب» كلهم من طريق السري بن يحيى أن شجاعاً حدثه عن أبي طيبة به.

وأخرجه إسماعيل سمويه في «فوائده» وابن مردويه في «التفسير» من طريق العباس بن الفضل، والبيهقي في «الشعب» أيضاً من طريق حجاج بن منهال كلاهما عن السري عن شجاع عن أبي فاطمة عن ابن مسعود، لكن الحديث لما أخرجه عن العباس بن الفضل قال: عن أبي طيبة، وأخرجه أبو عمرو بن عبد البر من طريق عمرو بن الربيع بن طارق عن السري عن أبي شجاع عن أبي فاطمة، لكن أخرجه إبراهيم بن الحسين الهمداني المعروف بابن ديزيل الحافظ عن عمرو بن الربيع، فقال: عن أبي شجاع عن أبي طيبة، وهو في الأربعين خرج من طريق إبراهيم بن ديزيل، وكذا قال أبو عبيد في «فضائل القرآن» عن عمرو بن الربيع، لكن قال: عن شجاع عن أبي طيبة، وتعقب بهذا على الذهبي حيث نقل أن أبا عبيد قال في روايته: عن أبي شجاع.

وأخرجه الثعلبي من طريق أبي بكر العطاردي وابن مردويه من طريق حجاج بن نصير كلاهما في «التفسير»، فقالا جميعاً: عن السرى عن أبي شجاع، فاجتمع من الخلال فيه ثلاثة أشياء، أحدها: هل شيخ السري شجاع، أو أبو شجاع، والراجح أنه أبو شجاع، ثانيها: هل شيخه أبو طيبة أو أبو فاطمة، والراجح أبو طيبة، وثالثها: أبو طيبة بمهملة ثم تحتانية ساكنة ثم موحدة أو بمعجمة عن موحدة ساكنة ثم تحتانية، رجح الدارقطني الأول أنه بالمهملة، وتقديم التحتانية، وجزم بأنه عيسى بن سليمان الدارمي الجرجاني، ويؤيده أنه وقع في رواية الثعلبي عن أبي طيبة الجرجاني، وكذا جزم ابن أبي حاتم بأنه أبو طيبة الجرجاني، وخالف في ذلك أبو نعيم بن الحداد في كلامه على أن يعلى الثقفي بأنه أبو طيبة الكلاعي، وما أظنه إلا وهماً، والكلاعي شيخ تابعي يروى عن المقداد بن الأسود، وهذا الذي جزم به ذكره ابن القطان في شان الوهم احتمالاً، واختلف في طاهر الحمصي، فقيل: بالمهملة، وهو الأكثر، وقيل بالمعجمة، ولا يعرف اسمه، وله ذكر في «التهذيب»، وكذلك أبو شجاع سعيد بن يزيد هو من رجال مسلم، وأما ابن أبي حاتم فقال: شجاع عن أبي ظبية الجرجاني عيس بن سليمان بن دينار، فتقدم ذكره في هذا الكتاب، وقد استكثرت ما جزم به ابن أبي حاتم في ما تقدم في ترجمة شجاع في الأسماء، ثم ظهر لي أنه الأرجح لما ذكرته هنا، وأما البيهقي فجزم بأنه أبو ظبية بظاء معجمة وتقديم الموحدة، وأنه مجهول لا يعرف اسمه، والله أعلم.

العدني، ثنا السرى بن يحيى الشيباني، عن شجاع، عن أبي ظبية، أن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا وقد أمرت بناتي أن يَقْرَأنَها كُلَّ ليلة».

نـوع آخر:

٦٨١ ـ أخبرنا محمد بن الحسن بن مكرم، حدثنا محمود بن غيلان، ثنا أبو أحمد الزبيري، ثنا خالد بن طهمان أبو العلاء، حدثني نافع، عن معقل بن يسار، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يصبح ثلاث مرات: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وُكِّل به سبعون ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي، وإن مات في ذلك اليوم مات شهيداً، وإن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة».

نـوع آخر:

٦٨٢ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، أخبرنا علي بن حجر، حدثنا بقية بن الوليد، عن بجير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن عبد الله بن أبي بلال، عن العرباض بن سارية رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقرأ بالمسبحات قبل أن يرقد، ويقول: «إن فيهن آية هي أفضل من ألف آية».

نـوع آخر:

٦٨٣ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، أنا إسحاق بن منصور ومحمد بن المثنى

---

(٦٨١) وأخرجه البيهقي في «الشعب» كما في «الجامع الصغير» للسيوطي.

قال المناوي: قال ابن الجوزي في «العلل»: قال أحمد: هذا حديث منكر، وقال الزيلعي تبعاً للجمع: هو معلول من وجوه، أحدها: الانقطاع كما بينه الدارقطني وغيره.

الثاني: نكارة متنه كما ذكره أحمد، الثالث: ضعف رواته كما قاله ابن الجوزي.

الرابع: اضطرابه، وقد أجمع على ضعفه أحمد وأبو حاتم وابنه والدارقطني والبيهقي وغيرهم اهـ «فيض القدير» (٦/ ٢٠١).

(٦٨٢) وأخرجه أبو داود (رقم ٥٠٥٧) (باب ما يقال عند النوم) من طريق مؤمل بن فضيل، وأحمد في «مسنده» (٤/ ١٢٨) من طريق يزيد بن عبد ربه كلاهما بهذا الإسناد، وبقية صرح بالتحديث عند أحمد.

(٦٨٣) وأخرجه أبو داود (رقم ١٤٠٠) في (الصلاة)، (باب في عدد الآي)، والترمذي رقم (٢٨٩١) في (فضائل القرآن)، (باب ما جاء في فضل سورة الملك)، وقال: هذا حديث حسن اهـ. وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٦٥)، وقال: صحيح

قالا: حدثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، عن قتادة، عن عباس الجشمي، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «إن في القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لصاحبها حتى غُفر له، ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾».

نـوع آخر:

٦٨٤ ـ حدثنا محمد بن حريم بن مروان، ثنا هشام بن عمار، ثنا سعيد بن يحيى اللخمي، ثنا عبيد الله بن أبي حميد، عن أبي المليح، عن معقل بن يسار رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أعطيت سورة البقرة من الذكر الأول[1]، وأعطيت المفصل نافلة»[2].

نـوع آخر:

٦٨٥ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، أخبرنا محمد بن عبد الله بن يزيد، عن

الإسناد وأقره الذهبي، وأخرجه ابن حبان كما في «موارد الظمآن» (رقم ١٧٦٦)، وأحمد في «مسنده» (٢/ ٢٩٩، ٣٢١)، وابن ماجه (رقم ٣٧٨٦) في (الأدب)، (باب ثواب القرآن)، وقال الدارمي: حدثنا حجاج بن منهال، ثنا شعبة، حدثني عمرو بن مرة، قال: أتى رجل في قبره، فأتى جانب قبره، فجعلت سورة في القرآن ثلاثين آية تجادل عنه، قال: فنظرنا أنا ومسروق، فلم نجد في القرآن سورة ثلاثين آية إلا تبارك. «سنن الدارمي» (رقم ٣٤١٦).

(٦٨٤) وأخرجه الطبراني مطولاً، وفيه: «أمّا إني أعطيت سورة البقرة من الذكر، وأعطيت طه والطور من ألواح موسى، وأعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش، وأعطيت المفصّل نافلة». ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ١٧٠) وقال: رواه الطبراني في «الكبير»، وله إسنادان في أحدهما عبيد الله بن أبي حميد، وقد أجمعوا على ضعفه، وفي الآخر عمران القطان، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وضعفه الباقون اهـ. وتحرف في «مجمع الزوائد» (عبيد الله) بـ (عبد الله) وأخرج الحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٦١، ٢/ ٢٥٩) الشطر الأول (أعطيت سورة البقرة من الذكر الأول)، وقال: صحيح الإسناد، وتعقبه الذهبي بأن عبيد الله قال أحمد: تركوا حديثه.

(٦٨٥) وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٥٣٢) وقال: صحيح على شرط الشيخين،

---

(١) قال العزيزي: أي بدله، قال العلقمي: لعل المراد بالذكر الأول صحف إبراهيم وموسى المذكورة في سورة الأعلى، وهي عشر صحف لإبراهيم، وعشر صحف لموسى، أنزلت عليه قبل التوراة اهـ.

(٢) أي زيادة، وأوّله من الحجرات إلى آخر سورة الناس، وسمي بذلك لكثرة الفصول التي بين السور بالبسملة. «السراج المنير» (١/ ٢٣٩).

أبيه، عن سعيد، حدثني عياش بن عباس، عن عيسى بن هلال، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: أتى رجل رسول الله ﷺ فقال: أقرئني سورة جامعة، فأقرأه ﴿إذا زلزلت الأرض﴾ حتى فرغ منها، قال الرجل: والذي بعثك بالحق لا أزيد عليها آية أبداً، فقال رسول الله ﷺ: «أفلح الرجل أفلح الرجل أفلح الرجل».

٦٨٦ ـ حدثني عبد الله بن محمد، حدثنا عبيد الله بن أحمد، ثنا الحسن بن عمر بن شقيق، ثنا عيسى بن ميمون، ثنا يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من قرأ في ليلة ﴿إذا زلزلت الأرض﴾ كانت له كعدل نصف القرآن، ومن قرأ ﴿قل يا أيُّها الكافرون﴾ كانت له كعدل ربع القرآن، ومن قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ كانت له كعدل ثلث القرآن».

٦٨٧ ـ أخبرني أبو العباس بن مخلد، ثنا ابن الرماح، ثنا عبد الرحمن بن أبي بكر، عن زرارة بن مصعب، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ آية الكرسي، وأول حمّ المؤمن عصم ذلك اليوم من كل سوء».

نــوع آخر:

٦٨٨ ـ أخبرني عبد الله بن محمد بن سالم، حدثنا هشام بن عمار، ثنا سليمان بن موسى الزهري، ثنا مظاهر بن أسلم المخزومي، أخبرني سعيد

وقال الذهبي: بل صحيح اهـ. أي صحيح لكن ليس على شرط الشيخين، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/ ٣٧٩)، وعزاه إلى أحمد وأبي داود والنسائي والحاكم وابن مردويه والبيهقي في «شعب الإيمان». ولفظ الحاكم: «أتى رجل رسول الله ﷺ فقال: أقرئني يا رسول الله، فقال له رسول الله ﷺ: إقرأ ثلاثاً من ذوات الراء، فقال الرجل: كبرت سني، واشتد قلبي، وغلظ لساني، قال: اقرء ثلاثاً من ذوات حمّ، فقال مثل مقالته الأولى، فقال اقرء ثلاثاً من المسبحات، فقال مثل مقالته، فقال الرجل: يا رسول الله! اقرئني سورة جامعة، فأقرأه رسولُ الله ﷺ: ﴿إذا زلزلت الأرض﴾، حتى فرغ منها، فقال الرجل: والذي بعثك بالحق لا أزيد عليه أبداً، ثم أدبر الرجل، فقال رسول الله ﷺ: أفلح الرويجل».

(٦٨٦) وأخرجه الترمذي (رقم ٢٨٩٣) في (فضائل القرآن) من حديث أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه من غير التقييد بليلة، قال: هذا حديث غريب.

(٦٨٧) تقدم (برقم ٨٦)، وقد مر هناك (ومن قرأ بهما مصبحاً).

(٦٨٨) لم أجده عند غير المصنف عن أبي هريرة رضي الله عنه، وروى مسلم وغيره عن ابن عباس في قصة ذهابه إلى بيت ميمونة ليرى صلاة النبي ﷺ، أنه ﷺ لما قام لصلاة الليل قرأ العشر الأواخر من سورة آل عمران.

المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقرأ عشر آيات من آخر آل عمران كل ليلة.

نـوع آخر:

٦٨٩ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، أنا محمد بن عبد الله المبارك، ثنا يحيى

---

(٦٨٩) وأخرجه أبو داود (رقم ٥٠٥٥) في (الأدب)، (باب ما يقال عند النوم)، وأحمد في «مسنده» (٥/٤٥٦)، والحاكم في «المستدرك» (٢/٥٣٨)، وابن حبان كما في «موارد الظمآن» (رقم ٢٣٦٤)، والدارمي (رقم ٣٤٣١) كلهم عن فروة بن نوفل عن أبيه رضي الله تعالى عنه باختلاف في اللفظ، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، وأقره الذهبي اهـ.

وفي الحديث قصة ذكرها ابن حبان وأحمد، ففي «مسند أحمد»: «دفع إليَّ النبيُّ ﷺ ابنة أم سلمة، وقال: إنما أنت ظئري، قال فمكثت ما شاء الله، ثم أتيته، فقال: ما فعلت الجارية أو الجويرية؟ قال: قلت: عند أمها، قال: تجيئي ما جئت، قال: قلت: تعلمني ما أقول عند منامي، فقال: إقرأ عند منامك: ﴿**قل يا أيُها الكافرون**﴾ قال: ثم نم على خاتمتها فإنها براءة من الشرك».

وأخرجه الترمذي (رقم ٣٤٠٣) في (الدعوات) من حديث فروة بن نوفل، من غير ذكر القصة، وقال: قال شعبة: أحياناً يقول مرة، وأحياناً لا يقولها اهـ.

ثم أخرجه الترمذي عن فروة بن نوفل عن أبيه كما أخرجه غيره، ولم يذكر المتن بل قال: نحوه، ثم قال: وهذا أشبه وأصح.

ثم قال: حدثنا موسى بن حزام، أنا يحيى بن آدم، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن فروة بن نوفل عن أبيه أنه أتى النبي ﷺ، فذكر نحوه بمعناه، وهذا أصح، وروى زهير هذا الحديث عن إسحاق عن فروة بن نوفل عن أبيه عن النبي ﷺ نحوه، وهذا أشبه، وأصح من حديث شعبة، وقد اضطرب أصحاب إسحاق في هذا الحديث، وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه، قد رواه عبد الرحمن بن نوفل عن أبيه عن النبي ﷺ، وعبد الرحمن، هو أخو فروة بن نوفل اهـ.

وذكر ابن الأثير هذا الحديث في «أسد الغابة» (٥/٤٧) وزعم أنه مضطرب الإسناد لا يثبت، وكذا زعم ابن عبد البر بأنه مضطرب الإسناد كما ذكره الحافظ في «الإصابة» (٣/٥٧٨)، ثم قال الحافظ: وليس كما قال، بل الرواية التي فيها عن أبيه أرجح، وهي الموصولة، ورواته ثقات، فلا يضر مخالفة من أرسله، وشرط الاضطراب أن تتساوى الوجوه في الاختلاف، وأما إذا تفاوت فالحكم للراجح بلا خلاف، وقد أخرجه ابن أبي شيبة من طريق أبي مالك الأشجعي عن عبد الرحمن بن نوفل الأشجعي عن أبيه فذكره انتهى.

ابن آدم، ثنا زهير بن معاوية، عن أبي إسحاق، عن فروة بن نوفل، عن أبيه[1] رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ما جاء بك؟ قال: جئت يا رسول الله لِتُعَلِّمَنِيْ شيئاً أقوله عند منامي، قال: إذا أخذت مضجعك فاقرأ **﴿قل يا أيُّها الكافرون﴾** ثم نم على خاتمتها، فإنها براءة من الشرك[2]».

باب ثواب من قرأ قل هو الله أحد

٦٩٠ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا حوثرة بن أشرس[3]، ثنا المبارك بن فضالة، عن ثابت، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله! إني أحبُّ **﴿قل هو الله أحد﴾**، فقال: حبّك إيّاها أدخلك الجنة.

٦٩١ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، أخبرنا قتيبة بن سعيد، عن مالك، عن عبيد الله بن عبد الرحمن، عن عبيد بن حنين مولى آل زيد بن الخطاب، قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: أقبلنا مع رسول الله ﷺ فسمع رجلاً يقرأ: **﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾** فقال رسول الله ﷺ: «وجبت، فسألت ماذا يا رسول الله؟ قال: الجنة».

٦٩٢ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا عبيد الله بن معاذ، ثنا أبي، ثنا شعبة، عن علي بن مدرك، عن إبراهيم النخعي، عن الربيع بن خثيم، عن عبد الله بن مسعود

---

(٦٩٠) وأخرجه الترمذي (رقم ٢٩٠١) في (فضائل القرآن)، وفي الحديث قصة أخرجها الترمذي، وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه، من حديث عبيد الله بن عمر عن ثابت.

(٦٩١) وأخرجه الترمذي (رقم ٢٨٩٧)، وقال: هذا حديث حسن غريب.

(٦٩٢) وأخرجه مسلم (رقم ٨١١) في (فضل قراءة قل هو الله أحد)، من حديث أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه، وأخرجه الترمذي (رقم ٢٨٩٦) من حديث أبي أيوب رضي الله تعالى عنه، وأخرجه أحمد في «مسنده» (٣/٨) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه، كلهم بهذا السياق ببعض اختلاف في اللفظ، وفي الباب عن أبي هريرة وأبيّ بن كعب وأنس وابن عمر وأبي مسعود رضي الله تعالى عنهم.

---

(١) هو نوفل بن فروة الأشجعي، سكن الكوفة، روى عنه أولاده، فروة وعبد الرحمن وسحيم، كما في أسد الغابة، وابنة فروة مختلف في صحبته، والصواب أن الصحبة لأبيه، وهو من الثالثة، قتل في خلافة معاوية، كما في «التقريب» (٢/١٠٩).

(٢) لما فيها من التبرى من عبادة من يعبده المشركون.

(٣) كذا في عب، ووقع في قد (الخرص).

رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن كلّ ليلة، قالوا: ومن يستطيع ذلك؟ قال: بلى **﴿قل هو الله أحد﴾**.

٦٩٣ ـ أخبرنا الحسين بن يوسف، ثنا علي بن عبد الرحمن بن المغيرة، ثنا عثمان بن صالح، ثنا ابن لهيعة، ثنا زبان بن فائد، عن سهل بن معاذ، عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**﴿من قرأ قل هو الله أحد﴾** حتى ختمها عشر مرات بُنِيَ له بها قصر في الجنة».

باب ثواب من قرأها مائتي مرة في اليوم والليلة

٦٩٤ ـ أخبرنا ابن منيع، حدثنا أحمد بن منصور، ثنا يحيى بن بكير، ثنا الفضل بن فضالة، عن أبي عروة، عن زياد بن أبي عمار، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبد مسلم ولا أمة مسلمة قرأ في يوم وليلة مائتي مرة **﴿قل هو الله أحد الله الصمد﴾**، إلا غفر الله له خطايا خمسين سنة».

٦٩٥ ـ أخبرنا ابن منيع، حدثنا أحمد بن منصور، ثنا محمد بن جعفر

---

(٦٩٣) فيه زبان بن فائد، ضعفه أحمد وابن معين، وقال أبو حاتم: صالح، وابن لهيعة صدوق، اختلط بعد احتراق كتبه.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٣/ ٤٣٧) ولفظه: «من **﴿قرأ قل هو الله أحد﴾** حتى يختمها عشر مرات بنى الله له قصراً في الجنة، فقال عمر بن الخطاب: إذاً استكثر يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: الله أكثر وأطيب». فيه أيضاً زبان وابن لهيعة، وفيه رشيدين أيضاً، ويأتي الكلام عليه في تخريج حديث (رقم ٧٠٥) إن شاء الله تعالى.

(٦٩٤ و ٦٩٥) وأخرجه الترمذي (رقم ٢٨٩٨) فقال: حدثنا محمد بن مرزوق البصري، حدثنا حاتم بن ميمون أبو سهل، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ: «من قرأ كل يوم مأتى مرة **﴿قل هو الله أحد﴾** مُحِيَ عنه ذنوبُ خمسين سنة إلا أن يكون عليه دين». وبهذا الإسناد عن النبي ﷺ قال: «من أراد أن ينام على فراشه، فنام على يمنيه، ثم قرأ قل هو الله أحد مائة مرة، إذا كان يوم القيامة يقول له الرب: يا عبدي! أدخل على يمينك الجنة». قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من حديث ثابت عن أنس، وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه أيضاً عن ثابت.

وأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٦/ ١٨٧) بلفظ: «من قرأ **﴿قل هو الله أحد﴾** مئتي مرة غَفَر اللّهُ له ذنوبَ مئتي سنة».

المدايني، ثنا سلام بن سفيان، عن زياد بن ميمون، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ مثله.

باب من قرأ المعوذتين

٦٩٦ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، أخبرنا قتيبة بن سعيد، حدثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي عمران أسلم، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو راكب فوضعت يدي على قدميه فقلتُ أقرئني سورةَ هود وسورة يوسف، فقال: «لن تقرأ شيئاً أبلغَ عند الله من ﴿**قل أعوذ برب الفلق**﴾».

نــوع آخر:

٦٩٧ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، ثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا المفضل بن فضالة، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فارشة كل ليلة جمع كفيه ثم يقرأ فيهما ﴿**قل هو الله أحد**﴾، و ﴿**قل أعوذ برب الفلق**﴾، و﴿**قل أعوذ برب الناس**﴾، ويمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه، وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات.

باب قراءة عشرين آية

٦٩٨ ـ أخبرني إبراهيم بن محمد، حدثنا يونس بن عبد الأعلى، ثنا ابن وهيب، أخبرني أبو صخر، أن يزيد الرقاشي حدثه أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه قول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قرأ في كل ليلة عشرين آية لم يُكْتَبْ من الغافلين، ومن قرأ مائة آية كُتِبَ من القانتين، ومن قرأ مأتي آية لم يحاجه القرآن يوم القيامة، ومن قرأ خمس مائة آية كُتِبَ له قنطار من الأجر».

---

(٦٩٦) وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٥٤٠) ولفظه: «قلت: يا رسول الله! أقرأ من سورة يوسف وهود، قال: يا عقبة! إقرأ بأعوذ برب الفلق فإنك لن تقرأ بسورة أحب إلى الله وأبلغ عنده منها، فإن استطعت أن لا تفوتك فافعل». قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، وأقره الذهبي.

(٦٩٧) وأخرجه البخاري في (الدعوات)، (باب التعوذ والقراءة عند النوم)، وأبو داود (رقم ٥٠٥٦) في (الأدب)، والترمذي (رقم ٣٤٠٢) في (الدعوات)، (باب فيمن يقرأ القرآن عند المنام)، وقال: حسن غريب صحيح، وأحمد في «مسنده» (٦/ ١١٦)، وأخرجه ابن ماجه (رقم ٣٨٧٥) في الدعاء، ولم يذكر فيه ﴿**قل هو الله أحد**﴾.

(٦٩٨) راجع حديث (رقم ٦٧٢).

فأخبر بها ابن قسيط، فقال: ما زلت أسمع هذا من أشياخنا منذ ثلاث.

باب قراءة أربعين آية

٦٩٩ ـ أخبرنا أحمد بن عمير، حدثنا عبد الله بن سعيد بن عفير، ثنا أبي، ثنا يحيى بن أيوب، عن يزيد بن أبي زياد، أن يزيد الرقاشي حدثه، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قرأ أربعين آية في كل ليلة لم يُكْتَبْ من الغافلين، ومن قرأ مائة آية كُتِبَ من القانتين، ومن قرأ مأتي آية لم يحاجه القرآن، ومن قرأ خمسمائة آية كتب له قنطار من الأجر».

باب قراءة خمسين آية

٧٠٠ ـ أخبرني إبراهيم بن محمد بن الضحاك، حدثنا نصر بن مروان[١] وبحر بن نصر قال: ثنا أسد بن موسى، ثنا العلاء بن خالد بن وردان القرشي، ثنا يزيد الرقاشي، قال: ذهبت أنا وثابت البناني وناس معنا فأتينا أنس بن مالك رضي الله عنه فقلنا: يا أبا حمزة! أخبِرْنا ما كان رسول الله ﷺ: يقول في قيام الليل؟ فقال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ خمسين آية لم يُكْتَبْ من الغافلين، ومن قرأ مائة آية أعطى قيام ليلة كاملة، ومن[٢] قرأ مأتي آية إلى أن يبلغ ألفاً فإن أجره كمن تصدق بقنطار حتى[٣] أن يصبح. القنطار ألف دينار».

باب قراءة ثلاثمائة آية

٧٠١ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أحمد بن عبد العزيز بن مروان، ثنا بكر بن يونس بن بكير، عن موسى بن علي بن رباح، عن أبيه، عن يحيى بن أبي كثير، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «من قرأ ثلاثمائة آية قال الله عز وجل لملائكته: يا ملائكتي! نَصَبَ عبدي أُشْهِدُكُمْ يا ملائكتي أني قد غَفَرْتُ له».

---

(٦٩٩) تقدم برقم (٦٧٣).

(٧٠٠) لم أجده عند غير المصنف رحمه الله تعالى.

(٧٠١) لم أجده عند غير المصنف رحمه الله تعالى، وإسناده ضعيف لضعف بكر بن يونس بن بكير «التقريب» (١/ ١٠٧).

---

(١) في هامش قد وعب عن نسخة (مسروق) بدل (مروان).

(٢) وقع في بعض النسخ هكذا (ومن قرأ مائتي آية ومعه القرآن أدّى حقه، ومن قرأ خمسمائة آية.. أن يبلغ ألفا فإن أجره كمن تصدق بقنطار قبل أن يصبح).

(٣) وقع في قد (قبل) بدل (حتى).

باب قراءة عشر آيات

٧٠٢ ـ حدثني محمد بن حفص البعلبكي، ثنا محمد بن إبراهيم الصوري، ثنا مؤمل بن إسماعيل، ثنا حماد بن سلمة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ في ليلة عشر آيات لم يُكْتَبْ من الغافلين».

باب قراءة ألف آية

٧٠٣ ـ حدثني أحمد بن داود الحراني، ثنا حرملة بن يحيى، ثنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، أن أبا الأسود حدثه أنه سمع ابن حجيرة يحدث عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «من قام بألف آيةٍ كُتِبَ من الْمُقَنْطِرِيْنَ».

٧٠٤ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا محرز بن عون، ثنا رشدين بن سعد، عن زبان بن فائد، عن سهل بن معاذ بن أنس، عن أبيه رضي الله عنه عن النبي ﷺ

---

(٧٠٢) وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٥٥)، وقال: صحيح على شرط مسلم، وأقره الذهبي.

(٧٠٣) وأخرج الدارمي (رقم ٣٤٦٤) عن أبي أمامة موقوفاً «من قرأ ألف آية كُتِب له قنطار من الأجر، والقيراط من ذلك القنطار لا يفي به دنياكم، أو قال: لا يعدله دنياكم».
وأخرج (رقم ٣٤٦٥) عن تميم الداري وفضالة بن عبيد موقوفاً عليهما: «من قرأ ألف آية في ليلة كُتِبَ له قنطار، والقيراط من ذلك القنطار خير من الدنيا وما فيها، واكتسب من الأجر ما شاء الله». وأخرج (رقم ٣٤٦٦) عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من قرأ ألف آية إلى خمسمائة كتب له قنطار من الأجر، والقنطار منه مثل التل العظيم». وفيه موسى بن عبيدة، وهو ضعيف، وكان عابداً. «التقريب» (٢/ ٢٨٦).

(٧٠٤) في إسناده رشدين هو ابن سعد بن مفلح المَهري، قال ابن يونس: كان رجلاً صالحاً لا يشك في صلاحه وفضله، فأدركه غفلة الصالحين فخلط في الحديث، أساء فيه يحيى بن معين القول، ولم يكن يرضاه النسائي ولا يخرج له، «تهذيب التهذيب» (٣/ ٢٧٨).

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٦٢) وقال: رواه أحمد وفيه زبان بن فائد، وهو ضعيف. وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٣/ ٦٣) وإسناد المصنف إسناد أبي يعلى. وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٨٧، ٨٨) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، وأقره الذهبي مع أن فيه (زبان) المذكور.

قال: «من قرأ في سبيل الله ألف آية كُتِبَ يوم القيامة مع النبيين والصدّيقين والشُّهداء والصَّالحين وحَسُنَ أولئك رفيقاً، إن شاء الله تعالى».

باب قراءة الآيتين من سورة البقرة في ليلة

٧٠٥ ـ أخبرنا أبو خليفة، حدثنا أبو الوليد الطيالسي، حدثنا شعبة، عن منصور وسليمان، عن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: ذُكِر لي عن أبي مسعود[١] حديث فسألته[٢] فَذَكَر عن النبي ﷺ: «من قرأ من آخر سورة البقرة[٣] في ليلة آيتين كفتاه»[٤].

---

(٧٠٥) وأخرجه البخاري في (فضائل القرآن)، (باب فضل سورة البقرة)، ومسلم (رقم ٨٠٧) في (فضائل القرآن وما يتعلق به)، (باب فضل سورة الفاتحة وخواتيم سورة البقرة والحث على قراءة الآيتين من آخر البقرة)، وأبو داود (رقم ١٣٩٧) في الصلاة (باب تخريب القرآن) والترمذي (رقم ٢٨٨١) (باب ما جاء في آخر سورة البقرة)، وابن ماجه (رقم ١٣٦٨ و ١٣٦٩) في (إقامة الصلاة والسنة فيها)، (باب ما جاء فيما يرجى أن يكفى من قيام الليل)، وأحمد في «مسنده» (٤/ ١٢١، ١٢٢)، والحميدي في «مسنده» (١/ ٢١٥)، والبيهقي في «السنن» (٣/ ٢٠)، وأبو داود «الطيالسي» (رقم ٦١٤)، وأبو عوانة (٢/ ٢٩٤)، والدارمي (رقم ٣٣٩١).

---

(١) هو عقبة بن عمرو الأنصاري البدري رضي الله تعالى عنه، ووقع في قد وعب (ابن مسعود) بدل (أبي مسعود)، وهو خطأ، والصواب أبو مسعود، وهو عقبة بن عمرو، كذا حققه الحافظ في الفتح.

(٢) وقع في رواية مسلم (لقيت أبا مسعود عند البيت)، وفي رواية أبي داود (سألت أبا مسعود وهو يطوف بالبيت).

(٣) أي من قوله تعالى ﴿آمن الرسول﴾ إلى آخر السورة.

(٤) أي أجزأتا عنه من قيام الليل بالقرآن، وقيل: أجزأتاه عنه عن قراءة القرآن مطلقاً سواء كان داخل الصلاة أم خارجها، وقيل: معناه أجزأتاه فيما يتعلق بالإعتقاد لما اشتملا عليه من الإيمان والأعمال إجمالاً، وقيل: معناه كفتاه كل سوء، وقيل: كفتاه شر الشيطان، وقيل: دفعتا عنه شر الأنس والجن، وقيل: كفتاه ما حصل له بسببهما من الثواب عن طلب شيء آخر وكأنهما اختصتا بذلك لما تضمنتاه من الثناء على الصحابة بجميل إنقيادهم إلى الله وابتهالهم ورجوعهم إليه، وما حصل لهم من الإجابة إلى مطلوبهم.

قال الحافظ بعدما ذكر هذه الوجوه: يجوز أن يراد جميع ما تقدم والله أعلم، والوجه الأول ورد صريحاً من طريق عاصم عن علقمة عن أبي مسعود رفعه: (من قرأ خاتمة البقرة أجزأت عنه قيام ليلة).

ويؤيد الرابع حديث النعمان بن بشير رفعه: (إن الله كتب كتاباً، وأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة لا يُقرآن في دار فيقربها الشيطان ثلاث ليال). أخرجه الحاكم وصححه اهـ «فتح الباري» (٩/ ٥٥، ٥٦).

قال الشوكاني في «تحفة الذاكرين» (ص ٧٧): ولا مانع من إرادة هذه الأمور جميعاً، ويؤيد ذلك ما تقرر في علم المعاني والبيان من أن حذف المتعلق مشعر بالتعميم وفضل الله واسع انتهى بحذف. قال المناوي: جاء في حديث إنه لم ينزل خير من خير الدنيا والآخرة إلا اشتملت عليه هاتان الآيتان، أما=

باب ما يقول إذا فرغ من وتره(١)

٧٠٦ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، ثنا يحيى بن موسى البلخي، ثنا عبد العزيز بن خالد، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن عروة، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي، عن أبيه، عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يقرأ في الوتر بـ ﴿**سبح اسم ربّك الأعلى**﴾، وفي الركعة الثانية بـ ﴿**قل يا أيها الكافرون**﴾، وفي الثالثة بـ ﴿**قل هو الله أحد**﴾، ولا يسلم إلا في آخرهن، ويقول بعد التسليم: «سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ» ثلاثاً.

---

(٧٠٦) وأخرجه النسائي في «السنن الصغرى» (١/ ٢٤٨) ط: باكستانية، بهذا السند وبهذا اللفظ، وبوّب عليه (باب كيف الوتر بثلاث). وهو حديث حسن كما في «آثار السنن».

= خير الآخرة فإن قوله: ﴿**آمن الرسول**﴾ إلى قوله: ﴿**لا نفرق بين أحد من رسله**﴾، إشارة إلى الإيمان والتصديق، وقوله: ﴿**سمعنا وأطعنا**﴾ إلى الإسلام والأنقياد والأعمال الظاهرة، وقوله: ﴿**إليك المصير**﴾ إشارة إلى جزاء العمل في الآخرة، وقوله: ﴿**لا يكلف الله**﴾ إلخ إشارة إلى المنافع الدنيوية لما فيها من الذكر والدعاء والإيمان بجميع الكتب والرسل وغير ذلك، ولذلك أنزلتا من كنز تحت العرش اهـ «فيض القدير» (٦/ ١٩٨).

(١) في الحديث دليل على الإيتار بثلاث ركعات، وعلى القراءة في الركعات الثلاث، وعلى سنية قراءة سورة الأعلى وسورة الكافرون وسورة الإخلاص فيها، وعلى أنه لا يسلم إلا من آخرهن، وعلى أن يقول بعد التسليم: سبحان الملك القدوس ثلاثاً، ووقع في بعض الرويات عند النسائي في الباب المذكور عن عائشة رضي الله عنها قالت: «أن رسول الله ﷺ كان لا يسلم في ركعتي الوتر» وفي «شرح المهذب» (٣/ ٤٧٨) رواه النسائي بإسناد حسن اهـ.

وروى حديث عائشة الحاكم أيضاً في «المستدرك» (١/ ٣٠٤) ولفظه: «كان رسول الله ﷺ لا يسلم في الركعتين الأوليين من الوتر» وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي في تلخيصه وقال: على شرطهما. وروى الحاكم أيضاً عنها رضي الله تعالى عنها: «كان رسول الله ﷺ يوتر بثلاث لا يسلم إلا في آخرهن»، هذا وتر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وعنه أخذه أهل المدينة، وروى عن حبيب المعلم قال: قيل للحسن: إن ابن عمر كان يسلم في الركعتين من الوتر، فقال: كان عمر أفقه منه، كان ينهض في الثالثة بالتكبير اهـ وفيه رَد بليغ على من أنكر الأيتار بثلاث، وعلى من أنكر الأيتار بتشهدين وسلام واحد، وظن أن ذلك ليس بثابت عن النبي ﷺ. وفي «شرح المهذب» (٣/ ٤٦٦) ويجوز أن يجمعها بتسليمه لما روت عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ كان لا يسلم في ركعتي الوتر»، ثم قال (في ص ٤٦٨): إنما هو في الوصل بثلاث، أما الوصل بزيادة على ثلاث فالفصل أفضل منه بلا خلاف، ذكره إمام الحرمين اهـ.

فعلم من ذلك أن الأيتار بثلاث موصولةً جائز أيضاً عند الشافعية، وإن كان الأفضل عندهم الفصل بالسلام على الركعتين.

قال العلامة البنوري رحمه الله تعالى في «معارف السنن»: أما الأيتار بثلاث فذكره العيني عن عمر بن عبد العزيز، وسفيان الثوري، وأبي حنيفة، وأبي يوسف، ومحمد، وأحمد في رواية، =

= والحسن بن حي، وابن المبارك، قال: وقال أبو عمر: يروى ذلك عن عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وأبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وأنس بن مالك، وأبي أمامة، وحذيفة، والفقهاء السبعة، وحكى ابن نصر في كتاب الوتر ذلك عن الحسن، ومحمد بن سيرين، وقتادة، وبكر بن عبد المزني، ومعاوية بن قرة، وأياس بن معاوية، وأصحاب على وعبد الله، وعن عطاء، وطاووس وأيوب،

وأثبت عمر بن عبد العزيز بقول الفقهاء ثلاثاً لا يسلم إلا في آخرهن، وهو عند الطحاوي بإسناد صحيح.

قال القاسم بن محمد بن أبي بكر: (رأينا أناساً منذ أدركنا يوترون بثلاث، وإن كلا لواسع) ذكره البخاري في أبواب الوتر، وليس هو بتعليق، وإنما هو موصول بسند البخاري لحديث ابن عمر (صلاة الليل مثنى مثنى) كما نبه عليه الحافظ، والرواية هذه تدل على تعامل جار في عهد القاسم على الثلاث، وهو من الفقهاء السبعة الذين اختاروا الأيتار بثلاث، مع روايته لحديث ابن عمر في الوتر بركعة، وحديث (يوتر بثلاث يقرأ في الأولى بـ ﴿**سبح اسم ربك الأعلى**﴾، وفي الثانية ﴿**قل يا أيها الكافرون**﴾، وفي الثالثة ﴿**قل هو الله أحد**﴾، يرويه نحو عشرين من الصحابة منهم عبد الله بن مسعود، وعائشة، وعمران بن حصين، وابن عباس، وجابر، وأبو أمامة، وابن عمر وعبد الرحمن بن أبي أبزى، أشار إلى بعضها الزيلعي، وإلى بعضها الحافظ في «التلخيص»، وحديث أبيّ عند النسائي، وحديث عبد الرحمن بن أبزى عنده وعند أحمد والطحاوي، وحديث ابن عباس عند الترمذي كل منها صحيح باعتراف الحافظ العراقي وغيره، وأضحت شواهد لصحة البقية، وإفراد الثلاث بالقراءة دليل شاف على وحدة الصلاة، ووحدة الصلاة دليل على أنها بتلسيمة، وقد اعترف الحافظ في «الفتح» (٢/ ٤٠٠) بدلالة هذه الأحاديث على وصل الثلاث بسلام واحد، ورد بها كلام ابن نصر في الانكار على صحة الوصل.

ثم هل يُقطع النظر من حديث أبي أيوب عند النسائي وأبي داود وغيرهما، ومن شاء فليوتر بثلاث، وكذا من بقية الأحاديث التي هي نص صريح في الإيتار بثلاث من فعله ﷺ على سبيل العادة. انتهى ملخصاً «معارف السنن» (٤/ ٢٢٠ إلى ٢٢٣).

وذكر ابن حزم في «المحلى» (٣/ ٧٣) ثلاث عشر طريقة للوتر، وذكر الثاني عشر منها أن يصلي ثلاث ركعات يجلس في الثانية ثم يقوم دون تسليم ويأتي بالثالثة، ثم يجلس ويشهد ويسلم كصلاة المغرب، ثم قال: وهو اختيار أبي حنيفة.

واستدل له بحديث عائشة رضي الله عنها: «**أن** رسول الله ﷺ كان لا يسلم في ركعتي الوتر» اهـ.

وإليك بعض الآثار الصحيحة في ذلك: وعن ثابت قال: (صلى بي أنس رضي الله عنه الوتر وأنا عن يمينه وأم ولده خلفنا ثلاث ركعات لم يسلم إلا في آخرهن، ظننت أنه يريد أن يعلمني). رواه الطحاوي.

وعن مسور بن مخرمة قال: دفنا أبي بكر ليلاً، فقال عمر: (إني لم أوتر، فقام وصففنا وراءه فصلى بنا ثلاث ركعات، لم يسلم في آخرهن) رواه الطحاوي (١/ ٩٣).

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: الوتر ثلاث كوتر النهار صلاة المغرب. رواه أيضاً الطحاوي (١/ ٢٩٤). وعن أبي خالدة قال: سألت أبا العالية عن الوتر، فقال: علّمنا أصحاب محمد ﷺ أو علّمونا أن الوتر مثل صلاة المغرب، غير أنا نقرأ في الثالثة، فهذا وتر الليل، وهذ وتر النهار. =

باب ما يقول إذا أخذ مضجعه

٧٠٧ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، ثنا أبو عوانة، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أخذ مضجعه من الليل وضع يده على خده، ثم قال: «بِاسْمِكَ اللّٰهُمَّ أَمُوْتُ وَأَحْيَا».

وإذا استيقظ قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِيْ أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا[1] وَإِلَيْهِ النُّشُوْرُ».

نـوع آخر:

٧٠٨ ـ أخبرنا أبو خليفة، حدثنا أبو الوليد الطيالسي، ومحمد بن كثير، عن

---

(٧٠٧) أخرجه أحمد في «مسنده» (٥/ ٣٩٧) من حديث حذيفة رضي الله تعالى عنه، وأخرجه من حديث البراء رضي الله تعالى عنه مسلم (رقم ٢٧١١) في (الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار)، (باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع)، وأحمد في «مسنده» (٤/ ٢٩٤ و ٣٠٢)، والنسائي في «اليوم والليلة» (رقم ٧٥١، ٧٧٢)، ولفظ مسلم (اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت).

(٧٠٨) وأخرجه البخاري في (الدعوات)، (باب إذا بات طاهراً)، و (باب ما يقول إذا نام)، و (باب النوم على الشق الأيمن)، ومسلم (رقم ١٧١٠) في الذكر والدعاء، وأبو داود (رقم ٥٠٤٦، ٥٠٤٧)، والترمذي (رقم ٣٣٩٤) في (الدعوات)، (باب الدعاء إذا أوى إلى فراشه)، والنسائي في «اليوم والليلة» (رقم ٧٧٥)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (١١/ ٣٣).

= رواه أيضاً الطحاوي (١/ ٢٩٣) وأسانيد هذه الآثار كلها صحيحة كما في «آثار السنن» (٢٠٤) ط ملتانية.

وعن أبي الزناد عن السبعة سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد وأبي بكر بن عبد الرحمن وخارجه بن زيد وعبيد الله بن عبد الله وسليمان بن يسار في مشيخة سواهم أهل فقه وصلاح وفضل، وربما اختلفوا في الشيء فأخذ بقول أكثرهم وأفضلهم رأياً. فكانت مما وعيت عنهم على هذه الصفة (أن الوتر ثلاث لا يسلم إلا في آخرهن). رواه الطحاوي وإسناده حسن. وعن أبي الزناد عن أبيه قال: (أثبت عمر بن عبد العزيز الوتر بالمدينة بقول الفقهاء ثلاثاً، لا يسلم إلا في آخرهن). رواه أيضاً الطحاوي وإسناده صحيح وأما قوله ﷺ: «لا توتروا بثلاث، وأوتروا بخمس أو سبع، ولا تشبهوا لصلاة المغرب» كذا قال في «آثار السنن» وقال في «معارف السنن» (٤/ ٢٢٣): وقوله ﷺ ذلك حث وتحريض على ضم شيء من صلاة الليل إلى الوتر اهـ.

وإليه أشار الطحاوي بقوله: كره إفراد الوتر حتى يكون معه شفع، وقال بعدما روى حديث عائشة رضي الله عنها قالت: كان الوتر سبعاً أو خمساً، والثلاث بتيراء: فكرهت أن يجعل الوتر ثلاثاً لم يتقدمهن شيء حتى يكون قبلهن غيرهن انتهى. والتفصيل في هامش «نصب الراية» (٢/ ١١٦، ١١٧).

(١) أي ألقى علينا النوم وصرنا به كالأموات، فالآن أحيانا بعد الموت المجازي ثم ينشرنا بعد الموت الحقيقي.

شعبة، ثنا أبو إسحاق، قال: سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول: إن رسول الله ﷺ أمر رجلا[1] إذا أخذ مضجعه[2] أن يقول: «اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ[3] نَفسِيْ إِلَيْكَ، وَوَجَّهتُ وَجْهِيْ إِلَيْكَ، وأَلْجَأتُ[4] ظَهْرِيْ إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ[5] أَمْرِيْ إِلَيْكَ، رَغْبَةً[6] وَرَهْبَةً[7] إِلَيْكَ، لاَ مَلْجَأَ[8] وَلاَ منجاَمِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ[9] الَّذِيْ أَنْزَلْتَ وَنبِيِّكَ الَّذِيْ أَرسَلْتَ» فإن مات، مات على الفطرة[10].

نــوع آخر:

٧٠٩ ـ حدثني عبد الله بن أحمد بن سعيد الجصاص، ثنا محمد بن خلف

وأخرجه الترمذي من حديث رافع بن خديج رضي الله تعالى عنه نحو حديث البراء رضي الله عنه، وقال: حسن غريب من حديث رافع بن خديج رضي الله عنه.

(٧٠٩) لم أجده عند غير المصنف رحمه الله تعالى.

---

(١) والرجل المبهم هو البراء نفسه كما وقع التصريح عند البخاري في باب (إذا بات طاهراً)، ففيه (قال لي رسول الله ﷺ).

(٢) ووقع عند أبي داود من طريق فطر بن خليفة عن سعد بن عبيدة (إذا أويت إلى فراشك وأنت طاهر فتوسد يمينك)، ووقع عند البخاري في باب إذا بات طاهراً (إذا أويت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن).

قوله ﷺ: فتوضأ قال الحافظ: الأمر فيه للندب، وفيه فوائد، منها أن يبيت على طهارة لئلا يبغته الموت، فيكون على هيئة كاملة، ويؤخذ منه الندب إلى الإستعداد للموت بطهارة القلب لأنه أولى من طهارة البدن، وقد أخرج عبد الرزاق من طريق مجاهد قال: (قال لي القلب لأنه أولى من طهارة البدن، وقد أخرج عبد الرزاق من طريق مجاهد قال: (قال لي ابن عباس: لا تبيتن إلا على وضوء، فإن الأرواح تبعث على ما قبضت عليه). ورجاله ثقات إلا أبا يحيى الفتات وهو صدوق فيه كلام. اهـ.

(٣) أي جعلت نفسي منقادة لك، تابعه لحكمك، إذ لا قدر لي على تدبيرها ولا على جلب ما ينفعها إليها ولا دفع ما يضرها عنها، ووقع في رواية للبخاري (وجهي) بدل (نفسي).

(٤) أي اعتمدت في أموري عليك لتعينني على ما ينفعني لأن من استند إلى شيء تقوى به، واستعان به، وخصه بالظهر لأن العادة جرت أن الأنسان يعتمد بظهره إلى ما يستند إليه.

(٥) أي توكلت عليك في أمري كله.

(٦) أي رغبة في ثوابك.

(٧) أي خوفاً من غضبك ومن عقابك، أسقط (من) مع ذكر الرهبة، وأهمل (إلى) مع ذكر الرغبة، وهو على طريق الإكتفاء، لكن وقع في بعض طرقه بإثبات (من)، ولفظه (رهبة منك ورغبة إليك). أخرجه النسائي وأحمد من طريق حصين بن عبد الرحمن عن سعد بن عسرة. (فتح الباري).

(٨) أصل ملجأ بالهمزة، ومنجا بغير همزة، ولكن لما جُمعا جاز أن يهمز للإزدواج. وأن يترك الهمز فيهما، وأن يُهمز المهموز ويترك الآخر، فهذه ثلاثة أوجه، ويجوز التنوين مع القصر فتصير خمسة. اهـ من «فتح الباري» ملخصاً (١١/ ١١٠، ١١١).

(٩) أي القرآن، ويحتمل أن يريد اسم الجنس فيشمل كل كتاب أنزل.

(١٠) أي الإسلام.

العصفراني[1]، ثنا بشير بن حبيب السعدي ـ وكان لا بأس به ثنا حسين المعلم، عن عبد الله بن بريدة، عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال لعمه حمزة: «إذا أويت إلى فراشك قل: «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ وَضَعْتُ جَنْبِيْ، وَطَهِّرْ لِيْ قَلْبِيْ، وَطَيِّبْ كَسْبِيْ، وَاغْفِرْ ذَنْبِيْ»».

نــوع آخر:

٧١٠ ـ أخبرني أحمد بن عبد الله بن القاسم الحراني، حدثنا سعيد بن حفص النفيلي، حدثنا زهير بن معاوية، حدثنا عبد الله بن عمر، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفض فراشه بداخله[2] إزاره، فإنه لا يدري ما خلفه[3] عليه، ثم يضطجع على شقه[4] الأيمن، «ثم يقول: «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ وَضَعْتُ جَنْبِيْ وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِيْ فَارْحَمْهَا[5]، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِيْنَ».

نــوع آخر:

٧١١ ـ أخبرنا أبو القاسم بن منيع، حدثنا هدبة بن خالد، ثنا حماد بن

---

(٧١٠) وأخرجه البخاري في (التوحيد)، وفي (الدعوات) (بدون باب) بعد (باب التعوذ والقراءة عند المنام)، ومسلم (رقم ٢٧١٤)، في (الذكر والدعاء)، وأبو داود (رقم ٥٠٥٠) في (الأدب)، والترمذي (رقم ٣٤٠١) في (الدعوات)، والدارمي في «سننه» (٢٦٨٧)، وابن ماجه (رقم ٣٨٧٤)، والبخاري في «الأدب المفرد» (رقم ١٢١٠)، وزاد الترمذي: «فإذا استيقظ فليقل: الحمد لله الَّذي عَافاني فِي جَسَدِيْ وَرَدَّ رُوْحِيْ وَأَذِنَ لِيْ بِذِكْرِهِ».

(٧١١) وأخرجه مسلم (رقم ٢٧١٥)، وأبو داود (رقم ٥٠٥٣)، والترمذي (رقم ٣٣٩٦)،

---

(١) قد وعب وقع في نسخة (عصفري).

(٢) ووقع عند الترمذي (بصنفة ثوبه)، وهو بفتح الصاد المهملة وكسر النون بعدها فاء، وهي الحاشية التي تلى الجلد، والمراد بالداخلة طرف الأزار الذي يلي الجسد.
وقال عياض: داخلة الإزار في هذا الحديث طرفه.

(٣) بتخفيف اللام، أي حدث بعده فيه، ووقع في «الأدب المفرد» (وليسم الله فإنه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه)، أي ما صار بعده خلفاً له وبدلاً عنه إذا غاب.
قال الطيبي: معناه لا يدري ما وقع في فراشه بعد ما خرج منه من تراب أو قذاة، أو هوام.

(٤) بكسر المعجمة وتشديد القاف، أي الجانب، وخص الأيمن لفوائد منها أنها أسرع إلى الإنتباه، ومنها أن القلب يتعلق إلى جهة اليمين فلا يثقل بالنوم «فتح الباري» (١١/ ١٢٦).

(٥) وقع عند الترمذي (فاغفر لها)، قال الكرماني: الإمساك كناية عن الموت، فالرحمة والمغفرة تناسبه، والإرسال كناية عن استمرار البقاء فالحفظ يناسبه.

سلمة، عن ثابت، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِيْ أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَكَفَانَا وآوَانَا[1] فَكَمْ مِمَّنْ لاَ كَافِيَ لَهُ وَلاَ مُؤوِيَ[2]».

نـوع آخر:

٧١٢ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، قال: قرأت على محمد بن سليمان لوين، (ح) وحدثنا ابن صاعد، ثنا لوين، ثنا حماد بن سلمة، عن سهيل ابن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ لُدِغ فبلغ منه ما شاء الله، فبلغ ذلك النبيَّ ﷺ، فقال: «أما إنه لو قال حين أمسى، أو قال حين يمسي: أَعُوْذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ثلاثاً لم يضره».

نـوع آخر:

٧١٣ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، أخبرني أحمد بن سعيد، ثنا الأحوص بن جواب، حدثنا عمار بن زريق، عن أبي إسحاق، عن الحارث وأبي ميسرة، عن علي رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول عند مضجعه: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوْذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيْمِ وَبِكَلِمَاتِكَ التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوْذُ بِكَ مِنَ الْمَغْرَمِ وَالْمَأْثَمِ، اللَّهُمَّ لاَ يُهْزَمُ جُنْدُكَ وَلاَ يُخْلَفُ وَعْدُكَ، ولا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ، سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ».

نـوع آخر:

٧١٤ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، ثنا يونس بن عبد الأعلى، ثنا ابن وهب،

والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٧٩٩).

(٧١٢) وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٥٨٨).

(٧١٣) وأخرجه أبو داود (رقم ٥٠٥٢) في الأدب، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٧٦٧)، وفي إسنادهما وإسناد المصنف الحارث بن عبد الله الأعور، كذبه الشعبي في رأيه، ورمي بالرفض، وفي حديثه ضعف، وليس له عند النسائي سوى حديثين. كذا في «التقريب» (١/ ١٤١).

(٧١٤) وأخرجه النسائي في «عمل اليوم واليلة» (رقم ٧٧٠)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٢٣)، وقال: رواه أحمد وإسناده حسن.

---

(١) بمد الهمزة.

(٢) أي كم شخص لا يكفيهم الله شر الأشرار، بل يتركهم حتى يغلب عليهم أعدائهم، وليس لهم بنيان فيهيمون في البوادي، ويتأذون بالحر والبرد، ووقع عند الترمذي (ولا مأوى).

أخبرني حُيى بن عبد الله، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول إذا اضطجع للنوم: «اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ رَبِّيْ وَضَعْتُ جَنْبِيْ فَاغْفِرْ ذَنْبِيْ».

نـــوع آخر:

٧١٥ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا جرير عن سهيل بن أبي صالح، قال: كان أبو صالح يأمرنا إذا أراد أحدنا أن ينام أن يضطجع على شقّة الأيمن ثم يقول: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمٰوَاتِ وَرَبَّ الأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيْمِ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيء فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوىٰ وَمُنَزِّلُ التَّوْرَاةِ الإِنْجِيْلِ وَالْفُرْقَانِ أَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْء أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شيء، وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُوْنَكَ شَيْءٌ، إِقْضِ عَنِّيَ الدَّيْنَ وَأَغْنِنِيْ مِنَ الْفَقْرِ».

وكان يروى ذلك عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ.

نـــوع آخر:

٧١٦ ـ أخبرني أبو عروبة، حدثني جميل بن الحسن، حدثنا أبو همام محمد بن الزبرقان، قال: ثنا ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن أبي زهير الأنماري، قال: وأخبرني أحمد بن عمير، ثنا محمد بن إبراهيم ومحمد بن عبد الرحمن بن الأشعث ويزيد بن محمد بن عبد الصمد، قالوا: حدثنا أبو مسهر، قال: ثنا يحيى بن حمزة، حدثني ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن أبي الأزهر[1] الأنماري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا أخذ مضجعه قال:

---

(٧١٥) وأخرجه مسلم (رقم ٢٧١٣) في (الذكر والدعاء) بهذا السياق، وأبو داود (رقم ٥٠٥١) في (الأدب) والترمذي (رقم ٣٤٠) في (الدعوات) عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال: «كان رسول الله ﷺ يأمرنا إذا أخذ مضجعه» الحديث.

(٧١٦) وأخرجه أبو داود (رقم ٥٠٥٤)، قال الحافظ في «الإصابة» (٦/٤): سنده جيد.

---

(١) قال الحافظ في «تهذيب التهذيب»: أبو الأزهر ويقال أبو زهير الأنماري ويقال النميري: صحابي سكن الشام روى عن النبي ﷺ في القول إذا أخذ مضجعه، وعنه خالد بن معدان وشريح بن عبيد وكثير بن مرة، واختلف فيه على ثور بن يزيد، فرواه يحيى بن حمزة عنه عن خالد بن معدان هكذا، وقال أبو همام الأهوازي وصدقة بن عبد الله عن ثور بن يزيد عن خالد عن أبي زهير، وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبا زرعة ـ وذكر له أبو زهير الأنماري ـ وقال: لا يسمّىٰ وهو صحابي روى عن النبي ﷺ ثلاثة أحاديث قال: وذكر لأبي أن رجلاً سماه يحيى بن نفير فلم يعرفه (انتهى بحذف).

«اللَّهُمَّ اغفِرْ لِيْ ذَنْبِي وَأَخْسِ[1] شَيْطَانِيْ[2]، وَفُكَّ رِهَانِيْ[3] وَثَقِّلْ مِيْزَانِيْ، وَاجْعَلْنِيْ فِيْ النَّدِيِّ الأَعْلىٰ[4]».

نـوع آخر:

٧١٧ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، حدثنا أحمد بن سليمان، ثنا أبو نعيم، عن زهير، عن أبي إسحاق، عن عاصم، عن علي قال: إذا أخذت مضجعك فقل: «بِسْمِ اللَّهِ وَعَلىٰ مِلَّةِ رَسُوْلِ اللَّهِ». وحين يُدخل الميت في قبره.

نـوع آخر:

٧١٨ ـ أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد، حدثنا سليمان بن يوسف، ثنا أبو الأشهب، ثنا يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أوصى رجلاً إذا أخذ مضجعه أن يقرأ سورة الحشر، وقال: «إن مت مت شهيداً، أو قال: من أهل الجنة».

نـوع آخر:

٧١٩ ـ أخبرني محمد[5] بن جعفر بن رزين الحمصي، حدثنا إبراهيم بن

---

(٧١٧) موقوف على علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٧٦٩).

(٧١٨) وأخرجه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» (٦/ ٢٠٢) ويزيد الرقاشي ضعيف كما في «التقريب».

(٧١٩) وأخرجه أبو داود (رقم٥٠٤٢) في (الأدب)، (باب في النوم على طهارة)، وابن ماجه (رقم ٣٨٨١) في (الدعاء)، (باب ما يدعو به إذا انتبه من الليل)، وأحمد في «مسنده» (٥/ ١٢٥، ٢٤١، ٢٤٤)، كلهم من حديث معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه، «ما من مسلم يبيت على ذكر طاهراً، فيتعارَ من الليل فيسأل اللَّهَ خيراً من الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه». اللفظ لأبي داود.

---

(١) أي أبعد واطرد.
(٢) قال الطيبي: إضافة إلى نفسه لأنه أراد قرينه من الجن، أو قصد إغواءه من شياطين الإنس والجن.
(٣) أي خلص نفسي المرهونة بالعمل، كما قال الله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾.
(٤) أي المجلس الأعلى، وهم الملائكة المقربون.
(٥) كذا في عب (محمد)، وفي قد (أحمد).

العلاء الزبيدي، ثنا إسماعيل بن عياش، ثنا ابن أبي حسين، عن شهر بن حوشب، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «من أوى إلى فراشه طاهراً، وذكر الله عز وجل حتى يدركه النعاس لم ينقلب ساعة من الليل يسأل الله عز وجل فيها خيراً من خير الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه».

نـوع آخر:

٧٢٠ ـ أخبرني جعفر بن عيسىٰ الحلواني، حدثنا عبيد الله بن جرير بن جبلة[١]، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا خلف بن المنذر أبو المنذر، ثنا بكر بن عبد الله المزني، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال إذا أوى إلى فراشه: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِيْ كَفَانِيْ وَآوَانِيْ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِيْ أَطْعَمَنِيْ وَسَقَانِيْ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِيْ مَنَّ عَلَيَّ فَأَفْضَلَ عَلَيَّ، وأَسْأَلُكَ بِعَزَّتِكَ أَنْ تُنْجِيَنِيْ مِنَ النَّار» إلا حمد الله عز وجل بمحامد الخلق كلهم».

نـوع آخر:

٧٢١ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، حدثنا أبو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن، ثنا غندر، عن شعبة، عن خالد الحذاء، قال: سمعت عبد الله بن الحارث يحدث عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه أمر رجلا[٢] إذا أخذ مضجعه قال: «اللَّهُمَّ خَلَقْتَ نَفْسِيْ وَأَنْتَ تَتَوَفَّاهَا، لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا، إِنْ أَحْيَيْتَها فَاحْفَظْهَا، وَإِنْ أَمَتَّهَا فَاغْفِرْ لَهَا، اللَّهُمَّ إِنِّيْ أسألك الْعَافِيَةَ».

فقال له: سمعت هذا من عمر؟قال: ممن هو خير من عمر، رسول الله ﷺ.

وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٨٠٨) من حديث عمرو بن عبسة أيضاً.

(٧٢٠) وأخرجه أبو داود (رقم ٥٠٥٩) في (الأدب) باب (ما يقال عند النوم) والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٧٩٨) والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٤٥) وصححه ووافقه الذهبي.

(٧٢١) وأخرجه مسلم (رقم ٢٧١٢) في الذكر والدعاء، والنسائي في عمل اليوم واليلة (رقم ٧٩٦، ٧٩٧).

---

(١) كذا في عب (جبلة)، وفي قد (الحبلة) بالحاء المهملة.

(٢) وقع في رواية للنسائي (كان ابن عمر إذا أوى إلى فراشه) بدل (أمر رجلاً)، وفي آخره (فقال له رجل من ولده: يا أبتي! أكان عمر يقول هذا؟ قال: بل خير من عمر كان يقول هذا).

نــوع آخر:

٧٢٢ ـ حدثني[1] أحمد بن يحيى بن زهير وجعفر بن ضمرة قالا: حدثنا عمر بن سهل، ثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا مسعر، عن حبيب[2] بن أبي ثابت، عن عبد الله بن باباه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «من قال حين يأوى إلى فراشه: «لاَ إِلٰهَ إلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ، لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللَّهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلاَ إلٰهَ إلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ». غُفِرَتْ له ذنوبُهُ أو خطاياه ـ شك مسعر ـ، وإن كان مثل زبد البحر أو أكثر من زبد البحر».

نــوع آخر:

٧٢٣ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، حدثنا عمر بن زيد[3]، عن عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثني أبي، عن حسين المعلم، ثنا ابن بريدة، ثنا ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان إذا أخذ مضجعه قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِيْ كَفَانِيْ وآوَانِيْ، وَأَطْعَمَنِيْ وَسَقَانِيْ، وَالَّذِيْ مَنَّ عَلَيَّ فَأَفْضَلَ، وَالَّذِيْ أَعْطَانِيْ فَأَجْزَلَ، اللَّهُمَّ فَلَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ كُلِّ حَالٍ، اللَّهُمَّ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيْكَ كُلِّ شَيْءٍ [وَلَكَ كُلُّ شَيْءٍ[4]]، أَعُوْذُ بِكَ مِنَ النَّارِ».

نــوع آخر:

٧٢٤ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، حدثنا عبد الله بن محمد بن تميم، ثنا حجاج بن محمد، حدثني شعبة، أخبرني يعلى بن عطاء، قال: سمعت عمرو بن

---

(٧٢٢) أخرجه ابن حبان كما في «موارد الظمآن» (رقم ٢٣٦٥).

(٧٢٣) أخرجه ابن حبان كما في «موارد الظمآن» (رقم ٢٣٥٧).

(٧٢٤) وأخرجه أبو داود (رقم ٥٠٦٧) في (الأدب)، والدارمي في «سننه» (رقم ٢٢٩٢)، والبخاري في «الأدب المفرد» (رقم ١٢٠٢)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥١٣)، وقال: هذا صحيح الإسناد، وأقره الذهبي، وأخرجه أيضاً ابن حبان (رقم ٢٣٤٩ «موارد»)، وقد تقدم برقم (٤٥).

---

(١) وقع في عب (حدثنا).

(٢) في هامش قد وعب وقع في نسخة (جعفر بن حبيب).

(٣) كذا في عب (عمر بن زيد)، وفي قد (عمرو بن يزيد).

(٤) الزيادة من قد.

عاصم، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أبا بكر رضي الله عنه قال للنبي ﷺ: أخبرني بشيء أقوله إذا أصبحتُ وإذا أمسَيْتُ، قال: «قل: «اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيْكَهُ، أَشْهَدُ أنْ لاَ إلٰهَ إلاَّ أَنْتَ، أَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِيْ وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ». قُلها إذا أصبحت وإذا أمسيت، وإذا أخذت مضجعك».

٧٢٥ ـ حدثنا إسماعيل بن داود المصري[1]، ثنا عبدة بن عبد الرحيم، حدثنا النضر بن شميل، ثنا شعبة، عن يعلى بن عطاء، عن عمرو بن عاصم، قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه قال: قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: يا رسول الله! أخبرني بشيء أقوله إذا أصبحتُ وإذا أمسيتُ، قال: «قل: «اللَّهُمَّ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَاطِرَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيْكَهُ أَشْهَدُ أنْ لاَ إلٰهَ إلاَّ أَنْتَ، أَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِيْ وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ» قال النبي ﷺ: قُله إذا أصبحت وإذا أمسيت، وإذا أخذت مضجعك».

٧٢٦ ـ حدثني أبو علي، ثنا أبو داود، ثنا سعيد بن عامر، ثنا شعبة، عن يعلى بن عطاء، عن عمرو بن عاصم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله! علِّمني شيئاً أقوله إذا أصبحتُ وإذا أمسيْتُ، قال: «قل: «اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيْكَهُ، أَشْهَدُ أنْ لاَ إلٰهَ إلاَّ أَنْتَ، وَأَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِيْ وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ» قال: قُله إذا أصبحت وإذا أمسيت، وإذا أخذت مضجعك».

٧٢٧ ـ أخبرني أبو علي بن حبيب، حدثنا ابن أبي ميسرة، ثنا عمرو بن حكام، ثنا شعبة عن يعلى بن عطاء، عن عمرو بن عاصم، عن أبي هريرة، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما أن النبي ﷺ دعا بدعوات، فقال: «قُل إذا أصبحتَ وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك: «اللَّهُمَّ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَاطِرَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيْكَهُ أَشْهَدُ أنْ لاَ إلٰهَ إلاَّ أَنْتَ، أَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِيْ وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ»».

---

(٧٢٥) ساقه المصنف رحمه الله تعالى ثانياً بإسناد آخر بزيادة بعض الكلمات.

(٧٢٦) و (٧٢٧) ساقهما المصنف رحمه الله تعالى بسند آخر.

---

(١) كذا في عب (المصري)، وفي قد (المقبري).

نـوع آخر:

٧٢٨ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا إبراهيم بن الحجاج، ثنا حماد بن سلمة، عن عاصم بن بهدلة، عن سواء، عن حفصة زوج النبي ﷺ، ورضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه اضطجع على يمينه وقال: «رَبِّ قِنِيْ عذابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عَبادَكَ». ثلاث مرات[1].

٧٢٩ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو خيثمة، (ح) وأخبرنا أبو عبد الرحمن، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلام، قالا: ثنا يزيد بن هارون، حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن أبي النجود، عن سواء الخزاعي، عن حفصة بنت عمر رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه وضع يده اليمنى تحت خده وقال: «رَبِّ قِنِيْ عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبادَكَ». ثلاث مرات[1].

٧٣٠ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، أخبرنا أبو القاسم بن زكريا، حدثنا حسين، عن زياد، عن عاصم، عن المسيب، عن سواء، عن حفصة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أخذ مضجعه جعل كفه اليمنى تحت خده الأيمن.

٧٣١ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، حدثنا أحمد بن حرب، عن القاسم[2] بن يزيد، ثنا سفيان، عن عاصم، عن المسيب، عن سواء الخزاعي، عن حفصة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أخذ مضجعه وضع كفه اليمنى تحت خده الأيمن.

---

(٧٢٨) رجاله ثقات، وعاصم بن بهدلة حسن الحديث وأخرجه أبو يعلى (رقم ٧٠٣٤) وأبـو داود (رقـم: ٥٠٤٥)، وأحـمـد فـي «مسنده» (٦/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨)، وزاد أحـمـد (وكان يجعل يمينه لأكله وشربه وثيابه وأخذه وإعطائه، ويجعل شماله لما سوى ذلك).

(٧٢٩) وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (رقم: ٧٠٥٨) وإسناده حسن.

(٧٣٠) وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٧٦٣).

(٧٣١) وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٧٦٤).

---

(١) سقط من قد (ثلاث مرات).

(٢) هو الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء أبو يزيد الموصلي، ثقة عابد كما في «التقريب» (٢/ ١٢١)، وانظر «تهذيب التهذيب» (٨/ ٣٤١).

٧٣٢ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، حدثنا محمد بن المثنى، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، ثنا أبان، ثنا عاصم، عن معبد بن خالد، عن سواء، عن حفصة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده الأيمن وقال: «اللَّهُمَّ قِنِيْ عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ». ثلاث مرات.

باب فضل من بات طاهراً.

٧٣٣ ـ أخبرنا الباغندي، حدثنا سليمان بن سلمة الجنائزي، ثنا يونس بن عطاء بن عثمان بن سعيد بن زياد بن الحارث الصدائي، ثنا سلمة الليثي وشريك بن أبي نمر، قالا: ثنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من بات على طهارة ثم مات من ليلته مات شهيداً».

نـوع آخر إذا أوى إلى فراشه:

٧٣٤ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عامر، ثنا يوسف بن عبد الله، ثنا

---

(٧٣٢) ساقه المصنف رحمه الله تعالى بسند آخر.

(٧٣٣) ذكره السيوطي في «الجامع الصغير»، ورمز له بالضعف، وتقدم عند المصنف من حديث أبي أمامة رضي الله عنه: «من أوى إلى فراشه طاهراً وذكر الله عز وجل حتى أدركه النعاس لم ينقلب ساعة من الليل سأل الله عز وجل فيها خيراً من خير الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه». وفيه شهر بن حوشب اختلفوا فيه، ولكنه وثقه أحمد وابن معين وأبو زرعة ويعقوب بن شيبة قاله الهيثمي.
وأخرجه أبو داود وابن ماجه من حديث معاذ نحوه، وأخرج ابن حبان في «صحيحه» كما في «الموارد» (رقم ١٦٧) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من بات على طهارة بات في شعاره ملك، فلا يستيقظ إلاّ قال الملك: اللهم اغفر لعبدك فلان فإنه بات طاهراً». قال الحافظ في «الفتح»: وأخرجه الطبراني في «الأوسط» من حديث ابن عباس نحوه بسند جيد.

(٧٣٤) فيه هشام بن زياد أبو المقدام وهو متروك كما في «التقريب»، وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ١٨٢)، قال ابن علان في «الفتوحات» (٣/ ١٦٦) قال الحافظ: وقع لنا هذا المقدار من الحديث عن جماعة من الصحابة غير مقيداً بالنوم منه، عن جابر عن البزار ومنها عن عبد الله بن الشخير عنده وعند الطبراني، ومنها عند الحاكم بسند رواته ثقات، وهو حديث حسن صححه الحاكم وفيه نظر لانقطاع في سنده، وفي الباب عن أبي هريرة عند الترمذي وغيره أو عن ابن عمر الترمذي أيضاً، والله أعلم انتهى.

عثمان بن الهيثم، حدثني هشام بن زياد أبو المقدام، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال: «اللَّهُمَّ مَتِّعْنِيْ بِسَمْعِيْ، وَبَصَرِيْ، وَاجْعَلْهُمَا الْوَارِثَ مِنِّيْ، وَانْصُرْنِيْ عَلىٰ عَدُوِّيْ وَأَرِنِيْ مِنْهُ ثَأْرِيْ، اللَّهُمَّ إِنِّيْ أَعُوْذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَمِنَ الْجُوْعِ فَإِنَّهُ بِئْسَ الضَّجِيْعُ».

نــوع آخر:

٧٣٥ ـ أخبرني محمد بن أحمد بن الحسين بن سلام، ثنا أبو سهل بن داود بن أسد، ثنا مجاشع بن عمرو بن حسان بن كعب الأسدي، ثنا سليمان بن محمد النخعي، ثنا عبد الله[١] بن الحسن والحسن[٢] بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين[٣]، عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت: علمني رسول الله ﷺ كلمات، وقال: «إذا أخذتِ مضجعكِ فقولي: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الكافي، سُبْحَانَ اللَّه الأَعْلَىٰ، حَسْبِيَ اللَّهُ وَكَفَى، مَا شَاءَ اللَّهُ قَضَى، سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ دَعَا، لَيْسَ مِنَ اللَّهِ مَلْجأ وَّلاَ وَرَاءَ اللَّهِ مُلْتَجأ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّيْ وَرَبِّكُمْ، مَا مِنْ دَابَّةٍ إلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إنَّ رَبِّيْ عَلىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْم، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِيْ لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَّلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيْكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيْراً». ثُم قال النبي ﷺ: ما من مسلم يقولها عند منامه ثم ينام وسط الشياطين والهوامِّ فتضره».

نــوع آخر:

٧٣٦ ـ أخبرنا محمد بن محمد، حدثنا محمد بن الصباح، ثنا جرير، عن

---

(٧٣٥) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/ ٢٠٨) وعزاه إلى المصنف والديلمي.

(٧٣٦) سري بن إسرائيل متروك، كما في «التقريب» (١/ ٢٨٥). والحديث لم أجده بسياق واحد عند غير المصنف رحمه الله تعالى: وقد جاء هذا الحديث متفرقاً فتقدم أوله من حديث أنس، وأما الاستعاذة من سوء المنظر في المال والأهل فسيأتي في أدب المسافر، وأما الاستعاذة من عذاب القبر ففي أذكار التشهد من طرق، وأما الاستعاذة من سوء الشيطان وشركه ففي حديث لعبد الله بن عمرو عند أحمد وغيره راجع «الفتوحات الربانية» (٣/ ١٦٩).

---

(١) هو عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني أبو محمد، ثقة جليل القدر انظر «تقريب التهذيب» (١/ ٤٠٩).

(٢) الظاهر أن سلمان بن محمد يرويه عن عبد الله بن الحسن وأبيه الحسن بن الحسن. والله أعلم.

(٣) وقع في النسخ الموجودة عندي (فاطمة بنت الحسن)، وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه يعني (فاطمة بنت الحسين).

السري بن إسماعيل، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها قالت:

ما كان رسول الله ﷺ منذ صحبته ينام حتى فارق الدنيا حتى يتعوّذ من الجبن، والكسل، والسآمة، والبخل، وسوء الكبر، وسوء المنظر في الأهل والمال، وعذاب القبر، ومن الشيطان وشركه.

نــوع آخر:

٧٣٧ ـ أخبرني ابن غيلان، حدثنا أبو هشام الرفاعي، ثنا ابن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن أبيه قال: كنت عند عمار، فقال لرجل: ألا أعلّمك كلمات كان يرفعهن إلى النبي ﷺ، إذا أخذت مضجعك من الليل فقل: «اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِيْ إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِيْ إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِيْ إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الْمُنَزَّلِ وَنَبِيِّكَ الْمُرْسَلِ، اللَّهُمَّ نَفْسِيْ خَلَقْتَهَا لَكَ مَحْيَاهَا وَمَمَاتُهَا، إِنْ قَبَضْتَهَا فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أَحْيَيْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِحِفْظِ الإِيمَانِ».

نــوع آخر:

٧٣٨ ـ أخبرنا أبو بكر بن أبي داود، حدثنا أحمد بن صالح، وجعفر بن مسافر، قالا: ثنا ابن أبي فديك، أخبرني عبد الرحمن بن عبد المجيد ـ وقال جعفر: عبد الحميد ـ عن هشام بن الغاز بن ربيعة، عن مكحول الدمشقي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يصبح أو يمسي: «اللَّهُمَّ إِنِّيْ أَصْبَحْتِ أُشْهِدُكَ وأُشْهِدُ حَمْلَةَ عَرْشِكَ وَمَلاَئِكَتَكَ وَجَمِيْعَ خَلْقِكَ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيْكَ لَكَ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُوْلُكَ» أعتق الله ربعه من النار، ومن قالها مرتين أعتق الله نصفه من النار، ومن قالها ثلاثاً أعتق الله ثلاثة أرباعه من النار، ومن قالها أربعاً أعتقه الله عز وجل من النار».

نــوع آخر:

٧٣٩ ـ أخبرنا أبو عروبة، حدثنا إسحاق بن زيد الخطابي، ثنا عبد الله بن جعفر، ثنا عبد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن الحكم، عن عبد

---

(٧٣٧) ذكره الهيثمي «في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٢٤) قال: رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه عطاء بن السائب، وقد اختلط، وبقية رجاله ثقات اهـ. وقد تقدم نحو الشطر الأول من حديث البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه (برقم ١١٠)، وهو حديث صحيح، وتقدم نحو الشطر الثاني (برقم ٧٢٢)، وهو أيضاً صحيح.

(٧٣٨) تقدم (برقم ٧٠)، ولا أدري وجه سياقه ثانياً في أثناء أدعية أخذ المضجع، والله أعلم.

(٧٣٩) وأخرجه أبو داود (رقم ٥٠٦٤) في (الأدب).

الرحمن بن أبي ليلى، عن علي رضي الله عنه قال: قدم على النبي ﷺ بسبي، فأمرتُ فاطمةَ أن تأتي النبيَّ ﷺ تستخدمه، قال: وكانت فاطمة تطحن وتعجن بيدها حتى تنفطت، فانطلقت فاطمةُ، وكان يوم عائشة، فلم تجد النبيَّ ﷺ، فرجعتْ ثلاث مرات، قال: ولم يرجع حتى صلى العشاء، فقال- عائشة: يا نبي الله! قد جاءت فاطمة اليوم إليكَ مراراً تطلبك، كل ذلك لا تجدك ـ وقال في ليلة باردة ـ فقال النبي ﷺ: «ما جاء بها اليوم إلا حاجة»، فخرج حتى قام على الباب، قال عليٌّ: وقد أخذتُ أنا وفاطمة مضاجعنا، فلما استأذن تحركتُ لأقوم، فقال النبي ﷺ: «كما أنتما على مضاجعكما»، فدخل النبي ﷺ فجلس عند رؤسهما وأدخل قدميه بينهما من البرد، قال عليٌّ: حتى وجدتُ بردَ قدميه على صدري، فقال: «ما جاء بلكِ اليوم يا فاطمةُ؟ قالت: طحنتُ اليوم يا رسول الله حتى شقّ عليَّ وتنفطتْ يدايَ، فأتيتك تخدمني، فقال النبي ﷺ: ألا أدلكما على ما هو خير من ذلك؟ فقال: قلت: بلى، قال: إذا أخذتما مضجعكما، فكبّرا الله أربعاً وثلاثين، وسبحاه ثلاثاً وثلاثين، واحمداه ثلاثاً وثلاثين، فهو أفضل من ذلك»، قال عليٌّ: ما تركتها منذ سمعتها من رسول الله ﷺ، قال ابن الكواء: ولا ليلة صفين؟ قال: ويلك ما أكثر ما تعنفني، ولا ليلة صفين ذكرتها من آخر السحر.

٧٤٠ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، حدثنا قتيبة بن سعيد، ثنا سفيان بن عيينة، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن مجاهد، عن ابن أبي ليلى، عن علي رضي الله عنه أن فاطمة رضي الله عنها أتت النبي ﷺ تستخدمه خادماً، فقال لها النبي ﷺ: «ألا أدلكِ على ما هو خير لكِ منه؟ قالت: وما هو؟ قال: تسبحين الله عز وجل عند منامك ثلاثاً وثلاثين، وتكبرين ثلاثاً وثلاثين، وتحمدين أربعاً وثلاثين»، قال عليٌّ: فما تركتها منذ سمعتها من رسول الله ﷺ، قيل: ولا ليلة صفين؟ قال: ولا ليلة صفين.

نـوع آخر:

٧٤١ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا كامل بن طلحة وإبراهيم بن الحجاج السامي، قالا: ثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد

---

(٧٤٠) وأخرجه البخاري في (الدعوات)، (باب التكبير والتسبيح عند المنام)، ومسلم (رقم ٢٧٢٧) و (رقم ٢٧٢٨) في الذكر والدعاء، وأبو داود (رقم ٥٠٦٢)، والترمذي (رقم ٣٤٠٨)، في (الدعوات) (باب ما جاء في التسبيح والتكبير والتحميد عند المنام، وعبد الرزاق في «مصنفه» ابن (١١/ ٣٤)، والدارمي (رقم ٢٦٨٨).

(٧٤١) وأخرجه أبو داود (رقم ٥٠٦٥) في (الأدب)، والترمذي (رقم ٣٤١٠) في (الدعوات).

الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «خُلَّتَان[1] من يصحبهما[2] دخل الجنة، وهما يسير، ومن يعمل بها قليل، يسبح أحدكم في دبر كل صلاة عشرا ويحمده عشرا ويكبره عشرا، فذلك باللسان خمسون ومائة، وبالميزان ألف وخمسمائة، وإذا أوى أحدكم إلى فراشه يسبح ثلاثاً وثلاثين، ويحمد ثلاثاً وثلاثين، ويكبر أربعاً وثلاثين، فذلك مائة باللسان، وألف بالميزان، فأيّكم يخطىء كل يوم ألفين[3] وخمسمائة خطيئة، فقال رجل: يا رسول الله! كيف لا نحصي هذا؟ فقال رسول الله ﷺ: يأتي الشيطان أحدكم عند ذلك فيذكِّره حاجة كذا وحاجة كذا، وإذا أخذ مضجعه ذكَّره حاجة كذا وحاجة كذا» قال عبد الله بن عمرو: ولقد رأيت رسول الله ﷺ يعقدهن بيده.

باب ما يقول من ابتُلِيَ بالأهوال يراها في منامه.

٧٤٢ ـ أخبرني محمد بن عبد الله بن غيلان، حدثنا أبو هشام الرفاعي، ثنا وكيع بن الجراح، ثنا سفيان، عن محمد بن المنكدر، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فشكا إليه أهاويل يراها في المنام، فقال: «إذا أويت إلى فراشك، فقل: أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه، ومن شر عباده، ومن همزات الشياطين، وأن يحضرون».

باب ما يسأل إذا أوى إلى فراشه من الرؤيا.

٧٤٣ ـ أخبرني إبراهيم بن محمد، حدثنا يونس بن عبد الأعلى، ثنا ابن وهب، ثنا الليث بن سعد وجابر بن إسماعيل وابن لهيعة، عن عقيل، (ح) وحدثني بكر بن أحمد، ثنا إسماعيل الترمذي، ثنا سعيد بن أبي مريم، ثنا يحيى بن أيوب، ثنا عقيل بن خالد عن ابن شهاب أن عروة بن الزبير أخبره عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت إذا أرادت النوم تقول: «اللَّهُمَّ إِنِّيْ أَسْأَلُكَ رُؤْياً صَالِحَةً صَادِقَةً غَيْرَ كَاذِبَةٍ نَافِعَةً غَيْرَ ضَارَّةٍ» وكانت إذا قالت هذا عرفوا أنها غير متكلمة بشيء حتى تصبح أو تستيقظ من الليل.

---

(٧٤٢) راجع حديث (رقم ٦٣٨).

(٧٤٣) لم أجده عند غير المصنف رحمه الله تعالى. قال ابن علان: قال الحافظ: وهو موقوف صحيح الإسناد اهـ. «الفتوحات» (٣/ ١٧٠).

---

(١) في هامش عب وقد عن نسخة (خصلتان).

(٢) في هامش قد وعب عن نسخة (يحفظهما).

(٣) وقع في نسخ السني (ألف وخسمائة خطيئة) والصحيح ألفين وخمسمائة كما أثبتنا موافقاً للترمذي.

نـوع آخر:

٧٤٤ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، أخبرني محمد بن قدامة، عن جرير، عن مطرف الشعبي، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ من آخر ما يقول حين ينام وهو واضع يده على خده الأيمن وهو يرى أنه ميت في ليلته تلك: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمٰوَاتِ السَّبْعِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيْمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ مُنَزِّلِ التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيْلِ وَالْفُرقَانِ، فَالِقَ الْحَبِّ والنَّوىٰ! أَعُوْذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْس بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُوْنَكَ شَيْءٌ، إِقْضِ عَنِّيْ الدَّيْنَ وَأَغْنِنِيْ مِنَ الْفَقْرِ».

نـوع آخر:

٧٤٥ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا إبراهيم بن الحجاج، ثنا حماد بن سلمة، عن الحجاج بن أبي عثمان، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن الرجل إذا أوى إلى فراشه ابتدره ملك وشيطان، فقال الملك: اللهم اختم بخير، وقال الشيطان: اختم بشَرّ، فإن ذكر الله عز وجل ثم نام بات الملك يكلؤه».

نـوع آخر:

٧٤٦ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، أخبرنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة

---

(٧٤٤) حديث عائشة رضي الله عنها أخرجه النسائي في «اليوم والليلة» (رقم ٧٨٩) بهذا السند وبهذا اللفظ، وتقدم عند المصنف (برقم ٧١٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وتقدم هناك تخريجه أيضاً، وروى أبو داود من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه كان يقول إذا أوى إلى فراشه: «اللهمَّ ربَّ السّموات» الحديث، ووقع عند الترمذي بالإسناد المذكور «كان رسول الله ﷺ يأمرنا إذا أخذنا أحدنا مضجعه» الحديث. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، فثبت أنه ﷺ فعله وأمر به.

(٧٤٥) تقدم (برقم ١٢) أطول منه.

(٧٤٦) في إسناد المصنف رجلين لم يسميا، وهو كذلك عند النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٨١٢) بهذا الإسناد، وأخرجه الترمذي (رقم ٣٤٠٧) في (الدعوات) (قبل باب ما جاء في التسبيح والتكبير والتحميد عند المنام) عن أبي العلاء بن الشخير، عن رجل من بني حنظلة، وزاد في أوّله دعاء، وفيه رجل مجهول لم يسم، وأخرجه أحمد في «مسنده» (٤/ ١٢٥) هكذا (عن أبي العلاء بن الشخير عن الحنظلي عن شداد)، وزاد في آخره الدعاء الذي زاده الترمذي في أوّله، وهو «وكان رسول الله ﷺ يعلّمنا كلمات ندعو بهن في صلاتنا، أو قال: دبر صلاتنا «اللَّهُمَّ إِنِّيْ أَسأَلك الثَّبَاتَ فِي الأَمْرِ، وأَسألك عَزِيْمَةَ

الحوطي، حدثنا عبد العزيز بن موسى، ثنا هلال بن حق، قديم السماع من الجريري، عن أبي العلاء، عن رجلين من بني حنظلة، عن شداد بن أوس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد مسلم يأوى إلى فراشه، فيقرأ سورة من كتاب الله عز وجل حين يأخذ مضجعه إلا وكَّل الله عز وجل به ملكاً لا يدع شيئاً يقربه ويؤذيه، حتى يهب من نومه متى هب».

باب كراهية النوم على غير ذكر الله عز وجل

٧٤٧ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، أنا قتيبة بن سعيد، حدثنا الليث بن سعد، عن محمد بن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «من اضطجع مضجعاً لم يذكر الله عز وجل فيه إلا كانت من الله عز وجل ترة».

باب ما يقول من يفزع في منامه

٧٤٨ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا عقبة بن مكرم، ثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فشكا إليه أنه يفزع[1] في منامه، فقال رسول الله ﷺ: «إذا أويت إلى فراشك فقل: «أَعُوْذُ بِكَلِمَاتِ اللّٰهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ، وَمِنْ شَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ[2] الشَّيَاطِيْنِ، وَأَنْ يَحْضُرُوْنِ[3]»».

الرُّشْدِ، وَأسألك شُكْرَ نَعْمَتِكَ، وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ، وأسألك قَلْباً سَلِيْماً، وَلِسَاناً صَادِقاً، وأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعْلَمُ، وَأسألك مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ، وَأَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ» اللفظ لأحمد، ووقع عند الترمذي هذا الدعاء بدون تقييد في الصلاة أو دبر الصلاة، وقال: هذا حديث إنما نعرفه من هذا الوجه، والجريري هو سعيد بن أياس أبو مسعر الجريري، وأبو العلاء اسمه يزيد بن عبد الله بن الشخير.

(٧٤٧) تقدم برقم (٤٤٥).

(٧٤٨) أخرجه أبو داود (رقم ٣٨٩٣) في (الطب)، (باب كيف الرقى)، والترمذي (رقم ٣٥٢٨) في (الدعوات)، وقال: حسن غريب، والنسائي والحاكم، وقال: صحيح الإسناد، وليس عنده تخصيصها بالنوم، ولا عند أبي داود.

---

(١) أي يخاف.

(٢) أي نزغاتهم وخطراتهم ووساوسهم، وأصل الهمز الطعن.

(٣) بحذف الياء المتكلم إكتفاء بكسر نون الوقاية، وضمير الجمع المذكر فيه للشياطين، وهو مقتبس من قوله تعالى: ﴿وقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾.

فقالها فذهب عنه، فكان عبد الله[1] يعلّمها من أطاق الكلام من ولده، ومن لم يطق كتبها فعلّقها عليه[2].

باب ما يقول إذا أصابه الأرق

٧٤٩ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا عمرو بن الحصين، حدثنا أبو علاثة، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، قال: سمعت عبد الملك بن مروان بن الحكم، عن أبيه مروان بن الحكم، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه، قال: شكوتُ إلى رسول الله ﷺ أرقاً[3] أصابني، فقال: قل: «اللَّهُمَّ غَارَتِ النُّجُومُ وَهَدَأَتِ[4]

---

(٧٤٩) قال ابن علان في «الفتوحات» الربانية (٣/ ١٧٧): قال الحافظ: حديث غريب أخرجه ابن السني، وأبو أحمد بن عدي في «الكامل»، والطبراني في «الكبير»، وقال ابن عدي: تفرد به عمرو بن الحصين الحراني، وهو مظلم الحديث، وحدث عن الثقات بمناكير لا يرويها غيره اهـ. وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٢٨) وقال: رواه الطبراني، وفيه عمرو بن الحصين العقيلي، وهو ضعيف اهـ.

---

(١) هو ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه، ووقع في بعض نسخ الترمذي ط بيروتية (عبد الله بن عمر) بإسقاط الواو، وهو خطأ، روى عبدُ الله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ كثيراً، وعن عمر، وأبي الدرداء، ومعاذ، وابن عوف، وعن والده عمرو (رضي الله عنهم)، قال أبو نعيم: حدّث عنه من الصحابة ابن عمر، وأبو أمامة، والمسور والسائب بن يزيد، وأبو الطفيل، وعدد كثير من التابعين، قال ابن سعد والواقدي: عبد الله أسلم قبل أبيه.
وفي البخاري والبغوي من طريق همام بن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه «ما أجد من أصحاب رسول الله ﷺ أكثر حديثاً مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو، فإنه كان يكتب» اهـ من «الإصابة في تمييز الصحابة» (٢/ ٣٥٢).

(٢) لفظ أبي داود وكان عبد الله بن عمر يعلّمهن من عقل من بَنِيْهِ، ومن لم يعقل كتبه فأعلقه عليه»، ولفظ الترمذي «وكان عبد الله بن عمرو يعلّمها من بلغ من ولده، ومن لم يبلغ منهم كتبها في صك ثم علقها في عنقه».
قال العظيم آبادي في «عون المعبود» (١٠/ ٣٨٧): قال الجزري: الصك الكتاب، وفيه دليل على جواز تعليق التعوذ على الصغار. انتهى. يعني. إذا كان من الآيات القرآنية أو الأدعية المأثورة، وأما تعليق الحرز والتمائم التي راجت في أهل الشرك من رسوم الجاهلية فحرام بلا خلاف.
قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتاب «التوحيد»: إذا كان المعلق من القرآن فرخص فيه بعض السلف، وبعضهم لم يرخص فيه.

(٣) أي السهر، وهو مفارقة النوم بوسوسة أو خوف ونحوها، رجل أَرِقٌ إذا سَهرَ لعلة.

(٤) أي نامن بالهمزة من الهدأة.

الْعُيُوْنُ، وَأَنْتَ حَيٌّ قَيُوْمٌ، لا تَأْخُذُكَ سِنَةٌ[1] وَلاَ نَوْمٌ، يَا حَيُّ يَا قَيُوْمُ أَهْدِي[2] لَيْلِيْ وَأَنِمْ[3] عَيْنِيْ» فقلتها فأذهب اللَّهُ عنّي ما كنتُ أجد.

٧٥٠ ـ حدثنا علي بن محمد بن عامر، ثنا محمد بن أحمد بن النصر، ثنا مسدد، ثنا سفيان بن عيينة، عن أبي أيوب بن موسى، عن محمد بن محمد بن يحيى بن حبان، أن خالد بن الوليد رضي الله عنه كان يؤرق، أو أصابه أرق، فشكا إلى النبي ﷺ فأمره: أن يتعوّذ عند منامه بكلمات الله التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ ومِن شَرِّ عِبادِهِ ومن هَمَزَاتِ الشَّيَاطِيْنِ وَأَنْ يَّحْضُرُوْنِ.

باب ما يقول إذا تعارَّ من الليل

٧٥١ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، حدثنا محمد بن المصفي بن بهلول، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا الأوزاعي، حدثني عمير بن هاني، ثنا جنادة بن أبي أمية، حدثني عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من تعارَّ[4] من الليل، فقال: «لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيْمِ، رَبِّ اغْفِرْ لِيْ». إلا غُفِرَ له، فإن قام فتوضأ قُبِلَتْ صلاتُه».

نــوع آخر:

٧٥٢ ـ أخبرني عبد الله بن محمد بن مسلم، حدثنا عبد الرحمن بن

---

(٧٥٠) راجع حديث (رقم ٦٤٠).

(٧٥١) وأخرجه البخاري في (التهجد)، (باب فضل من تعار من الليل فصلى)، وأبو داود (رقم ٥٠٦٠) في (الأدب)، والترمذي (رقم ٣٤١٤) في (الدعوات)، (باب ما جاء في الدعاء إذا انتبه من الليل)، وابن ماجه (رقم ٣٨٧٨) في (الدعاء)، (باب ما يدعو به إذا انتبه من الليل).

(٧٥٢) وأخرجه أبو عوانة في «مسنده» (٢/ ١٨١، ٣٠٢) بهذا اللفظ، وأخرجه الترمذي

---

(١) هو أول النوم، قال البيضاوي: السنة فتور يتقدم النوم.

(٢) بفتح الهمزة الأولى وإسكان الأخيرة من الهدء، وهو السكون، أي سَكِّنْهُ لأنام فيه، أو سكِّنى بالنوم فيه لأسلم من السهر والأرق، ويذهب ما أجد من القلق.

(٣) من الأنامة، وهو تخصيص بعد تعميم.

(٤) بتشديد الراء، أي استقظ.

إبراهيم، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن، حدثني ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه قال: كنتُ أبِيْتُ مع رسول الله ﷺ فآتيه بوَضوئه وطهوره لحاجته، وكان يقوم من الليل فيقول: «سُبْحَانَ رَبِّيْ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ رَبِّيْ وَبِحَمْدِهِ - الهَوِيّ - ثم يقول: سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ».

الْهِوَى يعنى الطويل من الليل[1].

نـــوع آخر:

٧٥٣ ـ أخبرنا أبو محمد بن صاعد، حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي، ثنا يزيد بن هارون، ثنا سعيد بن زربي[2]، عن الحسن، عن جبير بن ثور، أن أبا هريرة رضي الله عنه حدثه، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إذا أراد الله عز وجل إلى العبد المسلم نفسه من الليل فسبحه واستغفره ودعاه، تقبل منه».

نـــوع آخر:

٧٥٤ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، حدثنا سويد بن نصر، حدثنا عبد الله بن المبارك، عن معمر، عن الزهري، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ قال: «يطلع الآن رجل من أهل الجنة، فاطلع ذلك رجل من الأنصار ينطف[3] لحيته ماء من وضوءه، معلق[4] نعليه في يده الشمال،

(رقم ٣٤١٦) وابن ماجه (رقم ٣٨٧٩) وأحمد في «مسنده» (٤/ ٥٧) باختلاف في اللفظ، وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٧٥٣) ذكره الحافظ المنذري في «الترغيب والترهيب» (١/ ٤٢١) بزيادة «ومَجَّدَهُ» بعد قوله: «فَسَبَّحَهُ»، وقال: رواه ابن أبي الدنيا.

(٧٥٤) وأخرجه أحمد في «مسنده» (٣/ ١٦٦)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» رقم (٨٦٣)، وذكره الحافظ المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ٥٤٨) وقال: رواه أحمد بإسناد على شرط البخاري ومسلم والنسائي، ورواته احتجا بهم أيضاً إلا شيخه سويد بن النصر، وهو ثقة، وأبو يعلى، والبزار بنحوه، سمي الرجل المبهم سعداً.

---

(١) هذا تفسير «للهوى» من بعض الرواة.

(٢) في هامش قد وعب عن نسخة (شعبة بن زرارة عن أنس عن جبير بن نفير).

(٣) أي يقطر من لحيته ماء قليل.

(٤) هذا هو الصواب صححناه من رواية النسائي، ووقع في نسخ ابن السني الموجودة عندنا «متعلق» بزيادة التاء بعد الميم، ووقع فيما ذكره المنذري: «وقد علق» وهو أيضاً صحيح المعنى.

فلما كان من الغد قال رسول الله ﷺ: «يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة، فاطلع ذلك الرجل على مثال مرتبته الأولى[١]، فلما كان من الغد قال رسول الله ﷺ: يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة»، فاطلع الرجل على مثل مرتبته الأولى، فلما قام رسول الله ﷺ اتبعه عبد الله بن عمرو بن العاص، فقال: إني غاضبت[٢] أبي فأقسمت أن لا أدخل عليه ثلاث ليال، فإن رأيت أن تؤويني إليك حتى يحل يميني فعلت، قال: نعم قال أنس: فكان عبد الله بن عمرو يحدث أنه بات معه ليلة أو ثلاث ليال، فلم يره قام من الليل ساعة غير أنه إذا انقلب إلى فراشه ذكر الله عز وجل وكبر حتى يقوم لصلاة الفجر فيسبغ الوضوء، قال عبد الله: غير أني لا أسمعه يقول إلا خيراً، فلما مضت الثلاث الليالي كدت أحقر عمله، قلت: يا عبد الله! إنه لم يكن بيني وبين أبي غضب ولا هجرة، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول لك ثلاث مرات في ثلاث مجالس: يطلع الآن عليكم رجل من أهل الجنة، فاطلعت أنت تلك الثلاث مرات، فأردت آوى إليك فأنظر عملك، فلم أرك تعمل كثير عمل فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله ﷺ؟ قال: ما هو إلا ما رأيت، فانصرفت عنه، فلما ولّيت دعاني فقال: ما هو إلا ما رأيت غير أني لا أجد في نفسي غِلا[٣] لأحد من المسلمين، ولا أحسده على خير أعطاه الله إياه، قال عبد الله بن عمرو: وهذه التي بلغت بك، وهي التي لا يطيق مطيق[٤].

---

(١) أي الهيئة الأولى.

(٢) في هامش قد وعب عن نسخة (لاحيت).

(٣) أي حقداً.

(٤) أخرج المصنف هذا الحديث في باب «ما يقول إذا تعار من الليل».، وكذا شيخه النسائي، وبوّب عليه المنذري في «الترغيب والترهيب» «باب الترهيب من الحسد وفضل سلامة الصدر»، ولا شك أن الحديث يتعلق بالبابين كليهما.

وفي الحديث فضيلة عظيمة لمن طهر قلبه عن الحسد والغل، وقد اتصل الرجل بهذه الصفة وبلغ بها هذه المرتبة التي ذكرت في الحديث، والناس في ذلك مفرّطون قل من يتصف بهذه الصفة، ولذلك قال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: وهي التي لا يطيق مطيق. وقد ذكر الله تعالى في كتابه من دعاء أهل الأخلاص: **﴿ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا﴾** فعلى أهل الإيمان أن يدعو لأنفسهم بذلك، ويجتنبوا الغل والحسد والعداوة والبغضاء فيما بينهم، وقد ورد في ذم الحسد وفضل سلامة الصدر أحاديث كثيرة، منها ما رواه الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«يا بنيّ إن قدرتَ على أن تصبح وتمسى وليس في قلبك غش من أحد فافعل»** الحديث، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

ومنها ما أخرج البزار بإسناد جيد والبيهقي وغيرهما عن الزبير رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «دبَّ إليكم داء الأمم قبلكم: الحسد والبغضاء هي الحالقة، أما إني لا أقول تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين».

ومنها ما رواه ابن مه بإسناد صحيح عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: «قيل يا رسول الله أي=

نـوع آخر:

٧٥٥ ـ حدثني أحمد بن هشام البعلبكي، حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الحراني الحضرمي، ثنا يعقوب بن الجهم، عن عمرو بن جرير، عن عبد العزيز ابن صهيب، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا نام العبد على فراشه أو على مضجعه من الأرض التي هو فيها، فانقلب في ليلته على جنبه الأيمن أو جنبه الأيسر ثم قال: «أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِيْ وَيُمِيْتُ وَهُوَ حَيٌّ لاَ يَمُوْتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ».

يقول الله عز وجل لملائكته: أنظروا إلى عبدي هذا لم ينسني في هذا الوقت، أشهدكم أني قد رحمته وغفرت له ذنوبه».

نـوع آخر:

٧٥٦ ـ أخبرنا أبو يحيى الساجي، حدثنا هارون بن سعيد، ثنا أبن وهب (ح) وثنا أبو عبد الرحمن، أنا عمرو بن سواد، ثنا ابن وهب، حدثني سعيد بن أبي أيوب، عن عبد الله بن الوليد، (ح) قال أبو عبد الرحمن: أخبرني عبيد الله بن فضالة، ثنا عبد الله بن يزيد، ثنا سعيد، حدثني عبد الله بن الوليد، (ح) وحدثني علي بن أحمد بن سليمان، ثنا أحمد بن سعيد الهمداني، ثنا ابن وهب أخبرنا يحيى بن أيوب (كذا قال) عن عبد الله بن الوليد، عن سعيد بن المسيب، عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا استيقظ من الليل قال: «لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ إِنِّيْ أَسْتَغْفِرُكَ لِذَنْبِيْ وَأَسْأَلُكَ رَحْمَتَكَ، أَللَّهُمَّ وَزِدْنِيْ عِلْماً، وَلاَ تُزِغْ قَلْبِيْ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِيْ، وَهَبْ لِيْ مِنْ لَّدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ».

---

(٧٥٥) لم أجده عند غير المصنف وفيه يعقوب بن الجهم، ذكره ابن عدي في «الضعفاء» (٧/ ٢٦٠٧).

(٧٥٦) وأخرجه أبو داود (رقم ٥٠٦١) في آخر (الأدب).

= الناس أفضل؟ قال: كل مخموم القلب صدوق اللسان، قالوا: صدوق اللسان نعرفه فما مخموم القلب؟ قال: هو التقى النقى لا إثم فيه، ولا بغى، ولا حسد».

ومنها ما رواه ابن حبان في «صحيحه» عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا يجتمع في جوف عبد مؤمن غبار في سبيل الله وفيح جهنم، ولا يجتمع في جوف عبد الإيمان والحسد».

ومنها ما رواه أبو داود والبيهقي عنه رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إياكم والحسد، فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب، أو قال العشب».

ومنها ما رواه الطبراني عن ضمرة بن ثعلبة رضي الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ: لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا» (رجاله ثقات)، أنظر «الترغيب والترهيب» (٣/ ٥٤٧ إلى ٥٥١).

نــوع آخر:

٧٥٧ ـ أخبرنا علي بن الحسين بن رحيم، حدثنا محمد بن الهيثم أبو الأحوص، ثنا يوسف بن عدي، ثنا غنام بن علي العامري، عن هشام بن عروة[١]، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان يعني رسول الله ﷺ إذا تَعَارَّ من الليل قال: «لاَ إِلٰهَ إلاَّ اللّٰهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ، رَبُّ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيْزُ الْغَفَّارُ».

نــوع آخر:

٧٥٨ ـ حدثنا[٢] أبو القاسم بن منيع، ثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، ثنا عبد الوارث بن سعيد، عن محمد بن جحادة، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: مر رسول الله ﷺ برجل يدعو فقال: «اللَّهُمَّ إِنِّيْ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ بِأَنِّيْ أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِيْ لاَ إِلٰهَ إلاَّ أَنْتَ الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِيْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ». فقال رسول الله ﷺ: «لقد دعا الله عز وجل باسمه الذي إذا دُعِيَ به أجاب».

نــوع آخر:

٧٥٩ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن عبيد العاص[٣]، حدثنا هشام بن عمار، ثنا صدقة بن خالد، ثنا جابر، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن عقبة بن عامر

---

(٧٥٧) وأخرجه ابن حبان (رقم ٢٣٥٨) كما في «موارد الظمآن»، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٤٠)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٨٦٤)، ووقع عندهم (تضور من الليل)، بدل (تعار من الليل)، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(٧٥٨) وأخرجه أبو داود (رقم ١٤٩٣) في الصلاة (باب الدعاء)، والترمذي (رقم ٣٤٧٥) في (الدعوات)، (باب جامع الدعوات عن النبي ﷺ)، وقال: حسن غريب، وابن ماجه (رقم ٣٨٥٧) في (باب اسم الله الأعظم)، وأخرجه ابن حبان كما في «موارد الظمآن» (رقم ٢٣٨٣).

(٧٥٩) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٦/ ٤١٧) إلى ابن أبي شيبه وابن الضريس، وراجع كتاب (الاستعاذة) من «سنن النسائي» رحمه الله تعالى.

---

(١) في عب هشام بن عامر وهو خطأ.

(٢) في قد (أخبرنا).

(٣) كذا في قد وعب، وفي هامش قد (حدثنا أحمد بن محمد بن عبيد بن الفياض)، وفي هامش عب (حدثنا أحمد بن عبيد محمد الفياض).

الجهني رضي الله عنه قال: بينما أنا أقود برسول الله ﷺ إذ قال لي رسول الله ﷺ: «يا عقبة ألا أعلِّمُك من خير سورتين قرأ بهما الناس؟ قلت بلى بأبي أنت وأمي يا رسول الله! قال: فقرأ عليَّ: ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾، و ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ قال: فلما أقيمت الصلاة صلاة الصبح قرأ بهما رسول الله ﷺ ثم مر بي فقال: كيف رأيت يا عقبة؟ إقرأ بهما كلما نمتَ وقمتَ.

نـــوع آخر:

٧٦٠ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، حدثنا قُتيبة بن سعيد، عن مالك، عن أبي الزبير، عن طاووس، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل يقول: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ[(١)] وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ قَيَّامُ[(٢)] السَّمٰوَاتِ وَالأرضِ وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ رَبُّ السَّمواتِ والأرضِ ومَنْ فِيهِنَّ، أنت الْحَقُّ[(٣)]، وَقَوْلُكَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ الْحَقُّ ولِقَاؤكَ حَقٌّ[(٤)] والجنة حق والنَّارُ حقٌّ[(٥)] والسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وعليك

---

(٧٦٠) وأخرجه البخاري في التهجد (باب التهجد بالليل)، وفي الدعوات (باب الدعاء إذا انتبه من الليل)، وفي (التوحيد) (باب قول الله تعالى: وهو الذي خلق السموات والأرض بالحق)، و (باب قول الله تعالى: وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة)، و (باب يريدون أن يبدلوا كلام الله).

ومسلم (رقم ٧٦٩) في (التهجد)، (باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه)، وأحمد في «مسنده» (١/ ٢٩٨، ٣٠٨)، والترمذي، وابن ماجه (رقم ١٣٥٥)، و «النسائي في السنن».

---

(١) أي منورهما، وبنوره يهتدى من فيهما.

(٢) قال الحافظ: قال قتادة: القيام القائم بنفسه بتدبير خلقه المقيم لغيره، ووقع في بعض الروايات (قَيِّمُ السَّموات والأرض)، قال العيني: القيم والقيام والقيوم بمعنى واحد، وهو الدائم القيام بتدبير الخلق المعطي له ما به قوامه.، أو القائم بنفسه المقيم لغيره.

(٣) أي المتحقق الوجود الثابت بلا شك فيه، قال الحافظ عن القرطبي: هذا الوصف له سبحانه وتعالى بالحقيقة خاص به لا ينبغي لغيره، إذ وجوده لنفسه فلم يسبقه عدم ولا يلحقه عدم بخلاف غيره.

(٤) فيه الإقراء بالبعث بعد الموت.

(٥) فيه إشارة إلى أنهما موجودتان:

ووقع عن البخاري بعد قوله: والجنة حق والنار حق (والنبيون حق ومحمد ﷺ حق)، قال العيني: إنما خص محمداً ﷺ من النبيين وعطفه عليهم إيذاناً بالتغاير فإنه فائق عليهم بأوصاف مختصة به، ثم جرده عن ذاته كأنه غيره، ووجب عليه الإيمان به، وتصديقه، وهذا مبالغة في إثبات نبوته كما في التشهد «عمدة القارىء» (٧/ ١٦٧).

تَوَكَّلْتُ وإلَيْكَ أنبْتُ[1] وبكَ خاصَمْتُ[2] وإليك حاكَمْتُ[3]، فاغفِرْ لي[4] ما قَدَّمْتُ وما أخَّرْتُ وأسرَرْتُ وأعْلَنْتُ، أنتَ إلٰهِيَ لاَ إلَهَ إلاَّ أنْتَ[5]».

نــوع آخر:

٧٦١ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، أنبأنا عمرو بن عثمان، حدثنا بقية بن الوليد، حدثني عمرو بن جعثم، حدثني الأزهر بن عبد الله الحراري، حدثني شريق الهَوزَني، قال: دخلت على عائشة رضي الله عنها فسألتها ما كان رسول ﷺ يفتتح الصلاة إذا هب[6] من الليل؟ قالت: كان إذا هب من الليل كبر عشراً وحمد

---

(٧٦١) وأخرجه أبو داود رقم (٥٠٨٥) في (الأدب) قبل (باب ما يقول إذا رأى الهلال)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٨٧١).

وشريق الهوزني بفتح الهاء والزاء، الحمصي، مقبول كما في «التقريب» (١/ ٣٥٠)، وفي «تهذيب التهذيب» (٤/ ٣٣٢): ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: لا يعرف، وأخرجه أحمد في «مسنده» (٦/ ١٤٣) من رواية ربيعة الجرشي عن عائشة رضي الله تعالى عنها، وفي آخره «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِيْ وَاهْدِنيْ وَارْزُقْنِي عشراً، ويقول: اللَّهُمَّ إنِّيْ أعُوذُ بِكَ مِنَ الضِيْقِ يومَ الحِسَابِ عشرا».

وأخرجه ابن ماجه رقم (١٣٥٦) في (الصلاة)، باب ما جاء في الدعاء إذا قام الرجل من الليل) من رواية عاصم بن حميد، قال: «سألت عائشة ماذا كان النبي ﷺ يفتتح به قيام الليل؟ قالت: لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك، كان يكبر عشراً، ويحمد عشراً، ويسبح عشراً، ويستغفر عشراً، ويقول: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِيْ وَاهْدِنِيْ وَارزُقْنِي»، ويتعوذ من ضيق المقام». وعاصم بن حميد هو الكوفي الحمصي من أصحاب معاذ بن جبل رضي الله عنه، وذكره أبو زرعة الدمشقي في الطبقة العليا تابعي أهل الشام، وقال الدارقطني: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات «تهذيب التهذيب» (٥/ ٤٠، ٤١).

---

(١) أي رجعت إليك في تدبير أمري.

(٢) أي بما أعطيتني من البرهان وبما لقيتني من الحجة.

(٣) أي كل من جحد الحق حاكمته إليك وجعلتك الحكم بيننا، لا كما كانت الجاهلية تتحاكم إلى كاهن ونحوه، وقدم مجموع صلات هذه الأفعال عليها إشعاراً بالتخصيص وإفادة للحصر.

(٤) قال ذلك مع كونه مغفوراً له إما على سبيل التواضع والخضع لنفسه، وإجلالاً وتعظيماً لربه، أو على التعليم لأمته لتقتدي به، كذا قيل، والأولى أنه مجموع ذلك، وإلا لو كان للتعليم فقط لكفى فيه أمرهم بأن يقولوا «فتح الباري» (٣/ ٤، ٥).

(٥) في هامش قد وعب (إنك أنت الله) مكان (لا إله إلا أنت).

(٦) أي استيقظ، من هب النائم هبا وهبوباً استيقظ.

عشراً، وقال: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عشراً، وقال: سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوْسِ عشراً، واستغفر عشراً وهلل عشراً، وقال: اللَّهُمَّ إِنِّيْ أَعُوْذُ بِكَ مِنْ ضِيْقِ الدُّنْيَا وَضِيْقِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عشراً، ثم يستفتح الصلاة[1].

نـوع آخر:

٧٦٢ ـ أخبرنا حامد بن شعيب، حدثنا سريج بن يونس، ثنا هشيم، حدثنا حصين بن حبيب بن أبي ثابت، عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن جده رضي الله عنهم، قال: بتُّ ليلة عند رسول الله ﷺ فلما استيقظ من منامه قام إلى طهوره، فأخذ سواكه فاستاك، ثم تلا هذه الآية **﴿إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب﴾** حتى قارب أن يختم السورة أو ختمها، ثم توضأ فأتى مصلاه وصلى ركعتين.

نـوع آخر:

٧٦٣ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، حدثنا علي بن محمد بن علي، حدثنا خلف بن تميم، ثنا أبو الأحوص، ثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: يضحك الله عز وجل إلى رجلين، رجل لقى العدو وهو على فرس من أمثل خيل أصحابه فانهزموا وثبت، فإن قتل أُسْتُشْهِدَ، وإن بقي فذلك الذي يضحك الله عز وجل إليه، ورجل قام في جوف الليل لا يعلم به أحد فتوضأ فأسبغ الوضوء ثم حمد الله ومجّده وصلى على النبي

---

(٧٦٢) وأخرجه النسائي في «سننه» في (أبواب الوتر) (١٤٩/١) ط باكستانية، بلفظ «كنت عند النبي ﷺ فقام فتوضأ واستاك وهو يقرأ هذه الآية حتى فرغ منها **﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّموات وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ﴾**، ثم صلى ركعتين، ثم عاد فنام حتى سمعت نفخه، ثم قام فتوضأ واستاك ثم صلى ركعتين، ثم نام ثم قام فتوضأ واستاك وصلى ركعتين، وأوتر بثلاث.

(٧٦٣) وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٨٦٧) وهو موقوف على عبد الله رضي الله عنه لكنه في حكم المرفوع لأنه من الأمور لا تقال بالرأي، والله أعلم.

وأبو عبيدة هو ابن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مشهور بكنيته، والأشهر أن لا اسم له غيرها، ويقال: إسمه عامر، كوفي ثقة، من كبار الثالثة، والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه، كذا في «تقريب التهذيب» (٤٤٨/٢) فعلى هذا إسناده منقطع.

---

(١) أي صلاة التهجد.

ﷺ واستفتح القرآن فذلك الذي يضحك الله عز وجل إليه، يقول أنظروا إلى عبدي فإنما لا يراه غيري.

باب ما يقول إذا نظر إلى السماء في جوف الليل

٧٦٤ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا المعلى بن مهدي، ثنا أبو عوانة، عن عاصم، عن بعض أصحابه، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ خرج ذات ليلة بعد ما مضى من الليل فنظر إلى السماء ثم تلا هذه الآية ﴿**إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب**﴾، ثم قال: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِيْ قَلْبِيْ نُوْراً وَفِيْ بَصَرِيْ نُوْراً وَفِيْ سَمْعِيْ نُوْراً وَعَنْ يَمِيْنِيْ نُوْراً وَعَنْ شِمَالِيْ نُوْراً وَمِنْ بَيْنِ يَدَيَّ نُوْراً وَمِنْ خَلْفِيْ نُوْراً وَمِنْ فَوْقِيْ نُوْراً وَمِنْ تَحْتِيْ نُوْراً، وَأَعْظِمْ لِيْ نُوْراً يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

باب ما يقول إذا قام عن فراشه من الليل ثم عاد إليه

٧٦٥ ـ أخبرنا أحمد بن الحسن الصوفي، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو خالد الأحمر، عن محمد بن عجلان، عن سعيد، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قام أحدكم عن فراشه من الليل ثم عاد إليه فلينفضه بصنفة إزاره، لا يدري ما خلفه عليه ثم ليضطجع، ثم ليقل: «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ وَضَعْتُ جَنْبِيْ وبِكَ أَرْفَعُهُ، إنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِيْ فَاغْفِرْ لَهَا وَإِنْ رَدَدْتَّهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ أَحَداً مِّنْ الصَّالِحِيْنَ»».

نـوع آخر:

٧٦٦ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، ثنا علي بن حجر، ثنا إسماعيل بن جعفر، عن يزيد بن حفصة، عن إبراهيم بن عبد الله بن عبد القاري، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: بتُّ عند رسول الله ﷺ ذات ليلة فكنتُ أسمعه إذا فرغ من صلاته وتبوأ مضجعه يقول: «اللَّهُمَّ إنِّيْ أَعُوْذُ بِكَ بِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوْبَتِكَ، وَأَعُوْذُ

---

(٧٦٤) في إسناد المصنف من لم يسم (عن بعض أصحابه) لكن الحديث صحيح أخرجه الشيخان كما في «مشكاة المصابيح» (باب صلاة الليل).

(٧٦٥) تقدم برقم (٧١١).

(٧٦٦) إسناده منقطع، إبراهيم بن عبد الله لم يسمع عن علي رضي الله عنه، وأخرجه النسائي كذلك في «عمل اليوم والليلة» رقم (٨٩١).

بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، اللَّهُمَّ لا أَسْتَطِيعُ ثَنَاءً عَلَيْكَ وَلَوْ حَرَصْتُ وَلٰكِنْ أُثْنِي عَلَيْكَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَىٰ نَفْسِكَ».

باب ما يقول إذا وافق ليلة القدر

٧٦٧ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، حدثنا قتيبة بن سعيد، ثنا جعفر بن سليمان، عن كهمس، عن عبد الله بن بريدة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلتُ يا رسول الله! إن علمتُ ليلة القدر ماذا أقول فيها؟ قال: قولي: «اللَّهُمَّ إنَّكَ عَفُوٌّ[1] تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي».

باب ما يقول إذا رأى في المنام ما يحب

٧٦٨ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، حدثنا قتيبة بن سعيد، ثنا بكر يعني ابن مضر، عن ابن الهاد[2]، عن عبد الله بن خباب، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها فإنما هي من الله عز وجل فليحمد الله عليها وليحدث بها، فإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لأحد، فإنها لا تضره، والله أعلم».

باب ما يقول إذا رأى في منامه ما يكره

٧٦٩ ـ أخبرنا أبو خليفة، حدثنا أبو عمر الحوضى، عن شعبة عن عبد

---

(٧٦٧) وأخرجه الترمذي رقم (٣٥١٣) في «الدعوات» وقال: هذا حديث حسن صحيح.
وأخرجه أحمد في «مسنده» (٦/ ١٧١)، وابن ماجه رقم (٣٨٥٠)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٠٣) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(٧٦٨) وأخرجه البخاري في (التعبير)، (باب الرؤيا من الله) و (باب إذا رأى ما يكره فلا يخبر بها ولا يذكرها)، والترمذي رقم (٣٤٥٣) في (الدعوات)، (باب ما يقول إذا رأى رؤيا يكرهها)، وأحمد في «مسنده» (٣/ ٨)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٣٩٢)، ووهم في استدراكه.

(٧٦٩) وأخرجه البخاري في (التعبير)، (باب إذا رأى ما يكره فلا يخبر بها ولا يذكرها)، ومسلم رقم (٢٢٦١) في (الرؤيا)، وأحمد في «مسنده» (٥٠/ ٣٠٠)، والدارمي في «سننه» رقم (١٤٨).

---

(١) أي كثير العفو.

(٢) قال الترمذي: إسمه يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد المدني، وهو ثقة، روى عنه مالك وغيره من الناس.

ربه بن سعيد، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، قال: إن[1] كنتُ لأرى الرؤيا فتمرضني[2] حتى سمعت أبا قتادة رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الرؤيا الصالحة من الله تعالى، فإذا رأى أحدكم ما يحب فليقصَّه على من يحب[3]، وإذا رأى أحدكم ما يكره فليتعوذ بالله من شرها ومن شرّ الشيطان وليتفل[4] عن يساره ثلاثاً، فإنها لن تضرَّه»[5].

---

(١) بالتخفيف أي إني كنتُ.

(٢) ووقع عند مسلم من رواية يحيى بن سعيد الأنصاري عن أبي سلمة «إن كنت لأرى الرؤيا أثقل عليَّ من جبل»، ووقع عنده من رواية سفيان عن الزهري عن أبي سلمة «كنتُ أرى الرؤيا أعرى منها غير أني لا أزمل». وهو من العرواء وهي الرعدة.

(٣) قال الحافظ: إن الحكمة فيه أنه إذا حدث بالرؤيا الحسنة على من لا يحب قد يفسرها له بما لا يحب، إما بغضا وإما حسداً، فقد تقع على تلك الصفة، أو يتعجل لنفسه من ذلك حزناً ونكداً، فأمر بترك تحديثه من لا يحب بسبب ذلك.

(٤) ورد بثلاثة ألفاظ التفث، والتفل، والبصق، ذكر الحافظ للكل معنى، ثم قال: فالذي يجمع الثلاثة الحمل على التفل فإنه نفخ معه ريق لطيف، فبالنظر إلى النفخ قيل له: تفث، وبالنظر إلى الريق قيل له: بصاق.

(٥) قال النووي: معناه أن الله جعل ما ذكر سبباً للسلامة من المكروه المترتب على الرؤيا كما جعل الصدقة وقاية للمال.

قال الحافظ: حاصل ما ذكر من أدب الرؤيا الصالحة ثلاثة أشياء: أن يحمد الله عليها، وأن يستبشر بها، وأن يتحدث بها، لكن لمن يحب دون من يكره.

وحاصل ما ذكر من أدب الرؤيا المكروهة أربعة أشياء: أن يتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان، وإن يتفل حين يهب من نومه عن يساره ثلاثاً، ولا يذكرها لأحد أصلاً، ووقع عند المصنف (أي الإمام البخاري) في باب القيد في المنام عن أبي هريرة خامسة وهي الصلاة، ولفظه: «فمن رأى شيئاً يكرهه فلا يقصه على أحد وليقم فليصل» لكن لم يصرح البخاري بوصله، وصرح به مسلم، وزاد مسلم سادسة وهي التحول عن جنبه الذي كان عليه، ورأيتُ في بعض الشروح ذكر سابعة وهي قراءة آية الكرسي، ولم يذكر لذلك مستنداً، فإن كان أخذه من عموم قوله في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: ولا يقربنك شيطان فيتجه وينبغي أن يقرأها في صلاته المذكورة.

وقد ذكر العلماء حكمة هذه الأمور: فأما الاستعاذة بالله من شرها فواضح، وهي مشروعة عند كل أمر يكره، وأما الاستعاذة من الشيطان فلما وقع في بعض طرق الحديث «أنها منه»، وأنه يخيّل بها لقصد تحزين لآدمي والتهويل عليه، وأما التفل فقال عياض: أمر به طرداً للشيطان الذي حضر الرؤيا المكروهة تحقيراً له واستقذاراً، و خصَّت به اليسار لأنها محل الأقذار ونحوها.

وقال القاضي أبو بكر بن العربي: فيه إشارة إلى أنه في مقام الرقية ليتقرر عند النفوس دفعه عنها، وعبر في بعض الروايات بالبصاق إشارة إلى إستقذاره، وأما الصلاة فلما فيها من التوجه إلى الله واللجأ إليه، ولأن في التحريم بها عصمة من الأسواء، وبها تكمل الرغبة وتصح الطلبة لقرب المصلى من ربه عند سجوده، وأما التحول بتحول تلك الحالة التي كان عليها انتهى ملخصاً ومختصراً من «فتح الباري» (١٢/ ٣٧٠ إلى ٣٧٢).

نـوع آخر:

٧٧٠ ـ أخبرنا أبو محمد بن صاعد، قال: ذكره إبراهيم بن يوسف أخو عصام البلخي، حدثنا المسيب بن شريك، عن إدريس بن يزيد الأودي، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها فليتفل عن يساره ثلاث مرات ثم ليقل: «اللَّهُمَّ إِنِّيْ أَعُوْذُ بِكَ مِن عَمَلِ الشَّيْطَانِ وَسَيِّآتِ الأَحْلَامِ[1]» فإنها لا تكون شيئاً»[2].

باب النهي أن يحدث الرجل بما رأى في منامه مما يكره

٧٧١ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا الليث بن سعد، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ أنه قال لأعرابي جاءه فقال: إني حلمت أن رأسي قطع وأنا أتبعه، فزجره النبي ﷺ وقال: «لا تخبر بتلعب الشيطان بك في المنام».

باب ما يقول إذا استعبر الرؤيا

٧٧٢ ـ حدثنا أحمد بن خالد بن مسرح، ثنا عمى الوليد بن عبد الملك بن

---

(٧٧٠) لم أجده عند غير المصنف رحمه الله تعالى، وأخرج ابن ماجه رقم (٣٩١٠) في تعبير الرؤيا (باب من رأى رؤيا يكرهها) بسند ضعيف عنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذ رأى أحدكم رؤيا يكرهها فليتحول وليتفل عن يساره ثلاثاً، وليسأل الله من خيرها، وليتعوذ من شرها».

وإدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي ثقة، انظر «التقريب» (١/ ٥٠).

(٧٧١) وأخرجه مسلم في (الرؤيا)، (باب لا يُخبر بتلعب الشيطان به في المنام). وابن ماجه رقم (٣٩١٢، ٣٩١٣).

(٧٧٢) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٨٣) بتمامه، وقال: رواه الطبراني وفيه سليمان بن عطاء وهو ضعيف. اهـ.

وأخرجه أيضاً ابن الأثير في «أسد الغابة» (٣/ ١٦٥) وقال: أخرجه ابن مندة وأبو نعيم وسمياه «عبد الله بن زمل»، وقد أخرجه أبو نعيم «الضحاك بن زمل» وكلاهما

---

(١) أي الأحلام السيئة إما باعتبار صورتها أو باعتبار تأويلها.
(٢) أي فإنها لا تضره لأنه استعاذ بالله من شرها.

مسرح، ثنا سليمان بن عطاء، عن مسلمة بن عبد الله الجهني، عن عمه أبي مشجعة بن ربعي، عن ابن زمل رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلى الصبح استقبل الناس بوجهه، وكان يعجبه الرؤيا، فيقول: «هل رأى أحدكم رؤيا»، فقال ابن زمل: فقلت: أنا يا نبيَّ الله! فقال: «خَيْرٌ تَلْقَاهُ وشَرٌّ تَوَقَّاهُ، وَخَيْرٌ لَنَا وشَرٌّ لأَعْدَائِنَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ اقصص»، وذكر الحديث.

نـوع آخر:

٧٧٣ ـ حدثني عمرو بن سهل، حدثنا زكريا بن يحيى بن مروان الناقد، ثنا

ليس بصحيح، فإن عبد الله تابعي، ويقال: ابن زامل، وقال: والضحاك من اتباع التابعين، والصحيح ابن زمل غير مسمى وهو غير عبد الله والضحاك والله أعلم انتهى.

ووقع في «مجمع الزوائد» «ابن زميل» بزيادة ياء بعد الميم، الظاهر أنه خطأ، والله أعلم.

(٧٧٣) لم أجده عند غير المصنف عن أبي موسى رضي الله عنه، وأخرج أبو يعلى عن أبي سعيد قال: رأيت فيما يرى النائم كأني تحت شجرة وكانت الشجرة تقرأ ص، فلما أتت على السجدة سجدت، فقالت في سجودها «اللَّهُمَّ اغفِرْ لِيْ بِهَا، اللَّهُمَّ حُطَّ عَنِّيْ بِهَا وِزراً، وَأحْدِثْ لي بهَا شُكْراً، وتَقَبَّلْهَا مِنِّيْ كَمَا تَقَبَّلْتَ مِنْ عَبْدِكَ دَاوُدَ سَجْدَتَهُ». فغدوت على رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال: سجدت أنت يا أبا سعيد؟ فقلت: لا، فقال أنت أحق بالسجود من الشجرة، ثم قرأ رسول الله ﷺ ص ثم أتى على السجدة، وقال: في سجوده ما قالت الشجرة في سجودها. انظر «الدر المنثور» (٥/ ٣٠٥).

وأخرج الترمذي رقم (٣٤٢٤) في (الدعوات)، (باب ما يقول في سجود القرآن)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٢١٩، ٢٢٠) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: رأيتني الليلة وأنا نائم كأني كنت أصلى خلف شجرة، فسجدت الشجرة لسجودي، وسمعتها وهي تقول: «اللَّهُمَّ اكْتُبْ لِيْ بِهَا أجْراً، وَضَعْ عَنِّيْ بِهَا وِزراً، وَاجْعَلْهَا لِيْ عِنْدَكَ ذُخراً، وَتَقَبَّلْهَا مِنِّيْ كَمَا تَقَبَّلْتَ مِنْ عَبْدِكَ دَاوُدَ». قال ابن جريج: قال لي جدك: قال ابن عباس: «فقرأ النبي ﷺ سجدة ثم سجد»، قال ابن عباس: «فسمعته وهو يقول مثل ما أخبر الرجل من قول الشجرة»، اللفظ للترمذي وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح، رواته مكيون، لم يذكر واحد منهم يجرح، وهو من شرط الصحيح، وقال الذهبي في «التلخيص»: صحيح ما في رواته مجروح. وأخرج أحمد والحاكم

الخليل بن عمرو، ثنا محمد بن سلمة، عن القواريري، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبيه، عن أبي موسى رضي الله عنه، قال: رأيت في المنام كأني جالس في ظل شجرة ومعي دواة وقرطاس، وأنا أكتب من أول ﴿ص﴾ حتى بلغتُ السجدة، فسجدتِ الدواة والقرطاس والشجرة، وسمعتهن يقلن في سجودهن: «اللَّهُمَّ احْطُطْ بهَا وِزْراً وَاحْرُزْ بِهَا شُكْراً وَأَعْظِمْ بِهَا أَجْراً».

وعدن كما كن، فلما استيقظت أتيت رسول الله ﷺ فأخبرته الخبر، فقال: «خيراً رأيت وخيراً يكون، نمت ونامت عينُك، توبة نبي ذكرت، ترقب عندها مغفرة، ونحن نرقب ما ترقب».

تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب

وصحيحه، وابن مردويه والبيهقي في «الدلائل» عن أبي سعيد «أنه رأى رؤيا أنه يكتب ﴿ص﴾ فلما انتهى إلى التي يسجد بها رأى الدواة والقلم وكل شيء بحضرته انقلب ساجداً، فقصها على النبي ﷺ فلم يزل يسجد بها بعد». ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/ ٣٠٥).

ولقد تم بعون الله تعالى وحسن توفيقه وتيسيره هذا التعليق الأنيق في شهر رجب سنة ١٤٠٩ هـ من هجرة سيد المرسلين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله أوّلا وآخراً وظاهراً وباطناً.

الفهارس العامّة

فهرس أطراف الأحاديث
مع الأرقام
على ترتيب حروف الهجاء

(حرف الألف)

حرف التاء المثناة من فوق

حرف الثاء المثلثة

حرف الجيم

حرف الحاء المهملة

حرف الخاء المعجمة

حرف الدال المهملة

حرف الذال المعجمة

حرف الراء المهملة

حرف الزاء المعجمة

حرف السين المهملة

حرف الشين المعجمة

حرف الصاد المهملة

حرف الضاد المعجمة

حرف العين المهملة

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء آخر الحروف

المراجع والمصادر
متون الحديث

١ ــ «**الجامع الصحيح**» للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ هـ.

٢ ــ «**الصحيح**» للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري المتوفى سنة ٢٦١ هـ.

٣ ــ «**السنن**» للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني المتوفى سنة ٢٧٥ هـ.

٤ ــ «**الجامع**» للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي المتوفى سنة ٢٧٩ هـ.

٥ ــ «**السنن**» للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي المتوفى سنة ٣٠٣ هـ.

٦ ــ «**السنن**» للإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد المروف بـ «ابن ماجه» القزويني المتوفى سنة ٢٧٣ هـ أو سنة ٢٧٥ هـ.

٧ ــ «**الموطأ**» للإمام أبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي المدني، المتوفى سنة ١٧٩ هـ.

٨ ــ «**المصنف**» للحافظ أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني المتوفى سنة ٢١١ هـ.

٩ ــ «**المصنف**» للإمام الشهير عبد الله بن محمد أبي بكر بن أبي شيبة المتوفى سنة ٢٣٥ هـ.

١٠ ــ «**المسند**» للإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المتوفى سنة ٢٤١ هـ.

١١ ــ «**السنن**» للإمام أبي عبد الله عبد الرحمن الدارمي المتوفى سنة ٢٥٥ هـ.

١٢ ــ «**المستدرك على الصحيحين**» للإمام أبي عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥ هـ.

١٣ ــ «**السنن الكبرى**» للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ.

١٤ ــ «**الصحيح**» لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري المتوفى سنة ٣١١ هـ.

١٥ ــ «**المسند**» للإمام أبي يعلى أحمد بن علي التميمي الموصلي المتوفى سنة ٣٠٧ هـ.

١٦ ــ «**الأدب المفرد**» للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ هـ.

١٧ ـ «**عمل اليوم والليلة**» أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي المتوفى سنة ٣٠٣ هـ.

١٨ ـ «**شرح السنة**» للإمام محيي السنة أبي محمد حسين بن مسعود الفراء البغوي المتوفى سنة ٥١٦ هـ.

١٩ ـ «**المعجم الصغير**» للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى سنة ٣٦٠ هـ.

٢٠ ـ «**موارد الظمآن في زوائد ابن حبان**».

٢١ ـ «**كشف الأستار عن زوائد البزار**».

٢٢ ـ «**مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**» ثلثتها للحافظ نور الدين أبي بكر الهيثمي المتوفى ٨٠٧ هـ.

٢٣ ـ «**الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان**» للأمير علاء الدين الفارسي الحنفي المتوفى سنة ٧٣٩ هـ.

٢٣ ـ «**الترغيب والترهيب**» للحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري المتوفى سنة ٦٥٦ هـ.

٢٥ ـ «**مشكاة المصابيح**» للشيخ محمد بن عبيد الله الخطيب التبريزي المتوفى سنة ٧٤٢ هـ.

٢٦ ـ «**الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير ﷺ**».

٢٧ ـ «**الدر المنثور في التفسير بالمأثور**» كلاهما للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ.

٢٨ ـ «**منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود**».

٢٩ ـ «**الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني**» كلاهما للشيخ أحمد بن عبد الرحمن البناء.

٣٠ ـ «**مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه**» للحافظ أحمد بن أبي بكر الكناني البوصيري المتوفى سنة ٨٤٠ هـ.

شروح الحديث

١ ـ «**شرح صحيح مسلم**» للإمام أبي زكريا محيي الدين النووي المتوفى سنة ٦٧٦.

٢ ـ «**الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري**» للعلامة شمس الدين محمد بن يوسف الكرماني ثم البغدادي المتوفى سنة ٧٨٦ هـ.

٣ ـ «**فتح الباري**» للحافظ أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ.

٤ ـ «**عمدة القاري**» للحافظ بدر الدين محمود العيني المتوفى سنة ٨٥٥ هـ.

٥ ـ «**إرشاد الساري إلى صحيح البخاري**» للعلامة شهاب الدين أحمد بن محمد الخطيب القسطلاني المتوفى سنة ٩٢٣ هـ.

٦ ـ «**مرقاة المفاتيح**» للعلامة علي بن سلطان محمد القاري الهروي الحنفي المتوفى سنة ١٠١٤ هـ.

٧ ـ «**فيض القدير شرح الجامع الصغير**» للعلامة محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي المتوفى سنة ١٠٣١ هـ.

٨ ـ «**الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية**» للعلامة محمد بن علان الصديقي المكي المتوفى سنة ١٠٥٧ هـ.

٩ ـ «**بذل المجهود في حل سنن أبي داود**» لشيخ المشايخ خليل أحمد الأنصاري السهارنفوري ثم المهاجر المدني المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ.

١٠ ـ «**فيض الباري على صحيح البخاري**» للإمام المحدث محمد أنور شاه الكشميري المتوفى سنة ١٣٥٢ هـ.

١١ ـ «**فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم**» لشيخ الإسلام شبير أحمد العثماني المتوفى سنة ١٣٦٩ هـ.

١٢ ـ «**أوجز المسالك إلى موطأ الإمام مالك**» لشيخ الحديث محمد زكريا الصديقي الكاندهلوي ثم المهاجر المدني المتوفى سنة ١٤٠٢ هـ.

١٣ ـ «**معارف السنن شرح سنن الترمذي**» لمحدث العصر محمد يوسف بن محمد زكريا الحسيني البنوري المتوفى سنة ١٣٩٧ هـ.

١٤ ـ «**السراج المنير شرح الجامع الصغير**» للشيخ علي بن أحمد العزيزي المتوفى سنة ١٠٧٠ هـ.

١٥ ـ **«عون المعبود في شرح سنن أبي داود»** للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي المتوفى سنة ١٣٢٩ هـ.

١٦ ـ **«معالم السنن شرح أبي داود»** لأبي سليمان الخطابي البستي المتوفى سنة ٣٨٨ هـ.

كتب معرفة الصحابة

١ ـ **«أسد الغابة في معرفة الصحابة»** للعلامة عز الدين أبي الحسن المعروف بابن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠ هـ.

٢ ـ **«الاستيعاب في معرفة الأصحاب»** للحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر المالكي القرطبي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ.

٣ ـ **«الإصابة في تمييز الصحابة»** للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ.

كتب أسماء الرجال

١ ـ «**الكامل**» للحافظ أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني المتوفى سنة ٣٦٥ هـ.

٢ ـ «**الضعفاء الكبير**» للحافظ أبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي المكي المتوفى سنة ٣٢٢ هـ.

٣ ـ «**كتاب الجرح والتعديل**» للإمام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي المتوفى سنة ٣٢٧ هـ.

٤ ـ «**ميزان الاعتدال**» للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ.

٥ ـ «**لسان الميزان**».

٦ ـ «**تهذيب التهذيب**».

٧ ـ «**تقريب التهذيب**».

٨ ـ «**تبصير المنتبه**» (كلها للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٣ هـ).

٩ ـ «**كتاب الثقات**» للحافظ أبي حاتم محمد بن حبان التميمي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ.

١٠ ـ «**الجمع بين رجال الصحيحين**» لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي المعروف بابن القينسراني المتوفى سنة ١٠٥٧ هـ.

الأشتات

١ ـ «**حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**» للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠ هـ.

٢ ـ «**مجمع بحار الأنوار**» للمحدث محمد بن طاهر الصديقي الهندي الغجراني المتوفى سنة ٩٨٦ هـ.

٣ ـ «**الموضوعات الكبرى**» للعلامة علي بن سلطان محمد القاري الهروي المتوفى سنة ١٠١٤ هـ.

٤ ـ **كتاب الموضوعات**» للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي القرشي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ.

٥ ـ «**جلاء الأفهام**» للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١ هـ.

٦ ـ «**السعاية في كشف ما في شرح الوقاية**» للعلامة محمد عبد الحي الكنوى المتوفى سنة ١٣٠٤ هـ.

٧ ـ «**القاموس المحيط**» للعلامة مجد الدين أبي السعادات محمد بن يعقوب الشيرازي الفيروز آبادي المتوفى سنة ٨١٦ هـ.

فهرس المحتويات